

أَنْبِيَاءُ السَّوَادَةِ

عَلَى أَنْبِيَاءِ النَّحْسَةِ

سَلَفٌ

الْوَزِيرُ جَالُودُ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ عَلَى بْنِ يُوسُفَ بْنِ قُطَيْبَةَ

لِلشُّعْرِ سَنَةِ ٦٤٥ هـ

بِتَحْقِيقِ

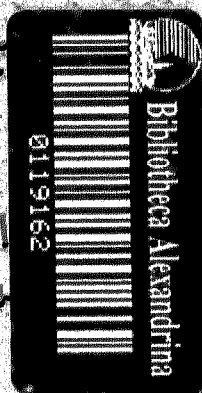
مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ

مُؤَسَّسَةُ كِتَابِ الْخَطِّ الْعَرَبِيِّ

بَيْتُ

الْعَرَبِيَّة

بَيْتُ



إِنْ شَاءَ اللَّهُ
عَلَى أَنْبَاءِ النَّجَّاهِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أَنْبِيَاءُ السَّوَادَةِ عَلَى أَنْبَاءِ النُّجَاةِ

تأليف
الوزير جمال الدين أبو الحسن علي بن يوسف الففطي
المتوفى سنة ٦٢٤ هـ

تحقيق
محمد أبو الفضل إبراهيم

الجزء الثالث

مؤسسة الكتب الثقافية
بيروت

دار الفكر العربي
القاهرة

ملتزم الطبع والنشر والتوزيع

مؤسسة الكتب الثقافية
بيروت

دار الفكر العربي
القاهرة

الطبعة الأولى

١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م



مؤسسة الكتب الثقافية

هاتف: ٣١٢٠١٧ - ٣١٥٧٥٩

صندوق البريد: (٥١١٥) - ١١٤

برقياً: المكتب

بيروت - لبنان



دار الفكر العربي

١١ شارع جواد حسني - القاهرة

هاتف: ٧٦٠٥٢٣ - ٧٥٠١٦٧

مندوب البريد: ١٣٠

جمهورية مصر العربية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(حرف الفاء)

٥٤١ هـ - الفضل بن الحباب أبو خليفة الجمحي^(*)

^(١) كان أحد أصحاب الحديث ، واسع الرواية . ولي قضاء البصرة ، وكان من علم الشعر واللغة بمكان عال . وكان أهل الحديث يأتونه يقرءون عليه ، فإذا أتاه أهل اللغة تحوّل إليهم ، وترك أهل الحديث وقال : هؤلاء غثاء .

قال : ولما تهاجى أبو بكر بن دريد^(٢) والباهي^(٣) بالبصرة ، تفاقم الأمر بينهما وتنافرا إلى أبي خليفة ، فاجتمع لذلك وجوه أهل البصرة ، ثم أنشد كل واحد منهما ، فكان فيما أنشد الباهي :

(*) ترجمته في بغية الوعاة ٣٧٣ ، وتذكرة الحفاظ ٢ : ٢١٨ ، وتلخيص ابن مكيتم ١٩٠ ، وشذرات الذهب ٢ : ٢٤٦ ، وطبقات الزبيدي ١٢٨ - ١٢٩ ، وطبقات القراء لابن الجزري ٢ : ٨ - ٩ ، والفهرست ١١٤ ، ولسان الميزان ٤ : ٤٣٨ - ٤٣٩ ، ومراتب النحويين ١٠٨ ، وميزان الاعتدال ٢ : ٢٩٦ ، ومجمع الأدباء ١٦ : ٢٠٤ - ٢١٤ ، ونكت الهميان ٢٢٦ - ٢٢٧ ، والجمحي ، بضم الجيم وفتح الميم منسوب إلى جمع ، وهو أبو بطن من قريش . وما ذكره المؤلف يوافق ما في طبقات الزبيدي .

(١) من هنا يبدأ الجزء الرابع من تلميح المؤلف ، وأوله : « بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين . الجزء الرابع من كتاب " إنباء الرواة على أنباء النحاة " . فيه حرف الفاء والقاف والكاف واللام والميم » . (٢) أورد جامع ديوان ابن دريد ص ٨٧ القصيدة التي يترص فيها بالباهي ، ومطلعا : ديار الحى بالرس إلى العمرين فالأبرق

وهي طويلة تقع في ٦ بيتا .

(٣) لعله محمد بن أبي زرة الباهي أحد أصحاب المازني ، ولد سنة ٢٥٧ هـ وانظر طبقات الزبيدي ص ٨٠ ، وبغية الوعاة ص ٤٢ .

أَبَانِبْ دُرَيْدٌ يَقِيسُونِي لَقَدْ ضَرَبُونِي بِسَيْفِ كَهَامِ
فَقَالَ أَبُو خَلِيفَةَ : أَرَأَيْكَ قَدْ جَعَلْتَ نَفْسَكَ ضَرْبِيَّةً ، وَجَعَلْتَهُ سَيْفًا ! ثُمَّ غَلَبَ^(١)
ابْنَ دُرَيْدٍ عَلَيْهِ ، وَانصَرَفَ أَهْلُ الْبَصْرَةِ عَنْ مَجْلِسِهِ ، وَهُمْ يَرُونَ أَنَّهُ قَدْ أَصَابَ .

٥٤٢ — الْفَضْلُ بْنُ الْحُسَيْنِ الْفَضْلُ الطَّبْرَسِيُّ الْخُرَّاسَانِيُّ^(*)
نَحْوِيٌّ مَفْسَرٌ قَطْنٌ بَيْهَقِيٌّ^(٢) ، وَتَصَدَّرَ الْإِفَادَةُ بِهَا ، وَقَصَدَهُ الطَّلَبَةُ ، فَأَفَادَهُمْ
مِنْ مَوْفُورِ عِلْمِهِ ، وَاسْتَفَادُوا مِنْ بِلَاغَتِهِ فِي النَثْرِ وَالنَّظْمِ .
ذَكَرَهُ الْبَيْهَقِيُّ فِي "الْوَشَّاحِ" فَقَالَ : « أَمَّا الْأَدَبُ فَفَنُهُ تَوَقَّدَ جَهْرُهُ ، وَأَمَّا النَّحْوُ
فَصَدْرُهُ وَكُرُّهُ ، وَلَهُ شَعْرٌ مِنْهُ قَوْلُهُ :

أُطِيبُ يَوْمِي بِذِكْرِكُمْ وَأُسْعِدُ نَوْمِي بِرُؤْيَاكُمْ
لَنْ غَبْتُمْ عَنْ مَغَانِيكُمْ فَلَنْ فَوَادَى مَغْنَامَكُمْ
فَلَا بَأْسَ إِنْ رَيْبُ دَهْرِي آتَى بِمَا لَا يَسْتُرُ رَعَايَاكُمْ

(*) تَرْجَمْتُهُ فِي تَلْخِيسِ ابْنِ مَكْتُومٍ ١٩٠ ، وَرَوْضَاتِ الْجَنَاتِ ٥١٢ — ٥١٤ . وَلَهُ تَرْجُمَةٌ
وَافِيَةٌ فِي مَقْدَمَةِ كِتَابِ جَمْعِ الْبَيَانِ (طَبْعَةٌ صِيدَا) ، بِقَلَمِ مُحَمَّدَنِ الْحُسَيْنِيِّ الْعَامِلِي .
(١) ذَكَرَ يَاقُوتٌ فِي مَعْجَمِ الْأَدْبَاءِ وَالصِّغْفَدِيِّ فِي نَكْتِ الْأَهْمِيَانِ وَالذَّهَبِيِّ فِي تَذَكُّرَةِ الْحَفَظِ وَالْعَمَادِ
فِي شَذَرَاتِ الذَّهَبِ أَنَّ وَفَاتَهُ كَانَتْ سَنَةَ ٣٠٥ .
(٢) لَهُ كِتَابٌ "جَمْعُ الْبَيَانِ فِي تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ" ، طُبِعَ فِي الْعَجَمِ سَنَةَ ١٣١٤ ، وَطُبِعَ مَرَّةً أُخْرَى
فِي صِيدَا سَنَةَ ١٣٥٤ ، وَ ١٣٥٧ ، وَ "الْكَافِي الشَّافِي" ، وَ "جَوَامِعُ الْجَامِعِ" ، مَخْتَصَرٌ مِنْهُمَا ، تَمَّ تَأْلِيفُهُ
سَنَةَ ٥٣٤ ، وَطُبِعَ فِي الْعَجَمِ سَنَةَ ١٣٢١ .
(٣) بَيْهَقِيٌّ : مِنْ نَوَاحِي نَيْسَابُورٍ ، وَقَدْ أُخْرِجَتْ كَثِيرًا مِنَ الْفَضْلَاءِ وَالْأَهْلَاءِ وَالْفُقَهَاءِ وَالْأَدْبَاءِ ، وَكَانَ
الْقَائِمُ عَلَى أَهْلِهَا مَذْهَبَ الرَّافِضَةِ الْغَلَاةِ .
(٤) هُوَ عَلِيُّ بْنُ زَيْدِ بْنِ أَبِي الْقَاسِمِ الْبَيْهَقِيِّ ؛ تَقَدَّمَ تَرْجُمَتُهُ وَالتَّعْرِيفُ بِكَتَابِهِ فِي حَوَاشِي الْجُزْءِ
الْأَوَّلِ ص ١٥٧ .

فَنَصْرُ مَنْ اللَّهُ يَأْتِيكُمْ وَفَضْلُ مَنْ اللَّهُ يَغْشَاكُمْ
وَعَقْدُ وَلَا تَى لَكُمْ شَاهِدُ بَأْنَى فَنَاصِكُمْ وَمَوْلَاكُمْ
لَكُمْ فِي جَدُودِكُمْ أَسْوَةٌ إِذَا سَاءَكُمْ عَيْشُ دُنْيَاكُمْ
وَكَمْ مِثْلَهَا أَفْرَجَتْ عَنْكُمْ وَحُطَّ بِهَا مِنْ خَطَايَاكُمْ
كَمَا صُنِّيَ التَّسْبِيحُ فِي كُورِهِ كَذَلِكَ اللَّهُ صَفَّاكُمْ
ولله :

قُلْ لِلَّذِي يَبْنِي إِلَى قَصْرِ الْعَلَا دَرَجًا عَلَى لَقَبٍ بِهِ وَقُصُورِ
أَقْصَرُ فَقَدْ خُلِقَ الْمُحَامِدُ وَالْعَلَا مُحَمَّدُ بْنُ أُنْحَى الْعَلَا مَنْصُورِ
غَيْثٍ إِذَا غِيضَ الْمُسْكَارُ خَضِيرِمْ^(١) لَيْثٌ إِذَا حَمِيَ الْحِمَامُ هَمُورِ
وَتَقَاصَرَتْ أَيْدَى الْوَرَى عَنْ مَبْتَنِى كَرَمٍ عَلَيْهِ سَوَى الْوَرَى مَقْصُورِ
لَوْ عُصِّرَ مِنْ خَذِيهِ مَاءُ حَيَاتِهِ قَدَحَ الْعَلَا مِنْ مَائِهِ الْمَعْصُورِ^(٢)
كَانَ هَذَا الشَّيْخُ مَوْجُودًا فِي الْمِائَةِ السَّادِسَةِ مِنَ الْهَجْرَةِ .^(٣)

٥٤٣ — الْفَضْلُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي مُحَمَّدٍ يُحْيَى بْنُ الْمُبَارَكِ أَبُو الْعَبَّاسِ الْيَزِيدِيُّ^(*)

حَدَّثَ عَنْ أَبِيهِ ، وَعَنْ إِسْحَاقَ بْنِ إِبْرَاهِيمَ الْمَوْصِلِيِّ ، وَمُحَمَّدَ بْنِ سَلَامٍ الْجَمَّحِيِّ
وَأَبِي عَثْمَانَ الْمَازِنِيِّ ، وَمُحَمَّدَ بْنِ صَالِحِ بْنِ النَّطَّاحِ^(٤) . رَوَى عَنْهُ مُحَمَّدُ بْنُ الْعَبَّاسِ الْيَزِيدِيُّ

(*) ترجمته في بغية الوعاة ٣٧٣ ، وتلخيص ابن مکتوم ١٩١ ، وتاريخ بغداد ١٢ : ٣٧٠ ،
وطبقات الزبيدي ٥٧ ، والفهرست ٥٠ — ٥١ ، ومعجم الأدباء ١٦ : ٢١٥ — ٢١٨ .
واليزيدي : منسوب إلى يزيد بن منصور الحميري خال المهدي الخليفة العباسي ، وكان جده مؤدب ولده
معروفًا به ، وانظر سواحش ص ١٦١ من الجزء الأول .

(١) الخضر : الكثير . (٢) قلع : غرف ، وأراد : أخذ العلا .
(٣) ذكر صاحب روضات الجنات أن وفاته كانت في سنة ٥٤٨ ، أو ٥٠٢ .
(٤) هو أبو عبد الله محمد بن صالح بن مهران النطاشي مولى بني هاشم المعروف بابن النطاح .
كان أخبارًا أنسابًا زائدة للسيرة . مات سنة ٢٥٢ . الباب (٣ : ٢٣٠) .

ومحمد بن موسى بن حماد البربري^(١)، ومحمد بن عبد الملك التاريني^(٢)، وعلي بن سليمان الأخفش، وأبو عبد الله الحكيمي^(٣)، وأبو علي الطوماري^(٤).

وكان أدبيا نحويا عالما فاضلا . مات في سنة ثمان وسبعين ومائتين . قال الفضل اليزيدي : كان محمد بن نصر بن ميمون بن بسام الكاتب أسرى النصارى منزلا وآلة وطعاما وعبيدا ، وكان ناقص الأدب ، وكنت أختلف إلى ولده وولد عبد الله بن إسحاق بن إبراهيم ليقروا عليّ الأشعار . وكان عبد الله أيضا سريا جاهلا فدخلت يوما والستارة مضروبة ، وهو وعبد الله يشربان ، وأولادهم بين أيديهم ، وكانوا قد تأدبوا وفهموا وطوفوا ، فغنى بشعر جرير :

ألا حىّ الديار يسعد إني أحبّ لحبّ فاطمة الديارا^(٥)

فقال عبد الله بن إسحاق لمحمد بن نصر : لولا جهلّ العرب ، ما كان معنى ذكر السعد ها هنا ! فقال محمد بن نصر : لا تفعل يا أحمى ، فإنه يقوى معدهم ويصلح أسنانهم^(٦) . قال الفضل اليزيدي : فقال لى علي بن محمد بن نصر : بالله يا أستاذ، اصفعهما ، وأبدأ بأبى !^(٧) .

(١) فى الأصلين : « اليزيدى » ، تصحيف . ذكره السمعاني فى هذه النسبة ، وقال عنه : « حدث عن علي بن الجعد ، وعبيد الله بن عمر القواريرى ، وكان أخبارا ياله معرفة بأيام الناس » .

(٢) تقدمت ترجمته فى حواشى الجزء الأول ص ١٧٦ .

(٣) هو أبو عبد الله محمد بن أحمد بن قريش بن حازم الحكيمى ، بغدادى ، روى عن محمد بن إسحاق الصفائى ، وروى عن الدارقطنى . توفى سنة ٣٣٠ . الباب (١ : ٣١٠) .

(٤) هو أبو علي عيسى بن محمد بن أحمد الطومارى البغدادى ، قال ابن الأثير : « لم يكن ثقة ، وكان غلطاً فى روايته » . توفى سنة ٣٦٠ . الباب (٢ : ٩٣) .

(٥) سعد ، ذكر البكرى فى (معجم ما استعجم) أنه موضع بنجد ، واستشهد بالبيت .

(٦) ظن أن المراد فى البيت نبات السعد ، وهو ثبت له أصل تحت الأرض .

(٧) ذكر الخطيب أنه مات سنة ٢٧٨ فى أيام القائم .

٥٤٤ — الفضل بن محمد بن علي بن الفضل النحوي^(*)

إمام في هذه الأنواع مشهور، متصدر، وفي إفادتها مذكور^(١).

٥٤٥ — فرسان بن ليث بن هلال العائشي^(**) أبو علي

الأديب الشاعر . من أهل الحلة السيفية^(٢) . كان له معرفة بالنحو واللغة والعربية وقول الشعر . قدم بغداد ، وسمع بها كتاب "إصلاح المنطق" ليعقوب ابن إسحاق السكيت من أبي القاسم بن يوش ، وعاد إلى بلده ومات هناك .

٥٤٦ — الفقعسي^(***) ، واسمه محمد بن عبد الملك الأسدي

ونسبته أشهر من اسمه . راوية بنى أسد وصاحب مآثرها ، وكان شاعرا . أدرك المنصور ومن بعده ، وعنه أخذ العلماء مآثر بنى أسد ، ومن شعره يمدح الفضل بن الربيع :

الناس مختلفون في أحوالهم وابن الربيع على طريق واحد

وصنف ، فن تصنيفه : "كتاب بنى أسد وأشعارها" .

(*) ترجمته في إشارة التبيين الورقة ٣٩ ، وبغية الرواة ٣٧٣ ، وتلخيص ابن مكنوم ١٩١ ، وروايات الجانات ٥٢٤ ، وكشف الظنون ١٠٧٢ ، ومعجم الأدباء ١٦ : ٢١٨ ، ونزهة الألباء ٤٢٤ — ٤٢٥ ، ونكت الحميان ٢٢٧ . وزاد ابن مكنوم في اسمه : « القصباتي » ، وهذه النسبة في الأصل إلى بيع القصب .

(**) ترجمته في تلخيص ابن مكنوم ١٩١ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ٢ : ٢٢١ . والعائشي : بفتح العين وبعد الألف ياء مكسورة مثناة من تحتها ، منسوب إلى عائشة ، أو إلى بنى عائش بن مالك بن تيم الله بن ثعلبة .

(***) ترجمته في الفهرست ٤٩ ، ولم يذكره ابن مكنوم في التلخيص . والفقعسي^(١) ، بفتح الفاء وسكون القاف : منسوب إلى فقيس بن الحارث ، من أسد بن خزيمه .

(١) الحلة السيفية ، ويطلق علينا حلة بنى مزيد : مدينة كبيرة بين الكوفة وبغداد ، وكان أول من عمرها ونزلها سيف الدولة صدقة بن منصور بن ديبس بن علي بن مزيد الأسدي . ومعجم البلدان (حلة بنى مزيد) . (٢) قال ياقوت : إنه مات سنة ٤٤٤ ، وذكر أن له تصانيف ، منها : كتاب في النحو ، وكتاب "حواشي الصحاح" ، ذكره صاحب كشف الظنون ، وكتاب "الأمالي" ، وكتاب أشعار العرب وسماه باسم : "الصفوة" .

(حرف القاف)

٥٤٧ — القاسم بن إسماعيل المعروف بأبي ذكوان^(*)

في عصر المبرّد وطبقته ، وكُنِيته أشهر من اسمه . وقد ذكرته في موضعين لذلك . وقع إلى سيراف أيام الزنج^(١) . وكان علامة أخباريا ، قد لقي جماعة ونظر في كتاب سيويّه ، ولم يشتهر اشتها المبرّد .

وكان التوزي زوج أمه على ما قد ذكرته في موضعه من هذا المجموع . ومن تصنيفه : كتاب : " معاني الشعر " ^(٤) .

٥٤٨ — القاسم بن أحمد بن علي السابزوريّ الخراساني^(***)

نزّيل نيسابور أبو جعفر . قال الأستاذ يعقوب بن أحمد : كان هذا الأديب جميل العشرة غزير المحفوظ ، مستوفيا من أصول الأدب وفروعه أتمّ الحفظ ،

(*) ترجمته في أخبار النحويين للسيرافي ١٠٧٤٨٧ ، وبغية الوعاة ٣٧٥ ، وتلخيص ابن مكيوم ١٩١ — ١٩٢ ، وطبقات الزبيدي ١٢٩ ، والفهرست ٦٠ ، ومعجم الأدباء ١٦ . ٢٣٦ ، والوافي بالوفيات ج ٦ مجلد ٢ : ٢١١ .

(**) ترجمته في تلخيص ابن مكيوم ١٩١ — ١٩٢ ، ودمية القصر ٢٢٦ ، والسابزوري : منسوب إلى سابزور ، مدينة كانت قصبة لمدينة بيق ، والعامّة تقول : سابزور ، ذكرها ياقوت في معجم البلدان (بيق) .

(١) سيراف : مدينة على ساحل بحر فارس ؛ كانت فرسة الهند .

(٢) انظر حواشي الجزء الثاني من ٣٦٩

(٣) هو عبد الله بن محمد بن هارون التوزي . تقدمت ترجمته للأوف في الجزء الثاني ص ١٢٦ .

(٤) رواه عنه ابن درستويه .

(٥) هو أبو يوسف يعقوب بن أحمد النيسابوري ، ذكره الثعالبي في التتمة (٢ : ٢٠) ، والبايزري في الديرة ص ١٩٠ .

تختلف إليه أبناء المياسير فتقرُّ به عيونها ، ويحلو بميدوس^(١) تأديبه صدامهم حتى كأنهم
« صفائحُ بصرى أخلصتها قُيونها^(٢) » .

قال : وكتب إلى :

| | |
|-------------------------------|----------------------------------------|
| قولاً ليعقوب شمس الفضل والكرم | ومنيع المجد والآداب والحكم |
| مالي كتبتُ إلى مانوس مجاسه | فلم يجنني بما يحلو صدا غمى |
| أنبوة عن خلالي بعد ما ظهرت | له خلالي ودلتُه على شيمى |
| ما ضرته لو سما بي رقم أنملة | وأنه وسَم الحساد بالرقم ^(٣) |
| ألم تكن نسبة الآداب تجمعنا | والفضل يُوجب رعى العهد والذم |
| أصبحتُ والبين يُذويني ويكلمني | فداؤ كلنى فدتك النفس بالكلم |
| ولو أجاب على المكتوب محتسبا | لأنجاب عنى ظلام الرب والثم |
| يا حبذا معشرٌ أضحوا وقد جمعا | بنور وجهك بين الروض والديم |
| همٌ بقربك في روح وفي دعة | يا ليتنا معهم أو ليتنا بهم |
| وقد فزعتُ إليك اليوم معتصما | بحبل فضلك يا كهفى ومعتصمى |
| بليتُ بالحرفة الممقوت صاحبا | شوهاه طلعتها كالفول في الظلم |
| إذا نسيتُ إليها ذبتُ من تحجّل | كأنتى سارقُ المحتاج في الحرم |
| وهذه نفثة المصدور أرسلها | إليك صاحبا فاعذر ولا تلم |
| لا زلت في عزة قعساء راسية | قد زينت بطراز الفضل والنعيم |

(١) المدوس : خشبة يشد عليها مسن يدوس بها العبيد السيف حتى يحلوه .

(٢) الصفائح : سيوف عريضة ، وبصرى : موضع تنسب إليه جياد السيوف ، والقين : الحداد .

وهو صدر بيت الحمصين بن الحمام المرى في اللسان (بصر) ، والمفضليات ص ٦٦ ، وعجزة :

* ومطرذا من نسج دارد محكما *

(٣) الرقم : الدابة .

فأجابه يعقوب عنها بقطعة أقولها :
الروض روض الربا فاحت رواتحه وقد سقاها أصيلا واكف اللّيم

٥٤٩ — قاسم بن ثابت السّرّسطلّ اللغوى^(*)
مرّ ذكره مع ذكر أبيه ثابت في حرف التاء^(١).

٥٥٠ — القاسم بن سلام أبو عبيد اللغوى^(**)
الفقيه المحدث . كان أبوه عبدا روميا لرجل من أهل هراة . ويحكى أن
سلاما خرج يوما وأبو عبيد مع ابن مولاه في الكتاب ، فقال للعلم : علم القاسم
فإنها كيسة^(٣) .

(*) ترجمته في بنية الملتبس للضيبي ٤٣٤ — ٤٣٥ وبغية الوعاة ٣٧٦ ، وتاريخ طباطبائي ٣٧٦ : ١ ، وطبقات الزبيدي ١٩٥ — ١٩٦ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ٢٢٣ : ٢ ، والديباج المذهب ٢٢٣ — ٢٢٤ ، والفهرست لابن خير ١٠١ ، وكشف الظنون ٧٦٠ ، ونفح الطيب ٢ : ٢٥٥ — ٢٥٦ ، والوفاء بالوفيات ج ٧ مجلد ١ : ١٣٦ .
(**) ترجمته في إشارة التعيين الورقة ٤٠ — ٤١ وبغية الوعاة ٣٧٦ — ٣٧٧ ، وتاريخ ابن الأثير ٥ : ٢٥٩ ، وتاريخ الإسلام للذهبي (وفيات ٢٢٤) ، وتاريخ بغداد ١٢ : ٤٠٣ — ٤١٦ ، وتاريخ أبي الفداء ٢٤ : ٣٤ ، وتاريخ ابن حساكر ٣٥ : ٨٢ — ١١٠ ، وتاريخ ابن كثير ١٠ : ٢٩١ — ٢٩٢ ، وتذكرة الحفاظ للذهبي ٢ : ٥ — ٦ ، وتلخيص ابن مکتوم ١٩٢ — ١٩٣ ، وتهذيب التهذيب ٨ : ٣١٥ — ٣١٨ ، وتهذيب اللغة للأزهري ١ : ٩ — ١٠ ، وابن خلكان ١ : ٤١٨ — ٤١٩ ، وخلاصة تهذيب الكمال ٢٦٥ — ٢٦٦ ، وروضات الجنات ٥٢٦ ، وشذرات الذهب ٢ : ٥٤ — ٥٥ ، وطبقات الشافعية ١ : ٢٧٠ — ٢٧٤ ، وطبقات الزبيدي ١٣٨ — ١٤١ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ٢ : ٢٢٣ — ٢٥٧ ، وطبقات الفراء لابن الجزري ٢ : ١٦ — ١٨ ، وطبقات المفسرين للداودي الورقة ١١٩ — ٢٠٢ ، وحيون التواريخ (وفيات ٢٢٤) ، والفهرست ٧١ — ٧٢ ، وكشف الظنون ٤٧ : ١٤١٤ ، ١٤٠١ ، ١٣١٧ ، ١٢٧٧ ، ١٢٠٩ ، ١٢٠٧ ، ١٢٠٤ ، ٣٨٥ ، ١٦٧ ، ٤٧ ، ١٤٥٨ ، ١٤٦١ ، ١٧٣٠ ، ١٩٢١ ، ومراتب النحويين ١٥٠ — ١٥٢ ، ومرآة الجنان ٢ : ٨٣ — ٨٦ ، والمزهر ٢ : ٤١١ ، ٤١٩ ، ٤٦٤ ، ومعجم الأدباء ١٦ : ٢٥٤ — ٢٦١ ، والنجوم الزاهرة ٢ : ٢٤١ — ٢٤٢ ، ونزهة الألباء ١٨٨ — ١٩٨ ، والوفاء بالوفيات ج ٧ مجلد ٢ : ١٦٧ — ١٦٩ .

(١) انظر الجزء الأول ص ٢٩٧ . (٢) هراة : مدينة قديمة بناها الإسكندر المقدوني على نهر آريوس ، وفتحها الأحنف بن قيس في خلافة عمر ، ونهرها التارسة ٦١٨ . (٣) في تاريخ بغداد : « على القاسم فإنها كيسة » ، بضمير المؤنث ، وهي لهجة أعجمية ، لأن أباه كان روميا .

طلب أبو عبيد العلم وسمع الحديث ، ودّرس الحديث والأدب ، ونظر في الفقه وأقام ببغداد مدة . ثم ولى القضاء بطرسوس^(١) ، وخرج بعد ذلك إلى مكة فسكنها حتى مات بها ، رحمه الله .

ولد أبو عبيد بهراة ، وكان [أبوه] يتولى الأزد ، وكان ينزل في بغداد بدرب . التزمحان ، وخرج إلى مكة في سنة أربع وعشرين ومائتين .

قال المرزباني^(٢) : « وممن جمع صنوفا من العلم وصنّف الكتب في كل فن من العلوم والأدب فآكثر وشهر أبو عبيد القاسم بن سلام ، وكان مؤدبا لآل هـ^(٣) ، وصار في ناحية عبد الله بن طاهر ، وكان ذا فضل ودين وسترومذهب حسن روى عن أبي زيد الأنصاري وعن أبي عبيدة والأصمعي واليزيدي وغيرهم من البصريين . وروى عن ابن الأعرابي وأبي زياد الكلابي وعن الأموي وأبي عمرو الشيباني والكسائي والأحمر والقرظاء » .

وروى الناس من كتبه المصنّفة بضعة وعشرين كتابا في القرآن والفقه ، وغريب الحديث والغريب المصنّف ، والأمثال ، ومعاني الشعر . وله كتب كثيرة لم ترو في أصناف الفقه كله .

وكان إذا ألّف كتابا أهداه إلى عبد الله بن طاهر^(٤) ، فيحمل إليه مالا جزيلا استحسانا لذلك . وكتبه مستحسنة مطلوبة في كل بلد . والرواة عنه مشهورون نقات ذوو ذكّر ونبل .

(١) طرسوس : من بلاد الشام قرب عكا . (٢) تكملة من تاريخ بغداد .

(٣) في الأصل : « ومن » ، وصوابه من ب . (٤) هو هـ بن أمية ، كان من كبار

القواد على عهد الرشيد والمأمون ، قتله المأمون سنة ٢٠٠ . انظر ابن الأثير حوادث سنة ٢٠٠ .

(٥) تقدّمت ترجمته في حواشي الجزء الثاني ص ٣٨٤ .

وقد سُبِقَ إلى أكثر مصنفاته ؛ فن ذلك : ” الغريب المصنف “^(١) ، وهو من أجل كتبه في اللغة ، فانه آتخذ في كتاب النظر بن شميل المازني الذي يسميه كتاب ” الصفات “ ، وبدأ فيه بخلق الإنسان ، ثم بخلق الفرس ، ثم بالإيل ، فذكر صنفا بعد صنف ؛ حتى أتى على جميع ذلك . وهو أكبر من كتاب أبي عبيد وأجود .

ومنها كتابه في ” الأمثال “^(٢) ، وقد سبقه إلى ذلك جميع البصريين والكوفيين ، والأصمعيّ وأبو زيد وأبو عبيدة والنضر بن شميل والمفضل الضبيّ وابن الأعرابي ؛ إلا أنه جمع رواياتهم في كتابه ، وبوّبه أبوابا ، وأحسن تأليفه .

وكتاب ” غريب الحديث “^(٣) أول من عمله أبو عبيدة معمر بن [بن] المثنى وقُطْرُب والأخفش والنضر بن شميل ، ولم يأتوا بالأسانيد . وعمل أبو عدنان النحويّ البصريّ كتابا في غريب الحديث ذكر فيه الأسانيد ، وصنفه على أبواب السنن والفقه ، إلا أنه ليس بالكثير ، فجمع أبو عبيد غاية ما في كتبهم وفسره وذكر الأسانيد ، وصنّف المسند على حديثه ، وأحاديث كل رجل من الصحابة والتابعين على حديثه ، وأجاد تصنيفه ، فرغب فيه أهل الحديث والفقه واللغة لاجتماع ما يحتاجون [إليه]^(٤) فيه .

وكذلك كتابه في ” معاني القرآن “ ؛ وذلك أن أول من صنّف في ذلك من أهل اللغة أبو عبيدة معمر بن المثنى ، ثم قُطْرُب بن المستنير ، ثم الأخفش . وصنف

(١) منه نسخ مخطوطة بدار الكتب المصرية وغيرها . (٢) طبع منها قيمان : الثامن والسابع عشر ، ومعها ترجمة باللغة اللاتينية بعناية الأستاذ برتوني غوطا سنة ١٨٣٦ م ، وطبعت كلها في مجموعة التحفة البهية والطرفة الشبية بمطبعة الجواشب بالآستانة سنة ١٣٠٢ .

(٣) منه نسخة مخطوطة في مكتبة كبرى لي بالآستانة ، ونقلت عنه نسخة مصورة محفوظة بدار الكتب المصرية . (٤) ليست في الأصل .

من الكوفيين الكيسائي ثم الفراء . بجمع أبو عبيد من كتبهم ، وجاء فيها بالآثار
وأسانيدها وتفسير الصحابة والتابعين والفقهاء . وروى النصف منه ، ومات قبل
أن يُسمع منه باقية ، وأكثره غير مروى عنه ^(١) .

وأما كتبه في الفقه فإنه عمس إلى مذهب مالك والشافعي ، فتقلد أكثر ذلك
وأتى بشواهد ، وجمعه من حديثه ورواياته ، واحتج فيها باللغة والنحو فحسنها بذلك .

وله في القراءات كتاب جيد ، ليس لأحد من الكوفيين قبله مثله . وكتابه
في " الأموال " ^(٢) من أحسن ما صنف في الفقه وأجوده .

قال أبو الحسن محمد بن جعفر بن هارون التميمي النحوي : « كان طاهر بن
الحسين حين مضى إلى نُرَاسان نزل بمرو ، فطلب رجلا يحدثه ليلة ، فقبل : ما ها هنا
إلا رجل مؤدّب ، فأدخل عليه أبو عبيد القاسم بن سلام ، فوجد أعلم الناس بأيام
الناس والنحو واللغة والفقه . فقال له : من الظلم تركك بهذا البلد ، ودفع إليه
ألف دينار وقال له : أنا متوجه إلى نُرَاسان إلى حرب ، ولست أحب استصحابك
شفقا عليك ، فأنفق هذه إلى أن أعود إليك . فألف أبو عبيد " غريب المصنف " ^(٣)
إلى أن عاد طاهر بن الحسين من نُرَاسان ، فحمله معه إلى سمر من رأى » . ^(٤)

(١) في الأصل : « راوى » ، وصوابه عن ب .

(٢) طبع في مصر بمطبعة حجازي سنة ١٣٥٣

(٣) هو أبو الطيب طاهر بن الحسين الخزاعي ؛ كان أكبر أعوان المأمون ، وكان جوادا شجاعا
ممدحا . توفي سنة ٢٠٧ . ابن خلكان (١ : ٢٣٥) ، وشذرات الذهب (٢ : ١٦) .

(٤) هي مرو الشاهجان ، أشهر مدن نُرَاسان وقصبتها .

(٥) سمر من رأى ، وتسمى سامراء : مدينة بين بغداد وتكريت شرق دجلة ، وهي مدينة قديمة

جدد بناءها الممتصم .

وكان أبو عبيد دينا ورعا جوادا ، وأنفذ أبو دلف^(١) إلى ابن طاهر يستهديه
أبا عبيد مدة شهرين ، فأنفذ أبا عبيد إليه ، فأقام شهرين ، فلما أراد الانصراف
وصله أبو دلف بثلاثين ألف درهم ، فلم يقبلها وقال : أنا في جنبه رجل ما يحوجني^(٢)
إلى صلة غيره ، ولا آخذ ما فيه عليّ نقص . فلما عاد إلى طاهر بن الحسين وصله
بثلاثين ألف دينار بدل ما وصله أبو دلف ، فقال له : أيها الأمير، قد قبلتها ولكن
قد أغنيتني بمعرفتك وبرك وكفايتك ، وقد رأيت أن أشتري بها خيلا وسلاحا
وأوجهها إلى الثغر ليكون الثواب متوقفا على الأمير ، ففعل .

ولما عمل أبو عبيد كتاب "غريب الحديث" وعرضه على عبد الله بن طاهر
استحسنه وقال : إن عقلا بعث صاحبه على عمل مثل هذا الكتاب لتحقيق
آلا يحوج إلى طلب المعاش . فأجرى له عشرة آلاف درهم في كل شهر .

قال أبو عبيد : مكثت في تصنيف هذا الكتاب أربعين سنة . وربما كنت
أستفيد الفائدة من أفواه الرجال فأضعها في موضعها من الكتاب ، فأبيت ساهرا
فرحا متى بتلك الفائدة ، وأحدكم يجيئني فيقيم عندي أربعة أشهر، فيقول : قد أقت
الكثير !

وأول من سمع هذا الكتاب من أبي عبيد يحيى بن معين ، وعرض هذا^(٣)
الكتاب على أحمد بن حنبل فاستحسنه وقال : جزاه الله خيرا . وكتب أحمد كتاب
"غريب الحديث" الذي ألفه أبو عبيد أولا .

(١) هو أبو دلف العجلي ، واسمه القاسم بن عيسى بن إدريس ، كان شجاعا جوادا ممدحا ، وهو الذي
قال فيه علي بن جبلة .

إنما الدنيا أبو دلف بين يديه ويحضره
فإذا ولي أبو دلف ولت الدنيا على أثره

توفي سنة ٢٢٥ . النجوم الزاهرة (٢ : ٢٤٣) .

(٢) اللجنة : الناحية . (٣) تقدمت ترجمته في حواشي الجزء الأول ص ٢٥٤ .

وكان طاهر بن عبد الله يؤد أن يأتيه أبو عبيد لسمع منه كتاب "غريب الحديث" في منزله ، فلم يفعل إجلالا لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فكان هو يأتيه .

وقدّم على بن المديني وعباس العنبري^(١) ، فأرادا أن يسمعا "غريب الحديث"^(٢) ، فكان يحمل كلّ يوم كتابه ويأتيهما في منزلهما ، فيحدثهما فيه إجلالا لهما ، وهذه شئمة شريفة ، رحم الله أبا عبيد !

« قال جعفر بن محمد بن عليّ بن المديني : سمعتُ أبي يقول : خرج أبي إلى أحمد بن حنبل يعودُه وأنا معه ، قال : فدخل عليه وعنده يحيى بن معين — وذكر جماعة من المحدثين — قال : فدخل أبو عبيد القاسم بن سلام ، [فقال له يحيى بن معين : اقرأ علينا كتابك الذي عملته للمأمون في "غريب الحديث"^(٣) ، فقال : هاتوه ، فلبّاه به] ، فأخذه أبو عبيد ، فجعل يبدأ يقرأ الأسانيد ، ويدّع تفسير الغريب . قال : فقال له أبي : يا أبا عبيد ، دعنا من الأسانيد ، نحن أحذقُ بها منك . فقال يحيى بن معين لعليّ بن المديني : دعه يقرأ على الوجه ، فإن ابنك محمداً معك ، ونحن نحتاج إلى أن نسمعه على الوجه . فقال أبو عبيد : ما قرأته إلا على المأمون ؛ فإن أحببتُم أن تقرأوه فاقروه . قال : فقال له عليّ بن المديني : إن قراءته علينا أولى ، وإلا فلا حاجة [لنا] فيه — ولم يعرف أبو عبيد عليّ بن المديني — فقال ليحيى بن معين : من هذا ؟ فقال : هذا عليّ بن المديني .

(١) تقدّمت ترجمته في حواشي الجزء الأول ص ٢٥٣ .

(٢) هو عباس بن عبد العظيم العنبري البصري . مات سنة ٢٤٦ خلاصة تذهيب الكمال ص ١٦٠ .

(٣) في الأصل : « المأثور » ، وما أثبتّه عن تاريخ بغداد .

(٤) ما بين القوسين ساقط من ب .

فالتزمه وقرأه علينا . فمن حضر ذلك المجلس جاز أن يقول : «حدثنا» ، وغير ذلك فلا يقول^(١) .

« وقال أبو عمرو بن الطوسى : قال لى أبى : غدوتُ إلى أبى عبيد ذات يوم فاستقبلنى يعقوب بن السكيت ، فقال لى : إلى أين ؟ فقلت : إلى أبى عبيد ، فقال : أنت أعلم منه . قال : فضيت إلى أبى عبيد فحدثته بالقصة ، فقال لى : الرجل غضبان ، قال : قلت : من أى شيء ؟ فقال : جاءنى منذ أيام فقال لى : اقرأ على^(٢) ” غريب المصنف “ ، فقلت : لا ؛ ولكن تجىء مع العامة ، فغضب » .

« وقال أبو بكر بن الأنبارى : كان أبو عبيد يقسم الليل أثلاثاً ، فيصلى ثلثه ، وينام ثلثه ، ويصنع الكتب ثلثه » .^(٣)

« وقال الهلال بن العلاء الرقى : من الله على هذه الأمة بأربعة فى زمانهم ؛^(٤) بالشافعى تفقه فى حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وبأحمد بن حنبل ثبت فى المحنة ؛ لولا ذلك كفر الناس ، وبإبي بن معين نفى الكذب عن حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وبأبى عبيد القاسم بن سلام فسر الغريب من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، لولا ذلك لألحم الناس فى الخطأ^(٥) » .^(٦)

وسئل أبو قدامة عن الشافعى وأحمد بن حنبل وإسحاق وأبى عبيد فقال : أما أفهجم فالشافعى ؛ إلا أنه قليل الحديث ، وأما أورعهم فأحمد بن حنبل ،^(٧) وأما أحفظهم لإسحاق ، وأما أعلمهم بلغات العرب فأبو عبيد .

(١) الخبر منقول عن تاريخ بغداد (١٢ : ٤٠٧) . (٢) الخبر فى تاريخ بغداد (١٢ : ٤٠٨) .

(٣) تاريخ بغداد (١٢ : ٤١٠) . (٤) فى تاريخ بغداد : « تفقه بحديث رسول الله » .

(٥) فى الأصل : « لا تفتحوا الناس فى الخطأ » ، وما أثبتته من ب ، وفى تاريخ بغداد :

« لا تفتح الناس » . (٦) تاريخ بغداد (١٢ : ٤١٠) . (٧) هو إسحاق بن إبراهيم

المعروف بابن راهويه ، تقدمت ترجمته فى حواشى الجزء الثانى ١٤٤ .

وقال إسحاق بن إبراهيم الحنظلي : أبو عبيد أوسعنا علما ، وأكثرنا أدبا ،
وأجمعنا جمعا ؛ إنا نحتاج إلى أبي عبيد ، وأبو عبيد لا يحتاج إلينا^(١) .

«وقال إسحاق : [الحق]^(٢) يحبّه الله عز وجل ، أبو عبيد القاسم بن سلام أفقه
منّي وأعلم منّي . وإن الله لا يستحي من الحق ، أبو عبيد [أعلم منّي] ومن ابن
حنبل والشافعي . وقال ثعلب : لو كان أبو عبيد في بني إسرائيل لكان عجبا » .

«وقال أحمد بن كامل القاضي : كان أبو عبيد القاسم بن سلام فاضلا في دينه
وفي علمه ، ربّانياً متفنا في أصناف علوم الإسلام : من القرآن والفقه والعربية
والأخبار ؛ حسن الرواية صحيح النقل ؛ لا أعلم أحدا من الناس طعن عليه
في شيء من أمره ودينه^(٣) » .

وكان أبو عبيد يؤدّب غلاما في شارع بشر وبشير ، ثم انصل بثابت بن نصر^(٤)
ابن مالك الخزازي يؤدّب ولده ، ثم ولي ثابت طرسوس ثمانى عشرة سنة ، فولى
أبو عبيد القضاء بطرسوس ثمانى عشرة سنة ، واشتغل عن كتابة الحديث^(٥) .

وأنصرف أبو عبيد يوما من الصلاة ، فترّ بدار إسحاق الموصلي ، فقالوا له :
يا أبا عبيد ، صاحب هذه الدار يقول لك : إن في كتابك " غريب المصنف " .

(١) انظر تاريخ بغداد (١٢ : ٤١١) .

(٢) هو إسحاق بن راهويه ، وانظر تاريخ بغداد (١٢ : ٤١١) .

(٣) تمكلة من تاريخ بغداد (١٢ : ٤١١) .

(٤) تمكلة من ب .

(٥) في الأصل : « متقنا » ، وما أثبتته عن ب ، وهو يوافق ما في تاريخ بغداد .

(٦) تاريخ بغداد (١٢ : ٤١١) .

(٧) كان يتولى إمارة الثغور ، ويذكر عنه فضل وصلاح ، وتوفى سنة ٢٠٨ . تاريخ بغداد

(٨) انظر تاريخ بغداد (١٢ : ٤١٣) . (٧ : ١٤٢) .

ألف حرف خطأ ، فقال أبو عبيد : كُتِبَ فيه أكثر من مائة ألف يقع فيه ألف ليس بكثير ، ولعل إسحاق عنده رواية وعندنا رواية فلم يعلم نخطأنا ، والروايتان صواب ؛ ولعله أخطأ في حروف وأخطأنا في حروف فيبقى الخطأ شيء يسير .^(١)

وقال أبو بكر محمد بن الحسن بن زياد النقاش : أبو عبيد القاسم بن سلام من أبناء أهل نخراسان ، وكان صاحب نحو وعربية ، طلب الحديث والفقه ، وولى قضاء طرسوس أيام ثابت بن نصر بن مالك ، ولم يزل معه ومع ولده . وقدم بغداد فسمع الناس منه علما كثيرا ، وجج وتوفى بمكة سنة ثلاثين أو ثلاث وعشرين ومائتين في خلافة المعتصم . وقيل : توفى بمكة سنة أربع وعشرين ومائتين ، وبلغ سبعا وستين سنة .

ورثي عبد الله بن طاهر أبا عبيد فقال :

| | |
|-------------------------------------------|--------------------------------------------|
| يا طالب العلم قد أودى ابن سلام | قد كان فارسَ علم غير محجام |
| أودى الذى كان فينا ربع أربعة | لم يُلَفْ مثلهم إسنار أحكام ^(٢) |
| خير البرية عبد الله عالمها | وعامرٌ ولنعيم التلو يا طام ^(٣) |
| هما أنافاً يعلم في زمانهما ^(٤) | والقاسمان : ابن معين وابن سلام |

(١) كذا في الأصول ، ومقتضى الإعراب نصب ، وانظر تاريخ بغداد (١٢ : ٤١٣) .

(٢) في الأصلين وكذا في تاريخ بغداد : « إسناد » ، وصوابه عن معجم الأدباء ، والإسنار كلمة

فارسية تطلق على الأربعة ، وانظر المحرَّب للحواليق ص ٤٣ .

(٣) عبد الله بن عباس ، وعامر الشعبي ، وانظر تاريخ بغداد (١٢ : ٢١٤) .

(٤) في تاريخ بغداد : * هما اللذان أنافا فوق غيرها *

وسئل عنه يحيى بن معين، فبسم وقال : أعن أبي عبيد أسأل؟ أبو عبيد يسأل عن الناس . وسئل عنه أحمد بن حنبل فقال : أبو عبيد عندنا يزداد كل يوم خيرا .

وذكر أن أبا عبيد قدم مكة حاجا، فلما قضى حجه وأراد الانصراف اقتصى إلى العراق ليخرج صبيحة الغد، قال أبو عبيد: فرأيتُ النبي صلى الله عليه وسلم في رؤياي وهو جالس، وعلى رأسه قوم يحجبونه والناس يدخلون ويسلمون عليه ويصافحونه . قال : فكلمنا دنوتُ لأدخل مع الناس مُنِعْتُ ، فقلت لهم : لم لا تخلون ببنى وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فقالوا لي: لا والله، لا تدخل عليه، ولا تُسلم عليه، وأنت خارج غدا إلى العراق . فقلت لهم : إني لا أخرج إذا . فأخذوا عهدي ثم خلّوا ببنى وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم . فدخلتُ وسلمت عليه وصافحني، وأصبحت ففسختُ الكراء وسكنت مكة .

ولم يزل بها إلى أن توفى رحمه الله ودفن فيها في دور جعفر في المحرم سنة أربع وعشرين ومائتين، وعاش ثلاثا وسبعين سنة .

قال الزبيدي : « عددتُ حروف " الغريب المصنف " لأبي عبيد في اللغة، فوجدت فيه سبعة عشر ألف حرف وتسعمائة وسبعين حرفا » .

وعادت بركة أبي عبيد رحمه الله على أصحابه ، فكلهم ^(١) نبغ في العلم واشتهر ذكره ، وأخذ عنه وتصدر للإفادة ؛ فمنهم أبو عبد الرحمن أحمد بن سهل ، وأحمد بن ^(٢) حاصم ، وصلى بن أبي ثابت ، وأبو منصور نصر بن داود الصّافاني ، ومحمد بن وهب

(١) هو أحمد بن سهل التميمي ، حدث عن أبي عبيد وعبد الصمد بن يزيد ، وروى عنه هارون ابن يوسف وغيره . تاريخ بغداد (٤ : ١٨٤) .

(٢) هو أحمد بن حاصم البغدادي ، ذكره الخطيب في تاريخ بغداد (٤ : ٣٣٥) .

(٣) هو نصر بن داود بن منصور أبو منصور الصّافاني ، ويعرف بالخللي ، صاحب أبي عبيد . تولى سنة ٢٧١ . تاريخ بغداد (١٣ : ٢٩٢) .

[المنازي^(١)] ومحمد بن سعيد الهروي ، ومحمد بن المغيرة البغدادي ، وعبد الخالق بن منصور النيسابوي ، وأحمد بن يوسف التغلي^(٢) ، وأحمد بن القاسم^(٣) ، وإبراهيم بن عبد العزيز بن عبد الرحمن البغوي وأخوه علي بن عبد العزيز .

ولأبي عبيد القاسم بن سلام من التصانيف : كتاب "غريب المصنف" ، كتاب "غريب الحديث" ، كتاب "غريب القرآن" ، كتاب "معاني القرآن" ، كتاب "الشعراء" ، كتاب "المقصود والممدود" ، كتاب "القراءات" ، كتاب "المذكر والمؤنث" ، كتاب "النسب" ، كتاب "الأحداث" ، كتاب "أدب القاضي" ، كتاب "عدد آي القرآن" ، كتاب "الأيمان والنذور" ، كتاب "الحيض" ، كتاب "الطهارة" ، كتاب "الجحر والتفليس" ، كتاب "الأموال" ، وله غير ذلك من الكتب الفقهية .

أما كتابه "الغريب المصنف" ، فإن أبا عبيد قال : مكثت في تصنيف هذا الكتاب أربعين سنة أتلّف ما فيه من أفواه الرجال ؛ فإذا سمعت حرفاً عرفت له موقفاً في الكتاب بثّ تلك الليلة فرحاً . وأقبل على الجماعة فقال : أحكمم يستكبر أن يسمع مني في سبعة أشهر .

(١) زيادة في ب .

(٢) هو أبو عبد الله أحمد بن يوسف التغلي ، صاحب أبي عبيد ، توفي سنة ٢٧٣ . تاريخ بغداد (٥ : ٢١٩) .

(٣) هو أحمد بن القاسم ، ويعرف بصاحب أبي عبيد ، روى عن أبي عبيد وابن حنبل ، وكان من أهل العلم والفضل . تاريخ بغداد (٤ : ٣٤٩) .

وقال شير : ما للعرب كتاب أحسن من مصنف أبي عبيد . وكان أبو عبيد
يخضب بالحناء ، أحمر الرأس واللحية . وكان له وقار وهيبة .
وقيل كانت وفاته بمكة سنة ثلاث وعشرين ومائتين .

٥٥١ — القاسم بن علي بن محمد بن عثمان الحريري^(*) أبو محمد

من أهل البصرة . كان يسكن بنى حرام ، إحدى محال البصرة مما يلي الشط^(١) .
أحد أئمة أهل الأدب واللغة ، ومن لم يكن له في فنه نظير في عصره . فاق أهل
زمانه بالذكاء والفصاحة وتخييق العبارة وتحسينها .

(*) ترجمته في إشارة التعيين الورقة ٤٠ — ٤١ ، والأنساب للسمعاني ١٦٥ ب ، وبغية الرعاة
٣٧٨ — ٣٧٩ ، وتاريخ ابن الأثير ٨ : ٣٠٥ ، وتاريخ الإسلام للذهبي (وفيات ٥١٦) ، وتاريخ
أبي الفداء ٢ : ٢٣٥ — ٢٣٦ ، وتاريخ ابن كثير ١٢ : ١٩٣ ، وتلخيص ابن مكنوم ١٩٤ ،
وابن خلدكان ١ : ٤١٩ — ٤٢١ ، وروضات الجنات ٥٢٧ — ٥٢٨ ، ويشذرات الذهب
٤ : ٥٠ — ٥٣ : وطبقات الشافعية ٤ : ٢٩٥ — ٢٩٧ ، وعبود النوارخ (وفيات ٥١٦) ،
والفلاحة والمفلوكين ١١٨ — ١١٩ ، وكشف الظنون ٧٤١ ، ١٧٨٧ — ١٧٩١ ، ١٨١٧ ،
واللباب لابن الأثير ١ : ٢٩٥ ، ومرآة الجنان ٣ : ٢١٣ — ٢٢١ ، ومعجم الأدباء ١٦ :
٢٦١ — ٢٩٣ ، ومعجم البلدان ٨ : ٦١ ، والنجوم الزاهرة ٥ : ٢٢٥ ، ونزهة الألباء ٤٥٣ — ٤٥٧ .
والحريري : منسوب إلى الحريري وبعده .

(١) قال ياقوت : « بنو حرام : خطبة كبيرة بالبصرة تنسب إلى حرام بن سعد بن عدى بن فزارة بن
ذبيان بن يبيض ، وقد نسب أبو سعد السمعي إلى هذه الخطبة أبا محمد القاسم بن علي بن محمد بن عثمان
الحريري الحررامي صاحب المقامات . والمعلوم أنه من أهل المشان بالبصرة . وبنو حرام في البصرة
كثير ، وأنا شاك في خطبة البصرة ؛ هل هي منسوبة إلى من ذكرنا أو إلى غيرهم ، وإنما يغلب على الظن
أنها منسوبة إلى هؤلاء لأنني وجدت في بعض الكتب أن بنى حرام بن سعد بالبصرة » .

(٢) هو شط عثمان ، وضع بالبصرة ، كان سباخا مرانا فأحياه عثمان بن أبي الداود الثقفي ، بأمر
من عثمان بن عفان فنسب إليه .

وَأَنشَأَ "المقامات" ^(١) المنسوبة إلى الحارث بن همام، ^(٢) التي سار في الآفاق ذكرها وانتشرت، وكُتِبَتْ بها النسخُ الكثيرة المتعددة. وَمَنْ تأملها علم أن صاحبها ومنشئها كان بحراً في علم النحو واللغة ^(٣).

كانت ولادته في حدود سنة ست وأربعين وأربعمائة.

كتب إلى أبو الضياء شهاب بن محمد الشروطي ^(٤) المسروى من هَـرَـاة : أخبرنا عبد الكريم بن محمد بن منصور المروزي بهَـرَـاة بقراءة أبي النضر القامي عليه من كتابه بالجامع القديم، أنشدني أبو العباس أحمد بن بختيار المندائي قاضي واسط ببغداد وأبو الفضل عبد الوهاب بن هبة الله البغدادى بسمرقند قالا : أنشدنا القاسم بن علي الحريري لنفسه — قال المندائي بالبصرة، وقال البغدادى ببغداد :

(١) أورد ابن خلكان سبب إنشاء هذه المقامات، فقال : « وكان سبب وضعه لها ما حكاه ولده أبو القاسم عبد الله قال : كان أبي جالسا في مسجده ببني حرام، فدخل شيخ ذو طمرين عليه أهبة السفر رث الحال، فصيح الكلام، حسن العبارة، فسأله الجماعة : من أين الشيخ؟ فقال : من سروج، فاستخبروه عن كنيته فقال : أبو زيد، فعلم أبي المقامة المعروفة بالحرامية، وهي الثامنة والأربعون، وعزاها إلى أبي زيد المذكور، واشتهرت، فبلغ خبرها الوزير شرف الدين أبا نصرأنو شروان بن محمد ابن خالد بن محمد القاشاني، وزير الإمام المسترشد بالله، فلما وقف عليها أعجبته وأشار على والدي أن يضم إليها غيرها، وأتمها تحسين مقامة. وإلى الوزير المذكور أشار الحريري في خطبه المقامات بقوله : فأشار من إشارته حكم وطاعته غم إلى أن أنشئ مقامات أتلفها تلو البديع، وإن لم يدرك الظالع شاور الضليع. » قال ابن خلكان : « هكذا وجدته في عدة توارىخ. ثم رأيت في بعض شهور سنة ست، وخمسين وستمائة بالقاهرة المحروسة نسخة مقامات وجميعها بخط مصنفها الحريري، وقد كتب بخطه أيضا على ظهرها أنه صنفها للوزير جمال الدين عميد الدولة أبي علي الحسن بن أبي العز علي بن صدقة وزير المسترشد أيضا، ولا شك أن هذا أصح من الرواية الأولى لكونه بخط المصنف. »

(٢) قال صاحب شذرات الذهب : « وأما تسمية الراوي بالحارث بن همام فإنما عني به نفسه، وهو مأخوذ من قوله صلى الله عليه وسلم : كلكم حارث وكلكم همام؛ لأن كل واحد كاسب ودهيم بأموره. » وانظر ترجمة المطهر بن سلام، للؤلؤ فيما يأتي.

(٣) أورد صاحب كشف الظنون ص ١٧٨٧ — ١٧٩١ أسماء جمهور من العلماء الذين شرحوا المقامات المطبوعة والمختصرة، ومن هؤلاء أحمد بن عبد المؤمن الشريشي المتوفى سنة ٦١٩، وطبع هذا الشرح ببولاق سنة ١٢٨٤، وفي المطبعة الخيرية سنة ١٣٠٠، ١٣٠٦، وفي مطبعة مصر سنة ١٣١٤. وقد انتقد ابن الخشاب البغدادى المقامات، وانتصر له ابن بري، وطبع النقد والردي رسالة ملحقة بالمقامات، طبعة الحسينية بمصر سنة ١٣٢٦.

وَقُلْتُ لِلأَمِيِّ أَقْصِرْ فَإِنِّي سَأَخْتَارُ الْمَقَامَ عَلَى الْمَقَامِ^(١)
وَأُنْفِقُ مَا جَمَعْتُ بِأَرْضِ جَمْعٍ وَأَسْأَلُو بِالْحَطِيمِ عَنِ الْحُطَامِ^(٢)

وكان القاسم — رحمه الله — من ذَوِي الْيَسَارِ، لَهُ مِلْكٌ حَسَنٌ بِالْمَشَانِ يُقَالُ
إِنَّهُ كَانَ لَهُ ثَمَانِيَةَ عَشَرَ أَلْفَ نَخْلَةٍ .

وكان لفكرته في الأدب يشتغل يجذب لحيته؛ فينتفها وهو ذَقْلٌ لِفِكْرَتِهِ .

وله من التصانيف : كتاب ”المقامات“^(٣) . كتاب ”دَرَّةُ الْفَوَاصِ فِي أَوْهَامِ
الْخَوَاصِ“^(٤) . كتاب ”مُلُحَّةُ الْإِعْرَابِ“^(٥) . كتاب ”شرح المُلُحَّةِ“^(٦) . ترسُّلهُ^(٧)،
وهو ينحط عن المقامات وبلاغتها . ”مجموع شعره“^(٨) .

(١) المقام : يفتح الميم يريد به البيت الحرام ، وبضمها يريد به الإقامة . (٢) أرض جمع ،
هي المزدلفة ، سمي جمعا لاجتماع الناس به . والحطيم : هو ما بين الزكن والمقام . والحطام : ما في الدنيا
من مال قليل أو كثير . (٣) طبعت المقامات في أوروبا والهند والشام ومصر مرارا . وانظر معجم
المطبوعات العربية لبوسف سر كليس ٧٤٩ — ٧٥٠ . (٤) طبعت في ليبسك سنة ١٨٧١ م ،
وفي مصر سنة ١٢٧٣ ، وطبعت مع شرح الشباب الخلفا في الأستانة سنة ١٢٩٩ . وللشيخ محمود
الآلوسي المتوفى سنة ١٢٧٠ شرح عليها سماه ”كشف العزّة عن الغزّة“ طبع بدمشق سنة ١٣٠١ .
ولأبي منصور الجواليقي تكملة وذيل عليها ؛ منه نسخة محفوظة بدار الكتب المصرية برقم (١٩٨) مجاميع م لغة) .
ولمحمد بن إبراهيم الحبلى ذيل أيضا سماه ”سهم الألفاظ في وهم الألفاظ“ منه نسخة مخطوطة محفوظة
بدار الكتب المصرية (برقم ٢٥٤ لغة) ، وفي دار الكتب المصرية أيضا حواش عليها تنسب إلى ابن برى
وابن ظفر برقم (١٩٨) مجاميع م لغة) ، وانظر كشف الظنون ص ٧٤١ . (٥) هي منظومة
في النحو ، أولها :

أقول من بعد افتتاح القول بمحمد ذي الطول شديد الحول

طبعت مرارا في باريس ومصر وبيروت . وانظر معجم المطبوعات ص ٧٥٠ .

(٦) طبع هذا الشرح في بلاق سنة ١٢٩٢ ، ومطبعة شرف بمصر سنة ١٣٠٢ ، والميمنية سنة ١٣٠٦ ،
وشرحها أيضا بحرق الحضرمي المتوفى سنة ٩٣٠ ، وسمى شرحه : ”تحفة الأحباب وطرق الأصحاب“
وطبع بمصر مرارا . وذكر صاحب كشف الظنون ص ١٨١٧ أسماء كثير من تداولوها بالشرح والتعليق
والاختصار . (٧) أورد ياقوت قطعة منها في ترجمته ، وطبعت منها الرسالة الشيلية والرسالة السيئية
في آثار المقامات ، طبعة الحسينية بمصر سنة ١٣٢٦ (٨) في الأصل : ”يسخط“ ، وصوابه عن ب .

وكان يحضر إلى بغداد في الأحيان لأجل ما يلزمه من الحراج؛ فسمع عليه كتاب "المقامات" بها، وحضره الجهم الغفير.

ولما علمت بلاغته تقدم إليه الخليفة بأن يجعل كاتباً لإنشاء، فتقدم إليه بالحضور إلى الديوان، ورسم له أن يكتب كتاباً إلى صاحب نراسان، وأجاس على دكة هناك، وأحضِر الدواة والدرج^(١)، فأخذه وقعد وقتاً طويلاً، فأرتج عليه، ولم يعلم الاصطلاح والقواعد فلم يسقط شيئاً، وتركه وانصرف. فتمسّج الناس من أسره.

وقال شاعرهم فيه — وأظنه ابن الفضل :

شيخ لنا من ربيعة الفرس^(٢) يلتف عشونه من الهوس
أنطقه الله بالمشان^(٣) وقد أجمسه في العراق بالخرس^(٤)

ووقع الناس فيه بعد ذلك وقالوا : ما "المقامات" من تصنيفه، وإنما هي لرجل مغربي من أهل البلاغة مات بالبصرة، ووقعت أوراقه إليه فادّعاها — وكان الذي ظهر من ذلك الوقت أربعين مقامة؛ صنفها لأنوشروان بن خالد^(٥)

(١) الدرج : ما يكتب فيه . (٢) ربيعة الفرس هو ابن نزار بن معد بن عدنان أبو قبيلة .
(٣) ورد هذان البيتان في ابن خلكان ونسبهما إلى أبي القاسم علي بن أبلح العبسي المتوفى سنة ٥٣٥ .
وقال أيضاً إنهما لابن جكينا الحريري البغدادي . وفي الفلاكة والمفلوكين أن جكينا يعرف بالبرنوثر .
(٤) المشان ، بفتح الميم والشين : بلدة فوق البصرة ، كثيرة النخل ، وكان أهل الحريري منها .
(٥) هو أنوشروان بن خالد الوزير أبو نصر ، وزير المسترشد والسلطان محمود ، كان من ذوي اليأسار ، ومن عقلاء الرجال ودعاتهم ، وفيه جود وحلم ودين مع تشيع فليسل ؛ وكان شجاعاً للهامة ، وله تاريخ لطيف سماه : "صداور زمان الفتور ونور زمان الصدور" . توفي سنة ٥٣٢ . ابن خلكان (١ : ٤١١) ، وشذرات الذهب (٤ : ١٠١) .

الوزير، وقد رأيتُ منها نسخة كتبت لسيف الدولة صدقة، بخط الأمير أرسلان ابن شارتكين المعروف بابن المجد — ولما بلغ الحريري ما قاله الناس عمل العشر الآخر، تم بها خمسين مقامة، واعتذر عن أمر الكتاب الذي لم يكتبه بالديوان وقال: كرهت كتابته لئلا أترم بالمقام ببغداد، وأنشبت في خدمة السلطان، وتضييع على أموالى التى ثمرتها بالبصرة، وأبعد عن أهلى، ويتشعث على ما رمته فى المدة الطويلة.

سُئِلَ ولده أبو القاسم عبد الله بن أبي محمد عن وفاة أبيه فقال: (٢) توفى فى سنة ست عشرة وخمسمائة ببنى حرام من البصرة، وكان له وقت توفى سبعون سنة، رحمه الله.

٥٥٢ — القاسم بن محمد بن رمضان العجلانى النحوى^(*)

أحد النحاة البصريين بعد الثلاثمائة (٣). وكان قياً بنحو البصريين، مختصراً له مفيداً فيه. تصدّر للإفادة وصنف.

(*) ترجمته فى بغية الوعاة ٣٨٠، وتلخيص ابن مكتوم ١٩٤، والفهرست ٨٤، وكشف الظنون ١٤٥٨، ١٤٦٢، ومعجم الأدباء ١: ١٧ والوفيات ج ٧ مجلد ١: ٦٥. والعجلانى، مفتاح العين وسكون الجيم: منسوب إلى بنى العجلان بن زريد، بطن من الخزرج.

(١) هو سيف الدولة صدقة بن منصور بن ديبس بن على بن مزيد الأسدى الناصرى، كان يقال له ملك العرب بالعراق. وكان ذا بأس وسعرة وهيبة، نافر السلطان ملكشاه وأفضت الحال إلى الحرب، وفيها قُتل سنة ٥٠١. ابن خلكان (١: ٢٢٩)، وشذرات الذهب (٢: ٤).

(٢) تقدّمت ترجمته لأؤلف فى الجزء الثانى ص ١٢٦.

(٣) قال ياقوت: «كان فى عصر ابن جنى وطبقته».

وله من التصنيف : كتاب "المختصر"^(١) في النحو للتعلمين . كتاب "المقصود والممدود" . كتاب "المذكر والمؤنث" . كتاب "الفرق" .

٥٥٣ — القاسم بن محمد بن بشار بن الحسن بن بيان بن

سماعة بن فروة بن قطن بن دعامة أبو محمد الأنباري^(*)

سكن بغداد . وهو والد محمد بن القاسم الأنباري أبي بكر . كان صدوقا أميناً عالماً بالأدب موثقاً في الرواية . وروى عن جماعة من العلماء وروى عنه ولده . ومات في صفر سنة خمس وثلاثمائة .

قال الزبيدي^(٢) الأندلسي في كتابه : « كان القاسم بن محمد محدثاً ثقة ، صاحب لغة وعربية ، وبرع أبنه ، وألف الكتب ، وسمع عليه في حياته ؛ لأن أبا بكر كان يُملي في سنة إحدى وثلاثمائة^(٣) » .

توفي القاسم ببغداد سنة أربع وثلاثمائة ، وهو من أهل الأنبار ، لقي سلمة وأمثاله من أصحاب الفراء . ولقي جماعة من اللغويين والنحويين .

وله تصانيف ، منها : كتاب "خلق الفرس" . كتاب "خلق الإنسان" . كتاب "الأمثال" . كتاب "المقصود والممدود" . كتاب "المذكر والمؤنث" . كتاب "غريب الحديث"^(٤) .

(*) ترجمته في بنية الوعاة ٣٨٠ ، وتاريخ بغداد ١٢ : ٤٤٠ — ٤٤١ ، وتلخيص ابن مكنوم ١٩٤ ، وروضات الجنات ٥٢٦ — ٥٢٧ ، وطبقات الزبيدي ١٤٤ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ... ، وطبقات الفراء ٢ : ٢٤ ، والفهرست ٧٥ ، ومراآت النحويين ١٥٨ ، ومعجم الأدباء ١٦ : ٣١٦ — ٣١٩ ، والوافي بالوفيات ج ٧ مجلد ١ : ٥٨ — ٥٩ .

(١) في الأصل : « المبصر » ، وما أثبتته عن ب ، وهو يوافق ما في فهرست ابن النديم .

(٢) طبقات النحويين واللغويين ص ١٤٤ .

(٣) هو سلمة بن عاصم ، تقدمت ترجمته للوف في الجزء الثاني ١٥٦ .

(٤) ذكره ياقوت أيضاً كتاب : "شرح السبع الطوال" ، وقال : إنه رواها أبو غالب بن بشران عن علي بن كردان عن أبي بكر أحمد بن محمد الجراح الخزاعي عن أبي بكر عن أبيه .

٥٥٤ — قاسم بن محمد بن حجاج بن حبيب بن عمير

أبو عمرو النحوى الأندلسي^(*)

كان من أهل العلم بالنحو واللغة والحفظ لأيام العرب . وكان متقدماً في علم العروض وعلم النحو ، وكان مستعملاً للغريب ، شديد التّعير في كلامه وكان يكره لذلك .

ودخل يوماً على بعض أجلةاء بلده ، فقال له الجليل : ما أبطأ بك عنا؟ فقال : أَوْجَعَنِي طُنُبُوبِي ، فقال : وما هو؟ فقال : مُقَدِّمُ السَّاقِ — وكان بين يديه سفرجل — فقال للغلمان : اضربوه بالسَّفَرَجَلِ على طُنُبُوبِهِ عقاباً له على هذا التّعير . فاستعفاه وسأله حتى أمرهم بتخليته . وكان من إشبيلية ، وبها مات .

٥٥٥ — القاسم بن محمد بن الصباح الأصبهاني^(**) النحوى

ذكره أبو نعيم الأصبهاني في كتابه وقال : « كان رأساً في النحو والعربية ، روى عن سهل بن عثمان ، وعبد الله بن عمران^(١) وغيرهما . توفي سنة ست أو سبع وثمانين^(٣) » ؛ يعنى ومائتين .

(*) ترجمته في تاريخ علماء الأندلس لابن الفرغى ١ : ٢٩٦ ، وتلخيص ابن مكنوم ١٩٤ ، وطبقات الزبيدي ١٩٨ — ١٩٩ .

(**) ترجمته في بنية الوعاة ٣٨٠ ، وتاريخ أصبهان لأبي نعيم ٢ : ١٦٠ ، وهو مما سقط من تلخيص ابن مكنوم .

(١) هو سهل بن عثمان بن فارس العسكري . قدم أصبهان سنة ٢٣٠ ، وخرج منها سنة ٢٣٢ إلى الرى ، ثم رجع إلى العراق وتوفي بمسكر مكرم . تاريخ أصبهان (٢ : ٣٣٨) .

(٢) هو عبد الله بن عمران بن أبي على الأسدي ، أصبهاني سكن الرى ، وحدث بأصبهان سنة ٢٣٥ . تاريخ أصبهان (٢ : ٤٦) .

(٣) من هذه الترجمة إلى ترجمة محمد بن ثابت بن يوسف ساقط من تلخيص ابن مكنوم .

٥٥٦ — القاسم بن محمد أبو محمد الديمرقيّ الأصهبانيّ النحويّ^(*)

وديمرت قرية من قرى أصهبان . كان فاضلاً عالماً نحويّاً لغويّاً عالماً بمعاني الشعر، معروف المكانة في الأدب، مشهور الأسم في الآفاق . وله كلام على الكتب الأدبية ، وردّ على العلّاء كافٍ ، وتصانيف جميلة ، ومسائل على مفردات في أماكن من النحو .

فن تصنيفه : كتاب ” تقويم الألسنة ” . كتاب ” العارض في الكامل ” . كتاب ” تفسير الحماسة^(١) ” .

٥٥٧ — القاسم بن معن بن عبد الرحمن بن عبد الله

ابن مسعود النحويّ القاضي الكوفيّ^(***)

كان على قضاء الكوفة ، ولّاه المهديّ . وكان لا يُنْفِق من رزقه شيئاً ، وإذا أخذه قسّمه . وقيل إنه لم يرزق على القضاء . وكان عفيفاً صارماً في قضائه .

(*) ترجمته في بغية الوعاة ٣٨١ ، وتاريخ أصهبان لأبي نعيم ٢ : ١٥٣ ، والفهرست ٧٦ : ١٣٧ ، وكشف الظنون ٤٦٨ ، ٥١٥ ، ومعجم الأدباء ١٦ : ٣١٩ — ٣٢٠ ، ومعجم البلدان ٤ : ١٨٧ ، والوافي بالوفيات ج ٧ مجلد ١ : ٦٤ .

(**) ترجمته في بغية الوعاة ٣٨١ ، وتاريخ الإسلام للذهبي (وفيات سنة ١٧٥) ، وتذكرة الحفاظ ١ : ٢٢٠ — ٢٢١ ، وتهذيب التهذيب ٨ : ٣٣٨ — ٣٣٩ ، والجواهر المضية ١ : ٤١٢ ، وخلاصة تهذيب الكمال ٣٦٧ ، وشذرات الذهب ١ : ٢٨٦ ، وطبقات الزبيدي ٩٤ — ٩٥ ، وطبقات ابن سعد ٦ : ٢٦٧ ، وطبقات ابن قاضي شبة ٢ : ٢٣٤ — ٢٣٥ ، والفهرست ٦٩ ، ومعجم الأدباء ١٧ : ٥ — ٩ ، والنجوم الزاهرة ٢ : ٤٨ ، ٨٢ ، والوافي بالوفيات ج ٧ مجلد ٦٧ .

(١) زاد ياقوت : كتاب ” الإبانة ” ، وكتاب ” تهذيب الطبع ” ، (وذكره صاحب كشف الظنون) ، وكتاب ” الصفات ” .

وكان فقيه البلد ، ثقةً جامعاً للعلم ، راويةً للشعر ، عالماً بالعربية والنحو عاقلاً .
وكتب الحديث ولم ينشر عنه . وكان أبوه خيراً .

وقال عبد الله بن مسلم بن قتيبة : « كان القاسم بن معن على قضاء الكوفة .
وكان عالماً بالفقه والحديث والشعر والنسب وأيام الناس ، وكان يُقال له شَيْبَى^(١)
زمانه^(٢) » .

قال وكيع^(٣) : كان القاسم من أشد الناس تنقيها في الآداب كلها ، وكانت له
فروة خَشِنة ، وكان ينظر في الحديث ؛ إن رأى رأى فأهله ، وفي الشعر فأهله ،
وفي الأخبار أهلها ، وفي الكلام أهلها .

وكان يجالس أبا حنيفة ، فقليل له : أترضى أن تكون من غلمان أبي حنيفة ؟
فقال : ما جلس الناس إلى أحد أنفع من مجالسة أبي حنيفة .
أخذ عنه محمد بن زياد الأعرج أبي اللغوى الراوية .

٥٥٨ — القاسم بن القاسم الكيال الواسطي النحوي^(*)

نزىل حلب ، من أهل واسط . وكان كَيَّالاً بها ؛ وأبى بعض أدباء أهلها
وأخذوا عنه طرفاً قريباً من النحو ، وقال شعراً هو أجود من شعر النحاة ، وقصيدة

(*) ترجمته في بنية الرعاة ٣٨٠ ، مطبقات ابن قاضي شبهة ٢ : ٢٢٣ ، وفوات الوفيات
١٥٩ : ١٦٢ ، وكشف القنون ٤١٢ ، ومعجم الأدباء ١٦ : ٢٩٦ — ٣١٦ .

(١) هو أبو عمرو عامر بن شراحيل الشامي ، من أهل الكوفة ، وكان من كبار التابعين رفقة بهم ،
مات سنة ١٠٩ . الباب (٢ : ٢١) .

(٢) المعارف ص ١٠٩ .

(٣) هو محمد بن خلف بن حبان بن صدقة أبو بكر الضبي الفاضل المعروف بـوكيع ، تآنى ترجمته .

به الناس، وارتقى منه في أكثر أوقاته، وانتقل إلى حلب فأقام بمدرسة الحلّويين يرتقى على فقه أبي حنيفة، ثم قرّر له على إقراء العربية رزق في جامعها، فأقرأ جماعة ما فيهم من جاد ولا ساد، وكان نحوه عجيبا في براءته، يسقط منه ما يحتز منه الأطفال المبتدئون.

فمن ذلك أنه قصد مرة في مجلس السلطان الملك الظاهر أبي الفتح غازي بن يوسف بن أيوب^(١) سقى الله عهده — ليفشده قصيدة عيدية — وكان شهر رمضان، وتذاكر حاضرو المجلس لفظة العيد، وما أصلها، فقال هو: أصلها «عود»، من عاد يعود، تحرك حرف العلة وانكسر ما قبله، فانقلبت ياء. فقال له أحد نحاة حلب: لو كان أصلها «عود» لصحّت ولم تعلّ قياسا على «عوج»، وإنما أصلها «عود» سكن حرف العلة وانكسر ما قبله، فقلبت ياء.

فأخذ في المكابرة والمغالبة، وانفصل المجلس على أنه لم يقع فيه من يحقق قول أحدهما من الآخر. ونزل إلى الجامع في بكرة تلك الليلة، وتعاودوا المسألة، وشرقت القضية بينهما إلى أن تدافعا في وسط الجامع، وفرّق بينهما العوام.

وكان كثير الإعجاب بنفسه، يرى أنه لم يعرف حقه، فلا يزال شاكيا متأوها متعقبا على القضاء والقدر. وكان مع هذا مذموم الطريقة في الاستهتار بشرب الخمر، واتخاذ علوج ليسوا بحسان الخلق، ينحش في محاش رديشة من محالّ الفسوق، ويخالط جماعة على ذلك. نعوذ بالله من النظر إليهم.

(١) تقدمت ترجمته في حواشي الجزء الأول ص ٢٦٧.

(٢) المستقر الشيء: المولع به؛ لا يبالى بما قبل فيه وشتم له.

وفي آخر أمره سافر إلى الجهة الشمالية يروم تصدرا ، وارثق من بيت
قليج أرسلان فلم يقدر له ذلك ، وعاد إلى حاب لعيشه الذي كان قديما فلم^(١)
يحصل له ، فسألني النظر في حاله مع عنت كان يبلغني عنه ، فصرفته في باب^(٢)
الخان السلطاني يرتق ، فلم يزل قائما به إلى أن مات قريبا من سنة خمس
وعشرين وستائة . وقد كان له شيء — كما قيل — وهبه لفلامين له نعوذ بالله
من النظر إليهما .

صنف شرحين ”للقامات الحيرية“ شرحها فيهما ، وصنف شرحا ”لدويان
المتنبي“ غاية أمره فيه أنه اختاره من شرح الواحدي ، وأضاف إليه من مصنف
ابن وكيع في ”سركات المتنبي“^(٣) .

(١) هو السلطان قليج أرسلان بن مسعود بن قليج أرسلان السلجوقي صاحب بلاد الروم ، طالت
أيامه واتسعت ممالكه ، ولما أسن أصابه الفالج ، فتمطلت حركته ، وتنافس أولاده في الملك ، وحكم
عليه ولده قطب الدين ، وقتل كثيرا من خواصه ، ثم قاتله وانتهى الأمر بوفاته سنة ٥٨٨ هـ . والنجوم
الزاهرة (٦ : ١١٨) .

(٢) ذكر ياقوت أنه أنشده لذلك قصيدة يمدحه فيها ويلتمس منه أن يرتبه في خدمة ، ومطلعها :

يا سيدى قد وميت من زمنى بحادث ضاق عنه محتكى

وهي قصيدة طويلة أوردها في ترجمته .

(٣) هو أبو محمد الحسن بن علي بن أحمد بن محمد بن خلف الضبي ، المعروف بابن وكيع التنيسي
الشاعر ، أصله من بغداد ، ووكيع لقب جده محمد بن خلف . له ديوان شعر جيد ، وكتاب في مرقاة
المتنبي سماه ”المصنف“ . توفي ببنيس سنة ٣٩٣ هـ . ابن خلكان (١ : ١٣٧) .

٥٥٩ — القِيلَوِيُّ النَحْوِيُّ (*)

لا أعرف اسمه ، ونسبته أشهر . من أصحاب ابن الخشاب ، قرأ عليه النحو ، وتصدر لإفادته . وكان رجلا طويلا فقيرا كثير التسنن إلى أن لعنه الشيعة في المشاهد .

وقِيلَوِيُّ التي ينتسب إليها من قرى نهر الملك . وكان كثيرا ما يحضر حلقة الشيخ نحر الدين ، غلام آبن المنى الحنبلي^(١) ، ويشارك في الفقه مشاركة قريبة .

وسأله يوما بعض تلاميذ نحر الدين عن بيت لأبن حيوس^(٢) ، وهو :

طال ما قلتُ للسائل عنهم وأعتادى هداية الضلال^(٣)

هل يجوز «هداية» بالنصب ويكون خبر المبتدأ محذوفا تقديره : «واعتمادى أنا» أو يكون النصب على أنه مفعول للصدر؟ فقال : لا ، بل هو مبتدأ ، وخبره «هداية» .

وحضر هذا القِيلَوِيُّ يوما عند عز الدين بن مبادر رئيس السنية ببغداد ، وجرى ذكر الأئمة ، فأظهر من السنية ما نسب فيه إلى النصب^(٤) ، وكان ابن مبادر هذا يتشيع تشيع عاقل ، فقال له : أيها الشيخ — وهو لا يعرفه — إن سمع بك المتشيعة لعنوك كلعنتهم

(*) لم أشر له على ترجمة ؛ وهو فاسق من تلخيص ابن مكيوم .

(١) نهر الملك : كورة واسعة ببغداد بعد نهر عيسى ؛ يقال إنه يشتعل على ثلاثة وستين قرية على عدد أيام السنة . (ياقوت) .

(٢) هو أبو الفتيان محمد بن سلطان بن محمد المعروف بابن حيوس ، أحد الشعراء الشاميين ، لقي جماعة من الملوك ثم انقطع إلى بني رواح أصحاب حلب . وله ديوان شعر كبير (منه نسخة في دار الكتب المصرية ؛ من أوله إلى حرف النون) . توفي سنة ٤٧٣ . ابن خلكان (٢ : ١٠) .

(٣) من قصيدة مدح بها أبا الفضائل سابق بن محمود ؛ وبعده :

إن ترد علم حالم عن يقين فالقههم في مكامر أو نزال

تلق ببيض الوجوه سود مثار السنق خضر الأكفاف حمر النصال

(٤) أهل النصب : المتدينون ببقعة على رضى الله عنه ، لأنهم نصبوا له ، أى عادوه . (القفاوس) .

للقيلولي . فنجعل القيلولى ، وقال بعض الحاضرين لابن مبادر : هذا هو القيلولى
المشار إليه . فاستحيا من قوله ، واعتذر إليه .

وذكر لى الفقيه شمس الدين على بن الحسين بن على بن دبابا السنجارى
وفقه الله قال : رأيت القيلولى عند نحر الدين ، غلام آبن المنى ، وحكى له أن امرأة
من ناحيتهم تزوج زوجها عليها ، فعملت أبياتا حسنة تقول فيها :
وقد تبدلت مغترا فكن حذرا إن التغير في أنثائه الغير
مات هذا القيلولى في حدود سنة عشر وستمائة ببغداد — رحمه الله .

(*)
٥٦ — قتادة بن دعامة السدوسي

تابع بصرى مقدم في علم العربية والعرب . عالم بأنسائها وأيامها ، لم يأت عن
أحد من ذلك أصح مما أتى عنه في علم العرب . وهو إمام في حديث رسول الله
صلى الله عليه وسلم ، يروى عن أنس بن مالك .

وقد كان الرجلان من بنى أمية يختلفان في البيت من الشعر ، فيُبرِدان بريدًا إلى
قتادة بن دعامة ، فيسيأ لانه عن ذلك .

(*) ترجمته في الأنساب للسمعاني ٢٩٣ ب ، وتاريخ ابن الأثير ٤ : ٢٢٤ ، وتاريخ ابن
كثير ٩ : ٣١٣ — ٣١٤ ، وتذكرة الحفاظ ١ : ١١٥ — ١١٧ . وتهذيب الأسماء واللغات
٢ : ٥٧ — ٥٨ ، وتهذيب التهذيب ٨ : ٣٥١ — ٣٥٦ ، وخلاصة تهذيب الكمال ٢٦٨ ،
وابن خلكان ١ : ٢٢٧ ، وشذرات الذهب ١ : ١٥٣ — ١٥٤ ، وطبقات ابن سعد ص ٢
من القسم الثاني من الجزء السابع ، وطبقات القراء لابن الجوزى ٢ : ٢٥ — ٢٦ ، وطبقات
المفسرين لداودى ٢٠٤ — ٢٠٥ ، واللباب لابن الأثير ١ : ٥٣٧ ، ومراة الجنان ١ : ٢٥١ ،
ومعجم الأدباء ١٧ : ٩ — ١٠ ، والنجوم الزاهرة ١ : ٢٧٦ ، ونكت الحميان ٢٣٠ — ٢٣١ ،
والوفاى بالوفيات ج ٧ مجلد ١ : ١٧ . والمنسوب إلى سدوس بن شيان .

(١) وقال أبو عوانة : شهدت عامر بن عبد الملك يسأل قتادة عن أخبار العرب وأيامها وأحاديثها ، فاستحسنته . فعدتُ إليه بفعلت أسأله عن ذلك ، فقال : مالك ولهذا ! دع هذا ، دع هذا العلم لعامر ، وعد إلى شأنك .

وروى بعض الرواة قال : رأيت راكبا قدم من الشام ، فأنخ على باب قتادة فسأله : مَنْ قتل عمرا وعامرا التغلبيين يوم قِضة^(٢) ؟ فأجاب . ثم أعيد إليه الرسول : كيف قتلها ؟ قال : اعتورا ، فطعن هذا بالسَّنان وهذا بالرمح^(٣) .

وكان أبو بكر الهذلي يروى هذا العلم عن قتادة . وروى أبو عمرو بن العلاء عن قتادة قال : أول راية انتقلت من الحرم إلى نجد راية بني تغلب ، وذلك حين سار الناس من الحرم فتوسعوا في نجد .

(١) هو أبو عوانة الوضاح بن خالد البشكري الواسطي ، روى عن قتادة وغيره ، وتوفي سنة ١٧٦ . تذكرة الحفاظ (١ : ٢١٨) ، والخبر في طبقات الشعراء لابن سلام ص ٥١ .

(٢) عامر بن عبد الملك بن مسمع الجحدري ، وكان جده مالك بن مسمع أئبه الناس . قال رجل لعبد الملك بن مروان : لو غضب مالك لغضب معه مائة ألف لا يسألونه فيم غضب ، فقال عبد الملك : هذا رأيك السوداء ! وكان عامر نسابة ، وأخوه مسمع بن عبد الملك — ولقبه كردين — علامة بالنسب والشعر . المعارف ٢١٤ ، الجهرة ٣٠١ ، الموشح ١٠٩ ، ١١٨ .

(٣) قصة ، بكسر القاف وقشد يد الضاد (وقد تخفف) : عقبة بعارض الإمامة ، وكانت فيه رفعة بين بكر وتغلب ، ويسمى يوم تحلاق الأم . العقد الفرید (٥ : ٢٢٠) .

(٤) رواية الخبر في معجم الأدباء (١٧ : ١٠) عن ابن دريد عن عبد الرحمن عن عمه الأصمعي عن ابن سلام عن عامر بن عبد الملك المسمعي : « لقد كان الرجلان من بني مروان يختلفان في بيت شعر فبرسلان راكبا إلى قتادة يسأله ، قال : ولقد قدم عليه رجل من عند بعض الخلفاء من بني مروان فقال لقتادة : من قتل عمرا وعامرا ؟ فقال : قتلها بجدر بن ضبيعة بن قيس بن ثعلبة ، قال : فشخص إليه ثم عاد ، فقال : أجل ، قتلها بجدر ، ولكن كيف قتلها جميعا ؟ فقال : اعتورا ، فطعن هذا بالسنان وهذا بالرمح ، فعادى بينهما » . وانظر الطبقات ص ٥١ .

وقال أبو عمرو : كان قتادة من أنسب الناس ؛ كان قد أدرك دَغَفْلًا^(١) .
وقال أبو عمرو بن العلاء : ما كنا نفقد راكبا يقسّم من عند بني مروان إلى قتادة
يسأله عن شعر أو نسب أو حديث أو فقه .

(*) ٥٦١ — قُتَيْبَةُ النَحْوِيِّ الكوفي

أخذ عن الكسائي نحو الكوفة، وله ذكرٌ بينهم^(٢) .

(**) ٥٦٢ — القمي

ونسبته أشهر من اسمه، واسمُه إسماعيل بن محمد، من أهل قُم، نحوى لغوى^(٣)
مفيد في قطره . وصنّف ؛ فمن تصنيفه : كتاب ”الهمز“^(٤) .

(*) ترجمته في إشارة التعيين الورقة ٤١ ، بنية الوعاة ٣٨١ ، وتاريخ أصبهان ٢ : ١٦٤ ،
وطبقات الزبدي ٩٥ — ٩٦ ، وطبقات القراء لابن الجوزي ٢ : ٢٦ — ٢٧ . واسمه قتيبة بن
مهران أبو عبد الرحمن الأزاذاني .

(**) ترجمته في بنية الوعاة ١٩٩ ، والفهرست ٨٥ ، ومعجم الأدباء ٧ : ٤٢ ، والوافي بالوفيات
ج ٧ مجلد ١ : ١٠٣ .

(١) هو دغفل بن حفظة بن يزيد الشيباني الذهلي النسابة ؛ يقال إن له حصة ، وقال الترمذي :
لا يعرف له سماع ، وقال محمد بن سيرين : كان عالما ولكن اغتلبه النسب ، وقال ابن سعد . كان له
علم ورواية بالنسب . وانظر الإصابة (٢ : ١٦٤) .

(٢) قال ابن الجوزي : « قال الحافظ أبو عبد الله : مات قتيبة بعد المائةين . قلت : أقول إنه
جاوزها بقليل من السنين ؛ والله أعلم » .

(٣) قُم ، بالضم وتشديد الميم : مدينة افتتحها أبو موسى الأشعري ، وهي بين أصبهان وسامرة ، وكان
بده تمصيرها في أيام الحجاج بن يوسف سنة ٧٣ .

(٤) ذكر له ياقوت أيضا : كتاب ”العلل“ .

(حرف الكاف)

٥٦٣ - كَيْسَان، واسمه معترف بن دَهْشَم اللغوى^(*)

كان مولى لامرأة من بنى الهُجيم^(١)، وكان أصله نُرَاسانيا، وكان راوية فيه غفلة .
قال أبو عبيدة : كَيْسَان يسمع من الناس [فَيَعِي]^(٢) غير ما يسمع ، ويكتب
في الألواح غير ما وعى ، ثم ينقله من الألواح في الدفتر بغير ما كتب ، ثم يقرأ من
الدفتر غير ما فيه .

وقرأ بعض أصحاب الأصمعيّ على الأصمعيّ شعر النابغة الجعديّ^(٣) ، حتى انتهى
إلى قوله :

إِنَّكَ أَنْتَ الْحَزُونُ فِي أَثْرَالٍ حَيٌّ فَإِنْ تَتَوْنِيهِمْ تَقِمُّ^(٤)

فقال الأصمعيّ : معناه : فإن تَتَوْنِيهِمْ تُقِمُّ صدور الإبل وتظعن نحوهم ؛
كما قال الآخر :

* أَقِمُّ لَهَا صَدُورَهَا يَا بَسْبَسُ *

فقال كَيْسَان : كذبت ! أما إِنَّكَ سمعت من أبي عمرو بن العلاء ؛ ولكن
نسيت ؛ إنما أراد أنهم قد نووا فراقك فذهبوا وتركوك ؛ فإن تتو لهم مثل ما نووا

(*) ترجمته في إشارة التعيين الورقة ٤٢ ، وبغية الرعاة ٣٨٢ ، وطبقات الزبيدي ١٢٦ ،
ومراتب النحويين ١٣٩ - ١٤٠ ، ومعجم الأدباء ١٧ : ٣١ - ٣٤ .

(١) هم بنو الهجيم بن عمرو بن تميم بن مر بن أد .

(٢) تكة من طبقات الزبيدي ، والخبر فيه يرويه محمد بن سلام عن أبي عبيدة .

(٣) النابغة الجعدي ، اسمه قيس بن عبد الله بن عدس بن ربيعة بن جعدة ، ويكنى أبا ليلى ، صاحب
النبي صلى الله عليه وسلم وروى عنه ومذحه . اللآلئ ص ٢٤٧ ، الشعر والشعراء ص ٢٤٧ .

(٤) البيت والخبر في اللسان (نوى) ، وفي الأصلين : « فإن تتو فيهم » تصحيف .

فيك من القطيعة تُقِمَّ في دارك ومكانك ، ولا ترحل نحوهم ولا تطلبهم ؛ كما قال الآخر :

إذا اختلجت عنك النوى ذا مودة^(١) قُرْبَنَ بَقْطَاعٍ من البين ذا شُعْب^(٢)
أذاقتك مُرَّ العيش أوِمت حُسرةً كما مات مسقَى الضياع على ألب^(٣)
ألب يألِب ولاب يلوب واحد . يقول : إذا باعدت بيني وبين من أحب
قربن — يعنى إلبى — قربت إلى منزلى ووطنى ومياهى ولم أتبع من فارقنى لأنى
صبور على الفراق جلد متعود ذلك .

(*) ٥٦٤ — الكَرْنَبَائِي

من كَرْنَبَا . نحوى "كوفى" ؛ نسبته أشهر من اسمه . واسمه هشام بن إبراهيم
ويكنى أبا على .

أخذ ص الأصمى وغيره من الكوفيين ، وتصنّف للإفادة .
صنّف ؛ فن تصنيفه كتاب "الحشرات" . كتاب "الوحوش" . كتاب
"خالق الخليل"^(٤) .
حكى عنه الفضل^(٥) .

(١) ترجمته في بنية الرواة ٤٠٨ ، والفهرست ٧٠ ، ومعجم الأدباء ١٩ : ٢٨٥ .

(٢) يعنى بالقطيع نفسه لأنه يقطع من قطعه ، واختلجت : اقتطعت . والشعب : الصدع .

(٣) الضياع : السم يمزج بالماء ، وأورد صاحب اللسان البيت في (ألب) بهذه الرواية :

وحل بقاى من جوى الحب ميتةً كما مات مسقَى الضياع على ألب

وقال : لم يفسره ثعلب إلا بقوله ألب يألِب إذا اجتمع ، وتألِب القوم تجمعا .

(٤) كرنبا : موضع بنواحى الأهواز ؛ كانت به واقعة بين الخوارج وبين أهل البصرة ؛ بعد واقعة دولا ب .

(٥) زاد صاحب الفهرست : كتاب "الوحوش" . كتاب "النبات" .

(٥) هو الفضل بن الحباب ؛ تقدمت ترجمته للؤلّف فى هذا الجزء ص ٥ .

٥٦٥ - الكَشِيّ (*)

أعجميّ من نواحي نُرّاسان . قرأ على علماء ذلك القطر . وكان حسن التصنيف .
لمن تصنيفه : "تخلط المذهبين" . كتاب "فعلت وأفعلت" ، على حروف المعجم ،
كبير حسن . كتاب "التصارييف" كبير أيضا حسن .

٥٦٦ - الكِيشِيّ (**)

منسوب إلى جزيرة كيش ، إحدى جزائر البحر الهندي قد اشتهرت تسميتها
بذلك ، وهو على غير الأصل . والحقيقة في تسميتها جزيرة قيس ، منسوبة إلى قيس
ابن عميرة ، من ربيعة الفرس ؛ كان قد نزلها واستوطنها هو وأهله بعده . ثم استولت
عليها بعد ذلك الأعاجم ، وملّكها قومٌ من فارس من أولاد الأساورة ، وسموها
كيش ؛ عَجَّمُوا قيساً^(٢) .

وهذا الكيشيّ الذي ذكرته لا أعرف شيئا من حاله ، ولا تحققت اسمه
ولمّا حكى لي ياقوت الحمويّ الروميّ الجنس ، مولى عسكر الحمويّ الساجر نزيل

(*) لم أعثر له على ترجمة ، وهو فيا سقط من تلخيص ابن مكنوم . والكشيّ ، بفتح أوله وتشديد
الشين منسوب إلى كش ، قرية على ثلاثة فراسخ من جرجان على الجبل .

(**) ذكره ياقوت في معجم البلدان ٧ : ١٩٧ ، وقال بعد وصف كيش : « رأيت فيها جماعة
من أهل الأدب والفقه والفضل ، وكان بها رجل صنف كتابا جايلا فيا اتفق لفظه واختلف معناه ، فخطا ،
رأيت بخطه في مجلدين ضخمين ، ولا أعرف اسمه الآن » .

(١) الأساورة : جمع أسوار ، وهو قائد الفرس .

(٢) قال ياقوت : « هي مدينة مليحة المنظر ، ذات بساتين وعمارات جيدة ، وهي مرافأ مراكب
الهند وبر فارس ، وجبالها تظهر منها للناظر ، ويزعمون أن بينهما أربعة فراسخ ، رأيتها مرارا . وشربهم
من آبار فيها ، ونحوها الناس صهاريج كثيرة لمياه المطر ، وفيها أسواق وخيرات ، والملوك هبة وقدر
عند ملوك الهند ، لكثرة مراكبها ، ولبسه مثل الديلم ، وعنده الخيل العراب الكثيرة والنعمة الظاهرة ،
وفيها مفاصل على اللؤلؤ » .

بغداد — وكان ياقوت هذا راغباً في طلب الأدب ، ويتجسس لمولاه — قال : لما دخلت إلى كيش في تجارة رأيت عند بعض أهلها كتاباً جامعاً — أظنه قال في مجلدين أو أكثر — وهو يشتمل على " ما اتفق لفظه واختلف معناه " . قال : ووقفت عليه فرأيت أنه أجمع ما صُنِّف في هذا المصنف ، وسألت الذي الكتاب عنده عن مُصنِّفه فقال : رجل كان عندنا يقوم باللغة والعربية ، ومات بعد قريب .
هذا معنى لفظ ياقوت ، فإنني كتبتُه من حفظي . والله أعلم .

٥٦٧ — كامل بن الفتح بن ثابت بن سابور أبو التمام الضرير النحويّ ^(*) ظهير الدين

من أهل بادرايا ^(١) . قدم بغداد ، وكان أديباً فاضلاً نحويّاً ، وقد سمع شيئاً من الحديث ، وله شعر حسن وترسل ، كتب الناس عنه أدباً كثيراً .

لمن شعره :

| | |
|------------------------------|------------------------------|
| وفي الأوائس من بغداد آيسةٌ | لها من القلب ما تهوى وتختارُ |
| ساومتها نفثةً من ريقها بدمي | وليس إلا خفي الطرف سمسارُ |
| عند العذول اعتراضاتٌ ولائمةٌ | وعند قلبي جواباتٌ وأعدارُ |

(*) ترجمته في بنية الرعاة ٣٨٢ ، ومعجم الأدباء ١٧ : ١٩ ، ونكت الهميان ٢٣١ . وذكر ياقوت والصفدي أنه مات سنة ٥٩٦ .
(١) بادرايا : قرية من أعمال واسط .

(حرف اللام)

٥٦٨ - الليث بن نصر بن سيار الخراساني اللغوي النحوي^(*)

صاحب الخليل بن أحمد، أخذ عنه النوعين، وأملى عليه - فيما قيل - ترتيب كتاب "العين" في اللغة، وسدد فيه أماكن، وقال لليث: أسأل الأعراب وسد. ففعل، بخفاء فيه خلل؛ لأنه سأل عن لغته أعراب خراسان وقد خالطوا الأعاجم، بخفاء فيه خلل هذب العلماء بعد ذلك.

وقد روى عن إسحاق بن إبراهيم الحنظلي المعروف بابن راهويه أنه قل: إن الليث كان رجلاً صالحاً، وإنه أخذ عن الخليل أصول كتاب "العين"، ومات الخليل قبل إتمامه، فأراد الليث إتمامه وتنقيقه باسم الخليل، فسمي لسان نفسه الخليل، فإذا قال: أخبرني الخليل فهو يعني الخليل بن أحمد، وإذا قال: [قال] الخليل، فهو يعني لسانه. بخفاء في الكتاب خلل من جهة خليله^(٢).

(*) ترجمته في بغية الوعاة ٣٨٣، وتهذيب اللغة للأزهري ١: ١٤، وطبقات الشعراء لابن المعتز

٣٨ - ٣٩، ومعجم الأدباء ١٧: ٤٣ - ٥٢.

(١) تقدمت ترجمته في حواشي الجزء الثاني ص ١٤٤.

(٢) وقد روى ياقوت عن ابن المعتز ما يلي:

«كان الخليل منقطعاً إلى الليث بن رافع بن نصر بن سيار، وكان الليث من أكتب الناس في زمانه، بارع الأدب، بصيراً بالشعر والغريب والنحو، وكان كاتباً للبرامكة، وكانوا معجبين به؛ فارتحل إليه الخليل وعاشه، فوجده بحراً، وأغناه، وأحب الخليل أن يهدي إليه هدية تشبهه، فاجتهد الخليل في تصنيف كتاب "العين"، فصنفه له، وخصه به دون الناس، وحبره وأهداه إليه، فوقع منه موقعا عظيماً، وسره به، وعرضه عنه مائة ألف درهم واعتذر إليه، وأقبل الليث ينظر فيه ليلاً ونهاراً، لا يمل النظر فيه حتى حفظ نصفه - وكانت ابنة عمه تحته - فاشتري الليث جارية نقيسة بمال جليل، فبلغها ذلك، فغارت عليه غيرة شديدة، فقالت: والله لأغيظنه ولا أبق غايه، ثم قالت: إن غظته في المال، فذاك ما لا يزال به، وليكني أراه مكابلاً له ونهاره على هذا الدفتر، والله لأبلغنه به. فأخذت الكتاب وأخزمت نارا، =

وقد اتمرض للردّ على هذا الكتاب جماعة فأتوا بقليل لا يُعبأ به في كثير مما جاء به . وقد انتدب جماعة لنصرتهم ؛ منهم ابن درستويه ومحمد بن الحسن الزبيديّ وأمثالهما مما سأذكره إن شاء الله^(١) .

٥٦٩ — لُغْذَةُ الْأَصْبَهَانِيِّ^(*)

لقبه أشهر من اسمه ، وأسمه أبو عليّ الحسن بن عبد الله الأصبهانيّ . دخل بغداد ، وأخذ عن مشايخ أبي حنيفة الدينوريّ ، وتصدّر في مصره ، وأفاد وصنّف في اللغة والنحو ، وخالط المذهبين .

وصنّف كتباً هي موجودة مفيدة منها : كتاب ” الرد على الشعراء “ ، كتاب ” المطلق “ ، كتاب ” علل النحو “ ، كتاب ” المختصر “ في النحو ، كتاب ” الصفات “ ، كتاب ” الهشاشة والبشاشة “ ، كتاب ” التسمية “^(٢) ، كتاب ” شرح معاني الباهلي “ ، كتاب ” نقض علل النحو “ .

== وألقته فيها ، وأقبل الليث إلى منزله ، ودخل إلى البيت الذي كان فيه الكتاب ، فصاح بخدمه وسأله عن الكتاب فقالوا : أخذته الحزّة ، فإدر إليها — وقد علم من أين أتى — فلما دخل عليها ضحك في وجهها وقال لها : ردّي الكتاب ، فقد رهبت لك الجارية ، وحرمتها على نفسي — وكانت غصبي — فأخذت بيده ، فأدخلته رماده ، فسقط في يد الليث ، وكتب نصفه من حفظه ، وجمع على الباقي أدباء زمانه ، وذل لهم : مثلوا عليه واجتهدوا ، فعملوا هذا النصف الذي بأيدي الناس » .

(د) ترجمته في بنية الرواة ٢٢٢ — ٢٢٣ ، والفهرست ٨١ ، وكشف الظنون ٢٠٤٣ ، ومعجم الأدباء ٨ : ١٣٩ — ١٤٥ وفي بنية الرواة : « لكذبة » .

(١) راجع المزمهر (١ : ٧٦ — ٩٢) ففيه كلام كثير حول كتاب ” العين “ .

(٢) في فهرس ابن النديم : ” علل التسمية “ .

(حرف الميم)

(حرف الألف في آباء المحمدين)

٥٧٠ - محمد بن أحمد بن سهل الحنفي العدل النحوي الواسطي

أبو غالب المعروف بابن بشران^(*)

ويعرف بابن الحسالة أيضا ؛ من أهل واسط . كان أحد أئمة اللغة ، وكان
فاضلا بارعا مكثرا من كتب الأدب . قرأ على جماعة كثيرة من أئمة الأدب ، ثم صار
شيخ العراق في اللغة في وقته ، وكان الناس يرحلون إليه ويسمعون منه ويقرءون عليه .
قال القاضي أبو الفرج محمد بن عبد الله بن الحسن البصري : اجتزت بواسط
في شهر ربيع الآخر سنة ثمان وأربعين وأربعمائة ، واجتمعت مع الشيخ أبي غالب
محمد بن أحمد بن سهل ؛ إلا أنه كان اجتيازا خفيفا لم يتسع الزمان فيه لمباحثته وسؤاله .
فلما اجتمعنا في جمادى سنة ستين سأله أولا عن سبب تجنبه الانتساب إلى
ابن بشران وهو به مشهور ، فقال : هو جدّي لأمي . وهو ابن عم ابن بشران المحدث
الذي كان ببغداد . وسأله عن مولده فقال : مولدى سنة ثمانين وثلاثمائة ، وكان
في صحبتي في هذا الاجتياز من الكتب التي تصلح أن تقرأ عليه " الحماسة " و " شعر
أبي الطيب " ، و " غريب الحديث " عن أبي عبيد القاسم بن سلام ، فسأله
وقلت : « أيها الشيخ ، لا بد من قراءة أحد هذه الكتب عليك ، ثم استجازتك جميع

(*) ترجمته في أخبار المحمدين من الشعراء ٢٨ ، وبغية الوعاة ١١ ، وتاريخ ابن الأثير ٨ : ١٠٨ ،
وتاريخ ابن كثير ١٢ : ١٠٠ ، والجواهر المضية ٢ : ١١ ، وشذرات الذهب ٣ : ٣١٠ ، وطبقات
ابن قاضي شهاب ١ : ١٢ ، ولسان الميزان ٥ : ٤٣ - ٤٤ ، ومعجم الأدباء ١٧ : ٢١٤ - ٢٢٤ ،
والمستفلم (وفيات ٥٦٢) ، وميزان الاعتدال ٢ : ٣٤٠ ، والنجوم الزاهرة ٥ : ٨٥ ، والوفاء بالوفيات
٢ : ٨٢ (طبعة إستانبول) .

ما ترويه من الكتب لأرويه عنك . فوقع الاختصار على "الحماسة" لأنها أصغر حجما من الآخرين .

فبدأت بقراءته عليه يوم الجمعة رابع عشر جمادى الأولى سنة ستين وأربعمائة
وسألته عن إسنادها فيها فقال : قرأتها على أبي الحسين على بن محمد بن عبد الرحيم
ابن دينار عن أبي القاسم الحسن بن بشر الأمدى الكاتب عن أبي المطرف الأنطاكي
عن أبي تمام . قال : وسمعتها أيضا من أبي عبد الله الحسين بن علي بن الوليد النهوي
— وكان صاحبها لأبي على الفارسي — عن أبي رياش أحمد بن أبي هاشم عن
أبي مطرف الأنطاكي عن أبي تمام . فسألته عن روايته لكتب الأدب . فذكر
الشيء الكثير .

وروى عنه جماعة ؛ منهم أبو عبد الله محمد بن أبي نصر الحميدي "الأندلسي" .
وآخر من روى عنه فضل الله بن محمد العراقي "فاكثر" . وتوفي ابن بشران بواسط
في سنة اثنتين وستين وأربعمائة .

وله شعر قريب منه :

| | |
|------------------------|----------------------------------|
| يا شائداً للقصور مهلاً | أقصر فقصر الفتي الممات |
| لم يجتمع شمل أهل قصير | إلا وقصراهم الشتات |
| [ولمنا العيش مثل ظل] | مستقبل ما له ثبات ^(١) |

(١) هذا البيت لم يذكر إلا في ب

٥٧١ — محمد بن أحمد أبو سعيد العميدى الأديب

النحوى اللغوى^(*)

كان فاضلاً مصنفًا؛ سكن مصر، وولى بها ديوان الترتيب، وعزل عنه فيما ذكره الروذبارى سنة ثلاث عشرة وأربعمائة فى أيام الظاهر^(١)، وولى ابن ميسر. ثم ولى ديوان الإنشاء فى أيام المستنصر^(٢) عوضاً من ابن خيران^(٣) فى صفر سنة اثنتين وثلاثين وأربعمائة، وولى بعده أبو الفرج الدهلى.

وتوفى أبو سعيد يوم الجمعة لخمس خلون من جمادى الآخرة سنة ثلاث وأربعين وأربعمائة.

وله فى الأدب مصنفات منها : كتاب ”تنقيح البلاغة“ فى عشرة مجلدات .
كتاب ”الإرشاد إلى حل المنظوم“ . كتاب ”الهداية إلى نظم المنشور“ .

(*) ترجمته فى أخبار المحمدين من الشعراء ١٨ ، وبغية الوعاة ١٩ ، وكشف الظنون ٤٩٩ ، ومعجم الأدباء ١٧ : ٢١٢ — ٢١٣ ، والوفى بالوفيات ٢ : ٧٥ — ٧٦ (طبعة إستانبول) .
(١) هو أبوهاشم — وقيل أبو الحسن — على بن الحاكم بأمر الله أبى على منصور بن العزيز بالله تزار بن المعز لدين الله معد بن المنصور إسماعيل بن القائم محمد بن المهدي الفاطمى ، الملقب بالملك الظاهر لإعزاز دين الله ، رابع خلفاء مصر من بنى عبيد . ولد سنة ٣٥٥ ، وتوفى سنة ٣٥٥ . النجوم الزاهرة (٤ : ٢٤٧ — ٢٨٢) .

(٢) هو أبو تميم معد بن الظاهر لإعزاز دين الله ، الملقب بالمستنصر بالله ، خامس خلفاء مصر من بنى عبيد ، توفى سنة ٤٨٧ . راجع ترجمته فى النجوم الزاهرة (٥ : ١ — ١٣٩) .

(٣) هو أبو محمد ولى الدولة ، أحمد بن على بن خيران الكاتب المصرى صاحب ديوان الإنشاء بمصر بعد أبيه ، ولى للظاهر ثم للمستنصر وتوفى سنة ٤٣١ ، معجم الأدباء (٤ — ٥) .

(٤) كذا فى الأصل . وهو يوافق ما فى معجم الأدباء وبغية الوعاة وكشف الظنون ، وفى الوافى : ”تنقيح العبارة“ .

كتاب "انتراعات القرآن" . كتاب "العروض" . كتاب "القوافي" كبير .
و "سرقات المتنبي" ، وهو كتاب حسن يدل فيه على اطلاع كثير .

قال علي بن مشرف : أنشدنا أبو الحسين محمد بن حمود بن الدليل بن الصواف
بمصر قال : أنشدنا أبو سعيد العميد لنفسه :

إذا ماضاق صدرى لم أجدي مَقَرَّ عبادةٍ إلا القِرَاءَةَ
لئن لم يَرَحِّمِ المولى آجتهادى وقلة ناصرى لم ألق رافَةَ

٥٧٢ — محمد بن أحمد بن محمد الصفار الأديب النحويّ
اللغويّ الأصهبانيّ^(*)

كان في أوّل أمره يعظ الناس ، ثم اشتغل بإفادة الأدب للتمائم إلى
أن مات .

كان أديباً فاضلاً بارعاً في الأدب حسن الخلق مائلاً إلى الخيرات . مات
في شهر ربيع الأول سنة سبعين وأربعمائة .

٥٧٣ — محمد بن أحمد بن الحسين الميبديّ أبو عبد الله^(*)
وميبذ بلدة من كورة إصطخر^(١) قريبة من يزد^(٢) . سمع الكثير ، ونسخ بخطه ،
وكانت له معرفة باللغة والأدب .

(*) ترجمته في معجم الأدباء . ١٧ : ٢٢٥

(**) ترجمته في المتنظم (وفيات ٤٩١) .

(١) إصطخر : مدينة بفارس ، كانت عاصمة البلاد قديماً ، وإليها ينسب أبو إسحاق الإصطخري
صاحب كتاب "مسالك الممالك" في الجغرافيا .

(٢) يزد : مدينة متوسطة بين نيسابور وشيراز وأصبهان ، معدودة في أعمال فارس .

روى عنه محمد بن ناصر السَّلامِيّ^(١١) وقال : مات شيخنا أبو عبد الله الميذنيّ^(*) في يوم الاثنين السابع والعشرين من ذي القعدة سنة إحدى وتسعين وأربعمائة ودفن في مقبرة الماسرستان بالقرب من جامع المدينة — رحمه الله .

٥٧٤ — محمد بن أحمد بن سلم الخراسانيّ التميميّ^(*) أبو الفتوح من أهل نُرّاسان . كان واعظاً فصيحاً عارفاً بالعربية والنحو واللغة . طاف بلاد العراق وكور الأهواز واليمن وديارا في أذربيجان ، ولقى الهول التام في هذه البلاد . وجج ثمان عشرة حجة ، وجاور ستين سنة ، ومات قبل سنة خمسماية .

٥٧٥ — محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد الخازن أبو منصور^(***) خازن دار العلم^(٢) . من أهل الكرخ^(٣) ، كان له معرفة بالأدب واللغة ، وكان يتفقه على مذهب الشيعة . سئل عن مولده فقال : في سنة ثمان عشرة وأربعمائة في شوال ، وسأله آخر فقال : سنة سبع عشرة . قال أبو بكر المفيد : توفي أبو منصور بن أحمد الخازن في شعبان سنة عشر وخمسماية رحمه الله .

(*) لم أعثر له على ترجمة ، وهو فاضل سقط من تلخيص ابن مكنوم .
(**) ترجمته في بغية الوعاة ١١ — ١٢ ، ومعجم الأدباء ١٨ : ٢٦٧ — ٢٦٩ ، والمنظّم (وفيات سنة ٥١٠) .
(١) السَّلامِيّ ، بفتح السين ، والسَّلامِيّ منسوب إلى مدينة السلام ؛ تقدمت ترجمته في حواشي الجزء الثاني (٢ : ٩٨) .
(٢) دار العلم : وقفها سابور بن أزدشير ، ثم آلت إلى المرتضى أبي القاسم علي بن الحسن الموسوي نقيب الطالبين . وانظر معجم الأدباء (١٨ : ٢٦٧) .
(٣) الكرخ : محلة ببغداد بناها أبو جعفر المنصور .

(*)

٥٧٦ - محمد بن أحمد أبو المظفر الأبيوردى

محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن إسحاق بن الحسن بن منصور .
ابن معاوية بن محمد بن عثمان بن عقبة بن عنبة بن أبي سفيان مخضرم حرب
الأموى . أبو المظفر بن أبي العباس الأبيوردى المعامى ، أوحّد عصره ، وقريده
دهيره في معرفة اللغة والأنساب وغير ذلك . وأورد في شعره ما تجزّ عنه الأوائل ؛
من معاني لم يسبق إليها . وألقى ما وُصف به بيت أبي العلاء المعرى :

وإني وإن كنت الأخير زمانه لآيت بما لم تستطع الأوائل^(١)

وله تصانيف كثيرة . منها " تاريخ أبيورد ونساء " و" المختلف والمؤتلف "^(٢)

(*) ترجمته في الأنساب ١٤٩٠ ، ٥٣٥ ب ، وبغية الوعاة ١٦ ، وتاريخ ابن الأثير ٨ :
٢٦٧ - ٢٦٨ ، وتاريخ أبي الفدا ٢ : ٢٢٧ ، وتاريخ ابن كثير ١٢ : ١٧٦ ، وابن خلكان
٢ : ١٢ - ١٤ ، وروضات الجنات ٦٢٥ ، وطبقات الشافعية ٤ : ٦٢ - ٦٤ ، وطبقات
ابن قاضي شهاب ١ : ١٦ ، وطبقات المفسرين للداودي الورقة ٢٣٥ - ٢٣٧ ، وهيون التواريخ
(وفيات ٥٠٧) ، والفلاحة والمفلوكين ٦٦٠ ، واللباب ٣ : ٥٨ ، ١٥٤ ، ومرآة الجنان ٣ :
١٩٦ ، ومعجم الأدباء ١٧ : ٢٣٤ - ٢٦٦ ، ومعجم البلدان ١ : ١٠٢ ، ٧ : ٢٩٥ ، والمتنظم
(وفيات ٥٠٧) ، والنجوم الزاهرة ٥ : ٢٠٦ - ٢٠٧ ، والوافي بالوفيات ٢ : ٩١ - ٩٣ (طبع
إستانبول) . والأبيوردى ، بفتح الهمزة وكسر الباء وسكون الياء وفتح الواو وسكون الزاء : منسوب إلى
أبيورد - ويقال لها أبا ورد وبا ورد - وهي بلدة بخراسان ، نرج منها جماعة من العلماء . والمعامى ؛
بضم الميم وفتح العين : منسوب إلى معاوية الأصغر أحد أجداده . وذكره السمعاني أيضا ، وتابعه ابن الأثير
في اللباب في ترجمة الكوفى ، بضم الكاف وسكون الواو وفتح الفاء ، وهو منسوب إلى كوفن ، بلدة
صغيرة على ستة فراسخ من أبيورد .

(١) شروح سقط الزند ص ٥٢٥ .

(٢) نسا : مدينة بخراسان قريبة من أبيورد ؛ نرج منها جماعة من العلماء ؛ منهم أبو عبد الرحمن أحمد

النسائي المحدث المتوفى سنة ٣٠٣ .

و ”طبقات كل فن“ ، و ”ما اختلف واثتلف في أنساب العرب“ ، وله في اللغة مصنفات ما سبق إليها^(١) .

وكان حسن السيرة جميل الأمر منظرانيا من الرجال ، ذكره أبو زكريا بن منده^(٢) في ”تاريخ أصبهان“ فقال :

«نفر الرؤساء ، أفضل الدولة ، حسن الاعتقاد ، جميل الطريقة ، متصرف في فنون
جمة من العلوم ، عارف بأنساب العرب ، فصيح الكلام ، حاذق بتصنيف الكتب
وافر العقل ، كامل الفضل ، فريد دهره ، ووحيد عصره . وكان فيه تيه وتكبر
وعزة نفس . وكان إذا صلى يقول : اللهم ملكني مشارق الأرض ومغاربها . قال
البديع الهمذاني^(٣) : فلهته على ذلك ، فكتب إلى بهذه الأبيات :

يَعْبُرُنِي أَخُو عَجَلٍ لِمَا بَئِي عَلَى عُذْمِي وَتَيْهِي وَاخْتِيَالِي
وَيَعْلَمُ أَنَّي قَرِطٌ لِحَيٍّ حَمَوَا خِطَطَ الْمَعَالِي بِالْعَوَالِي^(٤)

(١) وذكر منها ياقوت من مصنفاته أيضا : ”قبسة العجلان في نسب آل سفيان“ ، و ”هزة الحافظ“
و ”النجني من النجني“ في رجال كتاب أبي عبد الرحمن النسائي في السنن المأثورة وشرح حديثه ، و ”تلة
المشتاق إلى ساكني العراق“ ، و ”كوكب التأمل“ يصف فيه الخيل ، و ”تلة المقرور في وصف
البرد واليران وهمذان“ و ”الدوة الثمينة“ و ”سهلة القارح“ رد فيه على المعري . وله في دار الكتب
الصرية كتاب في المحاضرات ، يعرف ”براد الرفاق“ يشتمل على مناظرات مع أرباب التجووم
وتنقص بلجهم ، مخطوط برقم (٥٨٢ أدب) .

(٢) هو أبو زكريا يحيى بن عبد الوهاب المعروف بابن منده ، تقدمت ترجمته في حواشي الجزء
الثاني ص ٢٧ . (٣) هو أبو علي أحمد بن سعيد بن علي العجلي الهمداني . ذكره السمعاني وأورد
بعض أخباره مع الأبيوردى . وقال عنه : «إمام فاضل لطيف الطبع مليح الشعر عرف بالبديع ،
وأدرك الشوخ وأكثر من الحديث ، وسمعت منه في النوبة الأولى بهمذان» . الأنساب ص ١٣٨٥ .
(٤) عوالي الرماح : أسنتها . والفرط هنا : المتقدم على القوم . وفي الأصلين : « من فرط »
وصوابه من معجم الأدباء .

فلمست لحاصرين إن لم أزرها على نهيل شبا الأسيل الطوال
وإن بلغ الرجال مداى فيما أحاوله فلمست من الرجال
وقال البديع أيضا : أردت يوما القيام فشدد الأبيورديّ عضدى حتى قمت ،
ثم قال : أموى يعضد عجليا ، كفى بذلك شرفا !

وكتب الأبيورديّ قصة إلى الخليفة وكتب عليها : «العبد المعاوى» نسبة إلى
معاوية الأصغر بن محمد بن عثمان بن عقبة ، فكره الخليفة هذه النسبة ، وأمر فكشطت
الميم ، فصار : « العاوى » ، وردّها .

وقال الأبيورديّ : أقمت ببغداد عشرين سنة حتى أمرن طبعى بالعريسة ،
وبعد فانا أرّضخ لكنّة .

وقال أحمد بن سعيد العجليّ : ركبْتُ يوما أمضى إلى العسكر ظاهر همّذان
والسلطان كان نازلا على بابها ، فرأيت الأديب الأبيورديّ راجعا من العسكر ، فقلت
له : من أين ؟ فأنشد ارتجالا :

ركبتُ طرفي فأذرى دمعَه أسفًا عند انصرافى منهم مُضمر الياس
وقال حتّام تؤذيني فإن سنّحت حوائجُك فاركبني إلى الناس
وشعره كثير ، قد فنّنه فنونا على البلاد ؛ فنّه " العراقيات " ، ومنه " النجديات " ^(١)
لى غير ذلك . ^(٢)

(١) الطرف : الكريم من الخول . (٢) من ديوانه نسخ مخطوطة متعددة بدار الكتب
المصرية . وطبع بالمطبعة الثمانية في لبنان سنة ١٢١٧ ، وبالمطبعة الأنسية ببيروت سنة ١٣٢٧ ،
وطبع جره منه باسم " مقطعات الأبيوردي " في الانتصار وشكوى الزمان وفي الأوصاف والمخاطبات وغير
ذلك . كما شرح هذا الجزء الشيخ عمر بن القوام المعروف بالنظام من علماء القرن الثامن عشر ، وسمّاه :
" جهد المقل وجهد المستدل " ، ومنه نسخة خطية بدار الكتب المصرية برقم (٥٢٧ أدب) .
(٣) أكثر العراقيات في مدح المقتدر والمستظهر ووزرائهما ، ومنها نسخة في باريس وأياصوفيا . وانظر
تاريخ آداب اللغة العربية لزيدان ٣ : ٢٩ . (٤) ومنه جزء يعرف " بالوجديات " ، ومنه
نسخ في برلين ومثمن وأكسفورد . (زيدان ٣ : ١٠٠) .

وتوفى رحمه الله — في شهر ربيع الأول سنة سبع وخمسمائة بأصبهان في يوم
الخميس لعشرين منه بين الظهر والعصر ، وصلى عليه في الجامع العتيق بأصبهان .

(*)
٥٧٧ — محمد بن أحمد بن جوامرد

الشيرازي الأصل ، البغدادى المولد والدار ، أبو بكر القطان النحوى ، قرأ
على أبي الحسن على بن فضال المجاشعي القيرواني^(١) النحو ، وعلى غيره . وكان متصدراً
لإقراء النحو . وقرأ عليه أبو محمد عبد الله بن أحمد بن الخشاب^(٢) ، وعنه أخذ ،
وعليه كان يعتمد ، حتى نُقل أنه لم يقرأ النحو على غيره .

قال أبو المظفر الحسن بن هبة الله بن المطالب الملقب بفخر الدولة : أبو بكر
ابن جوامرد القطان شيخنا ، كان يتردد إلينا ، ونقرأ عليه النحو أنا وإخوتي .
وكان فاضلاً له معرفة جيدة بالنحو والعربية . وأثنى عليه .

وقال أبو طاهر السلفي : « محمد بن أحمد بن جوامرد الشيرازي النحوى » .
كان مشتهراً بالأدب والنحو ، رافقته ، وكان يحضر عند شيخنا أبي محمد بن
السراج ، وكان يكرمه ، وسمع معنا عليه فوائد ، وأظن أني طَلَقْتُ عنه شيئاً ، لكنني
لم أجده في تعليقاتي^(٣) .

(*) — ترجمته في بغية الوعاة ٩ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ١ : ٨ ، ومعجم الأدباء ١٧ :
٢٦٩ — ٢٧٠ . وجوامرد ، ضبطه ابن قاضي شعبة « بضم الجيم ثم وارثم ألف بعدها ميم مفتوحة
ثم واو ساكنة ثم دال مهمل » .

(١) تقدمت ترجمته للؤلؤ في الجزء الثاني ص ٢٩٩ .

(٢) تقدمت ترجمته للؤلؤ في الجزء الثاني ص ٩٩ .

(٣) قال ياقوت — ونقل عنه السيوطي في البنية — : أنه توفي بعد عشر وخمسمائة .

٥٧٨ — محمد بن أحمد بن هبة الله بن ثعلب الفزرائي النحوي^(*)

منسوب إلى قرية تعرف بفزريزيا من قرى نهر ملك^(٢) . مقرئ عارف بالنحو .
قرأ على أبي محمد عبد الله بن أحمد بن الخشاب وغيره ، وسمع من أبي منصور
مسعود بن عبد الواحد بن الحصين^(٣) . وكان يلقب بالمهجة .
سئل عن مولده فقال : ولدت في سنة ثلاثين وخمسمائة . وتوفي يوم الثلاثاء
سابع عشر صفر سنة ثلاث وستمائة ، ودفن في باب حرب بمقابر الشهداء ، رحمه الله .

٥٧٩ — محمد بن أحمد بن علي بن يزيد النحوي^(*)

الباوردي أبو يعقوب^(***)

يروى عن أبي مسلم وغيره . دخل مصر ، وتصدربها وروى . قال ابن الطحان^(٥)
— وذلك في تاريخ الغرباء — : « حدثونا عنه »^(٦) .

- (*) ترجمته في بغية الوعاة ١٩ ، ومعجم البلدان ٦ : ٣٧٥ ، ونكت الهمدان ٢٣٧ — ٢٣٨ ،
والوافي بالوفيات ٢ : ٧٨ (طبع لإستانبول) . والفزرائي ، بكسر الفاء ثم زاي ساكنة وبعدها راء :
منسوب إلى فزرائيا ، وفي الأصاين : « الفزاري » تصحيف .
- (**) ترجمته في بغية الوعاة ١٥ ، وتاريخ بغداد ١ : ٣٢٠ ، ومعجم الأدباء ١٧ : ٢٢٤ — ٢٢٥ .
والباوردي ، بفتح الواو وسكون الراء : منسوب إلى باورد ، وهي أبيورد : بلد بخراسان .
- (١) قال ياقوت : « فزرائيا ، بكسر أوله وسكون ثانيه وبعد الألف نون مكسورة ويا آخر الحروف :
قرية من قرى نهر الملك من ضواحي بغداد ، وأكثر ما يتلفظ به أهلها بغير الألف ، فيقولون « فزريزيا » ،
كأنهم يملئون الألف فتجمع ياء ، ينسب إليها محمد بن أحمد بن هبة الله بن ثعلبة الفزرائي » .
- (٢) نهر الملك : كورة واسعة ببغداد بعد نهر عيسى ؛ يقال : إنه يشتمل على ثمانية وستين قرية .
- (٣) هو أبو منصور مسعود بن عبد الواحد بن الحصين أبو منصور الشيباني البغدادى ، مقرئ كاتب
محدث . ولد سنة ٤٦٦ هـ ، وتوفي سنة ٥٥٥ هـ . طبقات القراء (٢ : ٢٩٦) .
- (٤) هو أبو مسلم إبراهيم بن عبد الله بن مسلم الكنجي . ذكره ابن الأثير وقال : سمع عفان بن مسلم
وعمر بن حكيم وغيرهما ، وعاش كثيرا حتى أكثر الناس الرواية عنه . اللباب (٣ : ٢٩) .
- (٥) هو أبو القاسم يحيى بن علي الحضرمي المعروف بابن الطحان . تقدمت ترجمته والتعريف بكتابه
في حواشي الجزء الثاني ص ١٥٩ . (٦) ذكر الخطيب أن وفاته كانت سنة ٣٤٩ هـ .

٥٨٠ — محمد بن أحمد بن إسحاق بن إبراهيم بن يزيد أبو عمرو

النيسابوري النحوي المعروف بابي عمرو الصغير (*)

رفيق أبي علي النيسابوري في الرحلة . سمع الكثير من مشايخ وقته .^(٢) روى عنه الحاكم أبو عبد الله .

٥٨١ — محمد بن أحمد بن منصور الخياط النحوي (***)

من أهل سمرقند . قدم إلى بغداد ، واجتمع مع إبراهيم بن السري الزجاج وبحث بينهما مناظرة ، وكان يخاط المذهبين . وقد ذكرته في هذا المجموع في موضع آخر .

وله تصانيف ؛ منها : كتاب " النحو الكبير " . كتاب " معاني القرآن " .
كتاب " المسقيع " .^(٣)

(*) ترجمته في تاريخ بغداد ١ : ٢٧٧ ، وتاريخ ابن عساكر ٣٦ : ٢٥٦ .

(**) ترجمته في إشارة التبيين الورقة ٤٥ ، وبغية الوعاة ١٩ ، وطبقات المعسرین للدوادى الورقة ٢٢٠ ، وكشف الظنون ١٧٣٠ ، ١٨٩٩ ، ومعجم الأدباء ١٧ : ١٤١ — ١٤٢ ، ونزهة الألباء ٣٢٠ ، والوفاء بالوفيات ٢ : ٨٨ (طبع إستانبول) .

(١) هو أبو علي الحسين بن علي بن زيد النيسابوري الصائغ ، رحل في طلب العلم والحديث ، وسمع الكثير وصنف ، سمع بنيسابور وهرارة ونسا وجرجان والري وبغداد والكوفة وواسط والأهواز ، ودخل الشام ومكة . توفي سنة ٣٤٩ . معجم البلدان (٨ : ٣٥٩) .

(٢) روى الخطيب عن أبي القاسم بن الثلاث أن قدم بغداد حاجا في سنة ٣٣٩ .

(٣) وذكر له ياقوت أيضا كتاب " الموجز " في النحو ، وذكر أيضا أن وفاته كانت سنة ٣٢٠ .

٥٨٢ — محمد بن أحمد بن عليّ النيسابوريّ الأديب^(*)

ذكره الحافظ أبو عبد الله في تاريخه ، وقال : « أبو بكر الكُحليّ » ، وسمّاه :
« الأديب » .

« سمع الحسين بن الفضل البجليّ^(١) وأقرانه . وكان يروى كتب الأدب بالسماع
وقد رأيت غير مرّة ولم أسمع منه . روى عنه ابنه أبو يعلى وغيره » .
« سألت أبا يعلى عن وفاته فذكر أنه توفّي في شهر رمضان سنة خمس وثلاثين
وثلاثمائة — رحمه الله » .

٥٨٣ — محمد بن أحمد بن إسحاق بن إبراهيم بن يزيد^(***)

ذكره أبو عبد الله بن البيع في تاريخ نيسابور ، فقال :

« النحويّ . أبو عمرو الصغير ، كان كبيراً في العلوم والعدالة . وإنما اُتِّب
بالصغير لأنهما كانا أبوي عمرو^(٢) ولا يُزايلان مجلس أبي بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة^(٣)
وهو أصغرهما . وكان أبو بكر يقول : « أبو عمرو الصغير » ، فبقي عليه » .

« رحل إلى العراق ، وسمع من البغويّ ، ودخل الشام والجزيرة . وتوفّي يوم
الثلاثاء الخامس من جمادى الآخرة سنة اثنتين وخمسين وثلاثمائة . وهو ابن ثلاث
وستين سنة » .

(*) ترجمته في الأنساب ٤٧٥ ب ، واللباب لابن الأثير ٣ : ٣٠ . والكحليّ ، بضم الكاف
وسكون الحاء : منسوب إلى الكحل وبمعناه وعمله .

(**) ترجمته في تاريخ بغداد ١ : ٢٧٧ ، وهو مكرر ٥٨٠ .

(١) في الأصل : « البجليّ » ، وصوابه من الأنساب واللباب ولسان الميزان . وهو أبو عليّ الحسين
ابن الفضل البجليّ الكوفيّ المفسر . ذكره ابن حجر في الميزان (٢ : ٣٠٧) .

(٢) في الأصل : « أبو عمر » وصوابه في ب .

(٣) هو أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة النيسابوريّ ، روى عنه البخاريّ ومسلم في غير الصحيح ،
ومصنفاته تزيد على ١٤٠ كتاباً . توفّي سنة ٣١١ . الواقى بالوفيات (٢ : ١٩٦ طبع إستانبول) .

قال الحافظ أبو عبد الله : « أنشدني أبو عمرو النحويّ قال : أنشدنا أحمد ابن عبد الله الدارميّ بأنطاكية :

| | |
|---------------------------|------------------------|
| يا لائم الدهر على ما نبأ | لا تلمّ الدهر على خديه |
| فالدهر مأمور له أمر | ينصرف الدهر إلى أمره |
| كم كافٍ تأتيه أمواله | يزداد أضعاا على كفره |
| ومؤمن ليس له دائق | يزداد إيماناً على فقره |
| لا خير فيمن لم يكن عاقلاً | يبسط رجله على قدره |

٥٨٤ — محمد بن أحمد بن عبدوس بن أحمد بن حفص

أبن مسلم بن يزيد بن عليّ الحرشيّ الزكيّ^(*)

ذكره أبو عبد الله^(١) في كتابه فقال :

« أبو بكر بن أبي عليّ بن عبدوس الأديب الفقيه النحويّ » . وقال : « مارأيت في شهودنا أجمع منه . وتوفي يوم السبت العاشر من شعبان ، ودفن يوم الأحد الحادى عشر منه ، سنة ست وتسعين وثلثمائة — رحمه الله » .

(*) لم أعثر له على ترجمة ، وهو فيما سقط من تلخيص ابن مكتوم . والحرشيّ ، بفتح الحاء والراء : منسوب إلى بني الحرشيّ بن كعب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة ، نزلوا البصرة ، ومنها تفرقوا .

(١) هو محمد بن عبد الله الضبيّ النيسابورى المعروف بابن البيع ؛ تقدمت ترجمته في حواشى الجزء الأول ص ٧٣ .

(٢) هو تاريخ نيسابور . قال ابن السبكي في طبقاته : « وهو التاريخ الذى لم ترعنى تاريخاً أجمل منه ؛ وهو عندى سيد الكتب الموضوعة للبلاد ؛ كثرفيه من يذكّره من أشياخه أو أشياخ أشياخه . وذكر فيه أيضاً من ورد خراسان من الصعابة والتابعين ومن استوطنها ، واستقصى ذكر نسبهم وأخبارهم . ثم اتبع التابعين ، ثم القرن الثالث والرابع ؛ جعل كل طبقة منهم إلى ست طبقات ، فرتب قرن كل عصر على حدة على الحروف إلى انتهت إلى قوم حدثوا بعده من سنة عشرين وثلثمائة إلى ثمانين ، بفصلهم الطبقة السادسة . ثم ذيله عبد الغافر بن إسماعيل الفارسى إلى سنة ثمانى عشرة وحمائة » . وانظر « كشف الغنون ص ٣٠٨ » .

٥٨٥ — محمد بن أحمد بن علي بن محمد بن إبراهيم بن يزيد

ابن حاتم أبو يعقوب النحوي البغدادى^(*)

أديب معروف بهذا الشأن . خرج عن بغداد إلى جهة مصر ، وحدث في طريقه إليها . وسمع منه أبو الفتح بن مسرور بتدريس^(١) من تلك المناظر في أطراف برية الشام ؛ حدثه عن أبي مسلم الكجى . وقال : توفي بمصر يوم الأربعاء ليلة بقيت من شهر ربيع الأول سنة تسع وأربعين وثلاثمائة .

٥٨٦ — محمد بن أحمد بن كيسان أبو الحسن النحوي^(**)

أحد المذكورين بالعلم الموصوفين بالفهم . ذكر أبو القاسم عبد الواحد بن علي بن بزهر^(٢) أن كيسان ليس باسم جدّه ، وإنما هو لقب أبيه . والله أعلم . وكان يحفظ مذهب البصريين في النحو والكوفيين ؛ لأنه أخذ عن المسبرّد وتعلّب . وكان أبو بكر بن مجاهد المقرئ يقول : أبو الحسن بن كيسان أنحى من الشيخين — يعنى ثعلبا والمبرّد .

(*) ترجمته في تاريخ بغداد : ١ : ٣٢٠ ، ونزهة الألباء : ٣٥٩ .

(**) ترجمته في إشارة التعيين الورقة ٤٤ ، وبقية الوعاء ٨ ، وتاريخ ابن الأثير ٦ : ١٤٠ ، وتاريخ بغداد : ١ : ٣٣٥ ، وتاريخ أبي الفدا ٢ : ١٦٠ ، وتاريخ ابن كثير ١١ : ١١٧ ، وروضات الجنات ٦٠٠ . وشذرات الذهب ٢ : ٢٣٢ ، وطبقات الزبيدي ١١١ ، وطبقات ابن قاضي شهبه ١ : ١٥ — ١٦ ، وطبقات المفسرين للداودي الورقة ٢٠٨ ، والفهرست ٨١ ، وكشف الظنون ١٢٠٥ ، ١٧٣٠ ، ١٧٣ ، ١٧٤ ، ١٩١٤ ، ومراتب النحويين ١٤٠ — ١٤١ ، ومرآة الجنان ٢ : ٢٣٦ ، ومعجم الأدباء ١٧ : ١٣٧ — ١٤١ ، والمتنظم (وفيات ٢٩٩) ، والنجوم الزاهرة ٣ : ١٧٨ ، ونزهة الألباء ٣٠١ — ٣٠٢ ، والوفاء بالوفيات ٢ : ٣١ — ٣٢ (طبع إستانبول) . قال ابن النديم : « والكيسان : الغدر ، اسم له ، وهى لغة ساعدية » .

(١) هو الحافظ أبو الفتح عبد الواحد بن محمد بن أحمد بن مسرور الباهلي توطن مصر ومات سنة ٢٧٨ هـ (حسن المحاضرة ١ : ١٤٨) . (٢) تقدمت ترجمته للأولف في الجزء الثاني ص ٢١٣

ومزج النحوين ، فأخذ من كل واحد منهما ما غلب على ظنه صحته ، واطرد له قياسه ، وترك التعصب لأحد الفريقين على الآخر . وصنف كتباً كثيرة في هذا النوع ، كلها جيد بديع ، فيه غرائب القياسات .

وذكر أن القاضي إسماعيل^(١) كان مفتداً بما يأتي به من مقاييسه في العربية . وكان له معه مجلس عقيب صلاة الجمعة في جامع المنصور . فقال له يوماً : يا أبا الحسن ، ما تقول في قراءة الجمهور — إلا أبا عمرو : ﴿ إِنَّ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ ﴾^(٢) ما وجهها على ما جرت به عادة من الإغراب في الإعراب ؟ فأطرق ابن كيسان ملياً ، ثم قال : نجهلها مبنية لا معربة ، وقد استقام الأمر . قال له إسماعيل القاضي : فما علة بنائها ؟ قال ابن كيسان : لأن الفرد منها « هذا » وهو مبنى ، والجمع « هؤلاء » ، وهو مبنى ، فيحتمل التثنية على الوجهين .

فعجب القاضي من سرعة جوابه وحدة خاطره وبعيد غوصه ، وقال له : ما أحسنه يا أبا الحسن لو قال به أحد ! قال : ليقبل به القاضي . وقد حسن ومشى .

فمن مصنفاته المشهورة : كتاب « المهدب » . كتاب « الحقائق » . كتاب « المختار » . كتاب « غريب الحديث » . كتاب « الشاذاني » في النحو . كتاب « المدرس والمؤث » . كتاب « المقصور والمدود » . كتاب « البرهان » .

(١) هو إسماعيل بن إسحاق البصري القاضي الفقيه المالكي ، له ترجمة في الديباج المذهب ٩٣ ، وتقدمت ترجمته أيضاً في حواشي الجزء الثاني ٢ : ١٣١

(٢) هو أبو عمرو بن العلاء ، وقراءته : ﴿ إِنَّ هَذَيْنِ لَسَاحِرَانِ ﴾ ، وهي قراءة رويت أيضاً عن عثمان وعائشة . وانظر توجيه القراءتين في كتاب الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (١١ : ٢١٦) .

(٣) سورة طه آية ٦٣

كتاب "الوقف والابتداء"، كتاب "الهجاء"، كتاب "القراءات"، كتاب
"التصارييف"، كتاب "مختصر النحو"، كتاب "معاني القرآن"، كتاب
"حد الفاعل"، كتاب "نحو اختلاف البصريين والكوفيين"، كتاب "الكافي"
في النحو^(١).

قال الزبيدي أبو بكر محمد بن الحسن الأندلسي: « ليس ابن كيسان هو
القديم الذي له في العروض والمعنى كتاب ».

قال أبو بكر مبرمان: قصدت ابن كيسان لأقرأ عليه "كتاب سيديوه"
فأمتنع وقال: اذهب إلى أهله، يشير إلى الزجاج.

قال أبو علي القالي: كان أبو بكر بن الأنباري شديد التعصب على ابن كيسان
وكان يقول: خط فلم يضبط مذهب الكوفيين ولا البصريين. وكان يفضل
الزجاج عليه.

وقال أبو علي: « سمعت أبا بكر بن مجاهد يقول: كان أبو الحسن بن كيسان
أنحى من الشيخين: ثعلب والمبرد ». توفي سنة تسع وتسعين ومائتين في خلافة
المقتدر بالله.

قال الزبيدي: « وهذا التاريخ لوفاته غلط ».

(١) وذكره باقوت من الكتب أيضا: كتاب "غلط الكاتب"، كتاب "مصاييح الكتاب"،
كتاب "اللامات"، ونشره تاب باسم "تلقيب القوافي وتلقيب حركاتها" ضمن مجموعة "برزة الحاطب
وتحمة الطالب"، بعناية وإيم ريط في لبنان سنة ١٨٥٢. وانظر معجم المطبوعات ص ١٩٦٦.

٥٨٧ — محمد بن أحمد بن عبد الله النحوي^(*)

بغدادى ، كان مؤدبا ، وفيه فضلٌ وتُّبَلُّ . روى عنه الخطيب أحمد بن ثابت
البغدادى مذاكرة . قال الخطيب فى كتابه :

« حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد بن عبد الله النحوي المؤدب مذاكرة من حفظه ،
قال : حدثني أبى قال : سمعت أبا بكر بن الأنبارى يقول : دخلت المارستان بباب
المحول ، فسمعتُ صوتَ رجل فى بعض البيوت يقرأ : ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِئُ
اللَّهُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ ﴾^(١) ، وذكر الحكاية بطولها ، وهى مستوفاة فى خبر أبى بكر محمد
ابن القاسم بن محمد بن بشار الأنبارى^(٢) .

وقد ذكره أحمد بن على فى ترجمته — ولم يسمه النحوي — فقال : « محمد بن
أحمد بن عبد الله أبو بكر المؤدب الأعور — يعرف بابن أبى العباس الصابونى .
سمع أبا بكر بن مالك القطيعى وأحمد بن إبراهيم بن شاذان وأبا القاسم بن حبابة .
كتب عنه شيئا يسيرا . وكان سماعه صحيحا » . وأورد عنه خبرا
فى اللُّفحة إذا سقطت^(٣) . ثم قال : « سألت ابن أبى العباس عن مولده فقال :
فى سنة ثلاث أو أربع وخمسين وثلثمائة — شك فى ذلك — ومات فى شوال من سنة
ثلاث وثلاثين وأربعمائة » .

(*) ترجمته فى تاريخ بغداد ١ : ٣١٥ .

(١) سورة العنكبوت آية ١٩ . (٢) انظر تاريخ بغداد (٣ : ١٨٥) .

(٣) القطيعى ، بفتح القاف وكسر الطاء : مفسوب إلى القطيعية ، وتطلق على عدة شال بغداد .
وهو أبو بكر أحمد بن جعفر بن مالك القطيعى ، يروى عن إسحاق وإبراهيم الحرمين وعبد الله بن أحمد
ابن حنبل وغيرهم . مات سنة ٣٦٨ الباب (٢ : ٢٧٣) .

(٤) الحديث بسنده : « أخبرني محمد بن أبى العباس المؤدب قال : حدثنا عبيد الله محمد بن
إسحاق البرازى قال : حدثنا عبد الله بن محمد البغوى قال : حدثنا هدية بن خالد قال : حدثنا حماد بن
سلمة عن ثابت عن أنس ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « إذا سقطت ائمة أحدكم فليعط
عنها الأذى ولدا كاهها ولا يدعها للشيطان » .

٥٨٨ — محمد بن أحمد بن إسحاق بن يحيى أبو الطيب النحوي^(*)

يعرف بأبن الوشاء الأعرجي . من أهل الأدب ، حسن التصانيف ، مليح الأخبار . روى عن أبوي العباس المبرّد وتعلّب وغيرهما من الأئمة الأئمة . وكان يعمل في دار الخلافة . روت عنه مئنة الكتابة^(١) ، جارية خلافة أم ولد المعتمد على الله .

كتب إلى أبو حفص عمر بن محمد بن طبرزد الدارقزي^(٢) ، أخبرنا الشيخ الإمام أبو منصور محمد بن عبد الملك بن الحسن بن خيرون قال : حدّثنا أحمد بن عليّ من كتابه : « أخبرني أبو الفرج الحسين بن عليّ الطنّاجيري قال : حدّثني أبو محمد عبد الله ابن الحسين بن عبد الله بن هارون البرّاز الأنباري بها قال : حدّثني مئنة الكتابة جارية خلافة أم المعتمد إملاءً من لفظها قالت : حدّثني استاذي محمد بن إسحاق ابن يحيى النحوي المعروف بأبن الوشاء قال : حدّثني عبد الله بن عمر الوّاق ، قال : حدّثنا عمر بن شبة قال : حدّثنا أبو غسان محمد بن يحيى قال : أخبرني عبد العزيز بن عمران عن إبراهيم بن إسماعيل بن أبي حبيبة عن داود بن الحصين عن الأعرج عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « السخاء شجرة في الجنة ، فمن

(*) ترجمته في الأنساب ١٥٨٤ ، وبغية الوعاة ٧ - ٨ ، وتاريخ بغداد ١ : ٢٥٣ - ٢٥٤ ، وتاريخ ابن كثير ١١ : ١٨٧ ، وطبقات ابن قاضي شبة ١ : ٢٨ ، والفهرست ٨٥ ، وكشف الظنون ٧٢٣ ، ١٤٦١ ، ومعجم الأدباء ١٧ : ١٣٢ - ١٣٤ ، والمتنظم (وفيات ٣٢٥) ، ونزهة الألباء ٣٧٤ - ٣٧٥ ، والوفاء بالوفيات ٢ : ٣٢ - ٣٣ (طبع إستانبول) . واسمه في تاريخ بغداد والمتنظم وطبقات ابن قاضي شبة :

« محمد بن إسحاق ... » . والوشاء : منسوب إلى بيع الوشي ، وهي الثياب المعمولة من الإبريسم .

(١) ذكرها الخطيب في نساء بغداد المشهورات بالفضل ورواية العلم وقال عنها : « حدّث عن أبي الطيب محمد بن إسحاق الوشاء ، وروى عنها عبيد الله بن الحسن بن عبيد الله بن البرّاز الأنباري » ، تاريخ بغداد (١٤ : ٤٤١) .

(٢) الدارقزي : منسوب إلى دار القز ، وهي محلة كبيرة ببغداد في طرف الصحراء .

كان سخيّا أخذ بغصن منها فلم يتركه الغصن حتى يُدخله الجنة ، والشَّحَّ شجرةٌ في النار فمن كان شحيحاً أخذ بغصن منها فلم يتركه حتى يدخله النار » .
وللوشاء من التصانيف الحسنة المشهورة كتاب "الموشى" (١) في البلاغة وما ورد منها في كلام البلغاء قديمها وحديثها . كتاب "الفاضل" في شيء من هذا النوع . وله كتاب "زهرة الرياض" وهو كبير في عدة مجلدات ، ملكتُ منها نسخةً قيل إنها بخطه في عشر مجلدات ، وتشتمل على أنواع وأبواب من المنظوم والمنثور في حسن اختيار تدل على كثرة الاطلاع والبحث . ومن تصانيفه كتاب . "مختصر النحو" . كتاب "جامع النحو" . كتاب "المقصود والممدود" . كتاب "المذكر والمؤنث" . كتاب "الفرق" . كتاب "خلق الإنسان" . كتاب "خلق الفرس" . كتاب "المثلث" . كتاب « أخبار صاحب الزنج » . كتاب "الزاهر والأزهار" . كتاب "الحنين إلى الأوطان" . كتاب "حدود الطب الكبير" . كتاب "أخبار المنتظفات" . كتاب "السلوان" . كتاب "المذهب" . كتاب "الموشح" . كتاب "سلسلة الذهب" .

٥٨٩ — محمد بن إبراهيم بن خلف اللخميّ الأديب (*)

يعرف بابن زروق أبو عبد الله . أندلسي من أهل النحو والأدب المعنيين بأحكامه وجمعه وتحقيقه ، ومن المشهورين فيه والمتصدّرين لإفادته . ومن يقول الشعر الحسن . وله تأليفات في الآداب والأخبار . أخذ عن أبي نصر النحوي وابن أبي الحباب .

وتوفّي في حدود سنة خمس وثلاثين وأربعمائة ، وهو ابن سبع وستين سنة .

(*) ترجمته في تاريخ علماء الأندلس ٢ : ١٠٥ ، ومعجم الأدباء ١٧ : ١٢١ .

(١) طبع في بريل بمأيد ودلف بروز سنة ١٣٠٢ (١٨٨٦ م) ، وطبع في مصر بالمطبعة

الحسينية سنة ١٣٢٤ باسم "الطرف والفرقاء" . وانظر معجم المطبوعات ص ١٩١٩ .

٥٩٠ — محمد بن إبراهيم بن حبيب بن سليمان بن سمرّة

ابن جُنْدَب الفزاريّ أبو عبد الله^(*)

عالم بالأدب ، متصّدّر لإفادته ، صحيح الخط والضبط^(١) .

٥٩١ — محمد بن إبراهيم بن أبي عامر أبو عامر

الصُّوريّ النحويّ^(**)

رحّل إلى دمشق ، وسمع بها جماعةً من مشايخ الحديث . روى عنه أبو القاسم

الطبرانيّ^(٢) وموسى بن عبد الرحمن المقرئ البيرونيّ^(٣) .

٥٩٢ — محمد بن إبراهيم بن معاوية القرشيّ

اللغويّ^(***١) الأندلسيّ

مذكور في هذا الكتاب . صحب أبا عليّ إسماعيل بن القاسم القالي وأخذ

عنه ، وأكثر الملازمة له . وورّق تعانيقه .

(*) ترجمته في بغية الوعاة ٤ ، وتاريخ الحكماء ١٧٧ — ١٧٨ ، والفهرست ٧٩ ، ومعجم

الأدباء ١٧ : ١١٧ — ١١٩ .

(**) ترجمته في بغية الوعاة ٧ ، وتاريخ ابن عساكر ٣٦ : ٥٠٢ .

(***) ترجمته في بغية الوعاة ٧ ، والوافي بالوفيات ٢ : ٢٠ — ٢١ (طبع إستانبول) .

(١) لم يذكر المؤلف تاريخ حياته أو وفاته ؛ ولكن يؤخذ مما ذكر في ترجمته في أخبار الحكماء

أنه كان معاصراً لأبي جعفر المصنوع . وذكر السيوطي أنه أخذ عن المازني ، وقرأ على الأصمعيّ كتاب

” الأمثال “ .

(٢) هو أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي ، حافظ عصره . مات سنة ٣٦٠ . الباب

(٢ : ٨٠) .

(٣) ذكره ابن الجزري في طبقات القزاة . (٢ : ٣٢٠) .

شوهده على كتاب "المقصود والممدود" للقالى بخط القالى : «قرأ جميع الممدود والمقصود محمد بن إبراهيم بن معاوية القرشى»، ومحمد بن أبان بن سيد، وعبد الوهاب ابن أصبغ، ومحمد بن حسن الزبيدى - أعزهم الله - وأعانوا بانتساخه ونقله من طوامير تخريجي له، وقابلوا به كتبهم . وكثير من تعاليق هذا الكتاب مخزج بخط القرشى منهم . ومتن هذا الديوان بخط عبد الوهاب بن أصبغ منهم . وسمعه سائر أصحابهم بقراءة القرشى له على^١، وسمعه خاصة بقراءتي لهم . جعله الله علما نافعا مقربا منه .

٥٩٣ - محمد بن إبراهيم بن يحيى أبو بكر الكسائي^(*)

ذكره الحافظ أبو عبد الله فقال : «الأديب . وكان من قدماء الأدباء بنيسابور، وتخرج به جماعة في الأدب . ثم إنه على كبر السن حدث بكتاب "الصحيح" لمسلم بن الحجاج من كتاب جديد بخط يده عن إبراهيم بن محمد بن سفيان فأنكرته فحضرني وعاتبني، فقلت : أنت أحد مشايخنا من الأدباء . والمعرفة بيننا منذ أكثر من خمسين سنة، فلو أخرجت أصلك العتيق، أو أخبرتنى بالحديث فيه على وجهه . فقال لى : قد كان والدى حضر في مجلس إبراهيم لسماع هذا الكتاب، ثم لم أجد سماعي . وذكرك حديثا عنه طويلا^(١) .

قال الحافظ : « فلما سمعت ذلك منه قلت : هذا لا يحيل لك ، فاتق الله فيه . فقام من مجلسي وشكاني بعد ذلك . توفي سنة خمس وثمانين وثلاثمائة . »

(*) ترجمته في الأنساب للسماعى ٨٢ ع ٤ ب .

(١) تفصيل الخبر مذكور في كتاب الأنساب .

٥٩٤ — محمد بن إبراهيم بن عبد الله^(*)

ذكره الحافظ أبو عبد الله في تاريخ نيسابور، فقال «أبو سعيد الأديب : درس الأدب على أبي حامد الخارزمي^(١)، وخرجت له الفوائد . وحدث . توفي في جمادى الآخرة من سنة سبع وتسعين وثلاثمائة .»

٥٩٥ — محمد بن إبراهيم النحوي^(***) التاضي المعروف بالعوامي

نحوي^(٢) أديب فاضل ، حسن المذاكرة والمحاضرة . كان ببغداد وأفاد . ذكره محمد بن إسحاق النديم ، وقال : « كان صديق » . وقال : « له مصنف كتاب "الإصلاح والإيضاح" في النحو » .

٥٩٦ — محمد بن إسماعيل أبو عبد الله الحكيم النحوي^(***) الحاسب الأندلسي

كان دقيق النظر ، غاية في علم العربية والحساب وحد المنطق ، لطيف الاستخراج ، صحيح الخاطر . ولم يكن أحد من أهل زمانه يتقدمه في علمه ونظره . وتجب على يده جملة من الطلبة والشعراء والكتاب . وكان بكى اللفظ ، عياً

(*) ترجمته في بنية الوعاة ٥ ، ومعجم الأدباء ١٧ : ١٢٠

(**) ترجمته في بنية الوعاة ٧ ، والفهرست لابن النديم ٨٦ ، وكشف الظنون ١٠٩ ، ومعجم

الأدباء ١٧ : ١١٩ ؛ وكنيته أبو بكر . وقال ابن النديم : « وكان يعرف بالقاضي » .

(***) ترجمته في بنية الوعاة ٢٢ ، وطبقات الزبيدي ١٨٨ — ١٨٩ ، ومعجم الأدباء ١٨ :

٣٠ ، والوافي بالوقيات ٢ : ٢١٠ (طبع إستانبول) .

(١) هو أحمد بن محمد أبو حامد الخارزمي البشني . تقدمت ترجمته للوف في الجزء الأول ص ١٤٢ .

(٢) كذا في الأصلين ، وهو يوافق ما في البنية ومعجم الأدباء . وكشف الظنون ، وفي الفهرست :

«الإصلاح والإفصاح» .

بالمخاطبات ، تقيلا في إملاء النحو ، فإذا أخذ في إثارة المعاني اللطيفة ، والمسائل الدقيقة ، لم يقاومه أحد من أهل زمانه ، بل كان الحظهم [في] فهم ما يقوله ، والتلقين لما يورده .

وأخذ من محمد الغازي ما جلبه من الأشعار المشروحة رواية عنه . ولم يلتق له في قرض الشعر كبير حظ . وأورد الرواة له منه شيئا قليلا . وعاش حتى بلغ ثمانين عاما . وأدب الحكيم الأمير ، وأعقب ولدا ، وتوفي لعشر خلون من ذي الحجة سنة إحدى وثلاثين وثلثمائة .

٥٩٧ — محمد بن إسحاق بن علي بن داود البهائي بن حامد

أبو جعفر القاضي الزوزني النحوي اللغوي الشاعر (*)

صاحب التصانيف العجيبة المفيدة ؛ جدا وهزلا ، والفائق أهل عصره ظرفا وفضلا . وكان ينسخ كتب الأدب بخط مقروء صحيح أحسن النسخ .

(*) ترجمته في أخبار المحمدين من الشعراء ٤٦ ، والأنساب ٦٦ ب ، و تتممة اليتيمة ٢ : ٣٠ — ٣٢ ، ودمية القصر ٢٧٤ — ٢٧٦ ، واللباب ١ : ٩٩ ، ومعجم الأدباء ١٨ : ١٨ — ٢٩ ، وناوحي بالوفيات ٢ : ١٩٧ — ١٩٩ (طبع لإستانبول) . والبهائي ؛ بفتح الباء والحاء المشددة : منسوب إلى البهات ، أحد أجداده .

(١) هو محمد بن عبد الله بن الغازي بن قيس ؛ من أهل قرطبة ؛ رحل إلى المشرق ، ودخل البصرة ، ولقى أبا حاتم السجستاني وأبا الفضل الرياشي وجماعة من أهل الحديث ورواة الأشعار وأصحاب اللغة والمعاني ، ثم عاد إلى الأندلس ، فأخذوا عنه ما حمل من الشعر والغريب والخبر . مات سنة ٢٩٦ . تاريخ علماء الأندلس لابن الفرضي (١ : ٣٢٣) .

(٢) أورد الزبيدي طائفة منه في الطبقات ١٨٩ .

(٣) هو الحكم المستنصر بالله بن الناصر لدين الله عبيد الرحمن . تقدمت ترجمته في حواشي الجزء الأول ص ٢٤٠ .

قال عبد الغافر الفارسي^(١) : « لقد رأيت نسخة من كتاب " يتيمة الدهر " في خمس مجلدات [بخطه المصحح] لأبي منصور الثعالبي بيعت بثلاثين ديناراً نيسابورية . وكانت تساوي أكثر من ذلك . ولقد كتب نسخة من " غريب الحديث " لأبي سليمان الخطابي^(٢) ، وقرأها على جدي الشيخ أبي الحسن عبد الغافر بن محمد الفارسي^(٣) قراءة سماع ، وعلى الحاكم الإمام أبي سعد قراءة تصحيح وإتقان ؛ أقطع أنه لم يبق من ذلك الكتاب نسخة أئب ولا أملح منها ، وهي برسم الكتب الموضوعة في الجامع القديم ، موقوفة على المسلمين » .
توفي بغزنة سنة ثلاث وستين وأربعمائة^(٤) .

ومن تصانيفه المفيدة : كتاب " شرح ديوان البحتري " ، وهو كبير مشتمل من الفوائد على ما لم يشتمل عليه غيره . ومن شعره :

يرتاح للمجد مهتراً كقطر
مثقّف من رماح الخطّ عَسَا^(٦)
فستة بايم عن تغر برق حياً
وتارة كاشر عن ناب رثبال^(٧)
فأأسامة مطرورا برائشه
ضخم الجزارة ينجي خيس أشبال^(٨)

-
- (١) تقدّمت ترجمته والتعريف بكتابه في حواشي الجزء الثاني ص ١٦٧ .
(٢) زيادة من معجم الأدباء فيما نقل عن عبد الغافر الفارسي .
(٣) هو أحمد بن محمد بن إبراهيم أبو سليمان الخطابي ؛ تقدّمت ترجمته للؤلّف في الجزء الأول ص ١٦٠ ، وفي حواشيه تحقيق الخلاف في اسمه .
(٤) هو عبد الرحمن بن محمد المعروف بابن درست ، تقدّمت ترجمته للؤلّف في الجزء الثاني ص ١٦٧ ، ونكاه هناك أبي سعيد .
(٥) منزلة : مدينة عظيمية وولاية واسعة في طرف خراسان .
(٦) المثقّف من الرماح : المقوم . والخط : حرفاً السفن بالبحرين ؛ تنسب إليه السفن .
والعسال : الشديد الاهتزاز والاضطراب .
(٧) الحيا : المطر . والرثبال : الأسد .
(٨) المطرور : المحدد ، يقال : طررت السنان إذا حددته . والجزارة : الأطراف . والخيس : بيت الأسد .

يوما بأشجع منه حشَوَ مَلَحْمَةٍ والحربُ تصيدمُ أبطالاً بأبطالٍ
ولا خُضارةٌ سَخَّبا غوارِبُهُ تسمو أواذِيهَ حالاً على حالٍ^(١)
أندى وأسمع منه إذ يبشِّره مبشِّروه بزُّواري ونُزَّالٍ

وله أيضاً :

وذى شَبٍّ لو أن تَمَرَةً ظَلَمِهِ أشبَّها بالخمْرِ خِفْتُ به ظُلَمِهِ^(٢)
قبضتُ عليه خالِيا واعتنقته فأوسعني شَتْمًا وأوسعته لثما

وله يصف البرد :

مُتَنائِر فوق الثَّراءِ حَبَابُهُ كُثُفُورٍ معسولٍ الثنايا أَشَدَّ
بَرْدٌ تَحْدَرُ من دُرَى صَخَابَةٍ كالذَّرِّ إلَّا أنه لم يُثَقِّبْ

٥٩٨ — محمد بن إسحاق بن أسباط أبو النضر النحوى المصرى^(*)

أخذ عن الزجاج، وتصنِّد بمصر لإفادة هذا النوع من العلوم، وصنَّف في النحو كتاباً سماه كتاب "العيون والنكت"، ذهب فيه إلى حدِّ الأسم والفعل والحرف .
وتلا ذلك بذكر شيء من أبواب الياء والواو، ولم يصنع فيه شيئاً .^(٣)

(*) ترجمته في أخبار المحدثين من الشعراء ٤٦ ، ونبغة الوعاة ٢١ ، وحسن المحاضرة ٢٢٨ ،
وطبقات الزبيدى ١٥١ ، وكشف الظنون ١١٨٨ ، ١٧٥١ ، ومعجم الأدباء ١٨ : ١٤ — ١٦ ،
والوافى بالوفيات ٢ : ١٩٥ (طبع إستانبول) .

(١) خضارة بالضم : البحر، وسى بذلك لخضرة مائه، وهو معرفة لايجرى . والسخب : الصخب،
اختلاط الأصوات ، والغوارب : أعلى المروج . والأواذى : الأمواج .

(٢) الشنب هنا : ماء يجرى على الثمر . والظلم : الرقيق .

(٣) ذكره ياقوت أيضاً : كتاب "المغنى" في النحو، و"الموقف" و"التلقين" .

٥٩٩ — محمد بن أرقم النحوى الأندلسى^(*)

من أهل العلم بالعربية واللغة والكلام في معاني الشعر . وكان مؤدباً ، وكان^(١)
أبوه يؤدب أولاد ملوك الأندلس ، ولما أمر عبد الرحمن الأموى أمير الأندلس^(٢)
بإنشاء شعر حبيب أحضره وأحضر جماعة من الأدباء : منهم موسى بن محمد^(٣)
الحاجب ، ومحمد بن يحيى القلظاظ ، وابن فرج المعروف بابن اليبسارى — وكان^(٤)
ابن فرج معروفاً بالعلم والعربية ، وكان لا ينظر الحكيم والقلظاظ من أهل زمانه^(٥)
غيره — فشاورهم أئى القصائد يقدم في أول الكتاب ؟ فقال له ابن أرقم : إنما^(٦)
يفضل الشعر ويقدم لقراءة معناه . وشعره الذى وصف به القلم له معنى لم يتقدمه

(*) ترجمته في بنية الوعاة ٩٣ — ٩٤ ، وطبقات الزبيدى ١٩٤ — ١٩٥ .

- (١) قال الزبيدى : « إنه كان مؤدباً لأمر المزمين عبد الرحمن الناصر » . (٢) هو أبو تمام
حبيب بن أوس بن الحارث الطائى ، الشاعر المشهور ، ولد سنة ١٩٠ بجاسم من أعمال دمشق ،
وتوفى بالموصل سنة ٢٣١ . ابن خلكان : (١ : ١٢١) . (٣) هو موسى بن محمد بن حدير أحد
رؤساء الخليفة الناصر عبد الرحمن وجهاً به توفى سنة ٢١٩ هـ (الحلة السيرة ص ١٢٣) . (٤) تأتى ترجمته .
(٥) هو محمد بن إسماعيل أبو عبد الله الحكيم ، تقدمت ترجمته . (٦) أبيات من قصيدة
يمدح فيها محمد بن عبد الملك الزيات : قال فيها يصف القلم :

| | |
|--------------------------------|------------------------------|
| لك القلم الأهل الذى بشبانه | تصاب من الأمر الكلى والمفاصل |
| له ريقه طلل ولكن ونعها | بأناره فى الشرق والغرب وابل |
| فصبح إذا استنطقته وهو راكب | راجم إن خاطبه وهو راجل |
| إذا ما تملى الخس اللطاف وأفرقت | عليه شعاب الفكر وهى حوافل |
| أعطته أطراف القنا وتقرضت | لنجواه تقويض الخيام الجحافل |
| إذا استغزى الذهن الذكى وأقبلت | أعاليه فى القرمطاس وهى أسافل |
| وقد رفدته الخنصران رسدت | ثلاث نواحيه الثلاث الأثامل |
| رأيت جليلاً شأنه وهو مرهف | ضئى ، وسيمى خطبه وهو ناعل |

إليه متقصد، ولا لحقه فيه متأخر. فوقعوا جميعا عليه، وقالوا : ^(١)الوضع يتعصب للوضع — يعنون ابن الزيات — فأنجلوه ^(٢).

وبينما هم كذلك إذ استؤذن لأبي عميد الله الغلابي فأذن له ، فلما استوى في الجلوس ، سئل عما جرى من القول ، فقال : أخبرني أبو الحسن المغني أن أهل بغداد لا يفضلون على شعره ^(٣)اللامى الذى ذكر فيه القلم شيئا ، لغرابته معناه ، ولم يكن الغلابي يعلم شيئا من اختلافهم في ذلك ؛ وإنما سئل عما يجب تقديمه — فاستطال ابن أرقم ، وقال : مثلى مع هؤلاء كما قال حبيب بن أوس :

كلاب أغارت في فريسة ضيغم طروقا وهاما أطعمت صيد أجدلا ^(٤)
ولمّا يغنى أن أكون ببلد يتحكّم على فيه من لا يعرف ما أقول .

٦٠٠ — محمد بن أبي الأزهر أبو بكر النحوى ^(*)

مُسْتَمْلِي أَبِي الْعَبَّاسِ الْمُبَرَّد .

٦٠١ — محمد بن أبي جعفر المنذرى الخراسانى

اللغوى العدل أبو الفضل ^(**)

طلب علم العربية ، ورحل في إدراكها ، وحصل منها خيرا كثيرا . وكان ثقة فيما يرويه ، ثبتا فيما يؤخذ عنه . روى عنه أبو منصور الأزهري في كتاب

(*) ترجمته في طبقات الزبيدي ٨٦ .

(**) ترجمته في بغية الوعاة ٢٩ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ١ : ٣٢ ، وكشف الظنون ١٠٢٥ ، واللباب لابن الأثير ٣ : ١٨٢ ، ومعجم الأدباء ١٨ : ٩٩ — ١٠١ . والمنذرى بضم الميم : منسوب إلى أحد أجداده . وذكر ياقوت أنه توفي سنة ٣٢٩ .

(١) يريد أبا تمام ؛ إذ كان أبوه سقاء ، وابن الزيات إذ كان جده يحبل الزيت من بغداد .

(٢) هو محمد بن عبد الملك بن أبان ، المعروف بابن الزيات . كان وزير المعتصم ، وله شعر سائر جيد ، وديوان رسائل ، وتوفي سنة ٢٣٣ . ابن خلكان (٢ : ٥٤) . (٣) في الأصلين :

« السلاحي » تصحيف . (٤) ديوانه ٢٥٤ . الضيغم : الأسد . والأجدل : الصقر .

”التنذيب“ كثيرا ، وروى عن أبي الحسن الصيدائى ، وروى الصيدائى
عن الرياشى^(١) .

(*)

٦٠٢ - محمد بن أبى الحسن الأندلسى

رئيس جليل ، عالم باللغة والأدب . كان فى أيام الحكم المستنصر أثيرا بالعلم
عنده . وتقدم إليه الحكم المستنصر بمقابلة كتاب ”العين“ للخليل بن أحمد مع أبى على^(٢)
إسماعيل بن القاسم القالى وابنى سيّد فى دار الملك التى بقصر قرطبة ، وأحضر من
الكتاب نسخا كثيرة فى جملتها نسخة القاضى منذر بن سعيد البلوطى التى رواها بمصر
عن ابن ولاد . وسألهم يوما الحكم عن النسخ فقالوا : [إن] نسخة القاضى أشدّ النسخ
تصحيفا وخطا وتبديلا ، فمآلنا تبين ذلك له ، فأنشدوه أبيبا مكسورة ، وأسئلوه
الفاظا مصحفة . فسأل أبى على القالى عن حقيقتها ، فأخبره على قول الجماعة . واتصل
المجلس بالقاضى منذر ، فكتب إلى الحكم المستنصر رقة ، وفيها :

جَزَى الله الخليلَ الخيرَ عَنَّا بأفضل ما جَزَى فهو المجازى
وما خطا الخليل سوى المغيل^(٣) وعُضْرَوطَيْنِ فى رَاضِ الطَّازِ
فصار القوم زَرِيَّةَ كُلِّ زَارٍ وسُخْرِيَا وهُزَاةَ كُلِّ هَازِ^(٤)

(١) ترجمته فى جذرة المفتيس الورقة ٢٢ ، والقصة فى بدائع البسائط ص ٨٧ . وفى ب :
» محمد بن أبى الحسين « .

(٢) ذكر ياقوت لآل تريم من المصنفات كتاب : ”الشامل“ ، وكتاب ”الفاخر“ ، وكتاب ”الزيادات
التي زادها فى معاني الفراء“ ، وكتاب ”زيادات أمثال أبى عبيد“ ، وكتاب ”ما زاد فى المصنف
وغريب الحديث“ . (٣) هما أحمد بن أبان بن سيد التميمى ، وقد ترجم له المؤلف فى الجزء الأول
ص ٦٥ . وأخوه محمد بن أبان بن سيد ، ترجم له السبوطى فى البنية ص ٤ ، وقال عنه : » كان عالما
بالعربية واللغة - أفضلا للأخبار والآثار ، أخذ عن أبى على البغدادى . وتوفى سنة : ٣٥٠ « .

(٣) المغيل ، وهو أبو بكر المغيل ، وكان فى أيام الحكم المستنصر ، وله ترجمة فى بنية الملتبس
ص ٥٠٣ . والعُضْرَوطَان : مثل عُضْرَوط ، وهو الخادم على بطنه .

(٤) أى هزى بالهمز ، وخففها ضرورة .

فقال لهم المستنصر : إن القاضى قد هجاكم ، فقلنا : نجل القاضى عن ذكره
 فى مجلس مولانا ، فقال : قد بدأكم ، والبادئ أظلم . فقلنا : إن رام المحافضة بحضور
 الشيخ أبى على القالى حافقناه على وهمه ، ومد محمد بن أبى الحسين يده إلى الدواة
 وكتب :

| | |
|-------------------------------------------|----------------------------------------|
| هلم فقد دعوت إلى البراز ^(١) | وقد فاترت قرنا ذا تجاز ^(١) |
| ولا تمش الضراء فقد أثرت ال ^(٢) | أسود الغلب تخطر باحتفاز ^(٢) |
| وأخبر للقاء تكن صريعا | بماضى الحد مصقول الجراز ^(٣) |
| رويت عن الخليل الوهم جهلا | بجهلك بالكلام وبالمجاز ^(٤) |
| دعوت له بخير ثم أثحت | يداك على مفائر بالعزاز ^(٤) |
| تهتمها وتجعل ما علاها | أسافلها ، ستجزيك الجوازي |
| جزى الله الإمام العدل عنا | جزاء الخير فهو له مجازي |
| به وريت زناد العلم قدما | وشرف طاليه باعزاز |
| وجلى عن كتاب "العين" دجنا | وإظلاما بنور ذى امتياز |
| بأسناذ اللغات أبى على | وأحداث بناحية الطراز |
| بهم صح الكتاب وصيره | من التصحيف فى ظل احتراز |

وعرضت على المستنصر فرآها وضحك وقال : قد انتصرت ، وأمر بها فحتمت ،
 ثم وجه بها إلى القاضى ، فلم يسمع له بعد ذلك كلمة .

(١) القرن ، بالكسر : كفؤك فى الشجاعة .

(٢) الضراء ، بالفتح والمسد : الشجرة لتف فى الوادى ؛ ويقال : فلان يمشى الضراء إذا مشى
 مستخفيا . والغلب : جمع أغلب ، وهو الأسد الغليظ الرقة .

(٣) الجراز : السيف القاطع .

(٤) العزاز فى الأصل : الأرض الصلبة .

٦٠٣ — محمد بن أبي العافية النحويّ المقرئ الإشبيليّ^(*)

الإمام بجامع إشبيلية أبو عبد الله . أخذ عن أبي المجاج الأعم الأديب وغيره . وكان من أهل المعرفة والأدب ؛ أخذ الناس عنه ذلك . توفي سنة تسع وثمانمائة . وقد ذكر في باب الكنى أيضا ، وقيل هناك : ابنُ العافية .

٦٠٤ — محمد بن أبي الفرج الكنايّ المالكيّ الصقلّيّ

أبو عبد الله المعروف بالزكيّ المغربيّ^(**)

من أهل صقلية . كان فاضلا عارفا باللغة والأدب ، وكان آية في النحو وعلومه ورد العراق ، ثم خرج منها إلى نخراسان ، وجال في أقطارها ، وأقام بها مدة ، وخرج إلى غزنة وبلاد الهند ، وانصرف عنها . وخرج إلى أصبهان ومات بها . وجرى بينه وبين جماعة من علماء نخراسان محاورات ومناسطات . وكان يذكر الغزاليّ^(١) بشرا . وقرئ عليه كتاب "الشهاب" ^(٢) للقضاعيّ . وسئل عن الزردشير الوارد في الخبر^(٣)

(*) ترجمته في الصلة لابن بشكوال ٢ : ٥١٣ .

(**) ترجمته في بنية الوعاة ٩٠ ، والمكتبة الصقلية ٧٦٢ .

(١) هو أبو حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي ، الملقب بحجة الإسلام ، صاحب كتاب إحياء علوم الدين ، وغيره من الكتب المصنفة في الفقه والتصوف والفلسفة . ولد سنة ٤٥٠ هـ وتوفي سنة ٥٠٥ هـ . ابن خلدان (١ : ٤٦٣) . (٢) هو كتاب "شهاب الأخبار في الحكم والأمثال والآداب" ، لمؤلفه القاضي أبي عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر بن علي بن حكيم القضاعي الشافعي المتوفى سنة ٤٥٤ هـ . قال في مقدمته : « جمعت في كتابي هذا ما سمعته من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ألف كلمة من الحكمة في الرصايا والآداب والمواعظ والأمثال ، وجعلتها مسرودة يتلو بعضها بعضا ، موقوفة أبوابا على حسب تقارب الألفاظ ثم زدت ما بقي كلمة ، ثم نختب الكتاب بأدعية مرويّة عنه عليه الصلاة والسلام ، وأفردت الأسانيد جميعها في كتاب يرجع في معرفتها إليه » . طبع ببغداد سنة ١٣٢٧ هـ .

(٣) رواه مسلم في صحيحه (٢ : ١٩٩) من حديث بريرة مرفوعا ، ولفظه : « من لعب بالزردشير

فكأنما صبغ يده في لحم خنزير ودمه » . ورواه بخوه أبو داود وابن ماجه .

فقَالَ : هو الترد، وأول من لعب به أردشير، فذهب إليه . وفي هذا القول نظر ؛ فإن الترد أقدم من أردشير المشهور .

وكان يتفرد بأشياء من تفسير الأخبار وغيرها ، لا يتابعه أحد فيها . وسببه إعجابه بنفسه . توق بأصمان في حدود سنة عشر وخمسةائة .

٦٠٥ — محمد بن أنى محمد بن محمد بن ظاهر^(*)

المكي الأصل ، المغربي المنشأ . سكن الشام في الشطر الآخر من عمره ؛ يلقب بالهجرة . أقام بحماة^(١) وأمه الطالبة بها ، وصنّف التصانيف الجميلة في أنواع الآداب ، وقسّر القرآن تفسيراً جميلاً في مصنف سماه "الذبوع"^(٢) ، ومات بحماة في سنة سبع أو ثمان وستين وخمسمائة . وأدركت^(٣) ولده بحلب في حاضرها بعد أن لم الصبيان وهو أكمد من باقل ، لا ينقل عنه من أهلها ناقل . واستجزت^(٤) منه رواية كتب أبيه التي رواها عنه ، وكتب لى بذلك خطه ، وهو عندي . ثم مات رحمه الله في حدود سنة ستمائة بعدها بقليل .

(*) ترجمته فی بغیة الوعاة ۵۹ — ۶۰، وامن خلکان ۱ : ۵۲۲، وطبقات ابن قاضي مشبهه ۱ : ۱۲۹ — ۱۳۰، وروضات الجنات ۶۱۶ — ۶۱۷، وطبقات المفسرين للداودي الورقة ۲۸۶ — ۲۸۷، والفلاکة والمفلوکين ۱۰۳ — ۱۰۴، وكشف الظنون ۱۰۱، ۱۷۱، ۷۰۷، ۷۴۱، ۹۹۸، ۱۷۲۳، ۱۷۸۸، ۲۰۵۲، ومعجم الأدباء ۱۹ : ۴۸ — ۴۹، والمكتبة الصقلية ...، والوافي بالوفيات ۱ : ۱۴۱ — ۱۴۲ (طبع إستانبول). وظنفر، بفتحین، کذا ضبطه ابن حلسكان، وقال : «هو المصدر من قولهم ظنفر بالشيء. يظنفر ظفرا إذا فاز به» .

(١) هو أردشير بن بابك ، من الطبقة الرابعة من ملوك الفرس ؛ وهم الأكاسرة الساسانية ، وجميع الأكاسرة الذين كان آخرهم يزدجرد بن شهر بار من ولده . وانظر تاريخ أبن القداہ (١ : ٤٧) .

(٢) حماة : مدينة بالشام على نهر العاصی ، وهی مولد أب عبد الله یاقوت الحوی صاحب معجم الأدباء .

(٣) سماء صاحب كشف الظنون : ” ينبوع الحیاة “ ومنه ثلاثة حزاء بخطوطه فی دار الکتاب المصریة رقم ٣١٠ تفسیر .

(٤) فی ابن خلکان أن وفاته كانت سنة ٥٧٥ .

دخل صِيقِلِيَّة في سنة أربع وخمسين ونحسمائة ، وصنف بها كتاب " سلوان المطاع في عدوان الأتباع " ^(١) . بلغني عن أبي أيمن زيد بن الحسن الكندي أنه قال : أحلتُ برزق لي على ديوان حماة ، فسرت إليها لأجل ذلك ، فلما حللتها جمع الجماعة ببنى وبين الحجّة ، وجرث بيذنا مناظرة في النحو واللغة ، فأوردت عليه مسائل في النحو لم يمش فيها . وكان حاله في اللغة قريبا ، فلمسكاد المجلس أن يتقوض قال الحجّة : الشيخ تاج الدين أخبرني بالنحو ، وأنا أخبر باللغة منه ، فقلت : الأول مسلم ، والثاني ممنوع ، وقمنا عن المجلس . وسألت من رآه فقال : كان رجلا دميم الخلق قصير القامة جدا ، لم يكن صبيح الوجه . ورأيت له " شرح المقامات " ^(٢) قد صنفها لأهل المغرب ، وقد نقل ألفاظها من نسخة سقيمة ، فصحف وشرح التصحيح ، وسمعت أنه كان يعتذر من ذلك إذا قيل له ويقول : هو أمر أحدثه العجلة وبعد الدار .

ولما خوطب نور الدين محمود بن زنكي في تقرير رزق له يستعين به على إفادة العلم بحماة ، اقتضت مكارمُه أن يطلق له في كل شهر سبعين قرطاسا ، يكون عليها سبع الدراهم فضة في كل شهر . وهذا غاية ما يكون من الخسة . وأهل حماة

(١) صنفه لبعض القواد بصقلية سنة ٥٥٤ ، ورتبه على خمس سلوانات : في التفويض ونتاجه ، والتأسي وفوائده ، والصبر وعوائده ، والرضا وميامنه ، والزهد . طبع بمصر في سنة ١٢٧٨ ، وطبع في تونس سنة ١٢٧٩ ، وفي بيروت سنة ١٣٠٠ . وترجمه إلى اللغة الإيطالية أماري ، وطبع بفلورنسا سنة ١٨٥١ م ، ومنها ترجم إلى اللغة الإنجليزية ، وطبع بلندن سنة ١٨٥٢ م ، ونقله إلى التركية قره خليل زاده ، وطبع في الأستانة سنة ١٢٨٥ هـ . ومنه نسخ خطية متعددة بدار الكتب المصرية . وانظر معجم المطبوعات ١٤٩ ، ودائرة المعارف الإسلامية ١ : ٢١٨ . وقد نظمه أبو عبد الله بن علي السنجاري المتوفى سنة ٧٩٩ .

(٢) ذكره صاحب كشف الظنون ص ١٧٨٨ ، وسماه " التثني على ما في المقامات من الغريب " .

(٣) تقدمت ترجمته في حواشي الجزء الأول ص ٣٤٤ .

قومٌ لا يعرفون كَرَمًا، ويعتدون البذل مَغْرَمًا، فبقى في غَمَرَاتِ الْفَقْرِ شَطَرُ عَمْرِهِ .
ولقد بَلَغنى أَنَّهُ زَوْجُ بَنْتِهِ مِنَ الْحَاجَةِ لِغَيْرِ كَفٍّ ، وَأَنَّ الزَّوْجَ رَحَلَ بِهَا عَنْ حِمَاةِ ،
وباعها ببعضِ الْبِلَادِ . فسبحان مَنْ يَصْرِفُ الْأَحْوََالَ عَلَى مَا يَعْلَمُهُ عَزَّ وَجَلَّ ! وله
شعر، منه :

فَنَحْنُ بِقُرْبِهِ فِيمَا أَشْتَهَيْنَا وَأَحْبَبْنَا فَمَا أَخْتَرْنَا وَشِينَا
يَقِينًا مَا نَخَافُ وَإِنْ ظَنَّنَا بِهِ خَيْرًا أَرَانَاهُ يَقِينَا
وله أيضا :

عَلَى قَدَرِ فَضْلِ الْمَرْءِ تَأْتِي خُطُوبُهُ وَيُعرفُ عِنْدَ الصَّبْرِ فِيمَا يُصْبِيهِ
وَمَنْ قَلَّ فِيمَا يَتَّقِيهِ أَصْطَبَارُهُ فَقَدْ قَلَّ فِيمَا يَرْتَجِيهِ نَصْبِيهِ

وله من التصانيف : كتاب "الذبوع" في تفسير القرآن، كبير . كتاب "سلوان
المطاع في عدوان الأتباع" . كتاب "البشر بخير البشر" ^(١) . كتاب "أنباء نجباء
الأبناء" ^(٢) . كتاب "الحاشية على درة القواص" . كتاب "شرح المقامات"
صغير . كتاب "شرح المقامات" ^(٣) ، كبير .

(١) في علامات النبوة ، طبع بمصر سنة ١٢٨٠ .

(٢) طبع بمطبعة التقدم بمصر (بدون تاريخ) .

(٣) ذكره ياقوت من المصنفات أيضا : "التفسير الكبير" ، وهو غير كتاب "ذبوع الحياة" ،
"والاشتراك اللغوي" ، و"الاستنباط المعنوي" ، و"القواعد والبيان" في النحو ، و"أساليب
الغاية في أحكام آية" ، و"إكسير كيمياء التفسير" ، و"أرجوزة في الفرائض" ، و"ملح الفقه"
وهو فيما اتفق لفظه واختلف معناه ، و"معاينة الجريء على معاينة البريء" . وزاد الصفدي في الوافي :
كتاب "الجنة من فرق أهل السنة" في الاعتقاد ، و"المعادات" ، و"البشائر في أصول الدين" ،
و"كشف الكسف" في نقص الكتاب المسمى بالكشف ، و"الإنباء عن الكتاب المسمى بالإحياء" ،
و"مالك الأذكار في مسائل الأفكار" ، و"الخواص الواقية والعود الراقية" ، و"نصائح الذكري" ،
و"الإشارة إلى علم العبارة" ، و"مختصر النحو" .

٦٠٦ — محمد بن أبي الوفا بن أحمد القرشي الموصلي

ابن أبي طاهر العدوي أبو عبد الله النحوي^(*)

يعرف بابن القيصي . من أهل الموصل . والقيصية من قرى الموصل .
حافظ للقرآن المجيد ، قد قرأ بالقراءات على جماعة من الشيوخ ، وقرأ النحو على
أبي الحرم مكي بن ريان الماكيني^(١) الضرير نزيل الموصل وأديبها ، ورحل إلى
بغداد ، فسمع من جماعة ذلك الوقت المشايخ ، كل ذلك بعد سنة ثمانين وخمسمائة ،
واستوطن لأربل وأقرأ بها النحو بدار الحديث بها .^(٢)

(*) ترجمته في بنية الوعاة ١١٢ ، ومختصر ذيل تاريخ بغداد للذهبي ١ : ١٦٩ ، وطبقات

ابن قاضي شعبة ١ : ١٤٢ — ١٤٣ .

(١) تآني ترجمته للؤلؤ .

(٢) لأربل ، بالكسر ثم السكون : مدينة عظيمة ، حولها عدة قلاع ، وبينها وبين بغداد مسيرة

سبعة أيام للقوافل .

(حرف الباء في آباء المحمدين)

٦٠٧ — محمد السعيدى بن بركات النحوى البصرى السعيدى^(*)

نحوى مصر . ذكره ابن الزبير^(١) في كتاب "جنان الجنان" ، وقال : « كان على المحل في النحو واللغة وسائر فنون الأدب ، منحطاً في الشعر إلى أدنى الرتب » . وذكره أبو حامد محمد بن محمد بن حامد الأصبهاني في كتابه فقال : « كان — يعنى ابن بركات — في عصرنا الأقرب ، وهو نحوى مصر والمغرب . له في مسافر العطار :

يا عنق الإبريق من فضية ويا قوام الغصن الرطيب
هَبْكَ تجافيت فأقصيتني تقدير أن تخرج من قلبي !

قال القاضى الفاضل عبد الرحيم بن على — قدس الله روحه — : ليس له أحسن من هذين البيتين .

وذكر القاضى الموفق يوسف بن الخلال^(٢) كاتب الإنشاء في زمانه بالدولة المصرية . ابن بركات هذا فقال : « الشيخ أبو عبد الله محمد بن بركات السعيدى النحوى

(*) ترجمته في أخبار المحمدين من الشعراء الورقة ٥٩ ، وإشارة التبعين الورقة ٤٦ — ٤٧ ، وبغية الوعاة ٢٤ ، وحسن المحاضرة ١ : ٢٢٨ ، ونريدة القصر ٢ : ١٥٦ ، وشذرات الذهب ٤ : ٦٢ ، وطبقات ابن قاضى شعبة ١ : ٢٨ — ٢٩ ، وكشف الظنون ٧١٥ ، ومرآة الجنان ٣ : ٢٢٥ ، ومعجم الأدباء ١٨ : ٣٩ — ٤٠ ، والوافى بالوفيات ٢ : ٢٤٧ (طبع إستانبول) .

(١) هو أبو الحسين الرشيد أحمد بن على بن إبراهيم المعروف بابن الزبير الفسافى الأسوانى ، كان من أهل الفضل والنباهة والرياسة ، ولما نظر بشعر الإسكندرية فى الدواوين السلطانية سنة ٥٥٩ ، وقتل مظلوما سنة ٥٦٣ . ابن خلكان (١ : ٥١) . وكتابه "جنان الجنان ودر ياض الأذهان" ، ذكره صاحب كشف الظنون وقال عنه : إنه ألفه فى شعراء مصر ، وجعله ذيلاً للبيئمة .

(٢) تقدمت ترجمته فى حواشى الجزء الأول ص ٣٤٤

اللغوى . ولد بمصر في سنة عشرين وأربعمائة ، وتوفي بها في سنة عشرين وخمسمائة .
أخذ النحو عن أبي الحسن طاهر بن أحمد بن أبشاذ — رحمه الله — وغيره .
وأخذ اللغة عن أصحاب أبي يوسف يعقوب بن خُزَازد النَجِيرَمي وغيرهم . وأدرك
ابن خُزَازد ورآه وهو صبي ، فلم يهتد لـأخذ عنه لصوته . قال لى : رأيتـه
ماشيا في طريق القَرافة شيخا أسمر ، كبير اللحية ، مدور العمامة ، وبـيده كتاب وهو
يُطْلِعُ فيه في مشيته . وكان الغالب على شعرا بن بركات طريقة أصحاب اللغة .
ومذهبه في الشعر مذهب مَنْ يرضى بالجائز ، ويتندر له القليل . وأنشد له البيتين
المتقدمين قوله : « ياعنق الإبريق ... » .

وأنشد له أيضا في صفة الحمر من قصيدة مدح بها الأفضل بن أمير الجيوش :

شُعاعها المستطير منها قد ضَمَّخَ الجَوْ بالخلوقِ

(حرف الثاء في آباء المحمدين)

٦٠٨ — محمد بن ثابت بن يوسف بن عيسى أبو بكر
النحويّ الواسطيّ^(*)

من أهل واسط ، . قديم بغداد وأقام بها مدة يقرأ على مصدق بن
شبيب النحويّ^(١) . وطلب الأدب ، وسمع الحديث من أبي العباس أحمد بن علي
ابن المأمون^(٢) ، وسمع من مشايخ واسط ، وعاد إلى واسط يقرأ عليه بها القرآن والنحو .
وهو فقيه فاضل ، له معرفة حسنة بالنحو ، تخرج به جماعة بواسط ، وأخذوا عنه .

(*) ترجمته في طبقات ابن قاضي شعبة ١ : ٣٠ — ٣١ ، وذيل تاريخ بغداد للذهبي ١ : ٢٩ —

٣٠ ، وتلخيص ابن مکتوم ١٩٥ .

(١) تآقي ترجمته للؤلّف .

(٢) هو أحمد بن علي بن هبة الله ، المعروف بابن الزوال ، تقدّمت ترجمته للؤلّف في الجزء الأوّل

(حرف الجيم في آباء المحدثين)

٦٠٩ — محمد بن جعفر الصَّيدلاني النحوي^(*)

صهر أبي العباس المبرّد على ابنته . وكانوا يلقبونه برمة . كان نحوياً أدبياً شاعراً متصديراً للإفادة . روى عن أبي هفان الشاعر أخباراً ، حدث عنه أبو الفرج الأصبهاني وغيره .

قال القاسمي ابن كامل : أنشدني محمد بن جعفر برمة النحوي^(١) حنّ المبرّد على ابنته لنفسه :

| | |
|-------------------------------|-----------------------------------------------|
| أما ترى الرّوض قد لاحَ زخارفه | ونُشِرت في رُباه الرّيط ^(٢) والحلّ |
| واعتم بالأزجوان النبت منه فـ | يبدؤنا منه إلا مونيّ خِصْل ^(٣) |
| فالزرجس الغضّ ترؤو من محاجره | إلى الوريّ مقلّ تحيا بها مقلّ |
| تبرّ حواه بلحين فوق أعمدة | من الزمرد فيها الزهر مكتهلّ |
| فنعج بنا نصطبخ يا صاح صافية | صهباء في كأسها من لمعها شعل ^(٤) |
| فقد تجلّت لنا عن حُسن بهجتها | رياض قُطر بلّ والمهوى مشتمل |

(*) ترجمته في أخبار المحدثين من الشعراء ٦٤ ، وبغية الوعاة ٢٩ ، وتاريخ بغداد ١٣٢ : ١٣٣ ، ومعجم الأدباء ١٨ : ٩٥ — ٩٦ ، ومعجم الشعراء ٦١ : ٤ ، والوافي بالوفيات ٣٠٢ : ٢ (طبع لستانبول) . والصَّيدلاني : منسوب إلى بيع العقاقير والأدوية .

(١) هو أبو هفان عبد الله بن أحمد بن حرب المهزّم العبدى ، راوية عالم بالشعر والغريب ، من أهل البصرة وسكن بغداد ، وهو من شعراء الدولة الهاشمية ، وشعره جيد إلا أنه مقل . اللاتي ٣٣٥ ، وتاريخ بغداد (٩ : ٣٧٠) .

(٢) الريط : جمع ريلة ، وهي كل ثوب لين رقيق .

(٣) الخضل : الندى .

(٤) قُطر بلّ : قرية بين بغداد وعكبرا ينسب إليها الخمر .

وعندنا شادين شددت قراطقه ^(١) على نقا وقضيب فهو معتدل
يدور بالكأس بين الشرب آونة ^(٢) ما دام للشرب منها العل والنهل
وقينة إن تشا غتكت من طرب : «ودع هريرة إن الركب مرتحل» ^(٣)
وإن أشرت إلى شيء تكرره : «إنا محيوك فأسلم أيها الطلل» ^(٤)
ليست بمظهرة تيه ولا صلفا وليس يغضبها التجميش والقبل
فنحن في نحة منها وفي غزل مما يغازلنا طرو لها غزل
هذا نعيم ذوى اللذات ما نعموا في عيشهم وإليهم ينتهى المثل

٦١ — محمد بن جعفر أبو بكر العطار النحوي^(*)

يلقب حرك^(٥) . من أهل الخرم ، نحوي^(٦) أديب متصدر لإفادة الطلبة . روى
عن جملة الرواة ، وروى عنه .

(*) ترجمته في بنية الوعاة ٢٩ ، وتاريخ بغداد ٢ : ١٣٨ ، وتلخيص ابن مكنوم ١٩٦ ،
ومعجم الأدباء ١٨ : ١٠١ — ١٠٣ ، والمتنظم (وفيات سنة ٣١٦) .

(١) الشادن : ما قوى من أولاد الأطباء ، وطلع قرناه . والقرمق : شبيه بالقباء ، فارسي معرب .
والنقا : القطعة المحدودة من الرمل . والقضيب : الفصن .

(٢) الشرب : جماعة الشاربين ، والعل : الشربة الأولى ، والنهل : الشربة الثانية .

(٣) مطلع قصيدة للأعشى ، وعجزه :

* وهل تطيق وداعا أيها الرجل *

ديوانه ٤١ .

(٤) مطلع قصيدة للنطاشي ، وعجزه :

* وإن بايت وإن طالت بك الطيل *

الأنهرة ٣١٣ .

(٥) الحرك : الصغير الجسم . (٦) المخزم : محلة كانت ببغداد بين الرصافة ونهر المثل .

٦١١ — محمد بن جعفر بن محمد أبو الفتح الهمداني^(*)

يعرف بابن المراغي، النحوي اللغوي. سكن بغداد، وروى بها عن أبي جعفر أحمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة. حدث عنه القاضي أبو الحسين محمد بن أحمد ابن القاسم المحاملي، وذكر أنه سمع منه في سنة إحدى وسبعين وثلاثمائة. وكان من أهل الأدب، عالماً بالنحو واللغة، وله كتاب صنفه وسماه كتاب "البهجة" على مثال "الكامل" للبرد. وله شرح كتاب "الجل" في النحو، لطيف. وقيل شرح كتاب "الجل" لمراغي^(١) آخر. وروى على ظهر كتاب "الجل" للمراغي بخط يده:

اعذر أخاك على رداء خطه واغفر رداءه بلحودة ضبطه
فانحط ليس يراد من تعظيمه ونظامه إلا إقامة سبطه
وإذا أبان عن المعاني خطه كانت ملاحظته زيادة شرطه

٦١٢ — محمد بن جعفر بن محمد بن هارون بن فروة بن ناجية بن مالك

أبو الحسن التميمي النحوي المعروف بابن النجار^(***)

من أهل الكوفة، روى عن أبي بكر بن دُرَيْدٍ ونُفْطُوِيهِ ومحمد بن يحيى الصولي وغيرهم. وُسِّمَ منه ببغداد في سنة إحدى وتسعين وثلاثمائة. ذكر أنه ولد في سنة ثلاث وثلاثمائة

(*) ترجمته في الإمتاع والمؤانسة ١: ١٣٣ — ١٣٤، وبغية الوعاة ٢٨، وتاريخ بغداد ٢: ١٥٢ — ١٥٣، وتلخيص ابن مكنوم ٥٩٦، والفهرست ٨٥، ومعجم الأدباء ١٧: ١٠١ — ١٠٣. (**) ترجمته في بغية الوعاة ٢٨، وتاريخ بغداد ٢: ١٥٨ — ١٥٩، وتاريخ ابن كثير ١١: ٣٤٧، وتلخيص ابن مكنوم ١٩٦، وشذرات الذهب ٣: ١٦٤، وطبقات ابن قاضي شعبة ١: ٣١ — ٣٢، وطبقات الفراء ٢: ١١١، وكشف القنون ٣٠٢، ومعجم الأدباء ١٨: ١٠٣ — ١٠٤، والمنظوم (وفيات ٤٠٢)، والوافي بالوفيات ٢: ٣٠٥ (طبع إستانبول).

(١) ذكره ابن النديم أيضاً: كتاب "الاستدراك لما أغفله الخليل". وروى السيوطي في بغية الوعاة أنه توفي سنة ٣٧١.

في المحرم لست عشرة ليلة خلت منه بالكوفة، وتوفي في سنة اثنتين وأربعمائة، وهو آخر من حدث عن الأشثاني^(١). وكانت وفاته في جمادى الأولى من السنة المذكورة. ورأيت له كتاب "تاريخ الكوفة"، على الأسماء، وليس بكبير^(٢).

٦١٣ — محمد بن جعفر أبو عبد الله التميمي النحوي القيرواني المعروف بالقزاز^(*)

كان الغالب عليه علم النحو واللغة والآفتنان في التأليف الذي فضح المتقدمين، وقطع ألسنة المتأخرين. وكان مهيباً عند الملوك والعلماء وخاصة الناس، محبوباً عند العامة، قليل الخوض إلا في علم دين أو دنيا، يملك لسانه ملكاً شديداً، وكان له شعر جيد مطبوع مصنوع ربما جاء به مفاكهة ومما لحته من غير تحفّزه ولا تحفّل، يبلغ بالرفق والدعة، على الرّحب والسعة أقصى ما يحاوله أهل القدرة على الشعر من توليد المعاني، وتوكيد المباني، بمفاصل الكلام، وفواصل النظام، من ذلك قوله يتغزل :

أما ومحلّ حبّسك من فؤادي وقدر مكانه فيه المكين
لو انبسطت لي الآمال حتى تُصير من عنائك في يميني^(٣)

(*) ترجمته في أخبار المحدثين من الشعراء ٦٥ — ٦٦، وإشارة التعيين الورقة ٤٦٤، وبغية الوعاة ٢٩، وتلخيص ابن مکتوم ١٩٦ — ١٩٨، وابن خلّكان ١ : ٥١٤ — ٥١٥، وروضات الجنّات ٦١٨، وكشف الظنون ١٤٣٤، ومسالك الأبصار ٤ : ٣٩٩ — ٤٠٠، و١١ : ٣٧٦ — ٣٧٧، ومعجم الأدباء ١٧ : ١٠٥ — ١٠٩، والوافي بالوفيات ٢ : ٣٠٤ — ٣٠٥ (طبع إستانبول)، والقزاز : منسوب إلى القز وبيعه.

(١) هو أبو جعفر محمد بن الحسين بن حفص الأشثاني، مقرئ مشهور ثقة، ولد سنة ٢٢١، وتوفي سنة ٣١٥. طبقات القزاة (٢ : ١٣٠).

(٢) ذكره ياقوت من المصنفات أيضاً كتاب "القراءات"، و"مختصر في النحو"، و"الملح والنوادر"، و"التحفة والطرف"، و"الملح والمساواة"، و"روضة الأخبار وروضة الأبصار".

(٣) رواية ياقوت وابن خلّكان : « تصير لي عنائك ».

لصبتك في محل سواد عيني وخطت عليك من حدّ جفوني
فأبلغ منك غايات الأمانى وآمنُ فيك آفات الظنون
هل نفس تجزع كلّ حين عليك بهن كاسات المنون
إذا أمنت قلوب الناس خانت عليك خفيّ الحاظ العيون
وكيف وأنت دُنْيائي ولولا عقابُ الله فيك لقلت ديني

وله ، وهو لطيف في نوعه :

أُضْمِرُوا لِي وَذَا وَلَا تَظْهَرُوهُ يُهْدِيهِ مِنْكُمْ إِلَى الضَّمِيرِ
مَا أَبَالِي إِذَا بَلَغْتُ رِضَاكُمْ فِي هَوَاكُم لِأَيِّ حَالٍ أَصِيرُ

وَحَتَنَ عَبْدُ الْوَهَّابِ بْنُ حُسَيْنِ بْنِ الْحَاجِبِ وَلَدَهُ وَعَبْدَ اللَّهِ وَلَدَ حَسَنِ أَخِيهِ ،
فَاسْتَدْعَى النَّاسَ وَأَغْفَلَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ؛ إِمَّا سَهْوًا وَإِمَّا حَمَلًا عَلَيْهِ . وَاجْتَازَ بِهِ بِمَضَى^(١)
أَصْحَابِهِ مُضْمَعًا طَيِّبًا ، فَعَرَفَهُ الْقِصَّةُ ، فَصَنَعَ مِنْ وَقْتِهِ :

وَاحْسَرْنَا ! مَاتَ أَتْرَابِي وَأَقْرَانِي وَشَتَّتَ الدَّهْرُ أَصْحَابِي وَأَخْدَانِي
وَعَبِيرْتُ غَيْرَ الْأَيَّامِ خَالِصَتِي وَالْمَتَضَى الْحَرَّ مِنْ أَهْلِي وَإِخْوَانِي
وَصَارَ مَنْ كُنْتُ فِي السَّرَّاءِ أَذْكَرُهُ بَلْ لَسْتُ أَنْسَاهُ فِي الضَّرَّاءِ يَنْسَانِي
هَذَا أَنَحَى وَشَقِيقِي الْمُرْتَضَى وَيَدِي أَلْ يُمْنِي وَمَوْضِعُ إِسْرَارِي وَإِعْلَانِي
دَعَاهُمْ لِلْوَرَى طُرًّا وَأَسْقَطَنِي إِسْقَاطَكَ النَّوْنَ فِي تَرْخِيمِ عُثْمَانَ^(٢)
وَكُنْتُ فِي النَّقْرِ يُدْعَى فَصُرْتُ لِقَى لَا أَوَّلَ الْجَفَلَى أَدْعَى وَلَا الثَّانِي

وَرَكِبَ إِلَى عَبْدِ الْوَهَّابِ ، فَلَمَّا رَأَاهُ عَبْدُ الْوَهَّابِ تَلَقَّاهُ وَرَفَعَ بِجَلِيسِهِ ، وَدُهِشَ مِنْهُ ،
فَهَنَاهُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْقَزَّازُ ، ثُمَّ أَنْشَدَهُ الْأَبْيَاتَ ، وَأَقْسَمَ بِأَيْمَانٍ مُؤَكَّدَةٍ أَنَّهُ لَا يَحْضُرُ
(١) كَذَا فِي ب ، وَفِي الْأَصْلِ : « فَاسْتَأْذَنَ » . (٢) قَالَ ابْنُ مَكْنُونٍ : « النَّقْرَى :
الدُّمُوعَةُ الْخَاصَّةُ ، وَالْجَفَلَى : الدُّمُوعَةُ الْعَامَّةُ ، وَيُقَالُ فِيهِمَا الْأَجْفَلُ » . وَالْقِيَاسُ : الْمَطْرُوحُ .

وليمته أبدا . فشق ذلك على عبد الوهاب مشقة كبيرة . توفى بالقيروان سنة
اثنى عشرة وأربعمائة .

وله من التصانيف : كتاب "الجامع" في اللغة ، وهو أكبر كتاب صنف
في هذا النوع ، ومنه نسخة في وقف الفاضل عبد الرحيم بن علي بالقاهرة المعزية .
كتاب "شرح المقصورة" ^(١) .

وفي سنة إحدى وستين وثلاثمائة أمر مَعْدُّ أبو تميم المدعو بالمعز المتولي على
إفريقية عسلوج بن الحسن الدنهاجي العامل أن يأمر القزاز النحوي هذا بأن يؤلف
كتابا يجمع فيه سائر الحروف التي ذكر النحويون أن الكلام كله اسم وفعل وحرف
جاء لمعنى ، وأن يقصده في تأليفه إلى شرح الحرف الذي جاء لمعنى ، وأن يجرى ما ألفه
من ذلك على حروف المعجم ، فسارع لما أمر به ، وجمع المفرق في المكتب النفيسة
من هذا المعنى على أقصده سبيله ، وأهرب مأخذه ، وأوضح طريقه ، فبلغ جملة الكتاب
ألف ورقة ، ورفع صوراً منه إلى معد ، فأعجبه ورضيه وقال له : اذكر ما يحىء من

(١) وذكر له ياقوت من المصنفات أيضاً : كتاب "أدب السلطان والتأديب له" ، عشر مجلدات ،
كتاب "النعر يض والصريح" مجلد ، كتاب "أبيات معان في شعر المتنبي" ، كتاب "ما أخذ على
المتنبي من الخن والغلط" ، كتاب "الصاد والظاء" . وله كتاب "ضرائر الشعر" منه نسخة مصورة
بدار الكتب المصرية برقم ٨٣١٦ (ب) وكتاب "الحلى" ذكر فيه الحلى والألوان وأوصاف الانسان ،
طبع في صيدا سنة ١٢٤١ .

(٢) هو أبو تميم معد ، الملقب بالمعز لدين الله الفاطمي بن المنصور ، صاحب إفريقية ومصر ،
ولد بالمهدية سنة ٣٤١ ، وهو الذي بعث جوهر الفائد لفتح مصر بعد موت كاور الإخشيدى ،
ففتحها سنة ٣٥٨ . وفي سنة ٣٦٢ دخل القاهرة وأصبحت مقسمة لمكة ، وبها توفى سنة ٣٦٥ .
ابن خلدكان (٢ : ١٠١) .

الكلمات لمشكلة الصور في الأمر والنهي والصفة والنجدة والاستفهام التي يدل على المراد بها إعرابها على ما تقدمها وتلاها من القول .

فقال محمد بن جعفر القزاز : ما علمت أن أحدا سبق إلى تأليف مثل هذا الكتاب ، ولا اهتمدى أحد من أهل هذه الصنعة إلى تقريب البعيد ، وتسهيل المأخذ ، وجمع المفرق على مثل هذا المنهاج . فلما كان يوم الثلاثاء لثمان عشرة ليلة بقيت من شهر رمضان من السنة المقدم ذكرها دخل محمد بن جعفر النحوي القزاز هذا بالكتاب الذي أمر بتأليفه على يد عسلوج ، فوقف عليه المعز وأعجبه ، وقال للصنف : إني أرى في أوله فألا حسنا ، فلا أدري أوقع أم اعتمدته ، وهو أنك لما ذكرت اسمها جئت به مرفوعا ، فكان أحسن من أن تأتي به مخفوضا بالإضافة ، فقلت : الحمد لله الذي وفق لما يرضى^(١) .

٦١٤ — محمد بن جعفر بن محمد الهمداني أبو الفتح — وقيل أبو الحسن المعروف بابن المراغي النحوي الأديب^(*)

كان معلّم عز الدولة أبي منصور بن بويه ، وكان حافظا نحويا بليغا أخباريا في نهاية التستر والحرمة . وصنف ، فمن تصنيفه كتاب ” البرهجة ” على مثال كتاب ” الكامل ” . وأظنه لأقول المذكور ، والله أعلم .

(*) هو مكر ٦١١ ص ٨٣ من هذا الجزء .

(١) في هامش الأصل ص ٦ وبخط مخالف : «وله شرح ” رسالة الشيخ أبي جعفر العدوي ” ، وهي رسالة حسنة تتضمن ألفاظا لغوية غريبة ، وقعت على الشرح ، وانتخبت منه فوائد كثيرة ، وهو كتاب ليس بالضخم » . وذكر الصفدي أن وفاته كانت سنة ٤١٢ .

(٢) هو عز الدولة أبو منصور بن عز الدولة أحمد بن بويه الديلمي ، ولي ملك العراق بعد أبيه ، وكان شجاعا قويا ، وقامت بينه وبين ابن عمه عضد الدولة منافسات وحروب على الملك . وتوفي سنة ٣٦٧ . النجوم الزاهرة (٤ : ١٢٩) .

٦١٥ — محمد بن الجهم بن هارون أبو عبد الله السمرى السكران النحوى^(*)

روى عن أبي زكريا يحيى بن زياد الفراء تصانيفه . وكان ثقة صدوقاً ، روى
عن جماعة من الأئمة وروى عنه الأئمة ، ووثقه أئمة الحديث ، وله أدب غزير
وشعر جميل ؛ منه قصيدة يرثى بها يحيى بن زياد الفراء ، وهى :

... ..
... ..
(١)

مات محمد بن الجهم أول يوم من رجب . يوم الاثنين سنة سبع وسبعين ومائتين .
وقيل : سُلخ جمادى الآخرة ، وله تسع وثمانون سنة .

(*) ترجمته فى أخبار المحمدين من الشعراء ، ٦٣ ، والأنساب ٣٠٧ ب ، وتاريخ بغداد ٢ : ١٦١ ،
وتلخيص ابن مکتوم ١٩٨ ، وطبقات الفراء لابن الجزرى ١ : ١١٣ ، واللباب لابن الأثير ٢ : ٥٦٢ ،
ولسان الميزان ٥ : ١١٠ ، ومعجم الأدباء ١٨ : ١٠٩ — ١١١ ، ومعجم الشعراء للرزبانى ٤٥٠ ،
والمنتظم (وفيات ٢٧٧) ، والوفاء بالوفيات ٢ : ٣١٣ — ٣١٤ (طبع فى إستانبول) . والسمرى ، بكسر
السين وتشديد الميم : منسوب إلى سمر ، وهى بلد من أعمال كسكر ، بين واسط والبصرة .
(١) بياض بالأصلين ؛ وقد رجعت إلى الكتب التى ترجمت لمحمد بن الجهم ؛ فلم أعثر على شعر له
فى رثاء الفراء ؛ حتى القفطى نفسه فى أخبار المحمدين من الشعراء لم يذكر شيئاً من ذلك ، والذي فيه
وفى بعض المراجع الأخرى أبيات له فى مدحه وهى :

| | |
|----------------------------|---------------------------|
| نحوه أحسن الحوافى | به معيب ولا به لوزاء |
| ليس من صنعة الضعائف لكن | فيه فقه وحكمة وضياء |
| حجة توضع الصواب وما قا | ل سواء فباطل وخطاء |
| ليس من قال بالصواب كمن قا | ل بجهل والجهل داء عيباء |
| وكأنى أراء يمل علىنا | وله واجباً علينا الدماء |
| « كيف نوى على الفراش وما | تشمل الشام غارة شمعواء » |
| « تذهل المرء عن بليه وتبدي | عن خدام العقلية العذراء » |

ولعل هذه الأبيات من القصيدة التى يرثيه فيها ، أو أن الناصح أخطأ فكتب « يرثى » بدل « يمدح » .

٦١٦ — محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب أبو جعفر الطبري^(*)

العالم الكامل الفقيه المقرئ النحوي اللغوي الحافظ الأخباري . جامع العلوم ،
لم يُرَ في فنونه مثله ، سمع ببلده وبلاد الأعاجم والعراق والشام ومصر والمجاز الجثم^(١)
الغفير ، واستوطن بغداد ، وصنّف التصانيف الكبار ، منها تفسير القرآن الذي
لم يُرَ أكبر منه ولا أكثر فوائد ، وتُكتب " التاريخ " ، وهو أجل كتاب في بابه .

(*) ترجمته في أخبار المحمدين من الشعراء الورقة ٦٦ — ٦٧ ، والأنساب للسمعاني ٣٦٧ —
وتاريخ ابن الأثير ٦ : ١٧٠ ، وتاريخ الإسلام للذهبي (وفيات سنة ٣١٠) ، وتاريخ بغداد ٢ : ١٦٢ —
١٦٩ ، وتاريخ ابن عساكر ٣٧ : ٢٤٨ — ٢٦٧ ، وتاريخ أبي الفداء ٢ : ٧١ ، وتاريخ ابن كثير
١٣ : ١٤٥ — ١٤٦ ، وتذكرة الحفاظ ٢ : ٢٥١ — ٢٥٥ ، وتلخيص ابن مکتوم ١٩٨ ، وتهذيب
الأسماء واللغات ١ : ٧٨ — ٧٩ ، وابن خلكان ١ : ٤٥٦ ، وروضات الجنات ٢ : ٦٠٢ — ٦٠٤ ، وشذرات
الذهب ٢ : ٢٦٠ — ٢٦١ ، وطبقات الشافعية ٢ : ١٣٥ — ١٤٠ ، وطبقات القراء لابن الجوزي
٢ : ١٠٦ — ١٠٨ ، وطبقات المفسرين لادوي الورقة ٢٣٠ — ٢٣٤ ، وطبقات المفسرين للسيوطي
٣٠ — ٣١ ، والفهرست ٢٣٤ — ٢٣٥ ، وكشف الظنون ٢٩٨ ، ٤٣٧ ، ٤٤٩ ، ٥١٤ ، واللباب
لابن الأثير ٢ : ٨١ ، ولسان الميزان ٥ : ١٠٣ ، ومرآة الجنان ٢ : ٢٦١ ، ومعجم الأدباء ١٨ : ٤٠ — ٩٤ ،
والمنتظم (وفيات سنة ٣١٠) ، والوافي بالوفيات ٢ : ٢٨٤ — ٢٨٦ (طبع لإستانبول) . والطبري
منسوب إلى طبرستان ، وهي ناحية واسعة الأرجاء ببلاد الفرس ، بين جرجان والديلم على بحر قزوين .
(١) يسمى " جامع البيان في تفسير القرآن " . قال السيوطي في الإتقان : « كتبه أجل التفاسير
وأعظمها ، فإنه يتعرض لتوجيه الأقوال وترجيح بعضها على بعض والإعراب والاستنباط ، فهو يفوق
بذلك على تفاسير الأقدمين » . ونقل صاحب كشف الظنون عن ابن جرير أنه قال لأصحابه : أتستعاون
لتفسير القرآن ؟ قالوا : كم يكون قدره ؟ فقال : ثلاثون ألف ورقة . فقالوا : هذا مما يقضى الأعمار
قبل تمامه ، فاختصره في نحو ثلاثة آلاف ورقة . طبع بالمطبعة الميمنية بمصر سنة ١٢٢١ ، وعلى هامشه
تفسير النيسابوري ، وطبع بمطبعة بلاق من سنة ١٣٢٣ إلى سنة ١٣٣٠ .

(٢) هو كتاب " تاريخ الأمم والملوك " . قال صاحب الفهرست : « آخر ما أمل منه إلى سنة ٣٠٢ » ،
طبع في ليدن من سنة ١٨٧٩ م إلى سنة ١٨٩٨ م في ٢٨ مجلدا بتحقيق الأستاذ دي غوييه وجساعة من
المستشرقين مع مقدمة باللغة اللاتينية وفهرس بالمرسية وتعليقات بجزائين ، وطبع أيضا في ليدن منه طبعة
أخرى من سنة ١٨٧٩ م إلى سنة ١٩٠١ م . وطبع بمصر بالمطبعة الحسينية سنة ١٣٣٩ ، وطبع
بمطبعة الاستقامة بمصر سنة ١٣٥٨ ، وقد ذيل عليه عربي بن سعد الكاتب القرطبي (كان موجودا

وكتاب "لطيف القول" في الفقه ، وله مقالة في الفقه عملت بها العلماء ؛ إلى غير ذلك من المصنفات الجليلة الجميلة . وكتاب "شرح الآثار" ^(٢) لم يتمه ، وهو كتاب أعياء العلماء إتمامه ^(٣) .

وما معنى من استيفاء خبره إلا ما صنفته في ذلك مفردا ، وسميته كتاب "التحجير في أخبار محمد بن جرير" ، وهو كتاب ممتع .

مات — رحمه الله — ببغداد يوم السبت بالعشي ، ودفن يوم الأحد بالغداة في داره لأربع بقين من شوال سنة عشر وثلثمائة ، وقد ذكرت في موته روايات استوفيتها في التحجير .

== سنة ٣٣١ ، ابتداء من سنة ٢٩١ في أخبار بني العباس ، وانتهى فيه إلى آخر سنة ٣٢٠ ، وطبع مع التاريخ في طبعاته المختلفة بليدن ومصر . وذيّل عليه محمد بن عبد الملك الهمداني الموفى سنة ٢٥١ ، وأتمه إلى سنة ٤٨٧ ، وسماه "تكملة تاريخ الطبري" ، ومنه نسخة خطية بمكتبة باريس .

(١) سماه الصفدي : "لطف القول في أحكام شرائع الإسلام" ، ثم قال : « هو مذهبه الذي اختاره وجوّده ، وهو ثلاثة وثمانون كتابا » . (٢) كذا في الأصلين ، والذي في الفهرست ومعجم الأدباء والوفاء : "تهذيب الآثار" . قال ياقوت : « لم أرسوا في معناه » .

(٣) ذكره الصفدي من الكتب أيضا : كتاب "القرارات" ، و"العدد والتهزيل" ، و"تاريخ الرجال من الصحابة والتابعين إلى شيوخه" ، و"طائف القول وخفاه في شرائع الإسلام" ، و"مسند ابن عباس" ، و"اختلاف علماء لأمصا" ، وكتاب "اللباس" ، وكتاب "الشاب" ، وكتاب "أمهات الأولاد" ، و"أمثلة العدول في شروط" ، و"بسيط الذول" ، و"آداب النفوس" ، و"الرد على ذي الأسفار" ، و"دفعه على دارد" ، و"رساله البصير في معالم الدين" ، و"صريح السنة" ، و"فصا هل أنى ذكر" ، و"مختصر الفرائض" ، و"الموجز في الأصول" ، و"مساك الحج" ، و"التبصير في أصول الدين" .

وذكر له ياقوت كتاب "ذيل المذيل" ، وقال عنه : « إنه اشتمل على تاريخ من قبل أوامات من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في حياته أو بعده على ترتيب الأقرب فالأقرب منه أو من قرئ من القبايل ، ثم ذكر موت من مات من التابعين والسلف بعدهم ثم الخلفاء إلى أن بلغ شيوخه الذين سمع منهم وجلا من أخبارهم ومذاهم » . وذكر أيضا أن عبد العزيز بن محمد الطبري أفرد له كتابا في سيرته ، وكذلك أفرد له أبو بكر بن كامل كتابا في أخباره ، وعن هذين الكتابين نقل ياقوت معظم الأخبار التي أوردها في ترجمته .

(حرف الحاء في آباء المحمدين)

٦١٧ - محمد بن الحسن بن الطيش النحوي^(*)

والطيش لقب بلحده . من أهل حضور ، وكان نحويا أديبا شاعرا ، يرى رأي الزيدية . وكان يُجيد الهجاء أكثر من المدح ، وشعره باليمن كثير ، وكان إذا عاتب وتمسّد بالغ ، فمن ذلك قوله لمحمد بن المدافع بن حزابة الياشمي^(٢) ، وكان بيده جبل نعيم بن المعافر وأعماله ، فأثابه فخرمه ولم يأذن له في الدخول عليه ، ثم عاد إليه بعد مرور الدهر ففعل به مثل ذلك ، ففتر به مئة أخرى ، وكتب إليه : قد زرت بابل مرتين وهذه يا بن المدافع كربة لى ثالثه والمسال ما اكتسب الفتي فيه الثنا لا ما اقتناه لوارث أو وارثه فقدمه وأكرمه وأعطاه .

٦١٨ - محمد بن الحسن الأحول^(*)

من العلماء باللغة والشعر . وكان ناسخا يورق لحنين بن إسحاق في منقولاته ؛ وله ذكر بين أئمة اللغة والعربية ، وله رواية نقلت عنه في كتب العلماء بهذا الشأن

(*) ترجمته في تلخيص ابن مكنوم ١٩٨ - ١٩٩ .

(**) ترجمته في إشارة التبيين الورقة ٤٧ ، وبغية الوعاة ٣٣ ، وتاريخ بغداد ٢ : ١٨٥ ، وتلخيص ابن مكنوم ١٩٩ ، وطبقات الزيدية ١٤٤ ، والفهرست ٧٩ ، وكشف القنون ١٤١٨ ، ١٤٤٧ ، ١٤٤٨ ، وسعج الأدياء ١٨ : ١٢٥ - ١٢٦ ، والوافي بالوفيات ٢ : ٣٤٤ (طبع إسطنبول) ، وهو محمد ابن الحسن بن دينار أبو العباس الأحول .

(١) حضور ، بالفتح ثم بالضم : بلدة باليمن من أعمال زيد ؛ سميت بحضور بن عدى بن مالك ابن زيد بن سدود بن حمير بن سبأ . (٢) الزيدية : فرقة من الشيعة ؛ وهم المنسوبون إلى زيد ابن علي بن زين العابدين ؛ وهم ثلاث فسر : الأولى الجارودية ، أصحاب أبي الجارود ، والثانية السامانية أصحاب ساسان بن جرير ، والثالثة البيرية أصحاب بئر النوى ، وما بعد ذلك مقلدون لهم . وانظر كشاف اصطلاحات الفنون ص ٦٧٨ . (٣) الياشمي : منسوب إلى ياشم بن أصبغ بن رافع ، أبو بطن من همدان . (٤) هو أبو زيد حنين بن إسحاق العبادي الطليبي . كان إمام وقت في صناعة الطب ، وكان يعرف اللغة اليونانية معرفة تامة ، ونقل وصحح كثيرا من الكتب اليونانية إلى العربية والدرمانية . وتوفي سنة ٢٦٤ . ابن أبي أصيبعة (١ : ١٨٤ - ٢٠٠) .

في طبقة ثعلب . وله تصانيف منها : كتاب "علوم الأوائل" . كتاب "الدواهي" .
كتاب "السلاح" . كتاب "ما اتفق لفظه واختلف معناه" . كتاب "فعل
وأفعل" . "ديوان شعر ذى الرمة" . "دواوين جماعة من العرب" ^(١) .

(*)

٦١٩ — محمد بن الحسن بن دريد

أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد بن عتاهية بن حاتم بن الحسن بن حماد بن جرو ^(٢)
ابن واسع بن سلمة بن حاضر بن أسد بن عدى بن عمرو بن مالك بن فهم بن غنم ^(٣)

(*) ترجمته في أخبار المحمدين من الشعراء الورقة ٧٤ — ٧٥ ، وإشارة التعيين الورقة ٤٧ ،
والإكمال لابن ماكولا الورقة ١ : ٢٧١ ، ٢٨٦ ، والأساب ١٢٢٦ ، وبغية الوعاة ٣٠ — ٣٣ ،
وتاريخ ابن الأثير ٦ : ٢٣٤ ، وتاريخ الإسلام للذهبي (وفيات سنة ٣٢١) ، وتاريخ بغداد ٢ :
١٩٥ — ١٩٧ ، وتاريخ أبي الفدا ٢ : ٧٩ ، وتاريخ ابن كثير ١١ : ١٧٦ ، وتلخيص ابن مكتوم
١٩٩ — ٢٠٠ ، وتهذيب اللغة ١ : ١٥٠ ، وجمهرة الأنساب لابن حزم ٣٥٩ ، ونزاهة الأدب ١ :
٤٩٠ — ٤٩١ ، وابن خلكان ١ : ٤٩٧ — ٥٠٠ ، وذيل كشف الظنون ٣٢٥ ، وروضات الجنات
٦٠٥ — ٦٠٨ ، وشذرات الذهب ٢ : ٢٨٩ — ٢٩١ ، وطبقات الزبيدي ١٢٩ — ١٣٠ ،
وطبقات الشافعية ٢ : ١٤٥ — ١٤٧ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ٢ : ٣٣ — ٣٦ ، وطبقات المفسرين
للدوادى الورقة ٢٣٥ — ٢٣٧ ، والفلاحة والمفلوكين ٧٣ ، والفهرست ٦١ — ٦٢ ، وكشف
الظنون ٤٨ ، ١٦٢ ، ٦٠٥ ، ١٣٩٩ ، ١٤٢٤ ، ١٤٢٤ ، ١٤٦٢ ، ١٨٠٧ ، ٢٠١١ ،
واللباب ١ : ٤١٨ — ٤١٩ ، ولسان الميزان ٥ : ١٣٢ ، ومرآة الجنان ٢ : ٢٨٢ — ٢٨٣ ،
ومراتب النحويين ١٣٦ ، والمزهر ٢ : ٤٦٥ ، ومسالك الأبصار ٤ : ٢٣٦ — ٢٣٧ ، ومعجم
الأدباء ١٨ : ١٢٧ — ١٤٣ ، ومعجم الشعراء للرزباني ٤٦١ — ٤٦٢ ، والمنظوم (وفيات ٣٢١) ،
وميزان الاعتدال ٢ : ٣٦٢ ، والنجوم الزاهرة ٣ : ٢٤٢ ، ونزهة الألباء ٣٢٢ — ٣٢٦ ، والوافي
بالوفيات ٢ : ٣٣٩ — ٣٤٣ (طبع إستانبول) .

(١) وذكره ابن النديم أيضا كتاب : "الأشباه" . وذكر الصفي بن أبي العباس الميرد أنه
قرأ عليه ديوان عمرو بن الأهتم سنة ٢٥٠ . (٢) قال ابن خلكان : « دريد ، بضم الدال
وقفتح الراء : تصغير أردد ، والأرد : الذى ليس فيه سن ، وهو تصغير ترخيم » . (٣) كذا ضبطه
ابن خلكان ، وقال : « والأصل فى الحنم الجرة المدهونة الخضراء ، وبها سمي الرجل » .
(٤) كذا ضبطه ابن خلكان ، وقال أبو نصر بن ماكولا : « هو أزل من أسلم من آبائه » .

ابن دؤس بن عُدْثَان بن عبد الله بن زهران بن كعب بن الحارث بن عبد الله بن مالك بن نصر بن الْأَزْد بن الْغُوْث بن نبت بن مالك بن زيد بن كهلان بن سبأ ابن يَشْجُب بن يعرُب بن حِطَّان .

وحَمَامِيّ جَدُّهُ أَوَّلُ مَنْ أَسْلَمَ ، وَهُوَ مِنَ السَّبْعِينَ رَاكِبًا الَّذِينَ نَحَرُوا مَعَ عَمْرُو ابْنِ الْعَاصِ مِنْ عُثْمَانَ إِلَى الْمَدِينَةِ لَمَّا بَلَغَهُمْ وَفَاةُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى أَدَوْهُ ^(٢) ، وَفِي هَذَا يَقُولُ قَائِلُهُمْ :

وَقَيْنَا لِعَمْرُو يَوْمَ عَمْرٍو كَأَنَّهُ طَرِيدٌ نَفَثَهُ مَذْجٌ وَالسَّكَاكُ ^(٣)

وُلِدَ أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ دَرِيدٍ بِالْبَصْرَةِ فِي سَكَّةٍ صَالِحِ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَعَشْرِينَ وَمِائَتَيْنِ ، وَتَشَأُ بَعْمَانُ ، وَتَنْقَلُ فِي الْجَزَائِرِ الْبَحْرِيَّةِ مَا بَيْنَ الْبَصْرَةِ وَفَارَسَ ، وَطَلَبَ الْأَدَبَ وَعِلْمَ النَّحْوِ وَاللُّغَةِ .

وَكَانَ أَبُوهُ مِنَ الرُّؤَسَاءِ مِنْ ذَوِي الْيَسَارِ ، وَرَدَ بَغْدَادَ بَعْدَ أَنْ أَسَنَ فَأَقَامَ بِهَا إِلَى آخِرِ عَمْرِهِ . حَدَّثَ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَنَسٍ الْأَصْمَعِيِّ وَأَبِي حَاتِمٍ السَّجِسْتَانِيِّ وَأَبِي الْفَضْلِ الرِّيَاشِيِّ . وَكَانَ رَأْسَ أَهْلِ الْعِلْمِ ، وَالْمُقَدِّمَ فِي حِفْظِ اللُّغَةِ وَالْأَنْسَابِ وَأَشْعَارِ الْعَرَبِ ، وَلَهُ شَعْرٌ كَثِيرٌ . رَوَى عَنْهُ أَبُو سَعِيدٍ السَّيْرَافِيُّ وَعَمْرُو بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ سَيْفٍ ^(٤) وَأَبُو بَكْرٍ بْنُ شَاذَانَ وَأَبُو عُبَيْدٍ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرَانَ بْنِ مُوسَى الْمَرْزُبَانِيِّ وَغَيْرُهُمُ الْجَمْعُ الْغَفِيرُ .

(١) عمان ، بضم أوله وتخفيف ثانيه : كورة عربية على ساحل بحر اليمن والهند .

(٢) أوصلوه . والخبر في الإصابة (٢ : ٦٤) .

(٣) السكاسك : قبيلة من قبائل بني زيد بن كهلان .

(٤) عمر بن محمد بن سيف أبو القاسم الكاتب ؛ ذكره الخطيب وقال عنه : إنه انتقل إلى البصرة في آخر عمره ، وسكنها حتى توفي بها سنة ٣٧٤ . تاريخ بغداد (١١ : ٢٠٩) .

(٥) هو أبو بكر محمد بن عبد الله بن عبد العزيز بن شاذان ، جمع من كلام أهل التصوف وأكثر ، واتهم في روايته ؛ توفي سنة ٣٧٦ . وانظر لسان الميزان (٥ : ٢٣٠) .

فمن شعرا بن دُرَيْد ما قاله ، وهو أَوَّلُ شَيْءٍ قاله ^(١) :

ثوبُ الشبابِ على- اليومَ بهجتهُ وسوف تنزعه عني يدُ العِكبَرِ
أنا بنُ عشرين مازادت ولا نقصتُ إن ابن عشرين من شَيْبٍ على خَطَرِ

وكان أعلم الشعراء ، وأشعر العلماء . قال ابن دُرَيْد : كان أبو عثمان الأشنأنداني معامى ، وكان عمى الحسين بن دُرَيْد يتولَّى تربيتي ، فإذا أراد الأكل استدعى أبا عثمان يأكل معه ، فدخل عمى يوما — وأبو عثمان المعلم يروى قصيدة الحارث ابن حِلْزة التي أولها ^(٢) :

* آذَنْتَنَّا بَيْنَهَا أَسْمَاءُ *

فقال له عمى : إذا حفظت هذه القصيدة وهبتُ لك كذا وكذا ، ثم دعا بالمعلم يأكل معه ، فدخل إليه ، فأكلا وتحدَّثا بعد الأكل ساعة . قال : فإلى أن رجع المعلم حفظت ”ديوان الحارث بن سَلْزَة“ بأسره ، فخرج المعلم ، فعزفُته بذلك فاستعظمه ، وأخذ يعتبِره على ، فوجدني قد حفظته ، فدخل إلى عمى فأخبره ، فأعطاني ما كان وعدني به .

وكان أبو بكر واسع الرواية ، ما رأى الرواة أحفظ منه ، وكان يقرأ عليه دواوين العرب ، فيسابق إلى إتِّمَامِها بالحفظ لها .

(١) ديوانه ٦٨ .

(٢) هو الحارث بن حِلْزة اليشكري ، من بني يشكر ، من بكر بن وائل ، شاعر جاهلي ، اشتهر بقصيدته :

آذَنْتَنَّا بَيْنَهَا أَسْمَاءُ رب نارِ يمل منه النوا.

يقال إنه ارتجلها بين يدي عمرو بن هند ارتجالا ، في شيء كان بين بكر وتغلب بعد الصلح ؛ وكان يشده من وراء السجف للبرص الذي كان به ، فأمر برفع السجف بينه وبينه استحيانا لها . الشهر والنهر .

سُئِلَ عَنْهُ الدَّارِقُطِيُّ^(١) : أَتَقَّةٌ هُوَ أَمْ لَا ؟ فَقَالَ : تَكَلَّمُوا فِيهِ ؛ وَقِيلَ : لَإِنَّهُ كَانَ يَتَسَاخَّحُ فِي الرِّوَايَةِ عَنِ الْمَشَائِخِ . فَيُسَيِّدُ إِلَى كُلِّ وَاحِدٍ مَا يَخْطُرُ لَهُ .

وَقَالَ أَبُو مَنْصُورِ الْأَزْهَرِيُّ^(٢) الْمَرْوِيُّ^(٣) مُصَنِّفُ كِتَابِ " التَّهْذِيبِ " فِي اللُّغَةِ : « دَخَلْتُ عَلَى ابْنِ دُرَيْدٍ فَوَارَيْتُهُ سَكَرَانَ فَلَمْ أَعُدْ إِلَيْهِ » .

وَقَالَ ابْنُ شَاهِينَ : كُنَّا نَدْخُلُ عَلَى ابْنِ دُرَيْدٍ ، وَنُسْتَحْيِي مِمَّا نَرَى مِنَ الْعِبْدَانِ الْمَعْلُومَةِ وَالشَّرَابِ الْمُصَنَّفِي - وَقَدْ كَانَ جَازَ التَّسْعِينَ سَنَةً .

وَذَكَرَ أَنَّ سَائِلًا سَأَلَ ابْنَ دُرَيْدٍ شَيْئًا فَلَمْ يَكُنْ عَنْدهُ غَيْرَ دَقٍّ مِنْ نَبِيذٍ ، فَوَهَبَهُ لَهُ ؛ فَأَنْكَرَ عَلَيْهِ أَحَدُ غُلَامَانِهِ ، وَقَالَ : تَتَصَدَّقُ بِالنَّبِيذِ ؟ فَقَالَ : لَمْ يَكُنْ عِنْدِي سِوَاهُ . وَأَهْدَى لَهُ عَقَبَ ذَلِكَ عَشْرَةَ دِينَارٍ مِنَ النَّبِيذِ فَقَالَ لَغُلَامِهِ : تَصَدَّقْنَا بِدَقٍّ فَعَجَّاعُنَا لَيْلَةَ اثْنَتَيْ عَشْرَةَ .

مَاتَ ابْنُ دُرَيْدٍ يَوْمَ الْأَرْبَعَاءِ سَنَةً اثْنَتَيْ عَشْرَةَ بَقِيَتْ مِنْ شَعْبَانَ سَنَةِ إِحْدَى وَعِشْرِينَ وَثَلَاثِينَ . وَحَضَرَ دَفْنَهُ جُمُوحَةُ الْبُرْمَكِيِّ^(٤) ، فَأَنَشَدَ الْجَمَاعَةُ لِنَفْسِهِ^(٥) :

فَقَسَدْتُ بِابْنِ دُرَيْدٍ كُلَّ فَائِدَةٍ لَمَّا غَدَا ثَالِثَ الْأَحْجَارِ وَالتُّرْبِ
وَكُنْتُ أَبْكِي لِفَقْدِ الْجُودِ مَنفَرْدًا فَصُرْتُ أَبْكِي لِفَقْدِ الْفَضْلِ وَالْأَدَبِ
وَلَمَّا تَوَفَّى ابْنُ دُرَيْدٍ حُمِّمَتْ جَنَازَتُهُ إِلَى مَقْبَرَةِ الْخِيزَرَانِ لِيُدْفَنَ فِيهَا .

(١) الدَّارِقُطِيُّ ؛ مَنْسُوبٌ إِلَى دَارِ الْقُطْنِ ؛ مُحَلَّةٌ كَانَتْ بِبَغْدَادَ . وَهُوَ أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ الدَّارِقُطِيُّ الْحَافِظُ . كَانَ أَدِيبًا يَحْفَظُ عِدَّةَ مِنَ الدُّوَارِينِ ؛ مِنْهَا دِيْوَانُ السَّيِّدِ الْحَمِيرِيِّ ، فَنُسِبَ إِلَى التَّشْيِيعِ ، وَتَفَقَّهَ عَلَى مَذْهَبِ الشَّافِعِيِّ . وَتَوَفَّى سَنَةَ ٣٨٥ . مَعْجَمُ الْبُلْدَانِ (٤ : ١١) .

(٢) هُوَ أَبُو الْحَسَنِ أَحْمَدُ بْنُ جَعْفَرِ بْنِ وَاسِيٍّ الْمَعْرُوفُ بِجُمُوحَةِ الْبُرْمَكِيِّ ؛ تَفَقَّهَتْ تَرْجُمَتُهُ فِي حَوَاشِي الْجُزْءِ الثَّانِي ص ٣٥٢ .

(٣) تَارِيخُ بَغْدَادَ ٢ : ١٩٧ ، وَالزُّهْرَةُ ٣٢٦ ، وَمِرْآةُ الْجَنَانِ ٢ : ٢٨٤ . وَرَوَاهُ بَعْضُ الْبَغْدَادِيِّينَ بِقِصَصِيَّةٍ ذَكَرَهَا الْقَالِي فِي الْأُمَالِي (٣ : ٢٢٩) ، وَمُطْلَعُهَا :

يَلُومُ عَلَى فِرَاطِ الْأُمِيِّ ، وَيَفْنَسِدُ خَلْفِيٍّ مِنْ الْوُجُودِ الَّذِي يَجُودُ

وكان قد جاء في ذلك اليوم طاش من مطر ، وإذا بجنازة أخرى مع نفر قد
أقبلوا بها من ناحية باب الطاق ، فنظروا فإذا هي جنازة أبي هاشم الجبائي ، فقال
الناس : مات علم اللغة والكلام بموتهما ، ودفنا جميعا في الخيزرانة .

وله من النصائيف : كتاب "الجمهرة" في اللغة . كتاب "السرّج والنجّام" .
كتاب "الاشتقاق" . كتاب "الخيال" الكبير . كتاب "الخيال" الصغير .
كتاب "الأنواء" . كتاب "المجتمعي" . كتاب "المقتبس" . كتاب "الملاحن" .
كتاب "رواة العرب" . كتاب "ما سئل عنه لفظا فأجاب عنه حفظا" . كتاب

(١) الطش : المطر الضعيف فوق الرذاذ .

(٢) هو أبو هاشم عبد السلام بن محمد الجبائي ، منسوب إلى جبّاء ، إحدى قرى البصرة . كان هو
وأبوه من كبار المعتزلة ، ولهما مقالات على مذهب الاعتزال ، وكتب الكلام مشحونة بمذاهبهما واعتقادهما .
توفي سنة ٣٢١ . ابن خلكان (١ : ٢٩٢) .

(٣) ذكر ابن دريد أنه ألف "الجمهرة" لأبي العباس إسماعيل بن عبد الله بن محمد بن ميكال ، بدأ
بالتأني ثم باللاتي ثم بالر باعي ثم ملحق الر باعي ، وكذا الخامس والسادس وملحقاتها ، وجمع النوادر في باب
منفرد . ويقال : إنه أملاها في فارس ثم البصرة ثم بغداد من حفظه ، ولم يستعن عليها بالنظر في شيء من
الكتب إلا في الهمة واللفيف ؛ فلذلك تخالف النسخ . اختصرها شرف الدين محمد بن نصر بن عتير
الشاعر المتوفى سنة ٦٣٠ ، واختصرها أيضا صاحب بن عباد في كتاب سماه "الجمهرة" . وقد طبعت
الجمهرة في حيدرآباد سنة ١٣٥١ . وانظر المزهري (١ : ٩٢) ، وكشف الظنون .

(٤) طبع ضمن مجموعة "جزرة الخاطب وتذكرة الطالب" في ليدن سنة ١٨٥٩ م .

(٥) طبع ببلغة وستنفلد في غوتا ١٨٥٣ م .

(٦) طبع في حيدرآباد سنة ١٣٤٢ .

(٧) طبع في ليدن سنة ١٨٥٩ م بتحقيق الأستاذ ريت وفي غوتا ١٨٨٢ م بتحقيق تربيكي وبمصر
بتحقيق الأستاذ إبراهيم أطفيش في المطبعة العلمية ١٣٤٧ .

”اللغات“ . كتاب ”السلاح“ . كتاب ”غريب القرآن“ ، لم يتمه . كتاب ”أدب الكاتب“ ، على مثال كتاب ابن قتيبة . ولم يجرده من المسودة فلم يخرج .^(١)
وكان أبو علي بن مقلة وابن حفص قد قرأ على ابن دُرَيْد كتاب ”البارع“^(٢)
للفضل بن سلمة في الرد [على] الخليل في ”العين“ ، وكان يقول في بعض الأماكن : صدق أبو طالب ، وفي بعضها كذب أبو طالب ، فجمع ابن حفص هذا الكلام في نحو مائة ورقة ، وترجمه بالتوسط .

وكتابه ”الجمهرة“ أشرف كتبه ، وهو كثير الاختلاف في الزيادة والنقص . وسبب اختلافه أنه نقله بفارس من حفظه ، وأمله كذلك ببغداد ، فلما كثرت الإملاء زاد ونقص ، والتأمة التي عليها المعول هي النسخة الأخيرة . وآخر ما صح من النسخ نسخة أبي الفتح عبيد الله بن أحمد النحوي ، لأنه كتبها من عدة نسخ ، وقرأها عليه .

(١) زاد ابن النديم : كتاب ”الوشاح“ ونقل عنه صاحب الزهر . وسماه صاحب كشف الظنون ”الوشاح في الآداب“ ، وكتاب ”المقتنى“ ، وكتاب ”فعلت“ . وذكر له صاحب كشف الظنون كتاب ”صفة السرج والجام“ ، (وطبع ضمن مجموعة ”جزرة الحاطب“) . وكتاب ”تقويم اللسان“ ، وكتاب ”المطر“ . وكتاب ”المقصور والمدود“ (وهي قصيدة طبعت ضمن ديوانه) ، وكتاب ”غريب القرآن“ ، وكتاب ”الأمال“ ؛ ذكره صاحب كشف الظنون وقال : إن السيوطي اختصره في كتاب أسماه ”قطف الورد“ : وجمع السيد محمد بدر الدين العلوي شعره في ديوان وطبعه في مطبعة لجنة التأليف والترجمة بمصر سنة ١٣٦٥ (١٩٤٦ م) .

وله المقصورة المشهورة التي عرفت بمقصورة ابن دريد ، يمدح فيها عبد الله بن محمد بن ميكال وولده إسماعيل ؛ ومطلعها :

يا ظبية أشبه شئ بالمها ترعى الخزامى بين أشجار النقا

ومعدد أبياتها ٢٢٩ بيتاً ، وقد طبعت في أوربا ومصر مراراً . وانظر حواشي الجزء الأول ص ٢٣٥ ، ومعجم المطبوعات ص ١٠٢ .

(٢) هو أبو علي محمد بن علي بن الحسن بن مقلة . تقدمت ترجمته في حواشي الجزء الأول ص ٢٢٩

قال أبو عبد الله المرزباني : « محمد بن دريد ولد بالبصرة . وبها تأدب ، وعلم
اللغة وأشعار الشعراء ، وقرأ على علماء البصريين ، وصار إلى فارس فسكنها مدة ،
ثم قدم بغداد » .

« وقال أبو الحسين علي بن أحمد غلام ابن دريد : مولد أبي بكر بن دريد
بالبصرة في سنة صا^١ح سنة ثلاث وعشرين ومائتين ، وتوفي — رحمه الله —
ببغداد سنة إحدى وعشرين وثلاثمائة . ودفن في المقبرة المعروفة بالعباسية من الجانب
الشرقي في ظهر سوق السلاح بالقرب من الشارع الأعظم » .

قال : « ثم مضى إلى عُمان ، وأقام بها مدة ، ثم صاب^(١) إلى جزيرة ابن عمر فسكن
مدة ، ثم صاب إلى فارس ، فقطنها ثم قدم بغداد » .

« قال أبو بكر بن دريد : خرجت أريد زهران بعد دخول البصرة ، فررت
بدار كبيرة قد خربت ، فكتبت على حائطها :

أصبحوا بعد جميع فرقا وكذا كل جميع مفترقا^(٢)

ففضيت ورجعت ، فإذا تحته مكتوب :

ضحكوا والدهر عنهم صامت^٣ ثم أبكاهم^٤ دما حين نطق^(٥)

قال : « وخرجنا نريد عُمان في سفر لنا ، فنزلنا بقرية تحت نخيل ، وإذا بفاختين^(٦)

على نخلة تتراقان ، فسنح لي أن أقول :

أفسول لورقاوين في فرع نخلة وقد طمّل الإماء أو جَنَحَ العصر^(٧)

وقد بسطت هاتا لئلك جناحها^(٨) ومر على هاتيك من هذه النحر^(٩)

(١) جزيرة ابن عمر : بلدة فوق الموصل ، وأول من عمرها الحسن بن عمر بن خطاب التغلبي ،
وكانت له إمرة الجزيرة ، وذلك قرابة سنة ٢٥٠ . (ياقوت) .

(٢) ديوانه ٨٧ . (٣) الفاخنة : طائر من ذوات الأطواق . (٤) ديوانه ٦٦ .

(٥) طفل الإماء : دنا . (٦) في الديوان : « رحال » .

أَبْهَنُكَ أَنْ لَمْ تُرَاعَا بِفَرْقَةٍ وما دبَّ في تشيت شَمَلِكَا لَدَهْرُ
فَلَمْ أَرَمْثِي فَطَع الشَّوْقُ قَلْبَهُ على أَنَّهُ يَحْكِي قَسَاوَتَهُ الصَّخْرُ

وقول المرزبانى : « أخبرنى محمد بن الحسن بن دُرَيْد أبو بكر الأزدى قال : سقطت من منزلى بنارس فانكسرت تَرْقُوتِي ^(١) ، فسمهرت ليلتى ، فلما كان فى آخر الليل حملتنى عيني فرأيت رجلا طويلا أصفر الوجه كَوَيْبِجَا ^(٢) دخل على - وأخذ بعَضَادَتِي ^(٣) الباب وقال : أنشدنى أحسن ما قلت فى الحجر ، فقلت : ما ترك أبو نواس شيئا . فقال : أنا أشعر منه ، فقلت : ومن أنت ؟ قال : أنا أبو ناجية من أهل الشام ، وأنشدنى ^(٤) :

وحمرء قبل المزج صفراء بهـده أنت بين ثوبى نرجس وشقائق ^(٥)
حكمت صفرة الممشوق صرنا نسا طوا عليها مزاجا فاكنتس لون عاشق

فقلت له : أسأت ، قال : ولم ؟ قلت لأنك قلت : « وحمرء » ، فقدمت الحجر . ثم قلت : « بين ثوبى نرجس وشقائق » ، فقدمت الصفرة على الأخرى ؟ . فقال : وما هذا الاستقصاء فى هذا الوقت يا بغيض ! » .

^(٦) « وكتب أبو بكر بن دُرَيْد إلى أبى على - أحمد بن محمد بن رستم ، وكان قد حجه :

حجائبك صعب يُجَبِّهُ المرءُ دونه وقلبي إذا سيم المسئلة أصعب
وما أزعجتني نحو بابك حاجة فأجشمت نفسى رجعة حين أعجب

(١) الترقوة : مقدم الحلق فى أعلى الصدر حيثما يترقى فيه النفس .

(٢) الكويج : الذى لا شعر على عارضيه .

(٣) عضادات الباب : الخشبان المنصوبتان عن يمين الداخل منه وشماله .

(٤) ديوانه ٨٦ . (٥) رواية الديوان :

حكمت وجة المشوق قبل مزاجها فلما مزاجها حكمت لدن عاشق

(٦) ديوانه ٣٨ .

(١)

وله يرثي عمه الحسين بن دريد :

نَجْمُ الْعَالَا بِعَدْلِكَ مُنْقَضٌ وَرُكْنُهُ الْأَوْثَقُ مُنْهَضٌ
يَا وَاحِدًا لَمْ تُبْقِ لِي وَاحِدًا يُرَبِّي بِهِ الْإِبْرَامُ وَالنَّقْصُ
أَدِيلَ بَطْنِ الْأَرْضِ مِنْ ظَهْرهَا يَوْمَ حَوَتْ جُسَامَانَهُ الْأَرْضُ
وَلَّى السَّرْدَى يَوْمَ تَوَلَّى بِهِ وَوَجْهَهُ أَزْهَرُ مُبَيَّضُ

وله من قصيدة بيت ذكر فيه نسب رجل واسمه :

عباد بن عمرو بن الحليس بن جابر بن زيد بن منظور بن زيد بن حارث
وشعره كثير ؛ قال لي من رآه : في خمس مجلدات ؛ وقيل أكبر من ذلك .
والله أعلم .

٦٢٠ — محمد بن الحسن بن يعقوب بن الحسن بن الحسين

ابن محمد بن سليمان بن داود بن عبيد الله بن مقسم أبو بكر
المقرئ النحوي العطار البغدادى^(*)

(٢)

سمع من ثعلب وأبي علي بن شاذان ومن جماعة من أئمة الرواة ، وكان فقه . وكان
أحفظ الناس للنحو الكوفيين وأعرفهم بالقراءات . وله في التفسير ومعاني القرآن

(*) ترجمته في بنية الوعاة ٣٦ ، وتاريخ الإسلام للذهبي (وفيات سنة ٣٥٤) ، وتاريخ بغداد
٢ : ٦٠ — ٢٠٨ ؛ وتاريخ ابن كثير ١١ : ٢٥٩ — ٢٦٠ ، وتلخيص ابن مكنوم ٢٠٠ — ٢٠١ ،
وشذرات الذهب ٣ : ١٦٦ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ١ : ٤١ — ٤٤ ، وطبقات القراء لابن الجزري
٢ : ١٢٣ — ١٢٥ ، وطبقات المفسرين الداودي الورقة ٢٣٩ ، وكشف الظنون ١٧٢ ، ١٩٦ ،
١٤٥٧ ، ١٤٦٢ ، ١٤٧٠ ، ١٤٨٣ ، ١٤٩٤ ، ١٥٠٣ ، ١٥١٤ ، ١٥٢٥ ، ١٥٣٦ ، ١٥٤٧ ، ١٥٥٨ ، ١٥٦٩ ، ١٥٨٠ ، ١٥٩١ ، ١٦٠٢ ، ١٦١٣ ، ١٦٢٤ ، ١٦٣٥ ، ١٦٤٦ ، ١٦٥٧ ، ١٦٦٨ ، ١٦٧٩ ، ١٦٩٠ ، ١٧٠١ ، ١٧١٢ ، ١٧٢٣ ، ١٧٣٤ ، ١٧٤٥ ، ١٧٥٦ ، ١٧٦٧ ، ١٧٧٨ ، ١٧٨٩ ، ١٨٠٠ ، ١٨١١ ، ١٨٢٢ ، ١٨٣٣ ، ١٨٤٤ ، ١٨٥٥ ، ١٨٦٦ ، ١٨٧٧ ، ١٨٨٨ ، ١٨٩٩ ، ١٩١٠ ، ١٩٢١ ، ١٩٣٢ ، ١٩٤٣ ، ١٩٥٤ ، ١٩٦٥ ، ١٩٧٦ ، ١٩٨٧ ، ١٩٩٨ ، ٢٠٠٩ ، ٢٠٢٠ ، ٢٠٣١ ، ٢٠٤٢ ، ٢٠٥٣ ، ٢٠٦٤ ، ٢٠٧٥ ، ٢٠٨٦ ، ٢٠٩٧ ، ٢١٠٨ ، ٢١١٩ ، ٢١٣٠ ، ٢١٤١ ، ٢١٥٢ ، ٢١٦٣ ، ٢١٧٤ ، ٢١٨٥ ، ٢١٩٦ ، ٢٢٠٧ ، ٢٢١٨ ، ٢٢٢٩ ، ٢٢٤٠ ، ٢٢٥١ ، ٢٢٦٢ ، ٢٢٧٣ ، ٢٢٨٤ ، ٢٢٩٥ ، ٢٣٠٦ ، ٢٣١٧ ، ٢٣٢٨ ، ٢٣٣٩ ، ٢٣٥٠ ، ٢٣٦١ ، ٢٣٧٢ ، ٢٣٨٣ ، ٢٣٩٤ ، ٢٤٠٥ ، ٢٤١٦ ، ٢٤٢٧ ، ٢٤٣٨ ، ٢٤٤٩ ، ٢٤٦٠ ، ٢٤٧١ ، ٢٤٨٢ ، ٢٤٩٣ ، ٢٥٠٤ ، ٢٥١٥ ، ٢٥٢٦ ، ٢٥٣٧ ، ٢٥٤٨ ، ٢٥٥٩ ، ٢٥٦٠ ، ٢٥٧١ ، ٢٥٨٢ ، ٢٥٩٣ ، ٢٦٠٤ ، ٢٦١٥ ، ٢٦٢٦ ، ٢٦٣٧ ، ٢٦٤٨ ، ٢٦٥٩ ، ٢٦٦٠ ، ٢٦٧١ ، ٢٦٨٢ ، ٢٦٩٣ ، ٢٧٠٤ ، ٢٧١٥ ، ٢٧٢٦ ، ٢٧٣٧ ، ٢٧٤٨ ، ٢٧٥٩ ، ٢٧٦٠ ، ٢٧٧١ ، ٢٧٨٢ ، ٢٧٩٣ ، ٢٨٠٤ ، ٢٨١٥ ، ٢٨٢٦ ، ٢٨٣٧ ، ٢٨٤٨ ، ٢٨٥٩ ، ٢٨٦٠ ، ٢٨٧١ ، ٢٨٨٢ ، ٢٨٩٣ ، ٢٩٠٤ ، ٢٩١٥ ، ٢٩٢٦ ، ٢٩٣٧ ، ٢٩٤٨ ، ٢٩٥٩ ، ٢٩٦٠ ، ٢٩٧١ ، ٢٩٨٢ ، ٢٩٩٣ ، ٣٠٠٤ ، ٣٠١٥ ، ٣٠٢٦ ، ٣٠٣٧ ، ٣٠٤٨ ، ٣٠٥٩ ، ٣٠٦٠ ، ٣٠٧١ ، ٣٠٨٢ ، ٣٠٩٣ ، ٣١٠٤ ، ٣١١٥ ، ٣١٢٦ ، ٣١٣٧ ، ٣١٤٨ ، ٣١٥٩ ، ٣١٦٠ ، ٣١٧١ ، ٣١٨٢ ، ٣١٩٣ ، ٣٢٠٤ ، ٣٢١٥ ، ٣٢٢٦ ، ٣٢٣٧ ، ٣٢٤٨ ، ٣٢٥٩ ، ٣٢٦٠ ، ٣٢٧١ ، ٣٢٨٢ ، ٣٢٩٣ ، ٣٣٠٤ ، ٣٣١٥ ، ٣٣٢٦ ، ٣٣٣٧ ، ٣٣٤٨ ، ٣٣٥٩ ، ٣٣٦٠ ، ٣٣٧١ ، ٣٣٨٢ ، ٣٣٩٣ ، ٣٤٠٤ ، ٣٤١٥ ، ٣٤٢٦ ، ٣٤٣٧ ، ٣٤٤٨ ، ٣٤٥٩ ، ٣٤٦٠ ، ٣٤٧١ ، ٣٤٨٢ ، ٣٤٩٣ ، ٣٥٠٤ ، ٣٥١٥ ، ٣٥٢٦ ، ٣٥٣٧ ، ٣٥٤٨ ، ٣٥٥٩ ، ٣٥٦٠ ، ٣٥٧١ ، ٣٥٨٢ ، ٣٥٩٣ ، ٣٦٠٤ ، ٣٦١٥ ، ٣٦٢٦ ، ٣٦٣٧ ، ٣٦٤٨ ، ٣٦٥٩ ، ٣٦٦٠ ، ٣٦٧١ ، ٣٦٨٢ ، ٣٦٩٣ ، ٣٧٠٤ ، ٣٧١٥ ، ٣٧٢٦ ، ٣٧٣٧ ، ٣٧٤٨ ، ٣٧٥٩ ، ٣٧٦٠ ، ٣٧٧١ ، ٣٧٨٢ ، ٣٧٩٣ ، ٣٨٠٤ ، ٣٨١٥ ، ٣٨٢٦ ، ٣٨٣٧ ، ٣٨٤٨ ، ٣٨٥٩ ، ٣٨٦٠ ، ٣٨٧١ ، ٣٨٨٢ ، ٣٨٩٣ ، ٣٩٠٤ ، ٣٩١٥ ، ٣٩٢٦ ، ٣٩٣٧ ، ٣٩٤٨ ، ٣٩٥٩ ، ٣٩٦٠ ، ٣٩٧١ ، ٣٩٨٢ ، ٣٩٩٣ ، ٤٠٠٤ ، ٤٠١٥ ، ٤٠٢٦ ، ٤٠٣٧ ، ٤٠٤٨ ، ٤٠٥٩ ، ٤٠٦٠ ، ٤٠٧١ ، ٤٠٨٢ ، ٤٠٩٣ ، ٤١٠٤ ، ٤١١٥ ، ٤١٢٦ ، ٤١٣٧ ، ٤١٤٨ ، ٤١٥٩ ، ٤١٦٠ ، ٤١٧١ ، ٤١٨٢ ، ٤١٩٣ ، ٤٢٠٤ ، ٤٢١٥ ، ٤٢٢٦ ، ٤٢٣٧ ، ٤٢٤٨ ، ٤٢٥٩ ، ٤٢٦٠ ، ٤٢٧١ ، ٤٢٨٢ ، ٤٢٩٣ ، ٤٣٠٤ ، ٤٣١٥ ، ٤٣٢٦ ، ٤٣٣٧ ، ٤٣٤٨ ، ٤٣٥٩ ، ٤٣٦٠ ، ٤٣٧١ ، ٤٣٨٢ ، ٤٣٩٣ ، ٤٤٠٤ ، ٤٤١٥ ، ٤٤٢٦ ، ٤٤٣٧ ، ٤٤٤٨ ، ٤٤٥٩ ، ٤٤٦٠ ، ٤٤٧١ ، ٤٤٨٢ ، ٤٤٩٣ ، ٤٥٠٤ ، ٤٥١٥ ، ٤٥٢٦ ، ٤٥٣٧ ، ٤٥٤٨ ، ٤٥٥٩ ، ٤٥٦٠ ، ٤٥٧١ ، ٤٥٨٢ ، ٤٥٩٣ ، ٤٦٠٤ ، ٤٦١٥ ، ٤٦٢٦ ، ٤٦٣٧ ، ٤٦٤٨ ، ٤٦٥٩ ، ٤٦٦٠ ، ٤٦٧١ ، ٤٦٨٢ ، ٤٦٩٣ ، ٤٧٠٤ ، ٤٧١٥ ، ٤٧٢٦ ، ٤٧٣٧ ، ٤٧٤٨ ، ٤٧٥٩ ، ٤٧٦٠ ، ٤٧٧١ ، ٤٧٨٢ ، ٤٧٩٣ ، ٤٨٠٤ ، ٤٨١٥ ، ٤٨٢٦ ، ٤٨٣٧ ، ٤٨٤٨ ، ٤٨٥٩ ، ٤٨٦٠ ، ٤٨٧١ ، ٤٨٨٢ ، ٤٨٩٣ ، ٤٩٠٤ ، ٤٩١٥ ، ٤٩٢٦ ، ٤٩٣٧ ، ٤٩٤٨ ، ٤٩٥٩ ، ٤٩٦٠ ، ٤٩٧١ ، ٤٩٨٢ ، ٤٩٩٣ ، ٥٠٠٤ ، ٥٠١٥ ، ٥٠٢٦ ، ٥٠٣٧ ، ٥٠٤٨ ، ٥٠٥٩ ، ٥٠٦٠ ، ٥٠٧١ ، ٥٠٨٢ ، ٥٠٩٣ ، ٥١٠٤ ، ٥١١٥ ، ٥١٢٦ ، ٥١٣٧ ، ٥١٤٨ ، ٥١٥٩ ، ٥١٦٠ ، ٥١٧١ ، ٥١٨٢ ، ٥١٩٣ ، ٥٢٠٤ ، ٥٢١٥ ، ٥٢٢٦ ، ٥٢٣٧ ، ٥٢٤٨ ، ٥٢٥٩ ، ٥٢٦٠ ، ٥٢٧١ ، ٥٢٨٢ ، ٥٢٩٣ ، ٥٣٠٤ ، ٥٣١٥ ، ٥٣٢٦ ، ٥٣٣٧ ، ٥٣٤٨ ، ٥٣٥٩ ، ٥٣٦٠ ، ٥٣٧١ ، ٥٣٨٢ ، ٥٣٩٣ ، ٥٤٠٤ ، ٥٤١٥ ، ٥٤٢٦ ، ٥٤٣٧ ، ٥٤٤٨ ، ٥٤٥٩ ، ٥٤٦٠ ، ٥٤٧١ ، ٥٤٨٢ ، ٥٤٩٣ ، ٥٥٠٤ ، ٥٥١٥ ، ٥٥٢٦ ، ٥٥٣٧ ، ٥٥٤٨ ، ٥٥٥٩ ، ٥٥٦٠ ، ٥٥٧١ ، ٥٥٨٢ ، ٥٥٩٣ ، ٥٦٠٤ ، ٥٦١٥ ، ٥٦٢٦ ، ٥٦٣٧ ، ٥٦٤٨ ، ٥٦٥٩ ، ٥٦٦٠ ، ٥٦٧١ ، ٥٦٨٢ ، ٥٦٩٣ ، ٥٧٠٤ ، ٥٧١٥ ، ٥٧٢٦ ، ٥٧٣٧ ، ٥٧٤٨ ، ٥٧٥٩ ، ٥٧٦٠ ، ٥٧٧١ ، ٥٧٨٢ ، ٥٧٩٣ ، ٥٨٠٤ ، ٥٨١٥ ، ٥٨٢٦ ، ٥٨٣٧ ، ٥٨٤٨ ، ٥٨٥٩ ، ٥٨٦٠ ، ٥٨٧١ ، ٥٨٨٢ ، ٥٨٩٣ ، ٥٩٠٤ ، ٥٩١٥ ، ٥٩٢٦ ، ٥٩٣٧ ، ٥٩٤٨ ، ٥٩٥٩ ، ٥٩٦٠ ، ٥٩٧١ ، ٥٩٨٢ ، ٥٩٩٣ ، ٦٠٠٤ ، ٦٠١٥ ، ٦٠٢٦ ، ٦٠٣٧ ، ٦٠٤٨ ، ٦٠٥٩ ، ٦٠٦٠ ، ٦٠٧١ ، ٦٠٨٢ ، ٦٠٩٣ ، ٦١٠٤ ، ٦١١٥ ، ٦١٢٦ ، ٦١٣٧ ، ٦١٤٨ ، ٦١٥٩ ، ٦١٦٠ ، ٦١٧١ ، ٦١٨٢ ، ٦١٩٣ ، ٦٢٠٤ ، ٦٢١٥ ، ٦٢٢٦ ، ٦٢٣٧ ، ٦٢٤٨ ، ٦٢٥٩ ، ٦٢٦٠ ، ٦٢٧١ ، ٦٢٨٢ ، ٦٢٩٣ ، ٦٣٠٤ ، ٦٣١٥ ، ٦٣٢٦ ، ٦٣٣٧ ، ٦٣٤٨ ، ٦٣٥٩ ، ٦٣٦٠ ، ٦٣٧١ ، ٦٣٨٢ ، ٦٣٩٣ ، ٦٤٠٤ ، ٦٤١٥ ، ٦٤٢٦ ، ٦٤٣٧ ، ٦٤٤٨ ، ٦٤٥٩ ، ٦٤٦٠ ، ٦٤٧١ ، ٦٤٨٢ ، ٦٤٩٣ ، ٦٥٠٤ ، ٦٥١٥ ، ٦٥٢٦ ، ٦٥٣٧ ، ٦٥٤٨ ، ٦٥٥٩ ، ٦٥٦٠ ، ٦٥٧١ ، ٦٥٨٢ ، ٦٥٩٣ ، ٦٦٠٤ ، ٦٦١٥ ، ٦٦٢٦ ، ٦٦٣٧ ، ٦٦٤٨ ، ٦٦٥٩ ، ٦٦٦٠ ، ٦٦٧١ ، ٦٦٨٢ ، ٦٦٩٣ ، ٦٧٠٤ ، ٦٧١٥ ، ٦٧٢٦ ، ٦٧٣٧ ، ٦٧٤٨ ، ٦٧٥٩ ، ٦٧٦٠ ، ٦٧٧١ ، ٦٧٨٢ ، ٦٧٩٣ ، ٦٨٠٤ ، ٦٨١٥ ، ٦٨٢٦ ، ٦٨٣٧ ، ٦٨٤٨ ، ٦٨٥٩ ، ٦٨٦٠ ، ٦٨٧١ ، ٦٨٨٢ ، ٦٨٩٣ ، ٦٩٠٤ ، ٦٩١٥ ، ٦٩٢٦ ، ٦٩٣٧ ، ٦٩٤٨ ، ٦٩٥٩ ، ٦٩٦٠ ، ٦٩٧١ ، ٦٩٨٢ ، ٦٩٩٣ ، ٧٠٠٤ ، ٧٠١٥ ، ٧٠٢٦ ، ٧٠٣٧ ، ٧٠٤٨ ، ٧٠٥٩ ، ٧٠٦٠ ، ٧٠٧١ ، ٧٠٨٢ ، ٧٠٩٣ ، ٧١٠٤ ، ٧١١٥ ، ٧١٢٦ ، ٧١٣٧ ، ٧١٤٨ ، ٧١٥٩ ، ٧١٦٠ ، ٧١٧١ ، ٧١٨٢ ، ٧١٩٣ ، ٧٢٠٤ ، ٧٢١٥ ، ٧٢٢٦ ، ٧٢٣٧ ، ٧٢٤٨ ، ٧٢٥٩ ، ٧٢٦٠ ، ٧٢٧١ ، ٧٢٨٢ ، ٧٢٩٣ ، ٧٣٠٤ ، ٧٣١٥ ، ٧٣٢٦ ، ٧٣٣٧ ، ٧٣٤٨ ، ٧٣٥٩ ، ٧٣٦٠ ، ٧٣٧١ ، ٧٣٨٢ ، ٧٣٩٣ ، ٧٤٠٤ ، ٧٤١٥ ، ٧٤٢٦ ، ٧٤٣٧ ، ٧٤٤٨ ، ٧٤٥٩ ، ٧٤٦٠ ، ٧٤٧١ ، ٧٤٨٢ ، ٧٤٩٣ ، ٧٥٠٤ ، ٧٥١٥ ، ٧٥٢٦ ، ٧٥٣٧ ، ٧٥٤٨ ، ٧٥٥٩ ، ٧٥٦٠ ، ٧٥٧١ ، ٧٥٨٢ ، ٧٥٩٣ ، ٧٦٠٤ ، ٧٦١٥ ، ٧٦٢٦ ، ٧٦٣٧ ، ٧٦٤٨ ، ٧٦٥٩ ، ٧٦٦٠ ، ٧٦٧١ ، ٧٦٨٢ ، ٧٦٩٣ ، ٧٧٠٤ ، ٧٧١٥ ، ٧٧٢٦ ، ٧٧٣٧ ، ٧٧٤٨ ، ٧٧٥٩ ، ٧٧٦٠ ، ٧٧٧١ ، ٧٧٨٢ ، ٧٧٩٣ ، ٧٨٠٤ ، ٧٨١٥ ، ٧٨٢٦ ، ٧٨٣٧ ، ٧٨٤٨ ، ٧٨٥٩ ، ٧٨٦٠ ، ٧٨٧١ ، ٧٨٨٢ ، ٧٨٩٣ ، ٧٩٠٤ ، ٧٩١٥ ، ٧٩٢٦ ، ٧٩٣٧ ، ٧٩٤٨ ، ٧٩٥٩ ، ٧٩٦٠ ، ٧٩٧١ ، ٧٩٨٢ ، ٧٩٩٣ ، ٨٠٠٤ ، ٨٠١٥ ، ٨٠٢٦ ، ٨٠٣٧ ، ٨٠٤٨ ، ٨٠٥٩ ، ٨٠٦٠ ، ٨٠٧١ ، ٨٠٨٢ ، ٨٠٩٣ ، ٨١٠٤ ، ٨١١٥ ، ٨١٢٦ ، ٨١٣٧ ، ٨١٤٨ ، ٨١٥٩ ، ٨١٦٠ ، ٨١٧١ ، ٨١٨٢ ، ٨١٩٣ ، ٨٢٠٤ ، ٨٢١٥ ، ٨٢٢٦ ، ٨٢٣٧ ، ٨٢٤٨ ، ٨٢٥٩ ، ٨٢٦٠ ، ٨٢٧١ ، ٨٢٨٢ ، ٨٢٩٣ ، ٨٣٠٤ ، ٨٣١٥ ، ٨٣٢٦ ، ٨٣٣٧ ، ٨٣٤٨ ، ٨٣٥٩ ، ٨٣٦٠ ، ٨٣٧١ ، ٨٣٨٢ ، ٨٣٩٣ ، ٨٤٠٤ ، ٨٤١٥ ، ٨٤٢٦ ، ٨٤٣٧ ، ٨٤٤٨ ، ٨٤٥٩ ، ٨٤٦٠ ، ٨٤٧١ ، ٨٤٨٢ ، ٨٤٩٣ ، ٨٥٠٤ ، ٨٥١٥ ، ٨٥٢٦ ، ٨٥٣٧ ، ٨٥٤٨ ، ٨٥٥٩ ، ٨٥٦٠ ، ٨٥٧١ ، ٨٥٨٢ ، ٨٥٩٣ ، ٨٦٠٤ ، ٨٦١٥ ، ٨٦٢٦ ، ٨٦٣٧ ، ٨٦٤٨ ، ٨٦٥٩ ، ٨٦٦٠ ، ٨٦٧١ ، ٨٦٨٢ ، ٨٦٩٣ ، ٨٧٠٤ ، ٨٧١٥ ، ٨٧٢٦ ، ٨٧٣٧ ، ٨٧٤٨ ، ٨٧٥٩ ، ٨٧٦٠ ، ٨٧٧١ ، ٨٧٨٢ ، ٨٧٩٣ ، ٨٨٠٤ ، ٨٨١٥ ، ٨٨٢٦ ، ٨٨٣٧ ، ٨٨٤٨ ، ٨٨٥٩ ، ٨٨٦٠ ، ٨٨٧١ ، ٨٨٨٢ ، ٨٨٩٣ ، ٨٩٠٤ ، ٨٩١٥ ، ٨٩٢٦ ، ٨٩٣٧ ، ٨٩٤٨ ، ٨٩٥٩ ، ٨٩٦٠ ، ٨٩٧١ ، ٨٩٨٢ ، ٨٩٩٣ ، ٩٠٠٤ ، ٩٠١٥ ، ٩٠٢٦ ، ٩٠٣٧ ، ٩٠٤٨ ، ٩٠٥٩ ، ٩٠٦٠ ، ٩٠٧١ ، ٩٠٨٢ ، ٩٠٩٣ ، ٩١٠٤ ، ٩١١٥ ، ٩١٢٦ ، ٩١٣٧ ، ٩١٤٨ ، ٩١٥٩ ، ٩١٦٠ ، ٩١٧١ ، ٩١٨٢ ، ٩١٩٣ ، ٩٢٠٤ ، ٩٢١٥ ، ٩٢٢٦ ، ٩٢٣٧ ، ٩٢٤٨ ، ٩٢٥٩ ، ٩٢٦٠ ، ٩٢٧١ ، ٩٢٨٢ ، ٩٢٩٣ ، ٩٣٠٤ ، ٩٣١٥ ، ٩٣٢٦ ، ٩٣٣٧ ، ٩٣٤٨ ، ٩٣٥٩ ، ٩٣٦٠ ، ٩٣٧١ ، ٩٣٨٢ ، ٩٣٩٣ ، ٩٤٠٤ ، ٩٤١٥ ، ٩٤٢٦ ، ٩٤٣٧ ، ٩٤٤٨ ، ٩٤٥٩ ، ٩٤٦٠ ، ٩٤٧١ ، ٩٤٨٢ ، ٩٤٩٣ ، ٩٥٠٤ ، ٩٥١٥ ، ٩٥٢٦ ، ٩٥٣٧ ، ٩٥٤٨ ، ٩٥٥٩ ، ٩٥٦٠ ، ٩٥٧١ ، ٩٥٨٢ ، ٩٥٩٣ ، ٩٦٠٤ ، ٩٦١٥ ، ٩٦٢٦ ، ٩٦٣٧ ، ٩٦٤٨ ، ٩٦٥٩ ، ٩٦٦٠ ، ٩٦٧١ ، ٩٦٨٢ ، ٩٦٩٣ ، ٩٧٠٤ ، ٩٧١٥ ، ٩٧٢٦ ، ٩٧٣٧ ، ٩٧٤٨ ، ٩٧٥٩ ، ٩٧٦٠ ، ٩٧٧١ ، ٩٧٨٢ ، ٩٧٩٣ ، ٩٨٠٤ ، ٩٨١٥ ، ٩٨٢٦ ، ٩٨٣٧ ، ٩٨٤٨ ، ٩٨٥٩ ، ٩٨٦٠ ، ٩٨٧١ ، ٩٨٨٢ ، ٩٨٩٣ ، ٩٩٠٤ ، ٩٩١٥ ، ٩٩٢٦ ، ٩٩٣٧ ، ٩٩٤٨ ، ٩٩٥٩ ، ٩٩٦٠ ، ٩٩٧١ ، ٩٩٨٢ ، ٩٩٩٣ ، ١٠٠٠٤ ، ١٠٠١٥ ، ١٠٠٢٦ ، ١٠٠٣٧ ، ١٠٠٤٨ ، ١٠٠٥٩ ، ١٠٠٦٠ ، ١٠٠٧١ ، ١٠٠٨٢ ، ١٠٠٩٣ ، ١٠١٠٤ ، ١٠١١٥ ، ١٠١٢٦ ، ١٠١٣٧ ، ١٠١٤٨ ، ١٠١٥٩ ، ١٠١٦٠ ، ١٠١٧١ ، ١٠١٨٢ ، ١٠١٩٣ ، ١٠٢٠٤ ، ١٠٢١٥ ، ١٠٢٢٦ ، ١٠٢٣٧ ، ١٠٢٤٨ ، ١٠٢٥٩ ، ١٠٢٦٠ ، ١٠٢٧١ ، ١٠٢٨٢ ، ١٠٢٩٣ ، ١٠٣٠٤ ، ١٠٣١٥ ، ١٠٣٢٦ ، ١٠٣٣٧ ، ١٠٣٤٨ ، ١٠٣٥٩ ، ١٠٣٦٠ ، ١٠٣٧١ ، ١٠٣٨٢ ، ١٠٣٩٣ ، ١٠٤٠٤ ، ١٠٤١٥ ، ١٠٤٢٦ ، ١٠٤٣٧ ، ١٠٤٤٨ ، ١٠٤٥٩ ، ١٠٤٦٠ ، ١٠٤٧١ ، ١٠٤٨٢ ، ١٠٤٩٣ ، ١٠٥٠٤ ، ١٠٥١٥ ، ١٠٥٢٦ ، ١٠٥٣٧ ، ١٠٥٤٨ ، ١٠٥٥٩ ، ١٠٥٦٠ ، ١٠٥٧١ ، ١٠٥٨٢ ، ١٠٥٩٣ ، ١٠٦٠٤ ، ١٠٦١٥ ، ١٠٦٢٦ ، ١٠٦٣٧ ، ١٠٦٤٨ ، ١٠٦٥٩ ، ١٠٦٦٠ ، ١٠٦٧١ ، ١٠٦٨٢ ، ١٠٦٩٣ ، ١٠٧٠٤ ، ١٠٧١٥ ، ١٠٧٢٦ ، ١٠٧٣٧ ، ١٠٧٤٨ ، ١٠٧٥٩ ، ١٠٧٦٠ ، ١٠٧٧١ ، ١٠٧٨٢ ، ١٠٧٩٣ ، ١٠٨٠٤ ، ١٠٨١٥ ، ١٠٨٢٦ ، ١٠٨٣٧ ، ١٠٨٤٨ ، ١٠٨٥٩ ، ١٠٨٦٠ ، ١٠٨٧١ ، ١٠٨٨٢ ، ١٠٨٩٣ ، ١٠٩٠٤ ، ١٠٩١٥ ، ١٠٩٢٦ ، ١٠٩٣٧ ، ١٠٩٤٨ ، ١٠٩٥٩ ، ١٠٩٦٠ ، ١٠٩٧١ ، ١٠٩٨٢ ، ١٠٩٩٣ ، ١١٠٠٤ ، ١١٠١٥ ، ١١٠٢٦ ، ١١٠٣٧ ، ١١٠٤٨ ، ١١٠٥٩ ، ١١٠٦٠ ، ١١٠٧١ ، ١١٠٨٢ ، ١١٠٩٣ ، ١١١٠٤ ، ١١١١٥ ، ١١١٢٦ ، ١١١٣٧ ، ١١١٤٨ ، ١١١٥٩ ، ١١١٦٠ ، ١١١٧١ ، ١١١٨٢ ، ١١١٩٣ ، ١١٢٠٤ ، ١١٢١٥ ، ١١٢٢٦ ، ١١٢٣٧ ، ١١٢٤٨ ، ١١٢٥٩ ، ١١٢٦٠ ، ١١٢٧١ ، ١١٢٨٢ ، ١١٢٩٣ ، ١١٣٠٤ ، ١١٣١٥ ، ١١٣٢٦ ، ١١٣٣٧ ، ١١٣٤٨ ، ١١٣٥٩ ، ١١٣٦٠ ، ١١٣٧١ ، ١١٣٨٢ ، ١١٣٩٣ ، ١١٤٠٤ ، ١١٤١٥ ، ١١٤٢٦ ، ١١٤٣٧ ، ١١٤٤٨ ، ١١٤٥٩ ، ١١٤٦٠ ، ١١٤٧١ ، ١١٤٨٢ ، ١١٤٩٣ ، ١١٥٠٤ ، ١١٥١٥ ، ١١٥٢٦ ، ١١٥٣٧ ، ١١٥٤٨ ، ١١٥٥٩ ، ١١٥٦٠ ، ١١٥٧١ ، ١١٥٨٢ ، ١١٥٩٣ ، ١١٦٠٤ ، ١١٦١٥ ، ١١٦٢٦ ، ١١٦٣٧ ، ١١٦٤٨ ، ١١٦٥٩ ، ١١٦٦٠ ، ١١٦٧١ ، ١١٦٨٢ ، ١١٦٩٣ ، ١١٧٠٤ ، ١١٧١٥ ، ١١٧٢٦ ، ١١٧٣٧ ، ١١٧٤٨ ، ١١٧٥٩ ، ١١٧٦٠ ، ١١٧٧١ ، ١١٧٨٢ ، ١١٧٩٣ ، ١١٨٠٤ ، ١١٨١٥ ، ١١٨٢٦ ، ١١٨٣٧ ، ١١٨٤٨ ، ١١٨٥٩ ، ١١٨٦٠ ، ١١٨٧١ ، ١١٨٨٢ ، ١١٨٩٣ ، ١١٩٠٤ ، ١١٩١٥ ، ١١٩٢٦ ، ١١٩٣٧ ، ١١٩٤٨ ، ١١٩٥٩ ، ١١٩٦٠ ، ١١٩٧١ ، ١١٩٨٢ ، ١١٩٩٣ ، ١٢٠٠٤ ، ١٢٠١٥ ، ١٢٠٢٦ ، ١٢٠٣٧ ، ١٢٠٤٨ ، ١٢٠٥٩ ، ١٢٠٦٠ ، ١٢٠٧١ ، ١٢٠٨٢ ، ١٢٠٩٣ ، ١٢١٠٤ ، ١٢١١٥ ، ١٢١٢٦ ، ١٢١٣٧ ، ١٢١٤٨ ، ١٢١٥٩ ، ١٢١٦٠ ، ١٢١٧١ ، ١٢١٨٢ ، ١٢١٩٣ ، ١٢٢٠٤ ، ١٢٢١٥ ، ١٢٢٢٦ ، ١٢٢٣٧ ، ١٢٢٤٨ ، ١٢٢٥٩ ، ١٢٢٦٠ ، ١٢٢٧١ ، ١٢٢٨٢ ، ١٢٢٩٣ ، ١٢٣٠٤ ، ١٢٣١٥ ، ١٢٣٢٦ ، ١٢٣٣٧ ، ١٢٣٤٨ ، ١٢٣٥٩ ، ١٢٣٦٠ ، ١٢٣٧١ ، ١٢٣٨٢ ، ١٢٣٩٣ ، ١٢٤٠٤ ، ١٢٤١٥ ، ١٢٤٢٦ ، ١٢٤٣٧ ، ١٢٤٤٨ ، ١٢٤٥٩ ، ١٢٤٦٠ ،

كتاب جليل سَمَاهُ كتاب "الأَنوار"، وله في النحو والقراءات تصانيف عدَّة. وكان قد اختارَ لنفسه قراءةً مفردة ، وذكرَ أنها تتَّجوز في اللُّغة ، فأُنكرَ ذلك عليه ، ورفَّع أمرُه إلى السلطان فأُخِضر ، واستُئيبَ بمحضرة القراء والفقهاء ، فأذعنَ بالتسوية ، وكتبَ محضرَ توبته ، وأثبت جماعةً ممن حضر المجلسَ خطوطَهم فيه بالشهادة عليه . وقيل إنه لم يترع عن تلك الحروف ، وإنه أقرأ بها إلى حين وفاته .

وقد ذكر حاله أبو طاهر بن أبي هاشم المقرئ صاحب أبي بكر بن مجاهد (٢) في كتابه الذي سماه كتاب "البيان" فقال : «وقد نبغ نابغ في عصرنا هذا، فزعم أن كلَّ من صحَّ عنده وجهٌ في العربية لحرف من القرآن يوافق خطَّ المصحف فقراءته جائزة في الصلاة وغيرها، وابتدع بقليله ذلك بدعة ضلَّ بها عن قصد السبيل ، وأورط نفسه في منزلة عظمتَ بها جنائته على الإسلام وأهله ، وحاول إلحاق كتاب الله من الباطل ما لا يأتيه من بين يديه وبلا من خلفه ؛ إذ جعل لأهل الإلحاد في دين الله بسبب رأيه طريقاً إلى مغالطة أهل الحق بتغيير القراءات من جهة البحث

(١) ذكر منها ابن النديم : كتاب "المدخل إلى علم الشعر" . كتاب "احتجاجات القراءات" . كتاب في "النحو" . كتاب "المقصود والمدود" . كتاب "المذكر والمؤنث" . كتاب "الوقف والابتداء" . كتاب "عدد التام" . كتاب "المصاحف" . كتاب "أخبار نفسه" . كتاب "مجالسات ثعلب" . كتاب "مفرداته" . كتاب "الانتصار لقراء الأمصار" . كتاب "شفاء الصدور" . كتاب "الأوسط" . كتاب "اللطائف في جمع هجاء المصاحف" . كتاب "السبعة الكبير" . كتاب "السبعة الأوسط" . وزاد ياقوت : كتاب "في قوله تعالى : ومن يقتل" . كتاب "الرد على المعتزلة" . كتاب "عقلاء المجانين" ، كتاب "الموضح" .

(٢) هو أبو طاهر عبد الواحد بن عمر بن محمد بن أبي هاشم تقدمت ترجمته للأولف في الجزء الثاني

ص ٢١٥ .

(٣) هو أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد . تقدمت ترجمته في حواشي الجزء الأول

ص ١٧٨ .

والاستخراج بالآراء دون الاعتصام بالآثر المفترض . وقد كان أبو بكر شيخنا نظر الله وجهه تسله من بدعته المضلة باستنابته منها ، وأشهد عليه الحكم والشهود المقبول قولهم عند الحكم بترك ما أوقع فيه نفسه من الضلالة بعد أن سئل البرهان على صحة ما ذهب إليه فلم يأت بباطل ، ولم يكن له حجة قوية ولا ضعيفة ، فاستوهب أبو بكر تأديبه من السلطان عند توبته وإظهاره الإفلاخ عن بدعته المضلة ، ثم عاود في وقتنا هذا إلى ما كان ابتدعه ، واستغوى من أصاغر المسلمين ممن هو في الغفلة والغبوة دونه ، ظنا منه أن ذلك يكون للناس ديناً ، وأن يجعلوه فيما ابتدعه إماماً ، ولن يعدوا ما جاء به مجلسه ، لأن الله قد أعلمنا أنه حافظ كتابه من الزائغين وشبهات الملحدين ، بقوله : ﴿ إِنَّا نَحْنُ الذَّكْرُ وَإِنَّمَا لَهُ خَبَافُطُونَ ﴾^(١) . ثم ذكر أبو طاهر كلاماً كثيراً ، وقال بعده : وقد دخلت عليه شبهة لا تخيل بطولها وفسادها على ذي لب وفطنة صحيحة ، وذلك أنه قال : كان لخلف بن هشام^(٢) وأبي عبيد وابن سعدان أن يختاروا ، وكان ذلك لهم مباحاً غير منكر ، وكان ذلك لي أيضاً مباحاً غير مستنكر ، فلو كان هذا حذوهم فيما اختاروه ، وسلمك طريقاً كطريقهم كان ذلك مباحاً له وبغيره غير مستنكر ، وذلك أن خلماً ترك حروفاً من حروف حمزة^(٣) واختار أن يقرأها على مذهب نافع . وأما أبو عبيد وابن سعدان فلم يتجاوز واحد

(١) سورة الحجرات آية ١٥ .

(٢) هو خلف بن هشام بن ثعلب أبو محمد الأسدي ، أحد القراء العشرة ، ولد سنة ١٥٠ ، ومات سنة ٢٢٩ . طبقات القراء لابن الجزري (١ : ٢٧٤) .

(٣) هو محمد بن سعدان أبو جعفر الضرير تآق ترجمته .

(٤) هو حمزة بن حبيب بن عمار الزيات ، تقدمت ترجمته في حواشي الجزء الأول ص ٣٧٥ .

(٥) هو نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم ، أحد القراء السبعة ، أخذ القراءة عن تابعي المدينة ، انتهت إليه رئاسة القراءة بها ، وصار الناس إليها . توفي سنة ١٦٩ . طبقات القراء لابن الجزري (٢ : ٣٣٤) .

منهما قراءة أئمة القراءة بالأصهار . ولو كان هذا الغافل نحا نحوهم كان مسوغ ذلك غير ممنوع منه ولا معيب عليه ؛ إنما كان الشكر عليه شذوذه عمّا عليه الأئمة الذين لهم الحجة فيما جاءوا به مجتمعين ومختلفين .

قال أبو أحمد الفرضي^(١) : رأيت في المنام كأنني في المسجد الجامع أصليّ مع الناس وكان محمد بن مقسم قد ولّى ظهره القبلة ، وهو يصلي مستدبرداً ، فأولت ذلك مخالفته الأئمة فيما اختاره لنفسه من القراءات .

توفي أبو بكر بن مقسم يوم الخميس لثمان خلون من شهر ربيع الآخر سنة أربع وخمسين وثلثمائة ؛ توفي على ساعات من النهار ، ودفن بعد صلاة الظهر من يومه .

٦٢١ — محمد بن الحسن بن المظفر أبو عليّ النحويّ اللغويّ المعروف بالحساميّ الكاتب^(*)

كان يكتبُ لخدمة الأمراء ببغداد ، وله تقدّم في ذلك وتمكّن من علم المعاني الأدبية ، وله اجتماع مع المتنبي ببغداد ومؤاخذات أخذها بها . وصنف في ذلك كتاباً سماه "جبهة الأدب" . روى عن أبي عمر الزاهد ، وله أخبارٌ أملاها في مجالس الأدب .

(*) ترجمته في أخبار المحدثين من الشعراء ٨٣ ، والأنساب ١٤٨ ب ، وبنية الوعاة ٣٥ ، وتاريخ بغداد ٢ : ٢١٤ ، وتاريخ ابن مكرم ٢٠١ ، وابن خلكان ١ : ١٠ — ٥١٢ ، وروضات الجنات ٦١٦ — ٦١٧ ، شذرات الذهب ٣ : ١٢٩ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ١ : ٤٠ ، وعيون النواريز وفيات سنة ٣٨٨ ، وكشف الظنون ٦١٠ ، ٦٩٠ ، ٩٨٨ ، ١٨٤٠ ، ١٩٠٥ ، واللباب ١ : ٢٦٥ ، ومرآة الجنان ٢ : ٤٣٧ — ٤٤١ ، ومعجم الأدباء ١٨ : ١٥٤ — ١٧٩ ، والمنظّم (وفيات سنة ٣٨٨) (والوفاء بالوفيات ٢ : ٣٤٣ — ٣٤٥ (طبع إستانبول) ، وقيمة الدهر ٩١ : ٩٤ . والحامّي : منسوب إل حاتم أحد أجداده .

(١) هو أبو أحمد العرضي عبيد الله بن محمد بن أحمد المقرئ ، شيخ بغداد . قال الخطيب كان ثقة ورعاً ديناً ، توفي سنة ٤٠٦ . شذرات الذهب (٣ : ١٨١) .

(٢) في أخبار المحدثين : « في أمر المتنبي وما جرى له معه » ، ولعلها الرسالة المعروفة بالحامية ، وقد ذكر ياقوت وابن خلكان شيئاً منها .

قال علي بن المحسن القاضي التنوخي : « مات الحاتمي يوم الأربعاء لثلاث
بقيين من شهر ربيع الآخر سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة » .

وذكر الحاتمي أنه اعتلّ في بعض السنين ، فتأخر عن مجلس شيخه أبي عمر الزاهد
المطرز غلام ثعلب — رحمه الله — قال : فسأل عني لما تراخيت الأيام ، فقيل له :
لأنه كان عليلاً ، بخاءني من الغد يعودني ، فاتفق أني كنت قد خرجت من داري
إلى الحمام ، فكتب بخطه علي بابي بإسفيداج^(١) :

وأعجب شيء سمعنا به عليل يعاد فلا يوجد

وذكره هلال بن المحسن في كتابه فقال : « توفي في يوم الأربعاء لثلاث بقيين من
شهر ربيع الآخر سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة توفي أبو علي محمد بن الحسن الحاتمي
اللغوي ، وكان أدبياً فاضلاً ، وشاعراً مترسلاً^(٢) » .

(١) الإسفيداج ؛ ويقال الإسفيدا ؛ طين يجلب من أصفهان يكتب به الصغار . انظر الألفاظ
العربية لإدريش ص ١٠

(٢) هو ذيل تاريخ ثابت بن قرة الصابي ، بدأه من بعد سنة ٣٦٣ ، وانتهى إلى
سنة ٤٤٧ .

(٣) ذكر ياقوت من مصنفاته : كتاب " حلية المحاضرة في صناعة الشعر " ، وكتاب " الهباجة
في صناعة الشعر " . وكتاب " سر الصناعة " في الشعر . وكتاب " الحال والمآل " ، أيضاً . وكتاب
" المحياز " في الشعر . وكتاب " الرسالة الناجية " . وكتاب " مختصر العربية " . وكتاب " عيون
الكتاب " . وكتاب " الشراب " . وكتاب " منزع الأخبار ومطبوع الأشعار " . وكتاب " المعيار
والموازنة " . وكتاب " المغسل " في خصال أبي الحسن البقي . وكتاب في اللغة ؛ لم يتم . وذكر القفطي
في أشعار المحدثين أن له الرسالة المشمورة فها أخذ من كلام أرسطاليس ونظمه في شعره .

٦٢٢ — محمد بن الحسن بن محمد بن سعيد المقرئ اللغوي

النحوي الأديب المغربي الأندلسي^(*) الداني

سمع ببسلده الأندلس عبد العزيز بن عبد الملك^(١)، ورحل إلى المشرق، ودخل الإسكندرية، فروى عنه أبو طاهر السلفي ووصفه فقال: «أبو عبد الله مقرئ كامل مشهور بالأندلس بالمعرفة، ويعرف بابن غلام الفرس، ومن شيوخه في القراءات^(٢) أبو الحسين ابن البياز القرطبي^(٣) وأبو الحسن بن الدش الشاطبي^(٤) وأبو داود المؤيدي^(٥)، وأجاز هؤلاء الثلاثة جميع رواياتهم وتواليهم. وقرأ اللغة والآداب على مالك العتي^(٦)»

(*) ترجمته في تلخيص ابن مكرم ٢٠١، وتكملة الصلة ١٩٣: ١٩٥، وطبقات القراء لابن الجزري ١٢١: ٢ — ١٢٣، ومسالك الأبحار ٤: ٤٠٥، والمعجم لابن الأبار ١٥٩ — ١٦٠. (١) هو عبد العزيز بن عبد الملك بن شفيق أبو الحسن المري الأندلسي. قال ابن الجزري: «مقرئ حاذق مجتهد، أخذ القراءات عن أبي مجاهد عبد الله بن مهمل، وقرأ عليه أبو عبد الله محمد بن الحسن ابن غلام الفرس ومات في سنة ٥١٤». طبقات القراء (٢٩٤: ١).

(٢) قال ابن الجزري: «الفرس إنسان تاجر من أهل دانية، وهو أستاذ سعيد المذكور». (٣) سناه ابن الجزري بأبي الحسن، وهو يحيى بن إبراهيم بن أبي زيد المرسى المعروف بابن البياز، إمام كبير، قرأ على أبي عمرو الداني وعبد الرحمن بن الخزرجي، وقرأ عليه محمد بن الحسن بن غلام الفرس، وتصدّر للإقراء وعمردها. ومات بمرو سنة ٤٩٦. طبقات القراء (٣٦٤: ٢).

(٤) قال ابن الجزري: «الدوش بضم الدال المهملة بعدها واو ساكنة، بعدها شين معجمة ساكنة، وربما تحذف الواو لالتقاء الساكنين، ويقال: ابن أنحى الدوش»، وهو على بن عبد الرحمن بن أحمد ابن الدوش أبو الحسن الشاطبي، أخذ عن أبي عمرو الداني وابن عبد البر، وسمع منه ابن غلام الفرس وسليمان بن يحيى القرطبي، وأبو عبد الله المكافس. قال ابن بشكوال: «أقرأ الناس وأسمعهم»، وكان ثقة فيأرواه، ثبتا فيه، دينا فاضلا. مات بشاطبة سنة ٤٩٦. طبقات القراء لابن الجزري (١: ٥٤٨).

(٥) هو أبو داود سليمان بن نجاح الأموي، مولى المؤيد بالله بن المستنصر الأندلسي، شيخ القراء. أخذ عن أبي عمرو الداني ولازمه كثيرا، وسمع منه غالب مصنفاته. ولد سنة ٤١٣، وتوفي ببلنسية سنة ٤٩٦. طبقات القراء لابن الجزري (١: ٣١٦).

(٦) هو مالك بن عبد الله بن محمد العتي اللغوي: تأتي ترجمته.

وابن العواد بقرطبة . وبها تفقه وسمع الحديث الكثير ، وكتب ، ومن جملة ذلك كتاب " المحتسب " لابن جني ، كتبه وقال : لم أره بالأندلس في جدي في طلبه .
 أنبأنا أبو طاهر السلفي الأصبهاني نزيل الإسكندرية في إجازته العامة قال :
 « سمعتُ أبا عبد الله محمد بن الحسن بن محمد بن سعيد المقرئ الداني قديم علينا الثغر قال : سمعتُ عبد العزيز بن عبد الملك المقرئ بالأندلس يقول : أملى أبو الحسن الحصري^(٢) القروي سائلاً قراءة الأندلس والمغرب :

سألتكم يا مقرئي الغرب كله وما لسؤال الحبر عن علمه بُدَّ
 بحرفين ذا مدوا وما المد أصله وذا لم يمدوه ومن أصله المدُّ
 وقد جُمعا في كلمة مستبينة على مثلكم تحفى ومن مثلكم تبدو
 قال أبو عبد الله : هما قوله عز وجل : (سَوَاءٌ لَّهُمَا^(٥)) وقوله : (سَوَاءٌ لَّكُمْ^(٦)) .

- (١) كذا في الأصلين ، وفي معجم ابن الأبار : « ابن عتاب » .
- (٢) الحصري ؛ يضم الحاء وسكون الصاد : منسوب إلى الحصر ؛ وهو جمع حصير . والقروي ؛ بفتح القاف والراء ؛ منسوب إلى القيروان ، وهو علي بن عبد الغني أبو الحسن الفهري القيرواني الحصري . ذكره الحيدري وقال : شاعر رخم الشعر دخل الأندلس واتى ملوكها ، وشعره كثير وأدبه موفور . وهو ابن خالة أبي إسحاق الحصري صاحب زهر الآداب . والبيتان من قصيدة نظمها في قراءة نافع ، في ٢٠٩ بيتا . توفي بطنجة سنة ٤٨٨ . الصلة لابن بشكوال (٢ : ٤٢٥) ، وطبقات القراء لابن الجوزي (١ : ٥٥٠) . (٣) في هامش ب : « لعله مثلنا » .
- (٤) أبو عبد الله كنية المترجم ، قال ابن مكنوم : « مولد ابن غلام الفرس بدانية ليلة الحادى والعشرين من رمضان سنة اثنتين وسبعين وأربعمائة ، وتوفي بها عصر يوم الأحد ثالث عشر محرم سنة سبع وأربعين وخمسمائة . والفرس : لقب رجل من تجار أهل دانية اسمه موسى المرادي ، كان سهيدا بعد أبي عبد الله المذكور مولى له » .
- (٥) من قوله تعالى : (فوسوس لها الشيطان ليبدى لها ما وورى عنها من سوءاتهما) ، سورة الأعراف آية ٢٠ .
- (٦) من قوله تعالى : (يا بني آدم قد أنزلنا عليكم لباسا يواري سوءاتكم وريشا ولباس التقوى) . سورة الأعراف آية ٣٦ .

٦٢٣ — محمد بن الحسن الطُّوبى أبو عبد الله الصَّقَلِيّ^(*)

مقيم بصِقْيَاة، يتولى الإِشَاء، نحوى أربى في النِّحْو على نِفْطَوِيهِ^(١)، وفي الطَّب على [ابن] ماسويه، جامعٌ للفضائل، عالمٌ بالرسائل، وكلامه في نهاية الفصاحة، وشعره في غاية الملاحه. وله "مقامات" ترضى "بمقامات البديع"^(٢) وإخوانيات كاتِّها زهر الربيع، مع خَطِّ كالطَّرِزِ المعتمسة، والبرود المضمَّنة. وكان الشعر طوع عِنايه، وخديم جَنانه. ومدحه ابن القطاع الصَّقَلِيّ بقوله :

أيها الأستاذ في الطَّبِّ وإعراب الكلام
لك في النحو قياسٌ لا يساميه مسام
ثم في الطب علاجٌ دافعُ الداءِ العُقام
أنت في النثر البديعُ^(٣) وفي النظم السَّلامِ^(٤)
فاضل لآباء والنَّفِّ يس عظامي عصامي

ومن شعر محمد بن الحسن قوله :

أخشى عليك الحسن يا مَنْ به أصبح كلُّ الناس في كرب
ألا ترى يوسف لما انتهى في حُسْنِهِ ألقى في الحبِّ

- (*) ترجمته في تلخيص ابن مكنوم ٢٠١ — ٢٠٢، والمكتبة الصقلية ٥٨٩، والطوى، بالضم : منسوب إلى قصر الطور، وهو موضع بإفريقية .
- (١) هو أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة، تقدّمت ترجمته لأؤلف في الجزء الأوّل ص ٢٣١ .
- (٢) هو أبو زكرياء يوحنا بن ماسويه، كان طبيباً فضلاً، مقدماً عند الملوك، عالماً مصمماً، خدم المأمون والمعتصم والواثق والمتوكل، وكتب كثيراً من الكتب في طب، ذكرها ابن البديع في الفهرست ص ٢٩٦ .
- (٣) هو أبو الفضل أحمد بن الحسين بن يحيى الهمداني، المعروف ببديع الزناد، صاحب الملاحات والرسائل، روى عن أحمد بن فارس صاحب المحمل وغيره، وسكن هراة من بلاد خراسان، وبها توفي سنة ٣٩١ . ابن خلدون (١ : ٢٩) .
- (٤) الطَّرِز : جمع طراز، ودو علم الثوب .
- (٥) البديهي : هو أبو الحسن علي بن محمد البديهي، ذكره النعماني في اليتيمة : (٣ : ٣٠٩)، وقال عنه : « من شهر زور، كثير الشعر، فابه الذكر، خليفة الحضر »، وأورد طائفة من شعره .
- واسلامي، هو أبو الحسن محمد بن عبد الله السلامي . قال النعماني : « من أشهر أهل العراق قولاً على الإطلاق، وشهادة بالاستحقاق »، وأورد طائفة من شعره . وانظر اليتيمة ٢ : ٣٦٤ .

وقال في صبي نصراني من نصارى الفرنج واسمه نسطاس :

أقول وقد مرّ نسطاسُ بي وقلبي فيه عذاب ألم^(١١)
وقد ماس كالبان فوق الكتيب وأقبل يرنو بالحاظ ريم^(١٢)
لئن كان في المار هذا غدا فلاني أحب دخول المحيم^(١٣)
وقوله :

انظر إلى حسنٍ وحسنِ عذاره لترى محاسنَ تسحر الأبصارا^(١٤)
فإذا رأيتَ عذاره في خدّه أبصرتَ ذا ليلًا وذاك نهرا^(١٥)

كان هذا الفاضل موجودا في سنة خمسين وأربعمائة بصقلية، وأظنه عاش بعد ذلك مدة^(١٦).

٦٢٤ — محمد بن الحسن الزبيدي النحوي الأندلسي أبو بكر^(*)

من الأئمة في اللغة والعربية . ألف في النحو كتابا سماه "الواضح" واختصر كتاب "العين"^(١) اختصارا حسنا، وجمع كتابا في "الأبنية"، وكتابا في "الحن العامة".

(*) ترجمه في أخبار المحدثين من الشعراء ٧٣ — ٧٤ ، وإشارة التبعين الورقة ٤٧ ، والأنساب ٢٧١ . وبغية الملتبس (٥٦ — ٥٧) ، وبغية الوعاة ٣٤ ، وتاريخ علماء الأندلس ١ : ٣٨٣ ، وقاخيص ابن مكنوم ٢٠٢ — ٢٠٣ ، وجذوة المقتبس الورقة ٢٠ — ٢٢ وابن خلكان ١ : ٥١٤ ، وروضات الجنات ٦١٦ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ١ : ٣٧ ، وكشف الظنون ٥ : ١١٠٧ ، ١٤٤٢ ، ١٥٤٨ ومطالع الأنفس ٥٣ — ٥٥ ، ومعجم الأدباء ١٨ : ١٧٩ — ١٨٤ ، ونفح الطيب ٥ : ٢٤ ، ١٥٢ ، ١٥٣ ، و ٦ : ٦٦ ، والوافي بالوفيات ٢ : ٣٥١ (طبع إستانبول) ، وبقية الدهر ٢ : ٦١ — ٦٢ . والزبيدي : بضم الزاي وفتح الباء : منسوب إلى زبيد . (١) ماس : تجرّ : والبان : شجر ينمو ويطول في استواء ، والريم : الطي الخالص البيض ؛ وأصله بالهمز . (٢) العذار : الشعر الازل على الذقن .

(٣) قال ابن مكنوم : « محمد بن الحسن الطوسي صاحب ديوان الإنشاء بصقلية لعلى بن الحسين الكلبيين كذا ذكره صاحب الديباجة ، وذكره ابن القطاع في كتاب الدرّة الخطيرة وأورد له صاحب الديباجة أشعارا كثيرة منها قوله :
إحذر صديقك فإنه يخفى عليك ولا يسين
إن الصدور مسارز لك والصدق هو الكمين

وقوله : كأنما عذاره
غلالة وردية فيها طراز أخضر

(٤) من هذا الكتاب نسخة مصورة بدار الكتب المصرية عن الأصل المحفوظ بمكتبة الجامع المقدس بصنعاء . (٥) نشر في روما سنة ١٨٩٠ م بتحقيق الأستاذ جويدي . من هذا المختصر

نسخ خطية متعددة بدار الكتب المصرية وانظر كشف الظنون ص ١٤٤٢ .

وكتّابا في "أخبار النحويين" (١) . ورسالة "الانتصار للخليل" (٢) ؛ فيما ردّ عليه في "العين" . إلى غير ذلك (٣) ، وله شعر جميل كثير ، فن ذلك ما كتب به إلى أبي مسلم بن فهد :

أبا مُسلم إن الفتى يحنّاه ومِقْـوَله لا بالمرآكب واللّيس
وليس ثيابُ المرء تُغني قُلامَةً إذا كان مقصّوراً على قصر النفس
وليس يُفيد العلم والحلم والحِجَا أبا مُسلم طولُ القُعود على الكرسي
وكان الحُكم المستنصر استدعاه من إشبيلية إلى قرطبة لفضله والاستفادة منه ، واستأذنه في العود إلى وطنه فلم يأذن له . فكتب إلى جارية له هناك اسمها سَمَى :

وَيْحِكِ يا سَلَم لا تراعى لا بُدّ للبين من زَماع
لا تحسبيني صَبْرْتُ إلّا كصبر مَيّت على النّزاع
ما خلق الله من عذاب أشدّ من وقفة الوداع
ما بينها والحمام فرق لولا المنساجاة والنواعي
إن يفرّق شملنا وشيكا مِن بعد ما كان ذا اجتماع
فكلّ شملٍ إلى فراقٍ وكلّ شَمبٍ إلى انقِصاع
وكلّ قُربٍ إلى بَعادٍ وكلّ وصلٍ إلى انقطاع

توفي أبو بكر الزُّبَيْدِيُّ قريبا من الثمانين والثلاثمائة . روى عنه ابنه أبو الوليد محمد وأبو القاسم إبراهيم بن محمد بن زكريا الزهرى المعروف بابن الإفلح .

(١) منه نسخة مصوّرة بدار الكتب المصرية رقم ٨٧٦ تاريخ ، عن نسخة مخطوطة بمكتبة نوف عثمانية بإستانبول ، وله مختصر نشر في مجلة الدروس الشرقية بروما بتحقيق الأستاذ كركنو سنة ١٩١٩ م ونشر في مجلد صغير . وانظر معجم المطبوعات ص ٩٦٢ ، وفهرس دار الكتب المصرية (٤ : ٣٣٣) .

(٢) هو جزء من كتابه "مختصر العين" وسماه السيوطي في المزهرة (١ : ٧٩) "استدراك الغلط الواقع في كتاب العين" ، ونقل جزأ منه ، وعلق عليه .

(٣) وذكر السيوطي أنه ألف كتابا في الرد على ابن ممرة وأهل مقالته وسماه "هناك سنور الملحدين" .

٦٢٥ — محمد بن الحسن الحبلي النحوي الأندلسي^(*)

أديب شاعر كثير القول . كان يُقرأ عليه النحو بالأندلس ، وله شعر منه :
وما الأنس بالإنس الذين عهدتهم بأنس ولكن فقد أُنس
إذا سلمت نفسي وديني منهم فحسبي أن العِرض مني لهم تُرس
وروى عنه محمد بن قُتُوح الحميدي^(١) .

٦٢٦ — محمد بن الحسن بن فُورَك الأديب المتكلم

الأصولي الراعظ النحوي أبو بكر الأصبهاني^(***)

أقام أولا بالعراق إلى أن درس مذهب الأشعرية^(٢) ، ثم لما ورد الرى سعت
به المبتدعة ، فعمد أبو محمد الثقفى مجلسا ، وجمع [أهل] السنة .

(*) ترجمته في أخبار المحمدين من الشعراء ٧٥ ، وبغية الملتبس ٥٨ وبغية الوعاة ٣٦ ،
ومعجم الأدباء ١٨ : ١٨٥ ، ومعجم البلدان ٣ : ٥١ . والجبلى : منسوب إلى الجبل ؛ موضع
بالأندلس . قال ابن ماكولا : إنه قتل سنة ٤٠٥ .

(**) ترجمته في تبين كذب المفترى ٢٣٢ — ٢٣٣ ، وتلخيص ابن مكنوم ٢٠٣ ،
وابن خلكان ١ : ٤٨٢ ، وشذرات الذهب ٣ : ١٨١ — ١٨٢ ، وطبقات الشافعية
٣ : ٥٢ — ٥٣ ، ومرآة الجنان ٣ : ١٧ — ١٨ ، والنجوم الزاهرة ٤ : ٢٤٠ ،
والوفى بالوفيات ٢ : ٣٤٤ (طبع إستانبول) . وفورك ، ضبطه الصفدى : « بالفاء المضموه
والواو الساكنة والراء المفتوحة والكاف » .

(١) « هو أبو عبد الله محمد ابن أبي نصر فُروح بن عبد الله بن حميد الأندلسى ، صاحب جذوة
المقتبس . تقدمت ترجمته في حواشى الجزء الأول ص ٤٦ .

(٢) هو أبو الحسن علي بن إسماعيل الأشعرى ، صاحب الأصول وإليه تنسب الطائفة الأشعرية .
كان فى أول أمره معتزليا ، ثم رجع عن القول بالعدل وخلق القرآن ودعا إلى مذهب أهل السنة . توفى
سنة ٣٢٤ ببغداد . ابن خلكان (١ : ٣٢٦) .

قال الحافظ أبو عبد الله بن البيهقي النيسابوري : « وتقدمنا إلى الأمير ناصر الدولة أبي الحسن محمد بن إبراهيم والتمسنا منه المراسلة في توجيهه إلى نيسابور ففعل ، وورد نيسابور ، فبنى له الدار والمدرسة في خانكاه أبي الحسن البوشنجي ، وأحيا الله به بلدنا أنواعا من العلوم لما استوطنها ، وظهرت بركته على جماعة من المتفقهة ، وتخرجوا^(١) به » .

٦٢٧ — محمد بن الحسن بن الحسين الوثابي الوركاني

أبو جعفر الأديب النحوي^(*) الأغوي^(*) الأصبهاني

من أهل أصبهان ، المقيم بها . كان أحد الفضلاء الأدباء النحاة واللغويين الشعراء ، وكان مبارك النفس في التعاليم . قرأ عليه جماعة من فضلاء أصبهان وبرعوا ببركاته وسادوا ، وهو والد أبي المعالي الوركاني^(٢) الفقيه المناظر . ولما حج أبو جعفر محمد بن الحسن هذا — رحمه الله — تعلق بأستار الكعبة شرفها الله وعظمها ، وأنشد من قوله :

تَقَبَّلْ بِحَقِّ الْبَيْتِ يَا رَبِّ تَوَيْتِي وَجُدْ بِالرِّضَا لِي مِنَ النَّارِ أَفْرَعُ
وَأَفْرِغْ عَلَيْنَا سَجَلْ عَفْوِكَ مِنْهَا فَلَيْسَ سِوَى أَبْوَابِ فَضْلِكَ أَفْرَعُ

(*) ترجمته في أخبار المحدثين من الشعراء الورقة ٨٢ ، والأنساب ٥٨١ ب ، وتلخيص ابن مكنوم ٢٠٤ ، واللباب ٣ : ٢٦٩ ، ومعجم البلدان ٨ : ٤١٧ ، والوافي بالوفيات ٣ : ٢٤٦ (طبع إستانبول) . والوثابي ، بفتح الواو والثاء المشددة : منسوب إلى الوثاب ، اسم رجل . والوركاني ، بفتح الواو وسكون الراء : منسوب إلى قرية من قرى قاشان .

(١) في الأصل : « وتخرجوا به » ، صوابه من تبين كذب المفترى . قال ابن مكنوم : « كان ابن فورك قد اختص بابن عباد بأصبهان قبل السنين والثلاثمائة ، وصنف له كتابا ، ثم بعضد الدولة بن بويه بشيراز ، وصنف له كتابا ، ثم دخل نيسابور وحدث هناك بمسند أبي داود الطيالسي عن عبد الله بن جعفر ابن فارس ، وروى عنه الحاكم وأبو القاسم القشيري وغيرهما ، ومات بطريق بست عام ست وأربعائة » .
(٢) هو محمد بن محمد بن الحسن ؛ ذكره السمعي في الأنساب ، وقال إنه سمع منه .

وَعُمِّرَ — رحمه الله — إلى أن ارتعشت يده عن الكتابة من الكبر، وتغير خطه فقال :
 من الثمانين وأطوارها غَيْرَ مَنْ خَطَى مَا اسْتُخِشْنَا
 كذلك عمر المرء كالكأس في آخرها يَرُسُّبُ مَا اسْتُخِشْنَا
 مات بأصبهان في الثالث عشر من شوال سنة إحدى عشرة وخمسمائة .

٦٢٨ — محمد بن أبي الحسن بن محمد بن الكوفي

الأديب النحويّ الفاضل أبو نصر (*)

من أهل مرو . شيخ فاضل متين ثقة ، فاضل مفيد . أنفق عمره في الاستفادة والإفادة والتعلم والتعليم ، وانتفع [به] جماعة كثيرة ، وتزوجوا عليه .
 ولد في سنة اثنين وستين وأربعمائة . ومات الأديب محمد بن الحسن الكوفي في معاقبة الغز في أواخر رجب سنة ثمان وأربعين وخمسمائة .

٦٢٩ — محمد بن الحسن بن رمضان النحويّ اللغوي (**)

له ذكر بين علماء وقته ، وصنف . فمن تصنيفه : كتاب " أسماء النجر وعصيرها " (١) .

٦٣٠ — محمد بن الحسين النحويّ اليمني (***)

رحل إلى الشام وسَمِعَ ، ودخل مصر واستوطنها ، واستفاد وأفاد ، وقزهر هو وجنادة الهروي بدار العلم بالناهرة المعزية ، وصنّف كتاباً في " أخبار النحاة وطبقاتهم " ،

(*) ترجمته في تلخيص ابن مکتوم ٢٠٤ .

(**) ترجمته في بنية الرواة ٣٣ ، وتلخيص ابن مکتوم ٢٠٤ ، وفهرس ابن النديم ٨٤ ، ومعجم الأدباء ١٨٠ : ١٤٥ .

(***) ترجمته في بنية الرواة ٣٧ ، وتلخيص ابن مکتوم ٢٠٤ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ١ : ٦٧ ، وكشف الظنون ١١٠٨ ، ١٧١٢ ، والوافي بالوفيات ٢ : ٣٧٩ — ٣٨٠ (طبع إستانبول) ، وقيمة الدهر ١ : ١٥١ .

(١) وذكره ابن النديم أيضاً تحت " الديرة " . (٢) له ترجمة في بنية الرواة ص ٢١٣ .

(٣) انظر الكلام على دار العلم في خطوط المقرري (١ : ٣١٣) .

لم يأت فيه بكبير أمر؛ لأنه قليل الأسماء، وقد كثر من رواية بعضهم، وطال الكتاب بذلك . وروى عنه أبو سهل الهروي المؤذن بجامع عمرو بن العاص . وهو أحد الأدباء^(١) هو وأبوه .

٦٣١ — محمد بن الحسين بن عليّ الجفنيّ أبو الفرج النحويّ اللغويّ المعروف بابن الدبّاغ^(*)

من أهل الكرخ . أديب فاضل ، له معرفة باللغة والعربية ، وله ترسل حسن وشعر حسن . قرأ على الشريف أبي السعادات هبة الله بن عليّ الشجريّ وغيره ؛ وأقرأ الناس مدة ، ومن شعره :

خيالٌ سرّى فازدار مني لدى الدجى خيالا بعيداً عهدته بالمراقدة
عجبتُ له أنّي رأيتُ وإنسني من الشّتم خافٍ عن عيون العوائد
ولولا أنّني ما اهتدي لمضاجعي ولم يدر ملق رحلتنا بالفراقدة^(٢)
توفي أبو الفرج الجفنيّ في يوم الجمعة سابع عشرين رجب سنة أربع وثمانين وخمسمائة^(٣) .

(٥) ترجمته في أخبار المحدثين الورقة ١٠١ ، وبغية الوعاة ٣٧ ، وتلخيص ابن مكنوم ٢٠٥ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ١ : ٤٦ ، ومسالك الأبصار ٤ مجلد ٢ : ٣٣٢ ، والوفاء بالوفيات ١ مجلد ٢ : ٢٠٠ .
(١) قال ابن مكنوم : « محمد بن الحسين بن عمر البنيّ النحويّ ، ذكره المسبّح في تاريخه ، وذكر أنه أخذ عن أبي جعفر الطحاوي وغيره ، ووفاته كانت في يوم الجمعة التاسع عشر من ربيع الآخر سنة أربعمائة . وله كتاب في الأمثال على أفعال ، وسماه " الغايات " ، بديع في فنه . وقال : « روى محمد بن الحسين البنيّ عن أبي إسحاق النجيري وأبي عليّ الحسين بن إبراهيم الآمدي وأبي يعقوب محمد بن أحمد الأبواردي النحويّ وأبي العباس أحمد بن محمد بن ولاد ، وأبي جعفر بن النحاس وغيرهم . وصنف تاريخاً للنحويين » .
(٢) فراقده ، بالضم : شعبة قرب المدينة .

(٣) كذلك في الأصلين ، وفي بغية الوعاة وطبقات ابن قاضي شعبة أن وفاته كانت سنة ٥٣٤ هـ . وقال ابن مكنوم : « ذكره ابن المستوفي في تاريخ إربل ، وقال : إن وفاته في سلخ ورجب من السنة المذكورة وأنشد له أبياتا في مدح إبراهيم بن عليّ بن عبد السلام . من قصيدة أوتلها :
لمجت بليليّ حبها وودادها وأكرم بها في قربها وبعادها
وقال : ذكره ابن الدبّينيّ في تاريخه » .

٦٣٢ — محمد بن الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن إبراهيم

أبن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي

أبن أبي طالب أبو الحسن العلوي^(*)

نقيب الطالبين ببغداد؛ المعروف بالرضي^(١) ذي الحسين، وهو أخو المرتضى،
وهما ولدا أبي أحمد. وكان رضي^(١) من أهل الفضل والأدب والعلم والذكاء وحادثة
الخطر من صغره. ذكره أبو الفتح بن جني في مجموع له جمعه، وذكر في بعض
مجاميعه أن هذا المجموع سُرق منه في طريق فارس، وتأوه عليه كثيرا، ومات وهو
عادم له؛ ثم إن هذا المجموع حصل في بعض وقوف مدينة أصبهان، ولما توجه
إليها سعيد بن الدهان البغدادى وجد المجموع المذكور، فنقل منه مجلدا واحدا،
ولم أر سواه بخط سعيد المذكور.

ذكر فيه أبو الفتح بن جني أن رضي^(٢) أحضر إلى ابن السيرافي وهو طفل صغير
جدا لم يبلغ عمره عشر سنين، فلقنه النحو. وقعد معه يوما في الحلقة فذاكره بشيء من
الإعراب على عادة التعليم، فقال له: إذا قلنا: «رأيت عمر» ما علامة النصب في عمر؟
قال له رضي^(٢): بغض علي! فعجب [ابن] السيرافي والحاضرون من حدة خاطره.

(*) ترجمته في أخبار المحمدين من الشعراء الورقة ٨٨ — ٨٥، وتاريخ ابن الأثير ٧ : ٢٨٠،
وتاريخ بغداد ٢ : ٢٤٦ — ٢٤٧، وتاريخ أبي الفدا ٢ : ١٤٥، وتاريخ ابن كثير ١٢ : ٣ — ٤،
وتلخيص ابن مكنوم ٢٠٥ — ٢٠٦، وابن خلكان ٢ : ٢ — ٤، ودمية القصر ٧٣ — ٧٥،
وروضات الجنات ٥٧٣ — ٥٧٩، وشذرات الذهب ٣ : ١٨٢ — ١٨٤، وشرح نهج البلاغة ١ :
١٠ — ١٤، وعيون النوارخ (وفيات سنة ٤٠٦)، وكشف الظنون ٧٩، ١٥٩٠، ولسان الميزان ٥ :
١٤١، ومرآة الجنان ٣ : ١٨ — ٢٠، والمنظوم (وفيات سنة ٤٠٦)، والنجوم الزاهرة ٤ : ٢٤٤،
والوافي بالوفيات ٢ : ٣٧٤ — ٣٧٩ (طبع إستانبول)، وقيمة الدهر ٣ : ١١٦ — ١٣٥. وله ترجمة
في مقدمة كتابه "المجازات النبوية" (طبع بغداد) منقولة عن كتاب «تأسيس الشيعة الكرام لفنون الإسلام»
بمحقق السيد حسن صدر الدين. (١) كان أبو أحمد عظيم المنزلة في دولة بني العباس ودولة
بني بويه، وولى نقابة الطالبين خمس دفعات، ومات سنة ٤٠٠. شرح نهج البلاغة (١ : ١٠).
(٢) هو يوسف بن الحسن بن عبد الله، المعروف بابن السيرافي، تآ في ترجمته.

وذكر أنه تلقن القرآن بعد أن دخل في السن ، فحفظه في مدة يسيرة . وصنف كتابا في ” معاني القرآن “ يتعذر وجود مثله ؛ دل على توسعه في علم النحو واللغة ، وصنف كتابا في ” مجازات القرآن “ ، بغاء نادرا في نوعه . وكان شاعرا محسنا مكثرا . قال : قال جماعة من أهل الأدب : الرضى أشعر قريش . وكان في قريش من يجسد الشعر إلا أنه غير مكثر . وديوان الرضى مشهور قد عني جماعة بجمعه ؛ وأجود الجامعين له أبو حكيم الخبزي^(٢) .

ولد الرضى ببغداد في سنة تسع وخمسين وثلثمائة ، ومات في يوم الأحد السادس من المحرم سنة ست وأربعمائة ، ودفن في داره بمسجد الأنباريين .

٦٣٣ — محمد بن الحسين بن عبيد الله بن عمر بن حمدون أبو يعلى المعروف بابن السراج المقرئ النحوي^(*)

أحد الحفاظ لحروف القرآن ومذاهب القراء وعلم النحو ؛ يشار إليه في ذلك ، وله مصنف في القراءات .

ولد في أحد الربيعين من سنة ثلاث وسبعين وثلثمائة يوم الأحد بعد العصر . ذكر أنه وجد بخط والده ذلك . ومات رحمه الله ليلة الجمعة الثامن والعشرين من

(١) ترجمته في بغية الوعاة ٣٧ ، وتلخيص ابن مكنوم ٢٠٦ وتاريخ بغداد ٢٥١ : ٢ — ٢٥٢ ، والمتنظم (وفيات ٤٢٧) .

(١) طبع ديوانه في بمباي سنة ١٣٠٦ ، وفي بيروت سنة ١٣٠٧ . وجمع كتاب ” نهج البلاغة “ من كلام الإمام علي ، وهو مشهور طبع مرارا في مصر والعجم وبيروت . وذكره السيد حسن صدر الدين من المصنفات أيضا : ” حقائق التنزيل ودقائق التأويل “ ، ” والمتشابه في القرآن “ ، و ” تعليق خلاص الفتاوى “ ، و ” خصائص الأئمة “ ، و ” التعليق على إيضاح أبي علي “ ، و ” الزيادات في شعر أبي تمام “ ، و ” سيرة والده الطاهر “ ، و ” انتخاب شعر ابن الجرجاني “ ، و ” ما دار بينه وبين أبي إسحاق من الرسائل “ ، و ” المجازات النبوية “ ، طبع في بغداد سنة ١٣٢٤ ، وفي مصر سنة ١٣٥٦ .

(٢) تقدمت ترجمته للأول في الجزء الثاني ص ٩٨ .

ذى الحجة سنة سبع وعشرين وأربعمائة ، ودفن صبيحة تلك الليلة في مقبرة باب حرب ، وكان منزله بباب الشام .

٦٣٤ — محمد بن الحسين بن محمد بن عبد الوارث الفارسي النحوي
أبو الحسين ابن اخت أبي علي الفارسي النحوي^(*)

أحد أفراد الدهر وأعيان العلم وأعلام الفضل . وهو الإمام في النحو بعد خاله أبي علي ، ومنه أخذ ، وعليه درس ، حتى استغرق علمه واستحق مكانه . وكان أبو علي أوفده على صاحب القاسم بن عباد ، فارتضاه وأكرم مثواه ، وقرب مجلسه .

وكتب إليه في بعض أيامه هذه المعية^(١) : « ما أسود غريب^(٢) ، بعيد الدار قريب ، يقدم نحواه على نجواه ، ويتأخر لفظه عن معناه ؛ له طرفان : أحدهما جناح تسر^(٣) ، والآخر خافضة صقر^(٤) يلقاك من ميامنه بارح^(٥) ، ومن مياسره سائح^(٦) ، تجودك أنواؤه والسنون جماد^(٧) ، وتستقيك سماءه والعيش جهاد^(٨) ؛ بينا تراه على كواهل الجبال ؛ حتى يتهيل تهيل الرمال ؛ قد تجافى قطراه عن واسطته ، وانضم ساقاه على راحلته ؛ يخونك

(*) ترجمته في بغية الوعاة ٣٨ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ١ : ٤٨ — ٤٩ ، ومسالك الأبصار ج ٤ مجلد ٢ : ٣٠٤ — ٣٠٥ ، ومعجم الأدباء ١٨ : ١٨٦ — ١٨٧ ، وزهرة الألباء ٤١٧ — ٤١٨ . وذكر ياقوت أنه توفي سنة ٤٢١ .

(١) يقال : عَمِيَ الشيء إذا أخفاه ، والتعمية أن تعمى على إنسان شيئا فتلبسه عليه تلبيسا .

(٢) أسود غريب : حالك .

(٣) الخافضة ، واحدة الخوافي ، وهي ريشات إذا ضم الطائر جناحيه خفيت .

(٤) البارح من الصيد : ما مر من ميامنك إلى مياسرك ، والسائح : ما مر من مياسرك إلى ميامنك .

(٥) الأنواء : جمع نوء ، وهو النجم الذي يكون به المطر .

(٦) السنة الجماد : التي لا مطر فيها . (٧) الجهاد ، بالفتح : الأرض المجيدة .

إن وفي لك الشباب ، وفي لك إن جَهْدَكَ الخَضَابُ ؛ رَفَعْتُهُ رَفْعَةَ المنابر ، ورفقته رَفْقَةُ المحابر ؛ يزوي عن الأحمر ، وإن شئت عن يحيى بن يعمر ؛ أفضى بك إلى روضة غناء ينعم رائدُها ، وشرية زرقاء يكرع واردُها ، أخرجهُ أبو الحسين ، أسرع من خطفة عين .

ولما استأذن صاحب في الصدر وقع في رقعته : « استبقاؤك يا أنحى على الملل ، أقوى من سرعة الارتحال ، لكننا نقبل العذر وإن كان مرفوضاً ، ونبسطة وإن كان مقبوضاً ، ولا أمتنعُ عن مرادك ووفاك ، وإن منعت نفسي عن مرادها بفراقك ؛ فاعزم على ذلك وفقك الله في اختيارك ، ووصل النجح بإيثارك » .

وأصحبه كتاباً إلى خاله أبي علي هذه نسخته : « كتابي — أطال الله بقاء الشيخ وأدام جمال العلم والأدب بحراسة مهجته ، وتنفيس مهلته — وأنا سالم ، والله حامد ، وإليه في الصلاة على النبي وآله راغب ، وللشيخ أيده الله بكتابه الوارد شاكر ، وأما أخونا أبو الحسين — فديته — فقد ألزمني بإخراجه إلى أعظم منة ، وأنحني قربه بعلق مضنة^(٢) ؛ لولا أنه قلل المقام ، واختصر الأيام . ومن هذا الذي لا يشتاق ذلك المجلس وأنا أحوج من كافة حاضريه إليه ، وأحق منهم بالمثابرة عليه ! ولكن الأمور مقدرة ، وبحسب المصالح مبسرة ؛ غير أنا ننتسب إليه على البعد ، وتقنيس فوائده عن قرب ، وسيشرح هذا الأخ هذه الجملة حق الشرح بإذن الله . والشيخ — أدام الله عزه — يُبرِد غليل شوق إلى مشاهدته بعارة ما افتتح من البر بمكاتبته ، ويقتصر على الخطاب الوسط ، دون الخروج في إعطاء الرتب إلى الشطط ؛ كما يخاطب الشيخ المستفاد منه التلميذ الآخذ عنه ، ويدسط إليه في حاجاته ؛ فإني أظنني أجدر إخوانه بقضاء مهماته . إن شاء الله » .

(١) هو علي بن الحسن الكوفي صاحب الكسائي . (٢) يطلق على الشيء النفيس المضمون به علق مضنة ، بكسر الصاد وفتحها ، أي أنه شيء مضمون به ويتنافس فيه .

وتصرفت بأبي الحسين أحوالاً جميلة في معاودة حضرة صاحب وأخذه
بالخط الوافر من حُسن آثارها . ثم ورد نخراسان ، ونزل نيسابور دفعات ، وأملَى
بها في الأدب والنحو ما سارت به الرُكبان . ثم قَدِمَ على الشابِّ صاحب غُوزستان^(١) ،
وحظِيَ عنده ووزَّله ، ثم وزَّرَ للأمير إسماعيل بن سُبُكْتُشْكِين ، ثم أتَى غَزْنَةَ
وعاد إلى نيسابور حاجاً ، وجَاوَرَ بمكة ثم رَجَعَ إلى غَزْنَةَ ، ثم جاء منها إلى نيسابور ؛
وأقام بأسفرايين ، ثم فارقتها ونزل جُرجان واستقر بها ، وأخذَ عنه أهلها فضلاً كثيراً .
ومن تلامذته عبد القاهر الجرجاني إمام وقته . وله شعر منه :

وما كتبت سطرًا من الوجد أدُمعي على الخلد إلا وهو بالدم معجم
فما لي ألقى في جنابك غُـلَّةً وحوْضُكَ للعافين غيري مُفْعَم
وقد يغتدي الروادُ يَبْغُون نَجْعَةً فيرزق مُرْتَادٌ وآخر يُحْرَم^(٢)

- (١) غوزستان ؛ ويقال لها خوزستان ، تطلق على بلاد الخوز ، بين فارس والبصرة واسط .
(٢) في نسخة ابن مكنوم ويخط مخالف : « وحكى عن أبي الحسين محمد بن الحسين بن محمد بن
عبد الوارث النحوي أنه قال : قول الشاعر :
ديار التي كانت ونحن على منى تحل بنا لولا نجاء الركائب
هذا في معنى قول الآخر :

* قد عقرت بالقوم أم الخزرج *

يريد أنها استولت على قلوبهم فوقفوا ينظرون إليها ؛ حتى إنها عقرت رواحلهم فعبجروا عن المضى ،
وإلى هذا ذهب أبو الطيب في قوله :

وقفنا كأننا كل وجد قلوبنا تمكن من أدوارنا في القوائم

المعنى أنهم وقفوا بالمنازل يقضون لها حق التذكرة للمهود السالفة ، ويحيون داعية الشوق ، فكان ما في
قلوبهم من الشوق والحزن قد حصل في قوائم ظهورهم حتى عبجت عن المشي كما كان المعنى هناك أن المرأة
قد عقرت رواحلهم وأعبجت عن السير ، حتى كأنها شوقتها كما شوق أصحابها . وذكره ياقوت من المصنفات
كتاب "الهجاء" ، كتاب "الشعر" .

٦٣٥ - محمد بن حارث بن أحمد ميمويه النحوي^(*)

سَرَقْسِيّ، أبو عبد الله . كان من جِلَّةِ أهل الأدب ، ومن أهل الحفظ والمعرفة والتقدّم في ذلك . كان يقيّد هذا العلم سنة ثلاث وسبعين وأربعمائة^(١) .

٦٣٦ - محمد بن حبيب^(**)

وحبيب اسم أمّه في أكثر الروايات . ووجد بخطّ العلماء « حبيب » غير مصروف لأجل التأنيث والعلميّة ، وبعضهم يصرفه بناء على أنه اسم أبيه . وكان محمد عالمًا بالنسب وأخبار العرب ، مُكثِّرًا من رواية اللغة ، موثّقًا في روايته . وذكر أبو طاهر القاضي أن محمد بن حبيب صاحب كتاب « المحجّر » ، حبيب أمه ، وهو ولد مُلاعنة^(٢) .

-
- (*) ترجمته في بنية الوعاة ٢٩ ، وتلخيص ابن مکتوم ٢٠٧ ، والصلة لابن بشكوال ٢ : ٢٩٤ .
- (**) ترجمته في بنية الوعاة ٢٩ - ٣٠ ، وتاريخ بغداد ٢٧٧ : ٢٧٨ ، وتحفة الأبيّة فيمن نسب إلى غير أبيه ١٠٨ ، وتلخيص ابن مکتوم ٢٠٧ ، وذيل كشف الظنون ٢٧٤ ، وطبقات الزبيدي ٩٨ ، ٩٩ ، ١٣٨ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ١ : ٣٢ - ٣٣ ، والفهرست ١٠٦ - ١٠٧ ، وكشف الظنون ١٦٧ ، ١٧٩ ، ٢٧٤ ، ٢٩٣ ، ١١٠٢ ، ١٤١٧ ، ١٤٦٦ ، ١٦٣٧ ، ١٧٧٩ ، ومراتب النحو بين ١٥٧ - ١٥٨ ، والمزهر ٤١٣ : ٢ ، ومعجم الأدباء ١٨ : ١١٢ - ١١٧ ، والنجوم الزاهرة ٢ : ٣٢١ ، والوافي بالوفيات ٢ : ٣٢٥ - ٣٢٧ (طبع إستانبول) .
- (١) عبارة ابن بشكوال : « حدّث عنه أبو الحسن علي بن أحمد المقرئ ، لقيه بفراطة وأخذ عنه منها سنة ٤٧٣ » . (٢) الملاعنة بين الزوجين : هي أنه إذا قذف الرجل امرأته ، أو رماها برجل أنه زنى بها ، فالإمام يلاعن بينهما ، ويبدأ بالرجل ويقفه حتى يقول : أشهد أنها زنت بفلان ؛ وإنه لصادق فيما رماها به ، فإذا قال ذلك أربع مرات قال في الخامسة : وعليه لعنة الله إن كان من الكاذبين فيما رماها به . ثم تنقام المرأة فتقول أيضا أربع مرات أشهد بالله أنه من الكاذبين فيما رماى به من الزنا ، ثم تقول في الخامسة : وعلى غضب الله إن كان من الصادقين . فإذا فرغت من ذلك بانت منه ، ولم تحل له أبدا ، وإن كانت حاملا بخاتم بولد فهو ولدها ولا يالحق بالزوج .

وقال ثعلب : حضرت مجلس ابن حبيب فلم يملّ ، فقلت : ويحك ! أملّ ، مالك ! فلم يفعل ؛ حتى قُت . وكان والله حافظا صدوقا ، وكان يعقوب أعلم منه ، وكان هو أحفظ للأنسب والأخبار منه ، وكان بغداديا .

وقال أبو سعيد السكري : توفي محمد بن حبيب يوم الخميس لسبع بقين من ذى الحجة سنة خمس وأربعين ومائتين بسرّ من رأى .

وقال ثعلب : بلغني أن محمد بن حبيب يُملّى شعر حسان بن ثابت فأتيتُه ، ولما عَرَفَ موضعي قطع الإملاء ، فانصرفْتُ وعدت إليه ، فترفقت به ، فأملّى . وكان لا يقعد في المسجد الجامع ، فعذّلتُه على ذلك ، ولم أزل به حتى قعد في جمعة من الجمع ، واجتمع الناس ، فسأله سائل عن هذه الأبيات ^(١) :

أزحنة عني تطردن تبددت بلحيمك طير طرن كل مطير ^(٢)
قفي لا تزلّي زلة ليس بعدها جبور وزلات النساء كثير ^(٣)
فلاني وإياه كرجلي نعمة على كل حالٍ من غنى وفقير ^(٤)

ففسّر ما فيه من اللغة . فقيل له : كيف تقول : « من غنى وفقير » . وكان يجب أن تقول : « من غنى وفقير » ؟ فاضطرب . فقلت للسائل : هذا غريبة ، وأنا أنوب عنه ، ويئس العلة وانصرف ، ثم لم يعد للقعود بعد ذلك ، وانقطعت عنه .

(١) الأبيات في المضاف والمنسوب ٣٥٢ ، مع تقديم البيت الأول على الثاني ؛ منسوبة إلى بعض الأعراب يخاطب امرأته ؛ وهي أيضا في طبقات الزبيدي ومعجم الأدباء ومجالس العلماء .

(٢) زحنة : اسم أنثى الشاعر ، وكانت امرأته تحفوه وتطرده .

(٣) أخبر أنه وأخاه كرجل نعمة ؛ إن أصاب أحدهما شيء ، بطلت الأخرى ؛ ورجلا النعمة يضربهما المثل للآخرين ، لا يستغنى أحدهما عن الآخر بحال . قال الجاحظ : « كل ذي أربع إذا اندقت إحدى قائمته ظلع وتحامل ومشى ، وإذا استكره نفسه واحتاج أن يستعين بالصحيحة فعل ، إلا النعمة فإنها متى انكسرت إحدى رجلها عمّدت إلى السقوط » . وانظر الحيوان (٥ : ٢١٨) ، وطبقات الزبيدي ص ٩٨ ، ومعجم الأدباء (١٨ : ١١٥) . (٤) قال الزبيدي في شرح العلة : « والأسماء ترد على المصادر والمصادر على الأسماء ، لأن المصادر إنما ظهرت لظهور الأسماء وتمكن الإعراب فيها » .

(٥) الخبر في مجالس العلماء ص ٥٥ — ٥٦ .

قال أبو رؤبة : عبرت إلى ابن حبيب في مكة — وهو يعلم ولد العباس
ابن محمد — فقال : إذا قلت للرجل : ما صناعتك ؟ فقال : معلم فاصنع ،
وأنشد :

إن المعلم لا يزال مُعلِّمًا لو كانَ علمَ آدمَ الأسماءَ
مَنْ علمَ الصبيانَ أصبوا عقله حتى بنى الخلفاء والخلفاء
وقيل : كان ابن حبيب يغير على كتب الناس فيدعيها ، ويسقط أسماءهم^(١) .

(١) قال ابن النديم : « ولابن حبيب من الكتب : كتاب "النسب" . كتاب "الأمثال على
أفعل" ، ويسمى : "المنق" . كتاب "السعود والعمود" . كتاب "العائر والرائع" في النسب .
كتاب "الموشع" . كتاب "المختلف والمؤتلف في أسماء القبائل" . كتاب "المحبر" . كتاب "المقتنى" .
كتاب "غريب الحديث" . كتاب "الأنواء" . كتاب "المشجر" . كتاب "من استجيبات
دعوته" . كتاب "الموشى" . "كتاب المذهب في أخبار الشعراء وطبقاتهم" . كتاب "نقائض جرير
وعمر بن لُحَا" . كتاب "نقائض جرير والفرزدق" . كتاب "المخوف" . كتاب "تاريخ الخلفاء" .
كتاب "من سمى بيت فاله" . كتاب "مقاتل الفرسان" . كتاب "الشعراء وأنسابهم" . كتاب
"العقل" . كتاب "كنى الشعراء" . كتاب "النبات" . كتاب "أيام جرير التي ذكرها في شعره" .
كتاب "أمهات أعيان بنى عبد المطلب" . كتاب "المقتبس" . كتاب "أمهات السبعة من قريش" .
كتاب "الخليل" . كتاب "النبات" . كتاب "ألقاب القبائل" . كتاب "الأرحام التي بين
رسول الله صلى الله عليه وسلم سوى العصبية" . كتاب "ألقاب اليمن ومضر وربيعة" . كتاب "القبائل
الكبيرة والأيام" . وقال ياقوت : « ومن صنعه في أشعار العرب : كتاب "ديوان زفر بن الحارث" .
كتاب "شعر الشماخ" . كتاب "شعر الأقبشر" . كتاب "شعر الصمة" . كتاب "شعر ليلى العامري" .
وذكر له صاحب كشف الظنون : كتاب "الخليل" ، وكتاب "خلق الإنسان وأسماء أعضائه وصفاته"
وهو في مكتبة برلين . وقد نشر من كتبه كتاب "المختلف والمؤتلف من أسماء القبائل" ؛ نشره وستنفلد
وطبع في غوتا سنة ١٨٥٠ م . ونشر المستشرق ج ليبي دلافيدا كتاب "من نسب إلى أمه من الشعراء"
في مجلة الجمعية الشرقية الأمريكية سنة ١٩٢٢ ، وحققه الأستاذ عبد السلام هارون ونشره في المجموعة القيمة
الأولى من نوادر المخطوطات سنة ١٩٥١ . ونشرت جمعية دائرة المعارف كتاب "المحبر" وطبع في حيدرآباد
سنة ١٣٦١ . وفي دار الكتب المصرية رسالة له مخطوطة تعرف باسم "المقاتلين من الأشراف" .

٦٣٧ - محمد بن حبان بن أحمد بن حبان التميمي
أبو حاتم البُستيّ^(*) القاضي

ذكره الحافظ أبو عبد الله فقال : « وكان من أوعية العلم في اللغة والفقه والحديث والوعظ ، ومن عقلاء الرجال . قد كان قدم نيسابور سنة ثلاثمائة ، فسمع بها ، ثم دخل العراق فأكثر عن أبي خُليفة^(١) وأقرانه . ودخل الشام ومصر والمجاز ، ثم صنف ، فخرج له من التصنيف في الحديث ما لم يسبق إليه . وولى القضاء بسمرقند وغيرها من المدن بخراسان ، ثم ورد نيسابور سنة أربع وثلاثين وثلاثمائة ، ونزل دار أبي إسحاق المهتدي » .

قال الحافظ أبو عبد الله : « وحضرنا يوم الجمعة بعد الصلاة ، فلما سألنا في الحديث نظر إلى الناس وأنا أصغرهم سناً فقال : استمل ، فقلت : نعم ، فاستملت عليه ، ثم أقام عندنا وخرج إلى القضاء ، إلى نسا وغيرها . وانصرف إلينا سنة سبع وثلاثين ، وأقام بنيسابور ، وبني الخانكاه في باغ البزازين المنسوب إليه ، فبقى بنيسابور . قرأ عليه جماعة من مصنفاته^(٢) ، ثم خرج من نيسابور سنة أربعين ، وانصرف إلى وطنه بُست . وكانت الرحلة بخراسان إلى مصنفاته . وتوفي — رحمه الله — ليلة الجمعة ثمان بقين من شوال سنة أربع وخمسين وثلاثمائة .

(*) ترجمته في الأنساب ٨٠ ب ، وتاريخ ابن الأثير ٧ : ١٦ ، وتاريخ الإسلام للذهبي (وفيات سنة ٣٥٤) ، وتاريخ أبي الفداء : ١٠٥ — ١٠٦ ، وتاريخ ابن كثير ١١ : ٢٥٩ ، وتذكرة الحفاظ ٣ : ١٢٥ ، ١٢٩ ، وتلخيص ابن مکتوم ٢٠٧ ، وشذرات الذهب ٣ : ١٦ ، وطبقات الشافعية ٢ : ١٤١ — ١٤٣ ، واللباب ١ : ١٢٢ ، ولسان الميزان ٥ : ١١٢ — ١١٥ ، ومعجم البلدان ٢ : ١٧١ — ١٧٨ ، وميزان الاعتدال للذهبي ٢ : ٣٦٠ — ٣٦١ ، والنجوم الزاهرة ٣ : ٣٤٢ — ٣٤٣ ، والوافي بالوفيات ٢ : ٣١٧ — ٣١٨ (طبع إستانبول) .
(١) هو الفضل بن الحباب أبو خليفة الجمحي ؛ تقدّمت ترجمته لأؤلف في هذا الجزء ص ٥ .
(٢) أورد أسماء كتبه ياقوت في معجم البلدان ٢ : ١٧٤ — ١٧٦ .

(حرف الخاء في آباء المحمدين)

٦٣٨ — محمد بن خالد بن بختيار الرزاز أبو بكر المقرئ النحويّ

(*)
الضمرير

من باب الأُزج^(١)، شيخ فاضل له معرفة بالأدب ، قد قرأ القراءات الكثيرة على جماعة ، منهم أبو عبد الله بن محمد بن الحسين بن محمد بن عبد الوهاب الدباس المعروف بالبارع^(٢) ، وأبو محمد عبد الله بن علي بن أحمد^(٣)، سبط الشيخ أبي منصور الخياط ، وأبو محمد دعوان بن علي الحبائي وغيرهم . وسمع الحديث منهم ومن أبي الفضل عبد الملك بن علي بن يوسف . وأبي الفضل محمد بن ناصر السلمي^(٥) وأمثالهم . وأقرأ الناس مدة ، وحادث بشيء من مسموعاته ، وتخرج به جماعة في النحو وأخذوا عنه . وكان ثقة صدوقا ذا معرفة بوجوه القراءات والعربية . وتوفي رحمه الله في سنة ثمانين وخمسمائة .

(*) ترجمته في تلخيص ابن مکتوم ٢٠٨ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ١ : ٤٩ — ٥٠ ، وطبقات القزّاء ٢ : ١٣٦ ؛ ومختصر ذيل تاريخ بغداد للذهبي ١ : ٤٦ . وهو من فات الصفدي ذكرهم في نكت الحميان . والرزاز ، بفتح الراء وتشديد الزاي ، يقال لمن يبيع الرز .

(١) باب الأُزج : محلة كبيرة ببغداد .

(٢) تقدّمت ترجمته للؤلّف في الجزء الأول ص ٣٦٣ .

(٣) تقدّمت ترجمته للؤلّف في الجزء الثاني ص ١٢٣ .

(٤) كان من أعيان الأضرّاء ، ومن فضلاء القزّاء ، منسوب إلى قرية جبّة من أعمال النهروان ، قرأ القرآن بالروايات على أبي طاهر أحمد بن علي بن سوار وغيره . وروى عنه عبد الرزاق بن عبد القادر الجبلي ، ونختم خاتما كبيرا كتّاب الله تعالى ، وتوفي سنة ٥٤٢ . الباب (١ : ٢٠٨) ، ونكت الحميان ص ١٥٠ .

(٥) تأتي ترجمته للؤلّف .

٦٣٩ — محمد بن خلف بن حيان بن صدقة بن زياد أبو بكر الضبي

القاضي المعروف بوكيع^(*)

كان عالماً فاضلاً نبيلاً فصيحاً من أهل القرآن والفقه والنحو والسِّيَر وأيام الناس وأخبارهم . وله مصنفات كثيرة في أخبار القضاة ، وفي عدد آي القرآن . فمن تصانيفه : كتاب " الطريق " ^(١) ، وكتاب " الشريف " ^(٢) ، وكتاب " عدد آي القرآن والاختلاف فيه " ، وكتاب " الرمي والنضال " ، وكتاب " المسكاييل والموازن " ، وغير ذلك . وله شعر كشعر العلماء ، فمنه :

إذا ما غدت طَلَّابة العلم تَبْتَغِي من العلم يوماً ما يُحَلَّدُ في الكَتَبِ
غَدوت بِتَشْمِيرٍ وَجِدَّ عَلَيْهِمْ ومَهَبَتِي أَذْنِي وَدَفَتُهَا قَلْبِي

مات في يوم الأحد لست بقين من شهر ربيع الأول سنة ست وثمانئة . وكان يتقلد القضاء على كُور الأهواز كلها .

٦٤٠ — محمد بن خطاب أبو عبد الله النحوي الأزدي الأندلسي^(***)

كان من الأدباء المشهورين والنحاة المذكورين ، وكان يختلف إليه في علم العربية أولاد الأكابر وذوو الجلالة ، وكان له شعر مأثور . كان قبل الأربعمائة .

(*) ترجمته في أخبار المحدثين ١٠٥ ، وتلخيص ابن مکتوم ٢٠٨ ، وطبقات الفراء لابن الجزري ٢ : ١٣٧ ، والفهرست لابن النديم ١١٤ ، وكشف الظنون ١٤٢١ ، والمتنظم (وفيات ٣٠٦) .
(**) ترجمته في بغية الوعاة ٤٠ ، ونكتة الصلة ١ : ١١١ — ١١٢ ، وتلخيص ابن مکتوم ٢٠٨ ، وجذوة المقتبس الورقة ٢٤ .

(١) قال ابن النديم : « ويعرف أيضاً « بالنواحي » ، ويحتوي على أخبار البلدان وممالك الطرق » .
(٢) قال ابن النديم : « يجرى مجرى المعارف لابن قتيبة » . (٣) وذكره ابن النديم من المصنفات أيضاً : كتاب " أخبار القضاة وتاريخهم وأحكامهم " ، وكتاب " الأنواء " ، وكتاب " النصرف والنقد والسكة " ، وكتاب " البحث " ، وكتاب " العزو " ، وكتاب " المسافر " .
(٤) قال ابن مکتوم : « روى عن أبيه وأبي علي البغدادي وأبي بكر بن القوطية وأبي عبد الله الرياحي . وقال ابن عزيز : كان منحاذاً إلى بني حدير وفقاً عليهم في تعليم أبنائهم » .

١٦٤ — محمد بن خَلَصَةَ الشُّذُونِيَّ أبو عبد الله البصير الأندلسي^(*)

نزيل دانية . كان من النحويين المتصدين ، والأساتيد المشهورين ، والشعراء
المجتهدين ؛ عاش إلى بعد الأربعين والأربعمئة^(١) ؛ فمن شعره :

| | |
|------------------------------|---------------------------------------------|
| أمدنف نفيس ذو هوى أم جليدها | غداة غدت في حلبة البين غيدها |
| وقد كنف منهن أكناف منعج | عباديد سادات الرجال عبيدها ^(٢) |
| يبادرن أستار القباب كما بدت | بدور ولكن البروج عقودها |
| تُخذ بالحاظ العيون خدودها | ويُرهب أن تنقصد لنا قدودها |
| فيا لدماء الأسد تسفكها الدمي | وللصيد من عُقر الظباء تصيدها ^(٤) |
| وفوق الحشايا كل مرهقة الحشا | حشت كبدي نارا بطيئا نحوودها ^(٥) |

وهي قصيدة طويلة . وله شعر كثير مدح به واستماح وأحكم فيه الصنعة^(٦) .

(*) ترجمته في أخبار المحمدين من الشعراء الورقة ١٠٨ ، والأنساب ٣٣١ ، وبقية الوعاة
٤٠ ، وتكملة الصلة ١ : ١٢٩ — ١٣٠ ، وتلخيص ابن مکتوم ٢٠٨ ، وجذوة المقتبس الورقة ٢٤ ،
وطبقات ابن قاضي شعبة ١ : ٥٠ ، ٧٦ — ٧٧ ، واللباب في الأنساب ٢ : ١٥ ، ونكت الهميان
٢٤٨ — ٢٤٩ . والشذوني ؛ ضبطه السمعاني بفتح الشين ثم ذال ساكنة ثم وار مفتوحة
ثم نون ؛ منسوب إلى شذونة من أعمال إشبيلية في الأندلس ، واسمه في طبقات ابن قاضي شعبة :
« محمد بن عبد الرحمن بن خالصة » . وقال الصفدي : توفي سنة سبعين وأربعمئة أو ما قبلها . « ورأيت
ابن أبار قد ذكر في "تحفة القادِم" محمد بن خالصة النحوي الشاعر في أول كتابه ؛ (لكنه محمد بن عبد الرحمن
ابن أحمد بن فتح بن قاسم بن سليمان بن سويد) . وقال : هو من أهل بلنسية وأقرأ وقتا بدانية ، وذكر
وفاته في سنين مختلفة وصحح سنة إحدى وعشرين وخمسمئة ، ولعله غير هذا لبعده ما بين الوقتين » .
(١) عبارة ابن الأبار : « رأيت بدانية بعد الأربعين وأربعمئة » . (٢) العبيد : الفرق من
الناس . (٣) في الأصلين : « نخذ » ، وصوابه من جذوة المقتبس وأخبار المحمدين . (٤) الدمى
في الأصل : جمع دمية ، وهي الصورة المنقوشة من الرخام ، والصيد : جمع أميد ؛ وهو الملك الذي يميل عنه
كبرا وتيا . والعفر : جمع أفر ؛ وهو من الظباء ما يملو . (٥) انظر تمة القصيدة في كتاب أخبار
المحمدين لأولف . (٦) قال ابن مکتوم : « ذكر المؤرخ العالم ابن الأبار أنه رأى في ديوان شعره
قصيدة له على روى الهاء ، يهني فيها أحمد بن سليمان بن هود بدخول دانية وتملكها سنة ٤٦٨ » .

(حرف الراء في آباء المحمدين)

٦٤٢ - محمد بن آدم بن كمال أبو المظفر الهروي^(*)

الاستاذ الكامل الإمام في الأدب والمعاني، مقدم زمانه في شرح الأبيات والألفاظ والأمثال وتحرير من التحقيق في غرائب التفسير حتى يضرب به في ذلك المثل . ومن تأمل ما نقل عنه وكتب في فوائده في شرح "الجماسة"، وكتاب "الإصلاح"، و"أمثال أبي عبيد"، و"ديوان أبي الطيب" وغيرها اعترف له بالانفراد والتميز عن الأقران بذلك .

وكان يقعد للتدريس في النحو والتصريف وشرح الدواوين والتفسير . وكان يشق الشعر في الغرائب واللطاف المعاني .

توفي بغتة سنة أربع عشر وأربعمائة . رحمه الله .

٦٤٣ - محمد الريمي^(**) النحوي

إمام غزوة في النحو والإعراب واللغة والآداب ، وله شعر حسن جميل ، وقدره عند أهل ذلك القطر جليل . فمن شعره ما كتبه إلى الأمير محمد بن أبي الوزير من قصيدة منها :

وإني الربيعُ الطلقُ ذو الأضواءِ فكسا الرياضَ مطارفَ الأنواءِ
وأذاب كافورَ الشتاء بحمزه وغسدا يثُ المسك في الأرجاء

(*) ترجمته في بغية الرواة ٤ ، وتلخيص ابن مکتوم ٢٠٩ ، وكشف الظنون ١٠٨ ١٦٧ ،

٨١١ ، ٤١٨ . وفي وضعه في باب حرف الراء من آباء المحمدين خطأ ظاهر .

(**) ترجمته في أخبار المحمدين من الشعراء ١١٦ ، وتلخيص ابن مکتوم ٢٠٩

(١) ذكر له صاحب كشف الظنون ص ١٠٨ كتاب "شرح كتاب إصلاح غلط أبي عبيد"

لابن قتيبة .

| | |
|--------------------------------|-------------------------------|
| والعودُ عاد إليه ناضبُ مائه | فالعيش رطبُ العودِ صافى الماء |
| أَلقت على الأرض السماء دموعَها | لَمَّا بَكَتْ فتبسعت بيبكاء |
| قَصُرَ الربيع وحسنه عن سيد | طال الورى بالنفس والآباء |
| وأبى لي كسب قسرة ومسرة | لفؤاده ولعينه الكحلاء |
| قد قلت حين سمعت صنعة شعره | أهدى إلينا الوشى من صنعا |
| ورأيت سؤدده فقلت لصاحي | جاز الأميرُ مناكبَ الجوزاء |

(حرف الزاى فى آباء المحمدين)

٦٤٤ — محمد بن زيد الطرطائى الصَّقَلِىّ^(*)

المقيم بها . أخذ من كل العلوم بالحظ الوافى ، متقدم فى علم الأوزان والقوافى .
ولم يكن فى وقته من يدانيه فى ذلك إلا الشيخ العروضى الصَّقَلِىّ ؛ فإنهما كانا
فى وقتهما فرسى رهان وشريكى عنان . وله مع ذلك شعرٌ صالح ؛ منه قوله :
يَكْلَأُ الله من جفائى وَجَدَا وسباني بُغْنِجِه ثم صَدَا
إن يكن غاب لم يَغِبْ عن ضميرى عينُ قلبى تراه قُرْبَا وَبُعْدَا
حلّ منى محلّ روحى منه ليتّه أعقب التجنّب وَدَا
وقال :

عبرنى فيك ما لها من أنفاد وزفيرى ولَوْعَتى فى ازدياد
ما وصول الغداة يُغْرِى سَقِيما باتصال الأسى وهَجْر الرقاد
عبدك المحض وده لك تُقصي له لتشفي به قلوب الأعادى !
كيف ترضى خلاف حسنك يا مَنْ حُسْنُهُ فاق حسن كلّ العباد

٦٤٥ — محمد بن زياد الأعرابى أبو عبد الله^(***)

مولى العباس بن محمد بن على بن عبد الله بن العباس^(١) . وكان أحول ، وكان

(*) ترجمته فى تلخيص ابن مکتوم ٢٠٩ .

(**) ترجمته فى إشارة التبيين الورقة ٤٨ ، والأنساب ٤ ب ، وبغية الوعاة ٤٢ — ٤٣ ، وتاريخ
ابن الأثير ٢٧٥ : ٥ ، وتاريخ بغداد ٢٨٢ : ٥ — ٢٨٥ ، وتاريخ أبي الفدا ٣٦ : ٢ ، وتاريخ ابن كثير
٣٠٧ : ١٠ ، وتلخيص ابن مکتوم ٢٠٩ — ٢١٠ ، وتهذيب اللغة للأزهري ٩ : ١٠ ، وابن خلكان
١ : ٤٩٢ — ٤٩٣ ، وروضات الجنات ٥٩٦ — ٥٩٧ ، وشذرات الذهب ٢ : ٧٠ — ٧٩ ،
وطبقات الزبيدي ١٣٥ — ١٣٧ ، وطبقات ابن قاضى شعبة ٢ : ٥٠ — ٥١ ، وعيون التواريخ
(وفيات سنة ٢٣١) ، والفهرست ٦٩ ، وكشف الظنون ١٩٨ ، ومراتب النجوين ١٤٩ — ١٥٠ ،
ومرآة الجنان ٢ : ١٠٦ ، والمزهر ٢ : ٤١١ ، ٤٦٤ ، ومسالك الأبصار ٤ : ٢٣٠ — ٢٣١ ،
ومعجم الأدباء ١٨ : ١٨٩ — ١٩٦ ، والنجوم الزاهرة ٢ : ٢٦٤ ، ونزهة الألباء ٢٠٧ — ٢١٢ .
(١) كان من رجالات بنى هاشم ، ولّى الجزيرة فى أيام الرشيد ، وكان من أجود الناس رأيا ، وفيه
يقول الرشيد : عمى العباس بن محمد يذكرنى بأسلافنا . وله يقول بعض الشعراء :

ناسبا نحويا كثير السماع، راوية لأشعار القبائل، كثير الحفظ، لم يكن في الكوفيين أشبه برواية البصريين منه . ^(١) [وكان] يزعم أن الأصمعي وأبا عبيدة لا يحسنان قليلا ولا كثيرا .

وقيل لأبي زيد الإقليدسي ^(٢) : لم لم تأت ابن الأعرابي ولم تقرأ كتبه؟ قال : بلغني أنه كان ينتقص الشيخين — يعني الأصمعي وأبا عبيدة .

وقال محمد بن الفضل بن سعيد بن سلم : حدثني أبي قال : كان ابن الأعرابي يؤدبنا أيام أبي سعيد بن سلم ، فكان الأصمعي يأتينا مواصلا ، فيناظره ابن الأعرابي ، فيرتجل ذلك . وكان أعلم بالإعراب منه ، وكان الأصمعي يفتقر فيه ويفريه بالشعر ويسلكه مسلكه في جهة المعاني ؛ فإذا وقع هذا الباب وبرئ من الإعراب التهمة فلم يغترف من بحره .

قال [أبو حاتم] ^(٣) : وكان الأصمعي يأتى سعيد بن سلم وابن الأعرابي مؤدب لولده ؛ فيفارق المجلس ، ويسأله سعيد الإملاء على ولده فيفعل ، فإذا زال الأصمعي خرج ابن الأعرابي فيقول : اعرضوا على ما أفادكم الباهلي . قال : ثم يكتبه .

وأنشد ابن الأعرابي في الكتب :

لنا جلساء ما نمل حديثهم ألباء مأمونون غيبا ومشهدا

= لو قيل للعباس وابن محمد قل : لا — وأنت مخلد — ما فالها
إنت السباحة لم تزل معقولة حتى حلت براحتيك عقالها
وإذا الملوك تساريت في بلدة كانت كواكبنا وأنت هلالها

توفي سنة ١٨٦ . (تاريخ بغداد ١٢ : ١٢٥) .

(١) من طبقات الزبيدي . (٢) الإقليدسي : منسوب إلى إقليدس ، قال السمعاني في هذه

النسبة : لعله كان يعرف هذا الكتاب ، أو نسخه فنسب إليه .

(٣) هو سعيد بن سلم بن قتيبة بن مسلم الباهلي ؛ تقدمت ترجمته في حواشي الجزء الأول ص ٢٥٨ .

(٤) في الأصلين : « فرتج ذلك » ، وصوابه من طبقات الزبيدي ، والخبر منقول من هناك .

يُفِيدُونَنَا مِنْ عِلْمِهِمْ مِثْلَ مَا مَضَى وَعَقْلًا وَتَأْدِيبًا وَرَأْيًا مُسَدَّدًا
بِلا فِتْنَةٍ تَحْشَى وَلَا سُوءِ عَشْرَةٍ وَلَا تَتَّقِي مِنْهُمْ لِسَانًا وَلَا يَدَا
فَإِنْ قُلْتَ هُمْ مَوْتَى فَلَسْتَ بِكَاذِبٍ وَإِنْ قُلْتَ أَحْيَاءُ فَلَسْتَ مُفَنِّدًا

وقال ابن الأعرابي : إنما سمي الشجر شجرة لاختلاف أغصانه ؛ ومنه اشتجرت
الراح إذا اختلفت بالطعن ، وقد شجر بينهم أمر إذا اختلف ؛ قال الله عز وجل :
(فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِي شَيْءٍ مِنْهُمْ) .
وكان رحمه الله يقول : جائز في كلام العرب أن يعاقبوا الظاء بالضاد ؛ فلا يُخطئ
من جعل هذه في موضع هذه ، وينشد :

إلى الله أشكو من خليل أودته ثلاث خلال كلها لي غائض
بالضاد ، ويقول : هكذا سمعت من فصحاء الأعراب .

وتوفي ابن الأعرابي ، رحمه الله سنة إحدى وثلاثين ومائتين .

ويروى من خط أبي عبد الله بن مقالة : قال أبو العباس ثعلب : شهدت
مجلس ابن الأعرابي — رحمه الله — وكان يحضر زهاء من مائة إنسان ، وكان
يسأل ويُقرأ عليه ، فيجيب من غير كتاب . قال : فلزمته تسع عشرة سنة ، ما رأيت
بيده كتاباً قط . ومات بسر من رأى وقد جاوز الثمانين .

قال أبو العباس : وقد أملى على الناس أحمالاً^(١) ، ولم ير أحداً في علم الشعر أغزر
منه . وأدرك الناس^(٢) .

(١) سورة النساء آية ٦٥ . (٢) تقدمت ترجمته في حواشي الجزء الأول ص ٢٢٩ .

(٣) عبارة ابن خلكان : « ولقد أملى على الناس ما يجعل على أجال » .

(٤) تنه الخبر كما في ابن خلكان : « ورأى في مجامع يوم رجلين يتجادلان ؛ فقال لأحدهما :
من أين أنت ؟ فقال : من إسبجياب (مدينة أقصى بلاد المشرق) ، وقال للآخر من أين أنت ؟ فقال :
من الأندلس ، فغضب من ذلك وأنشد :

رفيقان شئ ألف الدهر بيننا وقد يلتقي الشئ فيأتان

قرأ على القاسم بن معن ، وسمع من المفضل بن محمد ، وكان يذكر أنه ربيب المفضل ؛ وكانت أمه زوجة له .

وقال ابن الكوفي : قال ثعلب : سمعتُ ابنَ الأعرابي في سنة خمس وعشرين ^(١) يقول : ولدت في الليلة التي مات فيها أبو حنيفة . ومات سنة إحدى وثلاثين ومائتين . وكان عمره إحدى وثمانين سنة وأربعة أشهر وثلاثة أيام .

فمن تصانيفه : كتاب " النوادر " ، كبير . كتاب " الأنواء " . كتاب " صفة النخل " . كتاب " صفة الزرع " . كتاب " النبات " . كتاب " الخيل " . كتاب " تاريخ القبائل " . كتاب " معاني الشعر " . كتاب " تفسير الأمثال " . كتاب " الألفاظ " . كتاب " نسب الخيل " . كتاب " نوادر الزبيريين " . كتاب " نوادر بني فقعس " . كتاب " الديات " .

وذكره أبو منصور الأزهري في كتابه فقال : « محمد بن زياد المعروف بابن الأعرابي ، كوفي الأصل ، وكان رجلاً صالحاً ورعاً زاهداً صديقاً . وأخبرني بعض الثقات أن المفضل بن محمد الضبي كان تزوج أمه ، وأنه ربيبها . وقد سمع من المفضل دواوين الشعر وصححها عليه ، وحفظ من الغريب والنوادر ما لم يحفظه غيره . وكانت له معرفة بالنسب العرب وأيامها . سمع من الأعراب الذين

== ثم أمل على من حضر مجلسه بقية الأبيات ، وهي :

| | |
|----------------------------|--------------------------|
| زلنا على قيسية يمنية | لها نسب في الصالحين هجان |
| فقلت وأرخت جانب السريرينا | لأية أرض أم من الرجلان |
| فقلت لها أما رفيق فقومه | تميم وأما أسرق فياني |
| رفيقان شئ ألف المدهر بيننا | وقد يلتق الشق فبالتفات |

(١) هو على بن محمد بن الزبير الأسدي المعروف بابن الكوفي . تقدمت ترجمته للأولف في الجزء الثاني

(١) [كانوا] ينزلون بظاهر الكوفة ؛ بنى أسعد وبنى عقيل فاستكثر . وجالس الكيساني وأخذ عنه النوادر والنحو .

« وأخبرني المنذري عن المفضل بن سلمة عن أبيه أنه قال : جرى ذكر ابن الأعرابي عند الفراء فعرفه وقال : هني^(٢) كان يزاحنا عند المفضل ، وكان الغالب عليه الشعر ومعانيه والنوادر والغريب . وكان محمد بن البغدادني جمع عليه كتاب "النوادر" ورواه عنه ؛ وهو كتاب حسن . وروى عنه أبو يوسف يعقوب ابن السكيت ، وأبو عمرو شمر بن حمدويه ، وأبو سعيد الضرير ، وأبو العباس أحمد ابن يحيى الشيباني الملقب بشعاب . »

« وأخبرني أبو الفضل المنذري أن أبا الهيثم الرازي حثه على النهوض إلى أبي العباس . قال : فرحلت إلى العراق ، ودخلت مدينة السلام يوم الجمعة وما لي همة غيره ، فأتيته وعرفته خبري وقصدي إياه ، فالتخذي مجلسا في "النوادر" التي سمعها من ابن الأعرابي ؛ حتى سمعت الكتاب كله منه . »

« وقال : وسألته عن حروف كانت أشكت على أبي الهيثم فأجابني عنها . وكان شمر بن حمدويه جالس ابن الأعرابي دهرا ، وسمع منه دواوين الشعر وتفسير غريبها . وكان أبو إسحاق الحربي سمع من ابن الأعرابي وسمع المنذري منه شيئا كثيرا^(٣) . »

وقال : « أبو عبد الله بن الأعرابي مولى بنى مجالد مولى أمير المؤمنين ، وكان زياد عبدا سنديا مملوكا لستيمان بن مجالد وابن أخيه إبراهيم بن صالح ، وإن منزله

(١) تمكئة من تهذيب اللغة . (٢) هو محمد بن أبي جعفر ، تقدمت ترجمته للأولف

في هذا الجزء ص ٧٠ . (٣) في الأصلين : « هنا » ، رواه عنه عن التهذيب .

(٤) بقية التذييل كما في التهذيب : « فوقع في كتابه لابن الأعرابي فهو من هذه الجهات . »

كان برّيص سليمان بن مجالد عند دار بنى الحلاج الأطباء . وكان سليمان رجلا من أهل بلخ^(١) . ويقال : إن ابن الأعرابي ادعى في بنى أسد . وروى في خبر من أخبار ابن الأعرابي أنه من موالى بنى شيبان .

وقال الجاحظ : كان محمد بن زياد مولى للعباس بن محمد ، ولم يكن عربيا . وكان أحول ، وكنيته أبو عبد الله ، وكان مؤدبا ، وكان ناسبا عالما بالشعر واللغة نحويا ، كثير السماع من المفضل الضبي ، راوية لأشعار القبائل .

وروى أن ابن الأعرابي كان أحول أعرج ، وحضر أعرابي يوما مجلسه ، وذم أخويه وقال : كان أخواى لا يوسعان لى فى الفناء ولا فى الإناء . فقال له الأعرابي : هما أعلم بك ، فقال : الأعرابي يعرض بابن الأعرابي .

قال أحمد بن يحيى ثعلب النحوى : سمعت أبا عبد الله بن الأعرابي فى سنة خمس وعشرين ومائتين يقول : ولدت ليلة توفى أبو حنيفة الفقيه لإحدى عشرة ليلة خلت من جمادى الأولى سنة خمس مائة .

ومات ابن الأعرابي لأربع عشرة خلت من شعبان سنة إحدى وثمانين ومائتين . وكان عمره إحدى وثمانين سنة وثلاثة أشهر وثلاثة أيام .

وكان ابن الأعرابي يطعن على الأصمعي ، وسببه أن الأصمعي دخل يوما على سعيد بن سلم وابن الأعرابي يؤدب حينئذ ولده ، فقال لبعضهم : أنشد أبا سعيد ، فأنشد الغلام لرجل من بنى كلاب شعرا رواه ابن الأعرابي وهو :

رأت نضو أسفار أمية قاعدا على نضو أسفار فحق جنونها^(٣)

(١) بلخ : مدينة بخراسان . (٢) الخبر والأبيات فى أمالى المرتضى (٢ : ١٤٩) ، يروىها عن ابن الأعرابي ، وردت فى اللسان (ضحا) ، وردت أيضا فيه متفرقة فى (حقن ، نعم ، حنين) . (٣) النضو : الدابة التى أهزلتها الأسفار ، وأذهبت لهما . وفى الأمالى واللسان : «أمية شاحبا» .

فقلت : من أيّ الناس أنتَ ومنَ تكنُ فإنك راعي صِرمة لا تزِينها^(١)
 فقلت لها : ليس الشحوبُ على الفقى بعارٍ ولا خيرُ الرجالِ سمينها
 عليك براعى تَلَّةٌ مُسَلِحَةٌ يروح عليه تحضُّها وحقيها^(٢)
 سمينُ الضواحي لم تُورقه ليلَةٌ وأنعم أبكارُ الهموم وعونها
 ورفع « ليلة » فقال له الأصمعيّ : مَنْ رَوَّك هذا ؟ فقال : مؤدِّبى ، فأحضره
 واستنشد البيت فأنشده ، ورفع « ليلة » ، فأخذ ذلك عليه ، وفَسَّر البيت فقال :
 إنما أراد « لم يُورقه ليلةً أبكارُ الهموم » . و« عونها » : جمع عوان . و« أنعم » أى زاد
 على هذه الصفة . وقوله : « سمين الضواحي » يريد ما ظهر منه وبدأ سمين . ثم قال
 لابن سَلَم : مَنْ لم يُحَسِّن هذا المقدارَ فليس موضعاً لتأديب ولدك ، فنهّاه^(٣) .
 ودخل ابن الأعرابي على الواثق بالله ؛ قال : وقرأ على الفتح بن خاقان شعر^(٤)
 طرفة ، فقال :^(٥)

- (١) الصرمة : القطعة من الإبل ؛ ما بين العشرين إلى الثلاثين . ورواية اللسان :
 * فإنك مولى أسرة لا يدِينها *
 (٢) التلّة ، بالفتح : جماعة الغنم . والمسلحة : المنطحة . والمخض : اللبن الخالص ، والحقين :
 اللبن الحبيس في الوطء ، وقد ورد البيت في اللسان (حقن) ، ونسبه للنجيل . والرواية فيه :
 وفي ذبل ستين حسب طعينة يروح عليه محضها وحقيها
 (٣) انظر في المجالس المذكورة لتعلها ، ص ٩ .
 (٤) هو الواثق بالله هارون بن محمد الممتصم ، الخليفة العباسي . كان من أفاضل خلفاء بني العباس .
 وكان أيضاً فصيحاً شاعراً ؛ وكان يتشبه بالمأمون في حركاته وسكناته ، ولما ولي الخلافة أحسن إلى بني
 عمه الطالبيين وبرهم . توفي سنة ٢٣٣ . الذخري ص ٢٠٩ .
 (٥) هو الفتح بن خاقان بن أحمد بن غرطوح ؛ كان شاعراً فصيحاً مفوهاً ، وصوفياً بالشجاعة
 والكرم والرياسة والسؤدد ، وله أخبار كثيرة في الجود والوفاء والمكارم والظرف . وكانت له خزانة كتب
 جمعها له على بن يحيى المنعم ؛ لم ير أعظم منها كثرة وحسناً . وكان يحضر داره فصحاء الأعراب وعلماء
 الكوفيين والبصريين . توفي سنة ٢٤٧ . معجم الأدباء (١٦ : ١٧٤) ، وفوات الوفيات (٢ : ١٥٣) .
 (٦) هو طرفة بن العبد بن سفيان . قال ابن قتيبة : « هو أجودهم طويلاً ، وهو صاحب :
 * نخولة أطلال بركة شهيد *
 وله بعدها شعر حسن ، وليس عند الرواة من شعره وشعر عبيد إلا القليل » . الشعر والكمراء ص ١٣٧ .

تَذْكُرُونَ إِذْ تُقَاتِلُكُمْ إِذْ لَا يَضُرُّ مَعْدَمَا عَدِمَهُ^(١)

قال : فقلت له : زد فيها ألفاً « أتذكرون » . قال : فقال لي الحسين بن الضحاك^(٢) — وهو نديم الواثق . وكان معه محمد بن عمر الرومي — قد خزم مرة بقوله^(٣) : « إِذْ » وَيَخْزِمُ بِالْفِ أَنْحَرَى فِي أَوَّلِهِ ؟ قال : فقلت له : العرب تخزم أول الشعر إذا احتاجت إلى أن تصله بما قبله ، خزمته بالحرف والحرفين ، وقد خزمه طرفه في أوله وأوسطه ؛ الألف الأولى والثانية .

قال : وأُنشدته قول امرئ القيس^(٤) :

فَلَعَمْرُكَ مَا سَعَدْتُ بِخُلَّةِ آثِمٍ وَلَا نَأْنًا يَوْمَ الْحِفَاظِ وَلَا حَيْصِرٍ^(٥)
نَغْزَمُ بِالْفَاءِ . وَأُنشدته قول قَدَّ بن مالك الوالبي^(٦) :

تَعَالَوْا نَجْمِجِ الْأَمْوَالِ حَتَّى نَجْعِدَ مِنْ قَبِيلَتِنَا الْمَثِينَا^(٧)
[وإِلا] فَتَعَالَوْا نَجْتَلِدَ بِمَهْنَدَاتِ^(٨) نَشَقُّ بِهَا الْحَوَاجِبَ وَالشُّثُونَا^(٩)

(١) ديوانه ص ١٧ ، والبيت من البحر المديد . قال ابن السكيت : « يقول : يقاتلكم الغنى منا ليدفع عن ماله ، والفقر يقاتلكم ليفنم » .

(٢) هو أبو علي الحسين بن الضحاك بن ياسر ، الشاعر البصري المعروف بالخليع . شاعر ماجن مطبوع حسن التفنن في ضروب الشعر وأنواعه ، اتصل بجالس الخلفاء ، وله في ذلك نوادر وأخبار . توفي سنة ٢٥٠ . ابن خلكان (١ : ١٥٤) .

(٣) الخزم (بالزاي) في الشعر : زيادة حرف في أول الجزء أو أكثر .

(٤) هو حنيد بن جبر بن الحارث بن عمرو بن جبر الأكبر ، وامرؤ القيس لقب له ، والقيس معناه الشدة بلغة اليمن ، وأمه فاطمة بنت ربيعة بن الحارث ، أخت مهلهل وكليب ؛ ومن قبل خاله أتماه الشعر . اللآلئ ص ٣٨ .

(٥) ديوانه ١٣٨ . الخلة : الصداقة والمودة . والنأنا : الضعيف المقصر في الأمر . والحصر : الضيق الصدر عن تحمل أمر . يقول : ما خلة سعد بخلة آثم ولا ضعيف يوم الغضب .

(٦) هو قَدَّ بن مالك بن أربد الوالبي ؛ أحد شعراء بني أسد ؛ ذكره المرزباني في معجم الشعراء . ص ٣٣٩ . (٧) نجعدل : نقبض ونجمع . والبيت في اللسان (جعدل) .

(٨) تكة من المجالس المذكورة للعلماء .

(٩) الشئون : جمع شأن ؛ وهو مجرى الدمع إلى العين .

نغزم بقوله : « وإلا » ولم يقل : « تعالوا نجتلد » ونغزم بالفاء التي في « فتعالوا » ؛
نغزم مرتين .

وأنشدته لبعض بني تميم :

إِذَا أَنْتَ لَمْ تَسْتَقِيلِ الْأَمْرَ لَمْ تَجِدْ لَكَ الدَّهْرَ فِي أَدْبَارِهِ مُتَعَلِّقًا
وَإِذَا أَنْتَ لَمْ تَتْرِكْ أَخَاكَ وَزَلَّةً إِذَا زَلَّهَا أَوْشَكْتُهَا أَنْ تَفَرَّقَا

نغزم بالواو .

وقال : وقرأ قصيدة عنتره ^(١) :

* نَهَيْدُ تَعَاوَرِهِ الْكُكَاةُ مُكَلِّمٌ ^(٢) *

— وكان رِوَاهُ أَبُو مُسْلِمٍ الْمَغْرِبُ — . فقال أبو عبد الله : « نَقْضُ تَعَاوَرِهِ الْكُكَاةُ ^(٣) »
قال أبو مسلم : ما سمعت بهذا إلا هكذا . قال أبو عبد الله بن الأعرابي : يروى
هذا وهذا جميعا ؛ و « نقض » أجود القولين وأشعر .

وأنشدته في ذلك قول عمرو بن كلثوم ^(٤) :

وَتَحْمِلُنَا غَدَاةَ الرَّوْعِ جُرْدٌ عُرِفْنَ لَنَا تَقَائِدًا وَأَفْتِلِنَا ^(٥)

(١) هو عنتره بن عمرو بن شداد العبسي ، صاحب قصيدة :

* هل فادر الشعراء من مرقم *

وكانوا يسمونها المذهبية ، وهو أحد أغربة العرب ؛ وكان قد شهد حرب داحس والغبراء ، فحسن
فيها بلاؤه وحدث مشاهدته . الشعر والشعراء ٢٠٦ .

(٢) من المعلقة . النهد : المرتفع الجنبين ، وتعاوره : تدارله . والككاة : جمع ككى وهو الشجاع .
والمكلم : المبروح . وصدرة :

* إذ لا أزال على رحالة سابع *

(٣) كذا ضبطت هذه الكلمة بالقلم في المجالس المذكورة للعلماء . (٤) يقال فرس نقذ ؛
إذا أخذ من قوم آخرين . (٥) هو عمرو بن كلثوم بن مالك بن صتاب التغلبي ، فارس شاعر
جاهلي ، أحد قتلك العرب ؛ وهو صاحب المعلقة المشهورة :

* ألا هي يصححك فاصبحينا *

ساد وهو ابن خمس عشرة سنة ، ومات وهو ابن مائة وخمسين سنة . اللآلى ص ٦٣٥ .

(٦) من المعلقة . والروع : الحرب ، والجرد : جمع جرداء ، وهي الفرس القصيرة الشعر .
وأفعلن : فطعن .

يقول : استنقذناهن من أعدائنا فصارت لنا ؛ فهي نقائذ ؛ وذلك أعزّ لهم أن يكونوا غالبين أبدا ؛ إنما هم على خيول غنموها من آخرين وتجت عندهم .
قال : ثم قرأ قصيدة عمرو بن كلثوم « ألا هبي » ، قال : وكان قد علمه :
فصالوا صولةً فيما يليهم وصلنا صولنا فيما يلينا

قال ابن الأعرابي : فرددت « صولة » وقلت : « فصالوا صولهم » ؛ ألا ترى قوله : « وصلنا صولنا » . قال ابن الأعرابي : فأعجب ذلك أمير المؤمنين . وقال الجماعة : هو أعلم بهذا منا يا أمير المؤمنين . فخراني أمير المؤمنين خيرا ، وأمر لي بعشرة آلاف درهم ^(١) .

(١) الخبر في المجالس المذكورة ١٥ — ١٧ . قال ابن مكنوم : « وحكى عبيد الله بن عبد الله بن ماهر قال : اجتمع عندي أبو نصر أحمد بن حاتم وابن الأعرابي ؛ فتجاريا الحديث إلى أن حكى أبو نصر أن أبا الأسود الدؤلي دخل على عبيد الله بن زياد وعليه ثياب رثة ، فكساء ثيابا جديدا ؛ من غير أن مرض له بسؤال ؛ فخرج وهو يقول :

كساك ولم تستكسه لحمدته أخ لك يعطيك الجزيل وياصر
فإن أحق الناس إن كنت مادحا لمحك من أعطاك والعرض وافر

فأنشد أبو نصر قافية البيت الأول ، « وياصر » بالياء ؛ أى ويعطف . فقال له ابن الأعرابي : إنما هو « وناصر » . بالتون لا بالياء ، فقال : دعني يا هذا وياصرى عليك بناصرك » .

(حرف السين في آباء المحمدين)

٦٤٦ — محمد بن سعيد بن أبي عتبة أبو عبد الله القشيري
النحوي الأندلسي^(*)

من أهل قرطبة . من أهل العلم بصنوف من العلم مختلفة غامضة ؛ كثير الكتب ، كتب بخطه الكثير ، ولم يجاره أحد في صحة ضبطه وحسن نقله ، وأفاد علم الأدب وغيره ، وتصدر لذلك . وتوفي سنة سبع وسبعين وثلاثمائة في ربيع الأول يوم الأحد بعد صلاة العصر . ودفن في مقبرة منية المغيرة . وفي هذا العام توفي أبو بكر الزبيدي بحاضرة إشبيلية ؛ ذكر ذلك ابن الفرضي^(١) .

(*) ترجمته في تاريخ علماء الأندلس ٢ : ٧٥ — ٧٦ ، وتلخيص ابن مکتوم ٢١٠ ،
والصلة لابن بشكوال ٢ : ٤٦٧ — ٤٦٨ .

(١) قال ابن مکتوم : « أخذ عن أبي علي البغدادي وأبي عبد الله الرباعي ؛ ذكره ابن بشكوال وقال : ذكره أبو عبد الله بن عابد . وقال : توفي سنة سبع وسبعين . وما ذكره ابن الفرضي أصح » .
وقال : « عبد الله بن محمد بن يوسف بن نصر الأزدی الحافظ ، من أهل قرطبة ؛ يكنى أبا الوليد ، ويعرف بابن الفرضي ، وهو مؤلف " تاريخ علماء الأندلس " . روى بقرطبة عن أبي جعفر أحمد بن عون الله ؛ والقاضي أبي عبد الله بن مفرج ، وأبي محمد عبد الله بن قاسم بن سليمان النخعي ، وأبي محمد بن أسد ، وخلف بن القاسم ، وسليمان بن الحسن بن الطويل ، وعباس بن أصبغ ، وأبي عمر بن عبد البصير ، وأبي زكريا يحيى بن مالك ، وأبي محمد بن جرير ، وجماعة كثيرة سواهم يكثررون . ورحل إلى الشرق سنة اثنين وثمانين وثلاثمائة ، فجع ، وأخذ بمكة عن أبي يعقوب يوسف بن أحمد بن الدخيل المكي . وأبي الحسن علي بن عبد الله ابن جهضم وغيرهما . وأخذ بمصر عن أبي بكر أحمد بن إسماعيل البنا وأبي بكر الخطابي وأبي الفتح بن سيبيخت وأبي محمد الحسن بن إسماعيل الضراب وغيرهم ، وبالقيروان على أبي محمد بن أبي زيد الفقيه وأبي جعفر أحمد بن دحون وأحمد بن نصر الداودي وغيرهم ، ثم انصرف إلى قرطبة وقد جمع كثيرا من صنوف العلم . وصنف كتابا في التاريخ والمختلف والمؤتلف وأسماء شعراء الأندلس ومشتهي النسبة وغير ذلك . حدث عنه أبو عمر بن عبد البر وقال : كان فقيها عالما في جميع فنون العلم في الحديث وعلم الرجال وحدث عنه أيضا أبو عبد الله الخولاني . وقال : كان من أهل العلم ، جليلا ومقدما في الآداب نبلا . قال أبو مروان =

٦٤٧ — محمد بن سعد بن محمد بن محمد الديباجي أبو الفتح (*)

من أهل مرو . نحوي كاتب ، له معرفة جيدة بالنحو ، وله فيه تصنيف .
وشرح "المفصل" في النحو ؛ تصنيف محمود بن عمر الزمخشري . وسماه :
"المحصل في شرح المفصل" ، وغير ذلك .^(١)

وهو مشهور عند أهل بلده بالفضل والمعرفة . وأقرأ الأديب ببلده ،
وحدث هناك ، وأفاد الأدباء . وقال لي ياقوت مولى عسكر الحموي : لما دخلت
مرو ، حضرت الجامع فرأيت به خزانة كتب ، وقفنا يعرف بوقف الفقاعي ، وفيها
كتب جميلة ، خازنها ختن هذا الرجل ، فذاكرته بتصنيفه فقال : قد كان صنف
شرحاً "للفصل" ، فطلبته منه فقال لي : لم يأت فيه بغريب ، ولم يتكلم على عبارة
المصنف ، وإنما أتى بنفس النحو . قال : فسألته أن يريني منه ، فأراني كراسة

== ابن حبان : قتل يوم فتح قرطبة يوم الاثنين است خلون من شوال سنة ثلاث وأربعمائة . ووودي
منفراً من غير غسل ولا كفن ولا صلاة . وعنه : تعلقت بأستار الكعبة ، وسألت الله الشهادة ثم انحرفت
مفكراً في هول القتل ، فندمت وسمعت أن أرجع فأستقبل الله ذلك ، فاستحييت .

« قال ابن بشكوال : قال أبو محمد — يعني ابن حزم : فأخبرني من رآه بين القنلى ودنا منه ،
نسمعه يقول بصوت ضعيف : لا يكلم أحد في سبيل الله — والله أعلم بمن يكلم في سبيله — إلا جاء يوم
القيامة وجرحه يشب دماً ، اللون لون دم ، والريح ريح المسك . قال : ثم قضى نحبه على أثر ذلك .
رحمه الله ورضى عنه » . وانظر ترجمة ابن الفرضي في الصلة (١ : ٢٤٨ — ٢٥٢) .

(*) ترجمته في بنية الوعاة ٤٥ ، وتلخيص ابن مكنوم ٢١١ ، وطبقات ابن قاضي شبة ١ : ٥٤ —
٥٥ ، وكشف القناع ١٣١٠ ، ١٧٧٥ ، ومختصر ذيل تاريخ بغداد للذهبي ١ : ٥١ ، ومعجم
الأدباء . فيما نقله عنه صاحب البنية .

(١) وذكره السيوطي من المصنفات أيضاً : "شرح الأتمودج" ، و "تهذيب مقدمة الأدب" ،
و "القانون الصلاحي في أردية النواحي" ، و "فلك الأدب" ، و "نافع أعضاء الحيوان" .

بخط المصنف من مسوداته ، وأحضرها إلى حلب في صحبته فرأيتها ، فكان الأمر كما قال .

مولده في محرم سنة سبع عشرة وخمسة في ثلثة . وتوفي بمرو في يوم الأحد ثامن عشر صفر سنة تسع وستمائة ، وعمره اثنتان وتسعون سنة وشهر ونصف شهر .

٦٤٨ — محمد بن سعدان أبو جعفر الضرير النحوى^(*)

كان أحد القراء ، وله كتاب مصنف في النحو ، وكتاب كبير في القراءات .
روى عنه محمد بن سعد كاتب الواقدي^(١) ، وعبد الله بن أحمد بن حنبل^(٢) وغيرهما .
وكان ثقة ، ذكره أبو الحسين أحمد بن جعفر بن محمد بن عبيد الله المنادي^(٣)
في " تسمية قراء أهل مدينة السلام " . قال : « وكان أبو جعفر محمد بن سعدان
النحوى الضرير يقرأ بقراءة حمزة^(٤) ، ثم اختار لنفسه ففسد عليه الأصل والفرع ؛
إلا أنه كان نحويا . مات في سنة إحدى وثلاثين ومائتين في يوم عرفة . وكان
بغدادى المولد كوفى المذهب » .

ومن تصنيفه كتاب " القراءات " . كتاب " مختصر النحو " . كتاب
" الحدود " ، على مثل " حدود القراء " ، لا يرغب الناس فيها .

(*) ترجمته في إشارة التبيين الورقة ٤٨ ، وبغية الوعاة ٤٥ ، وتاريخ بغداد ٥ : ٣٢٤ ،
وتلخيص ابن مكنوم ٢١١ ، وطبقات الزبيدي ٩٨ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ١ : ٥٤ — ٥٥ ؛
وطبقات القسزاة ٢ : ١٤٣ ، والفهرست ٧٥ ، وكشف الظنون ١٤٤٩ ، ومعجم الأدباء ١٨ :
٢٠١ — ٢٠٢ .

(١) تقدمت ترجمته في حواشى الجزء الثانى ص ٣١
(٢) هو عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل الشيبانى أبو عبد الرحمن البغدادى الحافظ عن أبيه المسند
والنفسير ، وروى عن يحيى بن عبد ربه وخلف بن هشام ويحيى بن معين وخلاتق ، ولم يكتب عن أحد
إلا بأمر أبيه . قال ابن المنادى : مات سنة تسعين ومائتين . خلاصة تذهيب السكال ص ١٦١ .
(٣) تقدمت ترجمته في حواشى الجزء الثانى ص ١٥٤ .
(٤) هو حمزة بن حبيب الزيات ، تقدمت ترجمته في حواشى الجزء الأول ص ٣٧٥ .

٦٤٩ — محمد بن سليمان أبو موسى الحامض النحوي^(١)
البغدادى

صاحب أبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب . كان بارعا في اللغة والنحو على مذهب الكوفيين ، وكان في اللغة أبرع ، وكان ضيق العطن سبب الخلق . وتوفي سنة خمس وثلاثمائة . ودفن بمقبرة باب التبن ببغداد ، وأوصى بدفنه لابن فاته المعتمدى ضنا بها أن يصير إلى أحد .

وذكر أن أبا إسحاق الزجاج دخل على أبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب يعود في مرض له ، فوجد عنده أبا موسى الحامض ؛ فقال ثعلب للزجاج : قد بلغني أن صاحبكم الخليلي^(١) — يعني المبرد — قد أملى كتابا في النحو — يعني "المقتضب" — وما أرى لسانه يطوع به . فقال له الزجاج : ما يشك أحد في سعة علم أبي العباس المبرد في هذا النوع ، ولا يُنكر فصاحة لسانه وجميل بيانه . فقال أبو موسى الحامض : فصاحبكم الأكبر — يعني سيبويه — كان أغلف اللسان عينا عن البيان ؛ ذكر لي من أثق بقوله أنه سمعه بالبصرة يقول لجارية له : هاتي ذيك الماء من ذاك الحب^(٢) ، فأزر ثعلب قوله ، وقال : قد رأيت في كتابه مثل هذا — وذكر موضعا من كتابه يناسب ما حكاه الحامض أو يقاربه — واغتياظ أبو إسحاق الزجاج وقال : أما نحن فلا نذكر "حدود الفراء" ، لأن خطاه فيها أكثر من أن يعد ، ولكن استعملت "الفصيح" للبتدي ، وهو عشرون ورقة ، وقد أخطأت في عشرة مواضع منه ، وذكرها له ثم خرج من عنده . واشتهر ما دار بينهم في مجالس أهل الطلب

(١) ترجمته في تلخيص ابن مكنوم ٢١١ . وقد ترجم له المؤلف في الجزء الثاني ص ٢١ باسم « سليمان ابن محمد بن أحمد أبو موسى الحامض » . وانظر مراجع الترجمة هناك .
(٢) الخليلي ، بضم أوله وتسكين ثانيه : منسوب إلى الخلد ، محلة ببغداد .
(٣) في المزهر ومعجم الأدباء : « البصرة » .

فما قرئ "الفصيح" بعد ذلك على ثعلب^(١) . ثم كثر القول في الألفاظ التي ردها أبو إسحاق الزجاج ، ولطجت بها الألسن إلى أن سُم ثعلب "الفصيح" وأنكر أن يكون له .

٦٥٠ — محمد بن سالم الأطرابلسي^(*) الإفريقي النحوي^(*)
المعروف بالعقق

من أهل أطرابلس . كان صاحب نحو ولغة وترسل وبلاغة وعلم بالجدل ونظر فيه ، وكان معتزليا .

٦٥١ — محمد بن سندیلة النحوي^(***) الأصهباني

يعرف بمشاذ . ذكره أبو نعيم الحافظ ، وقال : « صاحب غريب ، وسماه النحوي^(٢) وقال : من أهل جرواء^(٣) ، حدث عن محمد بن بكير وسهل والشاذ^(٤) كوني ومحمد بن الفضل بن شاذ كويه النحوي^(٥) الأصهباني أبو مسلم . ذكره أبو نعيم الحافظ وسماه النحوي^(٥) . روى عن سليمان بن أحمد عنه » .

(*) ترجمته في بغية الوعاة ٤٣ ، وتلخيص ابن مكنوم ٢١٢ ، وطبقات الزبيدي ١٦٢ . والعقق في الأصل : طائر في حجم الحمام ، أبيض بسواد وبياض . قال صاحب التاج : « وهو نوع من الغربان ، والعرب تشاءم به » .

(**) ترجمته في تلخيص ابن مكنوم ٢١٢ ، وتاريخ أصهبان ٢ : ٢١٥ .

(١) الخبر في المزهري (١ : ٢٠٢) ، ومعجم الأدباء (ترجمة إبراهيم الزجاج) .

(٢) جرواء : محلة كبيرة بأصهبان .

(٣) هو محمد بن بكير بن واصل ، ذكره أبو نعيم ، وقال : « قدم أصهبان سنة ست وعشرين

وماثلين » . تاريخ أصهبان (٢ : ١٧٦) .

(٤) الشاذ كوني ، هو سليمان بن داود بن بشر ، تقدمت ترجمته في حواشي الجزء الثاني ص ٢٦١

(٥) هو سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير أبو القاسم الطبراني . قال أبو نعيم : « قدم أصهبان سنة

تسعين وماثلين ، فخرج منها ثم قدمها ثانيا فأقام بها ثلثين سنة . وكان مولده سنة ستين وماثلين

وتوفي في ذي القعدة لليلتين بقينا منه سنة ستين وثلاثمائة » . تاريخ أصهبان (١ : ٣٣٥) .

٦٥٢ — محمد بن سلام بن عبيد الله بن سالم أبو عبد الله

البصريّ الجمحيّ^(*)

مولى قدامة بن مظعون الجمحيّ^(١) ، وهو أخو عبد الرحمن بن سلام . كان من أهل اللغة والأدب ، [روى عن] الجهم الغفير^(٢) . وله كتاب في "طبقات الشعراء"^(٣) مروى^(٤) . روى عنه مشايخ الأدب أبو العباس ثعلب وغيره . وكان صدوقا يختلف إليه يحيى بن معين ليستفيد منه .

(*) ترجمته في الأنساب ١٣٤ ب ، وبغية الوعاة ٤٧ ، وتاريخ بغداد ٥ : ٣٢٧ — ٣٣٠ وتلخيص ابن مكنون ٢١٢ ، وطبقات الزبيدي ١٢٧ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ١ : ٥٧ ، وطبقات المفسرين الورقة ٢٤٩ ، والفهرست ١١٣ ، وكشف الظنون ٢ : ١١ ، واللباب ١ : ٢٣٦ ، ولسان الميزان ٥ : ١٨٢ — ١٨٣ ، ومراتب النحويين ١٠٨ ، ومعجم الأدباء ٨ : ٢٠٤ — ٢٠٥ ، وميزان الاعتدال ٢ : ٣٨٥ — ٣٨٦ ، والنجوم الزاهرة ٣ : ٢٦٠ ، ونزهة الألباء ٦ : ٢ — ٨ : ٢ .

(١) هو أبو حرب عبد الرحمن بن سلام مولى قدامة بن مظعون ، روى عن إبراهيم بن طهمان والربيع ابن مسلم وحامد بن سلمة وغيرهم ، وروى عنه مسلم وأبو زرعة وأبو حاتم وغيرهم . قال ابن حاتم : صدوق ، وذكره ابن حبان في الثقات وقال مات سنة ٢٣٢ تقريباً . تهذيب التهذيب (٦ : ١٩٢) .

(٢) ذكر الخطيب أنه روى عن حماد بن سلمة ، ومبارك بن فضالة ، وزائدة بن أبي الرقاد ، وأبي عوانة .

(٣) نشره فون جوزف هل ومعه مقدمة باللغة الألمانية ، وطبع في ليدن سنة ١٩١٦ م ، ثم طبع بمطبعة السعادة بمصر سنة ١٩٢٠ م ، ثم قامت بنشره دار المعارف بالقاهرة باسم "طبقات فحول الشعراء" ؛ بتحقيق الأستاذ محمود محمد شاكر سنة ١٩٥٢ م ؛ وذكره ابن النديم من المصنفات أيضاً : كتاب "الفاضل" ، وكتاب "بيوتات العرب" ، وكتاب "الحلاب" ، وكتاب "أجر الخليل" .

(٤) رواه عنه أبو خليفة الفضل بن الحباب الجمحي ، وانظر مقدمة الأستاذ محمود محمد شاكر .

(٥) وذكر الخطيب أنه روى عنه أيضاً أبو بكر بن أبي خيثمة وعبد الله بن أحمد بن حنبل وأبو بكر المطوع وأبو العباس أحمد بن علي الأبار .

(١) قال الحسين بن فهم : قدم علينا محمد بن سلام سنة آئنتين وعشرين ومائتين ، فاعتل علة شديدة فما تخلف عنه أحد ، وأهدى إليه الأجلاء أطباءهم . وكان ابن ماسويه ممن أهدى إليه ، فلما جَسَّهُ ونظر إليه قال له : ما أرى العلة كما أرى من الجزع ، فقال له : والله ماذا يحرض على الدنيا مع آئنتين وثمانين سنة ؛ ولكن الإنسان في غفلة حتى يوقظ بعلة ، ولو وقفت برفات وقفة ، وزُرْتُ قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم زُورة ؛ وقضيتُ أشياء في نفسي رأيتُ ما آشتت على من هذا قد سَهِّل . فقال له ابن ماسويه : لا تجزع فقد رأيتُ في عَرِّكَ من الحرارة الغزيرة وقوتها ما إن سلمك الله من العوارض بَلَّغَكَ عَشْرَ سِنِينَ أخرى .

قال الحسين بن فهم : فوافق كلامه قدرا . فعاش محمد عشر سنين بعد ذلك ومات سنة آئنتين وثلاثين ومائتين .

قال الفضل بن الحُباب أبو خليفة القاضي : ابِيَضَّتْ لَحْيَةُ مُحَمَّدَ بْنَ سَلَامٍ ورأسه وله سبع وعشرون سنة . قال : وسمعتُه يقول : أفنيت ثلاثة أهليين ؛ تزوجتُ وأُطِفِلْتُ فماتوا ، ثم فعلتُ مثل ذلك فماتوا ، ثم فعلتُ الثالثة فماتوا ؛ وهأنا في الرابعة ولي أولاد . وكان أبو خليفة إذا حدث بهذا الحديث أنشد بعقبه شعرا للناطقة الجعدى^(٢) :

(١) هو الحسين بن فهم ، صاحب محمد بن سعد . ذكره ابن حجر في لسان الميزان (٢ : ٣٠٨) وقال : « سمع محمد بن سلام الجمحي ويحيى بن معين وخالف بن هشام وطائفة . وقال ابن كامل : كان يحسن المجلس مفتنا في العلوم حافظا للحديث والأخبار والأنساب والشعر عارفا بالرجال متوسطا في الفقه . توفي سنة ٢٨٩ هـ » . وانظر تاريخ بغداد (٨ : ٩٣) .

(٢) من قصيدة ذكرها ابن قتيبة في الشعر والشعراء ص ٢٥٤ — ٢٥٥ ، وقبلة :

لبست أناسا فأفنيته سم وأفنيته بعد أناس أناسا

ثلاثة أهلين أفئدتهم وكان الإله هو المستأنا

والمستأنس : المستعان .

وقال محمد بن قانع : مات محمد بن سلام ببغداد سنة إحدى وثلاثين ومائتين .
وذكر الزبيدي أنه مات بالبصرة في التاريخ .

٦٥٣ — محمد بن السري أبو بكر النحوي المعروف

بأبن السراج النحوي^(*)

كان أحد العلماء المذكورين بالأدب وعلم العربية . صحب أبا العباس المبرد
وأخذ عنه العلم ، روى عنه أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق الزجاجي وأبو سعيد
السيراقي وعلي بن عيسى الرمانى النحوي . وكان ثقة .

قال علي بن عيسى بن علي النحوي : كان أبو بكر بن السراج يقرأ عليه كتاب
"الأصول" الذي صنّفه ، فترفيه باب استحسّنه بعض الحاضرين ، فقال : هذا والله
أحسن من كتاب "المقتضب" ، فانكر عليه أبو بكر ذلك وقال : لا تقل هذا .
وتمثل بيت — وكان كثيرا ما يتمثل فيما يجري له من الأمور بأبيات حسنة —
فألشد حينئذ :

(*) ترجمته في أخبار المحمدين من الشعراء الورقة ١٣١ — ١٣٢ ، وأخبار النحويين البصريين
١٠٨ — ١٠٩ ، إشارة التعيين الورقة ٤٨ ، والأنساب ٢٠٥ ب ، وبغية الوعاة ٤٤ — ٤٥ ،
وتاريخ الإسلام للذهبي (وفيات سنة ٣١٦) ، وتاريخ بغداد ٣١٩ — ٣٢٠ ، وتلخيص ابن مكنوم
٢١٢ ، وابن خلكان ١ : ٥٠٣ ، وروضات الجنات ٦٠٤ ، وشذرات الذهب ٢ : ٢٧٣ — ٢٧٤ ،
وطبقات الزبيدي ٨٢ — ٨٤ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ١ : ٥٢ — ٥٣ ، وعيون التاريخ ٣١٦ ،
والفهرست ٦٢ ، وكشف الظنون ١١١ ، واللباب ١ : ٥٤٧ ، ومرآة الجنان ٢ : ٢٧٠ — ٢٧١ ،
ومسالك الأبصار ج ٤ مجلد ٢ : ٢٩٣ — ٢٩٤ ، ومعجم الأدباء ١٨ : ١٩٧ — ٢٠١ ، والمنظوم
(وفيات سنة ٣١٦) ، ونزهة الألباء ٣١٣ — ٣١٤ ، والسراج ، بفتح السين : منسوب الى عمل السروج .

ولكن بكت قبل فهاج لى البكا بكها فقلت الفضل للتعظم^(١)

وقال : وحضر فى يوم من الأيام بنى له صغير، فأظهر من الميل إليه والمحبة له ما يكثر من ذلك ، فقال له بعض الحاضرين : أنتجبه أيها الشيخ ؟ فقال متمثلا :
أحبّه حبّ الشيخ ماله قد كان ذاق الفقر ثم ناله
قال أبو الفتح عبيد الله بن أحمد النحوى : إن أبا بكر محمد بن السرى السراج مات
فى يوم الأحد ثلاث بقين من ذى الحجة سنة ست عشرة وثلثمائة .

وله كتب فى النحو مفيدة، منها كتابه فى "أصول النحو" ، وهو غاية
فى الشرف والفائدة ، ومختصره فى "أصول العربية" ، وجمع مقاييسها .

وكان ابن السراج أديبا شاعرا عالما . وكان يحب أم ولده . وكانت فى القيان ،
فأنفق عليها ماله . وتها أن قديم المكتفى من الرقة فى الوقت الذى ولّى فيه الخلافة .
قال الأوارجى الكاتب : بغلست^(٢) أنا وابن السراج وأبو القاسم عبد الله بن
سحمان الموصلّى الفقيه فى روشن ، فلما وافى [المكتفى به] الماء استحسنه .

(١) البيت لعدى بن الرقاع العاملى ؛ وقبله :

وعما شجاني أننى كنت نائما أعل من فرط الكرى بالنسم
إلى أن دعت ورقاء فى غصن أيكّة تردّد مبهكاها بحسن السترم
فلو قبل . بكهاها بكيت صباية بسعدى شفيت النفس قبل التندم
ولكن بكت

وانظر شرح مقامات الحريرى للشريشى (٢ : ١٤) .

(٢) الروشن : فارسى معرب ؛ ومعناه القرصة ، وهو مرسى المراكب والسفن ، وفى الأصل :
«روشن» ، وحذف النون فى آخر الكلمة جائز فى الفارسية مثل : «جوارش» و «جوارش» .

(٣) من طبقات الزيدى ، وهو المكتفى بالله أبو محمد على بن المعتضد ، بويع بالخلافة سنة ٢٨٩ .
وتوفى سنة ٢٩٥ . الفخرى ص ٢٢٧ .

وكانت هذه الجارية قد جفته، فقال : قد حضرني شيء فاكتبه، فكتبته وهو قوله :

قايستُ بينَ جمالها وقَعالها فإذا المِلاحة والخيانة لا تَقَي
[حلفتُ لنا ألا نخونَ عهدنا فكأنما حلفتُ لنا ألا تَقَي ^(١)
والله لا كَلَمْتُها ولو أنها كالشمس أو كالبدرا أو كالمكتنَي ^(٢)

قال : ومرة لهذا زمن طويل . وكان أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن زنجي الكاتب يهوى قينة، فكان يدعوها كلَّ جمعة . وكان لا يحتشم أن يحدث أبا العباس أحمد بن محمد بن الفرات بحديثه معها ، فحدثني زنجي أنه غدا يوم سبَّه إليه ، فقال له أبو العباس : ما كان خبرك مع صاحبك أمس ؟ قال : فحدثته باجتماعنا . قال : فما كان صوتك عليها ؟ فقلت : كان :

* قايستُ بينَ جمالها وقَعالها *

وأنشدته بَيْتِي ابن السراج . فقال : هما لمن ؟ فقلت لعبد الله بن المعتز . وركب إلى القاسم بن عبيد الله وأنشده البيتين ، وصار معه إلى بعض الطريق فانصرف إلى ديوانه ، فلما علم أنه قد قرب انصرافه خرج فتلقيه ، فحدثه أنه أنشد المكتنَي البيتين ، وأنه سأله عن قائلهما فقال : هما لعبيد الله بن عبد الله بن طاهر . قال : فأمرني المكتنَي أن أحمل إليه ألف دينار . قال : فقلت : إنما أنشدتك هذا على أنه لعبد الله بن المعتز، فصرفتَه إلى عبيد الله بن عبد الله بن طاهر . فقال : والله ما ظننت إلا ما ذكرته لك ، وهذا رزق قد رزقه الله إياه وأنفذه إليه .

(١) من ابن خلكان . (٢) قال ابن خلكان : « وجدت هذه الأبيات له ؛ ولها قصة بحية ؛ وهي أن أبا بكر المذكور كان يهوى جارية بلخفته ، فاتفق وصول الإمام المكتنَي في تلك الأيام من الرقة ، فاجتمع الناس لرؤيته ، فلما رآه أبو بكر استحسسه وأنشد لأصحابه الأبيات المذكورة » . (٣) طبقات الزبيدي : « يحيى » ، وهو تصحيف ، ويحدث عنه الصابي كثيرا في تاريخ الوزراء .

قال زنجي : فلما أنصرف أبو العباس حدثني بالحديث وقال : خذ هذه الألف دينار وسرّها إلى عبيد الله بن عبد الله بن طاهر وقل : هذا رزق رزقك إياه من حيث لم تحتسب . فأوصلته إليه ، فشكر الله عز وجل ، وشكر أبا العباس . فقلت أنا لزنجي : ما رأيت أعجب من هذا ! يعمل هذا الشعر محمد بن السراج النحوي ؟ ويكون سببا لرزق عبيد الله بن عبد الله بن طاهر ! فعجب من ذلك ، وهو مما يعجب منه في أسباب الرزق .

قال : وأنشدني ابن السراج لنفسه لما حضر ابن يانس المغني ^(١) — وكان من أحسن الناس وجها ، وكان قد صلق به وهو يه — :

يا قمرًا جذر لما آستوى فزادني حُزنا وزادت همومي
أظنه غنى لشمس الضحى فنقطته طربا بالنجوم

قال أبو محمد بن درستويه : كان ابن السراج من أحدث غلمان المبرد سنا مع ذكائه وفطنته ، وكان المبرد يميل إليه ويقربه وينشرح له ، ويجتمع معه في الخلوات والدعوات ويأنس به . قال : ورأيت ابن السراج يوما وقد حضر عند الزجاج مسلما عليه بعد موت المبرد ، فسأل رجل الزجاج عن مسألة ، فقال لابن السراج : أجبه يا أبا بكر ، فأجابه فأخطأ ، فاتهره الزجاج وقال : والله لو كنت في منزلي لضربتكَ ؛ ولكن المجلس لا يحل هذا ، وقد سئنا نشبهك في الذكاء والفطنة بالحسن ابن رجاء ، وأنت تخطئ في مثل هذا ! فقال : قد ضربتني يا أبا إسحاق وأدبتني وأنا تارك ما درست مذ قرأت "الكتاب" — يعني "كتاب سيبويه" — — لأني شغلت

(١) في طبقات الزبيدي : « ابن ياسر » .

عنه بالمنطق والموسيقى ، وأنا أعاود ، فعاود وصنف ما صنف ، و انتهت إليه
الرياسة بعد موت الزجاج .

وله من التصنيف : كتاب ” الأصول ” الكبير . كتاب ” مجمل الأصول ” .
كتاب ” الموجز ” صغير . كتاب ” الاشتقاق ” . كتاب ” شرح سيويه ” .
كتاب ” احتجاج القراء ” . كتاب ” الشعر والشعراء ” . كتاب ” الرياح والهواء
والنار ” . كتاب ” الجمل ” . كتاب ” المواصلات في الأخبار والمذكرات ” .

قال أبو الحسن علي بن عيسى الرمانى — رحمه الله — جرى بحضرة ابن السراج
ذكر كتابه في ” الأصول النحوية ” الذى صنفه فقال قائل : هو أحسن من كتاب
” المقتضب ” للبرد ، فقال أبو بكر بن السراج له : لا تقل هذا ؛ فإنما استفدنا
ما استفدناه من صاحب ” المقتضب ” ، وأنشد :

ولكن بكت قبل فهيج لى البكا بكاه فقلت الفضل للتقدم

قال أبو عبد الله المرزبانى : « صنف — يعنى ابن السراج — كتاباً فى النحو سماه
” الأصول ” انتزعه من أبواب ” كتاب سيويه ” ، وجعل أصنافه بالتقسيم على لفظ
المنطقيين ، فأعجب بهذا اللفظ الفاسفيون . وإنما أدخل فيه لفظ التقاسيم ؛ فأما المعنى
فهو كله من ” كتاب سيويه ” على ما قسمه ورتبه ؛ إلا أنه عول فيه على ” مسائل
الأخفش ”^(١) ومذاهب الكوفيين ، وخالف أصول البصريين فى أبواب كثيرة لتركه
النظر فى النحو وإقباله على الموسيقى ، وصنف على ما بلغنى كتباً غير ذلك . ولم تطل
مدته ؛ ولكن اعتبط . وكان الأخفش يغتابه وينشده أهاجيه على رسم الأخفش^(٢)
فى العبث » .

(١) هو الأخفش الأوسط ، أبو الحسن سعيد بن مسعدة . (٢) هو الأخفش الصغير ،

أبو الحسن على بن سليمان ، وكان معاصراً له .

٦٥٤ - محمد بن سدوس أبو عبد الله النحوي الكاتب الصقلي^(*)

برع في النحو على أهل زمانه ، وكان النظم والنثر طوع عناه ؛ فمن شعره قوله
يعاتب أبا الحسن الكاتب الصقلي من أبيات يقول فيها :

وكنت ترائي الرئيس الجليل وكنت أراك الرئيس الجليل
إلى أن قصدت هضاب الإخاء فصيرتهن كشيئا مهيبا
تشيع على الذي لم أقله وتسمعه الخلق جيلا بجيلا
وهبني قد قلت مخطئا أما في المروءة ألا تقولوا !

وله يهجو بعض كتاب القاضي أبي الفضل بصقلية :

قل لمن يقضى ويمضى ويرى الرأي الجزيل
أنت كالمسك والكن جئت بالحسن عديلا
لو كما يجهل يدري كان لله رسولا

وله :

تطاول هذا الليل حتى كأنما هو الدهر لا صبح ينير ولا فجر
وضن على الطيف بالوصل في الكرى فيا عجبا حتى الخيال له هجر !

وله :

يقولون طال الليل جهلا ولم يطل ولكن أشواق إليك تطول
ولي أدمع كالقطر تبكيك كثرة ونوم إذا نام الخلى قليل^(١)

(*) ترجمته في تلخيص ابن مكنوم ٢١٢ أخبار المحدثين الورقة ١٢٠ .

(١) قال ابن مكنوم « كان محمد بن سدوس النحوي هذا كاتباً للكاتبين بصقلية مشاراً إليه في النحو بالإجازة . كذا في كتاب الديباجة لأب عبد الله الأركسي » .

(حرف الشين في آباء المحمدين)

٦٥٥ - محمد بن شقيق أبو بكر النحوي^(*)

... ..

... ..

(*) كذا ذكره المؤلف هنا بهذا الاسم من غير ترجمة ، وكذلك ذكره ابن قاضي شهبة ١ : ٧ ، وذكره الزبيدي في ص ٨٦ في الطبقة التاسعة من النحويين البصريين ، ضمن أصحاب المبرد وهم : أبو إسحاق الزجاج ، ومحمد بن المراج ، ومبرمان ، وأبو زرعة الفزاري ، وعلى بن سليمان الأخفش ، وابن درستويه ، وأبو بكر بن أبي الأزهر ، ومحمد بن محمد بن منصور بن الخياط . وقال ابن مكتوم في التلخيص ص ٢١٣ : « قد ذكره في باب أحمد قبل ، والصواب فيه أن اسمه محمد كما ذكره هنا ، وذكره غير واحد . وذكره أيضا في عبد الله ، والصواب ذكره في محمد ، وقد ذكره أيضا في أحمد غير واحد » . وانظر الجزء الأول ص ٦٩ ، والجزء الثاني ص ١٣٥ .

(حرف الصاد في آباء المحمدين)

٦٥٦ - محمد بن صدقة المرادي النحوي

الأطربلسي الإفريقي^(*)

كان عالماً باللغة شاعراً ، متفَعِّراً في كلامه متشدِّداً . دخل يوماً على أبي
الأغلب بن أبي العباس بن إبراهيم بن الأغلب ، وهو أمير طرابلس ؛ فتكلم وأغرب
وتجاوز المقدار ، فقال له أبو الأغلب : أكان أبوك يتكلم بمثل هذا الكلام !
فقال : نعم ، أعز الله الأمير ، وأتميه ! يريد : وأمي أيضاً تتكلم بمثل ذلك . فقال
الأمير : ما ينكر أن الله يُخرج بغيضاً من بغيضين !

(*) ترجمته في تلخيص ابن مکتوم ٢١٣ ، مطبقات الزبيدي ١٥٧ .

(حرف الطاء في آباء المحمدين)

٦٥٧ — محمد بن طيفور السجاونديّ الغزنويّ المفسر
النحويّ اللغويّ^(*)

قريب العهد منا ، كان في وسط المائة السادسة للهجرة النبوية . صنف كتاباً في تفسير القرآن العزيز سماه "عين التفسير" ، ذكر فيه النحو وعلل القراءات والأبيات ومعانيها واللغة إلى غير ذلك من معاني التفسير في مجلدات ، أعدادها قليلة وفوائدها كثيرة جليلة ، واختصر ولده هذا التفسير ، وسماه "إنسان العين" .
ولمحمد بن طيفور هذا شعر كشر النحاة ؛ منه :

أزال الله عنكم كلّ آفة وسدّ عليكم سُبُلَ المخافة
ولا زالت نوائبكم لديكم كنون الجمع في حال الإضافة

٦٥٨ — محمد بن طاهر بن علي بن عيسى أبو عبد الله
الأنصاريّ الأندلسيّ الدانيّ النحويّ^(***)

قدم دمشق سنة أربع وخمسمائة ، وأقام بها مدة . وكان يقرئ النحو ، وكان شديد الوسواس في الوضوء ؛ وكان لا يستعمل من ماء نهر ثورة ما يخرج من تحت الزبوة ، لأجل السقاية التي بالرطوبة .
ونخرج عن دمشق إلى بغداد ، وأقام بها إلى أن مات . وقيل إنه كان يقيم أياماً لا يصل ؛ لأنه لم يكن يتهيأ له الوضوء على الوجه الذي يريده .
توفي ببغداد في سنة تسع عشرة وخمسمائة .

(*) ترجمته في تلخيص ابن مکتوم ٢١٣ وطبقات القراء ٢ : ١٥٧ ، وطبقات المفسرين الورقة ٢٥٠ ب ، والوافي بالوفيات ج ١ مجلد ١ : ٣٠١ و ج ١ مجلد ٢ : ٣١٠ .
(**) ترجمته في تلخيص ابن مکتوم ٢١٣ — ٢١٤ ، وتاريخ ابن صاكر ٣٨ : ١٣٣ .

٦٥٩ — محمد بن طوسي "القصرى" النحوى^(*)

صاحب أبى على الفارسى . صحب أبى على ، أخذ عنه وأكثر ، وسأله المسائل المعروفة "بالقصرية" ، وهى أكثر مسائل أبى على ، مع اختصار ألفاظها . وقد قيل إنها من "مسائل التذكرة" لأبى على .

: كتبت من خط أبى الخير سلامة بن غياض النحوى ما مثاله : كان على ظهر الجزء الأول من التذكرة : قال أبو الحسن أحمد بن رضوان : هذه النسخة كتبها من خط منصور بن محمد الأثروسى^(١) ؛ فكان فى آخر الجزء الأول منها هذا الذى ذكرته : كان الشيخ أبو على سَمَّى هذا الكتاب روزنامه بالفارسى . وقال : كان محمد بن طوسى المعروف بالقصرى نسخ إلى آخر الكراسة السابعة من هذه الكرايس فنسخت وشاعت تسميته ، وجعل كل عشر كرايس من هذا الكتاب جزءا منه . وبلغ الكل إلى آخر سنة خمس وسبعين وثلاثمائة ، مائة وخمسة وعشرين كراسة . وابتدأ فى السادسة فى سنة ست وسبعين . وهذه الأجزاء التى سماها "القصرىات" هذا الجزء أولها والسابع آخرها . وقد كان القصرى قرأها على الشيخ أبى على واستفسر فيها مواضع ، وترك مواضع ، فهمى على خلاف هذا الترتيب فى أيدي الناس .

(*) ترجمته فى تلخيص ابن مکتوم ٢١٣ — ٢١٤ ، وبغية الوعاة ٥٠ ، ومعجم الأدباء ١٨ : ٢٠٦ — ٢٠٧ ، والوافى بالوفيات ج ١ مجلد ١ : ٢٩٩ . والقصرى منسوب إلى قصر ابن هبيرة .
(١) منسوب إلى أثروسة ؛ وهى بلدة كبيرة بها وراء النهر .

(حرف العين في آباء المحدثين)

٦٦٠ — محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن شاذان الأعرج
الأديب الأصمعي^(*)

حافظ النحو واللغة . وروى الحديث واستفاد الناس منه ، وأخذوا عنه مدة
طويلة . وكان مولده في سنة أربع وأربعين وثلاثمائة . ومات في ليلة الاثنين الثاني
من جمادى الآخرة سنة إحدى وثلاثين وأربعمائة ، وصلى عليه أبو الطيب الإمام .

٦٦١ — محمد بن عبد الله بن محمد بن موسى الكرماني^(***)
أبو عبد الله اللغوي^(***)

كان عالما باللغة متقنا لها ، محققا للنحو ، خلط المذهبين . ملحق الخط صحيح
النقل يرغب الناس في خطه ، وكان يوزق . رأيت بخطه كتاب "المعارف" لابن
قتيبة وملكته ، وهو في غاية الحسن والصحة .

وصنف — رحمه الله — كتابا حسانا مفيدة ، منها : كتاب "ما أغفله الخليل
في كتاب العين^(١) ، وما ذكر أنه مهمل وهو يستعمل وضده " . كتاب "الجامع"
في اللغة ؛ كتاب في النحو ، لم يتمه^(٢) .

٦٦٢ — محمد بن عبد الله الخطابي^(****) أبو بكر النيسابوري

ذكره البانحرزي في كتابه وتبع له فقال : «حق للأدب أن يعترف به ، وينسب
إليه ؛ لأن الخطابي هو الحاطب في حبله ، والرائش لنبله ، والمستمطر لو نبله . وكان

(*) ترجمته في تلخيص ابن مكنوم ٢١٤ .

(**) ترجمته في بغية الوعاة ٦٠ ، وتلخيص ابن مكنوم ٢١٤ ؛ وطبقات الزبيدي ٨٧ ،

والفهرست ٧٩ ، وكشف الظنون ١٨٩٩ ، ومعجم الأدباء ١٨ : ٢١٣ .

(***) ترجمته في تلخيص ابن مكنوم ٢١٤ ، ودمية القصر ٣٠٩ — ٣١٠ .

(١) سماء ياقوت : "الجامع في اللغة" . (٢) فات المؤلف بما ذكره ابن النديم كتاب

"الموزن" في النحو ، وقال ياقوت : إنه توفي سنة ٣٢٩ .

فى عصره المدرّس بنيسابور ، وتشهد بفضله المحاضر ، وتنزف بفوائده المحابر ، ولم يكن عند الفضلاء ما عنده من علم "حماسة ابى تمام" ، فكان - رضى الله عنه - يفتح منها الغلق ، ويسبغ الشرق . ولم يبلغنى من شعره إلا ما أفادنيه الأديب يعقوب بن أحمد ، قال : أنشدنى الأديب الخطابى لنفسه :

| | |
|----------------------------------|-----------------------------|
| لنا صاحبٌ مولعٌ بالمراء | كثيرُ الزيارةِ للأصدقاءِ |
| تشبه خفته بالآباء ^(١) | وتأباه نفسى كل الإباءِ |
| يزورُ فيزورُ عنه الصديقُ | ويؤذى المزورَ بزورِ الشناءِ |
| له خلقٌ خلقُ الخائنينِ | وطيع به طيع الأغبياءِ |
| ونفسٌ تُسفُّ لأدنى الأمور | وأدنى المراتبِ للأدنياءِ |
| وكلفه لى أخ زورنى | وذاك يعاض بسوء القضاءِ |
| فقال سألناه حتى يملّ | فقلت لقد ملّ قبل اللقاءِ |

٦٦٣ — محمد بن عبد الله أبو عبد الله النحوى الكوفى^(*)
المعروف بابن قادم

وقيل اسمه أحمد ، وجده قادم . نحوى كوفى ، وهو أستاذ ثعلب ، قال أبو جعفر أحمد بن إسحاق البهلول القاضى الأنبارى^(٢) : دخلت أنا وأنى البهلول مدينة السلام^(٣)

(*) ترجمته فى إشارة التعيين ٤٨ ، وبغية الوعاة ٥٨ — ٥٩ ، وتلخيص ابن مكنوم ٢١٥ ، وطبقات الزبيدى ٩٦ — ٩٧ ، وطبقات ابن قاضى شعبة ١ : ٦٤ — ٦٥ ، ومعجم الأدباء ١٨ : ٢٠٧ — ٢٠٩ .

(١) الآباء : جمع أباءة ، وهى القصة .

(٢) من أهل الأنبار ، عظيم القدر ، واسع الأدب ، تام المروءة ، حسن المعرفة بمذهب أهل العراق ، ولكنه غلبه الأدب . ولد بالأنبار سنة ٢٣١ ، وتوفى سنة ٣١٧ . تاريخ بغداد (٤ : ٣١) .

(٣) هو البهلول بن إسحاق البهلول أبو محمد التنوخى ، سمع إسماعيل بن أبى أويس وإبراهيم بن حمزة وغيرهما . وروى عنه أخوه أحمد وابنا أخيه يوسف الأزرق وإسماعيل ابنا يعقوب . ولد سنة ٢٤٠ ، ومات سنة ٢٩٨ . تاريخ بغداد (٧ : ١٠٩) .

سنة خمس ونحسين ومائتين ، فدرنا على الحلق يوم الجمعة ، فوقفنا على حلقة فيها رجل يتلهب ذكاء ، ويحجب عن كل ما يسأل عنه من مسائل القرآن والنحو والغريب وأبيات المعاني ، فقلنا : من هذا ؟ فقالوا : أحمد بن يحيى ثعلب ، فبينما نحن كذلك إذ ورد شيخ يتوكأ على عصا ، فقال لأهل الحلقة : أفرجوا للشيخ ، فأفرجوا له حتى جلس إلى جانبه ، ثم سأله عن مسألة فقال : قال أبو جعفر الرئاسي : فيها كذا ، وقال الكسائي : فيها كذا ، وقال هشام : فيها كذا ، وقلت أنا : كذا . فقال له الشيخ : ^(١) إن تراني أعتقد في هذه المسألة إلا جوابك ، فالحمد لله الذي بلغني هذه المنزلة فيك . فقلنا : من هذا ؟ فقالوا : محمد بن قادم ^(٢) .

وكان مع إسحاق بن إبراهيم المصعبي ؛ قال ثعلب : وكان ابن قادم يشبه الناس في خلقه وصلبه . قال : وجه إلى إسحاق يوما فأحضرني فلم أدر ما السبب ، فلما قربت من مجلسه تلقاني ميمون بن إبراهيم كاتبه على الرسائل وهو على غاية الخلع والجنزع ، فقال لي بصوت خفي : إنه إسحاق ، ومرت غير متلبث ولا متوقف حتى رجع إلى مجلس إسحاق ، فراعني ذلك ، فلما مثلت بين يديه قال لي : كيف يقال : « وهذا المال مالا » أو « هذا المال مال » ؟ فعلمت ما أراد ميمون ، فقلت له : الوجه ^(٣) [وهذا] المال مال ، ويجوز « وهذا المال مالا » ، فأقبل إسحاق على ميمون بغلظة وفظاظة ، ثم قال : الزم الوجه في كتبك ، ودعنا من يجوز ويجوز . ورمى بكتاب كان في يده ، فسألت عن الخبر فإذا ميمون قد كتب إلى المأمون وهو

(١) في طبقات الزبيدي : « لن تراني » .

(٢) في طبقات الزبيدي : « فقالوا : أستاذ محمد بن قادم » .

(٣) من طبقات الزبيدي .

ببلاد الروم عن إسحاق ، وذكر مالا حمله إليه ، فكتب : « وهذا المال مالا » ،
نخط المأمون على الموضوع من الكتاب ، ووقع بخطه في حاشيته : « تخاطبني بلحن ^(١) ! »
فقامت القيامة على إسحاق . فكان ميمون بعد ذلك يقول : ما أدرى كيف أشكر
ابن قادم ، أبقى على روعي ونعمتي . قال ثعلب : فكان هذا مقدار العلم ، وعلى حسب
ذلك كانت الرغبة في طلبه والحذر من الزلل . قال : « وهذا [المسأل ^(٢)] مالا » ليس
بشيء ، ولكن أحسن ابن قادم في التأني لخلاص ميمون .

وكان ابن قادم يعلم المعتز قبل الخلافة ، فلما ولي الخلافة بعث إليه ، فغاء
الرسول وهو في منزله شيخ كبير ، فقيل له : رسول أمير المؤمنين ، فقال : ليس أمير
المؤمنين ببغداد — يعني المستعين ^(٣) — قالوا : لا ، قد ولي المعتز . وكان المعتز قد
حقد عليه عقيب تأديبه ، فغشى من تأديبه ، وقال لعياله : عليكم السلام . وخرج
فلم يرجع إليهم ، وهذا في سنة إحدى وخمسين ومائتين . وله من الكتب المصنفة
من تصنيفه : كتاب « غريب الحديث » . كتاب « الملوك » في النحو .

(١) في طبقات الزبيدي : « تكاتبي » .

(٢) من طبقات الزبيدي .

(٣) هو أبو عبد الله محمد بن المتوكل المعروف بالمعتز بالله الخليفة العباسي ، برع بالخلافة سنة ٢٥٢
عقب خلع المستعين ، ولم يكن بسيرته وعقله بأس ، إلا أن الأتراك كانوا قد استولوا منذ قتل المتوكل
على المملكة ، واستضعفوا الخلفاء ، فلما تولى المعتز تاروا وطلبوا منه مالا فاعتذر إليهم ، وقال : ليس
في الخزائن شيء ، فاتفقوا على خلعه وقتله ، وقتلوه سنة ٢٥٥ . الفخرى ص ٢١٤ .

(٤) هو أحمد بن محمد بن المهتصم المعروف بالمستعين ، الخليفة العباسي . برع بالخلافة بعد وفاة
المتنصر . وكان مستضعفا في رأيه وعقله وتدبيره ، وكانت أيامه كثيرة الفتن ، ودولته شديدة الاضطراب ،
وخلع سنة ٢٥٢ ، وقتل بعد ذلك . الفخرى ص ٢١٢ .

٦٦٤ — محمد بن عبد الله بن عبد الأعلى بن عبد الله أبو يحيى الكوفي الأسدي المعروف بابن كُكاسة^(*)

محمد بن عبد الله بن عبد الأعلى بن عبد الله بن خليفة بن زهير بن نَضْلَة^(١) بن معاوية بن مازن بن كعب بن دويبة بن أسامة بن نصر بن قُعين بن الحارث بن ثعلبة بن دودان^(٢) . ويعرف بابن كُكاسة أبو يحيى الكوفي الأسدي . ويقال إن كُكاسة لقب أبيه عبد الله . وقيل لقب جده عبد الأعلى . وهو ابن أخت إبراهيم ابن أدهم الزاهد^(٣) .

(*) ترجمته في الأغاني ١٢ : ١٠٥ — ١١٠ ، وبغية الوعاة ٥١ ، وتاريخ ابن الأثير ٥ : ٢٠٦ ، وتاريخ الإسلام للذهبي (وفيات سنة ٢٠٧) ، وتاريخ بغداد ٥ : ٤٠٤ — ٤٠٥ ، وتاريخ أبي الفدا ٢٨ : ٢١٠ ، وتاريخ ابن كثير ١٠ : ٢٦١ ، وتقريب التهذيب ٢٢٤ ، وتلخيص ابن مكنوم ٢١٥ — ٢١٦ ، وتهذيب التهذيب ٩ : ٢٥٩ — ٢٦٠ ، وخلاصة تهذيب الكمال ٣٨٤ ، وشذرات الذهب ٢ : ١٧ ، وطبقات الزبيدي ١٣٤ ، وطبقات ابن قاضي شبة ١ : ٦٥ — ٦٦ ، وعيون التواريخ (وفيات ٢٠٧) ، والفهرست لابن النديم ٧٠ — ٧١ ، ومراتب النحويين ١١٩ .

(١) في الأغاني : « نضلة بن أنيف بن مازن بن صهبان ، واسم صهبان كعب بن دويبة » .

(٢) هو دودان بن أسد بن خزيمه .

(٣) روى صاحب الأغاني عن مصعب الزبيدي قال : قلت لمحمد بن كُكاسة الأسدي ونحن بباب أمير المؤمنين : أنت الذي تقول في إبراهيم بن أدهم العابد :

رأيتك ما يغنيك ما دونه الغنى وقد كان يغني دون ذلك ابن أدهم
وكان يرى الدنيا صغيراً عظيمها وكان لحق الله فيها معظما
وأكثر ما تلقاه في القوم صامتا فإنت قال بذ القائلين وأحكما

فقال محمد بن كُكاسة : أنا قلتها ، وقد تركت أجودها ، فقال :

أهان الهوى حتى تحببه الهوى كما اجتنب الجاني الدم الطالب الدما

وهو إبراهيم بن أدهم بن منصور بن يزيد العجلي ، أبو إسحاق البلخي . أحد الزهاد والأعلام . قال البخاري : إنه مات سنة ١٦٠ . خلاصة تهذيب الكمال ص ١٣ ، وفوات الوفيات (١ : ٣) .

كان عالماً بالعربية وأيام الناس والشعر. وروى عن الأئمة الإثبات في وقته .
وروى عنه الجهم الغفير . وكان متواضعاً ، رآه بعض الناس وهو يحمل بطن شاة
بيده ، فقال له : أنا أحملها عنك ، فأنشده :

ما ينقص الكامل من كماله ما جرت من خير إلى عياله

قال إسحاق بن إبراهيم : أتيت إلى محمد بن كُثاسة لأكتب عنه ، فكثرت عليه أصحاب
الحديث ، فتضجر بهم وتجهمهم ، فلما انصرفوا عنه دنوت منه ، فهش إلى
واستبشرتني ، وبسط من وجهه ، فقلت له : عجب من تفاوت حالتك ، فقال :
أفجرتني هؤلاء بسوء آدابهم ، فلما حينئذ أنت انبسطت إليك وأنشدتك . وقد
حضرني في هذا المعنى بيتان ، وهما :

في انقباض وحشمة فإذا صادفت أهل الوفاء والكرم
أرسلت نفسي على سجيتهما وقلت ما قلت غير محشم

فقلت : وددت والله أن هذين البيتين لي بنصف ما أملك . فقال : قد وفر
الله عليك مالك ، والله ما سمعتهما أحد ، ولا قُلْتُهما إلا لك الساعة ؛ فقلت له :
فكيف لي بعلم يُنسى أنهما ليسا لي !^(١)

قال إسحاق : فاذكرت ابن كُثاسة هذين البيتين بعد ، فقال : لكني أقول اليوم :
ضعفت عن الإخوان حتى جفوتهم على غير زهد في الإخاء ولا الود
ولكن أيامي تَحْرَبُ قوتي فما أبلغ الحاجات إلا على جهدي
وسئل يحيى بن معين عن محمد بن كُثاسة فقال : ثقة . وقال علي بن المديني :
كان ابن كُثاسة شيخاً ثقة صدوقاً .

(١) هو إسحاق بن إبراهيم أبو محمد الموصلي . تقدمت ترجمته لأولف في الجزء الأول ص ٢٥٠ .

(٢) الخبر في تاريخ بغداد (٥ : ٤٠٦ - ٤٠٧) .

وقال محمد بن أحمد بن يعقوب : حدثنا جدّي قال : محمد بن كُثاسة أسديّ من أنفسهم ، وهو ثقة صالح التّثبت ، وهو ابن أخت إبراهيم بن أدهم الزاهد ، وكان له علم بالعربية والشعر وأيام الناس . ولد ابن كُثاسة في سنة ثلاث وعشرين ومائة ، ومات بالكوفة ثلاث ليال خلون من شوال سنة سبع ومائتين في خلافة المأمون .

وقال ابن قانع : مات في سنة تسع ومائتين . والأول أصح ، والله أعلم .
قال ابن الكوفي : أبو يحيى محمد بن عبد الله بن عبد الأعلى الأسديّ من أهل الكوفة ، انتقل إلى بغداد وأقام بها ، وأخذ عن جِلّة الكوفيين ، ولقى رواية الشعر وفصحاء بني أسد مثل جزيّ^(١) وأبي الموصول وأبي صدقة . وكل هؤلاء من بني أسد ، وعندهم أخذ ، وكان شاعرا . وله من التصانيف كتاب " الأنواء " . كتاب " معاني الشعر " . كتاب " سرقات الكميّ " من القرآن وغيره .

قال أبو عبد الله المرزبانيّ : الصحيح أن كُثاسة هو عبد الله أبو محمد بن كُثاسة وأم محمد بن كُثاسة عجليّة ، وهي حسنة بنت موسى بن جابر . وكان يكنى بأبي يحيى ، ولد له ولد ، ومات يحيى قبله ، فرثاه بقوله :

تفألت لو يُفنى التفاضل باسمه وما خلتُ فالأقبل ذاك يفيلُ
فسميته يحيى ليحيا ولم يكن إلى قدر الرحمن فيه سبيلُ

قال محمد بن كُثاسة : أتيت امرأة من بني أود فكلتني وقالت لي : اضبط جمع ولتهدأ ؛ حتى يبلغ الكحل في عينيك ، فاضبطت وقلت^(٢) :

أعترى ريبُ المنون ولم أُرْ طيبَ بني أودٍ على النأي زنبأ

قال : فقالت : أتدرى فيمن قيل هذا الشعر؟ قلت : لا ، قالت : [في - والله قيل^(٣)]

وأنا والله زنب [التي عنها ؛ وأنا] طيب بني أود^(٤) .

(١) في الأصلين : « هوسى » وهو تصحيف ، صوابه من الفهرست .

(٢) في الأغاني : « ثم تمثل قول الشاعر » . (٣) من الأغاني . (٤) الخبر في الأغاني

(١٢ : ١٠٩) ، وبقية الخبر : « أتدرى من الشاعر ؟ قلت : لا ، قالت عمك أبو سماك الأسديّ » .

٦٦٥ - محمد بن عبد الله أبو عبد الله المكفوف الأندلسي

المعروف بابن الأصغر^(*)

مولى قریش ، كان مفيدا للقرآن والشعر والنحو . وكان حفظه من علم النحو متوفرا ، وكان له في علم الكلام تقدم وبصر بمعاني الشعر ؛ شعر حبيب وغيره من أشعار المحدثين ، وكان له شعر . وهو بذىء اللسان شديد النيل من الأعراض ، وكان مقامه بإشبيلية ، ثم رحل إلى قرطبة ، فسكنها حتى توفي بها .
وله في جهور :^(١)

ولمى امرؤ أسستغفر الله كلما هجوت امرأ إلا أبا الحزم جهورا

وكان بالأندلس وزير قد استناب في ضياعه ثلاثة رجال كواسج عور العيون
ولما دخلوا أنكر عليهم بعض أمورهم ، وألوى عنهم ، فكتب إليه يقول :
لله [أنت] فقد أحسنت ما شينا أعطيتنا كرما أقصى أمانينا
وإنهم لمساكين سواسية والله أوصالك أن تعطي المساكينا
إن الكواسجة العور العيون أتوا وأنت تزور عنهم حين يأتونا
أدوا عشورك واستبقوا على وجل وليس عندهم شيء يؤدونا^(٢)

(*) ترجمته في تلخيص ابن مكنوم ٢١٦ .

(١) هو الوزير أبو الحزم جهور بن محمد بن جهور ، ذكره الفتح ابن خاقان في المطمح ص ١٤ ، وقال : « هو جهور ، أهل بيت وزارة ، اشتهروا كاشتجار ابن هبيرة ووزارة ، وأبو الحزم أمجدهم في المكرمات ، وأنجدهم في الملمات » ، ولى الوزارة في أيام الدولة العاصرية بالأندلس إلى أن انقضت ، فاعتزل العمل مدة ، ثم استمال إليه فريقا من أهل التقوى والوجاهة ، ودعاهم إلى مبايعة هشام المعتمد بالله فوافقوه ، واستولوا على قرطبة ، ثم خلع المعتمد بالله ، وانقضت الدولة الأموية بالأندلس ، واستقل أبو الحزم بقرطبة إلى أن مات سنة ٤٣٥ .

(٢) قال ابن مكنوم : « هو من تلامذة جابر بن غيث اللبلى النحوى ؛ ذكرهما أبو بكر أحمد بن محمد ابن موسى الرازى في "آبه" المستقصى في أخبار الأندلس » .

٦٦٦ — محمد بن عبد الله المقرئ النحوي اللغوي الصقلي أبو بكر (*)

من أهلها المقيمين بها . وكان من أهل القرآن والتفسير والورع والتعفف .
له في النحو فهم صاف ، وفي اللغة قسم واف ؛ ابتلى بحب قتي من أبناء قواد صقلية ،
فهام به ، وسلب لبه ، وفقد أربه ، ولم يزل جسمه ينحل ويضنى ، ويذبل ويفنى
وعيل في حبه صبره ؛ إلى أن نفث الدم صدره . وكان يصنع فيه الشعر طول أيامه ،
ومدة غرامه ؛ إلى أن فارق دنياه ، وصار إلى أخراه ؛ من دون ذنب في حبه ارتكبه ،
ولا عيب في نفسه اكتسبه ، أعاضه الله الجنة من شبابه ، وغفر له يوم حسابه .

فمن شعره فيه قوله من قصيدة أولها :

| | |
|------------------------------|----------------------------|
| هذا خيالك في الجفون يلوح | أو كان في الجسم المعضب روح |
| يا سالماً مما أقامى في الهوى | هل يشفى من قاي التبريح |
| غادرتني غرض الردى وتركنتي | لا عضوى إلا وفيه جروح |
| لله ما صنعت لواحظ جفنه | لو بلغت نفسى الردى فستريح |

ويقول فيها :

| | |
|-----------------------------|--------------------------|
| لو عاينت عينك قدنى من فمى | كيدى ودمعى مع دمي مسفوح |
| لأيت مقتولا ولم ترمقتاً | ونحلت أنى من فى مذبح |
| يا ويح إنى قد جرحت وما دروا | أنى بأسياف الجفون جريح |
| قل للذى منسه علقمت منيتى | أباح قتلى يا ظلوم ميسح |
| كيدى على صدرى جرت فالى متى | أغدو أعدب فى الهوى وأروح |

ومن ذلك قوله :

| | |
|-----------------------------|--------------------------|
| حسبوا دموعى إذ رأوها من دمي | عن علي حدث لفرط بكاء |
| تالله ما هى غير أن بليتى | من مقاتى أفضت إلى أحشائى |
| فتقطعت كيدى وغيضت أدمعى | بفارى إلى عينى فيض دمائى |

٦٦٧ — محمد بن عبد الله بن إسماعيل بن محمد
أبن محمد بن ميكال^(*)

ذكره الحافظ أبو عبد الله في تاريخ نيسابور فقال : « أبو جعفر الأديب ،
وهو الرئيس ابن الرئيس الأوحدي الذي جلّ عن الرياسة . وجده الشيخ أبو العباس .
قد قدمت ذكر سلفه عند ذكر جده وابنه علي نحو ما قالت الخنساء :
كأنه علم من فوقه نار *^(١)
^(٢)
^(٣)
^(٤)

« فأما أبو جعفر ، فإنه أديبٌ شاعر لغوي . وقد تفقه عند قاضي الحرمين
أبي الحسن ، وسمع أحمد بن كامل القاضي ، وأحمد بن سليمان الفقيه وعبد الله بن
إسحاق الخراساني وأقرانهم ببغداد . وحدث ، وعقد له الإملاء سنة ثلاث وثلاثين
وثلاثمائة ، ودفن في دار الشيخ أبي محمد .

أنشدني أبو جعفر الميكالي :

أشـرـح لمـكـرـوه بدا صـدرا فـقد يكـفـيك ربّ قـد كـفى ما قـد مـضى
واعـلم بأنك لو أتيت بـكل مـن وطـى الحـصى لم يـدفعوا ما قـد قـضى^(٥)
وإذا تحـققـت الذي قـد قـلتـه فاستبدل الحـزن المـبـرح بالرضا

(*) ترجمته في تلخيص ابن مكرم ٢١٧ ، ونيمة الدهر ٤ : ٣٨٣ — ٣٨٤ .
(١) في الأصلين : « وهو » تحريف . (٢) في الأصاين : « عن » تحريف .
(٣) تقدمت ترجمة جده إسماعيل بن ميكال للؤلؤ في الجزء الأول ص ٢٣٤ ، وذكر أباه عبد الله صاحب الدمية (٤ : ٣٨٢) وقال : « هو أشهر ، وذكره أسير ، وفضله أكثر من أن ينه عليه ، وله مع كرم حسبه ، وتكامل شرفه فضيلة عليه وأدبه » . (٤) عجزيت وصدره :
* وإن حـضرا لتأتـم الهداة به * (٥) قال ابن مكرم : « غلط أبو جعفر رحمه الله في إدخال الباء على « الرضا » والصواب إدخالها على « الحزن » ونصب « الرضا » لأن المنصوب هو العوض الحاصل ، وما دخلت عليه الباء هو المعروض عنه الذهاب ، هذا كلام العرب ، قال الله تعالى : ﴿ وبذلناهم بجنّتهم جنتين ﴾ . وقال : « أتستبدلون الذي « وهو أدنى بالذي هو خير » ، وقال : ﴿ وإن يتولوا يستبدل قوما غيركم ﴾ أي يستبدل بكم وقال الرازي : * أبدلك الله بـلـون لـوئـين * فلو قال : « فاستبدل بـنـجـزك البرح الرضا » لأجاد ، وقد غلط في هذا كثير من المصنفين والفقهاء والأدباء .

٦٦٨ - محمد بن عبد الله المذكر أبو بكر الطائمي^(*)

الأديب البارع؛ من مشاهير الأدباء والفضلاء بنيسابور. قرأ عليه أولاد المشايخ كتب الأدب. وكان يؤدب أولاد الرئيس منصور بن رامش، ويقرأ لهم وغيرهم الأحاديث. ذكره عبد الغافر الفارسي.

٦٦٩ - محمد بن عبد الله أبو الحسن الورّاق النحوي^(**)

عالم بالنحو وعلمه. وكان بغدادياً، وصنف في النحو كتباً حسناً: كتاب "علل النحو" مشهور. كتاب "الهداية في شرح مختصر الجرمي". قال هلال بن الحسن في تاريخه: «في سنة إحدى وثمانين وثلاثمائة مات أبو الحسن محمد بن عبد الله الورّاق النحوي^(١)».

٦٧٠ - محمد بن عبد الرحمن بن أبي المعالي الواريني أبو عبد الله^(***)
من أهل قزوین. له معرفة بالنحو واللغة والشروط، مات ببغده.

٦٧١ - محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن جعفر بن محمد أبو سعد

أبن أبي بكر الكنجروذي^(****) الفقيه الأديب النحوي النيسابوري
شيخ مشهور من أهل الفضل، وله قدم في الطب والفروسية وأدب السلاح، وكان بارعاً في وقته لاجتماع فنون العلم عنده، كثير الأسانيد في الأدب وغيره. لقي

(*) ترجمته في تلخيص ابن مکتوم ٢١٨.

(**) ترجمته في إشارة التعيين الورقة ٤٩، وبغية الوعاة ٥٣، وتلخيص ابن مکتوم ٢١٨، ونزهة الألباء ٤١١.

(***) ترجمته في تلخيص ابن مکتوم ٢١٨.

(****) ترجمته في الأنساب ٤٨٨، وبغية الوعاة ٦٦، وتلخيص ابن مکتوم ٢١٨، وطبقات ابن قاضي شهاب ١: ٧٨، واللباب ٣: ٥٤، والكنجروذي، بفتح أوله وسكون النون وفتح الجيم: منسوب إلى كنجروز، قرية على باب نيسابور. وهذه الترجمة لم تذكر في ب.

(١) قال ابن مکتوم: «هو محمد بن عبد الله بن العباس بن الورّاق، ختن القاضي أبي سعيد السيرافي على أبيه». قرأ القرآن بالروايات على أبي بكر محمد بن مقسم وروى عنه. قرأ على أبي على الأهوازي وروى عنه، ومات يوم الأحد الرابع من جمادى الأولى من عام أحد وثمانين وثلاثمائة.

ببغداد أئمة النحو واللغة والأدب، وله سفر حسن، وتصدر بنيسابور للإفادة زمانا طويلا. توفي سنة ثلاث وخمسين وأربعمائة.

٦٧٢ — محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن مسعود بن أحمد بن الحسين
أبن محمد البنجديهي^(*) أبو عبد الله

وقيل أبو سعيد. من أهل بنجديّه، من أعمال مرو الروذ، ومعناه الخمس قرى، وهي القرى التي تخرج الحرير الكثير في ذلك القطر. له أدب وفقه وفضل؛ محدث جوال، دخل العراق وخرج إلى الشام وديار مصر، وأُقعد لتأديب الملك الأفضل بن الناصر الملك صلاح الدين أبي المظفر يوسف بن أيوب. وألف "شرح المقامات"، فأشبع الشرح من اللغة والعربية والمعاني، وهو أبسط شروحها^(٢)؛ وقفي كتبها جميلة الوصف، واستعان بجاه الملك على إقنيتها.

أخبرني أبو البركات الهاشمي الحلبي قال: لما دخل صلاح الدين حلب سنة سبع وسبعين وخمسمائة نزل البنجديهي إلى الجامع إلى خزانة الوقف بها، واختار منها جملة أخذها، لم يمنعها منها مانع، ورأيت أنه وهو يحشرها في عدل. وحصل من كتب

(*) ترجمته في بغية الوعاة ٦٦ — ٦٧، وتاريخ الإسلام للذهبي (وفيات سنة ٥٨٤)، وتلخيص ابن مکتوم ٢١٨ — ٢١٩، وشدات الذهب ٤ : ٢٨٠ — ٢٨١، وطبقات ابن قاضي شعبة ١ : ٧٩ — ٨٠، وكشف الظنون ١٧٩، ومختصر ذيل تاريخ بغداد للذهبي ١ : ٦٧ — ٦٨، ومراة الجنان ٣ : ٢٨ — ٢٩، ومعجم الأدباء ١٨٠ : ٢١٥ — ٢١٦، ومعجم البلدان ٢ : ٢٩٠ — ٢٩١.

(١) هو الملك الأفضل على بن السلطان صلاح الدين يوسف، ولد بمصر سنة ٥٦٥، وملك الشام في حياة أبيه ثم من بعده، وتقلت به الأحوال إلى أن صار صاحب سميساط، وكانت فاضلا شاعرا؛ إلا أنه كان قليل الحفظ غير مسعود في حركاته. توفي سنة ٦٢٢. النجوم الزاهرة (٦ : ٢٦٢).
(٢) قال صاحب كشف الظنون: أوله «الحمد لله الذي نحر أساجيع الحكيم في ضائر الفصحاء...» قال: «وسميت بمغاني المقامات في مغاني المقامات».

اللغة والأدب كل جميل . ومما حصله كتاب " المحكم " في اللغة لابن سيده الأندلسي ؛ وهو كتاب كبير في عدة مجلدات يفارب العشرين . وكانت هذه النسخة للأشيري^(١) المغربي ، واشتراها من تركة المجد بن جهيل الحلبي وأخذها منه بالجاه ، وهي في وقفه بدمشق ، وكان أهل الحديث يستلينونه في الحديث . وكان لقبه التاج ؛ أدركته بمصر يُسمع عليه ، ويستفاد منه ، وهو نازل بدار سعيد السعداء التي جمعت للصوفية بالقاهرة تجاه دار السلطان . وذكر أن مولده في سنة إحدى وعشرين وخمسمائة . وتوفي بدمشق في ليلة السبت تاسع عشرين شهر ربيع الأول من سنة أربع وثمانين وخمسمائة ، ودفن بسفح جبل قاسيون^(٢) . ووقف كتبه بها على رباط الصوفية المعروف بالسَّمِيسَاطِي^(٣) . والله أعلم .

٦٧٣ — محمد بن عبد الرحيم بن يعقوب أبو عبد الله بن أبي خلف^(*)

الأترجاني الأصل الهمداني المولد . والأترجان من نواحي الري . له معرفة باللغة وأشعار العرب ، وسافر الكثير ، وأستفاد وأفاد . ولقى علماء أهل البلاد في خراسان والشام والعراق والحجاز والحزيرة وما وراء النهر . وخرج من الموصل

(*) ترجمته في تلخيص ابن مكرم ٢١٩ ، والجواهر المضية ٢ : ٨٠ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ١ : ٨١ .

(١) تقدمت ترجمته للأوف في الجزء الثاني ص ١٣٧ . (٢) قاسيون : هو الجبل المشرف على مدينة دمشق . قال ياقوت : « وفيه عدة مقابر ، وفيها آثار الأنبياء وكهوف ، وفي سفحه مقبرة أهل الصلاح ، وهو جبل مقدس ، يروى فيه آثار ، وللصالحين فيه اختبار » . (٣) السَّمِيسَاطِي : منسوب إلى سميساط ، مدينة على شاطئ الفرات في طرف بلاد الروم ؛ ولعلها دار أبي القاسم علي بن محمد السَّمِيسَاطِي المنبؤ في بدمشق سنة ٥٣ هـ ، ذكره ياقوت في معجم البلدان (٥ : ١٣٨) : وقال : « ودفن في داره بباب الناطقين ، وكان قد وفقها على فقراء المؤمنين والصوفية ، ووقف علوها على الجامع » .

طالباً تَكْرِيتاً^(١) . وتوفي بها في يوم الأربعاء التاسع والعشرين من جمادى الأولى من سنة خمس وستمئة ، ودفن بمقبرة المشهد ولم يبلغ الأربعين^(٢) .

٦٧٤ — محمد بن عبد الخالق أبو الوازع الخراساني

اللغوي^(*) النحوي

كان عالماً بالنحو والغريب ، صادقا فيما يروى . روى عنه أبو تراب وغيره . وروى ابن الوازع نوادر الأعراب الذين كانوا مع ابن طاهر بنيسابور^(٣) ، وجمعها ورويت عنه .

٦٧٥ — محمد بن عبد السلام أبو عبد الله الأديب النحوي

المعروف بالتدوير^(**)

سكن قُرطبة . آتتفع به في علوم الأدب . وتوفي فقيداً في وقعة قُتَيْش^(٤) سنة أربع مائة مع أبي عثمان بن القزاز . ذكره ابن حيان مؤرخ الأندلس وذكر في وصفه : « كان خيراً ورعاً عابداً متقشفاً متفنتاً في العلوم ، ذا حظ من الأدب والمعرفة ، وكان قد نظر في شيء من الحدّثان » .

(*) ترجمته في تلخيص ابن مکتوم ٢١٩ .

(**) ترجمته في تلخيص ابن مکتوم ٢٢٠ ، والصلة لابن بشكوال ٢ — ٤٦٩ — ٤٧٠ . وفي حاشية الأصل : « تدوير ، بضم التاء ، وهو من كور الأندلس ، سميت باسم ملكها الذي صالح عليها ، وهو تدوير بن غيدوش النصراني ، وذلك في رجب سنة أربع وتسعين من الهجرة وهي المذكورة في كتاب الصلح » .

(١) تَكْرِيت : بلد بين بغداد والموصل ، افتتحها المسلمون في سنة ١٦ .

(٢) قال ابن مکتوم : « كان يذكر أنه من ولد أبي يوسف القاضي ، وكان كيساً حسن الأخلاق متوقفاً إلى الناس ، مولده همدان في سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة » .

(٣) هو عبد الله بن طاهر ، تقدّمت ترجمته في حواشي الجزء الثاني ص ٣٨٤ .

(٤) قُتَيْش : اسم جبل عند وادي الحجارة عن أعمال طليطلة (ياقوت) .

٦٧٦ — محمد بن عبد العزيز بن محمد بن محمود بن سهل بن منده

أبو نصر التميمي الأصهباني النحوي المعروف بسيدويه (*)

حسن الأدب ، أحد وجوه العلم ، عالم بالنحو واللغة . حدث عن زيد
ابن عبد الله بن رفاعه^(١) الهاشمي وأبي الخير أحمد بن زكريا الفارسي الأديب ،
وأبي الحسين بن فارس اللغوي الأديب .

قال ابن منده : سمعت أبا نصر النحوي يقول : سمعت أبا الحسين بن فارس
الأديب يقول : دخلت بغداد طالبا للحديث ، فحضرت مجلس بعض المحدثين ،
فرايت شابا وعليه سمة جمال ، وليست معي قارورة ، فاستأذنته في كتب الحديث
من قارورته ، فقال : من أنبسط إلى الإخوان بالاستئذان ، فقد استحق الحرمان .
قال : وسمعت يقول : سمعت أبا الحسين بن فارس يقول : سمعت أبا محمد بن
أبي اليسار يقول : أبو أحمد العسكري يكذب على الصولي^(٣) مثل ما كان الصولي^(٤)
يكذب على الغلابي^(٤) ، مثل ما كان الغلابي يكذب على سائر الناس .

قال ابن منده أيضا : وأنشدنا أبو نصر الملقب بسيدويه قال : أنشد
أبو الحسين أحمد بن فارس رحمه الله :

(*) ترجمته في بقية الوعاة ٦٧ ، وتلخيص ابن مکتوم ٢٢٠ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ١ : ٨٣ .
(١) قال أبو حيان التوحيدى : « كان زيد بن رفاعه ذا ذكاء وذهن وقاد ، ويقظه واتساع في الفنون ،
من النظم والنثر والكتابة والبراعة في الحساب والحفظ لأيام الناس ، ومعرفة بالمقالات وتبصر في الآراء ،
وتصرف في كل فن ؛ لكنه لا ينسب لمذهب ؛ بل يشانه في كل شيء ، وغلبانه في كل باب ، وكان قد صحب
المقدسي والمهرجوني والريحاني وغيرهم ، وهم الذين كانوا وضعوا رسائل لإخوان الصفاء ، وراوا الجمع
بين الفلسفة والشريعة » . وانظر لسان الميزان (٢ : ٥٠٦) ، وتاريخ بغداد (٨ : ٤٥٠) .
(٢) هو أبو زكريا يحيى بن عبد الوهاب المعروف بابن منده ؛ تقدمت ترجمته في حواشي الثاني
ص ٢٧ . (٣) هو أبو بكر محمد بن يحيى الصولي ، تأتى ترجمته للؤلؤ .
(٤) هو أبو جعفر محمد بن زكريا الغلابي البصري الأخباري ، ذكره ابن حجر في لسان الميزان
(١ : ١٦٨) ، وقال إنه تكلم فيه .

إذا كنت في حاجة مُرسلاً وأنت بها كَيْفٌ مُغرَمٌ
فأرسل حكيمًا ولا تُوصيه وذلك الحكيم هو الدرهم
وقال أيضا :

لا تلمني على ركاكة عقلي إذ تيقنت أنني همداني

٦٧٧ — محمد بن عبد الملك بن علي بن عيسى النحويّ

أبو سعيد البغداديّ^(*)

سمع أبا الحسن علي بن أحمد بن عمرو بن الجمحي^(١)، وأبا الحسن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد^(٢) البزاز وأبا علي الحسن بن أحمد بن إبراهيم بن شاذان البزاز وطبقتهما .
وكان نحويا ، حدث بشيء يسير ، وما انتشرت عنه الرواية . ذكره أبو محمد عبد العزيز بن محمد بن محمد بن محمد العاصمي^(٤) "النخشي" في معجم شيوخه وقال :
«أبو سعيد النحويّ كهول ليس من أهل السنة» سمع ابن بشران وأبا بكر البرقاني^(٦) وجماعة . كان يكتب معنا الحديث» .

(*) ترجمته في تلخيص ابن مكنوم ٢٢٠ .

(١) ذكره ابن تغري بردي في وفيات سنة ٤١٨ . وقال : « كان إماما محدثا كبير الشأن ، سمع وحدث » . النجوم الزاهرة (٤ : ٢٦٥) . (٢) ولد سنة ٣٢٩ ، وكان في الفقه على مذهب العراق ، توفي سنة ٤١٩ . تاريخ بغداد (٣ : ٢٣١) . (٣) ولد في سنة ٣٣٩ ، وكان يفهم الكلام على مذهب الأشعري . وتوفي سنة ٤١٦ . تاريخ بغداد (٧ : ٢٩٧) . (٤) في الأصلين : « النخشي » ، تصحيف ؛ والنخشي . بالفتح ثم السكون : منسوب إلى نخشب ، مدينة من مدن ما وراء النهر . ذكره ياقوت في معجم البلدان (٨ : ٢٧٢) ، ورر عن ابن الأكفاني أنه توفي سنة ٤٥٦ . (٥) هو أبو بكر القرشي محمد بن عبد الملك بن محمد بن عبد الله بن بشران ، ذكره الخطيب ، وقال : سألته عن مولده فقال : في جمادى الآخرة من سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة . توفي سنة ٤٤٨ . تاريخ بغداد (٢ : ٣٤٨) . (٦) هو أبو بكر أحمد بن محمد بن أحمد بن غالب البرقاني ، تقدمت ترجمته في حواشي الجزء الأول ص ٣٠٣ .

٦٧٨ — محمد بن عبد الواحد بن أبي هاشم أبو عمر اللغويّ الزاهد
المعروف بغلام^(*) ثعلب

فاضل كامل ، حافظ للغة . روى الكثير عن الأئمة الأثبات وروى عنه الجمل
الغفير . وكان اشتغاله بالعلوم واكتسابها قد منعه عن اكتساب الرزق والتجمل له ؛
فلم يزل مضيقاً عليه ، وكانت صناعته التطريز .

وكان ابن ماسي يُنفذ إليه في الوقت بعد الوقت ما ينفقه عليه ، ثم قطع عنه
ذلك مدة اعذر عارضه . ثم أنفذ إليه بعد ذلك بجملة ما أخره عنه . وكتب إليه رقعة
يعتذر فيها عن تأخير ذلك ، فردّ عليه ما سيره ، وأمر بعض من بين يديه أن يكتب
على ظهر رقعته : « أكرمتنا فألكتنا ؛ وتركتنا فأرختنا » .

وابن ماسي هذا هو إبراهيم بن أيوب ، والد أبي محمد . والله أعلم .

وكان أبو عمر — رحمه الله — يبحث الطلبة على مكارم الأخلاق ، وكان يقول
لهم : ترك حقوق الإخوان مذلة ، وفي قضاء حقوقهم رفعة ، فاحدوا الله على
ذلك ، وسارعوا إليه ، وبلغوا في قضاء حوائجهم ومساوئهم تكافئوا على ذلك .

(*) ترجمته في إشارة التعيين الورقة ٥٠ ، والأنساب ١٤١٣ ، وبغية الوعاة ٦٩ — ٧٠ ،
وتاريخ ابن الأثير ٦ : ٣٥١ ، وتاريخ الإسلام الذهبي (وفيات ٣٤٥) ، وتاريخ بغداد ٢ : ٢٠٠
٣٥٦ — ٣٥٩ ، وتاريخ أبي الفدا ٢ : ١٠١ ، وتاريخ ابن كثير ١١ : ٢٣٠ — ٢٣١ ، وتذكرة
الحفاظ ٣ : ٨٤ — ٨٦ ، وتلخيص ابن مكيتم ٢٢٠ — ١٢١ ، وابن خلكان ١ : ٦٠٠ —
٦٠١ ، وروضات الجنات ٦١٤ — ٦١٥ ، وشذرات الذهب ٢ : ٣٧٠ — ٣٧١ ، وطبقات
البيهقي ١٤٤ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ١ : ٨٥ — ٨٩ ، والفهرست ٧٦ — ٧٧ ، وكشف
الظنون ٤٦٢ : ١٢٧٣ ، ١٩٠٣ ، ١٩٨٠ ، ٢٠٥٣ ، واللباب في الأنساب ٢ : ١٨٣ ،
ومرآة الجنان ٢ : ٣٣٧ — ٣٣٩ ، ومسالك الأبصار ٤ : مجلد ٢ : ٢٤٠ — ٢٤٣ ، ومعجم
الأدباء ١٨ : ٢٢٦ — ٢٣٤ ، والمتنظم (وفيات ٣٤٥) ، والنجوم الزاهرة ٣ : ٣١٦ —
٣١٧ ، ونزهة الألباء ٣٤٥ — ٣٥٤ .

وكان مغالياً في حبِّ معاوية ، وعنده جزءٌ من فضائله . وكان إذا ورد إليه من يروم الأخذَ عنه ألزَمه قراءة ذلك الخبر . وكان جماعة يكذبونه في أكثر رواياته اللغة ويقولون : لو طار طائر لقال أبو عمر : « حدثنا ثعلب عن ابن الأعرابي ... » ، ويذكر في معنى ذلك شيئاً . فأما رواية الحديث فالمحدثون يوثقونه على ذلك . وكان حافظاً مُكثرًا من اللغة أُملى جميع ما ينسب من التصانيف من لسانه من غير صحيفة ، وكتبها الرواة عنه ومن غير إملائه .

ويقال : إنه أُملى من حفظه ثلاثين ألف ورقة لغته ، فلذلك الإكثار نسب إلى الكذب . وكان يسأل عن شيء قد تواطأ الجماعةُ على وَضْعِهِ فيجيب عنه ، ثم يُترك سنةً ويُسأل عنه ، فيجيب ذلك الجواب بعينه .

فما جرى له في ذلك أن جماعة قصدوه للأخذ عنه ، فتذاكروا في طريقهم عند قنطرة هناك إكثاره وكذبه ، فقال أحدهم : أصحَّف له اسمَ هذه القنطرة وأسأل عنه ، فانظروا ماذا يُجيب ؟ فلما دخلوا عليه قال له : أيها الشيخ ، ما «^(١)الحرطنق» عند العرب ؟ فقال : كذا وكذا . فضحك الجماعة سراً وانصرفوا . وبعد شهر تركوا مَنْ سألَه عنها فقال : أَلَسْتُ سَأَلْتُ عَنْ هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ مِنْ مَدَّةٍ كَذَا وَكَذَا ، وَأُجِبتَ عنها بكذا ! فعجِب الجماعة من فطنته وذكره للمسألة والوقت ، وإن لم يتحققوا صحة ما ذكره .

وكان أبو الحسن معز الدولة بن بويه قد قلَّد شُرطة بغداد لعلام له اسمه خواجا ، فبلغ أبا عمر الزاهد الخبر وكان يُملِّي كتاب «^(٢)الياقوتة» ، فلما جلس للإملاء قال :

(١) في تاريخ بغداد : «قنطرة العرابة» ، والعرابة : نهر ببغداد .

(٢) في الأصلين : « القنطرة » وهو تصحيف ، وما أثبتته عن معجم الأدباء .

(٣) هو معز الدولة أبو الحسن أحمد بن بويه بن فناخير ، أحد ملوك دولة بني بويه ، ملك ببغداد

ثيفاً وعشرين سنة ، وتوفي سنة ٣٥٦ . شذرات الذهب (٣ : ١٨) ، والنجوم الزاهرة (٤ : ١٤) .

اكتبوا ياقوتة خواجا ، الخواج في أصل لغة العرب الجوع ، ثم فترع على هذا بابا وأملاه ، فاستعظم الناس ذلك من كذبه ، وتبعوه في كتب اللغة .

قال أبو علي الحاتمي الكاتب اللغوي : أخرجنا في أمالي الحامض عن ثعالب عن ابن الاعرابي : الخواج : الجوع .

وكان أبو عمر الزاهد يؤدّب ولّد القاضي أبي عمر محمد بن يوسف .^(١) فأملّى يوما على الغلام نحوًا من ثلاثين مسألة في اللغة ، وذكر غريبها وختمها بيتين من الشعر . وحضر أبو بكر بن دريد وأبو بكر بن الأنباري وأبو بكر بن مقسم عند أبي عمر ، فعرض عليهم تلك المسائل ، فما عرفوا منها شيئًا ، وأنكروا الشعر . فقال لهم القاضي : ماتقولون فيها ؟ فقال له ابن الأنباري : أنا مشغول بتصنيف "مشكل القرآن" ، ولست أقول شيئًا . وقال ابن مقسم مثل ذلك واحتج باشتغاله بالقراءات . وقال ابن دريد : هذه المسائل من موضوعات أبي عمر ، ولا أصل لشيء منها في اللغة ، وانصرفوا . وبلغ أبا عمر ذلك فاجتمع مع القاضي وسأله إحضار دواوين جماعة من قدماء الشعراء عيّنهم لهم ، ففتح القاضي خزانته وأخرج له تلك الدواوين ، فلم يزل أبو عمر يعيد إلى كلّ مسألة ويخرج لها شاهدًا من بعض تلك الدواوين ويعرضه على القاضي حتى استوفى جميعها ، ثم قال : وهذان البيتان أنشدتهما ثعلب بحضرة القاضي ، وكتبتهما القاضي بخطه على ظهر الكتاب الفلاني . فأحضر القاضي الكتاب فوجد البيتين على ظهره بخطه كما ذكر أبو عمر . وانتهت القصة إلى ابن دريد ، فلم يذكر أبا عمر باللفظة حتى مات .

(١) هو أبو عمر محمد بن يوسف بن يعقوب القاضي الأزدي . ولّى قضاء بغداد والأعمال المتصلة بها سنة ٢٨٤ هـ ثم نقل إلى قضاء الشرقية سنة ٢٩٦ هـ ، ثم صرف عنها سنة ٢٩٧ هـ ، ولزم منزله ، ثم عاد إلى القضاء بعد ذلك ، ونقل الناس عنه علمًا من الحديث والفقه والأخبار ، وتوفي سنة ٣٢٠ هـ . تاريخ بغداد (٣ : ٤٠١) .

قال رئيس الرؤساء^(١) : وقد رأيت أشياء كثيرة مما استنكر على أبي عمر ونسب إلى الكذب فيها مدونه في كتب أئمة أهل العلم ، وخاصة في "غريب المصنف" لأبي عبيد ، أو كما قال .

وقال عبد الواحد بن علي بن برهان الأسدي^(٢) أبو القاسم : لم يتكلم في علم اللغة أحد من الأولين والآخرين أحسن من كلام أبي عمر الزاهد . قال : وله كتاب "غريب الحديث" ، صنفه على مسند أحمد بن حنبل ، وكان يستحسنه جدا .

قال أبو الفتح عبيد الله بن أحمد النحوي^(٣) : أنشدنا أبو العباس بن اليشكري في مجلس أبي عمر محمد بن عبد الواحد اللغوي يمدحه :

أبو عمر أوفى من العلم مُرَاتِقٌ يزل مُساميه ويردى مُطَاوِلُهُ^(٤)
فلو أنني أقسمتُ ما كنتُ كاذباً إن لم يرَ الرءون بحراً يُعَادِلُهُ
هو الشَّخْتُ جِسْماً والفضائلُ جَمَّةٌ^(٥) فأعجب بمهزولٍ سَمِينٍ فضائلُهُ^(٦)
تضمَّن من دون الحناجر زانراً تغيب على مَنْ لَجَّ فيه سواحلُهُ
إذا قلتُ شارفنا أواخرَ عالمِهِ تفجّر حتى قلتُ هذا أوائلُهُ

(١) هو أبو القاسم علي بن الحسن بن أحمد المعروف بابن مسلمة ، استكتبه الخليفة القائم بأمر الله واستوزره ، ولقبه رئيس الرؤساء ، شرف الوزراء ، جمال الورى ، وكان عالماً بفنون كثيرة . قتله أبو الحارث البساسيري سنة ٤٥١ هـ ، في قصة مشهورة . (انظر تاريخ بغداد ١٢ : ٤٩١) ، و (النجوم الزاهرة ٥ : ٦٤) .

(٢) تقدّمت ترجمته للأولف في الجزء الثاني ص ٢١٣ .

(٣) تقدّمت ترجمته للأولف في الجزء الثاني ص ١٥٢ .

(٤) المرتقى : المكان العالى ، ومساميه : مفاخره . ومطاوله : مغالبه .

(٥) الشخت : الضامر من غير هزال .

(٦) روايته في معجم الأدباء :

هو الشخت جسماً والسمين فضيلة فأعجب بمهزول سمان فضائله

• ولد أبي عمر — رحمه الله — في سنة إحدى وستين ومائتين . وتوفي — رحمه الله — يوم الأحد ، ودفن في يوم الاثنين لثلاث عشرة ليلة خلت من ذى القعدة سنة خمس وأربعين وثلثمائة ، ودفن في الصفة التي دفن فيها بعده أبو بكر الأدمي القاري ، وهي مقابلة قبر معروف الكرخي ؛ بينهما عرض الطريق . كان ينزل في سكة أبي العنبر ببغداد ، وبلغ من السن ستاً وثلاثين سنة .

ولما صنف كتاب "الياقوت" في اللغة ، زاد فيه مرة بعد مرة^(١) . رُئي من خَط أبي الفتح عبيد الله بن أحمد النحوي^(٢) ، [عليه] ، وكان صدوقاً بجاناً [منقراً] ، قال : « وكان أبو عمر محمد بن عبد الواحد صاحب أبي العباس ثعلب ابتداءً بإملاء هذا الكتاب كتاب "الياقوت" يوم الخميس لليلة بقيت من المحرم سنة ست وعشرين وثلثمائة في جامع المدينة ، مدينة أبي جعفر ، الرضائي من غير كتاب ولا دستور ، فحضر في الإملاء مجلساً [مجلساً] إلى أن انتهى إلى آخره ، وكتبت ما أملى مجلساً يتلو مجلساً^(٣) ، ثم رأى الزيادة [فيه] فزادني أضعاف ما أملى . وارتجل يواقيت أخرى ، واختص بهذه الزيادة أبو محمد الصفار ، لما لزمته وتكرير قراءته لهذا الكتاب على أبي عمر ، فأخذت الزيادات منه . ثم جمع الناس على قراءة أبي إسحاق الطبري^(٤) له ، وسمي هذه القراءة القَدْلَكة ، فقرأه عليه وسمعه الناس . ثم زاد فيه بعد ذلك ، فجمعت أنا في كتابي

(١) في الأصلين : « فرأى » ، والخبر في فهرست ابن النديم ، والعبارة فيه : « كتاب الياقوت في اللغة . خبر هذا الكتاب وكيف صح ، قرأت بخط أبي الفتح عبيد الله بن أحمد النحوي عليه — وكان صدوقاً بجاناً منقراً ... » ، وساق بقية الخبر .

(٢) من الفهرست . (٣) الدستور في أصل اللغة : النسخة المعدولة للجماعة .

(٤) في ابن النديم : « مجلساً مجلساً » .

(٥) هو إبراهيم بن أحمد بن محمد أبو إسحاق الطبري ، صاحب أبي عمر الزاهد . تقدمت ترجمته

للأول في الجزء الأول من ١٩٣ .

الزيادات كلها، وبدأت بقراءة الكتاب عليه يوم الثلاثاء لثلاث ليلال بقين من ذى القعدة سنة تسع وعشرين وثلثمائة إلى أن فرغت منه في شهر ربيع الآخر سنة إحدى وثلاثين وثلثمائة . وحضرتُ النسخَ كلها عند قراءتي نسخة أبي إسحاق الطبري^(١) ونسخة أبي محمد الصفار ونسخة أبي محمد بن سعد القطراني^(٢) ونسخة أبي محمد الخفاجي^(٣) وزادني في قراءتي عليه أشياء، وتوافقنا في الكتاب من أوله إلى آخره . ثم ارتجل بعد ذلك يواقيت أخرى زيادات في أضعاف الكتاب ، واختص بهذه الزيادة أبو محمد وهب^(٤) لملازمته ، ثم جمع الناس ووعدهم بعرض أبي إسحاق الطبري عليه هذا الكتاب ، ويكون آخر جزء منه يتقرر عليه هذا الكتاب ، ولا يكون بعدها زيادة ،^(٥) وسبى هذه العرضة المحرابية . واجتمع الناس^(٦) يوم الثلاثاء من جمادى الأولى من سنة إحدى وثلاثين وثلثمائة في منزلي بحضرة سكة أبي جهير ، فأملى على الناس ما نسخته : «

« قال أبو عمر محمد بن عبد الواحد : هذه العرضة هي التي تفرد بها الأستاذ [أبو] إسحاق الطبري آخر عرضة أسمعها ؛ فمن روى عنى في هذه النسخة وهذه العرضة حرفا وليس هو من قولي فهو كذاب على ، وهي من الساعة إلى الساعة من قراءة أبي إسحاق على سائر الناس ، وأنا أسمعها حرفا [حرفا] » .

قال أبو الفتح : « وبدأ بهذه العرضة يوم الثلاثاء لأربع عشرة ليلة خلت من جمادى الأولى سنة إحدى وثلاثين وثلثمائة » .

(١) في فهرست « الجازي » . (٢) في فهرست : « وزادلي » . (٣) في الأصل « لما بان » ، وصوابه من فهرست . (٤) في فهرست : « وتكون آخر عرضة يتقرر عليها الكتاب » . (٥) في فهرست : « البحرانية » . (٦) في فهرست : « منزله » . (٧) في فهرست : « قطيعة أبي العنبر » .

ولأبي عمر بعد "الياقوت" من الكتب التي صنفها : كتاب ^(١) [شرح كتاب
"الفصيح" ، كتاب "فائت الفصيح" ، كتاب "المرجان" ، كتاب "غريب
الحديث" ، على الكلمات ، عمله للمصري ونحله إياه . كتاب ^(٢) "الموضح" .
كتاب "الساعات" ، كتاب "يوم وإيلة" ، كتاب "المستحسن" ، كتاب
"العشرات" ، كتاب "الشورى" ، كتاب "اليوع" ، كتاب "تفسير أسماء
الشعراء" ، كتاب "القبائل" ، كتاب "المكنون والمكتوم" ، كتاب
"التفاحة" ، كتاب "المواعظ" ، كتاب "المداخل" ، كتاب "حل
المداخل" ، كتاب "النوادر" ، كتاب "فائت العين" ، كتاب "فائت
الجمهرة والرد على ابن دريد" ، كتاب "ما أنكرته الأعراب على أبي عبيد فيما رواه
وصنفه" .

٦٧٩ - محمد بن عمر بن عبد الوارث القيسي* أبو عبد الله

يعرف بحال الشرفي ، قرطبي . كان من أهل هذا الشأن المتقدمين فيه ،
مع خير وصلاح ، مولده في سنة سبع عشرة وثلاثمائة ، ومن صلاحه وخيره أنه
كان قد احتفر قبره قبل وفاته بيوم ، وقد أعد أكفانه وجهازه ، وقال : يوم
الجمعة أدخل قبري إن شاء الله ، فكان كذلك ، وتوفي سنة تسع وأربعمائة .

(١) ترجمته في تلخيص ابن مكتوم ٢٢٢ ، والعلة لابن بشكوال ٢ : ٤٨٢ .

(٢) من الفهرست .

(٣) قال في معجم الأدباء : « صنفه على مسند أحمد بن حنبل » .

(٤) في الفهرست وكشف الظنون : « الموضح » .

٦٨٠ — محمد بن عمر بن عبد العزيز (*)

يعرف بابن القوطية^(١) أبو بكر . كان إماماً في العربية بالأندلس ، صاحب أبا على
القالى البغدادى بالأندلس وتلمذ له^(٢) . وله كتاب في "الأفعال"^(٣) ، لم يؤلف مثله . سمع
قاسم بن أصبغ وطبقة^(٤) ، وروى عنه القاضي أبو الحزم خلف بن عيسى بن سعيد
الخيرالوشقى^(٥) .

(*) ترجمته في بغية الملتبس ١٠٢ ، وبغية الوعاة ٨٤ — ٨٥ ، وتاريخ علماء الأندلس
١ : ٣٧٠ — ٣٧٢ ، وابن خلكان ١ : ٥١٢ — ٥١٣ ، والديباج المذهب ٢٨٢ — ٢٨٣ ،
وعيون التواريخ (وفيات ٣٦٧) ، وكشف الظنون ١٣٣ ، والمزهر ٢ : ٤٢٠ ، ٤٦٦ ، ولسان
الميزان ٥ : ٣٢٤ — ٣٢٥ ، ومعجم الأدباء ١٨ : ٢٧٣ — ٢٧٥ ، وقيمة الدهر ٢ : ٦٤ .
(١) نسبه كما في ابن خلكان : « أبو بكر محمد بن عمر بن عبد العزيز بن إبراهيم بن عيسى بن مزاحم .
والقوطية ، بضم القاف وسكون الواو وكسر الطاء وتشديد الباء هي جدة أبي بكر المذكور ، وكانت وفدت
على هشام بن عبد الملك بالشام متظلمة من عمها أوطباس بالأندلس ، فترجها عيسى بن مزاحم ، من موالى
عمر بن عبد العزيز ، وسافر معها إلى الأندلس ، ثم ظلب أممها على ذريتها » . وذكر ابن خلكان أنه
توفي سنة ٣٦٧ .

(٢) روى ابن خلكان : « وكان أبو على القالى لما دخل الأندلس اجتمع به ، وكان يبالغ
في تعظيمه حتى قال له الحكم بن الناصر لدين الله عبد الرحمن صاحب الأندلس يوماً : من أنبل من رأيته
يبلدنا هذا في اللغة ؟ فقال : محمد بن القوطية » .

(٣) نشره الأستاذ جويدي باسم كتاب "الأفعال وتصاريحها" ، وطبع في لندن سنة ١٨٩٤ م .
قال ابن خلكان : « وهو الذى فتح هذا الباب ، بغاء من بعده ابن القطاع وتبعه » وذكر له
ياقوت أيضاً كتاب "شرح أدب الكتاب" ، وكتاب "المقصود والمدود" ، وكتاب "تاريخ افتتاح
الأندلس" ، (طبع في مدريد سنة ١٨٦٨ م ، وفي باريس سنة ١٨٨٩ م) .

(٤) تقدمت ترجمته في حواشى الجزء الثانى ص ٤٥ .

(٥) فى الأصلين : « خالد » ، تصحيف ؛ كان من أهل مدينة وشقة ، بلدة بالأندلس ، وله
حالة ؛ ذكره الضبى في بغية الملتبس ص ٢٧٠ .

٦٨١ — محمد بن عمران بن زياد بن كثير أبو جعفر الضبيّ

(*)
النحويّ الكوفيّ

سكن بغداد ، وكان مؤدّب عبد الله بن المعتز^(١) . وحدث عن محمد بن ثمانية الأسديّ وغيره من أئمة العلم والحديث . وكان الغالب عليه الأخبار وما يتعلق بالأدب ، وروى عنه الناس في زمانه . فمن نوادره التي أفادته أنه حفظ ابن المعتز وهو يؤدّبه « والنازعات » ، وقال له : إذا سألك أمير المؤمنين أبوك : في أيّ شيء أنت ؟ فقل : أنا في السورة التي تلى « عبّس » ولا تقل : أنا في « والنازعات » . قال : فسأله أبوه : في أيّ شيء أنت ؟ قال : في السورة التي تلى « عبّس » ، فقال له : من علمك هذا ؟ قال : مؤدّبي . فأمر له بعشرة آلاف درهم .

وكان محمد بن عمران الضبيّ هذا على اختيار القضاة للمعتز ، فاجتمع إليه القضاة والفقهاء^(٢) ، الخصّاف وغيره من [القضاة و] الفقهاء^(٣) . وكان الضبيّ [هذا] معلماً كما تقدّم ذكره قبل ذلك ، فنّعس ، ثم رفع رأسه وقال : تهيجوا لنا — على عادته في الكتاب قديماً — وكان شيخاً حلّوا يحفظ الأخبار والمُلح ولا يحفظ حديثاً عن رسول الله صلى الله عليه وسلّم . وكان ثقة^(٤) .

-
- (١) ترجمته في تاريخ بغداد ٣ : ١٣٢ — ١٣٣ ، وتلخيص ابن مكنوم ٢٢٢ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ١ : ١١٤ — ١١٥ ، ومعجم الأدباء ١٨ : ٢٧٢ ، ونزهة الألباء ٢٨٩ — ٢٧٠ .
- (٢) هو أبو العباس عبد الله بن المعتز بالله الخليفة بن المتوكل على الله الخليفة ، صاحب الشعر البديع والتشبيهات الرائعة ، بويغ بالخلافة بعد خلع الخليفة المقتدر ، وخلع من يومه . ثم قتل سنة ٢٩٦ .
- النجوم الزاهرة (٣ : ١٦٤) .
- (٣) هو الإمام أبو بكر أحمد بن عمرو بن مهير الشيباني المعروف بالخصاف ، توفي سنة ٢٦١ .
- (٤) الجواهر المضوية ١ : ٨٧ — ٨٨ .
- (٣) تمكّلة من ب .
- (٤) ذكر ابن قاضي شعبة أنه مات سنة ٢٥٥ .

٦٨٢ — محمد بن عمران بن موسى بن عبيد أبو عبيد الله

الكاتب المعروف بالمرزباني(*)

من بيت رياسة ونفاسة . كان أبوه نائب صاحب نراسان بالباب ببغداد . وابنه هذا فاضل كامل ذكى راوية مكثرا ، مصنف جميل التصانيف ، كثير المشايخ ، ممتع المحاضرة والمذاكرة ، مقدّم في الدّول وعند أهل العلم . وله التصانيف المشهورة في فنون الآداب والمعارف ، وهو وإن لم يتخصص بعلمى النحو واللغة فقد ألف في أخبار جامعيتها ومصنفيتها والمتصنّدين لإفادتها كتابا كبيرا ، سماه : " المقتبس " ، يقارب العشرين مجلدا . وورد في أثنائه من المسائل النحوية ، والألفاظ اللغوية ما يعدّ به من أكبر أهله .

وكان حسن الترتيب لما يجمعه ، وكان يقال في زمنه : إنه أحسن تصنيفا من الجاحظ .

(*) ترجمته في الأنساب ١٥٢١ ، وتاريخ ابن الأثير ٧ : ١٦٦ ، وتاريخ بغداد ٣ : ١٣٥ — ١٣٦ ، وتاريخ ابن كثير ١١ : ٣١٤ ، وتلخيص ابن مكنوم ٢٢٢ — ٢٢٣ ، وابن خلكان ١ : ٥٠٦ — ٥٠٧ ، وروضات الجنات ٦١٦ ، وشذرات الذهب ٣ : ١١١ — ١١٢ ، وطبقات ابن قاضي شهبه ١ : ١١٤ — ١١٥ ، وعيون التواريخ (وفيات ٣٨٤) ، وكشف الظنون ٢٩ ، ١٧٣٤ ، ٢٧٩٢ ، واللباب في الأنساب ٣ : ١٢٤ ، ولسان الميزان ٥ : ٣٢٦ — ٣٢٧ ، ومرآة الجنان ٣ : ٤١٨ — ٤١٩ ، ومعجم الأدباء ١٨ : ٢٦٨ — ٢٧٢ ، والمختظم (وفيات ٣٨٤) ، وميزان الاعتدال للذهبي ٢ : ٤٢٩ ، والنجوم الزاهرة ٤ : ١٦٨ . والمرزباني ، بفتح الميم وسكون الراء وضم الزاي وفتح الباء : منسوب إلى بعض أجداده ، وكان اسمه المرزبان . قال ابن خلكان : « وهذا الاسم لا يطلق عند العجم إلا على الرجل المقسّم العظيم القدر ، وتفسيره بالعربية حافظ الحد » .

قال علي بن أيوب : دخلتُ يوما على أبي علي الفارسيّ النحويّ^(١) فقال : من أين أقبلت ؟ قلت : من عند أبي عبيد الله المرزبانيّ . فقال : أبو عبيد الله من محاسن الدنيا .

وكان عضد الدولة فناخسرو بن بويه على كبره وتعظمه يجتاز بباب أبي عبيد الله فيقفُ بالباب حتى يخرج إليه أبو عبيد الله ، فيسلم عليه ، ويسأله عن حاله . قال ابن أيوب : وسمعتُ أبا عبيد الله يقول : سَوَدَتْ عَشْرَةُ آلَافٍ وَرَقَةٌ ، فَصَحَّ لِي مَبِيضُهَا ثَلَاثَةُ آلَافٍ وَرَقَةٌ .

وقال : سمعتُ أبا عبيد الله المرزبانيّ يقول : كان في داري خمسون ما بين لحاف ودُجَاج مُعَدَّةٌ لِأَهْلِ الْعِلْمِ الَّذِينَ يَسِيْتُونَ عِنْدِي . وقيل إن أكثر أهل الأدب الذين رَوَى عَنْهُمْ سَمِعَ مِنْهُمْ فِي دَارِهِ .

وكان — عفا الله عنه — مستهترا ، فيشرب الخمر^(٢) ، فذكر عنه أنه كان يضع بين يديه قنينة حبر وقنينة نحر ، فلا يزال يشرب ويكتب . وسأله مرة عضد الدولة عن حاله فقال : كيف حال من هو بين قارورتين ! يعني قارورة الحبر وقارورة الخمر^(٣) .

وكان أبو عبيد الله معتزليا ، وصنف كتابا في أخبار المعتزلة كبيرا . وأخذه أهل الحديث بأن أكثر روايته كانت إجازة ، ولا يبين في تصانيفه الإجازة من السماع ، بل يقول في كل ذلك : « أخبرنا » . وهذا قريب من الاحتجاج ، وقد رأى ذلك جماعة من الرواة .

(١) هو علي بن أيوب بن الحسين أبو الحسن القمي ، ذكره الخطيب فيمن روى من المرزباني . ولد بشيراز سنة ٣٤٧ ، ومات ببغداد سنة ٤٣٠ ، وكان رافضيا . تاريخ بغداد (١١ : ٣٥١) .
(٢) الدجاج : كزمان وضراب : ضرب من الثياب (٣) في ب « النبيذ » .

توفي ليلة الجمعة، وقيل في يوم الجمعة الثاني من شوال سنة أربع وثمانين وثلاثمائة .
وكان مولده في سنة ست وتسعين ومائتين . وصلى عليه أبو بكر الخوارزمي الفقيه ،
ودفن بداره بشارع عمرو الرومي في الجانب الشرقى .

ثبت ما صنفه المرزبانى

كتاب "الموثق" في أخبار الشعراء المشهورين ؛ من الجاهليين والمخضرمين
والإسلاميين إلى الدولة العباسية ، مستوفى الأخبار ، خمسة آلاف ورقة .
كتاب "المستنير في أخبار الشعراء المحدثين المشهورين" ؛ أولهم بشّار ، وآخرهم
ابن المعتز ، عشرة آلاف ورقة . كتاب "المفيد" ، وهو مفيد كاسمه في أخبار
المقلّين من الشعراء وكلامهم ومذاهبهم ، إلى غير ذلك من الفنون ، خمسة آلاف
ورقة . كتاب "المعجم في أسماء الشعراء" ^(١) ونتف من أشعارهم وبعض أخبارهم
على الاختصار ، ألف ورقة . كتاب "الموشع" ^(٢) ، فيه ذكر المآخذ من العلماء على
الشعراء في عدّة أنواع من صناعة الشعر ، ثلاثمائة ورقة . كتاب "الشعر" ، يشمل
على ما يتعلق بصناعة الشعر ، أكثر من ألفى ورقة . كتاب "أشعار النساء" ،
نحسمائة ورقة . كتاب "أشعار الخلفاء" ، مائتا ورقة . كتاب "أشعار تنسب إلى
الجنّ" ، مائة ورقة . كتاب "المقتبس في أخبار النحويين واللغويين والناسيبين"
ثلاثة آلاف ورقة . كتاب "المرشد" في أخبار المتكلمين ، ألف ورقة . كتاب
"الرياض" في أخبار المتيمين والعاشقين ، ثلاثة آلاف ورقة . كتاب "الرائق"
في أخبار الغناء والأصوات ونسبها وأخبار المغنّين ، ثلاثة آلاف ورقة . كتاب

(١) عن ينشره حسام الدين القدسي وطبع بالقاهرة سنة ١٣٥٤ ، ومع كتاب المؤلف
والمتن في أسماء الشعراء للحسن بن بشر الآمدى ، بتصحيح الدكتور ف . كركو . قال صاحب كشف
الظنون : « وذيله أبو البركات مبارك بن أبي بكر بن الشعار الموصل المتوفى سنة ١٥٤ ، وسماه تحفة
الوزراء » . (٢) طبع بالمطبعة السلفية سنة ١٣٤٣ .

”الأزمينة في ذكر الفصول الأربعة“ ، وما قالته العرب في كل فصل منها ، وما ذكره الحكماء منها ، وذكر الأمطار والاستسقاء والرواد ، نحو ألفى ورقة . كتاب ”الأنوار والثمار“ في أوصافها وما قيل فيها وفي الفواكه ، خمسمائة ورقة . كتاب ”أخبار البرامكة“ ، خمسمائة ورقة . كتاب ”التحاني“ خمسمائة ورقة . كتاب ”التسليم والزيارة“ ، أربعمائة ورقة . كتاب ”العيادة“ ، أربعمائة ورقة . كتاب ”التعازي“ ، ثلثمائة ورقة . كتاب ”المراثي“ ، خمسمائة ورقة . كتاب ”المعلّى“ ، في فضائل القرآن ، مائتا ورقة . كتاب ”المفضل“ في البيان والفصاحة ، نحو ستمائة ورقة . كتاب أخبار ”من تمثل بالأشعار“ ، أكثر من مائة ورقة . كتاب ”تلقيح العقول“ مبوب أبوابا ، ثلاثة آلاف ورقة . كتاب ”المشرف“ في آداب النبي صلى الله عليه وسلم والصحابة رضي الله عنهم والوصايا وحكم العرب والعجم ، ألف وخمسمائة ورقة . كتاب ”الشباب والشيب“ ، ثلاثمائة ورقة . كتاب ”المتوج“ في العدل وحسن السيرة ، ثلاثمائة ورقة . كتاب ”المدحج“ في الدعوات ومجالس الشرب والشراب ، خمسمائة ورقة . كتاب ”الفرج“ ، مائة ورقة . كتاب ”الهدايا“ ، ثلاثمائة ورقة . كتاب ”المزخرف“ في الإخوان والأصحاب ، أكثر من ثلاثمائة ورقة . كتاب ”أخبار أبي مسلم صاحب الدعوة“ مائة ورقة . كتاب ”الدعاء“ ، مائتا ورقة . كتاب ”الأوائل“ ، مائة وخمسون ورقة . كتاب ”المستطرف“ في نوادر الحمقى ، أكثر من ثلاثمائة ورقة . كتاب ”أخبار الأولاد والزوجات والأهل ومن مدح [وَدَّهْم]“ ، مائتا ورقة . كتاب ”الزهّد وأخبار الزهاد“ مائتا ورقة . كتاب ”حب الدنيا“ مائتا ورقة . كتاب ”المنير“ في التوبة والعمل الصالح ، أكثر من ثلاثمائة ورقة . كتاب

”المواعظ وذكر الموت“، أكثر من خمسمائة ورقة . كتاب ”أخبار المختصرين“، نحو مائة ورقة^(١) .

٦٨٣ - محمد بن عثمان بن مسبح أبو بكر الشيباني النحوي^(*)

يعرف بالجمع، صاحب ابن كيسان النحوي . كان من علماء الناس وأفاضلهم . وصنف كتاباً في ”ناسخ القرآن ومنسوخه“ ، وهو من أحسن الكتب وأجودها .

وقال أبو طاهر محمد بن علي بن محمد الواعظ^(٢) : محمد بن عثمان بن الجعد، بغدادى ، وله كتاب صنفه في ”غريب القرآن“ . وكان لما فرغ من عمله أخذ نفسه بحفظه ، فلم يكتفه إلا يسيراً حتى توفى^(٣) ، فلم يخرج الكتاب عنه .

وقال غيره : إن الجعد صنف كتباً عدة؛ منها كتاب ”القراءات“، وكتاب ”الاهجاء“، وكتاب ”المقصود والممدود“، وكتاب ”المذكر والمؤثّر“، وكتاب ”العروض“، وكتاب ”خلق الإنسان“، وكتاب ”الفرق“، و”مختصر في النحو“^(٤) .

(*) ترجمته في بنية الوعاة ٧٢ ، وتاريخ بغداد ٤٧ : ٣ ، وتلخيص ابن مكنوم ٢٢٣ ، وكشف القلنون ١٤٥٧ ، ١٤٦١ ، ١٩٢٠ ، ومعجم الأدباء ١٨٠ : ٢٥٠ - ٢٥١ ؛ ونزهة الألباء ٣٨٢ . وسبقت ترجمته للأول في الجزء الأول ص ٣٠٤ باسم : « الجعد » .

(١) زاد ياقوت من الكتب : ”أخبار عبد الصمد بن المعدل“ ، ”أخبار محمد بن حمزة العلوى“ ، ”شعر حاتم“ . ”ذم الجباب“ . ”الغزى“ . ”نسخ اليهود إلى القضاة“ . وقال ابن خلكان : ”وهو أول من جمع ديوان يزيد بن معاوية بن أبي سفيان“ واعتنى به ، وهو صغير الحجم ، يدخل في مقدار ثلاث كرارس .

(٢) ذكره الخطيب في تاريخه وقال : « كتبت عنه وكان صدوقاً مستوراً ظاهر الوقار » . توفى سنة ٤٤٢ . تاريخ بغداد (٣ : ١٠٥) .

(٣) ذكر ياقوت أنه توفى سنة نيف وعشرين وثلاثمائة .

(٤) زاد ياقوت عن الكتب : كتاب ”الألقاب“ . و”معاني القرآن“ .

٦٨٤ — محمد بن علي بن أحمد أبو عبد الله المعروف بابن حميدة^(*)

من أهل الحلة المزيديّة ، أديب فاضل ، له معرفة حسنة بالنحو والعربية .
قرأ ببلده على شيخ كان هناك يعرف بخزيمه^(١) ، وقدم بغداد ، وقرأ على أبي محمد
عبد الله بن أحمد بن الحشاب ، ولازمه مدة ، وأخذ عنه النحو . وكان له شعر حسن ،
أخذ الناس عنه ببلده علما كثيرا وآدابا متوفرة ، وتخرج به جماعة في علم النحو
وروا شيئا من شعره ، ووصفوه بالفضل والمعرفة والأدب^(٢) .

٦٨٥ — محمد بن علي بن أحمد أبو العباس الكرخي^(***)

ذكره أبو عبد الله بن البيع في "تاريخ نيسابور" فقال : « الأديب أبو العباس
الكرخي مؤدبنا . وكان من الأدباء الزهاد والعلماء ، قل ما رأيت أَوْرع منه ، ولم يكن
بعد ابن سلمة للتأديب بنيسابور مثله . كان يتركن منزله إلى أن يجيء إلى مدرسته
في سكة الدهانين ، يقرأ نصف سبع ، ثم يقعد إلى أن نقرأ وردنا من الأدب عليه ،
ولقد اختلفت إليه أربع سنين ، من سنة اثنتين وثلاثين إلى سنة ست فما رأيت قط أفطر

(*) ترجمته في بنية الوعاة ٧٣ — ٧٤ ، وتلخيص ابن مكتوم ٢٢٣ ، وطبقات ابن قاضي شعبة

١ : ٩٦ — ٩٧ ، ومعجم الأدباء ١٨ : ٢٥٢ — ٢٥٣ .

(**) ترجمته في تلخيص ابن مكتوم ٢٢٤ .

(١) قال ابن مكتوم : « خزيمه المذكور هو خزيمه بن محمد بن خزيمه الأسدي من أهل الحلة
المريديّة ، ذكره غير واحد ، وأهمله القفطي فلم يذكره ترجمته ، وإنما ذكره هناك » .

(٢) قال ابن مكتوم : « ذكره ابن النجار ، ولم يذكر وفاته ، وقال إنه شرح "اللمع" ، و" مقامات
الحريري " » . وقال ياقوت : صنف كتباً ، منها " شرح أبيات الجمل لأبي بكر السراج " ، وشرح
"اللمع لابن جني " ، و" شرح المقامات الحريرية " . وتجب " التصريف " ، و" الروضة " ،
في النحو ، و" الأدوات " في النحو أيضاً ، وتكتاب " الفرق بين الضاد والطاء " . وقال إن . ولده
سنة ٤٨٦ ، ووفاته سنة ٥٥٠ .

إلا يومى العيد وأيام التشريق . وكان يتعمم ويرتدى السنة ، ويُرخى عمامته خلف ظهره . تفقه عند أبى عبد الله اليزيدى بالبصرة . وكان إماما فى الفرائض ، وسمع من أبى خليفة . وقد كان أتى ، أبا محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة وأخذ عنه . توفى فى ذى الحجة من سنة ثلاث وأربعين وثلاثمائة . »

٦٨٦ — محمد أبو بكر بن على بن أحمد الأدفوى المصرى النحوى المفسر^(*)

أصله من أدفو ، مدينة من مدن صعيد مصر فى آخره ، قريب من أسوان . سكن مصر ، وكان صالحا يرتقى من معيشته ، وكان خشبا ، وصحب أبا جعفر النحاس المصرى ، وأخذ عنه وأكثر ، وروى كل تصانيفه ، وأخذ عن غيره من أهل العلم والقرآن والحديث والعربية . وكان سيد أهل عصره فى مصره وغير مصره وقرأ عليه الأجلاء ، واعتاد على مجاسه الرؤساء والفضلاء . وصنف فى التفسير كتابا مفيدة ، منها كتابه " الاستغناء " وهو أكبر كتاب صنف فى التفسير ، جمع فيه من العلوم ما لم يجتمع بغيره . ولقد بلغنى أن متخلقا من متخلفى متحلى العلوم — وكان قاضيا فى بعض مدن الشام — دخل إلى مصر فى رسالة من صاحب بلده ، فسمع أهلها به ، وكان بمصر سمسار للكتب اسمه شرف ، ويلقب زحف الصبر ، فظن بهذا القاضى أنه من أهل المروءات والعلم ، فأحضر إليه هذا التفسير على جمل فى فردتى خوص ، وعادته مائة وعشرون مجلدا ، وعليه خط المصنف الأدفوى المذكور

(*) ترجمته إشارة التعيين الورقة ٥١ ، وبغية الوعاة ٨١ وتلخيص ابن مكنوم ٢٢٤ ، وحسن المحاضرة ١ : ٢٠٩ ، وشذرات الذهب ٣ : ١٣٠ ، وطبقات الفراء ٢ : ١٩٨ — ١٩٩ ، وطبقات ابن قاضى شعبة ١ : ٩٧ — ٩٨ ، وطبقات المفسرين لداودى الورقة ٢٦٦ ، وطبقات المفسرين للسيوطى ٣٨ ، وكشف الظنون ٧٩ ، ومعجم البلدان ١ : ١٥٦ . (١) كذا فى الأصلين .

فنظر فيه نظر جاهل به ، ودفع فيه ثمنا يُضحك منه ومن دافعه ؛ فتحقق الرجل غلظه ، وغالطه وأستعاد الكتاب ، وأباعه على بعض محبي الكتب بمصر بأمثال تلك القيمة ، وقال : تحققت أن أهل مصرنا هم خير أهل الأمصار .

ومن العجب أن هذا القاضي المذكور كان يحكى هذه الحكاية عن نفسه ، ثم يعتذر ويقول : إنما تقاعدت فيه ظنا منى أن أهل مصر قد جهلوه . ولعمري إن هذا غاية الجهل من هذا المذكور ، فرحم الله التراب ، ماذا يستر من الفضائح ، ويغطفى من القبايح !

ووقف القاضي الفاضل عبد الرحيم بن علي البيساني — رحمه الله — نسخة من هذا الكتاب على مدرسته بالقاهرة المعزية ، رأيت ذكره في فهرستها ، وعاتبه بعض من يُدلى عليه من أهل الفضل في إخراجه عن مجلسه فقال : هو كتاب كبير يغني عنه غيره مما هو أطف منه . ولما سمعت هذا القول ما أعجبنى ، وتعجبت منه واستدللت على ضيق عطن الرجل ، ثم زاده ذلك عندى مقتا ما حكى عنه أنه قال : يجب أن يلحق في تراجم ثلاثة من الكتب : « عين ، نون ، هاء » . فأولما كتاب « الاستغناء » للأدنوي ، فإذا اتبعت الترجمة عنه صار « الاستغناء عنه » ، وإن يلحق مثل ذلك في كتاب « إخوان الصفاء » فيصير « إخوان الصفاء^(١) » . وأن يزداد مثل ذلك في ترجمة « معاني القرآن للفراء » ، فتصير « معاني القرآن للفراغة » ، إشارة إلى قوة الفراء والكوفيين المنقول عنهم ذلك النوع . وأنشد عند هذه الأقوال :

* وَمَنْ ذَا الَّذِي تُرَضَّى سِبْياهُ كُلُّهَا *

(١) الصفاءة : جمع صفعان ؛ وهو الذي يصفع .

ولا شبهة في أن الشهوات تفرضها أخلاط رديئة فتحدث فسادا ، وإن كان المزاج صحيحا . كان الأدفوى حيا ، يقرأ عليه بمصر في شهر ربيع الأول سنة سبع وثمانين وثلاثمائة .

وذكر الشيخ الصالح أبو إسحاق الحبال^(١) المصري الحافظ في وفاته في سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة : « توفي أبو بكر محمد بن علي الأدفوى المقرئ النحوى صاحب ابن النحاس يوم الخميس ثمان بقين من ربيع الأول » .

٦٨٧ — محمد بن علي بن إبراهيم بن زبرج أبو منصور النحوى^(*) العتاني

من أهل محلة العتانيين ، إحدى محال الجانب الغربي . سكن الجانب الشرقي ، وكانت له معرفة بالنحو واللغة والعربية ، وله الخط المليح الفصيح الصحيح الذي يتنافس فيه أهل العلم وجماعو الكتب ، وكتب الكثير .

قرأ على الشريف أبي السعادات هبة الله بن علي بن الشجرى ، وعلى الشيخ أبي منصور موهوب بن الخضر الجوالقي ، وسمع الحديث من مشايخ وقته ، وتوفي — رحمه الله — ليلة الثلاثاء خامس عشرين جمادى الأولى من سنة ست وخمسين^(٢) ونحسمائة . وكان مولده في شهر ربيع الأول من سنة أربع وثمانين وأربعمائة .

(*) ترجمته في بنية الوعاة ٧٣ ، وتلخيص ابن مكنوم ٢٢٥ ، وابن خلكان ١ : ٥١٩ — ٥٢٠ وطبقات ابن قاضي شبهة ١ : ٩٥ — ٩٦ ، ومختصر ذيل تاريخ بغداد الذهبي ١ : ٨٨ ، ومعجم الأدباء ١٨٠ : ٢٥١ .

(١) هو أبو إسحاق إبراهيم بن سعيد بن عبد الله التعماني المعروف بالحبال . ذكره السيوطي في حسن المحاضرة (١ : ١٤٨) فيمن كان بمصر من حفاظ الحديث ونقاده . وقال إنه مات سنة ٤٨٢ .
(٢) ذكر ابن قاضي شبهة أنه مات سنة ٥٥٠ .

٦٨٨ — محمد بن علي بن إسماعيل أبو بكر — ويلقب مبرمان —
النحو العسكري^(*)

من عسكر مكرم^(١) . نزل البصرة ، وأخذ عن محمد بن يزيد المبرد وطبقته ، وهو لقبه مبرمان لكثرة ملازمته له وسؤاله إياه ؛ قال ابن شيران : كان مبرمان ساقط الهمة^(٢) ، [فاقه الحية] ، دنى النفس ، كثير الطلب والتثقل على المستفيدين . وكان قد أقام بالأهواز مدة يفيد الناس على هذه الصورة ، ومن مهنته أنه كان إذا أراد أن يمشى إلى منزله أستأجر حمّالا بطليبة^(٣) وقعد فيها ، وحمله الحمّال من غير عجز عن السعى ، وربما بال على رأس الحمّال ، فإذا عاتبه يقول : احسب أنك حملت رأس غم وبال عليك . وكان ربما استصحب معه تمرا مما يُعطاه فيأكله وهو على رأس الحمّال ، ويحذف به الناس الذين يجتاز بهم في طريقهم ؛ إلى أمثال هذا من الأفعال السخيفة .

ومع هذا فقد أخذ عنه النحو جماعة من العلماء الصدور كآبي على الفارسي^(٤) وأبي سعيد السّيرافي^(٥) ومن في طبقتهم . ومات في سنة ست وعشرين وثلاثمائة أو قريب منها بالأهواز .

(*) ترجمته في إشارة التعمين الورقة ٥١ ، وبغية الوعاة ٧٤ — ٧٥ ، وروضات الجنات ٦١٣ — ٦١٤ ، وطبقات الزبيدي ٨٤ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ١ : ٩٨ — ٩٩ ، والقلاكة والفلوكين ١١٣ ، والفهرست ٦٠ ، وكشف الظنون ١٤٢٨ ، ومعجم الأدباء ١٨ : ٢٥٤ — ٢٥٧ .
ومبرمان ، ضبط في هامش ب : « يفتح الراء والميمين وإسكان الياء الموحدة » .
(١) عسكر مكرم : بلد ينواحي خوزستان ، مقسوب إلى مكرم بن معزاة ، من بني عامر بن صعصعة (ياقوت) .
(٢) تكلمة من ب .
(٣) الطليبة : ملة الطعام (مستدرک تاج العروس — طبل) .
(٤) ذكر ياقوت أنه مات سنة ٣٤٥ ، وقال ابن قاضي شعبة : إنه توفي سنة ٣٢٧ .

وله من التصانيف كتاب "العيون" . كتاب "النحو المجموع على العلل" .
كتاب "شرح كتاب سيبويه" ولم يمتح . كتاب "شرح شواهد كتاب سيبويه" .
كتاب "المجازي" ، لطيف . كتاب "صفة شكر المنعم"^(١) .

٦٨٩ — محمد أبو بكر بن علي بن الحسن بن البرّ اللغويّ الصّقليّ
القمي الغوثي^(*)

فاضل كامل . ولد بصقّية ، ورحل عنها في طلب العلم إلى جهة المشرق ،
وروى كثيرا من اللغة ، ثم استوطن صقّية ، وصحب ابن متكود صاحب مآذر^(٢)
من مدن صقّية ، فقرّبه وأدناه ، وأكرم محله وأجل مثواه ، وكان ابن متكود هذا
على غاية من الصيانة والدين والزهد ، وبلغه عن ابن البرّ أنه يشرب الخمر سرا ، فعزّ
عليه ذلك وسيّر إليه : إنما أردناك لعلك ودينك ، وأردنا منك الصيانة ،
وإذا كان ولا بدّ من شرب الخمر فهذا النوع يبلّغ كثير ، وربما يعزّ وجوده ها هنا .
نخجل من قوله وارتحل إلى بلّرم ، وهي مدينة من مدن صقّية ، وأقام بها للإفادة ،
وكان موجودا هناك إلى سنة خمسين وأربعمائة .

ومن أخذ عنه وأكثر تلميذه على بن جعفر بن علي السّعدّي المعروف بابن
القطاع اللغويّ الصّقليّ تزيل مصر . وكتاب "الصّحاح" بمصر لا يروى إلا من
طريق ابن البرّ هذا . والله أعلم بصحة هذا الطريق .

(*) ترجمته في إشارة التعيين الورقة ٥١ ، وبغية الوعاة ٧٥ — ٧٦ ، وتلخيص ابن مكتوم
٢٢٥ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ١ : ٩٩ . والمكتبة الصقلية ٦٤٨ . و « البر » : ضبطه ابن قاضي
شعبة عن ابن نقطة : « بكسر الموحدة ثم راء مشددة » .

(١) قال الزبيدي إن له كتابا في "تفسير آداب الأخفش" ، النسخة الوسطى .

(٢) هو القائل أبو الحسن بن عمر بن متكود ؛ ذكره العاد في الخريدة (١١ : ٧١) ، وأورد له شعرا .

أنبأنا أبو طاهر السلفي قال : سمعت علي بن عبد الجبار بن سلامة الهذلي اللغوي التونسي بالإسكندرية يقول : رأيت أبا بكر محمد بن علي بن البرّ الغوثي اللغوي بمدينة مازر من جزيرة صقلية ، وكنت على أن أقرأ عليه لما اشتهر من فضله وتبحره في اللغة ، فاتصل بابن متكود صاحب البلد أنه يشرب الخمر — وكان يكرمه — فشق عليه وصار يكرهه ، وأنفذ إليه وقال : المدينة أكبر ، والشراب بها أكثر . فأحوجته الضرورة إلى الخروج منها ، ولم أقرأ عليه شيئا .

٦٩٠ — محمد بن علي بن شعيب بن الدهان أبو شجاع

اللغوي الفرضي^(*)

أخو الشيخ محمود بن علي ، كان فيه فضل وثبّل ، وله يد في النحو واللغة والحساب وحلّ الزيج ، وانتقل عن بغداد إلى الموصل ، وأقام بها مدة ، وصحب جمال الدين الأصمباني^(١) وزير الموصل ، وقال فيه شعرا ، ما خرج فيه على صنّعه^(٢) ، وهو :

رأيتُه فاعتدلتُ سطوري وكنت في مربّع التعذير

(*) ترجمته في بغية الوعاة ٧٦ — ٧٧ ، وتاريخ الإسلام للذهبي (وفيات ٥٩٠) ، وتاريخ ابن كثير ١٣ : ١٣ ، وتلخيص ابن مکتوم ٢٢٥ — ٢٢٦ ، وابن خلكان ٢ : ٢٤ — ٢٥ ، وشذرات الذهب ٤ : ٣٠٤ ، وطبقات ابن قاضي شهبة ١ : ١٠٠ — ١٠٢ ، وكشف الظنون ٢٧٨ ، ومرآة الجنان ٣ : ٤٦٨ — ٤٦٩ ، والنجوم الزاهرة ٦ : ١٣٩ . والفرضي ، بفتح الفاء والراء : منسوب إلى علم الفرائض .

(١) هو أبو جعفر محمد بن علي بن أبي منصور المعروف بالجواد الأصمباني ، تقدّمت ترجمته

في حواشي الجزء الثاني ص ٤٨ .

(٢) في ب « عن الصنعة » .

وسير رسولاً من الموصل من بيت أتابك إلى صلاح الدين ، وعاد إليهم ولم يقض ما سير فيه ، فتغيروا عليه ، فانتقل عنها إلى صلاح الدين ، فولاه ديوان ميثافارقين ، فلم يسع له المقام بها مع سُقْرِ الخلاطى أحد المماليك ، وقد كان ولى أمرها ، فرحل إلى دمشق وأقام ، وأجرى له بها رزق لم يكن كافياً ، فكان يمشى حاله — فيما قيل — تمشية ظاهرها التجميل ، وتُسْمَعُ بالتكلف .

ووجد بدمشق زيد بن الحسن بن زيد الكندى النحوى ، فكان يذكره ويحاضره ، وامتدحه بقوله :

يا زيد زادك ربى من مواعيسه نعاء يعجز عن إدراكها الأمل
لا غير الله حالاً قد حبّاك به ماداري بين النحاة «الحال» و«البدل»
النحو أنت أحقّ العالمين به أليس بأسمك فيه يضرب المثل !

وارتحل إلى مصر في شهر سنة ست وثمانين ، ونزل على قاضيها عبد الملك بن درباس المارائى الكردى^(٢) ، وأنزله في دار في قبلة الجامع الأزهرى ، بينها وبين الجامع عَرَصَةٌ دَرَبٌ غير نافذ ، ودخل الناس إليه للائخذ ، وكنتُ فيمن دخل عليه ، فرأيت شيخاً دميم الخلق ، مسنون الوجه ، مسترسل اللحية خفيفها ، أبيض تعلوه صُفْرَةٌ . وحضر من قرأ عليه منبراً في الفرائض من جدولته ، وكان القارئ له على ابن جلال الدولة بن الدورى ، شاب نشأ يطلب العلم ولم يعمر ، وأخرج إلينا كتاباً في ستة عشر مجلداً لطافاً ، فيه غريب الحديث له ، وقد عمل فيه رموز الحروف

(١) أتابك ، أصله « أتابك » ، مركب من لفظين تركيين ، أطا بمعنى أب ، وبك بمعنى أمير ، وكانت الكلية في عهد السلاجقة تطلق على كبار الأمراء ، وفي أيام المماليك كانت تطلق على مقدم العساكر . وانظر صبح الأعشى (٤ : ١٨) ، وهامش السلوك (١ : ١٤٦) .

(٢) منسوب إلى ماران ، قبيلة من الأكراد ، فسدِم الديار المصرية مع السلطان صلاح الدين ، وولاه القضاء بها سنة ٥٦٦ هـ ، وتوفى سنة ٦٠٥ هـ . رفع الأصغر لابن حجر ، الورقة ١٧١ — ١٧٢ .

يستدل بها على أماكن الكلمات المطلوبة في اللغة ، وكأن قلبه كان أبلغ من فمه ، ولم ترتفع له بمصر درجة ؛ فإنه حضر إليه جماعة من أهل العلوم التي يدعيها وحاضروه فيها فقصر ، فلم ينقُ ، وهجره الناس ، فخرج من مصر بغير طائل ، وعاد إلى دمشق ، وأقام بها إلى حين موت الملك الناصر صلاح الدين في سنة تسع وثمانين وخمسمائة ، فخرج بعد موته عن دمشق إلى مكة ، ووقف وقفة تلك السنة ، وخرج إلى العراق ، ولما وصل إلى الحلة المزيدية عثر بجملة على [جسر] هناك ، فأصاب وجهه بعض خشب المحمل ، فمات لوقته ، وذلك في صفر سنة تسعين وخمسمائة — عفا الله عنه .

٦٩١ — محمد بن علي بن عبد الله الزوزني أبو جعفر الأديب (*)

كان يؤدب أولاد أبي إسحاق المزكي النيسابوري . ومحمد بن علي هذا هو المعروف بالبحاث ، وإليه ينسب الباحثيون من أولاده وأولاد أولاده ، وكلهم أهل أدب وفضل وبهاة وشعر . وسيرد في هذا المصنف ذكر بعضهم إن شاء الله تعالى . توفي أبو جعفر البحاث بخارى سنة سبعين وثلاثمائة .

(*) لم أعرله على ترجمة ، ولم يذكره ابن مكنوم في التلخيص . والزوزني ، بسكون الواو بين الزاين : منسوب إلى زوزن ، وهي بلدة كبيرة بين هراة ونيسابور ، خرج منها جماعة من العلماء في كل فن .

(١) هو السلطان أبو المظفر صلاح الدين يوسف بن أيوب نجم الدين بن شادي . وانظر أخباره في النجوم الزاهرة (٦ : ١ — ١١٩) .

(٢) تكملة من ب .

(٣) هو أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن يحيى المزكي (بضم الميم وفتح الزاي وآثرها الكاف المشددة) : شيخ نيسابوري عصره . توفي سنة ٣٢٢ . ولقب « المزكي » يطلق على من يركى الشهود ويبحث عن حالهم ويبلغ القاضي أمرهم . (السماعات ١٥٢٦) .

٦٩٢ — محمد بن علي بن عمر الجلبان أبو منصور اللغوي
الرازى^(*)

الفاضل الكامل العلامة، شيخُ وقته في اللغة وأستفادتها، وله رواية. وأستفاد
الناس منه، وأخذوا الكثير عنه. قديم أصبهان وروى بها وأخذ عنه، وقرئ
عليه مُسند الروياني^(١). وله تصنيف في اللغة سماه "الشامل"، وهو كتاب كبير على
الحروف، ملكتُ منه بعضه، وهو تصنيف كثير الألفاظ قليل الشواهد. وقصده
فيه جمع الألفاظ اللغوية، والكثير منها^(٢). وورد أسمه أيضا في باب الكنى.

٦٩٣ — محمد بن علي بن محمد بن الحسين بن مهرايزد أبو مسلم
النحويّ الأصهباني^(***)

صنف التفسير، وكان عارفا بالنحو، غالبا في مذهب الاعتزال، آخر من حدث
بأصبهان عن ابن المقرئ^(٣). سكن باب كوشك، ومات في سنة تسع وخمسين وأربعمائة.
كان هذا التفسير أحضر من أصبهان مع بعض التجار الجهلة به، وهو في عشرين
مجلدا أو نحوها، فأفترق منه أوله، وأبيع باقيه بدمشق، وكان تاجره من أهل

(*) ترجمته في بنية الوعاة ٧٩، وتلخيص ابن مكنوم ٢٢٦، والفلاكة والمفلوكين ٨٧،
ومعجم الأدباء ١٨ : ٢٦٠ — ٢٦٢.

(**) ترجمته في بنية الوعاة ٨٠، وتلخيص ابن مكنوم ٢٢٦، وشذرات الذهب ٣ : ٣٠٧،
وطبقات المفسرين للداودي الورقة ٢٧٣، ومرآة الجنان ٣ : ٨٣.

(١) هو أبو بكر محمد بن هارون الروياني المتوفى سنة ٣٠٧. مرآة الجنان (٢ : ٢٤٩)،
وانظر كشف الظنون ص ١٦٨٣.

(٢) وذكره ياقوت في المصنفات أيضا: كتاب "أبنية الأفعال"، و"شرح الفصح"، وكتاباه :
"انتهاز القوس في تفسير المقلوب من كلام العرب".

(٣) هو محمد بن إبراهيم بن علي المعروف بابن المقرئ. تقدّمت ترجمته في حواشي الجزء الثاني
ص ٢١٦.

الرصافة (رُصافة هشام)^(١)، فابتاعه منه رجل أندلسي من أهل مَرْسِيَّة يعرف بابن أبي الفضل . ولما وصل الكتاب إلى مصر آستغربه أهلها وجَهِلوا مصنّفه ، فأَبرَدوا إلى بريدنا من مصر يسألون عنه ، فكتبتُ إليهم بخبره ، ناقلاً ذلك عن كتاب يحيى بن مَنده في "تاريخ أصبهان" ، وحمدت الله عزّ وجلّ الذي أبقي في العالم من يبحث عن شيء من العلم .

٦٩ — محمد بن عليّ بن محمد أبو سهل الهرويّ النحويّ^(*)
نزّل مصر، كان نحويّاً، وله رئاسة المؤذنين بجامع عمرو بن العاص، وله خطّ صحيح يتنافس فيه أهل العلم ، كتب الكثير من كتب اللغة والنحو ، وكان مفيداً، وحدث^(٢) .

وكان مولده في اليوم السابع من رمضان سنة اثنتين وسبعين وثلاثمائة ، وتوفي في الثالث عشر من المحرم سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة^(٣) .

(*) ترجمته في بغية الوعاة ٨١ ، ٨٣ ، وتلخيص ابن مكتوم ٢٢٦ ، ومعجم الأدباء ١٨ :

٢٦٣ .

(١) رصافة هشام : غربيّ الرقة ، بناها هشام بن عبد الملك لما وقع الطاعون بالشام ، وكان يسكنها صيفاً .

(٢) ذكرها قوت له من الكتب : " المختصر في النحو " ، و " شرح شواهد الكتاب " ، وكتاب " شرح الفصيح " ، و " مختصر الفصيح " ، و " أسماء الأسد " ، و " أسماء السيف " .

(٣) في هامش تلخيص ابن مكتوم : « أخذ من أبي عبيد الهرويّ كتاب " الفريدين " له ، وأخذ عن أبي أسامة جنادة ، وعن أبي يعقوب النجيريّ " ، وله شرح " الفصيح " وكتاب " الأسد " مجلد نحو ثلاثين كراسة ، ذكر فيه ستمائة آسم » .

٦٩٥ - محمد بن علي المرائشي(*)

من أهل مَراغة^(١) ، نزل الموصل ، وأطال المقام به ، واتصل بأبي العباس^(٢) ،
وكان عالماً ديناً . قرأ على أبي إسحاق الزجاج ، وله من التصنيف كتاب " مختصر
النحو " . كتاب " شواهد سيويه وتفسيرها " .

٦٩٦ - محمد بن علي بن منصور بن عبد الملك بن إبراهيم بن أحمد

ابن الفراء القزويني أبو منصور^(**)

كان يسكن الجانب الشرقي من بغداد ، وكان شليخا صالحا ، وكان له معرفة
باللغة والعربية والقرآن ، وكان أقرأ الناس . سمع أبا طالب محمد بن محمد
ابن إبراهيم بن غيلان البزاز ، وأبا إسحاق إبراهيم بن عمر البرمكي ، وأبا الطيب طاهر
ابن عبد الله الطبري ، وأبا طالب محمد بن علي بن الفتح العشاري ، وأقضى القضاة
أبا الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي ، وأبا محمد الحسن بن علي الجوهري
وغيرهم . وروى عنه جماعة ، وسئل عنه عبد الوهاب بن المبارك الأنماطي ، فأنى
عليه ووصفه . وتوفي ليلة الأحد تاسع عشرين شوال سنة عشر وخمسمائة ، ودفن
بباب حرب .

(*) ترجمته في تلخيص ابن مكنوم ٢٢٧ ، ربنية الوعاة ٨٤ ، والفهرست ٨٦ ، ومعجم الأدباء

١٨ : ٢٦٣ .

(**) ترجمته في تلخيص ابن مكنوم ٢٢٧ .

(١) في هامش الأصل : « مدينة مشهورة من بلاد أذربيجان » .

(٢) كذا في الأصلين ؛ وهذه الترجمة توافق ما في كتاب الفهرست لآمن النديم ؛ والذي فيه :
« واتصل بأبي العباس ذكاه » .

(*) ٦٩٧ - محمد بن عيسى أبو عبد الله العماني النحوي

من أهل الأدب ، من أصحاب أبي إسحاق الزجاج . روى عن أبي إسحاق الزجاج كتاب "فعلت وأفعلت" ، ورواه الناس عنه . حدث عنه به علي بن محمد ابن الحسن بن قشيش المسالكي^(١) .

(**) ٦٩٨ - محمد بن عاصم أبو عبد الله

نحوي مشهور ، إمام في العربية بالأندلس . ذكره أبو محمد علي بن أحمد وأثنى عليه وقال : « كان لا يقصر عن أكابر أصحاب محمد بن يزيد المبرّد » .

٦٩٩ - محمد بن عاصم النحوي المعروف بالعاصمي القرطبي
أبو عبد الله (***)

كان من كبار الأدباء وعلمائهم ، وكانت الدراية أغلب عليه من الرواية . حدث عنه أبو القاسم بن الإفليّ . كان نحويًا مشهورًا إمامًا في العربية ، وكان لا يقصر عن أصحاب المبرّد . وتوفي سنة اثنتين وثمانين وثلاثمائة .

(*) ترجمته في الإكمال لابن ماكولا ج ١ : الورقة ١٥٨ ، والأنساب ٣٩٨ ، وبغية الوعاة ٨٨ ، وتلخيص ابن مکتوم ٢٢٧ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ١ : ١١٧ ، ونزهة الألباء ٣٨٥ . والعماني ، بضم العين وتخفيف الميم : منسوب إلى عمان ، وهي من بلاد البحر أسفل البصرة .

(**) ترجمته في بغية الوعاة ٥٠ ، وبغية الملتبس للضبي ١٠٧ ، وتاريخ علماء الأندلس ٧٦ : ٢ ، وتلخيص ابن مکتوم ٢٢٧ ، وجذوة المقتبس الورقة ٣٥ .

(***) هو مكرّر السابق ، ونبه عليه في حاشية ب . ولم يذكر ابن مکتوم سوى ترجمة واحدة . وانظر المراجع المذكورة .

(١) كذا ضبطت بالقلم في هامش الأصل .

٧٠٠ — محمد بن عطاء الله النحويّ القرطبيّ^(*) أبو عبد الله

أخذ عن أبي بكر الزبيديّ . كان بصيراً بالنحو مقدّماً فيه ، وهو الغالب عليه ، وله يدٌ لطيفة في الأسناديّة والتفهيم . وتوفّي رحمه الله في بعض مدائن الثغر في بعض غزوات المظفر عبد الملك بن أبي عامر^(١) — وكان غازياً معه فيها — سنة أربع وتسعين وثلاثمائة أو نحوها ، ذكره أبو عبد الله بن عائد — رحمه الله .

٧٠١ — محمد أبو عبد الله بن العباس بن أبي محمد يحيى

آبن المبارك اليزيديّ^(***)

فاضل كامل ، حسن المذاكرة ، غزير الأدب ، من بيت فضيل وعلم وذكور وتقدّم في الدّول ، وتصنّف وصنّف وأفاد ، وأخذ عنه المستفيدون والرواة ، ودعى في آخر عمره إلى تعليم ولد المقتدر بالله فلزمهم مدة . ولقيه بعض أصحابه الآخذين عنه ، المتلمّذين له ، بعد اتصاله بالسلطان ، فسأله أن يقرئه بعض ما كان يرويه ، فقال له : « تجاوزت الأحصّ وشيئاً » ، أي أنا مشغول عن ذلك .

(*) ترجمته في تلخيص ابن مكرم ٢٢٧ ، وتاريخ علماء الأندلس ٢ : ٧٧ — ٧٨ .

(**) ترجمته في بغية الوعاة ٥٠ — ٥١ ، وتاريخ بغداد ٣ : ١١٣ ، وتلخيص ابن مكرم ٢٢٨ ، وابن خلكان ١ : ٥٠٢ — ٥٠٣ ، والفهرست ٥١ ، وكشف الظنون ٢١ ، ونزهة الألباء ٣٠٨ . وابن يديّ : منسوب إلى يزيد بن منصور بن عبد الله بن يزيد الحميريّ ، خال المهديّ العباسي . وكان جدّه يحيى بن المبارك بن المغيرة منقطعاً إليه ، مؤدّباً لأولاده فنسب إليه . وانظر حواشي الجزء الأول ص ١٦١ . (١) تقدّمت ترجمته في حواشي الجزء الثاني ص ٤٦ .

(٢) هو أبو الفضل جعفر بن المعتضد ، المقتدر بالله ، الخليفة العباسيّ ، بويع بالخلافة سنة ٢٩٥ ، وجرت بينه وبين مؤسس المظفر أمير الجيوش منافرة أدت إلى حرب قتل فيها سنة ٣٢٠ . الفخرى ص ٢٣٣ .

(٣) الأحصّ وشيئ : موضعان بنجد من منازل ربيعة ، وهو مثل . وأول من قاله عمرو المزدلف آبن أبي ربيعة ، قاله لكليب بن ربيعة حين قتل حساس بن مرة . وانظر معجم البلدان (١ : ١٣٩) .

والذى صنفه من الكتب : كتاب "مختصر نحو" . كتاب "الحيل" .
كتاب "أخبار اليزيديين" . كتاب "مناقب بنى العباس" ^(١) .
وتوفى رحمه الله فى سنة عشر وثلاثمائة .

(١) وذكر له صاحب كشف الظنون كتاب "أخبار يزيد بن معاوية" ؛ وأظنه : "أخبار اليزيديين" . وقال ابن مكنوم : « وله أيضا كتاب "النوادر" فى اللغة ، فى جزئين لطيفين ، كبير الفائدة ، وهو عندى والحمد لله » . وروى ديوان الأخطل عن أبى الحسن السكرى ، ونشره الشيخ يعقوب الصالحانى سنة ١٨٩١ م ، وله مجموعة مختارة من القصائد والمراثى ، قامت بنشرها دائرة المعارف العثمانية بحيدرآباد سنة ١٣٦٩ ، بعنوان "أمالى اليزيدى" . وانظر مقدمة الكتاب لعبد الله بن أحمد العلوى .

(حرف الفاء في آباء المحمدين)

٧٠٢ — محمد بن الفضل بن أحمد بن علي بن محمد بن يحيى بن أبان

أبن الحكم العنبري الأصهباني أبو عدنان الأديب الكاتب^(*)

يرجع [في] علم النحو واللغة إلى معرفة تامة ، حسن الوجه والدين ، جميل الطريقة .
أفاد الناس ، وعادت بركة تعليمه عليهم لديانته وأمانته . مات بأصبهان سنة اثنتين
وثمانين وأربعمائة [بغاة]^(١) .

٧٠٣ — محمد بن الفضل بن عيسى أبو عبد الله الهمداني النحوي^(***)

نزل بغداد ، وحدث بها عن محمد بن مزيد التيمي . كتب عنه محمد بن عبد الله
أبن نجيب ، وذكر أنه سمع منه في جامع الرصافة .

٧٠٤ — محمد بن فرح (بالحاء المهملة) الغساني النحوي^(***)

يكنى أبا جعفر . كان أحد العلماء بنحو الكوفيين ، وحدث عن سلمة بن عاصم
صاحب الفراء ، وعبد الله بن أحمد بن شيبويه المروزي . وروى عنه محمد بن عبد الملك
التارخي ، وأبو الحسن بن المنادي ، وكان ثقة .

(*) ترجمته في بنية الرواة ٩٠ ، وتلخيص ابن مكنوم ٢٢٨ .

(**) ترجمته في بنية الرواة ٩٠ ، وتاريخ بغداد ٣ : ١٥٥ ، وتلخيص ابن مكنوم ٢٢٨ .

(***) ترجمته في تاريخ بغداد ٣ : ١٦٥ — ١٦٦ ، وتلخيص ابن مكنوم ٢٢٨ ، وطبقات

القرآن ٢ : ٢٢٩ .

(١) تكملة من ب .

(حرف القاف في آباء المحمدين)

٧٠٥ - محمد بن القاسم بن محمد بن بشار أبو بكر الأنباري(*)

محمد بن القاسم بن محمد بن بشار بن الحسن بن بيان بن سماعة بن قزوة بن قطن
ابن دعامة ، أبو بكر بن الأنباري النحوي . كان من أعلم الناس بالنحو والأدب
وأكثرهم حفظاً له . ولد في يوم الأحد لإحدى عشرة ليلة خلت من رجب سنة
إحدى وسبعين ومائتين .

سمع عالماً من الأئمة في زمانه ، وروى عنه مثل ذلك . وكان صدوقاً فاضلاً
ديننا خيراً من أهل السنة ، وصنف كتباً كثيرة في علوم القرآن وغريب الحديث
والمشكل والوقف والابتداء .

(*) ترجمته في إشارة التعيين الورقة ٥٢ ، والأنساب ١٤٩ ، وبغية الوعاة ٩١ - ٩٢ ،
وتاريخ ابن الأثير ٦ : ٢٧٤ ، وتاريخ بغداد ٣ : ١٨١ - ١٨٦ ، وتاريخ أبي الفدا ٢ : ٨٧ ،
وتاريخ ابن كثير ١١ : ١٩٦ ، وتلخيص ابن مكنوم ٢٢٨ - ٢٢٩ ، وابن خلكان ١ : ٥٠٢ -
٥٠٤ ، وروضات الجنات ٦٠٨ - ٦٠٩ ، وشذرات الذهب ٢ : ٣١٥ - ٣١٦ ، وطبقات
الزبيدي ١١١ - ١١٢ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ١ : ١٢٠ - ١٢٣ ، وطبقات القزويني
٢ : ٣٣٠ - ٣٣٢ ، وطبقات المفسرين للداودي الورقة ٢٧٨ ب - ٢٨٠ ب ، وعبس
النوارنج (وفيات سنة ٣٢٨) ، والفهرست ٧٥ ، وكشف الظنون ٤٨ ، ١١٦ ، ٧٢٢ ، ٩٤٧ ،
١٤٥٣ ، ١٤٥٧ ، ١٤٦٢ ، ١٤٧٠ ، ١٤٧١ ، ١٩٠٥ ، واللباب ١ : ٦٩ ، ومرآة الجنان
٢ : ٢٩٤ ، والمزهر ٢ : ٤٦٦ ، ومسالك الأبصار ج ٤ مجلد ٢ : ٢٩٨ ، ومعجم الأدباء
١٨ : ٣٠٦ - ٣١٣ ، والمنتظم (وفيات ٣٢٨) ، والنجوم الزاهرة ٣ : ٢٦٩ ، وزهرة الألباء
٣٣٠ - ٣٤٢ .

(١) كذا في ب ، وفي الأهل : « محمد بن القاسم بن بشار » ، وفي حاشيته : « في نسخة كمال الدين
المطالع محمد بن القاسم بن محمد بن بشار » . ويخط آخر : « صوابه ما في الحاشية » .

روى عنه أبو عمر بن حيويه وأبو الحسين بن البواب وأبو الحسن الدارقطني وأبو الفضل بن المأمون وأحمد بن محمد بن الجراح ومحمد بن عبد الله ، ابن أنس ميمى ، وغيرهم .^(١)

وبلغنى أنه كتب عنه وأبوه حتى ، وكان يُتملى في ناحية من المسجد وأبوه في ناحية أخرى ، وكان [يحفظ]^(٢) — فيما ذكر — ثلاثمائة ألف بيت من الشعر شاهدة في القرآن ، وكان يُتملى من حفظه لا من كتاب ، وكانت عادته في كل ما يكتب عنه من العلم هكذا ، في كتبه المصنفة وأماليه المشتملة على الفوائد اللغوية والنحوية والأخبار والتفاسير والأشعار .

ومرض دفعة فأنزع عليه أبوه انزعاجا شديدا ، وقيل له في ذلك فقال : كيف لا أجزع لعلّة من يحفظ جميع ما ترون — وأشار لهم إلى حيرى مملوء كتبها .^(٣)

وكان رحمه الله مع حفظه زاهدا متواضعا . وحكى أبو الحسن الدارقطني أنه حضره في مجلس أملاه يوم الجمعة ، فصحّف اسما أورده في إسناد حديث — إتما كان « حيان » فقال « حبان » ، أو « حبان » فقال « حيان » — قال الحسن : فاعظمت أن يُحمّل عن مثله في فضله وجلالته وهم ، وهبتُ أن أوقفه على ذلك . فلما انقضى الإملاء تقدّمت إلى المستملى ، وذكرت له وهمه ، وعرفت صواب القول فيه وانصرفت . ثم حضرت الجمعة الثانية مجلسه فقال أبو بكر المستملى : عرّف جماعة الحاضرين أنا صحّفنا الاسم الفلاني لمّا أملينا حديث كذا في الجمعة الماضية ، ونهّنا ذلك الشاب على الصواب وهو كذا ، وعرّف ذلك الشاب أنا رجعنا إلى الأصل فوجدناه كما قال .^(٤)

(١) ذكره الخطيب في تاريخه وقال : « توفي ابن أنس ميمى في ليلة الجمعة الثامن والعشرين من شعبان سنة تسعين وثلاثمائة . وكان ثقة مأمونا دينيا فاضلا » . تاريخ بغداد (٥ : ٤٦٩) .
(٢) من تاريخ بغداد . (٣) كذا في الأصلين وتاريخ بغداد ، وفي القاموس : الحير : شبه الخطيرة .
(٤) الخبر في تاريخ بغداد (٣ : ١٨٢) .

وحكى أبو الحسن العروضى^(١) قال : اجتمعت أنا وأبو بكر بن الأنبارى عند
الراضى بالله على الطعام — وقد كان الطباخُ عَرَفَ ما يأكلُ أبو بكر، وكان يشوى له
قلية^(٢) يابسـة — قال : فأكلنا نحن من أنواع الطعام وأطايبه ، وهو يعالج تلك القلية .
ثم فرغنا فأتيناه بحلواء فلم يأكل منها ، وقام وقفنا إلى الخيش فنام بين يدى الخيش
ونمنا نحن فى خيش يناقـس فيه ، ولم يشرب ماءً إلى العصر . فلما كان العصر قال
لغلام : الوظيفة ، بغاءه بماء من الحب^(٣) ، وترك الماء المزمّل بالنابج ، فعاظني امره ،
فصحت صبيحة ، فأمر أمير المؤمنين بإحضارى وقال : ما قصصتُك ؟ فاخبرته
وقلت : هذا يا أمير المؤمنين يحتاج أن يُحال بينه وبين تدبير نفسه ؛ لأنه يقتلها
ولا يحسن عِشرتها . قال : فضحك وقال : له فى هذا لذّة ، وقد جرت به العادة ،
وصار لافا فليس يضـره . ثم قلت : يا أبا بكر ، لم تفعل هذا بنفسك ؟ قال : أبقي
على حفظى . قالت له : قد أكثر الناس فى حفظك فكـم تحفظ ؟ قال : احفظ
ثلاثة عشر صندوقا . قال محمد بن جعفر : وهذا ما لا يحقه لأحد من قبله
ولا من بعده .

وكان أحفظ الناس للغة والنحو والشعر وتفسير القرآن . وحدث انه كان
يحفظ عشرين ومائة تفسير من تفاسير القرآن بأسانيدها .

وقال أبو الحسن العروضى : كان يتردّد ابنُ الأنبارى إلى أولاد الراضى بالله ،
وكان يوما من الأيام قد سأله جارية عن شيء من تفسير الرؤيا ، فقال : أنا حافن ،

(١) هو أبو العباس أحمد بن المقتدر بن المعتضد ، المعروف بالراضى ، الخليفة العباسى . يوبع

سنة ٣٢٢ ، وتوفى سنة ٣٢٩ . الفخرى ص ٢٤٦ .

(٢) القلية ، كغنية : مرقة تتخذ من لحوم الجزور وأكبادها .

(٣) الحب ، بضم الحاء : إلهاء معروف للـاء (عن اللغاح) .

ثم مضى، فلما كان من الغد عاد وقد صار معبرا للرؤيا، وذلك أنه مضى من يومه فدرس كتاب الـ^(١)كرمانى وجاء .

وكان يأخذ الرطب يشمه ويقول : أما إنك لطيب ، ولكن أطيب منك حفظ ما وهب الله لى من العلم .

قال محمد بن جعفر : ومات ابن الأنبارى فلم نجد من تصنيفه إلا شيئا يسيرا ؛ وذلك أنه إنما كان يُملئ من حفظه . وقد أُملى كتاب ” غريب الحديث “ ، قيل إنه خمس وأربعون ألف ورقة . وكتاب ” شرح الكافي “ ، وهو نحو ألف ورقة . وكتاب ” الهاءات “ وهو نحو ألف ورقة . وكتاب ” الأضداد “ ، وما رأيت أكبر منه . وكتاب ” المشكل “ ، أملاه وبلغ إلى « طه » وما أتمه ، وقد أملاه سنين كثيرة . و ” الجاهليات “ سبعمائة ورقة . و ” المذكر والمؤنت “ ، ما عمل أحد أتم منه . وعمل ” رسالة المشكل “ ؛ ردّا على ابن قتيبة وأبى حاتم ونقضاً لقولها .

ومضى يوما فى النخاسين ورأى جارية تعرض حسنة كاملة الوصف . قال : فوعدت فى قلبى ومضيتُ إلى دار أمير المؤمنين الراضى بالله ، فقال لى : أين كنت إلى الساعة ؟ فعزفته ، فأمر بعض أسبابه فضى فاشتراها وحملها إلى منزلى ؛ فبعتُ فوجدتها فعلمت الأمر كيف جرى . فقلت لها : كوني فوق إلى أن أشتريك^(٢) .

(١) هو إبراهيم بن عبد الله الكرمانى ، كان معاصرا للخليفة المهدي العباسى وفسر له بعض الرؤى . وذكره ابن النديم فى الفهرست ص ٣١٦ . وفى كشف الظنون ص ٧٥٥ ورد اسم كتابه « الدستور فى التعبير لإبراهيم الكرمانى المتوفى سنة ٠٠٠ » ولم يذكر تاريخ وفاته . وفى كتاب ” القادرى فى التعبير “ (نسخة التيمورية رقم ٤٣ غيبات) لأبى سعيد نصر بن بعة بوب الدينورى — الذى ألف لئانادر بالله العباسى سنة ٣٧٧ — جاء ذكره فى الطبقة السادسة من المعبرين أصحاب التأليفات . ويوجد فى المكتبة الأهلية بباريس مختصر لهذا الكتاب برقم ٢٧٥٨ لمحمد بن على الصقلى الملقب بالحاج الشاطبى .

(٢) فى تاريخ بغداد : « أشتريك » .

وكنيت أطلب مسألة قد اختلت عليّ ، فاشتغل قلبي فقلت للخادم : خذها وامض بها إلى النخاس فليس قدرها أن تشغل قلبي عن علمي ، فأخذها الغلام . فقالت : دعني أكلّمه بحرفين ، فقالت : أنت رجل لك عقل ، وإذا أخرجتني ولم تبين لي ذنبي لم آمن أن يظن الناس بي ظنا قبيحا ، فعرفنيّه قبيل أن تخرجني ، فقلت لها : ما لك عندي عيب غير أنك شغلتنى عن علمي ، فقالت : هذا أسهل عندي . قال : فبلغ الراضى بالله أمره فقال : لا ينبغي أن يكون العلم في قلب أحد أحلى منه في صدر هذا الرجل .

ولما وقع في علّة الموت أكل [كل] شئ^(٢) يشتهي وقال : هي علّة الموت . قال أبو بكر بن محمد بن أحمد بن عبد الله النجوى المؤدّب : حدّثني أبي قال : سمعت أبا بكر بن الأنباري يقول : دخلت المارستان بباب المحوّل ، فسمعت صوت رجل في بعض البيوت يقرأ : ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ ^(٣) ﴾ فقال : أنا لا أفق إلا على قوله : ﴿ كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ ﴾ ، فأقف على ما عرفه القوم وأقروا به ؛ لأنهم لم يكونوا يقرون بإعادة الخلق ، وأبتدئ بقوله : ﴿ ثُمَّ يُعِيدُهُ ﴾ فيكون خبرا . وأما ما قرأه علي بن أبي طالب : ﴿ وَاذْكُرْ بَعْدَ أَمَةٍ ^(٤) ﴾ فهو وجه حسن ؛ لأن الأمة النسيان . وأما أبو بكر بن مجاهد فهو إمام في القراءة ، وأما ما قرأه الأحق — يعني ابن شنبوذ ^(٥) : ﴿ إِنَّ تَعْدِيَهُمْ فَأَنَّهُمْ عِبَادُكَ ، وَإِنْ تَغْفِرَ ^(٦) ﴾

(١) في تاريخ بغداد « تعين » . (٢) تكلّة من ب .

(٣) سورة التكبوت آية ١٩ . (٤) سورة يوسف آية ٤٥ .

(٥) هو أبو الحسن محمد بن أحمد بن أيوب بن الصلت بن شنبوذ ، شيخ الإقراء بالعراق توفي سنة

٣٢٨ . طبقات القراء (٢ : ٥٤) .

(٦) سورة المائدة آية ١١٨ . والقراءة الصحيحة : ﴿ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ العزيز الحكيم ﴾ ،

وانظر توجيه هذه القراءة في تفسير القرطبي (٦ : ٣٧٧) .

لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴿١﴾ نخطأ؛ لأن الله تعالى قد قطع لهم العذاب في قوله :
 ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ﴾ ﴿٢﴾ قال : فقلت لصاحب المارستان : مَنْ هذا الرجل ؟
 فقال : هذا إبراهيم الموسوس محبوس . فقلت : وَيَحْك ! هذا أبي بن كعب^(٢) ،
 افتتح الباب عنه ، ففتح الباب فإذا أنا برجل منغمس في النجاسة ، والأدْهُمُ في قَدَمَيْهِ ،
 فقلتُ : السلام عليكم ، فقال : كلمة مقولة ، فقلتُ : ما منعك من ردِّ السلام على ؟
 فقال : السلام أمان ، ولما أريد أن أمتحنك ، ألسْتَ تذكر اجتماعنا عند
 أبي العباس — يعني ثعلبا — في يوم كذا وفي يوم كذا ؟ وعرفني ما ذكرته وعرفته ،
 وإذا به رجلٌ مِنْ أناضل أهل العلم ، فقال لي : هذا الذي تراني منغمسا فيه ما هو ؟
 فقلت : الخُرءُ يا هذا ، فقال : وما بجمعه ؟ فقلت : خروء ، فقال لي : صدقت !
 وأنشد :

* كَأَنَّ خُرُوءَ الطَّيْرِ فَوْقَ رُءُوسِهِمْ^(٣) *

ثم قال : والله لو لم تَجِبْنِي بالصواب لأطعمتك منه ، فقلت : الحمد لله الذي
 أَنجَانِي مِنْكَ . وتركته وانصرفت .

ولد أبو بكر بن الأنباري سنة إحدى وسبعين ومائتين ، وتوفي ليلة النحر من
 ذي الحجة من سنة ثمان وعشرين وثلاثمائة .

(١) سورة النساء آية ٤٨ .

(٢) أبي بن كعب ، أبو المنذر الأنصاري المدني ، سيد القراء ، قرأ على النبي صلى الله عليه وسلم ،
 وقرأ عليه للإرشاد والتعليم . توفي سنة ١٩ على المشهور . طبقات القراء (١ : ٣١) .

(٣) بقيته : * إذا اجتمعت قيس معا وتميم *

وبعده :

متى تسأل الضبي عن شرفومه
 يقل لك إن العائدي لثيم
 وانظر اللسان (خرا) .

قال أبو علي القالي: كان أبو بكر بن الأنباري يحفظ فيما ذكر ثلاثمائة ألف بيت شاهدة في القرآن . وله أوضاع شتى كثيرة . وكان ثقة دينا صدوقا . وكان ممن تقدم من الكوفيين . وقال غيره : كان ابن الأنباري شحيحا ، وكذلك أبو عبد الله نبطويه ؛ إلا أن نبطويه كان يعاشر الناس ويحضر مجالسهم . وكان ابن الأنباري لا يفعل ذلك . وكان يا كل كل جمعة طباهجة^(١) تصلح له بلحم أحمر ومري^(٢) ، وما أكل له أحد قط شيئا ، وكان ذا يسار وحال واسعة ، ولم يكن له عيال . وكان لنبطويه جوار إحداهن قارئة بالألحان ، وكانت له بنت .

ووقف أبو يوسف المعروف بالأقسامي على أبي بكر بن الأنباري يوما في جامع المنصور ببغداد ، فقال له : يا أبا بكر ، قد أجمع سبع فراسخ ناسا على شيء — يعني أهل بغداد — فأعطني درهما حتى أفترق الإجماع ، فقال : وما هذا الإجماع يا أبا يوسف ؟ قال : أجمع أهل البلد عن آخرهم على أنك بخيل . فضحك ولم يعطه شيئا . قال الزبيدي : « توفي أبو بكر بن الأنباري سنة سبع وعشرين وثلاثمائة يوم الأضحي » وكانت الأول أثبت ، والله أعلم .

قال محمد بن إسحاق النديم في كتابه : « أخذ محمد بن بشار عن أبيه وعن أبي جعفر أحمد بن عبيد ، وأخذ النحوي عن ثعلب . وكان أفضل من أبيه وأعلم ، في نهاية الذكاء والفطنة وجودة القريحة وسرعة الحفظ ، وكان مع ذلك ورعا من الصالحين ، لا تعرف له زلة . وكان يضرب به المثل في حضور البديهة وسرعة الجواب . وكان أكثر ما يميله عن غير دفتر ولا كتاب ، ولم يمت عن سن عالية . مات عن دون الخمسين كثيرا . توفي سنة ثمان وعشرين من ذي القعدة ودفن في داره » .

(١) الطباخة : اللحم المشوي ، معرب « تباهة » . القاموس .

(٢) المري كدري : إدام كالكاخ يؤتد به . وهو يستعمل لتشهي الطعام (شرح القاموس) .

« وله من الكتب : كتاب "المشكل" في معاني القرآن، لم يمتّه . كتاب
 "الأضداد" في النحو . كتاب "الزاهر"^(٢) . كتاب "الكافي" في النحو . كتاب
 "أدب الكاتب"، لم يمتّه . كتاب "المقصود والممدود" . كتاب "المذكر والمؤنث"
 كتاب "الموضح" في النحو . كتاب "نقض مسائل ابن شنبوذ" . كتاب "غريب
 الحديث" لم يمتّه . كتاب "التهجاء" . كتاب "اللامات" . كتاب "الوقف والابتداء"^(٣) .
 كتاب "الهاءات في كتاب الله عز وجل"^(٤) . كتاب "السبع الطوال"^(٥) ، صغير . كتاب
 "المجالس" . كتاب "شرح المفصليات"^(٦) . وعمل عدة أشعار ودواوين من أشعار العرب »^(٨)

(١) طبع في ليدن سنة ١٨٨١ م ، بتحقيق الأستاذ هوتما ، وطبع بالمطبعة الحسينية بمصر سنة ١٩٠٧ م .
 (٢) كتاب "الزاهر" في معاني الكلمات التي يستعملها الناس في صلاتهم ودعائهم وتسميتهم وعبادتهم ،
 منه نسخة خطية بمكتبة كوبريل بالأستانة ، وعنها أخذت نسخة مصورة في دار الكتب المصرية برقم ٥٨٨ لغة .
 واختصره أبو القاسم الزجاجي وسماه بهذا الاسم ، ومنه أيضا نسخة خطية بدار الكتب المصرية برقم ٥٥٧ لغة .
 (٣) منه نسخة خطية في المتحف البريطاني ونسخة في كوبريل . وانظر دائرة المعارف الإسلامية
 (الأنباري) . (٤) منه نسخة في باريس ، وانظر دائرة المعارف الإسلامية . (٥) في دار الكتب
 المصرية نسخة مختصرة منه برقم ١٥٣ ش : ونشر شرح معلقة زهير له بمجلة الشوقيات . وانظر معجم المطبوعات
 ص ٤١ . (٦) طبع في مطبعة الآباء اليسوعيين ببيروت سنة ١٩٢٠ م . (٧) وذكر الداودي
 في طبقات المفسرين أنه شرح شعر الأعشى والنايفة وزهير ؛ وصنع ديوانا من شعر الراعي .
 (٨) في هامش الأصل (٢ : ١٥٢) ، وهامش ب (٢ : ٦٩) ما يأتي : « وحكى أن أبا بكر بن الأنباري
 حضر مع جماعة من الدول ليشهدوا على إقرار رجل ، فقال أحدهم : ألا أشهد عليك ؟ فقال : نعم ،
 فشهدت الجماعة عليه ، وامتنع ابن الأنباري وقال : إن الرجل منع أن يشهد عليه بقوله : « نعم » ، لأن
 تقدير جوابه : « لا أشهد على » ؛ لأن حكم « نعم » يرفع الاستفهام . ولهذا قال ابن عباس في قوله تعالى :
 ﴿ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى فَلَو أَنَّهُمْ قَالُوا نَعَمْ لَكُنَّ الْقُدِيرُ : نعم لست ربنا ، وهو كفر ، وإنما دل على
 إيمانهم قولهم : « بلى » ؛ لأن معناها يدل على رفع النفي ؛ وكأنهم قالوا : « أنت ربنا ، لأن « أنت » بمنزلة
 الناء في لست » . وورد في هامش ب (٢ : ٧٠) « المؤدب رحمه الله يقول : سمعت أبا العباس محمد
 ابن الحسن بن يعقوب الأنباري يقول : حضرت مجلس أبي بكر محمد بن القاسم بن بشار الأنباري "النحوي"
 رحمه الله ، وسئل عن قوله عليه السلام « خلق الله آدم على صورته » فقال : ذكر أصحاب الروايات أن
 الله عز وجل لما لمن إبليس غير خلقته عن خلقته الملائكة إلى خلقته الشياطين ، وأن آدم لما فطره جل
 ذكره على أحسن تقويم ، فأسكنه جنته ، وخلق منه زوجته ، وأكرمهم بجواره فصاح بمشيئته النافذة ،
 وأخرجهم منها ثم تاب عليه بفضل لم يفسر صورته عن القطرة الأولى ؛ كما غير خلقه لإبليس ؛ لكن أمره
 عليها . فعنى قوله صلى الله عليه وسلم : « خلق الله آدم على صورته » ، أي قطعه ، ومثله في الدنيا على
 الصورة الأولى التي خلقه عليها حين كان في الجنة لم يغير عنها شيئا » .

(حرف الميم في آباء المحمدين)

(*)

٧٠٦ — محمد بن محمد بن محمد بن بُنان

الأنباري الأصل ، المصري المولد والمنشأ ، القاضي الأثير ذو الرياستين ابن ذى الرياستين . تولى هو وسلفه المراتب السامية هناك ، وتنقلت به الأحوال ، وسار إلى اليمن متوزراً لسيف الإسلام طُغْتِكِين^(١) بن أيوب المستولى على اليمن ، وجاء منه في رسالة إلى بغداد في سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة ، وفارق من هناك وعاد إلى الشام ثم إلى مصر ، وأقام بداره في القاهرة المعزية على العطلة ، وأدركه من الإقلال كلفة ، ومات في الضائقة في شهور سنة ست وتسعين وخمسمائة .

وقد ذكرت خبره مفترقا في عدة تصانيف . وهو [و] إن كان في مراتب الوزراء إلا أنه كان يُقرئ كتاب " الصَّحاح " للجوهري في اللغة رواية ودراية ، إلى غير ذلك من كتب الأدب . قعد وتصدّر لإقراء هذا العلم — رحمه الله .

دخلت إليه وسمعت بحضرته ، وأخذت عنه ، واستفدت من مذاكرته ولفظه . وما أحسن ما وصفه محمد بن محمد بن حامد وأثنى عليه فقال : « ذو الرياستين محمد ابن بُنان ، مرموقٌ بالوجهة ، معذوق بالنباهة ، لقيته بمصر متولياً للقصر ، وهو من

(*) ترجمته في تاريخ الإسلام للذهبي (وفيات ٥٩٦) ، وتلخيص ابن مكنوم ٢٣٠ ، وحسن المحاضرة ١ : ١٥٨ ، وشذرات الذهب ٤ : ٣٢٧ ، وطبقات المفسرين للداودي الورقة ٢٨٧ ب — ٢٨٨ ب ، والفلاحة والمفلوكين ٨٩ — ٩٠ ، وفوات الوفيات ٢ : ١٩٣ — ١٩٤ ، ومختصر ذيل تاريخ بغداد للذهبي ١ : ١٢٢ ، والنجوم الزاهرة ٦ : ١٥٩ ، والوفيات ١ : ٢٨١ — ٢٨٢ (طبع لإستانبول) .

(١) طغتكين ، ضبطه ابن خلكان (ج ١ ص ٢٣٧) بضم الطاء وسكون الغين وكسر التاء والكاف . وهو أبو الفوارس سيف الإسلام طغتكين بن أيوب بن شاذي ، أخو السلطان صلاح الدين ، كان والياً على اليمن من قبل أخيه منذ سنة ٥٧٧ ، وتوفي سنة ٥٩٣ بالمنصورة ، إحدى مدن اليمن .

(٢) معذوق بالنباهة : موسوم بها .

أرباب مناصبها الكبار، وأصحاب مراتبها الخيار، له رُواء وبهجة، ورواية ولهجة، ومنظر يروق، ومغبر يفوق، وطول وطائل، وقبول وفضائل . وله شعر كالسحر، ونثر كنظم الدر؛ فما وجدت له قوله يصف مغارة على جبل :

وشاهقة خاضت حشا الجو مُرتقى تُشير إلى زُهر الكواكب من علي
محاسنها شتى ولكن أخصها وآثرها ذكرى حبيب ومثلي^(١)

٧٠٧ - محمد بن محمد بن الحسين أبو البركات بن أبي حفص
النحوي^(*)

الشهرستاني الأصل ، البغدادى المولد والدار . قرأ على أبي محمد عبد الله بن أحمد بن الخشاب وجالسه ومن بعده ، وعلى أبي الحسن على بن المبارك بن بابويه المعروف بابن الزاهدة النحوي ، ولازمه حتى حصل معرفة هذا العلم .

(*) ترجمته في بنية الوعاة ٩٥ ، وتاريخ الإسلام للذهبي (وفيات ٦١٨) ، وتلخيص ابن مکتوم ٢٣ . وطبقات ابن قاضي شعبة ١ : ١٣٢ - ١٣٣ ، ومختصر ذيل تاريخ بغداد للذهبي ١ : ١٣٢ . (١) ذكر له الصفدي من الكتب : كتاب " تفسير القرآن المجيد " ، وكتاب " المنظوم والمنثور " . وقال ابن مکتوم : « حدث أبو طاهر بن بنان في بغداد بكتاب " الصباح " عن أبي البركات محمد بن حمزة العرق عن أبي القاسم بن القلاع عن أبي بكر بن البرعن بن عبدوس عن الجوهرى " ، وكتاب السيرة لعبد الملك ابن هشام عن والده أبي الفضل محمد بن محمد عن أبي إسحاق الجبال . سمع منه أبو الفتح بن الحصري والمبارك بن أنوشكين الجوهرى . وسئل عن مولده فقال : سنة سبع وخمسمائة بمصر . ومات بها في ليلة السبت ثالث ربيع الآخر من سنة ست وتسعين وخمسمائة رحمه الله . ومن شعره وقد رأى خط بعضهم ، « وكتب فلان بخط يده » :

أفسدت مرقى بفسرط تخاف ونسخت بالتشكك صدق يقين
لو كان قوم يكتبون برجلهم لبسطت هذرك يا متخين العين

وله شعر منه :

خليلي عوجا عرضا لي بذكر من بها ينقضي عمري وأدفن في رمني
ونوحا بشيخو وأنديا لي فرقتي ليال تقضين فهل راجع أميس
غداه أفرقنا غاب عقلي فما أرى لي اليوم من عقل صحيح ولا حس
ألا إن نور الشمس من نور وجهها فما لي أراها تستظل من الشمس !

وله أيضا^(١) :

لما جفا من كنت أمل وصله ظلما ، وصد فديته من ظالم
أخفيت زرقه مايسى من حاسدى ولبستها من خشية في الخاتم

ولد في شهر رمضان سنة تسع وأربعين وخمسمائة ، وتوفي في يوم الأحد سابع عشر شهر ربيع الأول سنة ثمان عشرة وستمائة ، ودفن بالوردية . وقد ورد له في هذا الكتاب ذكر في غير هذا الموضع .

وله شعر حسن ، منه :

جمعت من غرر البلاغة لمعة أهديتها للكامل ابن الكامل
أهديت للبحر الفرات لآلها والدز في تياره والساحل
وكذلك صيحاني تربة يثرى يهدى إلى نخل العراق الحامل^(٢)
ومتي تأملت الثمار لديهما أبصرت كل غريبة في الحاصل
وقبول ذلك خير قلب مؤمل لقبوله ويكاسية في القابل
لا زال كهما للعفاة وملجا للقاصدين وعدة للإمل

(١) قال صاحب البقية : « مما يكتب على فص أزرق » .

(٢) الصيحاني : نوع من تمر المدينة أسود صلب المصنفة .

وصنف كتاباً في " الضاد والغذاء " ، وأهداه إليه ، وكتب عليه :

الفرق بين الضادِ قل والغذاءِ أهدي إلى ذى الطَّوْلِ والنَّعماءِ
يحیی بن جعفر الزعيم أنى الشَّقِّ والمجد ربَّ جلالة وبهاء
فكأننى أهديتُ ما هو حفظه لكُنِّى ذاكرت في إهدائي
جهد المقلِّ وهل رأيت أخا حِجًّا للبحر يهْدِي قَطْرَةً من ماء
أم هل رأيت أخا سداد مُتَحِفًّا للبدْر حال كماله بِضِيَاءِ
لكن أخو الفضل الغزير محقِّقٌ لذوى الفضائل صورة الأشياءِ

(*)

٧٠٨ — محمد بن محمد بن عباد أبو عبد الله النحويّ العراقيّ

نحويّ فاضل كامل ، كثير المحفوظ ، واسعُ النفس ، متبحر في هذا النوع ،
خامل في زمانه ، لا يعرفه إلا أقلُّ الناس .

قال أبو أحمد عبد السلام البصريّ : سألت الشيخ — أيده الله — أظنه
يعنى السّيرافيّ — عن محمد بن محمد بن عباد هذا فأخبرنا أنه سأله عن عمره فقال :
استوفيتُ سبعا وثلاثين . وتوفى آخر يوم من سنة أربع وثلاثين — يعني وثلاثمائة —
في يوم الجمعة ، وعبر الديّليّ يوم السبت . وتوفى على بن عيسى الوزير ، والشّيليّ^(١)
في ذلك الوقت ؛ إما قبله بيوم ، أو في يومه — رحمهم الله .

(*) ترجمته في بنية الرواة ٩٦ ، وتلخيص ابن مكرم ٢٣١ ، وكشف الظنون ١٤٧١ ، ومعجم
الأدباء ١٩ : ٢٨ — ٢٩ ، والوافي بالوفيات ١ : ١٦٢ (طبع إستانبول) .

(١) على بن عيسى بن داود بن الجراح الوزير ، تقدّمت ترجمته في حواشي الجزء الثاني ص ١٣٥ .

(٢) هو أبو بكر الشّيليّ ، دلف بن جهمدر ، وقيل جعفر بن يونس ، شيخ الصوفية ؛ أصله من

الشّيلة ، قرية بالعراق . المنتظم (وفيات ٣٣٤) .

قال : وجرى بين يدي محمد بن محمد بن عباد هذا ذكر من يُملئ من حفظه ، فذكر أنه لو أراد أن يُملئ من حفظه عشرين ألف ورقة لآملئ .

قال : واستكتبني كتاب "الوقف والابتداء" له ، فكتبت له من نسخة ، وتركت المواضع المشككة ، فلم أشكلها ، فشككها بخطه .

وله مصنفات كثيرة عملها بحضرتي . وسمعتُ أكثرها ، وأجاز لي جميعها ، منها كتاب "تفسير" عن أربعة أنفس من المفسرين ، وكتاب في النحو ، عشرين جزءاً ، لأبي عبد الله الكوفي كاتب ابن رائق^(١) ، وكتاب في العروض ، وكتاب "الياءات والهاءات" ، وكتابه في "الوقف والابتداء" هو خير كتاب صنف في هذا الباب .

٧٠٩ - محمد بن محمد بن عمران أبو الحسن الرقّام البصريّ

اللغويّ الراوية^(*)

صاحب أبي بكر بن دريد . أخذ عنه وأكثر .

٧١٠ - محمد بن محمد بن مواهب الخراسانيّ النحويّ

العروضيّ الشاعر^(***)

أديب فاضل مفيد . له شعر كثير ، وله بادرة حسنة في جواباته وأبتدأاته ، يتذاكرها العلماء ببغداد . وابتاع ديوان شعره بخطه^(٢) .

(*) ترجمته في تلخيص ابن مكنوم ٢٣١ ، وطبقات الزبيديّ ١٣٠ .

(**) ترجمته في تلخيص ابن مكنوم ٢٣١ ، وفوات الوفيات ٢ : ١٨١ ، ومعجم الأدباء ١٩ :

٤٦ - ٤٧ ، والوافي بالوفيات ١ : ١٥٠ - ١٥١ (طبع إستانبول) .

(١) هو الأمير أبو محمد بن رائق والي دمشق . توفي سنة ٣٣٠ . (النجوم الزاهرة ٣ : ٢٧٥) .

(٢) أورد له ابن مكنوم من شعره :

| | |
|-------------------------|------------------------|
| أنا راض منكم بأمر شيء | يرتضيه لعاشق معشوق |
| وسلام على الطريق إذا ما | جمعنا بالأنفاق الطسريق |

قرأ الأدب على أبي منصور موهوب بن أحمد بن الجواليقي، وعلى غيره . وكان ذا معرفة بالعروض وصنعة الشعر . وتغير في آخر عمره ، وأصابه ما يصيب الشيوخ من السهو . مولده في سنة أربع وتسعين وأربعمائة ، والأظهر أنه قبل ذلك ، والله أعلم . وتوفي في يوم الاثنين مستهل شهر رمضان من سنة ست وسبعين ونحسمائة ، ودفن بالوردية .

أبانا محمد بن محمد بن محمد بن حامد في كتابه ، وذكر ابن الخراساني هذا فقال : « علامة الزمان في الأدب والنحو ، متبحر في علم الشعر ، قادر على نظمه ، له خاطر كالماء الجاري ، يقدر على نظم ما شاء في ساعة واحدة . ديوانه يشتمل على (١) خمسة عشر مجلداً ، وهو واسع العبارة ، كثير النظم ، غزير العلم ، ذكى الفهم » .

(*)
٧١١ — محمد بن المحسن بن سهل الكارزيني أبو الحسن

وكارزين من نواحي فارس ، مما يلي البحر . أحد الفضلاء المعمرين ، كانت له معرفة تامة باللغة والأدب . ورد بغداد وأقام بها إلى أن توفي . وكتب بخطه الكثير ، وجمع مجاميع أدبية كثيرة الفوائد ، رأينا منها قطعة متوفرة بالبلاد الشامية .

٧١٢ — محمد بن مسعود بن محمد الماليني الهروي أبو يعلى
(***)
الأديب

(٢) ومالين من رستاق هراة . له معرفة بالنحو واللغة ، ويقول الشعر الجيد بالفارسية والعربية ، ويذهب إلى مذهب الكرامية ، وجح في سنة ثمان وستمائة ،

(*) ترجمته في الأنساب ٧٠ ب ، وتلخيص ابن مكنوم ٢٣٢ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ١٣٧ : ١٣٨ ، واللباب ٣ : ٢٠ ، ومعجم البلدان ٧ : ٢٠٥ .

(**) ترجمته في تلخيص ابن مكنوم ٢٣٢ .

(١) أورد الصفي من مؤلفاته : كتاب " العروض " ، و " النوادر المنسوبة إلى حدة الخاطر " .

(٢) مالين : قرى مجتمعة من أعمال هراة ، يقال بلجميعها مالين ، وأهل هراة يقولون : « مالان » .

(٣) الكرامية : فرقة نجت بخراسان ، ينسبون إلى محمد بن كرام ، وآراءهم مبسطة في كتاب الفرق

بين الفرق ص ٢٠٢ — ٢١٤ .

فحجّ وعاد إلى بلده . وقيل عنه : إنه لم يكن محسود الطريقة ، وإنه كان يتسامح في الأمور الدينية .

ومن شعره :

أصونُ المحيّا لا أرقق ماءه إذا ابْتِذَأَتْ عند الطماعة أوجهُ
أُنزل بالأدنى ومن تحت أنحصى من القلمك الأعلى تطامنُ أوجهُ !
وسئل عن مولده فلم يذكره ^(١) .

٧١٣ - محمد بن مضاء النحويّ القرطبيّ أبو عبد الله ^(*)

روى عن ابن التّيانيّ ^(٢) وغيره . وكان من كبار النحويين في وقته ، ورؤساء المتأدّبين ، وأخذ عنه أهل وقته جزءا كبيرا من نوع الأدب ^(٣) .

(*) ترجمته في تاريخ علماء الأندلس ٢ : ٩١ ، وتلخيص ابن مكنوم ٢٣٢ - ٢٣٣ .

(١) قال ابن مكنوم : « ذكره ابن النجار الحافظ وقال : إنه رآه بقصرية من مالين ، وذكره أنه دخل بغداد وأنشده عند ما حج شيئا من شعره ، ومنه قوله :

ما ذا تؤمل من زمان لم يزل هو راغب في خامل عن نابه
للقاء ضاحكة إليه وجوهنا فزاه بهما كاشرا عن نابه
فكأنما مكروه ما هو نازل عنه بنا هو نازل عنا به

(٢) هو تمام بن غالب المعروف بابن التبانى ، ترجم له المؤلف في الجزء الأول ص ٢٩٤ - ٢٩٥ .

(٣) قال ابن مكنوم : « هو محمد بن عمر بن مضاء النحوي ، له رواية عن أبي ذكرى ابن الأسيث ومن فضل الله صهر القاضي أبي الحكم بن سعيد وابن التبانى وغيرهم . أخذ عنه أبو بكر المصنف كثيرا من كتب الأدب . ذكره أبو القاسم بن بشكوال في الصلة من تأليفه » . قلت : لم يذكره ابن بشكوال في الصلة ، والذي ذكره ابن مكنوم إنما هو عن ابن الفرضي في "تاريخ علماء الأندلس" .

٧١٤ — محمد بن موسى بن هاشم بن يزيد النحوي^(*) الأندلسي

مولى المنذر^(١). كان متصرفاً في علم الأدب والخبر، ورحل إلى المشرق فلقى أبا جعفر الدينوري^(٢) وانتسخ "كتاب سيوييه" من نسخة واحدة، وأخذه عنه رواية، وروى كتب ابن قتيبة عن إبراهيم بن جميل الأندلسي^(٣)، أخذها عنه بمصر. وله كتب في الأدب، منها كتاب "شواهد الحكم"، وكتاب "طبقات الكتاب". توفي في رجب سنة سبع وثلثمائة.

٧١٥ — محمد بن منصور بن محمد بن عبد الجبار بن أحمد بن محمد

ابن جعفر بن عبد الجبار بن الفضل بن الربيع بن مسلم بن عبد الله ابن عبد الحميد التميمي^(***) المروزي^(٤)

والد تاج الإسلام، أبو بكر بن أبي المظفر بن أبي المنصور السمعاني. من أهل مرو. الإمام ابن الإمام ابن الإمام. شاب نشأ في عبادة الله. حفظ من الأدب

(*) ترجمته في بنية الملتقى ١١٦، وبغية الوعاة ١٠٨ — ١٠٩، وتاريخ علماء الأندلس ١ : ٣٢٩، وتلخيص ابن مکتوم ٢٣٣، وجذوة المقتبس الورقة ٣٨، وطبقات الزبيدي ١٩٣ — ١٩٤، وطبقات ابن قاضي شعبة ١ : ١٤٠، ولقبه في طبقات الزبيدي "الأفشتين". (***) ترجمته في الأنساب الورقة ٣٠٨، وتلخيص ابن مکتوم ٢٣٣، وشذرات الذهب ٢ : ٢٩ — ٣٠، وطبقات الشافعية ٤ : ١٨٦ — ١٨٩، وطبقات المفسرين للداودي ٢٩١ — ٢٩٢ ب، واللباب لابن الأثير ١ : ٥٦٣. ومرآة الجنان ٣ : ٢٠٠، والسمعاني، بفتح السين وسكون الميم : منسوب إلى سمعان، بطن من تميم.

(١) هو المنذر بن محمد بن عبد الرحمن أمير الأندلس، ولي الملك بعد أبيه سنة ٢٧٣، وتوفي سنة ٢٧٥. نفح الطيب (١ : ٣٢٩). (٢) هو أحمد بن عبد الله بن مسلم بن قتيبة، تقدمت ترجمته للؤلؤ في الجزء الأول ص ٨٠. (٣) هو إبراهيم بن موسى بن جميل، مولى بني أمية، أصله من تدمير، ورحل إلى المشرق، ودخل مكة وبغداد ثم سكن مصر إلى أن توفي بها سنة ٣٠٠. تاريخ علماء الأندلس (١ : ١٥). (٤) هو أبو سعد عبد الكريم السمعاني، صاحب كتاب الأنساب، تقدمت ترجمته في حواشي الجزء الأول ص ١٦٧. (٥) هو أبو المظفر منصور بن محمد الفقيه، ذكره السمعاني وابن الأثير، وتوفي سنة ٤٨٩. الأنساب الورقة ٣٠٨، واللباب لابن الأثير (١ : ٥٦٣). (٦) هو أبو منصور محمد بن عبد الجبار، ذكره السمعاني في الأنساب ص ٣٠٨، وأثنى عليه.

والنحو، وقال نظماً ونثراً، وتصنّف للإفادة، وسطر بقلمه ما سارت فرائده، وانتظمت فرائده، وتفقه فأجاد وزاد، وروى الحديث، وتصنّف بمرو في خلافة والده بمدرسته . وأخذ الناس عنه كلّ هذه العلوم، وسادوا بالأخذ عنه . وكان معنياً باللغة، وحصل له كتاب " التهذيب " للأزهري في اللغة وعليه خطه، وبقي عند مخلفيه إلى أن وقعت فتنّة الترك بخراسان في سنة ست عشرة وستمائة، فغاب خبره فيما ذهب من أمثاله من تلك الخطّة . وقد ذكره عبد الغافر الفارسي فوصفه وأطال، وقال لما أمكنه المقال :

« أنبأنا أبو طاهر بن أحمد بن محمد بن الحافظ الأصبهانيّ نزيل الإسكندرية في إجازة العامة لمن قال في وقت الإجازة : « لا إله إلا الله محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم » ما قاله في محمد بن منصور السمعانيّ :

هُوَ الْمُرِّيُّ إِبَّانَ الْقَتَاوِي وَفِي عِلْمِ الْحَدِيثِ التَّرْمِذِيُّ^(٢)
وَجَاظَ عَصِيرَهُ فِي النَّثْرِ صِدْقًا وَفِي وَقْتِ التَّشَاعُرِ بُحْتَرِيُّ
وَفِي النَّحْوِ الْخَلِيلُ بِلَا خِلَافٍ وَفِي حِفْظِ اللُّغَةِ الْأَصْمَعِيُّ

ولد في سنة ستّ وستين وأربعمائة ليلة الأحد بعد مضيّ ربع من الليل التاسع من جمادى الآخرة . مات رحمه الله في يوم الجمعة بعد فراغ الناس من الصلاة في اليوم الثاني من صفر سنة عشر وخمسمائة، ودفن يوم السبت عند والده بسنجدان، إحدى مقابر مرو، وكان له من العمر ثلاث وأربعون سنة وأشهر .

(١) هو أبو إبراهيم إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل بن عمرو بن إسحاق المزنيّ، صاحب الإمام الشافعي . توفي بمصر سنة ٢٦٤ . ابن خلكان (١ : ٧١) .

(٢) هو أبو عيسى محمد بن عيسى الترمذيّ الضرير، صاحب كتاب " الجامع " في الحديث . توفي سنة ٢٧٩ . وتهذيب التهذيب (١ : ٣٨٧) .

٧١٦ - محمد بن مؤمن بن محمد بن مؤمن الكندى البرقى النحوى
أبو بكر^(*)

كتب الحديث والنحو وأكثر . وكان رجلا صالحا ، ذكره ابن الطحان المصرى
فى "تاريخ الغرباء القادمين على مصر" ، وقال : « توفى فى ربيع الأول من سنة
إحدى ونحسين وثلاثمائة ، وقد قارب الثمانين » - رحمه الله .

٧١٧ - محمد بن ميمون النحوى الأندلسى المعروف بمركوش^(**)
كان مشهورا بالأدب ، وله شعر منه :

| | |
|---------------------------|---------------------------------------------|
| تبسم عن مثل نور الأفايح | وأقصَدنا بمرضِ صحاح ^(٢) |
| ومرَّ يمسُّ كما ماسَ غصنٌ | تُلاعبُ عطفه هوجُ الرياح ^(٣) |
| وقصَّر من ليله ساعة | فأعقب ذلك ضوءُ الصبح |
| ولمى - وإن رَغِم العاذلو | ن - من نَحَرَ أجفانه غير صاح ^(٤) |

(*) ترجمته فى بنية الوعاة ١٠٩ ، وتلخيص ابن مكنوم ٢٣٣ ، ومعجم الأدباء ١٩ : ٦٣ .
واسمه فى معجم الأدباء : « محمد بن موسى بن أبى محمد بن مؤمن الكندى أبو بكر » ، وتابعه صاحب البغية .
(**) ترجمته فى بنية الملتبس للضبي ١٢١ ، وبغية الوعاة ١٠٩ ، وتلخيص ابن مكنوم ٢٣٣ ،
وجذوة المقتبس الورقة ١٤٠ ، وكشف الظنون ١٧٨٨ ، ومعجم الأدباء ١٩ : ٦٣ - ٦٤ ، وذكر
صاحب كشف الظنون أنه توفى سنة ٦٧٠ هـ .

(١) ذكر باقوت له من المصنفات : " شرح الجمل " ، و " شرح مقامات الحريرى " .

(٢) أقصدنا : أصابنا .

(٣) هوج : جمع هوجاء ، وهى الريم القوية .

(٤) الرغم هنا : الكرم .

(*)

٧١٨ - محمد بن المستنير أبو عليّ المعروف بقُطْرِب النحويّ اللغويّ

أحد العلماء بالنحو واللغة، أخذ عن سيّويه وعن جماعة من العلماء البصريين .
ويقال : إن سيّويه لقبه قُطْرِباً لمباكرته له في الأصحاح، قال له يوما : ما أنت
إلا قُطْرِبٌ لَيْسَ . والقُطْرِب : دَوِيَّةٌ تَدْبُ ولا تَقْتَرُ . نزل قُطْرِب بغداد، وسمع
منه بها أشياء من تصانيفه، وروى عنه محمد بن الجهم السمرقي^(١) . وكان موثقاً
فيما يُمليه . ومات في سنة ست ومائتين .

وقيل إنه مولى سَلَم بن زياد، وكان له شعر أجود من شعر العلماء على قَلْتِه ؛
فمنه ما روى أن أبا القاسم المهلبيّ - وكان من تلاميذ قُطْرِب - جعل لقُطْرِب
جُمَلاً على أن يقدمه على نفسه ويقتر له بالعلم ويقول في ذلك شعراً فأجابه إلى ذلك
قُطْرِب وقال :

[ذا ما اقتر به قُطْرِبٌ على نفسه لأبي القاسم^(٢)]

وأشهد هوداً وجهماً عليه وأشهد غزوان مع عاصم

(*) ترجمته في أخبار النحويين البصريين للسيرا في ٤٩ ، وإشارة التعيين الورقة ٥٢ ، وبغية الرواة
١٠٤ ، وتاريخ ابن الأثير ٥ : ٢٠٤ ، وتاريخ الإسلام للذهبي (وفيات ٦ ٢) ، وتاريخ بغداد ٣ :
٢٩٨ - ٢٩٩ ، وتاريخ أبي الفداء ٢ : ٢٨ ، وتاريخ ابن كثير ١٠ : ٢٥٩ ، وتلخيص ابن مكنوم
٢٣٣ - ٢٣٤ ، وتهذيب اللغة للأزهري ١ : ١٤ ، وابن خلكان ١ : ٤٩٤ - ٤٩٥ ، وروضات
الجنات ٥٩٥ ، وشذرات الذهب ٢ : ١٥ ، وطبقات الزبيدي ٦٩ - ٧٠ ، وطبقات ابن قاضي شعبة
١ : ١٢٦ ، وطبقات المفسرين للداودي الورقة ٢٩٠ - ٢٩٠ ب ، وعيون التواريخ وفيات ٢٠٦ ،
والفهرست لابن النديم ٥٢ - ٥٣ ، وكشف الظنون ١١٥ ، ٧٢٣ ، ١٢٠٤ ، ١٤٣٢ ، ١٤٤٧ ،
١٤٥١ ، ١٤٧٢ ، ١٥٨٧ ، ١٧٣٠ ، ١٩٨٠ ، ولسان الميزان ٥ : ٣٧٨ - ٣٧٩ ، ومراتب
النحويين ١٠٨ ، ومرآة الجنان ٢ : ٣٠٠ ، وازهر ٢ : ٤٠٥ ، ومسالك الأبصار ج ٤ : مجلد ٢ :
٢٨١ - ٢٧٢ ، ومعجم الأدباء ١٩ : ٥٢ - ٥٤ ، ونزهة الألباء ١١٩ - ١٢٠ .

(١) تقدمت ترجمته لأؤلف في هذا الجزء ص ٨٨ .

(٢) زيادة من طبقات الزبيدي ، والخبر هنا يوافق ما هناك .

بأن قال قد بذّني في القياس ^(١) وصيرت في يده خاتمي
فأعلم بالنحو من سيوييه وأجود بالمال من حاتم
بديته عند ردّ الجواب تزيد على فطنة العالم
فصرت على السنّ تلميذه وصار أبو قاسم عالمي

وقال محمد بن إسحاق النديم في كتابه : « هو أبو علي محمد بن المستنير ويقال
أحمد بن محمد ويقال الحسن بن محمد ، والأول أصح [حكاية ^(٣)] » . قال : « وكان
قُطْرِب يعلم ولد أبي دُلف القاسم بن عيسى العجلي صاحب الكرخ . وكان أبنيه
الحسن بن قُطْرِب ^(٤) يؤدّبهم فيما بعد » .

« وله من الكتب المصنفة : كتاب «معاني القرآن» . كتاب «الاشتقاق» .
كتاب «الفوائ» . كتاب «النوادر» . كتاب «الأزمئة» . كتاب «المثلث» ^(٥) .
كتاب «الفرق» . كتاب «الأصوات» . كتاب «الصفات» . كتاب «العلل»
في النحو . كتاب «الأضداد» . كتاب «خلق الفرس» . كتاب «خلق الإنسان» .
كتاب «غريب الحديث» ^(٦) . كتاب «الهز» . كتاب «فعل وأفعل» . كتاب
«الرد على الملحدين في تشابه القرآن» ^(٧) » .

(١) في الأصلين : « فإن قيل » ، وصوابه عن طبقات الزبيدي .

(٢) في الأصلين : « أحمد » ، تصحيف .

(٣) من القهرست .

(٤) في القهرست : « الحسين » .

(٥) طبع بعناية الأستاذ ويلهلم في ماربورغ سنة ٢٨٥٧ م ، وانظر معجم المطبوعات ص ١٥١٧

(٦) في القهرست : « غريب الآثار » .

(٧) فاتة مما ذكره ابن النديم : « إعراب القرآن » . ونشر له الأستاذ جابر وكتاب

« ما خالف فيه الإنسان الهيمه » وطبع له في وينا سنة ١٨٨٨ م . وانظر معجم المطبوعات .

(حرف النون في آباء المحمدين)

٧١٩ - محمد بن ناصر بن محمد بن أحمد بن هارون اليزدي

الصائغ الصوف أبو منصور^(*)

من أهل يزد؛ بلدة بين أصفهان وكرمان، من نواحي اصطخر فارس . شاب
ورد بغداد بعد الخمسة ، وسمع الكثير ، ونسخ بخطه . وكانت له معرفة بالحديث
والأدب واللغة . وكان فيه كبر وعزّة نفس ، وعاد بعد سنة خمس وخمسة إلى
يزد، وظهر له ثمّ قبول .

وحكى عنه أنه قال بقدم الروح . وذكره أبو الفضل بن ناصر السلمي فقال :
كان فيه تساهل في الحديث .

ومن شعره :

لاني بليت بقوم لا خلاق لهم وكلهم وعدهم ميعاد عرقوب

فقل لمن يرتجى جهلا نوالهم نوالهم للرجى مخ عرقوب^(١)

قبض عليه حلاء الدولة كرشاسب بن علي بن فرامرز^(٢) وحمله إلى طبرستان فقتله^(٣) ،

ثم دفن في تلك البرية بعد العشرين وخمسة ؛ ورثى حول قبره نور يصعد
رحمه الله .

(*) ترجمته في تلخيص ابن مکتوم ٢٣٤ ، ولسان الميزان ٥ : ٥٣ ، وميزان الاعتدال

٢ : ٥٣ .

(١) مخ العرقوب ، يضرب مثلا لما لا يكون ؛ لأن العرقوب لا يخ له (ما يقول عليه) .

(٢) هو أبو كاليبجار كرشاسب (الثاني) بن علي بن فرامرز بن كاكويه أحد أمراء بني كاكويه ، تولى

من سنة ٤٨٨ إلى سنة ٥١٣ . (معجم الأنساب لزأبأور ٢ : ٣٣٨) .

(٣) طبرستان : مدينة في برية بين نيسابور وأصفهان وكرمان . (ياقوت) .

٧٢٠ - محمد بن ناصر بن محمد بن علي بن عمر السَّلاميّ

أبو الفضل^(*)

ساكن درب الشاكرية ببغداد إحدى محالَّ الشرقية . حافظ الحديث مُتقن ، له حظُّ كامل من اللّغة . قرأ الأدب على أبي زكريا يحيى بن علي الخطيب التبريزي . وكان خبيراً برجال الحديث في زمانه ، يتكلم فيهم من طريق التجريح والتعديل ، وله خط في غاية الصحة والإتقان ، كثير البحث عن الفوائد وأثباتها ، روى الناس عنه وأكثروا .

وسئل عن مولده فقال : في ليلة السبت الخامس عشر من شعبان سنة سبع وستين وأربعمائة . وجدّه لأمه أبو حكيم الخبزيّ الفريضيّ ، ويقال إن أباه كان أحسن شباب بغداد في زمانه ، وإن الخطيب أحمد بن علي بن ثابت^(١) كان يميل إليه لحسنه . وقيل إن ولده هذا كان يعرف ذلك ، وربما قاله ووصفه بالحسن مع الصّباة . وقيل له يوماً : إن الخطيب أحمد بن علي بن ثابت كان يميل إلى ابن خيرون الجليّ ، فقال : كان ميله إلى أبي أكثر .

أول سماعه من أبي طاهر بن أبي الصقر في سنة ثلاث وسبعين وأربعمائة . ومات — رحمه الله — ليلة الثلاثاء الثامن عشر من شعبان سنة خمسین وثمانمائة .

(*) ترجمته في الأنساب للسمافي الورقة ٣٢٠ ، وتاريخ الإسلام للدهي (وفيات ٥٥٠) ، وتاريخ ابن كثير ١٢ : ٣٣٣ ، وتلخيص ابن مكرم ٢٣٤ ، وابن خلكان ١ : ٤٨٨ ، وشذرات الذهب ٤ : ١٥٥ — ١٥٦ ، وكشف الظنون ١٦٣ ، واللباب لابن الأثير ١ : ٥٨٣ ، ومرآة الجنان ٣ : ٢٩٧ ، والمستفاد من ذيل تاريخ بغداد الورقة ١٣ ، والمتنظم (وفيات ٥٥٠) ، والنجوم الزاهرة ٥ : ٣٢٠ . والساذمي ، بفتح السين : منسوب إلى مدينة السلام .

(١) تقدمت ترجمته في حواشي الجزء الأول ص ٧٠ .

وأخرج من الغد، وصلى عليه بالقرب من جامع السلطان ثلاث مرات ، وعُيِّد به إلى جامع المنصور، فصلى عليه ، ثم حمل إلى الحربيّة فصلى عليه بها ، ودفن بباب حرب تحت السّدة بجانب أبي منصور بن الأنباري الواعظ .^(١)

(١) أورد صاحب كشف الظنون من مصنفاته كتابه "أمالى أبي الفضل" . وقال : « هي في الحديث » .

(حرف الواو في آباء المحمدين)

٧٢١ — محمد بن الوليد (والوليد يعرف بولاد) المصرى

النحوى التميمى^(*)

صاحب التصانيف . فاضل كامل نبيل ، رحل في طلب النحو إلى بغداد ،
وقرأ "كتاب سيبويه" على المبرد . وكانت له فيه قصة ؛ كان يأخذ من ابن المبرد
كراسة كراسة ، ينسخها ويدفع له درهما ، وذلك خفية من المبرد ؛ لأنه كان يخل
بالكتاب ، فطلب المبرد يوما بعض الكرايس فلم يجدها وكشف أمرها فوقف
على ما جرى ، فركب إلى صاحب الجليش ، وذكر له أن رجلاً غريباً استغوى ابنه ،
وأخذ بعض كتبه فأحضر ، وكان له صديق له جاء ، فسير إلى صاحب الجليش
ألا يعرض له إلا بخير ، فلما عرف موضعه عنف أبا العباس وقبح له ما جرى ،
فاعتذر بأنه لم يعرفه ، وأقرأه الكتاب بعد ذلك . وكان المبرد لا يقرأ الكتاب
إلا بمائة دينار ، فإذا اجتمعت له من جماعة أو من واحد لم يحضر ذلك غير
من وزن .

ولما عاد ابن ولاد إلى مصر وتصدّر لإقراء العلم وحضرته الوفاة — رحمه الله —
أوصى أن يُدفن معه "كتاب سيبويه" ، وصار الكتاب بعد موته إلى ابنه
أبي العباس ، وانتقل بعد موته إلى رجل يعرف بالدقاق كان جماعة للكتب ،
آتباعه بمائة دينار من ورثة أبي العباس ، ومات الدقاق ، فانتقل بعده الكتاب إلى

(*) ترجمته في إشارة التعيين الورقة ٥٢ ، وبغية الوعاة ١١٢ ، وتاريخ بغداد ٣ : ٣٣٢ ،
وتلخيص ابن مكنوم ٢٣٥ ، وطبقات الزبيدي ١٤٧ — ١٤٨ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ١ : ١٤٣ ،
ومعجم الأدباء ١٩ : ١٠٥ — ١٠٦ ، والوفاء بالوفيات ج ١ مجلد ٢ : ٣١٧ .

خزانة الوزير أبي الفضل جعفر بن الفضل بن حنّابة بن الفرات ، وزير
الإخشيد .^(٢)

قال الزبيدي : « أخذ محمد بن الوليد بمصر عن أبي علي الدينوري ، ومحمد
ابن حسان ، وغيرهما ، ثم دخل العراق فأقام بها ثمانية أعوام ، ولقي المبرّد وثعلب
وقرأ على المبرّد "كتاب سيبويه" ، وكان حسن الخط ، جيد الضبط . وتزوج
أبو علي الدينوري أمّه . وله كتاب في النحو سماه "المنّقى" ، لم يصنع فيه شيئا .
وتوفي أبو الحسين محمد بن الوليد سنة ثمان وتسعين ومائتين بمصر ، وكان قد بلغ
الخمسين ، وغلّب عليه الشيب وكان يجمع من رجّله^(٣) . »

٧٢٢ — محمد بن الوليد النحويّ القرطبيّ المعروف بالقشطلانيّ
أبو عبد الله الأديب^(*)

من أهل قرطبة ! كان يعلم العربية بقرطبة ، وكان لها حافظا ذا كرامتها
في معرفتها . تعلم أبو محمد بن عتاب منه العربية . قال ابن حيّان : « توفي ودفن يوم
السبت لسمع يقين من المحترم سنة ستين وأربعمائة » .

(*) ترجمته في تاريخ علماء الأندلس ٢ : ١١٨ — ١١٩ ، وتلخيص ابن مكتوم ٢٣٥ ، وما ذكره
المؤلف يوافق ما في تاريخ علماء الأندلس .

(١) تقلد الوزارة للإخشيد ثم كافور ومن بعده ؛ وكان محبا للعلماء والأدباء ، وله في ذلك
أخبار كثيرة . توفي سنة ٣٩١ . وحنّابة ، بكسر الحاء : هي أم أبيه الفضل . ابن خلكان (١ :
١١٠) . (٢) هو محمد بن طفيج المعروف بالإخشيد ، مؤسس الدولة الإخشيدية بمصر .
ولد ببنداد سنة ٢٦٨ ، وولي إمرة مصر سنة ٣٢١ ، وتوفي سنة ٣٣٤ . وأخباره في النجوم الزاهرة
(٣ : ٢٣٥ — ٢٩٠) ، وابن خلكان (٢ : ٤١ — ٤٤) . (٣) في الأصلين : « يجتمع
من رجّله » وصوابه من طبقات الزبيدي . والجماع : العرج ؛ وأصله في الضباع .

٧٢٣ ... محمد بن واصل أبو علي المقرئ النحوي المؤدب^(*)

كان مؤدباً ببغداد، عالماً بالنحو، وهو ممن قرأ على حمزة الزيات . روى عنه القراءة أبو مسلم عبد الرحمن بن واقد الواقدي^(١) .

٧٢٤ ... محمد بن واصل والد أبي العباس المقرئ^(**)

وقيل إن اسمه أحمد . قرأ على علي بن حمزة الكسائي^(٢)، وروى عن يزيد^(٣) صاحب أبي عمرو، وروى عنه ابنه أبو العباس^(٣) .

(*) ترجمته في تاريخ بغداد ٣ : ٣٣٥ ، وتلخيص ابن مكنوم ٢٣٥ ، وطبقات القراء لابن الجزري ٢ : ٢٧٥ ؛ والذي ذكره المؤلف يوافق ما في تاريخ بغداد .

(**) ترجمته في تاريخ بغداد ٣ : ٣٣٥ ، وتلخيص ابن مكنوم ٢٣٥ ؛ وما ذكره المؤلف يوافق ما في تاريخ بغداد .

(١) ذكره ابن الجزري في طبقات القراء (١ : ٣٨١) ، وقال : « مقرئ معروف » ، أخذ القراءة عن حمزة بن القاسم الأحول ، والصباح بن دينار ، ومحمد بن واصل .

(٢) هو أبو محمد يحيى بن المبارك اليزيدي ، تأق ترجمته .

(٣) هو أبو عمرو بن العلاء ، تأق ترجمته .

(حرف الهاء في آباء المحمدين)

٧٢٥ هـ . محمد بن هبة الله بن الوزّاق النحويّ^(١) أبو الحسن

تفرد بعلم النحو ، وانتهى علم العربية إليه في زمانه ، وكان له في القراءة وعلوم القرآن يد ممتدة وباع طويل . وكان مأمونا صدوقا متحرّيا ، يرجع إلى سلامة وصلاح وسكينة ووقار ، وهو سبط أبي الحسن بن الوزّاق النحويّ .

قال أبو الحسن علي بن هبة الله بن عبد السلام الكاتب : كان شيخنا أبو الحسن ابن الوزّاق نحويا مقربا ، استدعاه القائم بأمر الله ليعلم أولاده^(٢) — وكان ضريرا — فاما وصل إلى الباب الذي فيه أمير المؤمنين قال له الخادم : وصلت ، قبل الأوض . فقال الشيخ أبو الحسن : السلام عليكم ورحمة الله ، وجلس . فقال القائم بأمر الله : يا أبا الحسن ؛ أدن مني ، فما زال يُدنيه حتى مسّت ركبته ركة أمير المؤمنين القائم ؛ فأقول ما سأله عن العروض ، فقال :

* ألا يا صبا نجد متى هجّت من نجد^(٣) *

فشرّع الشيخ أبو الحسن رحمه الله في الكلام على ذلك ، وأجاد وبالغ . ثم سأله عن غوامض العروض فأجاب . ثم سأله عن مسائل نحوية فأجاب ؛ فلما خرج

(١) ترجمته في تلخيص ابن مكيثوم ٣٣٥ .

(٢) في هامش ب : « ك » صوابه سبط الشيخ ابن سعيد السيرافي ، ذكر ذلك الحافظ أبو عبد الله ابن النجار في تاريخ بغداد .

(٣) هو أبو جعفر عبد الله بن القادر المعروف بالقائم بأمر الله ، الخليفة العباسي ، بويع بعد وفاة أبيه سنة ٤٢٢ هـ ، وفي أيامه انقضت دولة بن يويه وظهرت دولة بن ساجوق ، وتوفي سنة ٤٦٧ هـ . المعنى ص ٢٥٤

(٣) بقيته : .. لقد زادني مسراك وجدا على وجد .

والبيت لابن الدميني . دة الحاشية شرح التبريزي (٣ - ٢٥٦) .

الشيخ من عند أمير المؤمنين جاءه محمد الوكيل^(١) فقال : مولانا أمير المؤمنين يقول :
هذا هو البحر .

وتوفي — رحمه الله — يوم الجمعة قبل الصلاة ، ودفن يوم السبت حادي
وعشرين من شهر رمضان سنة سبع وسبعين وأربعمائة ، ودفن بالخيزرانية .

٧٢٦ — محمد بن هبيرة أبو سعيد الغاضري النحوي^(*)

من أهل سمرن رأى . تصدر للإفادة ، وروى عن الأئمة والأثبات ؛ مثل
الحسن بن قتيبة المدائني ، وأحمد بن عمر الوكيعي . روى عنه عمر بن أحمد بن أحمد
العسكري ، وأبو محمد بن الخراساني المعدل .

(*) ترجمته في تاريخ بغداد ٣ : ٣٧٠ — ٣٧١ ، وتلخيص ابن مكنوم ٢٣٦ ؛ والغاضري :
منسوب إلى غاضرة بن مالك بن ثعلبة .

(١) قال ابن الأثير في الباب (٣ : ٢٧٨) : « هذا يقال لمن يتوكل في الحكومات بمجلس الحكم
ولمن يتولى كتحداثة بعض المشهورين » ، ثم ذكر جماعة اشتهروا بهذا الاسم .

(حرف الياء في آباء المحمدين)

٧٢٧ - محمد بن يحيى بن زكريا أبو عبد الله المقرئ النحوي^(*)

كان في وقته يُعرف بالكسائي الصغير . سمع خلف بن هشام البزاز ومولى ابن المغيرة الأثرم وأبا مسحل صاحب الكسائي^(١) وأبا الحارث الليث بن خالد . روى عنه أبو بكر بن مجاهد ، وأبو علي أحمد بن الحسن المعروف بدريس ، وغيرهما^(٢) .

٧٢٨ - محمد بن يحيى بن عبد السلام الأزدي^(**) الرباعي

ينتمي إلى يزيد بن المهلب بن أبي صفرة^(٣) . أصله من جيان^(٤) ، وهو منزل جده الداخل إلى الأندلس ؛ وهو أبو العوجاء المنسوب إليه قصص أبي العوجاء هناك^(٥) . وانتقل أبوه إلى قلعة رباح فسكنها ، فنُسب إليها^(٦) . كان محمد بن يحيى عالماً

(*) ترجمته في تاريخ بغداد ٣ : ٤٢١ ، وتلخيص ابن مکتوم ٢٣٦ ، وطبقات القزاة ٢ : ٢٧٩ ، والوفاء بالوفيات ج ١ مجلد ٢ : ٣٦٦ - ٣٧٠ . وما ذكره المؤلف يوافق ما في تاريخ بغداد .
(**) ترجمته في بنية المئتمس ١٣٤ ، وبنية الوعاة ١١٣ ، وتاريخ علماء الأندلس لابن القرضي ١ : ٣٦٤ ، وتلخيص ابن مکتوم ٢٣٦ - ٢٣٧ ، وجذوة المقتبس الورقة ١٤٣ ، وطبقات الزبيدي ٢١٥ - ٢٢٠ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ١ : ١٤٤ - ١٤٥ ، والوفاء بالوفيات ج ١ مجلد ٢ : ٣٧٢ .
(١) ذكره ابن الجزري في طبقات القزاة (٢ : ٣٤) ، وقال عنه : « ثقة معروف حاذق ضابط » . وتوفي سنة ٢٤٠ .

(٢) قال ابن الجزري : إنه توفي سنة ٢٨٨ ، وقبل سنة ٢٨٠ .
(٣) ولي خراسان بعد موت أبيه سنة ٨٣ ، وقتله مسلمة بن عبد الملك سنة ١٠٢ ؛ وأخباره كثيرة مبسطة في ابن خلكان (٢ : ٢٦٢ - ٢٧٦) .
(٤) جيان ، بالفتح : مدينة لها كورة واسعة بالأندلس ، في شرق قرطبة .
(٥) يطلق الفحص على مواضع عدة في الأندلس . قال ياقوت : « سألت بعض أهل الأندلس : ماتعون بالفحص ؟ فقال : كل موضع يسكن ؛ سهلاً كان أو جبلاً ، بشرط أن يزرع نسميه فحصاً ، ثم صار عليها عدة مواضع » .
(٦) قلعة رباح : مدينة بالأندلس من أعمال طليطلة ، تقع غربها .

بالعربية ، دقيق النظر فيها ، لطيف المسالك في معانيها ، غاية في الإبداع والاستنباط ، ولم يكن فظا هسهه ينبي عن كثير علم ، فإذا نوظر ونوقش لا يصطلى بنا ره .
نظر في كتب الكلام والمنطق والطب والتنجيم ، وكان يتكل على حفظه ، ويستغل بالاستنباط الدقيق المعاني في كل فن على حفظه وذهنه .
رحل إلى المشرق فلقى أبا جعفر بن النحاس ، فحمل عنه "كتاب سيويه" رواية ، وقدم قُرطبة فلزم التصدر لطلب الإفاده لهم في داره بها .
وقرى عليه كتاب "سيويه" ، ولم يكن عند الناس علم من العربية ؛ حتى ورد محمد بن يحيى ؛ فإن الأوائل كانوا يفعلون في الإفاده مع المنصوص وتفهم الطالب معنى اللفظ وما تحته من المعنى لا غير . ولم يكن له تدقيق نظر ولا استنباط ؛ فلما ورد محمد بن يحيى أخذ في التدقيق والاستنباط والاعتراض والجواب وطرد الفروع إلى الأصول . فاستفاد منه المعلمون طريقه ، واعتمدوا ما سّه من ذلك . وكان مع ذلك ذا وقار وسمت وفضيلة وزاهة نفس وكرم وصحة نية وسلامة باطن .

وكان يقول الشعر فيجيده ، وبرع في استخراج المعنى ، وبينه وبين الزبيديّ مفاوضات في ذلك طويلة ظاهر أمرها التكلف^(١) .
أدب أولاد الملوك هناك من بنى أمية . ثم ولي أمر الديوان والاستيفاء^(٢) ؛ فلم يزل على ذلك إلى أن مات في شهر رمضان سنة ثمان وخمسين وثلاثمائة .

(١) انظر طبقات الزبيدي ص ٢١٧ — ٢٢٠ .

(٢) في هامش الأصل ٢ : ١٧٧ : « إنما ولاء المستنصر الأموى مقابلة الدواوين والنظر فيها — يعني الكتب التي جمعها ، والمصنفات في سائر العلوم التي لم تجتمع لملك من ملوك الإسلام قبله ولا بعده ، ولا قدر عليها ، لا ما ظنه المصنف ، رحمه الله » .

٧٢٩ — محمد بن يحيى بن زكريا أبو عبد الله النحوى

(*)

الأندلسى المعروف بالقلّفاط

كان بارعاً في علم العربية، حافظاً لها، مقدّماً فيها . ولم يكن أحد يقارب
الحكيم النحوى الأندلسى^(١) في علمه غيره . وكان القلّفاط هذا حافظاً للغة بصيراً بها،
وكان شاعراً مجوّداً مطبوعاً، وإذا قصّد أطلال وأحسن .

وقال بعض من دخل العراق من أدباء الأندلس : استنشدنى المعزج ببغداد
لأهل بلدنا ، فأنشدته لأحمد بن محمد بن عبدربه قصيدة^(٢) ، فلم يستحسن شيئاً مما
أنشدته ، ثم أنشدته لمحمد بن يحيى القلّفاط :

يا غزّالاً عنّ لى فاب * مترّقلى ثم ولّى

حتى أتيت على آخر الشعر، فقال : هذا هو الشعر لا ما أنشدتنى آنفا . وكان كثير
المهاجاة للأدباء، مطلق اللسان بالهجاء؛ لا يزال يتهم بالموذّبين . وكان مع ذلك
وسخ الثياب رذل الهيئة، نزر المروءة^(٣) .

(*) ترجمته في إشارة التبعين الورقة ٥٣ — ٥٤ ، وبغية الوعاة ١١٤ ، وبغية الملتبس ١٣٤ —
١٣٥ ، وجذوة المقتبس الورقة ١٤٣ ، وطبقات الزبيدي ١٩٠ — ١٩٣ ، والوافى بالوفيات ج ١
مجلد ٢ : ٣٧٣ ، وقيمة الدهر ٢ : ٤٤ . وذكر المقرئ بعض أخباره في نفع الطيب ٤ : ٢٧٣ —
٢٧٤ . والقلّفاط ، ضبطه ابن قاضي شعبة بفتح القاف وسكون اللام .

(١) هو محمد بن إسماعيل أبو عبد الله الحكيم — تقدّم ترجمته للأوفى في هذا الجزء ص ٦٥ .
(٢) هو أبو عمر أحمد بن محمد بن عبدربه بن حبيب ، مولى هشام بن عبد الرحمن ، صاحب كتاب
«العقد الفريد» ؛ توفى سنة ٣٢٨ . جذوة المقتبس الورقة ٤٣ .

(٣) ذكر صاحب إشارة التبعين أنه توفى سنة ٣٠٢ .

٧٣ . — محمد بن يحيى بن أبي عباد جابر بن زيد بن الصباح

العسكريّ اللغويّ المعروف بالنديم^(*)

ويكنى أبا جعفر . كان حسن الأدب ، ونادم المعتضد . وصنّف كتاباً في اللغة سماه "جامع المنطق" ، وجعله جداول ، ومات . ووقف عليه المعتضد يوماً ، فاشتاقَتْ نفسه إلى فكّ تلك الجداول ، فأمر القاسم بن عبيد الله أن يطلب من أهل الأدب مَنْ يفسرها ، فبعث إلى ثعلب ، وعرفه وعرض عليه ، فلم يتوجّه له حساب الجداول ، وقال : لست أعرف هذا ، وإن أردتم كتاب "العين" فوجود ولا رواية له . ثم كتب إلى المبرّد أن يفسرها فأجابهم : إنه كتاب طويل يحتاج إلى شغل وتعب ، وإنه قد أسنّ وضعف عن ذلك ، وإن دفعتموه إلى صاحبي إبراهيم بن السريّ رجوت أن يفيّ بذلك . فتغافل القاسم بن عبيد الله عن^(١) مذاكرة المعتضد باسم الزجاج ؛ لأنه كان مشغولاً بتعليم أولاده ؛ حتى ألح عليه المعتضد ، فأخبره بقول ثعلب والمبرّد ، وأنه أحال على الزجاج ؛ فتقدّم المعتضد إليه بالتقدّم إلى الزجاج بذلك ، ففعل القاسم ؛ فقال الزجاج : أنا أفعل ذلك على غير نسخة ولا نظر في جداول ، فأمره بعمل الثنائيّ ، فاستعار الزجاج كتب اللغة من ثعلب والسكريّ وغيرهما ؛ لأنه كان ضعيف العلم باللغة ؛ ففسر الثنائيّ كله ، وكتبه بخط اليزيديّ الصغير ، وجلّده وحمله إلى الوزير ، وحمله الوزير إلى المعتضد بالله أمير المؤمنين ، فاستحسنه ، وأمر له بثلاثمائة دينار وتقدّم إليه بتفسيره كله ، ولم يخرج مما عمله الزجاج نسخة إلى أحد ؛ إلا إلى خزانة المعتضد .

(*) ترجمته في تاريخ ابن مكرم ٢٣٧ .

(١) وزير المعتضد ، تقدّمت ترجمته في حواشي الجزء الأول ص ١٩٥ .

قال محمد . إسحاق النديم في كتابه : «ظهر هذا التفسير متقطعا ورأيناه ، وهو في طلحي لطيف»^(١) .

٧٣١ — محمد بن يحيى الرباحي^(*)

من قلعة رباح بالأندلس . نحوي مجيد مشهور ، وكان لا يقصر عن أصحاب محمد بن يزيد المبرد في النحو . وقيل إنه يعرف بالقلفاط ، وقيل القلفاط غيره . وله شعر حسن ، كان في أيام الحكم المستنصر نحويًا بالأندلس .

٧٣٢ — محمد بن يحيى بن عبد الله بن العباس بن محمد بن صول أبو بكر الصولي^(***)

المتقن في الآداب ، ومعرفة الأخبار ، وأيام الخلفاء ، ومآثر الأشراف ، وطبقات الشعراء . وهو وإن كان أخباريًا فإنما ذكرته هاهنا لأنه تعرض لجمع دواوين ، شرح

(*) هو مكر ٧٢٩ ، ولم يذكره ابن مكنوم في التلخيص .

(**) ترجمته في الأنساب ٣٥٧ — ٣٥٨ ب ، وتاريخ ابن الأثير ٧ : ٣٢٤ ، وتاريخ الإسلام للذهبي (وفيات ٣٣٥) ، وتاريخ بغداد ٣ : ٤٢٧ — ٤٣٢ ، وتاريخ أبي الفدا ٢ : ٩٦ ، وتاريخ ابن كثير ١١ : ٢١٩ — ٢٢٠ ، وتلخيص ابن مكنوم ٢٣٧ — ٢٣٨ ، وابن خلكان ١ : ٥٠٨ — ٥١١ ، وروضات الجنات ٦٠٩ — ٦١١ ، وشذرات الذهب ٢ : ٣٣٩ — ٣٤٢ ، وعيون التواريخ (وفيات ٣٣٥) ، والفلاكة والمفلوكين ١٠٣ ، والفهرست لابن النديم ١٥٠ — ١٥١ ، ١٥٦ ، وكشف الظنون ٢٥ : ٢٧ ، ٤٨ : ٢٠١ ، ٧٦٤ : ٧٧٠ ، ٧٧٤ : ٧٧٩ ، ١٤٣٠ : ١٤٦٩ ، واللباب في الأنساب لابن الأثير ٢ : ٦٣ — ٦٤ ، ولسان الميزان ٥ : ٤٢٧ — ٤٢٨ ، ومرآة الجنان ٢ : ٣١٩ — ٣٢٥ ، ومعجم الأدباء ١٩ : ١٠٩ — ١١١ ، ومعجم الشعراء ٤٦٥ — ٤٦٦ ، والمنظوم (وفيات ٣٣٦) ، والنجوم الزاهرة ٢ : ٢٩٦ (وفيات ٣٣٦) ، والوافي بالوفيات ، ج ١ مجلد ٢ : ٣٧١ . والصول ، بضم الصاد : منسوب إلى صول جده المنتسب له .

(١) الخبر في فهرست ابن النديم ص ٦٠ — ٦١ ، وذكره المؤلف في الجزء الأول ص ١٩٩ — ٢٠٠ .

فيها أشعارها، وذكر الغريب والإعراب في بعض أماكنها، فصار بهذا من جملة أئمة النوعين المذكورين .

حدثت عن أبي داود السجستاني وأبوي العباس ثعلب والمبرّد، وأبي العيّن محمد بن القاسم ، وأبي العباس الكندي ، وأبي عبد الله محمد بن زكريّا الغلابي ، وأبي رويق عبد الرحمن بن خلف الضبي ، وإبراهيم بن فهد الساجي ، وعباس بن الفضل الأماطي ، وأحمد بن عبد الرحمن النحوي ، ومعاذ بن المثنى العنبري ، وغيرهم .

وكان واسع الرواية، حسن الحفظ والأدب ، حاذقاً. صنّف الكتب، ووضع الأشياء منها مواضعها، ونادى عدّة من الخلفاء، وصنّف أخبارهم وسيّرتهم وجمع أشعارهم، ودوّن أخبار من تقدم وتأخر من الشعراء والوزراء والكتاب والرؤساء . وكان حسن الاعتقاد، جميل الطريقة، مقبول القول. وله أبيّة حسنة؛ كان جدّه صول، وأهلّه ملوك جرّان، ثم رأس أولاده بعده في الكتابة، وتقلّد لأعمال السلطانية .

ولأبي بكر هذا شعر كثير في المديح والغزل وغير ذلك؛ روى عنه أبو عمر بن حيويه، وأبو بكر بن شاذان، وأبو الحسن الدارقطني، وأبو عبيد الله المرزباني، وأبو الحسن بن الجندی، وأبو أحمد بن الدهان، وعالم كثير .

قال أبو بكر محمد بن يحيى الصولي : كنت أقرأ على أبي خليفة في منزله — لهائيتي البصرة خصوصاً — كتاب "طبقات الشعراء" وغيره . فوعدنا يوماً و[قال]: لا تخلفوني فإنّي ألتخذ لكم خبيصة^(١) كافية . فتأخرتُ اشغل عرض لي، ثم جئت والهائيتون عنده، فلم يعرفني الغلام وحجّيتي، فكتبت إليه :

أبا خليفة تجفّو منّ له أدبٌ وتؤثر الغرّ من أبناء عباس

(١) الخبيصة : طعام يعدل من التمر والسن .

وأنتَ رأسُ الورى فى كلِّ مكرمة وفى العلوم، وما الأذئاب كالرأس
 ما كان قدر خبيص لو أذنت لنا فيه، لاختلط الأشراف بالناس
 قال : فلما قرأ الرقعة صاح على الغلام ودخلت إليه ، فلما رآنى قال : أسأت لىنا
 بتغيبك ، وظلمتنا بتعتبك ، وإنما عقد المجلس بك ، ونحن فيما فانتنا بتأترك
 — ولا ذنب لنا فيه — كما أنشدنى التوزى لرحل طلق امرأته ، ثم ندم فتروجت
 غيره ، فمات عنها حين دخل بها ، فخطبها ، فقال من أبيات :

فعددت لنا كالشمس بعد طلاقها على خير أحوال كأن لم تُطلق
 ثم صاح : يا غلام ! اتخذ لنا مثل طعامنا . فبقنا يوما عنده .

قال محمد بن العباس الخزاز : حضرت الصولى وقد روى حديث رسول الله
 صلى الله عليه وسلم : « مَنْ صام رمضان وأتبعه ستاً من شوال » ، فقال : « وأتبعه
 شيئاً من شوال » ، فقلت : أيها الشيخ : اجعل النقطتين البتين تحت الياء فوقها ،
 فلم يعلم ما قصدت له . فقلت : إنما هو « ستاً من شوال » . فرواه على السواء .

قال أبو بكر بن شاذان : رأيت للصولى بيتاً عظيماً مملوءاً بالمكتيب ، وهى
 مصفوفة ، وجلودها مختلفة الألوان ؛ كل صنف من الكتب لون ، فصنف أحمر ،
 وصنف أخضر ، وصنف أصفر ، وغير ذلك . قال : وكان الصولى يقول : هذه
 الكتب كلها سماعى .

(١) فى الأصلين : « وظلمتها » ، وصوابه من تاريخ بغداد .

(٢) ذكر مصنفاته ابن النديم فى الفهرست ١٥٠ — ١٥٦ ، ١٥١ . ونشر منها كتاب الأوراق
 بتحقيق دن ، وطبع بالقاهرة سنة ١٩٢٤ م ، وأدب الكتاب ، بتحقيق محمد بهجت الأثرى ، وطبع بمصر
 فى المطبعة السلفية سنة ١٣٤١ ، وأخبار أنى تمام بتحقيق الأساتذة : خليل محمود عساكر ومحمد عبده
 عزام ونظير الإسلام الهندى ، وطبع بمطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر بالقاهرة .

وأنشد العقيليّ أبو سعيد لنفسه في الصوليّ :

إنما الصّوليّ شيخٌ أعلمُ النَّاسِ خِرَانَهُ
 إنَّ تَسْلَ عَنْ مُشْكَلَاتِ^(١) طالبا منه إِبَانَهُ
 قال يا غلمانُ هاؤوا رُزْمَةَ الْعِلْمِ فُلَانَهُ

مات الصّوليّ بالبصرة في سنة خمس وثلاثين وثلاثمائة . وكان خرج عن بغداد لإضافة لحقته ، وقيل مات في سنة ست وثلاثين وثلاثمائة . ذكر ذلك المُرزُبانيّ .

٧٣٣ — محمد بن يحيى بن المبارك بن المغيرة العدويّ

اليزيديّ^(*) أبو عبد الله بن أبي محمد

اللغويّ الأديب الشاعر . مدح الرشيد والمأمون والفضل بن سهل وغيرهم . قال محمد بن يزداد : كنت بباب المأمون ، بقاء محمد بن يحيى اليزيديّ فاستأذن ، فقال له الحاجب : إن أمير المؤمنين قد أخذ دواءً ، وأمرني أن أحجّب الناس عنه ،

(*) ترجمته في الأغاني ١٨ : ٧٣ — ٨٧ ، والأنساب ١٦٠٠ ، وبغية الوعاة ١١٤ ، وتاريخ بغداد ٣ : ٤١٢ — ٤١٣ ، وتلخيص ابن مكنوم ٢٣٨ ، وطبقات اليزيديّ ٤٧ — ٥٣ ، والفهرست ٥٠ — ٥١ ، ومعجم الشعراء ٤١٩ ، ونزهة الألباء ٢٠٥ — ٢٠٦ ، والوافي بالوفيات ج ١ مجلد ٢ : ٣٦٢ ، واليزيديّ : منسوب إلى يزيد بن منصور بن عبد الله بن يزيد الحميريّ ، خال المهديّ العباسي . وكان أبوه يحيى بن المبارك منقطعا إليه ، ودبا لأولاده ، فنسب إليه . وانظر حواشي الجزء الأول ص ١٦١ .

(١) في الأصلين : « إذا تسأله عن مشكل » ، وهو غير مستقيم الوزن ، وفي معجم الأدباء :

إن سألناه بعلم نبغى عنه الإبانة

(٢) هو أبو عبد الله محمد بن يزداد ، وزير المأمون . كان بليغا مترسلا شاعرا . وله من الكتب

كتاب رسائل ، وديوان شعر . الفهرست ١٢٤ .

قال : وأمرك ألا تدخل إليه رقعة ؟ قال : لا ، فدعا بدواة كانت مع غلامه
وقرطاس ، وكتب إليه :

| | |
|---------------------------|--------------------------|
| هديتي التحية للإمام | إمام العدل والملك الهمام |
| لأني لو بذلت له حياتي | وما أحوي لقلل للإمام |
| أراك من الدواء الله نفعاً | وطافية تكون إلى تمام |
| وأعقبك السلامة منه رب | يريك سلامة في كل عام |
| أتأذن في الدخول بلا كلام | سوى تقبيل كفك والسلام |

فأدخل الرقعة وخرج مسرعاً . فأذن له ودخل مسرعاً ، فسلم وخرج وأتبعه
بألف دينار .

ومن شعر محمد بن أبي محمد اليزيدي قوله :

| | |
|----------------------|------------------------|
| الهوى أمر عجب شأنه | تارة يأس وأحياناً رجاً |
| ليس فيمن مات منه عجب | إنما يعجب بمن قد نجا |

وقاله أيضاً :

| | |
|--------------------------|-----------------------|
| كيف يطيق الناس وصف الهوى | وهو جليل ما له قدر |
| بل كيف يصفو حليف الهوى | عيش وفيه البين والمجر |

نخرج محمد بن أبي محمد اليزيدي في صحبة المعتصم إلى مصر، فأتها — رحمه الله — .
وكان لأبي محمد اليزيدي والده خمسة أولاد، كلهم عالم شاعر كثير الرواية متسع

(١) هو أبو إسحاق محمد بن هارون الرشيد ، المعروف بالمعتصم ، ثامن الخلفاء العباسيين . بويع بالخلافة بعد وفاة أخيه المأمون سنة ٢١٠ هـ ، وتوفي سنة ٢٢٧ هـ . الفخرى ص ٢٠٣ .

(٢) الذي ذكره ابن النديم أنهم ستة هـ ، هم : محمد وإبراهيم وإسماعيل وعبد الله ويعقوب وإسحاق . وانظر الفهرست والأنساب .

في العلم، منهم أبو عبد الله محمد بن أبي محمد هذا، وإبراهيم^(١)، وإسماعيل أبو الفاسم^(٢)،
وأبو عبد الرحمن عبيد لله^(٣)، وأبو يعقوب إسحاق^(٤) . وكلهم قد روى وأُنف في اللغة
« العربية »، وكان محمد هذا أسنهم . وأدب المأمون مع أبيه، وثقل سمعه في آخر
عمره . وأنشد له دِعبِل من أبيات :

أَنْظَرُنْ وَالَّذِي تَهْوَى مُقِيمٌ لَعَمْرُكَ إِنَّ ذَا خَطَرٌ عَظِيمٌ
إِذَا مَا كُنْتُ لِلْحَدَثَانِ عَوْنًا عَلَيْكَ وَاللَّهِمَّ فَمَنْ تَلُومُ
شَقِيتُ بِهِ فَمَا أَنَا عَنْهُ سَالٍ وَلَا هُوَ إِنْ شَقِيتُ بِهِ رَحِيمُ

ووجد في كتاب حماد بن إسحاق بن إبراهيم الموصلي^(٥) عن أبيه عن أيوب بن أبي
شبيب قول : خرجت أنا ومحمد بن أبي محمد الزبيدي^(٦) إلى منزله لنا بمرو، فبينما نحن نشرب
إذ أقبل فنُقِذَ يَدَبُ فَيْتَقَهُمْ^(٧)، فظنناه جائعا، فقلت : لقد أكل، فلو سقيناه !
فوضعنا بين يديه نبذنا، فشرب منه . فقال محمد : هل لك أن أقول شعرا ونغالط به
سعيد بن سلم الباهلي^(٨) غدا إذا أنشدناه ؟ فقلت : شأنك، فأنشأ يقول :

(١) تقدمت ترجمته للؤلؤ في الجزء الأول ص ٢٢٤ .

(٢) تقدمت ترجمته للؤلؤ في الجزء الأول ص ٢٤٨ .

(٣) كذا ذكره المؤلف هنا . وقد ترجم له في الجزء الثاني ص ١٥٣، وذكر هناك أنه كنيته
« الله الفاسم » وهو يوافق ما ذكره الخطيب وابن قاضي شعبة وابن الجزري . والذي في طبقات الزبيدي :
« أبو عبد الرحمن عبد الله » .

(٤) ذكره ابن النديم مع أخيه يعقوب وقال : « فيعقوب وإسحاق زهدا، وكانا عالمين بالحديث » .
(٥) هو دِعبِل بن علي بن رزين بن سليمان الخراعي . شاعر كوفي مبرز من شعراء الدولة الهاشمية .
وله كتاب في طبقات الشعراء . توفي سنة ٢٤٦ . الآتي ص ٣٣٣، ومعجم الأدباء (١١ : ٩٩) .

(٦) ذكره الخطيب في تاريخه (٨ : ١٥٩) وقال : « روى عن أبيه كتاب الأغاني » .

(٧) بتقم : بتقم الكسارات .

وطارقٍ ليلٍ جاءنا بعد هجّة (١)
من الليل إلا ما تحدّث ساهر
قريناه صفو الزاد حين رأيته (٢)
وقد جاء خفاق الحشا وهو سادر
جميل المحيا في الرضا فإذا أبى
حمته من الضيم الرماح الشواجر
واست تراه واضعاً لسلاحه
يد الدهر موتورا ولا هو وائر

قال : وغدونا على سعيد ، فأنشدناه القصيدة ، فاستحسنها ، فقال : هنكذا والله
أشتمى أن يكون الفتى متيقظاً ؛ فضحكنا فقال : لكما والله قصة ، ولا تفارقاني حتى
تخبراني بها ، فأخبرناه .

وله في الشيب :

إن شيباً صلاحه بالخصاي
لعذاب موكّل بعذاب (٣)
ولعمّر الإله لولا هوى ال
بييض وأن تسمي نفس الكعاب (٤)
لأرحت الخدين من وضر الخط
ر وسامت لانتضاء الشبايب (٥)

ولد لمحمد بن أبي محمد الزبيدي من الذكور اثنا عشر ولداً ، وهم : أحمد ، والعباس
وعبد الله ، (والغالب عليه عبدوس) ؛ لقب لقب به ، وهؤلاء الثلاثة أوصياء أبيهم ،
وجعفر ، وعلى ، والحسن ، والفضل ، والحسين (وهما تويمان) ، وعيسى ، وسليمان ،
وعبيد الله ، ويوسف . فبرع أحمد ، والعباس ، وجعفر ، والحسن ، والفضل ،
وسليمان ، وعبيد الله . (٥)

(١) في الأغاني بعد هذا البيت :

فقلت لعبد الله ما طارق أتى فقال أمرؤ سيقت إليه المقادر

(٢) في طبقات الزبيدي : « قريناه صفو الود حتى رأيته » .

(٣) الكعاب : الجارية الناهدة للتدين .

(٤) الوضر : اللطخ من الزعفران وغيره . والخطر : نبات يختضب به . وفي طبقات الزبيدي :

« وأذعنت لانتضاء الشبايب » .

(٥) في الأمايين : « عبد الله » ، وصوابه من الفهرست والعلقات .

مات أحمد قبل سنة ستين ومائتين، والعباس مات سنة إحدى وأربعين ومائتين . ومات عبد الله عبدوس قبل هؤلاء؛ وكان مؤلفاً باللهو والطرب، وبلغ من تبحره بذلك أن تعلم ضرب العود، وتعلم ابنه منه — وكانا طيبي الغناء . ومات الفضل سنة ثمان وسبعين ومائتين، وعبيد الله سنة أربع [وثمانين]^(٢) ومائتين . ومات الحسن بمصر؛ وذلك لأنه خرج مصاحباً لأبي أيوب، ابن أخت أبي الوزير — وكان ولي مصر . ومات جعفر بالبصرة في سنة نيف وثلاثين . ولم يبق لهؤلاء من يروى العلم عن أبي عبد الله، [غير] ابنين لأحمد بن محمد بن يحيى بن المبارك : أحدهما موسى ابن أحمد ويكنى بأبي عيسى، وعيسى ويكنى بأبي موسى، روى عن أبيهما عن جدّهما محمد بن يحيى ما سمع من أبي زيد والأصمعي .

والذي ألفه محمد بن يحيى بن المبارك اليزيدي صاحب هذه الترجمة من الكتب : .
كتاب " النوادر " ألفه جعفر بن يحيى . كتاب " المقصور والمسدود " . كتاب
" مختصر نحو "، ألفه لبعض ولد المأمون . كتاب " النقط والشكل " .

٧٣٤ — محمد بن يحيى بن سعدان المؤدّب أبو بكر البستي^(*)

كان من الأدباء، تخرج به جماعة من أولاد الأشراف بنيسابور، وسمع الحديث وتوفى بعد الخمسين والثلاثمائة .

(*) ترجمته في تلخيص ابن مکتوم ٢٣٨ .

(١) في الأصلين : « عبد الله »، وصوابه من الفهرست .

(٢) تكملة من الفهرست، وانظر ترجمته في الجزء الثاني ص ١٥٣ .

(٣) في الأصلين : « وابن »، وما أثبتته عن الفهرست .

(*)

٧٣٥ — محمد بن يزيد بن عبد الأكبر أبو العباس المبرد

محمد بن يزيد بن عبد الأكبر بن عُميرة بن حسان بن سليمان بن سعد بن عبد الله
 ابن زيد بن مالك بن الحارث بن عامر بن عبد الله بن بلال بن عوف بن أسلم
 (وهو ثُمالة) بن أحجن بن كعب بن الحارث بن كعب بن عبد الله بن مالك بن
 نصر بن الأسد بن الغوث . وعن أبي العباس يزعم أن ثُمالة^(١) عوف بن أسلم .

(*) ترجمته في أخبار النحويين والبصريين للسيرا في ٩٦ — ١٠٨ ، وإشارة التعيين الورقة ٥٣ ،
 والأنساب للسماعى (في الثمالي) الورقة ١١٦ أ — ١١٦ ب ، وبغية الوعاة ١١٦ — ١١٧ ،
 وتاريخ ابن الأثير ٦ : ٩١ ، وتاريخ بغداد ٣ : ٣٨٠ — ٣٨٧ ، وتاريخ أبي الفدا ٢ : ٥٨ ،
 وتاريخ ابن كثير ١١ : ٧٩ — ٨٠ ، وتلخيص ابن مکتوم ٢٣٨ — ٢٣٩ ، وابن خلكان ١ :
 ٤٩٥ — ٤٩٧ ، وروضات الجنات ٦٠٠ ، وسمط الآلى ٣٤٠ ، وشذرات الذهب ٢ : ١٩٠ —
 ١٩١ ، وطبقات الزبيدي ٧٠ — ٨٠ ، وطبقات ابن قاضي شبة ١ : ١٤٦ — ١٥١ ، وطبقات
 القراء لابن الجوزى ٢ : ٢٨٠ ، وطبقات المفسرين للداودي ٢٩٥ — ٢٩٧ ، والفهرست لابن
 التديم ٥٩ — ٦٠ ، وكشف الظنون ٩٣١ ، ١١٠٧ ، ١٣٨٣ ، ١٤٢٧ ، ١٤٥١ ، ١٤٦٢ ،
 ١٥٧٢ ، ١٧٩٣ ، ١٩٥١ ، واللباب في الأنساب ١٩٧ : ١٩٧ ، ولسان الميزان ٥ : ٤٣٠ — ٤٣٢ ،
 ومراتب النحويين ١٣٦ ، ومرآة الجنان ٢ : ٢١٠ — ٢١٣ ، والمزهر ٢ : ٤٠٨ ، ٤١٩ ،
 ٤٢٧ ، ٤٦٤ ، ومعجم الأدباء ١٩ : ١١١ — ١٢٢ ، ومعجم الشعراء ٤٤٩ — ٤٥٠ ، ومسالك
 الأبصار ج ٤ مجلد ٢ : ٢٨٧ — ٢٩٠ ، والمنظوم (وفيات ٢٨٥) ، والنجوم الزاهرة ٣ : ١١٧ ،
 ونزهة الألباء ١٧٩ — ٢٩٣ .

(١) روى القائل أن المبرد أنشد لعبد الصمد بن المعتز فيه :

سألنا من ثُمالة كل حى فقال القائلون ومن ثُمالة
 فقلت محمد بن يزيد منهم فقالوا زدتنا بهم جهالة
 فقال لى المبرد خل عسقى فقسوى معشر فيهم نذالة

ونقل البكرى أن أبا العباس كان يروى ما هجى به من مثل هذا وشبهه ليثبت نسبه في ثُمالة . وانظر الآلى

(١) وكان أبو العباس محمد بن يزيد من العلم، وغزارة الأدب، وكثرة الحفظ، وحسن الإشارة، وفصاحة الأسان، وبراعة البيان، وملوكية المجالسة، وكرم العشرة، وبلاغة المكتابة، وحلاوة المخاطبة، وجودة الخط، وصحة القريحة، وقرب الإفهام، ووضوح الشرح، وعذوبة المنطق؛ على ما ليس عليه أحد ممن تقدمه أو تأخر عنه .
وقرأ المبرد "كتاب سيديويه" على الجرمي، ثم توفي الجرمي فابتدأ قراءته على المازني؛ وقيل سمع أبو العباس "الكتاب" على الجرمي وعمله على المازني^(٢) .
وقال إسماعيل بن إسحاق القاضي : لم ير أبو العباس مثلاً نفسه ممن كان قريته، ولا يرى بعده مثله .

(٣) قال سهل بن أبي سهل البهزي وإبراهيم بن محمد المسمعي : رأينا محمد بن يزيد وهو حدث السن، متصدراً في حلقة أبي عثمان المازني يقرأ عليه "كتاب سيديويه"؛ وأبو عثمان في تلك الحلقة كأحد من فيها .

(٤) وقال اليوسفي الكاتب : كنت يوماً عند أبي حاتم السجستاني إذ أتاه شاب من أهل نيسابور فقال : يا أبا حاتم إني قدمت بلدكم، وهو بلد العلم والعلماء، وأنت
(١) ذكر السيوطي في المزهري (٢ : ٤٥٦) : « حيث أطلق البصريون أبا العباس فالمراد به المبرد، وحيث أطلقه الكوفيون فالمراد به ثعلب » .

(٢) في هامش الأصل (٢ : ١٩٣) : « حاشية — روى عن المبرد جماعة، منهم أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة نفطويه؛ وأبو عبد الله محمد بن أحمد بن إبراهيم الحلبي، وأبو بكر محمد بن يحيى الصولي، ومحمد بن جعفر الخرائطي، وعمر بن حسن بن مالك الأشتاني، وعبد الله بن جعفر بن درستويه، وأبو عمر محمد بن عبد الواحد غلام ثعلب، ومحمد بن زيد بن أبي الأزهر، وأبو سهل أحمد بن محمد بن زياد، وإسماعيل بن محمد الصفار، وأبو علي عيسى بن محمد الطوماري، وأبو بكر محمد بن مروان الدينوري » .

(٣) البهزي : بفتح الباء : منسوب إلى بهز بن امرئ القيس بن بهثة بن سليم بن منصور . وانظر الباب (١ : ١٥٦) .
(٤) هو أبو الطيب محمد بن عبد الله، من ولد أحمد بن يوسف الكاتب (كاتب المأمون)؛ في الفهرست ١٢٤ .

شيخ هذه المدينة، وقد أحببت أن أقرأ عليك "كتاب سيوييه". فقال :
« الدين النصيحة » ؛ إن أردت أن تنفع بما تقرأه فاقرا على هذا الغلام، محمد بن
يزيد، فتمجبت من ذلك .

وكان سبب حمله من البصرة فيما ذكره أحمد بن حرب صاحب الطيأسان^(١) قال :
قرأ المتوكل يوما وبحضرة الفتح بن خاقان : ((وَمَا يُشِيرُكُمْ أَنَّهُ إِذَا جَاءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ))
فقال له الفتح بن خاقان : ((إنها بالكسر يا سيدي . فتبايعا على عشرة آلاف درهم ،
وتحاكما إلى يزيد بن محمد المهلبى — وكان صديقا للمبرد — ولما وقف يزيد على ذلك
خاف أن يسهط عند أحدهما ، فقال : ما أعرف الفرق بينهما ، وما رأيت أعجب
من أن يكون باب أمير المؤمنين يخلو من عالم متقدم . فقال المتوكل : فليس هاهنا
من يسأل عن هذا ؟ فقال : ما أعرف أحدا يتقدم فتى بالبصرة يعرف بالمبرد .
فقال : ينبغى أن يشخص ، فنفذ الكتاب إلى محمد بن القاسم بن محمد بن سليمان
الهاشمى بأن يشخصه مكرما .

قال محمد بن يزيد : فوردت سر من رأى ، فأدخلت على الفتح بن خاقان ،
فقال : يا بصري ، كيف تفسر هذا الحرف : ((وَمَا يُشِيرُكُمْ أَنَّهُ إِذَا جَاءَتْ
لَا يُؤْمِنُونَ)) ؟ بالفتح أو بالكسر ؟ فقلت : ((إنها)) بالكسر ، وهو الجيد^(٢)

(١) هو أحمد بن حرب المهلبى ، وكان قد وهب الحمدونى الشاعر طيلسانا لم يرضه . قال أبو العباس
المبرد : فأشدنا فيه عشر مقطعات ، فاستحلينا مذهبه فيها ، بلجعلها فوق الخمين ، فطارت كل مطار ،
وزهب فيها كل مذهب ؛ فنما :

| | |
|--------------------------|------------------------|
| يا بن حرب كسوتى طيلسانا | مل من صعبة الزمان وصدا |
| فحسبنا نسج العناكب قد حا | ل إلى ضعف طيلسانك سدا |
| طال ترداده إلى الرفوحى | لو بعثناه وحده تهدى |

وانظر (زهر الآداب ٢ : ٢٣٤ — ٢٣٧) .

(٢) سورة الأنعام آية ١٠٩ .

المختار، وذلك أن أول الآية ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ لَنُجَاءَنَّكُمْ آيَةً يُؤْمِنُ بِهَا، قُلْ إِنَّمَا الْآيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ وَمَا يُشِيرُكُمْ﴾ . ثم قال تعالى : يا محمد ﴿لَئِنْ جَاءَتْ لَآيُؤْمِنُونَ﴾^(١) باستيفاء جواب الكلام المتقدم . قال : صدقت ، وركب إلى دار أمير المؤمنين فعرفه بقُدومي ، وطالبه بدفع ما تخاطراً عليه وتبايعاً فيه ، فأمر بإحضاري ، فحضرت ، فلما وقعت عين المتوكل على قال : يا بصري ، كيف تقصراً هذه الآية : ﴿وَمَا يُشِيرُكُمْ أَنَّهُ إِذَا جَاءَتْ لَآيُؤْمِنُونَ﴾ بالكسر أو بالفتح ؟ فقلت : يا أمير المؤمنين ؛ أكثر الناس يقرءونها بالفتح ، فضحك وضرب رجله اليسرى وقال : أحضر يا فتاح المال ، فقال : يا سيدي ، قد والله قال لي خلاف ما قال لك ؛ قال : دعني من هذا ، أحضر المال . قال المبرّد : وأخرجت فلم أصل إلى الموضع الذي كنت فيه نازلاً ، حتى أتتني رسل الفتح ، فأتيته فقال : يا بصري ، أول ما ابتدأتنا بالكذب ! فقلت : ما كذبت ، فقال : وكيف وقد قلت لأمر المؤمنين إن الصواب ﴿وَمَا يُشِيرُكُمْ أَنَّهُ﴾ بالفتح ، فقلت أيها الأمير ؛ لم أقل هكذا ، وإنما قلت : أكثر الناس يقرءونها ﴿أَنَّهَا﴾ وأكثرهم على الخطأ ؛ وإنما تخلصت من اللأئمة ، وهو أمير المؤمنين ! فقال لي : أحسنت .

قال أبو العباس : فما رأيت أكرم كرماً ، ولا أرطب بالخير لساناً من الفتح .

وقال أبو العباس : حلت لي المتوكل سنة ست وأربعين ومائتين .

وقال أبو العباس المبرّد : أحضرت مجلس المتوكل ، وقد عمل فيه التبيذ وبين

يديه أبو عبادَةَ الوليد بن عبادَةَ البهتري^(٢) ، وهو ينشده قصيداً يمدحه ، وبالقرب

من البهتري أبو العنيس الصيمري^(٣) ، فأنشد قصيدته التي أولها :

(١) هذه قراءة مجاهد وأبي عمرو وابن كثير . راجع (الجامع لأحكام القرآن ج ٧ ص ٦٤) . طبع دار الكتب المصرية . (٢) هو أبو عبادَةَ الوليد بن عبيد بن يحيى البهتري الطائي ؛ الشاعر المشهور . ولد بمنبج وتخرج بها ؛ ثم خرج إلى العراق وسمع جماعة من الخلفاء وأولهم المتوكل على الله ، وأقام ببغداد دهرًا طويلاً ، ثم عاد إلى الشام ، وله أشعار كثيرة فيها ذكر حلب ونواحيها ، ثم عاد إلى منبج ، وتوفي بها سنة ٢٨٤ (ابن خلكان ٢ : ١٧٥ — ١٧٩) .

عن أيّ نغيرٍ تبسّمُ وبأيّ طرفٍ تحسّمُ^(١)
حسنٌ يَضُنُّ بحسَنِهِ والحسنُ أولىُّ بالكرمِ^(٢)
المرتضى ابنُ المجتبي والمنعم ابنُ المنتقمِ
أما الرعيّةُ فهي من أماناتِ عدلِكَ في حرمِ
نعمٍ عليها في بقا لك فلتُسَمِّ لها النعمِ
ياباني المجد الذي قد كان قوَّضَ فانهدمِ
إسلمَ لدينِ محمدٍ فإذا سلَّمتَ له سلِّمِ

حتى بلغ إلى قوله :

قل للخليفة جعفر الـ متوكل بن المعتمدِ
فلما الهدى بعد العمى بك والغنى بعد العدمِ

فلما انتهى رجع القهقري لينصرف ، فوثب أبو العنيس وقال : ياسيدي
يا أمير المؤمنين ، تأمر برّده ؟ فردّه . فقال له أبو العنيس [قد عارضتك في قصيدتك^(٣)
وكنت بحضرة أمير المؤمنين] ، ثم أندفع ينشد :

في أيّ سَلَحٍ ترتطِمْ وبأيّ كَفٍّ تلتقيمْ
أدخلت رأس البحرى أبى عبادة في الرِّحْمِ

(١) ديوانه (٢ : ٢٢٤) .

(٢) في الديوان : « أشبه » . وفي الديوان قبل هذا البيت :

أفديه من ظلم الوشا ة وإن أساء وإن ظلم
يهنيك أنك لم تذق سهدا وأنى لم أنم
وكان في جسمي الذي في ناظرِكَ من السقمِ
أقسمت بالبيت الحرا م وحرمة الشجر الأصمِ
وعلى أمير المؤمنين من فإنها حسن القسمِ
لقد اصطفى رب السما له الخلاق والشيمِ
ملك غدا وجيئنه شمس الضحى بدر الظلمِ
قل للخليفة جعفر الـ متوكل بن المعتمدِ

(٣) من طبقات الزبيدي .

ووصل ذلك بما أشبهه ، فضحك المتوكل ، وضرب برجله اليسرى ، وقال :
ادفعوا إلى أبي العنيس عشرة آلاف درهم . فقال له الفتش بن خاقان : يا سيدي
فالبحتري الذي هيجي وأسمع المكروه ينصرف خائبا؟ فقال : يُدفع إليه عشرة آلاف
درهم . فقال : سيدي ، فهذا البصري الذي أشخصناه من بلده لا يشركهم فيما
حصلوه ! قال : ويُدفع إليه أيضا عشرة آلاف درهم . قال : فانصرفنا في ساعة
الهزل بثلاثين ألف درهم ، ولم ينفع البحتري جده ولا اجتهاده وتقدمه .

وذكر أبو عبيد الله محمد بن عمران بن موسى في كتابه "المقتبس" : « أن
السبب في تلقيبه بالمبرد أن المبرد قال : كان سبب ذلك أن صاحب الشرطة طلبني
للسادة والمذاكرة ، فكرهت الذهاب إليه ، فدخلت على أبي حاتم سهل بن محمد
السيجستاني ، بجاء رسول الوالي يطلبني ، فقال لي أبو حاتم : ادخل في هذا — يعني
غلاف مزقلة فارغ — فدخلت فيه ، وغطى رأسه ، ثم خرج إلى الرسول فقال :
ليس هو عندي ، فقال : أخبرت أنه دخل إليك . قال : فادخل الدار وقشها ،
فدخل وطاف في كل موضع من الدار ، ولم يفتن لغلاف المزقلة ، ثم خرج ،
فجعل أبو حاتم يصفق وينادي على المزقلة : المبرد المبرد ! وتسامع الناس بذلك
فلهجوا به ^(٢) . »

ذكر محمد بن يحيى أن أبا العباس المبرد مات يوم الاثنين لليلتين بقيتا من
ذى الحجة سنة خمس وثمانين ومائتين . وفيها مات البحتري في المحرم .

(١) المزملة : التي يبرد فيها الماء .

(٢) وقال ياقوت : « إنما لقب بالمبرد لأنه لما صنف المازني كتاب "الألف واللام" سأله عن
دقيقه وعويصه فأجابه بأحسن جواب ، فقال له المازني : قم فأنت المبرد (بكسر الراء) أي المثبت
للحق ، فخرقه الكوفيون ففتحوا الراء .

وقال عبد الله بن سعد القطريلي في تاريخه : « مات أبو العباس المبرّد يوم الاثنين لليلتين بقيتا من ذى الحجة سنة خمس وثمانين ومائتين ، وله تسع وسبعون سنة ، ودفن في مقابر باب الكوفة في دارٍ اشترى له » .

وقال أبو علي إسماعيل بن محمد الصفار : مات أبو العباس المبرّد في ذى الحجة سنة خمس وثمانين ومائتين . وذكر غيرهم في ذى القعدة . قال غيرهم : إنه نيف على التسعين .

وكان أبو العباس مقدّما في الدّول عند الوزراء والأكابر ، ولما مات الفتح بن خاقان كتب محمد بن عبد الله بن طاهر بن الحارث يحث في إشخاص محمد بن يزيد المبرّد فلم يزل مقيما معه ، وسبّب له أرزاقا على مصر حسبا كانت أرزاق النّدامى تُجرى عليهم من هناك .

وكان له شعرٌ جيّد كثير لا يدعيه ولا يفخر به ، فمنه قوله في عبيد الله بن عبد الله ابن طاهر بن الحارث ، وقد ورد عليه كتابه وفي درّجه التّسبيب بأرزاقه إلى مصر ، فأجاب عن الكتاب بأبيات قالها على البديهة :^(١)

| | |
|----------------------------------|-------------------------------------------------|
| بنفسي أحرّ برّشددتُ به أزرى | فألفيته حراً على العسرِ واليسرِ |
| أَغَيْبُ فلي منه شناءٌ ومِدْحَةٌ | وأحضرُ منه أحسنَ القولِ والبشرِ ^(٢) |
| وما طاهرٌ إلّا بحالٍ لصحبه | وناصرٌ عافيه على كَلْبِ الدهرِ |
| تفردتْ يا خيرَ الوري فكفيتي | مطالبةً شنّاءَ ضاق لها صدرى ^(٣) |
| وأحسنُ من وجه الحبيب ووصيله | كتابٌ أتااني مُدرّجا في يدي نصير ^(٤) |

(١) كذا في الأصلين ، وفي طبقات الزبيدي : « طاهر بن الحارث » ، وهو الأنسب لسباق الأبيات .

(٢) في درجه : في طيه . (٣) الأبيات في السيرافي ١٠٦ . (٤) كلب الدهر :

شدته . (٥) نصر : الغلام الموصل للرسالة .

سُررتُ به لما أتى ورأيتُني غَنيتُ وإن كان الكتابُ إلى مضر
فقلت رعاك الله من ذى مودّة فقد فُتّ إحساناً وقصرتُ من شكرى

وكتب إلى عبيد الله بن عبد الله بن طاهر بعد أن استبطأه وعاتبه :

يا مؤثلاً لذوى الهيئات والخطير ومن عمّدتُ لحاجاتى من البشر
هل أنت راض بأن يضحى نزيلكم والمستجيب لكم في حال مستر
صِفراً من المال إلا من رجائكم ولا بسا بعدد يسير حلة العسر
قل للأمر عبيد الله دام له عزّ الإمارة في طول من العمر
بدأت وعداً فأنجزه لمتظير فإن حق تمام الورد في الصّدر
وقد بدا عودُ شكرى مورقاً فأجد سقياء أجنيتك منه يانع الثمر
فإنما يسم الوسمى مبتدئنا وللولى نبت الرّوض والزهر
والسيفُ يحلّى فإن لم تُسق صفحته نبتاً ولم يك كالمشحودة البُسر
وقد تقدّم إحسان إلى لكم لم أوت فيه من الإغراق في الشكر
وفى بقاء عبيد الله لى خلف وفيض راحته المغنى عن المطر

وله في أحمد بن يحيى ثعلب :

أقسم بالملتسم العذب ومُشتكى الصّب إلى الصّب
لو أخذ النحو من الرّب ما زاده إلا عمى قلب

ولما أنشد ثعلب هذين البيتين تمثل بقول الشاعر :

أسمعى عبداً بنى مسمع فصنّت عنه النفس والعرضا
ولم أجبه لاحتمارى له ومن يعض الكلب إن عصا !

وذكر العَجَوِزِيُّ^(١) قال : كنت يوما عند أبي العباس محمد بن يزيد فأتاه رجل على دابة على كتفه طيلسان أخضر، فلما رآه قام إليه فأعنتقه ، فأكبر الرجل قيامه إليه ، وقال : أتقومُ إلىَّ يا أبا العباس ؟ فقال له :

أَيْتُكُرُّ أَنْ أَقُومَ إِذَا بَدَأَ لِي لِأَكْرِمَهُ وَأَعْظِمَهُ هِشَامُ
وَلَا تَعْجَبْ لِإِسْرَاعِي إِلَيْهِ فَإِنَّ لِمَنْ لَيْلِهِ ذُنُورَ الْقِيَامِ

وكان المبردٌ مُسَكًا بخيلا ، يقول : ما وزنت شيئا بالدرهم إلا ورجح الدرهم في نفسي ، هذا مع السَّعة التي كان فيها ، وكان ثعلب أشدَّ منه في الاستمساك ، وكان المبردُ يصرَّح بالطلب ، وثعلب يُعرِّض ويُلوِّح .

ولما قُتِلَ المتوكلُ بسرَّ من رأى دخل المبردُ إلى بغداد ، فقدم بلدا لا عهد له بأهله ، فاختلَّ وأدركته الحاجة ، فتوتى شهود صلاة الجمعة ، فلما قضيت الصلاة أقبل على بعض من حضره ، وسأله أن يُفَاتحه السؤال ليتسبَّب له القول ، فلم يكن عند من حضره علم ؛ فلما رأى ذلك رَفَعَ صوته وطَفِقَ يفسِّر ويوهِم بذلك أنه قد سئل ؛ فصارت حوله حلقه عظيمة ، وأبو العباس يصل في ذلك كلامه .

فتشوفُ أحمد بن يحيى ثعلب إلى الحلقة ، وكان كثيرا ما يرد الجامع قوم نُرَّاسانيون من ذوى النظر ؛ فيتكلمون ويجتمع الناس حولهم ، فإذا أبصرهم ثعلب أرسل من تلاميذه مَنْ يُفَاتشهم ، فإذا انقطعوا عن الجواب انفضَّ الناس عنهم . فلما نظر ثعلب إلى مَنْ حوله أبي العباس المبردُ أمر إبراهيم بن السريِّ الرَّجَّاجَ وابنَ الخياط^(٢) بالنهوض ، وقال لهما : قُضِيَ حَلَقَةُ هذا الرجل ، فنهض معهما من حضر

(١) هو أبو بكر أحمد بن محمد بن بشار العجوزي ، البغدادي ، توفي سنة ٣١١ . تاريخ بغداد (٤ : ٤٠٠)

(٢) كذا في الأصاين ، وفي طبقات الزبيدي « ابن الخائك » .

من أصحابه فلما صاروا بين يديه قال له إبراهيم بن السري : أتأذن — أعزك الله —
في المفاتشة ؟ فقال له المبرّد : سأل عما أحببت ، فسأله عن مسألة فأجابته عنها بجواب
أقنعه ، فنظر الزجاج في وجوه أصحابه متعجباً من تجويد أبي العباس للجواب [، فلما انقضى
ذلك قال له أبو العباس : أقنعت بالجواب ؟] . فقال : نعم ؛ [قال] : فإن قال قائل في جوابنا
هذا كذا ، ما أنت راجع إليه ؟ وجعل أبو العباس يوهن جواب المسألة ويفسده
ويعتّل فيه . فبقي إبراهيم بن السري سادراً لا يُحير جواباً ، ثم قال : إن رأى الشيخ
— أعزّه الله — أن يقول في ذلك . فقال المبرّد : فإن القول على نحو كذا ؛ فصحيح
الجواب الأول وأوهن الاعتراض . فبقي الزجاج مبهوتاً ، ثم قال في نفسه : قد يجوز
أنه كان حافظاً لهذه المسألة ، مستعداً للقول فيها ؛ فسأله مسألة ثانية ، ففعل المبرّد
فيها ما فعله [في] الأولى ؛ حتى سأله أربع عشرة مسألة ، وهو يُجيب عن كلّ
واحدة منها بما فعله في المسألة الأولى .

فلما رأى ذلك الزجاج قال لأصحابه : عودوا إلى الشيخ ، فاستمّ مفارقاً هذا
الرجل ، ولا بُدّ لي من ملازمته والأخذ عنه . فعاتبه أصحابه وقالوا : تأخذ عن مجهول
لا يُعرف اسمه ، وتدع من شهر اسمه وعلمه ، وانتشر في الآفاق ذكره ! فقال :
لست أقول بالذّكر والنحول ؛ ولكنّي أقول بالعلم والعمل . قال : فلزم أبا العباس ،
فسأله عن حاله فأخبره برغبته في النظر ، وأنه قد حبّس نفسه على ذلك ؛ إلا ما يشغله
من صناعة الزجاج في كل خمسة أيام من الشهر ؛ فيتقوّت بذلك الشهر كلّ . ثم أجرى
عليه في الشهر ثلاثين درهماً ، وأمره أبو العباس المبرّد بإخراج كتب الكوفيين ، ولم يزل
ملازماً له ، وأخذاً عنه حتى برّح من بين أصحابه . وكان أبو العباس لا يقرئ أحداً
وكتب سيديويه " حتى يقرأه على إبراهيم ويصحّح به كتابه ؛ فكان ذلك أوّل رياسة
أبي إسحاق الزجاج .

وكان مولد أبي العباس يوم الاثنين في ذى الحجة ليلة الأضحي سنة عشرين ومائتين . وتوفي يوم الاثنين ليلتين بقيتا من ذى الحجة سنة ست وثمانين ومائتين ، ودفن بمقبرة باب الكوفة ، وصلى عليه أبو محمد يوسف بن يعقوب القاضي — رحمه الله .

وقال محمد بن إسحاق النديم في كتابه : « قال أبو عبد الله محمد بن القاسم : كان أبوالمبرّد من السورجيين بالبصرة من يكسح الأرضين ، وكان يقال له حيّان السورجي^(١) وانتمى إلى الين ، ولذلك تزوج المبرّد ابنة الحفصيّ المغني ، والحفصيّ شريف من اليمنية » .

« قال أبو سعيد : وكان مولده فيما أخبرنا به أبو بكر بن السراج وأبو علي الصفار في سنة عشر ومائتين ، ومات سنة خمس وثمانين ومائتين وله تسع وسبعون سنة . وقيل : مولده سنة سبع ومائتين^(٢) . وقال [الصولي] : « سمعته يقول ذلك . ودفن في مقابر الكوفة » .

« وله من الكتب : كتاب "الكامل" . كتاب "الروضة" . كتاب "المقتضب" . كتاب "الاشتقاق" . كتاب "الأنواء والأزمنة" . كتاب "القوافي" . كتاب "الخط والهجاء" . كتاب "المدخل إلى سيبويه" . كتاب "المقصود والممدود" . كتاب "المذكر والمؤنث" . كتاب "معاني القرآن" ويعرف "بالكتاب التام" . كتاب "احتجاج القراءة" ، [كتاب "الرسالة الكاملة" . كتاب "الرد على سيبويه" . كتاب "قواعد الشعر" . كتاب "إعراب القرآن" . كتاب "الحث على الأدب

(١) في الأصل : « السرجين » ، وما أثبتته عن الفهرست . (٢) في الفهرست : « بكسر » .

(٣) ورد هذا النص في الفهرست ٥٩ وعلق عليه ناشره « فلوجل في مقدمته ص ٣٥ » بقوله :

« إن أصل النسبة « السورجي » لم أعر على معناه على الرغم من محاولات الكثيرة للبحث عنه حتى في بلاد

الشرق » . (٤) من الفهرست .

والصدق“ . كتاب ”خطان وعدنان“ . كتاب ”الزيادة المنتزعة من سيديوه“ .
 كتاب ”المدخل في النحو“ [. كتاب ”شرح شواهد كتاب سيديوه“ . كتاب
 ”ضرورة الشعر“ . كتاب ”أدب الجليس“ . كتاب ”الحروف ومعاني القرآن إلى طه“ .
 كتاب ”معاني صفات الله جل اسمه“ . كتاب ”المساح والمقايح“ . كتاب
 ”الرياض المونقة“ . كتاب ”أسماء الدواهي [عند العرب“ . كتاب
 ”الإعراب“^(٢) [. كتاب ”الجامع“ لم يتمه . كتاب ”التماعزى“ . كتاب ”الوشى“ .
 كتاب ”فقر كتاب سيديوه“ [كتاب ”الناطق“^(٢) [. كتاب ”معنى كتاب الأوسط
 لا خفش“ . [كتاب ”البلاغة“^(٢) [كتاب ”العروض“ . كتاب ”شرح كلام العرب
 وتلخيص ألفاظها [ومزاوجة كلامها وتقريب معانيها] . كتاب ”ما آتفت ألفاظه
 وأختلفت معانيه في القرآن“ . [كتاب ”الفاضل والمفضول“^(٢)] . كتاب ”طبقات
 النحويين البصريين وأخبارهم“ . [كتاب ”العبارة عن أسماء الله تعالى“ . كتاب
 ”الحروف“ . كتاب ”التصريف“^(٢)] .

[وقال أبو بكر بن السراج : حدثني أبو العباس المبرّد قال : دخلت من البصرة
 إلى بغداد ، فاجترزت بالمازني متفترجا ، وكان في بعض البيوت رجل كهل نظيف ،
 فلما رآني قال : مرحبا بهذا الوجه الغريب ، وشكلك من البصرة ، قلت : نعم ،
 قال : درست بها على نابغهم ؟ قلت : ومن هو ؟ قال : الملقب المبرّد ، قلت :
 رأيته ، قال : هو فاضل ، وله شعر منه :

أيها الطالب شيئا من لذيذ الشهوات
 كل بماء المزن تفاع خدود الغانيات

(١) طبع بمطبعة لجنة التأليف والترجمة بتحقيق الأستاذ عبد العزيز الميمنى . سنة ١٣٥٤
 (٢) من الفهرست . (٣) طبع بالمطبعة السلفية بمصر ؛ بتحقيق الأستاذ عبد العزيز الميمنى
 سنة ١٣٥٠ . (٤) طبع بدار الكتب المصرية سنة ١٩٥٣ بتحقيق الأستاذ عبد العزيز الميمنى .

قال : وقد آدعى أنه من ثُمالة ، وليس يُعزى إليها ، وقد هجما نفسه على لسانه
لتصحيح نسبه بأبيات منها :

سألنا عن ثُمالة كلِّ حيِّ فقال القائلون : ومن ثُمالة !
فقلت : محمد بن يزيد منهم فقالوا : [زدتنا بهم جهالة^(١)] :

٧٣٦ — محمد بن يونس الجباري النحوي^(*)

من وادي الحجارة بالأندلس ، ضرير . كان مقدِّما في المعرفة بالنحو واللغة .
وكتب الأخبار والأشعار . وآستأثر به المظفر بن الأَفْطَس لنفسه ولبنيه . وسكن
بَطْلَيْوس ، وتوفي بها سنة آثنتين أو ثلاث وستين وأربعمائة .

٧٣٧ — محمد بن يعقوب بن ناصح الأديب النحوي الأصمباني^(**)

نزىل نيسابور أبو الحسين . كان يدرُس كتاب الأدب ، وكان من أقران
أبي عمر الزاهد وأبي محمد بن دَرَسْتَوِيه في الاختلاف إلى أبوي العباس ثعلب
والمبرد . وكان صدوقَ اللّهجة من أعيان الأدباء ، وصحب السلاطين وترك صحبتهم .
وكان يروى عن البحترى .

توفي بنيسابور في شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وأربعين وثلاثمائة .

(*) ترجمته في تلخيص ابن مکتوم ٢٣٩ ، ربيعة الوعاة ١١٦ — ١١٧ ، والصلة لابن بشكوval

٢ : ٤٨٩ .

(**) ترجمته في ربيعة الوعاة ١١٨ ، وتلخيص ابن مکتوم ٢٣٩ — ٢٤٠ ، طبقات ابن قاضي

شمية ١٥٢ — ١٥٣ .

(١) ما بين القوسين لم يذكر في الأصل ، وأثبتته عن ب .

(٢) من ملوك الأندلس الذين حكموا بعد زوال الدولة الأموية ؛ ذكره صاحب المعجب ص ٤٨ — ٤٩

وقال : « وكان المظفر هذا أحرص الناس على جمع علوم الأدب خاصة من النحو وآالفة والشعر ونوادير
الأخبار وعيون التواريخ » .

٧٣٨ — مالك بن عبد الله بن محمد العتيبي النحوي^(*)

من أهل قُرطبة، يَكْنَى أبا الوليسد، ويعرف بالسَّهْلِيّ من سهلة المدقور . من أهل المعرفة بالآداب واللغات والعربية ومعاني الشعر . وكان متقدما في ذلك على جميع أصحابه ؛ ثِقَّة فيما رواه ، ضابطا لما كتب ، حسن الخط ، جيد الضبط . وكتب بخطه علما كثيرا وأتقنه ، وأخذ الناس عنه .
وتوفّي في صبيحة السبت لثمان خلون من شعبان سنة سبع وخمسمائة من علّة خَدِر طاولته .

٧٣٩ — المبارك بن المبارك بن سعيد ، الوجيه بن الدهان

أبو بكر بن أبي طالب بن أبي الأزهر النحوي^(***) الضرير

من أهل واسط . ولد بها ونشأ بها ، وحفظ القرآن هناك على الشيوخ ، وقرأ القراءات ، واشتغل بالعلم ، وسمع بها من أبي سعيد نصر بن محمد بن سلم الأديب وأبي الفرج العلاء بن علي البغداديّ الشاعر وغيرهما ، ثم قدم بغداد واستوطنها إلى حين وفاته . وكان يسكن بالظفريّة^(١) ، وجالس أبا محمد عبد الله بن أحمد بن أحمد

(*) ترجمته في إشارة التعمين الورقة ٤٣ ، وتلخيص ابن مكنوم ٢٤٠ ، والصلة لابن بشكوال ٥٦١ : ٥٦٢ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ٢٣٦ : ٢٣٧ ، ومعجم البلدان ٥ : ١٨٦ .
(**) ترجمته في إشارة التعمين الورقة ٤٣ — ٤٤ ، وبغية الوعاة ٣٨٥ ، وتاريخ ابن الأثير ٩ : ٣١١ ، وتاريخ الإسلام للذهبي (وفيات ٦١٢) ، وتاريخ أبي الفدا ٣ : ١١٦ ، وتاريخ ابن كثير ١١ : ٦٩ — ٧٠ ، وتلخيص ابن مكنوم ٢٤٠ ، وابن خلكان ١ : ٤٤٤ — ٤٤٥ ، والذيل على الروضتين ٩٠ ، وشذرات الذهب ٥ : ٥٣ ، وطبقات الشافعية ٥ : ١٤٨ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ٢ : ٣٢٦ — ٣٢٧ ، وطبقات القراء لابن الجزري ٢ : ٤١ ، ومرآة الجنان ٤ : ٦٤ ، ومسالك الأبصار ٤ : ٣٤٥ — ٣٤٧ ، ومعجم الأدباء ١٧ : ٥٨ — ٥٧١ ، والنجوم الزاهرة ٦ : ٢١٤ ، ونكت الهميان ٢٣٣ — ٢٣٤ .

(١) محلة بشرقيّ بغداد . قال ياقوت : « أطلقنا منسوبة إلى ظفر ، أحد خدم دار الخلافة » .

آبن الخشاب النحوى^(١) وسَمِع منه ، وصحب أبا البركات عبد الرحمن بن محمد الأنبارى^(٢) النحوى ولازمه ، وأخذ جُل ما كان عنده ، وسمع الحديث من أبى زرعة طاهر ابن محمد بن طاهر المقدسى الأصل الهمداني المولد والمنشأ . وتفقه على مذهب أبى حنيفة . ويقال إنه كان قبل ذلك حنبلياً ، ثم انتقل إلى مذهب الشافعى لما تولى تدريس النحو بالمدرسة النظامية فى شرط واقفها أن يكون النحوى بها شافعيًا . وقال فيه أبو البركات بن زيد التكريتى المعروف بالمؤيد الشاعر لما أنتقل إلى مذهب الشافعى :

| | |
|--------------------------------------------------|-------------------------------------|
| فَمَنْ مُبْلَغٌ عَنِ الْوَجِيهِ رِسَالَةً | وإن كان لا تُجْدَى إليه الرِسَالَةُ |
| تَمْذَهَبَتَ لِلنَّعْمَانِ بَعْدَ آبِنِ حَنْبَلٍ | وذلك لما أعوزتك المآكلُ |
| وما اخترت رَأَى الشَّافِعِيِّ تَدِينًا | ولكنما تهوى الذى منه حاصل |
| وعَمَّا قَلِيلٍ أَنْتَ لَا شَكَّ صَائِرٌ | إلى مالك فافِطِنُ لما أنا قائل |

والوجيه لقبٌ للبارك الواسطى هذا الذى نحن فى ذكره . وصنّف هذا الوجيه فى النحو وأقرأ ، وكان كثير الهدر والتوسع فى القول ، فيه شره نفس ، وكثرة دعاوى لعلم ما لا يعلمه ومن شعره :

| | |
|----------------------------------------------|----------------------------------|
| لَسْتُ أَسْتَقْبِحُ اقْتِضَاءَكَ بِالْوَعْدِ | بد وإن كنتَ سَيِّدَ الْكُرَمَاءِ |
| فَلِلَّهِ السَّمَاءُ قَدْ ضَمِنَ الرِّزْقَ | ق عليه ويُقْتَضَى بالدَّعَاءِ |

وله من قصيدة :

| | |
|-------------------------------------|---------------------------------------------------|
| يَمُونُ وَلَا يَمُنُ وَمَنْ سِوَاهُ | يَمُنُ وَلَا يَمُونُ بِلَا يَمِينِ ^(٢) |
|-------------------------------------|---------------------------------------------------|

(١) هو أبو البركات محمد بن أحمد بن زيد التكريتى ، ذكره أبو شامة فى وفيات سنة ٥٩٩ هـ ، وقال : « كان أديبا فاضلا شاعرا » . (٢) ورد فى هامش الأصل (٢ : ٢٩٨) : « ومن شعره :

| | |
|--------------------------------|-------------------------|
| عذب القلب ثم رَوِّحْ جَسْمِي | موها أنه يريد صلاحى |
| لو أراد الصلاح رَوِّحْ رَوْحِي | فبقضاء الأجساد بالأرواح |
| أرفع الصوت إن مررت بدار | أنت فيها وما إليك سبيل |
| فأحي من ليس عندى بأهل | أن يحيا لتسمى ما أقول |

وكان مولد أبي بكر النحويّ بواسط في سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة ، ومات ببغداد ليلة الأحد سادس عشرين شعبان سنة اثنى عشرة وستائة ، ودفن يوم الأحد بالجانب الشرق بمقبرة الوردية^(١) .

٧٤ — المبارك بن الفناخر بن محمد بن يعقوب النحويّ

أبو الكرم البغدادى^(*)

كان إماما في اللغة والنحو ، وكان له فيهما باعٌ طويل . سافر إلى الحجاز واليمن ، وسمع من الأعراب الذين يغاب على ظنّه فصاحتهم . سمع رحمه الله الحديث من القاضي أبي الطيب طاهر بن عبد الله الطبريّ ، وأبي محمد الحسين بن عليّ الجوهريّ وغيرهما .

سئل عن مولده فقال : ولدت في سنة إحدى وثلاثين وأربعمائة . روى الناس عنه واستفادوا منه أدبا كثيرا ، وتخرج به الجمع الجلم في النحو . وصنّف التصانيف الرائقة ، وكانت أصوله أصولا حسنة مضبوطة محققة ، وماأخذ على المصنّفين مأخذ جميلة . ولما دخل إلى اليمن نقلوا عنه علما كثيرا ، وصنّف لهم كتباً اختاروها عليه ؛ منها : كتاب "شرح مقدمة أدب الكاتب" ، وهو شرح كبير ، ثم صنّف في العراق بعد ذلك شرحاً مختصرا أحال فيه على الأول ، وصنّف كتاب "نحو العرف" وأودعه على

(*) ترجمته في بغية الوعاة ٣٨٤ — ٣٨٥ ، وتلخيص ابن مكرم ٢٤١ ، وشذرات الذهب ٣ : ١٢٠ وطبقات ابن قاضي شعبة ، وكشف الظنون ٤٨ ، ١٧٤١ ، ومراة الجنان ٣ : ١٦٢ ، ومعجم الأدبا ١٧٠ : ٥٤ — ٥٦ ، والمتنظم (وفيات سنة ٥٠٠) ، والنجوم الزاهرة ٥ : ١٩٥ .
(١) قال ياقوت : « الوردية : مقبرة ببغداد بعد باب أبرز من الجانب الشرق ، قرية من باب الطفرية » .

صغره غوامض هذا النوع . وصنف كتاب " المعلم " ، وهو في غاية الجودة .
وصنف كتاب " شرح الألف واللام للسانى " ، وأجاد فيه ، وشرع في كتب
أخرى ، رأيت بعضها بخطه ، وأظنه مات ولم يتمها .

وكان يمشى على سنن أبي على الفارسي وصاحبه أبي الفتح في تتبع غوامض
هذا العلم والإعراب في أنواع الإعراب ، وكانت له طريقة في الخط تشبه طريقة
عبد السلام البصري ، مخلة الحروف ، كثيرة الضبط ، وكانت له بلاغة ، ما كتب شيئاً
بخطه على سبيل الإجازة والمقابلة إلا جاء مستجوعاً مضمناً نوعاً من بلاغة .

وخطه — رحمه الله — مرغوب فيه ، له قدر عند العلماء بهذا الشأن .

توفي ليلة النصف من ذى القعدة من سنة خمس مائة ، ودفن بباب حرب ،
وهو أخو البارع ابن الدباس من أمه ^(١) .

٧٤١ — المبارك بن محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد

أبو السعادات بن أبي الكرم الجزري الموصلي ، المجد ابن الأثير ^(*)

كاتب فاضل ، له معرفة تامة بالأدب ، ونظر حسن في العلوم الشرعية .
ولد بالجزيرة المعروفة بجزيرة ابن عمر ، وسكن الموصل بدرب دراج ، وكتب

(*) ترجمته في بغية الوعاة ٣٨٥ — ٣٨٦ ، وتاريخ ابن الأثير ٩ : ٣٠٢ ، وتاريخ أبي الفدا
١١٢ : ١١٣ ، وتاريخ ابن كثير ١٣ : ٥٤ ، وتلخيص ابن مكتوم ٢٤١ ، وابن خلكان
١ : ٤٤١ ، وروضات الجنات ٥٨٥ — ٥٨٧ ، وشذرات الذهب ٥ : ٢٢ — ٢٣ ، وطبقات
الشافعية ٥ : ١٥٣ — ١٥٤ ، وطبقات ابن قاضي شهبة ٢ : ٢٣٨ — ٢٤٠ ، وكشف
الفلسوف ١٨٢ ، ٢١٩ ، ٢٣٦ ، ٥٣٥ — ١٢٦٥ ، ٥٣٦ ، ورملة الجنان ٤ : ١١ —
١٤ ، ومعجم الأدباء ١٧ : ٧١ — ٧٧ ، والنجوم الزاهرة ٦ : ١٩٨ — ١٩٩ .

(١) هو أبو عبد الله الحسين بن محمد بن عبد الوهاب الدباس المعروف بالبارع ، نقلت ترجمته
لؤلؤ في الجزء الأول ص ٣٦٣ .

(٢) انظر ص ٩٨ من هذا الجزء .

لأمرائها، وقرأ بها النحو على أبي محمد سعيد بن المبارك بن الدهان، ثم على أبي الحرم مكي بن ريان الماسيني الضمير، نزيل الموصل. وسمع الحديث من أبي بكر يحيى ابن سعدون القرطبي^(١)، وأبي الفضل عبدالله بن أحمد بن محمد الطوسي^(٢)، وغيرهما. وجم وسمع ببغداد جماعة من المتأخرين، كابن سكين^(٣) وغيره، وعاد إلى الموصل، فصنف كتباً جيدة في النحو وغريب الحديث والحديث النبوي، وأجاد فيها، وجمع وبالغ، ورويت عنه — رحمه الله .

وكان له برّ ومعروف. وقني من صحبة الناس ملكاً قريب الحال، فوقفه على مصالح أهله، وبني رباطاً فيه من يستريح بما وقفه عليه. كتب إلى الإجازة بجميع مصنّفاته ومسموعاته ومروياته .

وذكري أخوه أبو الحسن علي: أنه رآه بعد موته في المنام، أن نجاسة قد آذنته، قال: فاستقصيتُ وبحثتُ عن صحة هذه الرؤيا، فوجدتُ أحدَ الأهل قد أطلق

(١) هو أبو بكر يحيى بن سعدون بن تمام ضياء الدين الأزدي القرطبي، أحد القراء. ولد بقرطبة وقرأ بها، ثم رحل إلى المهدية والإسكندرية ودمشق وبغداد، ونزل الموصل، وتوفي بها سنة ٥٦٧. طبقات القراء لابن الجزري (٢: ٣٧٢).

(٢) خطيب الموصل، توفي في شهر رمضان سنة ٥٧٩. النجوم الزاهرة (٦: ٩٤).

(٣) هو عبد الوهاب بن علي الشيخ أبو محمد الصوفي المعروف بابن سكين، كان فاضلاً محدثاً عابداً، توفي سنة ٦٠٧. النجوم الزاهرة (٦: ٢٠١).

(٤) بناء بقرية من قرى الموصل، تسمى قصر حرب (ابن خلكان).

(٥) ذكر منها بأقوت عدا ما أورده. "الباهر في الفروق" في النحو أيضاً. "تهذيب فصول ابن الدهان". "الإنصاف في الجمع بين الكشف والكشاف"، في تفسير القرآن. "الشافى"؛ وهو شرح "مسند الشافعى". "غريب الحديث" (طبع مراراً). "رسائل في الحساب بمجذولات". "ديوان رسائل". كتاب "البنين والآباء والأمهات والأذواء والذوات". "المختار في مناقب الأخيار". وزاد ابن خلكان: "المصطفى والمختار في الأدعية والأذكار". وكتاب لطيف في صنعة الكتابة.

غَمَّ لَهُ فوق سطح الصُّفَّة التي هو فيها مدفون ، وقد كثر ما يخرج من أجوافها فوق ذلك الموضع ، فأزَلَّته ونظَّفَته ممَّا حصل فيه ، وكان قد أقعد قبل موته بمُدَّة ، ولزم منزله راضيا بما قُضِيَ له ، قانعا بما قُدِّر له من الرزق ، يغشاه الناس لفضله والرواية عنه .

قال : وأنا رجل مغربى شمرط على نفسه أنه يبرئه مما هو فيه ، وأنه لا يأخذ عليه أجرا إلا بعد برئه . قال : فملتُ إلى قوله ، وأخذ في معاناته بدُهْنٍ صَنَعَهُ ، وكان يمسد رجليه في يوم وهى مُتجافية عن الأرض لِمَا بها من الأليْس ، ويقيس ما بينها وبين الأرض ، وكانت كلَّما لانت قُرْبَتْ من الأرض ، فيعلم ذلك ، ولم يزل يفعل هذا الفعل إلى أن ظهر فيها الصلاحُ وأشرف على البرء ، فقال لى يوما : أعط لهذا المغربى شيئا يرضيه واصرفه ، فقلت له : لماذا وقد ظهر نُجْح معاناته ؟ فقال : الأمر كما تقول ؛ ولكنى فى راحة مما كنتُ فيه من صحبة هؤلاء القوم والالتزام بأخطارهم ، وقد سكنتُ رُوحى إلى الانقطاع والدَّعة ؛ وقد كنت بالأمس وأنا معافى أدلُّ رُوحى بالسعى إليهم ، وهأنا اليوم قاعدٌ فى منزلى ، فإذا طرأت لهم أمور ضرورية جاءوا لى بأنفسهم لأخذ رأيى ، وبين هذا وذاك كثير ، وإنما أحدثه هذا الألم ، ولا أرى زواله ولا معاناته ، ولم يبقَ من العمر إلا القليل ، فدعنى أعيش باقيه حراً سليماً من دُؤْلٍ وصَفار ، فقد أخذت منه أوفر الحظ . قال أخوه : فقبلت قوله ، وصرفت الرجل بإحسان .

وكان مولده فى أحد الربيعين من سنة أربع وأربعين وخمسمائة بجزيرة ابن عمر ، وتوفى يوم الخميس سلخ ذى الحجة من سنة ست وستمئة بالموصل ، ودفن برباطه — رحمه الله .

وله كتاب "جامع الأصول" ، وكتاب "البدیع" في النحو ، وكتاب في "علم الحديث" .

وله أخوان نجيبان : أحدهما أبو الحسن هذا ، وصنف "مختصر الأنساب للسمعاني" ^(٢) ، وكتاب "التاريخ" ، وكتاب "أخبار الصحابة" ^(٣) .

وأخوه الضياء ، كاتب لإنشاء مجيئسد ، صاحب بلاغة ، وله "الممثل السائر بين الكاتب والشاعر" ، كتاب جميل في صناعة البيان وغير ذلك .

٧٤٢ — المبارك بن هبة الله النحوي* أبو المعالي ^(*)

بغدادى ، سمع أبا القاسم على بن أحمد البُسرى ^(٥) ، وحدث عنه . سمع منه المبارك بن كامل ^(٦) ، وأخرج عنه حديثاً في "معجم شيوخه" .

٧٤٣ — مخنف ^(**)

نحوى مجهول ، لا أعلم له خبراً . وله من التصانيف كتاب "شرح النحو" ^(٨) .

(*) ترجمته في تلخيص ابن مکتوم ٢٤١ ، وطبقات ابن فاضى شهبة ٢ : ٢٤٠ .

(**) ترجمته في تلخيص ابن مکتوم ٢٤١ ، والفهرست ٨٤ .

(١) هو أبو الحسن على بن محمد ، الملقب عز الدين ، ذكره ابن كثير في وفیات سنة ٦٣٠ ؛ وترجمته في ابن خلکان (١ : ٣٤٧ — ٣٤٨) .

(٢) طبع في مصر سنة ١٣٥٧ باسم : "اللباب في تهذيب الأنساب" .

(٣) هو الكتاب المسمى "أسد الغابة في معرفة الصحابة" ، طبع بالمطبعة الوهية بمصر سنة ١٢٨٦ .

(٤) هو أبو الفتح نصر الله محمد بن محمد الملقب ضياء الدين . توفي سنة ٦٣٧ . وترجمته في ابن خلکان (٢ : ١٥٨ — ١٦١) . (٥) البسرى بضم الباء : منسوب إلى بسر بن أرطاة ؛ توفي سنة ٤٧٤ . اللباب في الأنساب (١ : ١٢٣) . (٦) هو أبو اليمون المبارك ابن كامل بن على بن مقلد ، من أمراء الدولة الصلاحية ؛ مات سنة ٥٨٩ . ابن خلکان (١ : ٤٤١) . (٧) عبارة ابن النديم : « لا أعلم من أمره غير هذا » . (٨) زاد ابن النديم : كتاب "المختصر" .

٧٤٤ - مروان بن أحمد بن عبد العزيز

(*)

ابن أبي الحُبَاب النَحْوِيّ

(١)

وُلِدَ أَبِي عَمْرٍو بْنِ أَبِي الْحُبَابِ النَّحْوِيِّ الْأَنْدَلُسِيِّ . مِنْ أَهْلِ قُرْطُبَةِ ، يُكْنَى
أَبَا عَبْدِ الْمَلِكِ ، رَوَى عَنْ أَبِيهِ ، وَكَانَ أَدِيبًا نَحْوِيًّا يَعْلَمُ الْعَرَبِيَّةَ . وَتُوفِيَ فِي عَقَبِ
ذِي الْقَعْدَةِ سَنَةِ إِحْدَى وَأَرْبَعِمِائَةٍ ، ذَكَرَهُ ابْنُ حَيَّانَ مُؤَرِّخُ الْأَنْدَلُسِ .

(***)

٧٤٥ - مُسْلِمُ بْنُ جُنْدُبٍ الْهَمْدَلِيُّ

تَابِعِيٌّ مَدَنِيٌّ . مِنْ الْفَصَحَاءِ الْقُرَّاءِ ، وَيَعُدُّ مِنَ النَّحْوِيِّينَ . وَيُرْوَى عَنْ
الزَّيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو . وَهُوَ أَحَدٌ مِنْ أَخَذَ نَافِعُ بْنُ أَبِي نَعِيمٍ الْقُرْآنَ عَنْهُ .
وَقِيلَ إِنَّ أَهْلَ الْمَدِينَةِ كَانُوا لَا يَهْمَزُونَ حَتَّى هَمَزَ جُنْدُبٌ : ﴿ مُسْتَهْزِئُونَ ﴾ (٢) ،
و ﴿ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ ﴾ (٣) .

٧٤٦ - مُسْلِمُ بْنُ أَحْمَدَ بْنِ أَفْلَحٍ الْأَدِيبِ النَّحْوِيِّ

(****)

الْقُرْطُبِيُّ أَبُو بَكْرٍ

أَخَذَ عَنْ أَبِي عَمْرٍو بْنِ أَبِي الْحُبَابِ النَّحْوِيِّ وَغَيْرِهِ . وَكَانَ رَجُلًا جَيِّدَ الدِّينِ ،
حَسَنَ الْعَقْلِ ، لَيِّنَ الْعَرِيكَةِ ، مَعَ نُبْلِهِ وَبِرَاعَتِهِ وَتَقَدُّمِهِ فِي عِلْمِ الْعَرَبِيَّةِ وَاللُّغَةِ وَرَوَايَةِ
الشَّعْرِ وَكُتُبِ الْأَدَابِ ، كَانَ لَتَلَامِيذِهِ كَالْأَبِ الشَّفِيقِ وَالْأَخِ الشَّقِيقِ ، يَجْتَهِدُ
فِي تَبْصِيرِهِمْ ، وَيَتَلَطَّفُ فِي ذَلِكَ .

(*) ترجمته في تلخيص ابن مکتوم ٢٤٢ ، والصلة لابن بشكوال ٢ : ٥٥٦ .

(**) ترجمته في تلخيص ابن مکتوم ٢٤٢ ، وطبقات القراء لابن الجزري ٢ : ٢٩٧ .

(***) ترجمته في تلخيص ابن مکتوم ٢٤٢ ، والصلة لابن بشكوال ٢ : ٥٦٧ .

(١) ترجم له المؤلف في الجزء الأول ص ٧٢ .

(٢) سورة البقرة ١٤ ، والآية بتمامها : ﴿ وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنُوا وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِئُونَ ﴾ .

(٣) سورة البقرة ١٥ ، والآية بتمامها : ﴿ اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمْدَهُمْ فِي طَغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾ .

ولد سنة ست وسبعين وثلثمائة ، وتوفي لثمان خلون من شعبان سنة ثلاث وثلاثين وأربعمائة . ودفن بمقبرة أم سلمة عشي يوم الجمعة . وكان إمام مسجد السقا ، وكان متسكفا فاضلا . ذكره ابن حبان مؤرخ الأندلس .

٧٤٧ — مسلم بن سلامة بن شبيب النقيعي^(*) السنجاري^(١)

والنقيعة التي ينسب إليها قرية من قرى سنجان^(١) ، من بلد القنا . وكان رجلا عالم بالنحو ، مقرئا فقيها خبيرا بالفرائض ، عارفا بالغريب ، خبيرا بأيام العرب وأشعارها ، ذكي القلب ، حديد الذهن . وكان ضريرا — رحمه الله .

وكان متصبرا بسنجان لإفادة ما يعلمه ، واستفاد منه الطلبة مما عددناه مما يعلمه . وجاء رجل من العرب بعد موته وسأل عنه ف قيل له : مات ؛ فقال : حدثني عن أحوال واد بنجد ما علمتها إلا منه .

توفي في سنة أربع وستمائة ، وبلغ من العمر ثمانين سنة ، ودفن بقريته في مسجد في فنائه ، والناس يزورون قبره — سقا الله .

٧٤٨ — مسلمة بن عبد الله بن سعد بن محارب الفهري^(***) النحوي^(*)

قديم العهد . من الطبقة الرابعة عن أبي الأسود . قال ابن سلام : « كان عيسى ابن عمر أخذ عن ابن أبي إسحاق ، وأخذ يونس عن أبي عمرو [بن العلاء] . وكان معهما مسلمة بن عبد الله بن سعد بن محارب الفهري . وكان ابن أبي إسحاق خاله . وكان حماد بن الزبرقان ويونس يفضلانه » . وكان مولى لبني محارب .

(*) ترجمته في تلخيص ابن مکتوم ٢٤٢ .

(**) ترجمته في بنية الوعاة ٣٩١ ، وتلخيص ابن مکتوم ٢٤٢ — ٢٤٣ ، وطبقات ابن قاضي

شبهة ٢ : ٢٤٥ ، وطبقات الزبيدي ٢١ ، وطبقات الشعراء لابن سلام ١١ ، وطبقات القراء ٢٩٨ : ٢٩٨ ،

ولسان الميزان ٥ : ٣٤٠ ، وميزان الاعتدال ٢ : ٤٢٤ .

(١) سنجان ؛ مدينة من نواحي الجزيرة . (٢) من طبقات الشعراء .

٧٤٩ — المسعودي اللغوي^(*) الراوية

ونسبه أشهر من اسمه ؛ واسمه على بن محمد بن وهب . صحب أبا عبيد القاسم ابن سلام ، وعُرف به ، ورَوَى عنه . قال : سمعت أبا عبيد القاسم بن سلام يقول : هذا الكتاب أحبّ إليّ من عشرة آلاف دينار — يعني "الغريب المصنف" — وعدد أبوابه على ما ذكر ألف باب ، وفيه شواهد الشعر ، ألف ومائتا بيت .

٧٥٠ — مسعود الدولة النحوي^(**)

نزىل مصر ؛ كان من نخاتها . ورأيت أبا الجود حاتم بن الشكّانيّ الصيداويّ الأصل ، المصريّ المولد والمنشأ يذكر أنه قرأ على مسعود الدولة ، وسمع منه شيئاً على سبيل الرواية للكتب الأدبية ، وقال : هو يعرف بابن طازنك . ورأيت بعض الناس يذكر أن أصله من دمشق وأنه — أو سلفه — انتقلوا إلى مصر ، ورأيت من كلامه جزءاً أولاً من شرح "كتاب سيبويه" له وبخطه ، ونظرت فيه فرأيت كلام رجل كثير الاطلاع ، جيد الترتيب والنقل . وقد حكى عند كل جملة من "كتاب سيبويه" أقوال النحاة فيها وفيما ماثلها من كلام العرب ، ولو تكلم بلقاء أكبر تصنيف ، وأكمل تأليف جامع في نوعه . وكان له شعر كشعر النحاة ؛ وميزه الأفضل بن أمير الجيوش ، المتوزر لأحد ولادة القصر بمصر ، وجعله مقدّم الشعراء في الإنشاد .

ومن شعره ما أجاب به شاعرا كتب له أبياتاً على وزنها :

لله درّ قوافٍ أنت مهديها لا يستطيعُ حسودُ الفضلِ يُخفيها
عزّت مطالبها غرّت مطامعها جأت مقاصدها دقت معانيها

(*) ترجمته في معجم الأدباء ١٤ : ١٣٩ . وفيه : « المصري » بالراء .

(**) ترجمته في تلخيص ابن مکتوم ٢٤٣ .

فيها بدائع حسنٍ قد خُصِّصَتْ بها تجرى مع النفس لطفًا في مجاريها
مَنْ ذا يُعارضها من ذا يجاريها مَنْ ذا يشاكلها مَنْ ذا يُباريها
تَمَّتْ عن الوصف حتى إنَّ مادحها كأنَّه بقسم التَّقْصِيرِ هاجيها
ما لَمْ يَمَلْ مع التَّكْرارِ سامعُها ولا يَكِلْ من التَّرْدَادِ قاريها
تَمْضَى اللَّيَالِي عليها وهي خالدةٌ والفكر من غير الأيام واقيةا
إنَّ القوافي تُحِينُها محاسنُها إذا حُفِظْنَ وتغنينا مساويةا
يا ظافرا ظفرتُ بالنجح هِمَّتُه فسما يروم وفازتُ في مساعيها
إني بعجزى عن شكرِكَ معترفٌ والله يَجْزِيكَ بالحسنى ويُنِيها

(*)
٧٥١ — محمود بن أحمد الخجندی الدمشقي

محمود بن أحمد الخجندی الأصل، الدمشقي المولد والمنشأ، السنجاري الدار .
كان رجلا عالما بالنحو واللغة والفقه ، كثير الديانة والورع ، له شعر وكتابة
ومجالس وعظ . وكان يُنشئ إمام الدين بن زكي صاحب سينجار ، ثم استغفاه
فأعفاه ، ووقف عليه ضيعة من أعمال سينجار اسمها الدوانية من بلد القنا ، فارتقى
بها ، وتصدر للإفادة والفتيا والوراقة بغير عوض ، إلى أن توفي بقرينته في سنة
إحدى وعشرين وستمائة ، وحُمل إلى مقبرة سينجار فدفن بها .

(***)
٧٥٢ — محمود بن حسان النحوي المصري

قديم العهد في طريقة أصحاب الخليل ، كولد وغيره . تصدر بمصر لإفادة ،
هذا الشأن فأخذ عنه أبو الحسن بن محمد الوليد ولاد .

(*) ترجمته في تلخيص ابن مكرم ٢٤٣ . والخجندی ، بضم أوله وفتح ثانيه : منسوب إلى نخجندة ،
بلدة بمأوراء النهر .

(**) ترجمته في تلخيص ابن مكرم ٢٤٣ ؛ وبغية الوعاة ٣٨٧ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ٢ : ٢٤١ ،

(*)
٧٥٣ — محمود بن عمر بن محمد بن عمر الزمخشري

ذكره السمعاني ، ونظرت بخطه في تاريخه الذي ذيل به تاريخ مدينة السلام
بضم الزاي ؛ ولما صنف كتابه في "الأنساب" ضبطها بفتح الزاي ، فقلت : على
الظن أن الأول وهم .

كان الزمخشري — رحمه الله — من أهل خوارزم ، وزمخشر : إحدى قرأها
القريبة منها . وسمعت بعض التجار يقول : إنها قد دخلت في جملة المدينة ، وإن
العمارة لما كثرت وصلت إليها وشملتها ، فصارت من جملة محالها .

وكان — رحمه الله — ممن يضرب به المثل في علم الأدب والنحو واللغة .
لحق الأفاضل والأكابر ، وصنف التصانيف في التفسير وغريب الحديث والنحو

(*) ترجمته في أزهار الرياض ٣ : ٢٨٢ — ٣٢٥ ؛ وإشارة التعيين الورقة ٥٣ — ٥٤ ،
والأنساب للسمعاني ١٢٧٧ — ٢٧٧ ب ، وبغية الوعاة ٣٨٨ — ٣٨٩ ، وتاريخ ابن الأثير ٩ : ٥٨ ،
وتاريخ الإسلام للذهبي (وفيات ٥٣٨) ، وتاريخ أبي الفدا ٣ : ١٦ ، وتاريخ ابن كثير ١٢ : ٢١٩ ،
وتلخيص ابن مکتوم ٢٤٣ — ٢٤٤ ، وابن خلكان ٢ : ٨١ — ٨٤ ، وروضات الجنات ٦٨١ — ٦٨٤
وشذرات الذهب ٤ : ١١٨ — ١٢١ ، وطبقات ابن قاضي شبة ٢ : ٢٤١ — ٢٤٤ ، وطبقات
المفسرين للداودي ٣١ — ٢١٦ ، وطبقات المفسرين للسيوطي ٤١ ، والعقد الثمين ٢ :
٢٩ — ٣٢ ، وكشف الظنون ٧٤ ، ١١٧ ، ١٢١ ، ١٦٤ ، ١٨٥ ، ٢١٦ ، ٢٨١ ، ٢٨٣ ،
٢٨٣ ، ٨٣٣ ، ١٠٠٩ ، ١٠٥٦ ، ١٠٨٢ ، ١٠٨٥ ، ١٢١٧ ، ١٣٢٦ ، ١٣٩٨ ، ١٤٢٧ ،
١٤٧٥ ، ١٤٧٨ ، ١٥٨٤ ، ١٦٧٤ ، ١٧٣٤ ، ١٧٧٤ ، ١٧٩١ ، ١٧٩٨ ، ١٨٧٧ ،
١٨٩٠ ، ١٩٥٥ ، ١٩٧٨ ، واللباب في الأنساب ٢ : ٥٠٦ — ٥٠٧ ، وصرآة الجنان ٣ :
٢٦٩ — ٢٧١ ، والمستنجد من ذيل تاريخ بغداد ، الورقة ٤٩ ، ومعجم الأدباء ١٩٠ : ١٢٦ — ١٣٥ ،
ومعجم البلدان ٤ : ٣٩٩ — ٤٠٠ ، والمنظوم (وفيات ٥٣٨) ، والنجوم الزاهرة ٥ : ٢٧٤ ،
ونزهة الألباء ٤٦٩ — ٤٧٨ .

(١) وغير ذلك . دخل نهراسان وورد العراق ، وما دخل بلدا إلا واجتمعوا عليه وتلمذوا له ، واستفادوا منه . وكان علامة الأدب ، ونسابة العرب ، أقام بخوارزم تُضَرَّب إليه أجاد الإبل ، وتحطّ بفنائِه رجال الرجال ، وتُحَدَى بِأَسْمِهِ مطايا الآمال . ثم نخرج منها إلى الحج ، وأقام برهة من الزمان بالحجاز ، حتى هبَّت على كلامه رياحُ البادية ، وورد مناهل العرب العاربة ، ثم انكفأ راجعا إلى خوارزم ، ثم قَوَّى عزيمته على الرحلة عنها وعوده إلى الحجاز ، فقليل له : قد زَجِيتُ أكثرَ عمرك هناك فما الموجب ؟ فقال : القلب الذي لا أجده ثمَّ أجده ها هنا .

وذكر ابن أخته أبو عمرو عامر بن الحسن البسمساريّ بزَخْمَشَر قال : ولد خالي بزَخْمَشَر خوارزم يوم الأربعاء السابع والعشرين من رجب سنة سبع وستين وأربعمائة .

(١) مصنفاته على ما أوردها ياقوت : "الكشاف" في تفسير القرآن . "الفائق" في غريب الحديث . "نكت الأعراب في غريب الإعراب" في إعراب القرآن . "متشابه أسماء الرواة" . "مختصر الموافقة بين أهل البيت والصحابة" . "الأصل" لأبي سعيد الرازي إسماعيل . "الكلم النوايغ في المواعظ" . "أطواق الذهب في المواعظ" . "نصائح الكبار" . "نصائح الصغار" . "مقامات في المواعظ" . "ترته المستأنس" . "الرسالة الناصحة" . "رسالة المسأمة" . "الرائض في الفرائض" . "معجم الحدود" . "ضالة الناشد" . "المتهاج" في الأصول . "عقل الكل" . "النموذج" . في النحو . "المفصل" في النحو أيضا . "المفرد والمؤلف" . "صميم العربية" . "الأمالي" . في النحو . "أساس البلاغة" في اللغة . "جواهر اللغة" . كتاب "الأجناس" . "مقدمة الأدب" في اللغة . كتاب "الأسماء" في اللغة . "القسطاس" في العروض . "حاشية على المفصل" . "شرح مقاماته" . "روح المسائل" . "سوائر الأمثال" . "المستقصى" في الأمثال . "ربيع الأبرار في الأدب والمحاضرات" . "تسليية الضرير" . "رسالة الأسرار" . "أعجب العجب في شرح لامية العرب" . "المفصل" . "ديوان التمثيل" . "ديوان خطب" . "ديوان رسائل" . "ديوان شعر" . "شرح كتاب سيويه" . كتاب "الجهال والأمكنة" . "شافى العى من كلام الشافى" . "شقائق النعمان" في مناتب الإمام أبي حنيفة . "المهاجاة ورتتم سهام أسباب الحاجات" . في الأحاسيس والألغاز .

وكان له — رحمه الله — شعر كشعر النحاة ؛ فغنه ما قاله يَرِي شَيْخَهُ أبا مُضَرَ :

وقائلة ما هذه الدُّرُّ التي تساقطها عيناك سَمَطَيْنِ سَمَطَيْنِ
فقلت هو الدر الذي قد حَسَا به أبو مضِرٍّ أذنى تَسَاقَطَ من عيني

وقال أيضا يرثيه :

أيا طالبَ الدنيا ويا تاركَ الأخرى ستعلمُ بعد الموت أيهما أحرى
ألم يقرعوا بالحق سمعك ؟ قل : بلى وذُكِرَتْ بالآيات لو تنفعُ الذُّكْرَى
أما وقر الطيش الذي فيك واعظُ كأنك في أذنيك وقر ولا وقرا
أمن حجر صلدٍ فؤادك قسوة أم الله لم يودعك لبًّا ولا حجرا^(١)
وما زال موتُ المرء يخربُ داره وموت فريد العصر قد خربَ العصر
وصك بمثل الصخر سمعي نعيه فشبهت بالخلساء إذ فقدت صخرا

وقال أيضا في غير ذلك :

أيا حَبْدًا سَعْدَى وَحُبَّ مقامها ويا حَبْدًا أين استقلَّ خيامها
حياتي وموتي قُرْبُ سَعْدَى وبعدها وعزِّي وذُلِّي وَصَلُّها وانصرامها
سلامٌ عليها أين أمست وأصبحت وإن كان لا يُقرأ على سلامها
رعى الله سرحًا قد رعى فيه سرحها وروض أرضًا سام فيه سوامها
إذا سحبت سَعْدَى بأرض ذيولها فقد أرغم المسك الذكي رغامها
وإن ما يَسَتْ قضبانَ بَآنٍ رأيتها تنكس واستعلى عليها قوامها

وهي قصيدة طويلة مدح بها الوزير مجير الدولة الأردستاني ، نلغ عليه وأعطاه

فرسًا وألف دينار .

(١) الحجر : العقل .

ولما نزل الزمخشري مكة شرفها الله تعالى — وجد بها الشريف السيد الفاضل الكامل أبا الحسن علي بن عيسى بن حمزة الحسني^(١) ، فعرف قدره ، ورفع أمره ، وأكثر الاستفادة منه ، وأخذ عن الزمخشري وأخذ الزمخشري عنه ، ونسبته لتصنيف ما صنف ، وتأليف ما ألف — قال الشريف مادحا للزمخشري :

جميعُ قري الدنيا سوى القرية التي تبوأها داراً فداء زَمَخْشَرَا
وأخربان تزهى زمخشرُ بامرئ إذا عُدَّ في أسد الشرى زَحَّ الشَّرى^(٢)

توفي الزمخشري — رحمه الله — بكر كالج ، وهي قصبة خوارزم ، ليلة عرفة من سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة .

وكان الزمخشري — رحمه الله — مقطوع الرجل ، قد جعل له رجلاً من خشب يستعين بها في المشي ، ولما دخل بغداد سأله الدامغانى^(٣) الفقيه الحنفى عن سبب قطعها ، فقال : دعاء الوالدة ؛ وذلك أننى فى صباى أمسكت عصفورا وربطته بخيط فى رجله ، وأنفلت من يدي ، فأدركته وقد دخل فى حرق ، فحذبتُه ، فأنقطعت رجله فى الخيط ، فتألمت أمى لذلك وقالت : قطع الله رجل الأبعد كما قطع رجله ، فلما وصلت إلى سن الطالب رحلت إلى بخارى لطلب العلم ، فسقطت عن الدابة فانكسرت الرجل ، وعملت عملاً أوجب قطعها .

وذكره صاحب اليشاح ، — ذكره بالقباب وتبجح له على عادته فقال : « أستاذ الدنيا ، نَفَرُ خُوارزم ، جار الله العلامة أبو القاسم محمود الزمخشري من أكابر

(١) هو أبو الحسن علي بن عيسى بن حمزة بن وهاس بن أبي الطيب ، الشريف السليمانى الحسنى المكي ، من أهل مكة وشرفائها وأمرائها ؛ توفي سنة ٥٠٦ هـ . ومن أجله صنف الزمخشري تفسيره الكشف . وفى ترجمته أن مجد الدين الشيرازى (صاحب القاموس) يقول إن اسمه على ، بضم العين وفتح اللام . (العقد الثمين ٣ : ١٥٠) . (٢) الشرى : أسدة ، قيل إنها فى جبل سلمى ، وزبح : تكبر . (٣) فى الأصلين : « اللامغانى » ، وصوابه من ابن خلكان وهامش ؛ وهو أحمد بن علي بن محمد أبو الحسين الدامغانى ، كان من بيت العلم والفهاء فى بغداد . توفي سنة ٥٤٠ هـ . الجواهر المضية (١ : ٨٣) .

الأئمة ، وقد ألفت العلوم إليه أطراف الأزمته ؛ وآتفت على إطارائه الألسنة ، وتشرفت
بمكانه وزمانه الأمكنة والأزمنة ؛ ولم يتمكن في دهره واحد من جلاء رذائل النظم والنثر ،
وصيقل صوارم الأدب والشعر ؛ إلا بالاهتداء بنجم فضله ، والاقتداح بزند عقله ؛
ومن طار بقوادم الإنصاف وخوافيه ، علم أن جواهر الكلام في زماننا هذا من
نثار فيه ؛ وقد ساعده التوفيق والإقبال ، وساعفه من الزمان الماضي والحال ؛ حتى
أختار لمقامه أشرف الأماكن ، وجمع بجوار بيت الله الحرام بين الفضائل
والمحاسن ؛ وودع أفراس الأمور الدنيوية ورواحلها ، وعان من بحار الخيرات
والبركات سواحلها ؛ وقد صغر في عيون أفاضل عهده ما رأوه ورووه ، وملك
في قلوب البلغاء جميع مارعوه ووعوه ؛ وإن كان عدد أبياته التي ذكرتها قليلا ،
فكماله صار عليها دليلا .

وأُشمدني أفضل الدين أميرك الزباني له من قصيدة فيها :

| | | |
|-----|------------------------------|----------------------------|
| (١) | يفوح كفوح المسك فاغم نشرها | إذا التحتت فمها ذلاذيل ريج |
| (٢) | يقول لها الطش السماوى والصبا | مقيا على تلك الصبا فوى |
| (٣) | مضاجع سعدان مغارس حنوة | مناجم قيصوم منابت شريح |
| (٤) | إذا ملح المكاء رجع صفيه | يحاوبه فئريها بمليح |
| | كأن بديجا والغريض تطارحا | على وتر اللوصلى فصيح |

(١) النشر : الرائحة الطيبة . والتحتت : مرت ؛ والذلاذيل في الأصل : أطراف القميص .

(٢) الطش : المطر الضعيف .

(٣) السعدان : نبت ترعاه الإبل ، وهو أطيب مراعيها ، والحنوة : نبت سهل . والقيصوم :

نبت زهره مر .

(٤) بديج : . دلى عبد الله بن جعفر ؛ وكان يقال له بديج المليح ، وله صنعة يسيرة ، وإنما كان
يفنى أغاني نيره . وأخباره في الأغاني (١٤ : ٩ - ١٠) . والغريض : لقب ، واسمه عبد الملك ،
وأخباره أيضا في الأغاني (٢ : ١٢٤ - ١٤٤) . والموصلى : تقدمت ترجمته للأولف في الجزء
الأول ص ٢٥٠ .

وله أيضا :

لا بدّ من غفلةٍ يعيش بها الـ
أما رأيت الصّحيح يؤلمه
مجرء وإلا فعيّشه كدير
ما لا يُبالي بمثله الحذر

وله أيضا :

أشتمالٌ ويحك بلّغني تسليمي
مُرتى به وتعلّقي بردائه
من ليس يبلغه لنا تسليم
ليكون فيك من الحبيب نسيم
قول له ما بال قلبك قاسياً
ولقد عهدتُك بي وأنت رحيم
إني أجهلُك أن أقول ظلمتني
والله يعلمُ أنني مظلوم

انقضى ما نقل من كتاب الوشاح .

قلت : وكان بحسب رجل كاتب لإنشاء لبعض المستولين عليها ، وحصلت له
نسخة [من كتاب « المفصل » للزمخشري ، وأراد تصحيحها ، واتفق أن
(١)
(٢)
اجتاز] بدمشق في بعض سفراته إليها ، فسأل أبا أيمن زيد بن الحسن بن زيد
الكندي مطالعها وتحققها ، فأجابه إلى ذلك — وهو يومئذ نحوي دمشقي برع —
ولما فرغ من تصحيحها كتب على ظهرها كلاماً مثاله : قُوبل به نسختان مثله
في السقم ، واستخرجت الصّححة منهق ، وهو تأليف موضوع على الاختصار ،
بالتقاط المسائل من كتب أئمة العربية ، بغناء مستغلق الألفاظ على ماتحتها من
المعاني الواضحة .

وكان الزمخشري أعلم فضلاء العجم بالعربية في زمانه ، وأكثرهم أنسا واطلاعا
على كتبها ، وبه ختم فضلاؤهم . وكان متحققا بالأعتزال ؛ قديم علينا بغداد سنة
ثلاث ولاثين وخمسمائة ، رأيته عند شيخنا أبي منصور ابن الجواليقي رحمه الله
مرتين ، قارئاً عليه بعض كتب اللغة من فواتحها ، ومستجيزاً لها ؛ لأنه لم يكن له
على ما عنده من العلم لقاء ولا رواية ؛ عفا الله عنه وعنا .

(١) في الأصل : « قال » ، وما أثبتته عن ب . (٢) تكلمة من ب .

وكتب أبو اليمن الكندي في أواخر رجب من سنة ثمان وستمائة .
 وتقلت من كتاب محمد بن محمد بن حامد قال : « كان مولده — يعني
 الزمخشري — في سابع عشر شهر رجب سنة سبع وستين وأربعمائة » .
 وكتب الأمير شبل الدولة أبو الهيجاء مقبل بن عطية البكري ختن نظام الملك
 الحسن بن إسحاق إلى الزمخشري :

| | |
|------------------|------------------|
| هذا أديب فاضل | مثل الدراري درره |
| زمخشري فاضل | أنجبه زمخشريه |
| كالبحر إن لم أره | فقد أتاني خبره |

فأجابه الزمخشري :

| | |
|-------------------------|--------------------------------------|
| شعره أمطر شامي شرفا | فاعتلى منه نبات الجسد ^(١) |
| كيف لا يستأسد النبت إذا | بات مسقيا بنوء الأسد |

وكتب إليه منتجب الملك أبو جعفر محمد أحد كبراء دولة السلطان سنجر رسالة
 وقصيدة، وسيرهما إليه إلى مكة عند مقامه بها :

« كتابي إلى جار الله العلامة عن سلامة بكل الله أسبابها ، ونعمة أوطف
 بالغايب سخاها ، والحمد لله رب العالمين ، والصلاة على نبيه محمد وآله الطاهرين .
 بعد الملتقى وشط المزار وتمادي لوصيلك الانتظار

يُنْفِي فيها على أهل البيت ، ويذكر له اجتماعه بالشريف علي بن عيسى بن وهاس
 الحسيني من أهل مكة ، وكان علامة ، وقال : قد قلت فيه كلمة طويلة ، منها :

| | |
|--------------------------------|-----------------------------------------------|
| أولئك أعضاء النبوة رُحِّمُوا | لقمع عتاة الشرك بالذبل السمر |
| إذا صفت في المازق الضمنك خيلهم | رأيت المنسايا يزدحم على البستر ^(٢) |

(١) الجسد : الزعفران . (٢) يقال : صفن الفرس إذا قام على الرابعة .

هَمُّ ملجأ للخائفين وعدة
لشأير مُنيم أو نخوف من الثغير
مفاتيح أسداد الخطوب إذا عرت
مساميحُ بالمعروف في اليسر والعُسير
من النَّفِير البيض الذين نوالهم
يفيض بلا من ويأتى مع العُذير
ويلقاك بالبشرى ويأتيك بالمنى
تحايا وجوه مشرقا من البشر

وذكر فصولا كثيرة في الثناء على الشريف وعلى مصنّفاته ، وألتباس شئ من فوائد
آبن وهاس ومؤلفاته .

أما القصيدة فهي :

إليك يهزنى الحب المطاع
ويُسكّرني لرؤيتك النزاع
فهل لك يا شقيق النفس علم
بما أنبات عنه وأطلع
[ولو أنى قدرت لطرث شوقا
بحرف خطوها خطو زماع^(١)]
وكنت بحيث يوصلنى إليك
غدوى أو رواحى لا أراع
وفى عدواء دارك عن ديارى
أراقب زورة لا تستطاع
يطيل الشوق أما ذا الليالى
إليك فهل لفرقتنا آجتاع
وأنت لكل منقبة معان
ومن دّر العلوم لك آرتضاع
ولما كنت جار الله صارت
تسير بك الأماكن والبقاع
تضىء بعلمك الدنيا فيضحى
له فى كل ناحية شعاع
أبنت لنا كتاب الله فاعمد
لتنفعنا فنعم الإنتفاع
أعيزك من أناس تحزن فيهم
وحق الأفضلين بهم مضاع
ترى قوما كأك ماتراهم
وحسبك من لقائهم السماع
كانهم وما غيروا بخير
بهائم فى مجاهلها رتاع

(١) تكملة من بء والحرف : الناقة العظيمة . والزماع : سرعة المشى . (٢) العدواء : البعد .

٧٥٤ — محمود بن نعمة بن رسلان أبو الثناء الشيرزي

الأديب النحوي^(*)

له شعر حسن ؛ وكان يحفظ أشعارا كثيرة ، وكانت له حلقة بجامع دمشق يقرئ فيها النحو وحده . وكان شاعر ابن منقذ^(١) ؛ وله أشعار . وسكن محمود دمشق إلى أن توفي بها .

٧٥٥ — المحسن بن علي بن كوجك أبو عبد الله الأديب^(**)

من أهل الأدب والعربية ، وصحب أبا عبد الله بن خالويه وأخذ منه ، وروى عنه . وأقام بصيذاء مدة ، وأفاد أهلها ، وروى عن ابن خالويه خكايات وأناشيد ، وغير ذلك من أمال وأمثالها ؛ وكان ذلك في سنة أربع وتسعين وثلاثمائة .

وحضر يوما في محرس عرف بمدينة صيذاء ، وفي المحرس قبة فيها أسماء من حضرها ، وأشعار من مجلتها :

رحم الله من دعا لأناس نزلوا هاهنا يريدون مصر
فترقت بينهم صروف الليالي فتخلوا عن الأحبة قسرا

(*) ترجمته في بنية الوعاة ٣٩٠ ، وتلخيص ابن مكنوم ٢٤٥ . والشيرزي ، بفتح الشين وسكون الياء وفتح الزاي : منسوب إلى شيرز ؛ وهي قلعة تشتمل على كورة بالشام قرب المعرة .

(**) ترجمته في تلخيص ابن مكنوم ٢٤٥ ، وجمع الأدباء ١٧ : ٨٩ — ٩١ .

(١) هو أبو المنذر أسامة بن مرشد بن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ الشيرزي ؛ من أكابر بني منقذ ؛ أصحاب قلعة شيرز وصاحب كتاب لباب الآداب وغيره من التصانيف الكثيرة في فنون الأدب . ولد سنة ٤٨٨ ، وتقل بين الشام ومصر ، وتوفي مسنة ٥٨٤ بدمشق . ابن خلكان (١ : ٦٣) .

فقال قائل من الجماعة للحسن بن علي بن كوجك: إن المائدة لا تقعد على رجلين، ولا تستقر إلا على ثلاثة، فأجز لنا هذين البيتين بثلاث، فأطرق ساعة ثم قال: اكتبوا:

نزّلوا والثياب بيض فلما أَرَفَ البينُ صرَنَ بالدمعُ حمرا

وكان بينه وبين رجل يقال له أبو المنتصر الكاتب عداوة بعد صداقة أكيدة، وكان كاتباً لبنى رزّيك، فهجاه الأستاذ المحسن بأبيات كثيرة، وجعلها في جزء وكتب على ظهر الجزء شعراً له، وهو هذا:

هذا جزء صديقي لم يرغ حق الصداقة
سمعى على ديم حرّ محرّم فأراقه

وأنشد فيه لنفسه أيضاً:

مُباركُ بُورك في الطول لك فأصبحت أطولَ مَنْ في الفلك
ولولا انحنائك نلت السماء ولكنّ ربك ما عدّ لك

٧٥٦ — مصدّق بن شبيب بن الحسين الصّلحيّ أبو الخير النحويّ (*)

من أهل واسط، من قرية تعرف بدوران من قرى الصّالح. والصّالح معاملة من سواد شرقى واسط، صحب صدقة بن الحسين بن الواظظ الواسطى من صباه، وقرأ عليه القرآن وشيئا من النحو، وقدم بغداد، وقرأ بها على أبي محمد بن الخشاب

(*) ترجمته في بنية الوعاة ٣٩١، وتلخيص ابن مکتوم ٢٤٥، والذيل على الرضتين ٦٦، وطبقات ابن قاضي شهبه ٢: ٢٤٥ — ٢٤٦، ومعجم الأدباء ١٩: ١٤٧ — ١٤٨، ومعجم البلدان ٤: ٩٧.

النحويّ، وعلى أبي الغنائم حبشيّ بن محمد الضرير الواسطيّ^(١) نزيل بغداد، وعلى أبي البركات عبد الرحمن بن محمد الأنباري، وأبي محمد إسماعيل بن يعقوب الجواليقي، وأبي الحسن علي بن عبد الرحيم بن العصار وغيرهم، حتى حصل معرفة النحو، وصار فيه مشاراً إليه، مع نظره في غيره، من فهم اللغة [و] العربية وعلم الفرائض وقسمة التركات وغير ذلك .

وسمع الحديث من مشايخ وقته، وأقرأ الناس الأدب سنين، وتخرج به جماعة. سئل عن مولده فقال : ولدت في سنة خمس وثلاثين وخمسمائة بدورن — يعني قريته — وتوفي ببغداد ليلة الاثنين ثالث عشرين شهر ربيع الأول من سنة خمس وستمئة^(٢)، ودفن يوم الاثنين مع شيخه صندوقاً في ضريحه برباطه في قراح القاضي، شرقيّ مدينة السلام .

٧٥٧ — مضارب بن إبراهيم النيسابوريّ^(*) أبو الفضل

ذكره الحافظ أبو عبد الله في تاريخ نيسابور وقال : « الأديب ؛ وكان أوحداً عصره بنيسابور في الأدب والنحو، ومن أخصّ الناس بطاهر بن عبد الله بن طاهر الأمير . والسبب في قربه منه مدح الحسين بن الفضل إياه في مجلسه . سمع إسحاق ابن إبراهيم الحنظليّ، ومحمد بن رافع، وداود بن سليمان بن معبد، روى عنه أحمد ابن إسحاق الصّيدلانيّ، وأبو عمرو بن مطر، وآبئه أبو إسحاق » .

« سألت أبا القاسم إسماعيل بن مضارب بن إبراهيم عن وفاة أبيه فقال : مات يوم الأربعاء، ودفن عشية الخميس الثالث من ذي الحجة سنة سبع وسبعين ومائتين » .

(*) ترجمته في بنية الوعاة ٣٩٢، وتلخيص ابن مكنوم ٢٤٦ .

(١) القراح : محلة ببغداد، وذكر صاحب القاموس أن القراح أربع محال ببغداد .

٧٥٨ — المطهر بن سلال البصري النحوي اللغوي أبو زيد

المعروف بالسروجي (*)

صاحب أبي محمد القاسم بن علي الحريري البصري ؛ صاحب المقامات ،
الذي أنشأ المقامات على لسانه . كان فيه فضل وأدب ، وله معرفة بالنحو واللغة
[و] العربية . قرأ على أبي محمد الحريري بالبصرة ، وتخرج به ، وروى عنه .
وروى القاضي أبو الفتح محمد بن أحمد بن المندائي الواسطي عنه " ملحة
الإعراب " في النحو ، نظم أبي محمد الحريري ، وذكر أنه سمعها منه عن الحريري ،
وقال : قدم علينا واسطا في سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة فسمعنا منه ، وتوجه منها
مُصعبا إلى بغداد ، فوصلها وأقام بها مدة يسيرة وتوفي بها .

٧٥٩ — معمر بن المثنى أبو عبيدة التيمي البصري (**)

النحوي العلامة . يقال إنه وُلِدَ في سنة عشر ومائة ، في الليلة التي مات فيها
الحسن البصري . وقال الجاحظ : لم يكن في الأرض خارجي ولا جماعي أعلم

(*) ترجمته في تلخيص ابن مکتوم ٢٤٦ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ٢ : ٢٤٨ . والسروجي ،
بفتح السين : منسوب إلى سروج ؛ وهي بلدة قريبة من حران ؛ من ديار مضر .
(**) ترجمته في أخبار النحويين البصريين ٦٧ - ٧١ ، وإشارة التعيين الورقة ٥٤ ، وبغية الوعاة
٣٩٥ ، وتاريخ ابن الأثير ٥ : ٢٠٨ ، وتاريخ الإسلام للذهبي (وفيات ٢١٠) ، وتاريخ بغداد
١٣ : ٢٥٢ - ٢٥٨ ، وتاريخ أبي الفدا ٢ : ٢٨ ، وتذكرة الحفاظ للذهبي ١ : ٣٣٨ ، وتقريب
التهذيب ٢ : ٢٥١ - ٢٥٢ ، وتلخيص ابن مکتوم ٣٤٦ - ٢٤٨ ، وتهذيب التهذيب ١٠ : ٢٤٦ - ٢٤٨ ،
وابن خلكان ٢ : ١٠٥ - ٨١ ، وشذرات الذهب ٢ : ٢٤ - ٢٥ ، وطبقات الزبيدي ١٢٤ - ١٢٦ ،
وطبقات ابن قاضي شعبة ٢ : ٢٥٠ - ٢٥٤ ، وطبقات المفسرين للزاوي ٣١٩ ب - ٣٢٠ ، والفلاحة
والمفلكين ٧٥ - ٧٦ ، والفهرست ٥٣ - ٥٤ ، وعيون النوارخ (وفيات ٢١٠) ، وكشف الظنون
٢٦ : ٢٠٤ ، ٧٣٢ ، ١٢٠٣ ، ١٢٣٩ ، ١٤١١ ، ١٤١٣ ، ١٤٣٥ ، ١٤٥٤ ، ١٤٥٦ ، ١٤٦٨ ،
١٥٧٣ ، ١٥٨٦ ، ١٧٣٠ ، ١٧٧٨ ، ومراتب النحويين ٧١ - ٧٤ ، ومرآة الجنان ٢ : ٤٤ - ٤٦ ،
والمزهر ٢ : ٤٠٢ ، ٤٠٣ ، ٤٦٢ ، ومسالك الأبصار ، ج ٤ مجلد ٢ : ٢١٩ - ٢٢٣ ، والمعارف
٢٣٦ ، ومعجم الأدباء ١٩ : ١٥٤ - ١٦٢ ، والنجوم الزاهرة ٢ : ١٨٤ ، ونزهة الألباء .
١٣٧ - ١٥٠ .

بجميع العلوم منه . قدم بغداد في أيام هارون الرشيد ، وقرأ عليه بها أشياء من كتبه ،
وأُسند الحديث عن هشام بن عروة وغيره ، وروى عنه من البغداديين وغيرهم على^(١)
ابن المغيرة الأثرم ، وأبو عبيد القاسم بن سلام ، وأبو عثمان المازني ، وأبو حاتم
السَّجِسْتَانِي ، وعمر بن شبة التَّمِيمِي في آخرين .

وإسحاق بن إبراهيم هو الذي أقدم أبا عبيدة من البصرة ، سأل الفضل بن
الربيع أن يُقدمه ، فورد أبو عبيدة في سنة ثمان وثمانين ومائة بغداد ، فأخذ إسحاق
عنه ، وعن الأصمعيّ علما كثيرا .

وقال أبو عبيدة : أرسل إلى الفضل بن الربيع إلى البصرة في الخروج إليه ،
فقدِمْتُ عليه ، وكنت أخبر عن خبره ، فأذن لي فدخلت عليه ، وهو في مجلس له
طويل عريض ، فيه بساط واحد قد ملأه ، وفي صدره فُرْش عالية لا يُرتقى إليها
إلا على كرسى ، وهو جالس عليها ، فسأمت بالوزارة ، فردّ وضحك إلى ، واستدانى حتى
جلست مع فُرشه ، ثم سألني وألطفني وبسطني وقال : أنشدني ، فأنشدته من عيون
أشعار أحفظها جاهلية ، فقال لي : قد عرفت أكثر هذه ، وأريد من مَلَح الشعر ،
فأنشدته فطرب وضحك ، وزاد نشاطه . ثم دخل رجل في زى الكُتَّاب ، له هيئة ،
فأجلسه إلى جانبي وقال له : أتعرف هذا ؟ قال : لا ، قال : هذا أبو عبيدة
علامة أهل البصرة ، أقدمناه للمستفيد من علمه ، فدعا له الرجل وقظله لفعله هذا
وقال لي : كنت إليك مشتاقا ، وقد سئلت عن مسألة ، أنأذن لي أن أعترفك

(١) هو هشام بن عروة بن الزبير بن العوام . حدث عن عمه عبد الله بن الزبير وأبيه ، وروى عنه
شعبة ومالك . قال ابن سعيد : كان هشام ثبنا كثير الحديث حجة ، توفي سنة ١٤٦ هـ . تذكره الحفاظ
(١ : ١٣٦) .

إياها ؟ قلت : هات ، قال : قال الله عز وجل : ﴿ طَلَعَهَا كَأَنَّه رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ ﴾^(١)
ولمّا يقع الوعد والإيعاد بما قد عُرِفَ مثله ، وهذا لم يعرف ، فقلت : إنّما كَلَّمَ
الله العرب على قدر كلامهم ؛ أما سمعت قول امرئ القيس :

أَيُقْتُلُنِي وَالْمَشْرِفُ مُضَاجِعِي وَمَسْنُونَةُ زُرْقٍ كَأَنْيَابِ أَغْوَالٍ^(٢)

وهم لم يروا الغول قط ؛ ولكنه لما كان أمر الغول يهولهم أوعدوا به . فاستحسن
الفضل ذلك ، واستحسنه السائل ، واعتقدت من ذلك اليوم أنّ أضع كتابا
في القرآن لمثل هذا وأشباهه ، ولمّا يحتاج إليه من علمه ، ولمّا رجعت إلى البصرة
عملت كتابي الذي سمّيته ” المجاز ” وسألت عن الرجل فقبل لي : هو من كتاب
الوزير وجاسائه ؛ يقال له إبراهيم بن إسماعيل بن داود الكاتب العَبْرَتَانِيّ^(٣) .

وبلغ أبا عبيدة أن الأصمعيّ يعيبُ عليه تأليفه كتاب ” المجاز ” فقال : يتكلّم في كتاب
الله تعالى برأيه ، فسأل عن مجلس الأصمعيّ في أي يوم هو ، فركب حماره في ذلك اليوم ،
ومرّ بحلقة الأصمعيّ ، فنزل عن حماره وسلم عليه وجلس عنده وحادثه ثم قال له :
يا أبا سعيد ، ما تقول في الخبر ، أي شيء هو ؟ قال : هو الذي نأكله ونخبزه .
قال أبو عبيدة : قد فسّرت كتاب الله برأيك ؛ فإن الله قال : ﴿ أَجْمَلُ فَوْقَ رَأْسِي
خُبْرًا^(٤) 》 ، فقال الأصمعيّ : هذا شيء بأنّ لي فقلته ؛ لم أفسّره برأى . فقال أبو عبيدة :
والذي تعيب علينا كلّ شيء بأنّ لنا فقلناه ، ولم نفسّره برأينا ، وقام فركب حماره
وانصرف .

(١) سورة الصافات آية ٦٥ .

(٢) ديوانه ص ٦٠ .

(٣) منسوب إلى عبرتا ، وهي قرية من أعمال بغداد .

(٤) سورة يوسف آية ٣٦ .

وأُنشد إسحاق الموصليّ يمدح أبا عبيدة ويعرض بالأصمعيّ، بقوله للفضل
أبن الربيع :

عليك أبا عبيدة فاصطنعه فإنّ العلم عند أبي عبيدة
فقدّمه وآثره علينا ودّع عنك القرّيد بن القرّيدة

قال أبو عبيدة : أدخلت على الرشيد فقال لي : يا معمر ؛ بلغني أن عندك
كتاباً حسناً في صفة الخيل ، أحب أن أسمع منك ، فقال الأصمعيّ : ما نصنع
بالكتب ؛ يحضر فرس ، ونضع أيدينا على عضو عضو ونسميه ، ونذكر ما فيه ،
فقال الرشيد : يا غلام ، فرس . فأحضر فرس ، فقام الأصمعيّ وجعل يده على عضو
عضو ويقول : هذا كذا قال فيه الشاعر كذا ؛ حتى انقضى قوله ، فقال لي
الرشيد : ما تقول فيما قال ؟ قال : قلت : قد أصاب في بعض وأخطأ
في بعض ؛ فالذي أصاب فيه تعلّمه مني ، والذي أخطأ فيه لا أدري من أين
أتى به ! .

وزعم الباهليّ صاحب كتّاب " المعاني " أن طلبة العلم كانوا إذا أتوا مجلس
الأصمعيّ اشتروا البعّر في سوق الدّر ، وإذا أتوا أبا عبيدة اشتروا الدّر في سوق
البعّر ؛ والمعنى أن الأصمعيّ كان حسن الإنشاد والزخرفة لردى الأخبار والأشعار
حقّ يحسن عنده القبيح ، وإن الفائدة عنده مع ذلك قليلة ، وإن أبا عبيدة كان
معه سوء عبارة ، وفوائد كثيرة ، والعلوم عنده جمّة .

وتكلّم أبو عبيدة يوماً في باب من العلم ، ورجل يكسر عينه حياءً له يؤمّمه أنه
يعلّم ما يقول ، فقال أبو عبيدة :

يُكَلِّمُنِي وَيَخْلِجُ حَاجِيئِهِ لِأَحْسِبَ عِنْدَهُ عِلْمًا دَفِينًا
وَمَا يَدْرِي قَبِيلًا مِنْ دَيْرٍ^(١) إِذَا قَسَمَ الَّذِي يَدْرِي الظُّنُونَا
ولم يكن أبو عبيدة يفسر الشعر .

قال المبرد محمد بن يزيد : كان أبو زيد أعلم من الأصمعي وأبى عبيدة بالنحو ،
وكانا بعده يتقاربان ، وكان أبو عبيدة أكمل القوم ، وكان علي بن المديني يحسن
ذكر أبي عبيدة ويصحح روايته . وقال : كان لا يحكي عن العرب إلا الشيء
الصحيح .

وكان سبب موت أبي عبيدة أن محمد بن القاسم بن سهل النوشجاني^(٢) أطعمه
موزًا فمات منه ، ثم أتاه أبو العتاهية فقدم له موزًا ، فقال له : ما هذا يا أبا جعفر !
قتلت أبا عبيدة بالموز وتريد أن تقتلني به ! لقد استحليت قتل العلماء .

قال الصولي : ومات أبو عبيدة سنة تسع ومائتين ، وقال غيره : وهو ابن
ثلاث وتسعين سنة .

وفي كتاب ابن عفير عن أبيه قال : مات أبو عبيدة معمر بن المثنى التيمي^(٣)
سنة إحدى عشرة ومائتين . وقال غيره : مات في سنة عشر ، وقيل في سنة تسع ،
وقيل في سنة ثلاث عشرة ومائتين ، وله ثمان وتسعون سنة ، وهو مولى لبني عبيد الله
ابن معمر التيمي ، تيم مرة بن كعب بن لؤي . وكان يكثر ذكر العرب حتى نسب^(٣)
إلى الشعوبية ، وله كتاب في ذلك .

(١) أي ما يدرى الأمر مقبلا ولا مدبرا .

(٢) النوشجاني ، بضم النون وسكون الواو والثين : منسوب إلى نوشجان ، وهي بلدة من بلاد
فارس .

(٣) الشعوبية : فرقة لا تفضل العرب على العجم ولا على غيرهم ، والنسبة إلى الجمع لغلبيتهم على
الجيل الواحد وهم العجم ؛ كما قالوا أنصارى . (تاج العروس) .

قال له بعض الأجلاء : تقع في الناس ، فمن أبوك ! قال أبو عبيدة : أخبرني أبي عن أبيه أنه كان يهوديا من أهل باجروان^(١) . فمضى الرجل وتركه . ولم يكن أحد بالبصرة إلا وهو يُدأجى أبا عبيدة ، ويتقيه على عرشه ، وكان يميل إلى مذهب الخوارج . وقال أبو حاتم : كان أبو عبيدة يكرهني على أني من خوارج سيستان . وقال التوزي : دخلت على أبي عبيدة مسجده وهو جالس وحده ينكت في الأرض ، فقال لي : من القائل :

أقول لها وقد جشأت وجاشت مكانك ثمجدي أو تستريحي

فقلت : قطري بن الفجاءة^(٢) ، فقال : فض الله فاك ! هلا قلت : هو لأمير المؤمنين أبي نعامة ! ثم قال لي : اجلس واكتبم علي ما سمعت مني ، قال : فما ذكرته حتى مات .

(١) باجروان : قرية من ديار مضر بالجزيرة .

(٢) كذا ذكره المؤلف وابن خلكان ، والصحيح أن هذا البيت من أبيات أربعة لابن الإطابة ؛ أوردها القائل في أماليه (١ : ٢٥٨) ؛ وهي بروايته :

| | |
|--------------------------|---------------------------|
| أبت لي عفتي وأبي بلائي | وأخذني الحد بالثمن الربيع |
| وأعطاني على الإعدام مالى | وضربني هامة البطل المشبح |
| وقولي كلما جشأت وجاشت | رويدك ثمجدي أو تستريحي |
| لأدفع عن مآثر صالحات | وأحى بعد عن عرض صحيح |

وهي أيضا في عيون الأخبار ١ : ١٢٦ ، وابن أبي الحديد ٢ : ٢٨٦ ، وشواهد المغنى ١٨٦ ، والطبرى ٦ : ١٣٠ . وصحة الخبر ما رواه أبو الطيب اللؤلؤي في مراتب النحويين ص ٧٣ عن التوزي : « دخلت على أبي عبيدة وهو جالس في مسجده وحده ينكت في الأرض ؛ فرفع رأسه إلى وقال : من القائل :

أقول لها وقد جشأت وجاشت من الأطلاع ويحك ان تراعى
فلأنك لو سألت بقاء يوم على الأجل الذي لك لم تلعلى

فقلت : قطري بن الفجاءة الخارجي . قال : فض الله فاك ! فهلا قلت : لأمير المؤمنين أنى نعامة ... » ثم ساق بقية الخبر .

(٣) هي كنية قطري بن الفجاءة بن مازن الخارجي : كان زعيما من زعماء الخوارج ؛ خرج زمن مصعب ابن الزبير سنة ٦٦ ، وبقي عشرين سنة يقاتل ويسلم عليه بالخلافة ، وكان الحجاج يسير إليه جيشا بعد جيش ؛ وهو يستظهر عايه ، إلى أن توجه إليه سفبان بن أبرد الكلبي فظهر عليه وقتله سنة ٧٨ . ابن خلكان (١ : ٤٣٠) .

وكان يُتهم بالآلواط ، ولهذا لم يقبل الحُكام قوله ولا شهادته .
قال الأصمعيّ : دخلتُ أنا وأبو عبيدة يوما المسجد ، فإذا على الأُسْطُوَانَةِ
التي يجلس عليها مكتوب على نحو من سبعة أذرع :

صَلَّى الْإِلَهِ عَلَى لُوطٍ وَشِيعَتِهِ أبا عبيدة قل بالله آمينا

فقال : اخُ هذا ، فركبت ظهره ومحوته بعد أن أنقلته إلى أن قال : أنقلني
وقطعت ظهرى ، فقلت له : قد بقيتِ الطَّاءُ ، فقال هى شرّ حروف هذا الشعر .
وكان يقول شعرا ركيكا ، فمنه ما قاله فى خُرْكِ آبن أخى يونس النحوى — وكان
يتمشقه وهما هذان البيتان :

لَيْتَنِي لَيْتَنِي وَلَيْتَ وَأَتَى لَيْتَنِي قَدْ عَلَوْتُ ظَهْرَكَ خُرْكُ
فَقَرَأْنَا كِتَابَهُ وَفَضَضْنَا خَاتَمًا كَانَ قَبْلَنَا لَمْ يُفَكِّكْ

وشهد عند عبد الله بن الحسن العنبريّ ومعه رجل عدل ، فقال أبو عبيد الله
للأدعي : أما أبو عبيدة فقد عرفته ، فزدني شهودا .

وقرى على عُمارة بن عَقِيل بن بلال بن جرير كلمة جرير التي أولها :
طَرِبَ الْحَمَامُ بِذِي الْأَرَاكِ فَهَاجَنِي لَا زِلْتَ فِي قَنْبٍ وَأَيْكَ نَاضِرٌ^(٢)

(١) هو عُمارة بن عَقِيل بن بلال بن جرير بن عطية بن الحطّاني . كان من الشعراء الفصحاء ، قدم
من اليمامة فمدح المأمون ورجوه فتزاده . واتصل بإسحاق بن إبراهيم المصّبي وله فيه مدح كثير . واجتمع
الناس وكتبوا شعره ، وبقى إلى أيام الواثق ومدحه ، وعُمرى قبل موته . (معجم الشعراء للرزباني ص ٢٤٧ ،
والأغاني ٢٠ : ١٨٣ — ١٨٨) .

(٢) ديوانه ٣٠٤

(٣) فى الديوان : « غلّ » ، والغلل : الماء ينساب بين الشجر ، والأيك : الشجر الملتف .

فلما صاروا إلى قوله :

أما الفؤادُ فلا يزالُ موكِّلاً بهوى بُحانة أو برّياً العاقر

فقال له : التوزي : ما هما ؟ فقال عُمارَة : ما يقول صاحبكم أبو عبيدة ؟ قال : يقول : هما أمرأتان ، فضحك عُمارَة وقال : هما رملتان ^(١) عن يمين بيتي وشماله ، فقال التوزي : اكتب لمن كان هناك — وأظنه المبرّد — فاستكبرت ما قال إجلالا لأبي عبيدة ، فقال : اكتب ؛ فإن أبا عبيدة لو حضر هذا لأخذ هذا الضرب عنه ، هذا بيت الرجل .

وحمل أبو عبيدة إلى الرشيد والأصمعي ، فاختر الأصمعي "لجالسته ؛ لأنه كان أصالح للجالسة المملوك .

وكان أبو عبيدة إذا أنشد بيتا لا يُقيم وزنه ؛ وإذا تحدّث أو قرأ لحن اعتادا منه لذلك ويقول : النحو محذور . وكان ألنّع وسخا ؛ ولم يزل يصتف حتى مات وقد أسن .

وسأله بعضُ الناس كتابا إلى بعض ، فقال لمن حضر : اكتب عنى كتابا ولحن فيه ، فإن النحو محذور . وكان ربما اعتمد التصحيف ، فما يُنشده غير جاهل بذلك .

وكان ولد في سنة عشر ومائة . وسأله الأمير جعفر بن سليمان بن علي عن مولده فقال : قد سبقني إلى الجواب عن مثل هذا عمر بن أبي ربيعة المخزومي ، قيل له : متى ولدت ؟ فقال في الليلة التي مات فيها عمر بن الخطّاب ، فأى خير رُفيع ؛ وأى شروِضِع ! وإني ولدت في الليلة التي مات فيها الحسن بن أبي الحسن البصري ، وهي ليلة من سنة عشر ومائة ، وجوابُ عمر بن أبي ربيعة .

(١) بحانة وريا ؛ ذكرهما باقوت ، وأورد البيت والخبر .

قال أبو عبيدة : وقدمت على الفضل بن الربيع فقال : من أشعر الناس ؟
قلت : الراعى ، قال : وكيف فضّلته ؟ قال : إنه ورد على سعيد بن عبد الرحمن
الأموى فوصله في يومه الذى لقيه فيه وصرفه ، فقال ^(١) :

وأنضاء تحنّ إلى سعيد طروقاً ثم عَجَلًا ابتكاراً ^(٢)
حمْدن مزاره ولقيّن منه عطاءً لم يكن عدّة ضمّاراً ^(٣)

فقال : ما أحسن ما اقتضيتنا يا أبا عبيدة ! ثم غدا إلى الرشيد ، فأخرج لى صلّة ،
وأمر لى بشئ من ماله ، وصرفنى .

وقال أبو عبيدة : دفعت إلى جعفر بن سليمان أمثالا في الرّقاع ؛ قيل لى :
كم كانت ؟ قلت أربعة عشر ألف مَثَل ؛ فانظر إلى هذه السّعة فى الرواية ؛ وبين
ما رواه أبو عبيد القاسم بن سلام ؛ فإنه لما اجتهد جاء بألف مثل .

وكان أبو عبيدة جَبَّاهُ ^(٤) ، واتفق أن خرج إلى فارس قاصدا موسى بن عبد الرحمن
الهلالى ؛ فلما قدم عليه أوصى غلمانة بالاحتراز منه وقال : كلام أبى عبيدة دَبِقٌ ^(٥) ،
وافترق أن أحضر الطعام ، فصبّ بعضُ الغلمان على ذيله مَرَقَة ، فقال له الهلالى :
قد أصاب ثوبك مَرَق ، وأنا أعطيك عوضه عشرة أثواب ، فقال له أبو عبيدة :
لا عليك ؛ إن مَرَقكم لا يؤذى ؛ أى ما فيه دهن ، ففطن لها الهلالى وسكت .

(١) البيتان من قصيدة مطلعها :

ترجى من سعيد بن لوى أنى الأعياص أنواء غزارا

وانظر الأغاني (٢١ : ١١٨) و (اللسان — ضمير) ، و (لباب الآداب ٨٩ — ٩٠) .

(٢) الأنضاء : جمع نضو ، وهو الدابة التى أهزلتها الأسفار ، والطروق : الهجى ، لئلا قصد الحاجة .

وفى الباب : « أُنَحِّن » . (٣) الضمار : مالا يربى من الدين والوعد .

(٤) يقال : جهبت فلانا إذا استقبلته بكلام فيه غلظة .

(٥) الدبِق فى الأصل : شئ ياترّق به كالغراء ؛ يريد أن كلامه يعلق أثره .

وكان الأصمعيّ إذا أراد دخول المسجد يقول : انظروا لا يكون فيه ذاك — يعنى أبا عبيدة — خوفاً من لسانه ؛ فلما مات لم يحضر جنازته أحد ؛ لأنه لم يكن يسلم من لسانه شريف ولا غيره . وكان مع ذلك كلهً وسخاً مدخول الدين مدخول النسب .

قال علان الشعوبى^(١) : أبو عبيدة يلقب بسبيخت^(٢) من أهل فارس ، أعجمي الأصل ، وولد أبو عبيدة سنة أربع عشرة ومائة ، وتوفي سنة عشر ومائتين ، وقيل سنة إحدى عشرة ، وقيل سنة ثمان ، وقيل سنة تسع .

وله من الكتب التى صنفها : كتاب ” مجاز القرآن “ . كتاب ” غريب القرآن “ . كتاب ” معانى القرآن “ . كتاب ” غريب الحديث “ . كتاب ” الدياج “ . كتاب ” التاج “ . كتاب ” الحيوان “ . كتاب ” القبايض “ . كتاب ” ابنى وائل “ . كتاب ” الحدود “ . كتاب ” حفرة خالد “^(٣) . كتاب ” مسعود “ . كتاب ” البصرة “ . كتاب ” خبر الراوية “ . كتاب ” خراسان “ . كتاب ” مغارات قيس واليمن “ . كتاب ” حرب بن بغيض “ . كتاب ” خوارج البحرين واليمامة “ . كتاب ” الموالى “ . كتاب ” البله “ . كتاب ” الضيفان “ . كتاب ” الطروقة “ . كتاب ” مَرَج رَاهُط “ . كتاب ” المنافرات “ . كتاب ” القبائل “ . كتاب ” خبر البراض “ . كتاب ” القرائن “ . كتاب ” البازى “ . كتاب ” الحسام “ . كتاب ” الحيات “ . كتاب ” العقاب “^(٤) . كتاب ” النوايح “ . كتاب ” النواشز “ . كتاب ” حُضْر

(١) أصله من الفرس ، وكان راوية عارفاً بالأنساب والمناقب والمنافرات منقطعاً إلى البرامكة ، أو ينسخ بيت الحكمة للرشيد والمأمون ، وله كتاب فى منال العرب . ومصنفاته ، وبقية أخباره فى الفهرست (١٠٥ — ١٠٦) . (٢) ذكره صاحب القاموس . (٣) فى الفهرست ، « جفوة خالدة » . (٤) فى الفهرست وياقوت وابن خلكان : « كتاب العقارب » .

الخيـل . كتاب " الملاص " . كتاب " الأعيان " . كتاب " بيان باهـلة " .
 كتاب " أيادي الأزـد " . كتاب " الخيـل " . كتاب " الإبل " . كتاب
 " الإنسان " . كتاب " الزرع " . كتاب " الرّحل " . كتاب " الدّؤ " .
 كتاب " البكرة " . كتاب " السّرج " . كتاب " البّعام " . كتاب " الفرس " .
 كتاب " السيـف " . كتاب " الشوارد " . كتاب " الاحتلام " . كتاب " الزوائد " .
 كتاب " مقاتل الفرسـان " . كتاب " نابه الرئيس " . كتاب " مقاتل الأشرف " .
 كتاب " الشّعـر والشعراء " . كتاب " فعل وأفـعل " . كتاب " المصادر " . كتاب
 " المثالب " . كتاب " خلق الإنسان " . كتاب " الفرق " . كتاب " الخف " .
 كتاب " مكة والحرم " . كتاب " الجمل وصفين " . كتاب " بيوتات العرب " .
 كتاب " اللغات " . كتاب " الغارات " . كتاب " المعائب " . كتاب " الملاومات " .
 كتاب " الأضداد " . كتاب " مآثر العرب " . كتاب " القتالين " . كتاب
 " العـقـة " . كتاب " مآثر غطفان " . كتاب " الأرقاء " . كتاب " أسماء الخيـل " .
 كتاب " أدعية العرب " . كتاب " مقتل عثمان " . كتاب " فضة البصرة " .
 كتاب " فتوح إرميلية " . كتاب " فتوح الأهواز " . كتاب " لصوص العرب " .
 كتاب " أخبار الجـاج " . كتاب " قصة الكعبة " . كتاب " الخمس من قريش " .
 كتاب " فضائل الفرس " . كتاب " أعشار الجزور " . كتاب " الحاملين والحمالات " .
 كتاب " ما تلحن فيه العامة " . كتاب " سلم بن قتيبة " . كتاب " روستيفياد " . كتاب
 " السواد وفتحـه " . كتاب " مسعود بن عمر ومقتله " . كتاب " من شكر من العمال وحمد " .
 كتاب " غريب بطون العرب " . كتاب " تسمية من قُتل من بني أسد " .
 كتاب " الجمع والتثنية " . كتاب " الأوس والخزرج " . كتاب " محمد وإبراهيم

أبى عبد الله بن حسن بن حسين . كتاب " الأيام " الصغير خمسة وسبعون يوما . كتاب " الأيام " الكبير ، ألف ومائتا يوم . كتاب " أيام بنى يشكر وأخبارهم " . كتاب " أيام بنى مازن وأخبارهم " .

وقال ابن نصر الكاتب في كتابه " المفاوضة " : « حدثني الشيخ أبو القاسم ابن برهان النحوي قال : قال لنا أبو الحسن التميمي وقد سأله رجل مسألة من مسائل النوكي فقال : حضر مجلس أبي عبيدة رجل فقال : رحمك الله أبا عبيدة ! ما العنجد ؟ قال : رحمك الله ! ما أعرف هذا ؟ فقال : سبحان الله ! أين يذهب بك عن قول الأعشى :

يوم تبسدى لنا قُتَيْلَةٌ عن جِيٍّ يد ملىح يزينه الأطواق^(١)

فقال أبو عبيدة : رحمك الله ! « عن » : حرف جاء للمعنى ، والجيد : العنق ، ثم قام آخر في المجلس وقال : أبا عبيدة — رحمك الله ما الأودع ؟ قال : عافاك الله ! ما أعرفه ، قال : سبحان الله ! أين أنت عن قول العرب : « زاحم يعود أودع » . فقال : ويحك ! هاتان كلمتان ، والمعنى : أو اترك أو ذر ، ثم استغفر الله وجعل يدرس ، فقام إليه آخر وقال : رحمك الله ! أخبرنا عن « كوفي » ، من المهاجرين أم من الأنصار ؟ قال قد رويت أنساب الجميع وأسماءهم ، ولست أعرف فيهم « كوفي » . قال : فأين أنت عن قول الله عز وجل : ﴿ وَالْهَدَىٰ مَعْكُوفًا ﴾^(٢) قال : فأخذ أبو عبيدة نعليه ، وأشدت ساعيا في مسجد البصرة ، ويصيح بأعلى صوته : من أين حُشِرَت البهائم على اليوم !

(١) ديوانه ١٤٠ ، والرواية فيه : « جيد تلح » .

(٢) سورة الفتح آية ٢٥

٧٦٠ — معاذ بن عبد الله بن طاهر البلوى^(١) الإشبيلي أبو عمرو

النحوى اللغوى^(*)

أخذ عن أبي بكر بن القوطية اللغوى والزياحى وغيرهما . وكان عالماً باللغة والعربية ، بارعاً فى الآداب ، قديم الطلب . وتوفى سنة ثمان عشرة وأربعمائة ، ومولده سنة اثنتين وأربعين وثلاثمائة . ذكره ابن خريج .

٧٦١ — معاذ بن مسلم الهراء^(**)

كان يبيع الثياب الهروية ، فسمى بذلك بنحوى كوفى ، وهو أستاذ الكسائى ، وله شعر كشعر النحاة ومنه :

وما كان على الجئ ولا الهئ امتداحيك^(١)

الهئ : دعاء الجمار للعلف . والجئ : دعاؤه للساء .

قال محمد بن إسحاق النديم فى كتابه : « معاذ الهراء عم الرؤاسى . يكنى أبا على من موالى محمد بن كعب^(٢) [القرظى] ، وقيل كنيته أبو مسلم كناه بذلك أبوه ، ثم ولد له ولد آخر [سماء عليا] فكناه به . وكان معاذ صديقاً للكيميت^(٣) ، فأشار عليه^(٤)

(*) ترجمته فى تلخيص ابن مکتوم ٢٤٨ ، والصلة لابن بشكوال ٢ — ٥٦٦ — ٥٦٧ .
(**) ترجمته فى إشارة التعيين الورقة ٥٤ ، وبغية الوعاة ٣٩٣ — ٣٩٤ ، وتاريخ ابن الأثير ٥ : ١٢٠ ، وتاريخ أبي الفدا ١٧ : ٢ ، وتلخيص ابن مکتوم ٢٤٨ — ٢٤٩ ، وابن خلكان ٢ : ٩٩ — ١٠٠ ، وشذرات الذهب ٢ : ٣١٦ ، وطبقات الزبيدي ٨٧ — ٨٨ ، وطبقات ابن قاضى شيبه ٢ : ٢٤٨ — ٢٤٩ ، والفهرست ٦٥ ، ومرآة الجنان ١ : ٤٠٣ ، والمزهر ٢ : ٤٠٠ ، ٤٢٣ ، ٤٢٩ ، ونزهة الألباء ٦٤ — ٦٥ .

(١) اللسان (جياً — هياً) . (٢) من الفهرست ، وهو محمد بن كعب بن سليم القرظى أبو حمزة ، من حلفاء الأوس ، وكان أبوه من سبي قريظة . سكن الكوفة ثم المدينة ، ومات سنة ١٠٨ . (تهذيب التهذيب ٩ : ٤٣١) . (٣) من الفهرست (٤) هو الكيميت بن زيد بن الأخنس أبو المستل الأسدى ، شاعر إسلامى عاش فى الدولة الأموية ، وكان معروف بالتشيع . (وانظر ترجمته فى الشعر والشعراء ، ٥٦٢ — ٥٦٦ ، والأغانى ١٥ : ١٠٨ — ١٢٥) .

بالخروج من عمل القرى ، وكان شديد العصبية على المضرة ، فلم يقبل منه ، فلما قبض خالد على الكُميت وحسسه اغتم معاذ وقال :

نصحتك والنصيحة إن تعدت هوى المنصوح عز لها القبول
نخالفك الذى لك فيه رشد فغالت دون ما أملت غول
فعاد خلاف ما تهوى خلافاً له عرض من البلموى وطول
فبلغ الكُميت قوله ، فكتب إليه :

أراك كتهدى الماء للبحر حاملاً إلى الرمل من يرين متيجراً رملاً^(١)

وعاش معاذ الهراء إلى أيام البرامكة ، وقد ولد في أيام يزيد بن عبد الملك ، ومات في السنة التى نكب فيها البرامكة سنة سبع وثمانين ومائة . وكان له أولاد وأولاد أولاد ، ماتوا كلهم وهو باق ، ولم يصنف شيئاً فيما علمته .^(٢)

وذكر المرزبانى معاذاً فقال : « معاذكم هذا هو معاذ بن مسلم ، ويكنى أبا على ، وقيل أبا مسلم ، وهو نحوى ، مولى محمد بن كعب القرظى » . قال المرزبانى : « وروى العنبرى فى حديث : أن الهراء يكنى أبا محمد » .

قال عبد الله بن جعفر : « قالوا : كانت كنية معاذ الهراء أبا على ، وابنه يسمى علياً » ، قال : « وروى عن أبى عبيد أنه قال : سألت أصحابنا عن كنيته ف قيل : أبوه كان كناه أبا مسلم ، فلما ولد ابنه على قيل له أبو على ، فغلب ذلك عليه ، وعرف بابنه » .

(١) يرين : من أصقاع البحرين ، وهناك الرمل الموصوف بالكثرة . (ياقوت) .

(٢) فى الفهرست : « ولا كتاب له يعرف » .

قال : « وكان من موالى محمد بن كعب القرظي^(١) » .

وقال إسحاق بن الجصاص : كان معاذ بن مسلم الهزلي النحوي يبيع الهروي بالكوفة . وقال إسحاق أيضا : كان معاذ تاجرا يبيع الثياب الهروية ؛ ويصنف كتب النحو في أيام بني أمية ؛ ولم يعرف له كتاب يؤثر عنه ؛ وقد روى معاذ الحديث وروى عنه ، وحكى عنه حكايات في القراءات كثيرة ، وكان صالح العلم بالعربية ؛ ولكنه ليس من أعلام النحويين ، وهو أحد من أخذ عنه الفراء .

قال المرزباني : « وقيل إن الفراء أستاذ الكسائي ، وكان يتشيع » .

وقال بعض كتاب معاذ بن مسلم : صحبت معاذ ، فسأله رجل ذات يوم : كم سنك ؟ قال ثلاث وستون . قال : ثم مكث معه بعد ذلك سنين ، ثم سأله رجل : كم سنك ؟ قال : ثلاث وستون . فقلت : أنا معك منذ إحدى وعشرين سنة ؛ كلما سألك إنسان عن عمرك قلت : ثلاث وستون سنة ؛ فقال : لو كنت معي إحدى وعشرين سنة أخرى ما قلت إلا هذا ، وقد هجاه بعض الشعراء فقال :

إن معاذ بن مسلم رجلاً قد صبح من طول عمره الأبد

(١) في الحيوان (٦ : ٣٢٧) « وولى القعقاع بن شور » ، وهو من كبار الأمراء في الدولة الأموية .

(٢) هو الخزرجي ، كما ذكره الجاحظ في الحيوان : (٧ : ٥١) ، وقد ذكر ابن خلدون أن صاحب الشعر هو أبو السري سهل بن أبي غالب الخزرجي ، وقد ذكر في نهاية الترجمة أن أبا السري هذا نشأ بسجستان ، وأدعى رضاع الجن ، وأنه صار إليهم ، ووضع كتابا ذكر فيه أمراء الجن وحكمتهم وأناسيهم وأشعارهم ، وزعم أنه بايعهم للأمين بن هارون الرشيد بالعهد ، فقربه الرشيد ، وابنه الأمين ، وزيد عام الأمين ، وبلغ معهم وأفاد منهم . وله أشعار حسنة وضعها على الجن والشیاطين والسعال . وقال له الرشيد : إن كنت رأيت ما ذكرت فقد رأيت جهما ، وإن كنت مارأيت فقد وضعت أدبا . والأبيات في الحيوان (٣ : ٤٢٣) ، ٦٠ : ٣٢٧ ، و (٧ : ٥١) ، منسوبة إلى محمد بن منذر ، وبدون نسبة في عيون الأخبار (٤ : ٥٩ - ٦٠) .

قد شاب رأس الزمان واكتهل الدهر ^(١) سر وأثواب عُمريه جدد ^(٢)
يأنسرقمان ستم تعيش وتم تسحب ذيل الحياة يالبد ^(٣)
قد أصبحت دار آدم تحربت وأنت فيها كأنك الوتد

ورأى رجل مُعازا الهزاء بعد تكب الرشيد بالبرامكة، فسأله عن مولده فقال :
ولدت في أيام يزيد بن عبد الملك — أو في أيام عبد الملك ، وأنشد في بني برمك :
لن بني برمك أتاها
جهر من الموت غير سر

(١) في الحيوان : « واختضب الدهر » . وفي ابن خلكان بعد هذا البيت :
قل لمعاذ إذا مررت به قد ضج من طول عمرك الأمد
(٢) لبد ، كوفر : آثر نسور لقمان ، وفي الأساطير أن لقمان كان أطول الناس عمرا بعد الخضر ،
وأنه أعطى عمر سبعة أنسر ، فجعل يأخذ فرخ النسر الذكر فيجعله في الجبل الذي هو في أصله فيعيش منه
ما عاش ، فإذا مات أخذ آخر فرخه ، حتى كان آخرها لبد ، وكان أطولها عمرا ، فقيل : « طال الأبد على
لبد » ، وفي ذلك يقول الضبي :^١

أو لم ترى لقمان أهلكه ما افتات من سنة ومن شهر
وبقاء نسر كلما انقضت أيامه عادت إلى نسر

وانظر المعمرين ٣ — ٤ ، وحياة الحيوان (٢ : ٤٩٠) .

(٣) بقية الأبيات كما في ابن خلكان :

تسال غربانها إذا نعبت كيف يكون الصداق والرمد
مصححا كالظلم ترفل في برديك مثل السعير تتعد
صاحبت نوحا ورضت بقله ذى القرنين شيخا لولدك الولد
فارحل ودعنا لأن غايتهك الـ موت وإن شهد رنك الجلد

وقال ابن مكتوم : « فيما ذكره القفطى من كون الأبيات الدالية هذه مقولة في معاذ بن مسلم هذا
نفاذ ، فإنها مقولة في غيره ، وهو معاذ بن مسلم صاحب معاذ بن عبد الله الأسدي . وهي لمحمد بن منذر
قالها في معاذ الحاجب ، وهي أكثر ، قد ذكرت ذلك وأوضحته على الصواب في تنجاني الكبير المسمى
بالجمع المنتاه في أخبار اللغويين والنحاه » .

عَقَهُمُ الدَّهْرُ بَعْدَ بَرٍّ كَانَ طَالِبٌ يُونُسَ
أَبْدَلَهُمُ بِالنَّعِيمِ بُؤْسًا وَذِلَّةً بَعْدَ طَوْلٍ كِبَرٍ

قال : ومات مُعَاذُ فِي تِلْكَ السَّنِينَ ، وَأَدْرَكَ أَوْلَادَهُ وَأَوْلَادَهُ رِجَالًا ، وَمَاتُوا كُلُّهُمْ ؛ وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ :

مَا يَرْتَجِي فِي الْعَيْشِ مَنْ قَدْ طَوَى مِنْ عُمْرِهِ الذَّاهِبِ تِسْعِينَ
أَفْتَى بَنِيهِ وَبَيْنِهِمْ فَقَدْ جَرَّعَهُ الدَّهْرُ الْأَمْرَيْنَا
لَا بَدَّ أَنْ يَشْرَبَ مِنْ حَوْضِهِمْ وَإِن تَرَانِي عُمْرُهُ حِينَا^(١)

وَقَالَ عَلِيُّ بْنُ مُسْلِمٍ بْنُ الْهَيْثَمِ بْنِ مُسْلِمٍ الْكُوفِيُّ : كَانَ أَبُو مُسْلِمٍ مُؤَدَّبُ عَبْدِ الْمَلِكِ ابْنِ مَرْوَانَ قَدْ نَظَرَ فِي النَّحْوِ ، فَلَمَّا أَحْدَثَ النَّاسُ التَّصْرِيفَ لَمْ يَحْسِنَهُ وَأَنْكَرَهُ ، فَهَجَا أَصْحَابَ النَّحْوِ ، فَقَالَ :

قَدْ كَانَ أَخَذَهُمْ فِي النَّحْوِ يُعْجِبُنِي حَتَّى تَعَاطَوْا كَلَامَ الزَّنَجِ وَالرُّومِ
لَمَّا سَمِعْتُ كَلَامًا لَيْسَ يُعْجِبُنِي كَأَنَّهُ زَجَلُ الْغُرَبَانِ وَالْبُومِ
تَرَكْتُ نَحْوَهُمْ وَاللَّهُ يُعِصِمُنِي مِنَ التَّقَحُّمِ فِي تِلْكَ الْجَرَائِمِ
فَأَجَابَهُ مُعَاذُ الْهَزَاءِ أَسْتَاذَ الْكِسَايَ :

عَاجَلَتْهَا أَمْرَدٌ حَتَّى إِذَا شَبَّتْ وَلَمْ تَعْرِفْ أَبَا جَادِهَا
سَمِيتَ مَنْ يَعْرِفُهَا جَاهِلًا يُصْدِرُهَا مِنْ بَعْدِ إِبْرَادِهَا^(٢)
سَهْلٌ مِنْهَا كُلُّ مُسْتَصْعِبٍ طَوْدٌ عَلَيْهِ فَوْقَ أَطْوَادِهَا

ذِكْرُ الْمَسْأَلَةِ الَّتِي سَمِعَهَا أَبُو مُسْلِمٍ عِنْدَ مُعَاذِ الْهَزَاءِ

قال إسحاق بن الجصاص : جلس أبو مُسْلِمٍ مُؤَدَّبُ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ إِلَى مُعَاذِ بْنِ مُسْلِمٍ الْهَزَاءِ النَّحْوِيِّ - وَكَانَ يَبِيعُ الْهَرَوِيَّ - وَسَمِعَ مُعَاذًا يَنَاطِرُ رِجَالًا

(١) ذَكَرَهُ الزَّيْدِيُّ وَذَكَرَ الْخَلْبَرِيُّ فِي الطَّبَقَاتِ ٨٧ - ٨٨ .

(٢) فِي الطَّبَقَاتِ : * طَوْدٌ عِلَا الْقَرْنِ مِنْ أَطْوَادِهَا *

في النَّحو ، فقال مُعَاذ : كيف تقولُ من « تؤزّهم أزا » : يا فاعل افعل ؟ وصلها
بـيا فاعل أفعل من إذا الموءودة سئلت .

فأجاب الرجل مُعَاذا ، فسمع أبو مسلم كلاما لم يعرفه فقام عنهم ، وأنشأ
الآبيات المقدم ذكرها :

* قَدْ كَانَ أَخْذُهُمْ فِي النَّحْوِ يَعِجِبُنِي *

— يقال يا آزَّ أَرْ ، ويا وائد إِد ، مثل قولك : يا واعد عد — ^(١)

وأنشد معاذ جوابا لأبي مسلم :

عَاجِلَتْهَا أَمْرِدٌ حَتَّى إِذَا

الآبيات المتقدمة . ولم يسمع أبو مسلم الآبيات قال : والله إن زاد بيتا لأهجوته دون
النهاة ؛ ولأذكرن اسمه ظاهرا ، فلم يزد معاذ بعد ذلك شيئا على ما قاله من الآبيات .
وذكرت في أول ترجمته قصته مع الكميث مختصرة ، ثم وجدتها مهسوبة ، ^(٢)
فأردت ذكرها هاهنا بمشينة الله وعونه :

قال محمد بن سهل راوية الكميث : صار الطرماح إلى خالد بن عبد الله القسريّ
إلى واسط فأمتدحه ، فأمر له بثلاثين ألف درهم ، وخلع عليه حُتَّى وَشَى لَاقِيَةً
لها ، فأراد الكميث قصده ، فقال مُعَاذُ الْهَرَاءِ : لا تفعلْ فُلَسْتَ كَالطَّرِمَاحِ — وهو
أَبْنُ عَمِّهِ — وَبَيْنَكَ بَوْنٌ ، أَنْتَ مُضَرِّي ، وَخَالِدٌ يَمْنَى مُتَعَصِّبٌ عَلَى مُضَرٍّ ، وَأَنْتَ
شَيْعِيٌّ ، وَهُوَ أُمَوِيٌّ ، وَأَنْتَ عِرَاقِيٌّ ، وَهُوَ شَامِيٌّ . فلم يقبل إشارته ، وأبى إلا قَصْدَ
خَالِدٍ وَقَصْدَهُ ، فَقَالَتِ الْيَمَانِيَةُ لَخَالِدٍ : قَدْ جَاءَ الْكُمَيْتُ ، وَقَدْ هَجَانَا بِقَصِيدَةِ نُونِيَّةٍ ،

(١) قال السيوطي في البقية : « ومن هنا لمحت أن أول من وضع التصريف معاذ هذا »

(٢) أورد الخبر ابن خلكان في ترجمته .

ونفر فيها علينا ، فحبسه خالد ، وقال : في حبسه صلاح ، لأنه يهجو الناس ويتأكلهم ، فغم ذلك معاذاً ، فقال الأبيات المتقدمة :

* نصحتك والنصيحة إن تعدت *

وأجابه الكمي : « أراك كمهدى الماء ... » . البيت المتقدم ، ثم قال لمعاذ : قد جرى القضاء على فما الحيلة الآن ؟ فأشار عليه أن يحتال في الحرب ، وقال له : إن خالداً فأنك لا محالة ؛ فأحتال بامرأته ، وكانت تخبئه بالأطعمة وترجع ، فلبس ثيابها ، وخرج كأنه هي ؛ فلحق بمسامة بن هشام ، فأستجار به .

وقال يصف خروجه إليه :

نَـرَجَتْ خُرُوجَ الْقِدْحِ قَدَحَ ابْنِ مُقَيْلٍ إِلَيْكَ عَلَى تِلْكَ الْهَزَاهِرِ وَالْأَزْلِ^(١)
عَلَى ثِيَابِ الْغَانِيَاتِ وَتَحْتَهَا عَزِيمَةٌ رَأَى أَشْبَهَتْ سَلَّةَ النَّصْلِ^(٢)

قال معاذ : عرضت بقلي فقلتها ، وفيها عبرة :

أَفْ وَتَفَّ حَاجِلًا آجِلًا^(٣) لَهْـذِهِ الدَّارِ وَأَقْذَارِهَا
بَيْنَا ابْنُهَا يُرْضِيهِ إِقْبَالُهَا عَلَيْهِ إِذْ رِيْعَ بِإِدْبَارِهَا
فَسَلَبَتْهُ لَيْنَ مَيْسُورِهَا وَأَعْقَبَتْهُ ضَيْقَ إِمْعَسَارِهَا
مَا الْعَارُ إِلَّا فِي ارْتِبَاطِهَا وَتَرْكُهَا تُنْجِيكَ مِنْ عَارِهَا

(١) القدح : السهم حينما يشذب ويقوم ويعد لتكيب الريش والنصل فيه . وابن مقبل شاعر فحل ، ذكره ابن سلام في الطبقات ، وابن قتيبة في الشعراء ، وكان وصافاً للقدح ، من ذلك قوله في صفة السهم :

غدا وهو مجدول فراح كأنه من الصك والتقليب في الكف أقطع

خروج من الغمى إذا صك صكة بدا والعيون المستكفة تلهج

والهزاهن : تحريك البلايا والحروب ، والأزل : الغنيق والشدة . والبيتان في طبقات الشعراء (طبعة

المعارف ص ٢٦٩) مع اختلاف في الرواية . (٢) السلة : المضى والخروج ؛ من سل السيف

إذا أخرجه من غمده ، سرعا . (٣) في بغية الوعاة : « يا أنحى عاجلاً » .

وَمَا تَقُلْ مِنْ نَحْوِ مُعَاذِ الْهَرَاءِ أَنَّهُ قَالَ لِمَنْ سَأَلَهُ : إِنَّمَا كُتِبُوا ﴿وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي﴾ بِيَاءٍ لِأَنَّهَا لَيْسَتْ رَأْسُ آيَةٍ وَكُتِبُوا (وَيَسْقِيْنِ^(١)) بِغَيْرِ يَاءٍ لِأَنَّهَا رَأْسُ آيَةٍ .

وسئل مُعَاذُ الْهَرَاءِ : مَنْ أَشْعَرُ النَّاسِ ؟ فَقَالَ : مَنْ الْجَاهِلِينَ أَوِ الْإِسْلَامِيِّينَ ؟
قَالُوا : مِنَ الْجَاهِلِينَ ؛ قَالَ : آمُرُ الْقَدِيسَ ، وَعَبِيدُ وَزَهَيْرُ ؛ قَالُوا : فَمَنِ الْإِسْلَامِيِّينَ ؟
قَالَ : الْفَرَزْدَقُ ، وَجَرِيرُ ، وَالْأَخْطَلُ ، وَالرَّاعِي ؛ فَقِيلَ لَهُ : يَا مُحَمَّدُ ، مَا رَأَيْتُكَ
ذَكَرْتَ الْكُمَيْتَ فِيمَنْ ذَكَرْتَ ، قَالَ : الْكُمَيْتُ أَشْعَرُ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ .

وأخبار مُعَاذٍ وَأَشْعَارِهِ كَثِيرَةٌ ، وَقَدْ أُورِدَتْ مِنْهَا فِي هَذَا الْمَخْتَصَرِ مَا لَاقَ بِهِ .
قَالَ عُمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ : رَأَيْتُ مُعَاذَ بْنَ مُسْلِمٍ الْهَرَاءَ قَدْ شَدَّ أَسْنَانَهُ بِالذَّهَبِ .
قَالَ : وَمَاتَ مُعَاذُ سَنَةِ تِسْعِينَ وَمِائَةً .

(*) ٧٦٢ — مُعَبَّدُ بْنُ هَارُونَ الْأَشْثَانْدَانِيُّ

... ..
... ..

(*) لم يذكر المؤلف ترجمة لمُعَبَّدٍ هَذَا ، وَتَرْجِمُ لَهُ يَاقُوتُ فِي مَعْجَمِ الْأَدْبَاءِ ١١ : ٢٣٠ ،
وَالسِّيَوطِيُّ فِي بَغِيَةِ الْوَعَاةِ ٢٥٨ بِاسْمِ : « سَمْعِدُ بْنُ هَارُونَ الْأَشْثَانْدَانِيُّ » ، وَتَرْجِمُ لَهُ ابْنُ النَّدِيمِ
فِي الْفَهْرَسْتِ ٦٠ وَابْنُ الْأَثِيرِ فِي النَّزْهَةِ ، وَابْنُ الْأَثِيرِ فِي الْبَابِ ١ : ٥٣ ، وَالْمُؤَلِّفُ فِي بَابِ الْكُنَى
بِاسْمِ : « أَبِي عُمَانَ الْأَشْثَانْدَانِيُّ » ؛ وَذَكَرَهُ ابْنُ مَكْتُومٍ فِي التَّلْخِصِ كَمَا أُورِدَهُ الْمُؤَلِّفُ هُنَا وَزَادَ عَلَيْهِ :
« أَبُو عُمَانَ ، لَغَوِيٌّ رَاوِيٌّ ، بَصْرِيُّ الْمَوْلَدِ ، رَوَى عَنْهُ أَبُو بَكْرٍ بْنُ دَرِيدٍ ، وَكَانَ وَاسِعَ الرِّوَايَةِ » . وَقَالَ
يَاقُوتُ : إِنَّهُ مَاتَ سَنَةَ ٢٨٨ . وَالْأَشْثَانْدَانِيُّ ، بِضَمِّ الْهَمْزَةِ وَسُكُونِ الشَّيْنِ : مَتَسَوِّبٌ إِلَى أَشْثَانْدَانَ ،
وَمَعْنَاهُ بِالْفَارْسِيَّةِ : مَوْضِعُ الْأَشْثَانِ .

(١) سُورَةُ الشُّعَرَاءِ ٧٩ .

٧٦٣ — المعافى بن زكريّا بن يحيى بن حميد بن حماد بن داود أبو الفرج النهرى القاضى المعروف بابن طرار^(*)

كان يذهب إلى مذهب محمد بن جرير الطبرى، وكان من أعلم الناس في وقته
بالفقه والنحو واللغة وأصناف الأدب، ولى القضاء بباب الطاق نيابة عن ابن صير^(١).
وروى عن الأئمة، وروى عنه الأئمة، أنشد القاضى أبو الطيب طاهر بن الطيب^(٢)
الطبرى قال : أنشدنا القاضى أبو الفرج المعافى بن زكريّا الجريرى لنفسه .
أَلَا قُلْ لِمَنْ كَانَ لِي حَاسِدًا أَتَدْرِي عَلَى مَنْ أَسَاءَتِ الْأَدَبُ
أَسَاءَتِ عَلَى اللَّهِ فِي فِعْلِهِ لِأَنَّكَ لَمْ تَرْضَ لِي مَا وَهَبُ
بِحَازَاكَ عَنْهُ بِأَنْ زَادَنِي وَسَدَّ عَلَيْكَ وَجْهَ الطَّلَبِ

(*) ترجمته في إشارة العين الورقة ٥٤ ، والأنساب ١١٢٩ ، ١٥٧٣ ، وبغية الوعاة
٢٩٤ — ٢٩٥ ، وتاريخ ابن الأثير ٧ : ٢٠٧ ، وتاريخ بغداد ١٣ : ٢٣٠ — ٢٣١ ،
وتاريخ ابن كثير ١١ : ٣٢٨ ، وتلخيص ابن مكيوم ٢٤٩ ، وابن خلكان ٢ : ١٠٠ — ١٠١ ،
وشذرات الذهب ٣ : ١٣٤ — ١٣٤ ، وطبقات ابن قاضى شعبة ٢ : ٢٤٩ — ٢٥٠ ،
وطبقات القراء ٢ : ٣٠٢ ، وعيون التواريخ ٣٩٠ ، والفهرست ٢٣٦ ، وكشف الظنون ٥٩٣ ،
واللباب في الأنساب ١ : ٢٣٤ ، ٣ : ٢٤٩ ، ومرآة الجنان ٢ : ٤٤٣ — ٤٤٤ ، ومعجم
الأدباء ١٩ : ١٥١ — ١٥٤ ، والنجوم الزاهرة ٤ : ٢٠١ — ٢٠٢ . والنهرى ، ضبطه
السمعاني بفتح النون وسكون الهاء وفتح الراء والواو ، وهو منسوب إلى النهرى : بليدة قديمة كانت
بالقرب من بغداد ثم تخربت . وطرار ، كذا ورد في الأصلين ، وفي ابن خلكان : « طرار » بفتح الطاء
المهملة والراء . وبعد الألف راء ثانية مفتوحة ثم ألف مقصورة ؛ وبعضهم يكتبها بالهاء بدلا من الألف
فيقول : طرارة . ويقال في نسبه أيضا الجريرى ؛ منسوباً إلى ابن جرير الطبرى .

(١) في تاريخ بغداد : « ابن صغير » ؟ ؟

(٢) هو طاهر بن عبد الله بن طاهر أبو الطيب الطبرى ؛ الفقيه الشافعى ؛ استوطن بغداد وحديث
ودرس رافق بها ، ثم ولى القضاء إلى أن توفي سنة ٥٠٤ بعد أن بلغ سنا عالية . تاريخ بغداد
(٩ : ٣٥٩) .

وذكر أحمد بن عمر بن رُوح^(١) أن المعافى بن زكريّا حضر في دار لبعض الرؤساء ، وكان هناك جماعة من أهل العلم والأدب ، فقَالوا له : في أي نوع من العلوم نتذاكر ؟ فقال المعافى لذلك الرئيس : خزانة قد جمعت أنواع العلوم وأصناف الأدب ، فإن رأيت أن تبعث بالغلام إليها تأمره أن يفتح بابها ، ويضرب بيده أي كتاب قرب منها ، فيحمله ثم يفتحه ، وننظر في أي نوع هو ، فتذاكر وتتجاري فيه ؟ قال ابن رُوح : هذا يدل على أن المعافى كان له أنسة بسائر العلوم . وكان أبو محمد الباقي^(٢) يقول : إذا حضر المعافى أبو الفرج فقد حضرت العلوم كلها . وقال : لو أوصى رجل بثلاث ماله أن يدفع إلى أعلم الناس لوجب أن يدفع إلى المعافى ابن زكريّا .

وسئل البرقاني^(٣) عن المعافى بن زكريّا فقال : كان أعلم الناس ، ثقة .

ولد في سنة ثلاث وثلثمائة ، وقيل في سنة خمس وثلثمائة يوم الخميس لسبع خلون من رجب ، ومات رحمه الله في ذى الحجة من سنة سبعين وثلثمائة في يوم الاثنين الثامن عشر من ذى الحجة سنة تسعين وثلثمائة^(٤) .

(١) هو أحمد بن عمر بن روح بن علي أبو الحسين النهراني ، ذكره الخطيب وقال : « كتبت عنه بالنهران وبيгдаد ، وكانت صدوقا ديننا حسن المذاكرة مليح المحاضرة ، يفتح مذهب المعتزلة » . وتوفي سنة ٤٤٥ هـ . تاريخ بغداد (٤ : ٢٩٦) .

(٢) هو عبد الله بن محمد البخاري النحوي الفقيه الشاعر المعروف بالباقي ؛ تقدّم ترجمته لأولف في الجزء الثاني ص ٣٩٦ .

(٣) تقدّم ترجمته في حواشي الجزء الأول ص ١٦٧ .

(٤) كان أبو الفرج المعافى معاصرا لابن النديم ، وقد ذكره وذكر مصنفاته فقال : « المعافى النهراني القاضي في عصرنا ، وهو أبو الفرج المعافى بن زكريّا ، من أهل النهران ، أوجد عصره في مذهب أبي جعفر ، وحفظ كتبه ، ومع ذلك [فهو] متفنن في علوم كثيرة ، مضطلع بها مشار إليه فيها ، في نهاية الذكاء وحسن الحفظ وسرعة الخاطر في الجواب ... ، وله من الكتب في الفقه وغيره ما أنا ذاكره إلى وقتنا هذا : كتاب "التحرير والمنقّر" في أصول الفقه . كتاب "الحدود والعقود" في أصول الفقه . كتاب =

٧٦٤ — المفضل بن محمد بن يعلى الضبي الكوفي اللغوي (*)

سمع سمالك بن حرب ، وأبى إسحاق السبعي ، وعاصم بن أبي النجود ، ومجاهد ابن رومي ، وسليمان الأعمش ، وإبراهيم بن مهاجر ، ومغيرة بن مقسم ، . روى عنه أبو زكريا يحيى بن زياد الفراء ، ومحمد بن عمر القصبي ، وأبو كامل الجحدري ، وأبو عبيد الله محمد بن زياد الأعرجي ، وأحمد بن مالك القشيري ، وغيرهم . وكان علامة راوية للأدب والأخبار وأيام العرب ، موثقاً في روايته . قدم بغداد في أيام هارون الرشيد .

قال الرشيد للمفضل الضبي : ما أحسن ما قيل في الذئب — ولك هذا الخاتم في يدي وشراؤه ألف وستمئة دينار؟ فقال : قول الشاعر^(١) :

يَنَامُ بِإِحْدَى مُقَلَّتَيْهِ وَيَتَّقِي^(٢) بَأُخْرَى الْمَنَايَا فَهُوَ يَقْطَانُ هَاجِعُ

= "المرشد" في الفقه . كتاب : "شرح كتاب المرشد" في الفقه . كتاب "المحاضر والسجلات" . كتاب "شرح الخفيف للطبري" . كتاب "الشافى في مسح الرجلين" . كتاب "الشروط" . كتاب "أجوبة الجامع الكبير لمحمد بن الحسن" . كتاب "الرد على الكرخى في مسائل" . كتاب "الرد على أبي يحيى البلخي في افتراض الإمام" . كتاب "الرد على داود بن علي" . كتاب "رسالته إلى العنبري القاضي في مسألة الوصايا" . كتاب في "تأويل القرآن" . كتاب "الرسالة في وأو عمرو" . كتاب "القراءات" . كتاب "المخاورة" في العربية . كتاب "شرح كتاب الجرمي" . كتاب "رسالة عمر" . وقال لى : إن له نيفاً وخمسين رسالة في الفقه والكلام والنحو وغير ذلك . ومن أحسن كتبه ما خلا المصنف تذكرة : كتاب "أنيس الجليس" يذكر فيه فضائل جمة وأخباراً مستحسنة ، وغير ذلك .

(*) ترجمته في إشارة التعيين الورقة ٥٤ — ٥٥ ، والأنساب للسماعى ١٣٦١ ، وبغية الوعاة ٣٩٦ ، وتاريخ الإسلام للذهبي (وفيات ١٦٨) ، وتاريخ بغداد ١٣ : ١٢١ — ١٢٢ ، وتلخيص ابن مكنوم ٢٥٠ ، وطبقات الزبيدي ١٣٣ — ١٣٤ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ٢ : ٢٥٥ — ٢٥٦ ، وطبقات الفراء ٢ : ٣٠٧ ، والفهرست ٧٣ — ٧٤ ، واللهايات في الأنساب ٢ : ٨١ ، ولسان الميزان ٦ : ٨١ ، ومراتب النحو بين ١١٥ — ١١٦ ، والمزهر ٢ : ٤٠٥ — ٤٠٦ ، ٤٠٦ — ٤٢٣ ، وميزان الاعتدال للذهبي ٢ : ٤٩٨ ، والمعارف ٢٣٧ ، ومعجم الأدباء ١٩ : ١٦٤ — ١٦٧ ، والنجوم الزاهرة ٢ : ٦٩ ، ونزهة الألباء ٦٧ — ٦٩ .

(١) هو حميد بن ثور ، والبيت في ديوانه ص ١٠٥ .

(٢) رواية الديوان : « الأعادى » .

فقال : ما ألقى هذا على لسانك إلا لذهاب الخاتم . وحلّق به إليه ، فاشتدّته
أم جعفر بألف وستمائة دينار وقالت : قد كنت أراك تُعجّب به ، فألقاه إلى الضبيّ
وقال : خذه وخذ الدنانير ، فما كان نهبُ شيئا ورجع فيه .

قال علي بن عمر الحافظ الدارقطني : المفضل بن محمد بن يعلى بن عامر بن سالم
ابن أبي سلمى بن ربيعة بن زياد بن عامر بن ثعلبة بن ذؤيب بن السند بن مالك
ابن بكر بن سعد بن ضبة ، الراوية العلامة الكوفي ، وجده يعلى بن عامر ، كان
على نَراج الزى وهمدان والمنايين .^(١)

يروى المفضل عن عاصم بن أبي النجود القراءات والحديث ، وعن أبي إسحاق
السبيعي ، وسماك بن حرب وغيرهم ، روى عنه علي بن حمزة الكيساني ، ويحيى
ابن زياد الفراء ، وغيرهم .

وقيل للمفضل : لم لا تقول الشعر وأنت أعلم الناس به ؟ فقال : علمي به يمنعني
من قوله ، وأنشد عقيب هذا القول :

أبى الشعرُ إلا أن يفيء رديئه عليّ ويأبى منه ما كان مُحْكَمًا
فيا ليتني إذ لم أجِدْ حَوْك وشيه ولم ألك من فُرسانه كنت مُفْحَمًا

قال محمد بن سلام الجُمحي : «أعلم مَنْ وَرد علينا بالشعر وأصدقُه من غير أهل
البصرة المفضل بن محمد الضبيّ الكوفي» .^(٢)

(١) الرى : كانت مدينة عظيمة من بلاد الجبال ، وهى وطن نجر الدين الرازى ، وهمدان : مدينة
ببلاد الجبال ، وطن بدیع الزمان الهمداني صاحب المقامات . وماهين لم يذكرها ياقوت .
(٢) طبقات الشعراء ص ١٦ .

قال حبيب بن بسطام الوراق الأزدي البصري : أردت الخروج إلى البصرة إلى المفضل بن محمد لأكتب عنه ، فأقمت مدة أروض نفسي في ذلك ، ثم تهمت فوردت الكوفة ، ثم فكرت في أنه إن علم أني من أهل البصرة شئتني^(١) ، وإن عرف أني أزدي كان أشد بغضا ، فلقينته فسلمت عليه ، فرد عليّ ، [و] قال : يمين الرجل ؟ قلت : يمين من الله عليهم بالإسلام ، قال : والناس كلهم كذلك ، ثم قال : فلمن ولأوك ؟ قلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال : من أين أقبلت ؟ قلت : من أرض الهند — وكانت البصرة يومئذ تعد من الهند — فورييت عن كل سؤاله ولم أكذب ، ولزمته وخففت على قلبه ، فكنت معه يوما في دكان رجل يبيع الخبط والنوى^(٢) ، إذ جاء أعرابي على ناقة رثة الأداة ، فأبركها قريبا ، ثم نزل فكشف عن وجهه كالدينار المشرق ، ثم سلم فرددنا عليه السلام ، فقال له المفضل : ممن الرجل ؟ قال : من طي^(٣) ، فقال له المفضل — وكان قليل المزح : وما طي^(٤) إلا نبيط تجمعت فقالوا « طيايا » كلمة فاستمرت

فاندفق الفتي بلسان كذاقي السنان ، فقال :

إت على سائلنا أن نسأله والعيب لا تعرفه أو تحمله

نسبتنا فانتسب لنا ، فلم يجد المفضل بدا من أن يجيبه ، فقال : رجل من ضبة ، فقال الأعرابي : وإني لأكلم ضبيا منذ اليوم : والله ما أراه إلا ذنبا عجلت لي عقوبته ، يا أخا بني ضبة ، أفتعرف الذي يقول :

إذا لقيت رجلا من ضبة فنكه قصدا في سواء السبيل^(٥)

* إلى العراقي عفاص الدبة^(٥) *

(١) في ب : « سبعى » ، وسبعى : سبى وشتم . (٢) الخبط ، محرّكة : الورق السافط

من ضرب الشجر . (٣) ذاق السنان : حدّ طرفه . (٤) السبة : الأست .

(٥) العفاص : صمام القارورة ، والدبة : وعاء الدهن والزيت .

ثم قال له : كيف علمك بقومك ؟ فقال : إني بهم أعلم ، قال له : فأنت عماتك
التي تقول :

| | |
|--------------------------------------------|--------------------------------------------------------|
| لحَلْوَةٍ لَيْلَةٍ وَبِياضِ يَوْمٍ | من آيِنِ الْوَالِدِيَّ شِفَاءُ قَلْبِي |
| بُحْنِيَّةٍ أَوْسَدُهُ شِمَالِي | وَأَرْفَعُ بِالْيَمِينِ ذِيولَ ^(١) إِيْتِي |
| وَأَرْشُفُ مِنْ مُجْجَاجِ الظُّلَمِ مِنْهُ | جَنِيًّا مِنْ لَذِيذِ الظُّلَمِ عَذِيبِ ^(٢) |
| وَأَلِصِقُ بِالْحَشَا مِثْلَ حَشَاةٍ | وَيَسْهَلُ مِنْ قِيَادِي كُلُّ صَعْبِ |
| وَأَلْسُ كَفِّهِ جَهْمًا تَعَالَى | عَلَى رَكْبِ كَحْنِيَّةٍ ظَهَرَ قَعْبِ |
| فَيَجْمَعُ مِنْكَبِي إِلَيْهِ حَتَّى | تَجَاحِفُ رَكْبَتَايَ ضُلُوعَ جَنِي ^(٣) |
| وَيَسْجُبْنِي عَلَى الْبَوْغَاءِ حَتَّى | تَنَالَ غَدَائِرِي تَعْفِيرَ تَرْبِ ^(٤) |
| أَقُولُ لَهُ فِدَاكَ أَبِي وَأُمِّي | حَيَاتِكَ مِنْ جَمِيعِ النَّاسِ حَسْبِي |

قال : فأطرق المفضل وإن جبينه ليسيل عرقا ، ووثب الأعرابي على راحلته
وهو يقول :

| | |
|-----------------------------------------------|-------------------------------------------|
| عَثَرْتُ اللِّسَانَ لَا تَسْتَقَالُ | وَبِأَيْدِي الرِّجَالِ تُجْزَى الرِّجَالُ |
| فَاجْعَلِ الْعَقْلَ لِلِّسَانِ عَقَالًا | فَشَرَادُ اللِّسَانِ دَاءُ عُضَالُ |
| إِنَّ زَمَّ اللِّسَانِ مَبْقَى عَلَى الْعَرِّ | يَضُ وَالْقَوْلُ يُسْتَثَارُ الْمَقَالُ |

فقلت له : ما حملك على مخاطبة هذا السفيفه ، فقال : الحمد لله الذي ما طولت
معه فيعرفني من خالتي القائلة لذلك .

(١) الإتياب من الثياب : ما قصر فنصف الساق .

(٢) المجاج : الريق ؛ والظلم بالفتح : الثغر .

(٣) البوغاء : الزربة الرخوة .

ويقال: إن المفضل بن محمد نخرج مع إبراهيم بن عبد الله بن حسن بن حسن، فظفر به المنصور وعفا عنه، وألزمه المهدي.

وللهدي "عمل الأشعار المختارة المسماة" المفضليات" (٢)، وهي مائة وثمانية وعشرون قصيدة، وقد تزيد وتنقص، وتتقدم القصائد وتتأخر بحسب الرواية عنه، والصحيحة التي رواها عنه ابن الأعرابي، وأول النسخة لتأبط شرا:

* يا عيدُ مالك من شوق وإيراق * (٣)

وللفضل من الكتب التي صنفها: كتاب "القصائد المختارة" التي ذكرتها. كتاب "الأمثال"، كتاب "العروض"، كتاب "معاني الشعر".

وروى سليمان بن علي الهاشمي "جمع بالبصرة بين المفضل وبين الأصمعي"، فأنشد المفضل قول أوس بن حجر:

أيتها النفس أجملِي بَرِّحَا إن الذي تحذرين قد وقعا (٥)
وذاتِ هَـذُم حارِ نواشرها تُصَيِّمُ بالماء تولبًا جَدَمَا (٦)

(١) أحد الأشراف الشجعان، نخرج على المنصور بالبصرة بعد مقتل أخيه محمد، وانضم إليه خلائق من العلماء والفقهاء وأعيان بني الحسن، ووقعت بينه وبين المنصور حروب انتهت بالقبض عليه ثم قتله سنة ١٤٥ هـ. وأخباره في مقاتل الطالبين (٣٠٠ - ٣٨٦)، وانظر النجوم الزاهرة (٢: ٣).
(٢) شرح هذه المفضليات جماعة؛ منهم أبو جعفر النحاس، وأبو علي المرزوقي، ويحيى بن علي التبريزي، والميداني صاحب مجمع الأمثال، والقاسم بن محمد بن بشار الأنباري (وطبع هذا الشرح في مطبعة الآباء اليسوعيين بيروت سنة ٩١٤ م) وطبعت المفضليات أيضا في مطبعة المعارف بمصر سنة ١٣٧١ هـ بتحقيق الأستاذين أحمد شاكر وعبد السلام هارون.

(٣) بقرينه: * ومرت طيف على الأهوال طراق *

(٤) هو أوس بن حجر بن عتاب؛ أشعر شعراء مضر في الجاهلية؛ وترجمته في الشعر والشعراء (١٥٤) — ١٦١، والخزانة (٢: ٢٣٥).

(٥) ديوانه ١٣، والخبر مع البيت التالي في الفاضل والمفضول ٨٢، وتصحيح العسكري الورقة ٦٣ — ٦٤، ومعاني الشعر الكبير ١٢٤، ١٢٤٨.

(٦) الهدم: الخلق، والنواشر: عصب الذراع. وتصمت: تسكت. والتولب: الطفل، والجلدع: السيء الغداء.

فقطن الأصمعي لخطئه — وكان أحدث سنّا منه — فقال له : إنما هو «تَوَلَّيَا جَدًّا» فأراد تقريره على الخطأ ، فلم يفتن المفضل لمراده ، وقال : كذلك أنشدته ، فقال الأصمعي : حينئذ أخطأت ، إنما هو «تَوَلَّيَا جَدًّا» فقال المفضل : «جدنا جدنا» ، ورفع صوته ، فقال له الأصمعي : لو نفتخت في الشُّبُور ما نفعتك ، تكلم كلام النمل وأصعب ، إنما هو «جَدًّا» فقال له المفضل : ما الجَدِّع ؟ فقال سليمان الهاشمي : اختاراً مَنْ نجعله بينكما ، فاتفقا على غلام من بنى أسد حافظ للشعر ، فبعث سليمان إليه مَنْ أحضره ، فعرضاً عليه ما اختلفا فيه ، فصَدَّق الأصمعي ، وصَوَّب قوله . فقال له المفضل : وما الجَدِّع ؟ قال : السَّيِّءُ الغداء ، يقال أَجَدَّعْتُهُ أمه . إذا أساءت غداءه .

وذكره أبو عبيد الله المرزباني في كتابه فقال «المفضل بن محمد الضبيّ أبو العباس وقيل أبو عبد الرحمن ، هو المفضل بن محمد بن يعلى بن عامر بن سالم بن أبي الريان من بنى ثعلب بن السيد بن ضبة . قال المفضل الضبيّ : رأى جدّي يعلى بن عامر في المنام كأن على بابه حبشية عوراء يلوح عليها سواد ، فأصبح قريماً ، قال : فما أمسيت حتى بعث الحجاج إلى فولاني التزي» .

قال أبو الجواب الأعرجي : سَكَّا على باب الهادي وقد مات فلم يبق ببابه أحد ، فإذا شَبَّحَ طويل جميل الوجه يُنْشَد :

خَلَّتْ لِمَنِ الذُّبُّ الْبِلَادُ تَحَمَّلَ أَهْلُهَا عَنْهَا فَبَادُوا
فَكَانَتْ أُمَّةٌ بَلَّغَتْ مَدَاهَا لِكُلِّ زُرْعَةٍ مَرْعَةٌ حَصَادُ

فقلت : مَنْ هذا ؟ فقليل : المفضل الضبي .

قال محمد بن سلام : «أعلم من ورد علينا من أهل البصرة المفضل بن محمد

(١)
الضبيّ الكوفي» .

وقال جهم بن خلف : قدم المفضل الضبيّ البصرة ، وكان عالماً بالنحو والشعر والغريب وأيام الناس .

وقال عمر الجرجانيّ عن المفضل الضبيّ : إنه كان يكتب المصاحف ويقفها في المساجد ، فقلت له : ما هذا ؟ فقال : أكفر ما كتبته بيدي من هجائي الناس .

وقال العباس بن بكار الضبيّ : قلت للمفضل الضبيّ : ما أحسن اختيارك للأشعار ! فلوزدتنا من اختيارك ؟ فقال : والله ما هذا الاختيار لي ، ولكن إبراهيم ابن عبد الله بن حسن ، استتر عندي ، فكنت أطوف وأعود إليه بالأخبار ، فيأمرني ويحدثني ، ثم حدث لي خروج إلى ضيقتي أياما ، فقال لي : اجعل كتبك عندي لأستريح إلى النظر فيها ، فجعلت عنده قطرين فيهما أشعار وأخبار ، فلما عدت وجدته قد علم على هذه الأشعار ، وكان أحفظ الناس للشعر ، وأعلمهم به بجمعه وأخرجته ، فقال الناس : اختيار المفضل^(١) .

وأخبر أبو زيد عن المفضل قال : كنت مع إبراهيم بن عبد الله بن حسن بياحمري^(٢) ، فلما رأى شدة الحرب التفت إليّ فقال لي : يا مفضل أنشدني شيئا تصيب به ما في نفسي ، فألشدته^(٣) :

(١) الخبر ذكر مفصلاً في الأغاني ١٧ : ١٠٩ ، ومقاتل الطالبين ٢٧٢ : وابن أبي الحديد

١ : ٣٢٤ .

(٢) بياحمري : موضع بين الكوفة وواسط ، وهو إلى الكوفة أقرب . قال ياقوت : « وبها كانت الوقعة بين أصحاب أبي جعفر المنصور وإبراهيم بن عبد الله بن الحسن ، فقتل إبراهيم هناك ، فقبره بها إلى الآن يزار » وإياها عني دعبل بن عليّ بقوله :

وقبر بأرض الجوزجان محله وقبر بياحمري لدى الغربات

(٣) الأبيات في الأمل ١ : ٢٥٨ ، وحماسة بن الشجري ٨ ، وأنظر الآتي ٥٧٥ .

تصيب به ما في نفسي، فأشدته :

ألا أيها الناهي فزارة بعدما
أبى كل ذي وتريبت بوتره
أقول لفتيان كرام تروحو
قفوا وقفة من يحى لا يحز بعدها
أجدت لحرب إنما أنت حالم
ويمنع منه النوم إذ أنت نائم
على الجرد في أفواههن الشكائم
ومن يُخترم لا تتبعه الآلوائم

قال أبو حاتم : وفي هذه القصيدة :

وما أنت إن باعدت نفسك عنهم
لتسلم مما بعد ذلك سالم

قال المفضل : فحمل إبراهيم حتى خرق الصفوف ، وانضم إليه القوم ، فقلت :

ذهب ، ثم خرج إلى فقال لي : يا مفضل ، أما أنت فما عدوت ما في نفسي .

قال أبو حاتم : والشعر لأرطاة بن سمية ، أو قتب بن حصن الشَّحْخِي .

وللمفضل أخبار مع المهدي ، وأخبار مع الرشيد ومع جماعة من الشعراء ، ليس

هذا موضع استقصائها ، وإن أتح الله في الأجل استقصيت أخباره في مصنف

مفرد أسميه "المفصل في أخبار المفضل" ، إن شاء الله تعالى ، لأنني أذكر فيه

أخباره مفصلة مفننة ، مع كل من له خبر ، والله أعلم .

(*)

٧٦٥ — المفضل بن سلمة بن عاصم أبو طالب اللغوي

ضبي ، حدث عن عمر بن شبة ، ومحمد بن شداد المسمعي^(١) ، ويعقوب بن إسحاق

ابن أبي إسرائيل . وله كتاب "ضياء القلوب" في تفسير القرآن العزيز وغيره من

(*) ترجمته في بغية الوعاة ، ٣٩٦ ، وتاريخ بغداد ١٣ : ١٢٤ — ١٢٥ ، وتلخيص ابن مكنون

٢٥١ ، وابن خلكان ١ : ٤٦٠ (في ترجمة ابنه أبي الطيب) ، وطبقات ابن قاضي شبة ١ : ٢٥٤ —

٢٥٥ ، وطبقات المفسرين ٣٢١ ، والفهرست ٧٣ — ٧٤ ، وكشف الظنون ٢١٦ ، ١٠٩١ ،

ومراتب النحويين ١٥٧ — ١٥٨ ، والمزهر ٢ : ٤١٣ ، ومعجم الأدباء ١٩ : ١٦٣ . وذكر ابن قاضي

شبة أنه مات سنة ٣٠٠ ، وذكر صاحب كشف الظنون أن وفاته كانت سنة ٢٩٠ .

(١) كان من رجال المعتزلة ، وتوفي سنة ٢٨٧ ؛ لسان الميزان (٥ : ١٩٩) . (٢) هو يعقوب

ابن إسحاق بن إبراهيم ، روى عنه المفضل بن سلمة ، وانظر تاريخ بغداد (١٤ : ٢٩١) .

الكتب في الأدب، وكان فهِمًا فاضلاً، رَوَى عنه محمد بن يحيى الصُّولي، وزعم أنه سمع منه في سنة تسعين ومائتين .

قال : وكان منزله بباب تُراسان ؛ وأبوه سلمة بن عاصم صاحب الفراء .
وابنه أبو الطيب بن المفضل بن سلمة^(١) ؛ كان أحد شيوخ الفقهاء الشافعيين، وكان المفضل كوفي المذهب في النحو، مديح الخط، وكان في جملة الفتح بن خاقان أولاً .
لقى ابن الأعرابي وغيره من العلماء ، واستكثر من الرواية ونقل اللغة ،
واستدرك على الخليل في كتاب "العين"، وحكاها في كتاب كبير ألفه وسماه "البارع"،
ولما قرأ ابن مُقْلَة هذا الكتاب على ابن دُرَيْد كان ابنُ دُرَيْد يقول في بعض ماردّه :
صدّق أبو طالب، وفي بعض الردّ يقول : كذب أبو طالب . ومات أبو طالب
قبل إتمام هذا الكتاب .

والذي نخرج منه : الحمزة، والهاء، والعين، والحاء، والغين، والخاء .
فن تأليفه : كتاب "البارع" هذا . كتاب "ضياء القلوب" في معاني القرآن ،
مفرد . كتاب "معاني القرآن"، مفرد . كتاب "الاشتقاق" . كتاب "الفانرخيا تلحنُ"
فيه العامة^(٢) . كتاب "البلاد والزرع والنبات" . كتاب "خلق الإنسان" . كتاب
"آلة الكاتب"^(٣) . كتاب "المقصود والممدود" . كتاب "المسألة"^(٤) . كتاب
"المدخل إلى علم النحو" . كتاب "جلاء الشُّبه" . كتاب "الخط والقلم" .
كتاب "عمائر القبائل"^(٥) ، لطيف .

(١) هو أبو الطيب محمد بن المفضل بن سلمة الضبي الفقيه الشافعي البغدادي ، توفي في المحرم سنة ٣٠٨ . (ابن خلكان ١ : ٤٦٠) .

(٢) طبع في ليدن سنة ١٩١٥ ، ومنه نسخة مخطوطة بدار الكتب المصرية ، وأخرى مصورة .

(٣) في الفهرست : كتاب "ما يحتاج إليه الكاتب" .

(٤) في الفهرست "العود والملاهي" .

(٥) في الفهرست : "بجواهر القبائل" ؛ وزاد ابن النديم : كتاب "المطيب" ، وكتاب "الأَنْواء والبوارح" ، وكتاب "الرد على الخليل ، وإصلاح ما في كتاب العين من الغلط والتصحيح" .

وكان المفضل بن سامة متصلاً بإسماعيل بن بلبل الوزير ، فبلغه أبياتا كان
 يجهلها بها ابن الرومي ، فحفظها لإسماعيل على ابن الرومي في نفسه ، وكانت سبب
 حرمانه إياه ، على كثرة صلوات إسماعيل الشعراء ؛ فقال ابن الرومي في المفضل
 هذه الأبيات ^(٢١) :

لو تلففت في كساء الكسائي وتلبست فروة الفراء
 وتخللت بالخليل وأصغى سيديويه لديك رهن سباء
 وتلوت من سواد أبي الأس ود شخصاً يكتى أبا السوداء
 لأبي الله أن يعثك أهل العد يح إلا من جملة الأغبياء

(١) هو أبو الصقر إسماعيل بن بلبل الشيباني ، وزير المعتمد ، جمع له السيف والقلم ؛ وكان كريماً
 متجعلاً ، مدحه البحري وابن الرومي ؛ ومن مدائح ابن الرومي فيه قصيدته النونية ؛ ومنها قوله :
 قالوا أبو الصقر من شيبان قلت لهم كلا لعمرى ولكن منه شيبان
 كم من أب قد علا بأبن ذرا شرف كما علا برسول الله هدانات
 وكان أبو الصقر قد غمزه ناس في نسبه ، وقالوا : إنه دعي في شيبان ، فظن أنه يهجوهم بما قال ، وأنه
 عرّض بأنه دعي ، فأعرض عن ابن الرومي ، وتوصل ابن الرومي إلى إيفاءه صورة الحال ، فلم يقبل في ذلك
 قول قائل ، فجهل ابن الرومي وألغش في هجائه ، فمن ذلك قوله :

هجب الناس من أبي الصقر إذولاً سى بعد الإجارة الديوانا
 إن لحظ كيمياء إذا ما مس كلباً أصاره إنسانا

وانظر الفخرى ص ٢٢٣ — ٢٢٤ .

(٢) الأبيات في ديوانه ص ٩ ، ونسبها المؤلف في الجزء الثاني ص ٥٧ إلى ابن شقير ، يقولها
 في سلمة ، أبي المفضل ، وانظر ابن خلكان (١ : ٤٦٠) .

وللفضل شعر كثير ؛ منه ما كتب به إلى أبي الحسن علي بن يحيى المنجم^(١) في يوم
نيروز^(٢) :

| | |
|-------------------------------------------|--------------------------------------------|
| يا بن الجاحجة الغر الميامين | ومن يزين به فعل الدهاقين |
| ومن تجود على العافين راحته ^(٣) | بنابل من عطاء غير ممنون |
| اسلم لنا كل نوروز يمتعنا | فيه الإله بلعزاز وتمكين |
| واشرب عقارا كريح المسك ما نُسبت | إلى الكروم محاماة على الدين ^(٤) |
| صفراء كالذهب المسبوك إن مُزجت | أحاطها المزج دراً غير مكنون |
| تجلو السرور إذا ذيقت وتكشف ما | يخن من حزن عن كل محزون |
| وانعم بأحمد أبقاه الإله لنا | فهو الأتم من الغر الميامين |
| وقر عينا بعبد الله إن له | مشابها منك تُعليه على الهون |
| واسعد بشالهم يحيي فإن له | فعال مقبيل الخيرات ميمون |
| وتمم الله ما ترجو وتأمله | عليك في رابع السادات هارون |

(١) هو أبو الحسن علي بن يحيى بن أبي منصور المنجم ، كان نديم المتوكل ومن خواصه وجلسائه المتقدمين عنده ، ثم انتقل إلى من بعده من الخلفاء ، واتصل بالفتح بن خاقان ، وعمل له خزانة كتب أكثرها حكمة ، وكان راوية للأشعار والأخبار ، حاذقا في صنعة الفناء ، وصنف عدة كتب ؛ منها كتاب الشعراء القدماء الإسلاميين ، وعاش إلى أن خدم المعتمد على الله ، وتوفي سنة ٢٥٧ هـ . ابن خلكان (١ : ٣٥٦) .

(٢) النيروز والنوروز ، فارسي معرب ؛ قال إدي شير : « هو أول يوم من السنة الشمسية ، ولكن عند الفرس ، عند نزول الشمس أول الحمل » . وانظر المغرب ص ٣٤٠ .

(٣) ب : « العلات » .

(٤) المقار ، بضم العين : النجر .

وكتب المفضل بن سامة إلى عبد الله بن المعتز — وقد انصرف المفضل من الحج :

أقول بثور واشتياق مبرح^(١) ودمعي عنه مُسْتَهْلٌ وقاطر
ألا هل إلى أرض العراق ومائه سبيلٌ وإخواني الذين أعاشرُ
إلى الله أشكو ما ألاق من الجوى ومن طول وجْدٍ تَحْتَوِيهِ الصَّمائرُ
وقد طال ليل بعد بُعْدِ أَحَبِّي وما طوله إلا لأني ساهرُ
إذا هبَّت الرِّيحُ الشَّمالَ هَفَا لها فؤادي حنينًا نحوهم فهو طائرُ
يبتدلي شوقًا إليهم وفرحةً بقرني منهم أن تسيّر الأباصر

وهي طويلة مدح فيها وأحسن .

وقال أحمد بن أبي طاهر يهجو المفضل بن سامة بن حاصم :

إن المفضل نقصه في نفسه^(٢) وفعاله قد حط فضل أبيه
ولو آت كل مفوه ومفوه^(٣) يهجو ما بلغ الذي هو فيه
ولقد أردت هباء وكفيت^(٤) باللسوم منه لو أنه يكفيه
ومتى يقل شعرا علمت بأنه من اتن راحة تمر بفيه
فهو الخس لا المفضل إنه بأبيه إن نسبوه غير شبيه
وكان نكهته روائح عر ضيه بخليسه بالنسب في مكروه

(١) هو أبو الفضل أحمد بن أبي طاهر؛ صاحب كتاب تاريخ بغداد في أخبار الخلفاء والأمراء،

توفي سنة ٢٨٠ . وانظر ترجمته في معجم الأدباء (٣ : ٨٧ — ٩٨) ، والأبيات في طبقات

ابن قاضي شهاب .

(٢) ابن قاضي شهاب : « من نفسه » .

(٣) ابن قاضي شهاب : « بنظامه » .

(٤) ابن قاضي شهاب : « فيه » .

وله فيه :

يا أبا طالب طلبت يسأو أنت فيه كفايض للاء
 أين بطء الحير من سابق الحيد بل وأرض موطوءة من سماء
 لي كُفء سواك فارجع إلى قد ريك يا غث لست من أكفائي
 كنت أضحوكتي فأصبحت من مضيك للشعر ضحكة الغوغاء
 وتمدّيت فوق قدرك لما قلت قد عدّني من الأعداء
 أبعرض يعافه الكلب نذنا لم يزل عرضة لمس الهجاء
 خلّت أنى أراه كفئاً لعرضى أو أجازى فعاله بجزاء
 إن ذكرى سمّ بفيك وحي وهو داء ما إن له من دواء
 هبك أدرجت في كساء الكساءى وألست فزوة الفراء
 وبسّاح الخليل حنّك في المله يد فأصبحت أفصح الفصحاء
 لست إلا غثاً غثيثاً ثقيلاً الرّح أعمى تُعدّ في البصراء

قال محمد بن عبد الواحد : بكَرْنَا يوماً إلى أبي العباس ثعلب ، ولم يك بعدُ خرج ،
 وكان في المجلس حدّاق البصريين والكوفيين ، فتذاكروا قبل خروج أبي العباس
 الجُدّ والجُدّ ، ففرغوا منه ، فقال أبو موسى الحامض : والجُدّ ، بالكسر : شطّ البحر
 وغيره ، فتضاحك الجماعة ^(١) ، وقال له المعبدي ^(٢) : أكلت البيض بحتاً ، وقال

(١) في ب : « فتضاحكوا » .

(٢) البحت : الخالص الذي لا يخالطه غيره .

أَبْنُ كَيْسَانَ ، وَضَحَكَ مَعَ الْقَوْمِ ، وَضَحَكَ أَبُو طَالِبِ الْمَفْضِلِ بْنُ سَلَمَةَ بْنُ عَاصِمٍ
وَبُرْمَةٌ ، وَمَنْ حَضَرَ مِثْلَ الْقَاسِمِ بْنِ الْأَنْبَارِيِّ ، وَتَضَاهَوْا حَكَوْا وَاشْتَهَرُوا وَهُوَ سَاكِتٌ ،
كَأَنَّهُ حَجَرٌ .

ثُمَّ تَخَرَّجَ أَبُو الْعَبَّاسِ ، فَلَمَّا جَلَسَ قَالَ لَهُ أَبُو كَيْسَانَ : يَا سَيِّدِي اإِلْحَدُ : الشُّطُّ !
فَمَا نَطَقَ حَتَّى أَلَيْسَ نَعْلِيهِ ، وَرَجَعَ ، وَجَاءَنَا وَمَعَهُ كِتَابٌ مِنْ جُلُودٍ ، قَدْ أُنْتُ عَلَيْهِ
الدَّهْوَرُ ، فَقَالَ خَذُوا ، فَأَمَلِي : « أَمَا الشُّطُّ فَهُوَ فِيهِ الْجَدُّ وَالْجُدُّ وَالْجَدُّ » . وَرَفَعَ بِهَا
صَوْتَهُ — فَبَلَغَ أَبُو مُوسَى السَّمَاءَ ، وَصَارَ هَوْلَاءُ فِي الْحَضِيضِ ، ثُمَّ قَالَ لَهُمْ : قَلِيلًا قَلِيلًا
حَتَّى يَنْصَرِفَ الشَّيْخُ ، فَلَمَّا قَامَ أَبُو الْعَبَّاسِ وَخَلَا مَعَهُمْ أَلْتَفَتْ إِلَى الْمَعْبُودِيِّ وَقَالَ :
أَلَيْسَ حَدَّثْتَنِي أَمْسَ أَنَّكَ كُنْتَ فِي الْحَمَامِ فَنِمْتَ ، بَغَاءَ شَيْخٍ خَضِيْبٍ فَعَلَكَ !
ثُمَّ أَلْتَفَتْ إِلَى أَبِي كَيْسَانَ ثُمَّ قَالَ لَهُ : أَنْتَ تَتَكَلَّمُ مَعَ النَّاسِ فِي الْعِلْمِ ! أَلَيْسَ كَانَ
بُنْدَارٌ يَعْفِجُكَ ! ثُمَّ أَلْتَفَتْ إِلَى أَبِي طَالِبِ الْمَفْضِلِ بْنِ سَلَمَةَ وَقَالَ لَهُ : وَأَنْتَ أَيْضًا !
قَدْ كُنْتَ أَظُنُّ أَنَّكَ تُفْلِحُ ، وَأَنَّكَ تَكُونُ بَعْضَ نُدَمَاءِ الْخُلَفَاءِ ، وَلَكِنْ كَيْفَ
أَظُنُّ بِكَ هَذَا وَأَبُوكَ مَا كَانَ يُحْسِنُ حِرْفًا وَاحِدًا مِنَ النِّحْوِ ، فَكَيْفَ تُفْلِحُ أَنْتَ !
وَأَلْتَفَتْ إِلَى الْأَنْبَارِيِّ فَقَالَ لَهُ : يَا أَنْبَارِيُّ ، حَدَّثَنِي فَلَانُ الْعَسْكَرِيِّ أَنَّهُ كَانَ لَكَ
مِيزَانٌ فِي كَبِّكَ ، فَسَنَجَةٌ لَكَ وَسَنَجَةٌ لِلْمُسْتَقْبِضِ ، وَأَنَّكَ كُنْتَ تَعْبُرُ إِلَى التَّبَطِّ فَنُؤَا جَرِ
فِي بَيْوتِ الْخَمَارِ ، ثُمَّ أَلْتَفَتْ إِلَى أَبِي الْخَضِرِ ثُمَّ قَالَ لَهُ : أَنْتَ أَيْضًا ، يَا مَسِيخَ
تَصِحِّبُ هَذَا السَّيِّدَ مِنْذُ خَمْسِينَ سَنَةً مَا سَأَلْتَهُ قَطُّ إِلَّا عَنِ الْمَوْنِثِ !

(١) هو محمد بن جعفر الصيدلاني المعروف ببرمة ، تقدمت ترجمته للوائف في هذا الجزء ص ٨١ .

(٢) هو بندار بن عبد الحميد ، تقدمت ترجمته للوائف في الجزء الأول ص ٢٩٢ .

(*) ٧٦٦ — المفضّع الأديب البصريّ اللغويّ النحويّ الكاتب

ولقبه أشهر من اسمه ، وهو أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله . لقي ثعلباً^(١)
وأخذ عنه وعن غيره ، وكان شاعراً شيعياً ، وله قصيدة يسميها الأشباه ، يمدح فيها^(٢)
علياً كرم الله وجهه وبنيه .

وله مع أبي بكر بن دريد مهاجاة ومواقفة ، وله أخبار [ذكر عمر بن شيران
بعضها في كتابه] ، سأذكر شيئاً منها ها هنا إذا وقعت في يدي .^(٣)

(*) ترجمته في بنية الوعاة ١٣ ، والفهرست ٨٣ ، وكشف الظنون ٣٩٧ ، ومعجم الأدباء ١٧ :
١٩٠ — ٢٠٥ ، ويثيمة الدهر ٢ : ٣٣٤ — ٣٣٧ ، ونقل ياقوت عن المرزباني : أنه لقب بالمفضّع
لبيت قاله ، وذكر أنه مات قبل سنة ٣٣٠ .

(١) كذا ذكره المؤلف ، وفي الفهرست : « محمد بن عبد الله » ، وفي معجم الأدباء : « محمد بن أحمد
ابن عبيد الله » . وفي بنية الوعاة : محمد بن أحمد — وقيل محمد بن عبد الله البصريّ » .
(٢) في الأصلين : « الأشباح » وصوابه من الفهرست ، ومعجم الأدباء . قال ياقوت : « وله قصيدة
ذات الأشباه ، وسميت ذات الأشباه لقصده فيها ذكره من الخبر الذي رواه عبد الرزاق عن معمر
عن الزهريّ عن سعيد بن المسيّب عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو في محفل
من أصحابه : « إن تنظروا إلى آدم في علمه ، ونوح في همه ، وإبراهيم في خلقه ، وموسى في مناجاته ،
وعيسى في سنه ، ومحمد بن عبد الله في هديه وحلمه فانظروا إلى هذا المقبل » ، فتناول الناس ، فإذا هو
عليّ بن أبي طالب عليه السلام ، فأورد المفضّع ذلك في قصيدته ، وفيها منافع كثيرة ، وأقول :

أيها اللاتميّ لحي علياً قسم ذمياً إلى الجحيم نزيها
أبجيز الأنام عرضت لازد ست مدوداً عن الهدى مزويها

ثم أورد ياقوت أبياتاً من هذه القصيدة .

(٣) ما بين القوسين ساقط من ب .

وله من التصنيف : كتاب "الترجمان في معاني الشعر"^(١) أجود كتاب .
كتاب "المنقذ في الإيماء"^(٢) . كتاب "أشعار الجوارى"^(٣) ولم يمتعه . كتاب
"عرائس المجالس"^(٤) .

(*) ٧٦٧ — مكي بن أبي طالب حموش بن محمد بن فختار القيسي المقرئ
يكنى أبا محمد ؛ أصله من القيروان ، وسكن قُرطبة . من أهل التبصر
في علوم القرآن والعربية . حسن الفهم ، جيد الدين كثير التأليف في علوم القرآن
والعربية .

ولد لسبيع بقمين من شعبان سنة خمس وخمسين وثلاثمائة ، عند طلوع الشمس
أو قبل طلوعها بقليل ، وكان مولده بالقيروان ، وسافر إلى مصر ؛ وهو ابن ثلاث
عشرة سنة ، وأختلف في مصر إلى المؤدبين بالحساب ، ثم رجع إلى القيروان وأستكمل
بها علومه ، ثم نهض إلى مصر ثانية ، بعد أن أكمل القراءات بالقيروان سنة سبع

(*) ترجمته في إشارة التعيين ٥٥ ، وبغية المنميس ٤٥٥ ، وبغية الوعاة ٣٩٦ — ٣٩٧ ،
وتلخيص ابن مكنوم ٢٥١ — ٢٥٤ ، وجدوة المقتبس الورقة ١٥١ ، وابن خلكان ٢ : ١٢٠ —
١٢١ ، والديباج المذهب ٣٤٦ ، وشذرات الذهب ٣ : ٢٦٠ — ٢٦١ ، وطبقات ابن قاضي
شعبة ٢ : ٢٥٦ — ٢٥٨ ، وطبقات القراء ٢ : ٣٠٩ — ٣١٠ ، ومرآة الجنان ٣ : ٥٧ —
٥٨ ، وكشف الظنون ١٨٩٩ ، ومعجم الأدباء ١٩ : ١٦٧ — ١٧١ ، والنجوم الزاهرة
٥ : ٤١

(١) قال ياقوت : « يشتمل على ثلاثة عشر حدا ؛ وهي حد الإعراب ، حد المدح ، حد البخل ،
حد الحلم والرأى ، حد الغزل ، حد المسال ، حد الاغتراب ، حد المطايا ، حد الخطوب ، حد النبات ،
حد الحيوان ، حد الهجاء ، حد الغز » . وهو آخر الكتاب .

(٢) قال ياقوت : « يشبه كتاب الملاحن لابن دريد ؛ إلا أنه أكبر منه وأجود وأتقن » .

(٣) في الأصاين والفهرست : « الحراب » ، وما أثبتته من ياقوت .

(٤) وذكره ابن النديم أيضا : كتاب « غريب شعر زيد الخيل » .

وسبعين وثلاثمائة ، فخرج حجة الفريضة عن نفسه ، ثم عاد إلى القيروان ، وبقي عليه شيء من القراءات ، فعاد إلى مصر ثالثة في سنة اثنتين وثمانين ، فاستكمل ما بقي عليه ، ثم عاد إلى القيروان سنة ثلاث وثمانين ، وأقام بها يقرئ إلى سنة سبع وثمانين ، ثم خرج إلى مكة ، فأقام بها إلى آخر سنة تسعين ، ورجع أربع حجج متتالية نوافل ، ثم قديم من مكة في سنة إحدى وتسعين إلى مصر ، ثم قديم من مصر إلى القيروان في سنة اثنتين [وتسعين] ، ثم قدم الأندلس في رجب سنة ثلاث وتسعين ، وجلس للإقراء بجامع قرطبة ، فانتفع به جماعات من الناس . ونزل أول ما قدم قرطبة في مسجد النخيلية في التواقين عند باب العطارين ، فأقرأ به ، ثم نقله المظفر عبد الملك بن أبي عامر إلى الجامع الزاهر ، وأقرأ فيه حتى أنصرفت دولة آل عامر ، فنقله محمد بن هشام المهدي إلى المسجد الجامع بقرطبة ، وأقرأ فيه مدة الفتنة كلها ، إلى أن قلده أبو الحسن بن جهور الصلاة والخطبة بالمسجد الجامع بعد وفاة ^(١) يونس بن عبد الله ، وكان قبل ذلك يستخلفه القاضي يونس ابن عبد الله على الخطابة ، وكان ضعيفا عليها ، على أدبه وفهمه ، وبقي خطيبا إلى أن مات — رحمه الله .

وكان خيرا فاضلا متواضعا متدينا ، مشهورا بالصلاح وإجابة الدعوة ، من ذلك ما حكاه عنه أبو عبد الله الطبري المقرئ قال : كان عندنا بقرطبة رجل فيبه بعض الحجة ، وكان له على الشيخ أبي محمد مكي تسلط ، كان يدنو منه إذا خطب فيغمزه ، ويخصي عليه سقطاته وكان الشيخ كثيرا ما يتلثم ويتوقف ، بجاء ذلك الرجل

(١) هو القاضي أبو الوليد يونس بن عبد الله بن محمد بن مغيث ؛ قلده الخليفة هشام بن محمد المراني القضاء سنة ٤١٩ هـ ، وهو شيخ قد زاد على الثمانين ، وكان من أهل العلم والفقه بالحديث ، كثير الرواية ، وافر الحفظ من اللغة والعربية ؛ توفي سنة ٤٢٩ هـ . (المرقبة العليا ص ٩٦) .

في بعض الجمع ، وجعل يُجَدُّ النظر إلى الشَّيْخ ويغمزه ، فلمَّا خرج معنا ونزل في الموضع الذي كان يُقَرَّى فيه قال لنا : آمَنُوا على دعائي ، ثم رفع يديه ، وقال : اللهم اكفنيه ، اكفنيه . فأمَّتنا ؛ قال : فأقعد ذلك الرجل ، وما دخل الجامع بعد ذلك اليوم .

توفيَّ مكِّي بن أبي طالب رحمه الله يوم السبت ، عند صلاة الفجر ، ودفن صحَّيَّ يوم الأحد ليلتين خَلَّتَا من المحرم سنة سبع وثلاثين وأربعمائة ودفن بالرَّأْس ، وصلى عليه ابنه أبو طالب محمد بن مكِّي ، وذكر وفاته ابن حبان وغيره وذكر تصانيفه . رحمه الله .

تَبَّتْ تصانيف مكِّي بن أبي طالب بن محمد بن مختار^(١)

القَيْسِيُّ القَيْرَوَانِيُّ رحمه الله

وذلك إلى آخر سنة ثلاث وعشرين وأربعمائة . فمن تصانيفه : ” الهداية إلى بلوغ النهاية ” في معاني القرآن وتفسيره وأنواع علومه ، سبعون جزءاً . ” منتخبُ حُجَّةِ أبي علي الفارسي ” ، ثلاثون جزءاً . كتاب ” النبصرة ” في القراءات ، خمسة أجزاء . كتاب ” الموَّجَز في القراءات ” ، جزآن ؛ كتاب ” المأثور عن مالك في أحكام القرآن وتفسيره ” ، عشرة أجزاء . كتاب ” الرماية لتجويد القراءة ” ، أربعة أجزاء . كتاب ” اختصار أحكام القرآن ” ، أربعة أجزاء . كتاب ” الكشوف عن وجوه القراءات وعلاؤها ” ، عشرون جزءاً . كتاب ” الإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه ” ، ثلاثة أجزاء . كتاب ” الإيجاز في ناسخ القرآن ومنسوخه ” ، جزء . كتاب ” الزاوي في اللع الدالة على أصول مستعمل الإعراب ” ، أربعة أجزاء .

(١) التَّبَّتْ ، بالتحريك : الفهرس الذي يجمع فيه المحدث مروياته وأشياخه ؛ كأنه أخذ من الحجة ؛ لأن أسانيده حجة له ، (مستدرک تاج العروس) .

كتاب "التنبيه على أصول قراءة نافع وذكر الاختلاف عنه" ؛ جزآن . كتاب
 "الانتصاف فيما رده على أبي بكر الأدفوي" وزعم أنه غلط فيه في كتاب الإبانة ؛
 ثلاثة أجزاء . كتاب "الرسالة إلى أصحاب الأنطاكية في تصحيح المذ لورش" ،
 جزآن . كتاب "الإبانة عن معاني القرآنة" ، جزء . كتاب "انتخاب كتاب
 الجرجاني في نظم القرآن وإصلاح غلطه" ، أربعة أجزاء . كتاب "الوقف على
 كتلا وبلى في القرآن" ، جزآن . كتاب "الاختلاف في عدد الأعشار" ، جزء واحد .
 كتاب "الاختلاف بين قالون وأبي عمرو" ، جزء . كتاب "الاختلاف بين
 قالون وابن كثير" ، جزء . كتاب "الاختلاف بين قالون وابن عامر" ، جزء .
 كتاب "الاختلاف بين قالون وعاصم" ، جزء . كتاب "الاختلاف بين قالون
 وحمة" ، جزء . كتاب "الاختلاف بين قالون والكسائي" ، جزء . كتاب
 "التبيان في اختلاف قالون وورش" ، جزء . كتاب "شرح رواية الأعشى^(١) عن
 أبي بكر عن عاصم" ، جزء . كتاب "شرح الإدغام الكبير في المخارج" ،
 جزء . كتاب "اختصار الألفات" ، جزء . كتاب "شرح الفرق لحمة وهشام" ،
 جزء . كتاب "بيان الصغائر والبجائر" ، جزآن . كتاب "شرح اختلاف
 العلماء في قوله تعالى : ﴿ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُ إِلَّا اللَّهُ ﴾^(٢) ، جزء . كتاب "الاستيفاء
 في قوله عز وجل : ﴿ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ ﴾^(٣) في هود" ، جزء . كتاب "الاختلاف
 في الذبيح من هو" ، جزء . كتاب "الاختلاف في الرسم من «هؤلاء» والحجة لكل
 فريق" ، جزء . كتاب "دخول حروف الجز بعضها مكان بعض" ، جزء . كتاب
 "تنزيه الملائكة من الذنوب وفضلهم على بني آدم" ، جزء . كتاب "الياءات المشددة

(١) هو عبد الحميد بن أبي أويس المعروف بالأعشى (انظر طبقات القراء ١ : ٣٦) .

(٢) سورة آل عمران : ٧ . (٣) في سورة هود : ١٠٧ .

في القرآن والكلام“ ، جزء . كتاب ”بيان إعجاز القرآن“ . كتاب فيه ”بيان اختلاف العلماء في النفس والروح“ ، جزء . كتاب ”شرح إيجاب الجزاء على قاتل الصيد في الحرم خطأ على مذهب مالك ، والحجة في ذلك“ ، جزء . كتاب فيه ”شرح اختلاف العلماء في الوقف على قوله تعالى : ﴿يَدْعُو لَمَنْ ضَرُّهُ أَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهِ﴾^(١)“ ، جزء . كتاب ”شرح قوله تعالى : ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾^(٢)“ ، جزء . كتاب شرح قوله تعالى : ”﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ﴾^(٣)“ ، الآية ، جزآن . كتاب في ”مسائل الإخبار بالذي وبالألف واللام“ . كتاب فيه ”أصول الظاء في القرآن والكلام وذكر مواضعها في القرآن“ ، جزء . كتاب فيه ”الوصول إلى تذكرة كتاب الأصول لابن السراج في النحو“ ، جزء . كتاب ”التذكرة لأصول العربية ومعرفة العوامل“ ، جزء . كتاب ”الاختلاف بين أبي عمرو وحمزة“ ، جزء . كتاب ”اختصار الأدغام الكبير على ألف ، باء ، تا ، ثا“ ، جزء . كتاب فيه ”شرح مشكل غريب القرآن“ ثلاثة أجزاء . كتاب ”شرح الرءات على قراءة ورش وغيره“ ، جزء . كتاب ”اتفاق القراء“ ، جزء . كتاب ”المدخل إلى علم الفرائض“ ، جزء . كتاب ”اختلاف القراء في إاءات الإضافة وفي الزوائد“ ، جزء . كتاب ”اختصار الوقف على كلاً وبلى ونعم“ ، جزء . كتاب ”منع الوقف على قوله : «إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا الْحُسْنَى»^(٤)“ ، جزء . كتاب ”شرح الاختلاف في قوله : ﴿مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَحِيرَةٍ﴾^(٥)“ ، جزء . كتاب ”شرح معنى الوقف على : ﴿لَا يَخْزُكَ قَوْلُهُمْ﴾^(٦)“ ، كتاب فيه ”الرد على الأئمة فيما يقع في الصلاة من الخطأ والحن في شهر رمضان وغيره“ ، جزء . كتاب ”بيان العمل في الحج من أول الإحرام

(٢) سورة الذاريات : ٥٦ .

(٤) سورة التوبة : ١٠٧ .

(٦) سورة يونس : ٦٥ .

(١) سورة الحج : ١٣ .

(٣) سورة الأعراف : ١٧٩ .

(٥) سورة المائدة : ١٠٣ .

إلى الزيارة لقبر النبي صلى الله عليه وسلم“، جزء . كتاب ”فرض الحج على من استطاع إليه سبيلاً“، جزء . كتاب ”التذكرة لاختلاف القراء السبعة“، جزء . كتاب ”قسمة الأحزاب“، جزء . كتاب ”منتخب كتاب الإخوان لابن وكيع“، جزءان . كتاب ”التهجد في القرآن“، أربعة أجزاء . كتاب ”قوله تعالى : ﴿مِنْ نِّسَائِكُمُ اللَّاتِي﴾^(١)“، جزء . كتاب ”دعاء خاتمة القرآن“ . كتاب ”شرح حاجة وحوائج وأصلها“، جزء . كتاب ”إصلاح ما أغفله ابن مسرة في قراءات شاذة“، جزء . كتاب ”شرح العاراية والعريه“، جزء، كتاب ”الاختلاف في قوله تعالى : ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ الَّذِينَ اصْطَفَيْنَا﴾^(٢)“، جزء . كتاب ”شرح قوله تعالى : ﴿شَهَادَةُ بَيْنَكُمْ...﴾^(٣) الآيات الثلاث“، جزء . كتاب ”وجوه كشف اللبس التي لبس بها أصحاب الأنطاكى في المسد لورش“ . كتاب ”شرح قوله تعالى : ﴿فَلَمَّا تَرَأَى الْجَنَّتَيْنِ﴾^(٤)“، جزء . كتاب ”فرش الحروف المذغمة“، جزءان . كتاب ”شرح التمام والوقف“، أربعة أجزاء . كتاب ”تفسير مشكل المعاني والتفسير“، خمسة عشر جزءا . كتاب ”ملل هجاء المصاحف“، جزآن . كتاب ”ما أغفله القاضى منذر ووهم فيه في كتاب ”الأحكام“، جزآن . كتاب ”الرياض“، مجموع، خمسة أجزاء . كتاب ”المتقى في الأخبار“، أربعة أجزاء . كتاب ”الترغيب في النوافل“، جزء . كتاب ”الترغيب في الصيام“، جزء . كتاب ”متقى الجوهر في الدعاء“، جزء . كتاب ”الموعظة المنبهة“، جزء . كتاب ”معاني السنين القحطية والأيام“

(٢) سورة فاطر : ٣٢

(١) سورة النساء : ٢٣

(٤) سورة الشعراء : ٦١

(٣) سورة المسائدة : ١٠٦

جزء . كتاب "إسلام الصحابة" ، مختصر جزء . كتاب "المبالغة في الذكرك" ^(١) .
كتاب "تحميد القرآن وتهليله وتسبيحه" .

(١) قال ابن مکتوم : « سمع مكي بن أبي طالب بمكة شرفها الله من أبي الحسن أحمد بن فراس العبقسي وأبي طاهر محمد بن محمد بن جزي العجيني ، وأبي القاسم السفلي ، وأبي الحسن بن رزيق البغدادي ، وأبي بكر أحمد بن إبراهيم المروزي ، وأبي العباس النسوي . وسمع بمصر من أبي الطيب بن طليق ، وة أ على القزاز وعلى ابنه طاهر ، وسمع بالقيروان من أبي محمد بن أبي زيد الفقيه وأبي الحسن القاسبي وغيرهما . وكان من الصلحاء الأولياء ، أشدني له شيخنا الحافظ البارح أبو حيان ، وقد أنشدها له أيضا أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن علي بن عبد السلام الأنصاري المعروف بابن شق الليل :

| | |
|---------------------------|----------------------------|
| قل لمن يعني المرأ والجلا | في البراهين وذكر البدلا |
| وحكايات الأحاديث التي | تورث العجز وتبدى الكسلا |
| ويك دع عنك الخرافات ولا | تكثر المزح أنى والهزلا |
| هل يجوز الجهل عند العلبا | أم يجوز الحق عند العقلا ! |
| أين من يمشى على الماء ولم | تخش منه قدماء البسلا |
| أرملت الرسل بالماء فإن | شاء زبدا رده أو عسلا |
| أو يكون الطير في جو السما | فإذا أوى إليه نزلأ |
| أويج البيت في يوم لقد | كذب الناقل فيما نقلا |
| بعد قول الله في الوحى فلن | يلفوه دوت جهد وبلا |
| هذه الأخيار لا أصل لها | لا ولا فرع بها متصلا |
| ألفتها عصابة صوفية | تشتى الأكل وتأبى العملا |
| من عدا القرآن والعلم فقد | خالف الله وخان الرسلا |
| أنزل الله كتابا واضحا | حسبنا لا نبغ عنه حولا |
| ثم منهاج النبي المصطفى | فيه الله هداانا السبلا |
| مالنا والخلوص في غيرهما | أو بغير العلم تبغى بدلا |
| يوم تجزى كل نفس سعيها | يندم المسره على ما فعلا |
| فالزموا السنة لا تتندعوا | واحدروا الزيف وخافوا الزلا |
| فاز من زج عن النار إلى | جنة الفردوس خير منزلا |
| بقصور في العلا من ذهب | تجد الحور بها والحللا |

وقال أيضا : « وقد وقفت على قصيدة في الرد على أبيات تحكى هذه لأبي عبد الله بن شق الليل المذكور على وزنهما ورويها ، وقد عدتها فوجدتها مائة وستين بيتا تقصر في حسن النظم عن هذه الأبيات ، وقد تلاها بشرح ضئله حكايات يمكن المنازعة في صحتها ، وهو عندى في جزء بخطى والحمد لله » .

(*)

٧٦٨ — مكى بن ريان بن شبة الماكسينى أبو الحرم النحوى الضرير
نزىل الموصل، ولد بماكسين، وكان أبوه ريان يعانى عمل الأديم الذى تُصنع
منه الأنطاع الماكسينية، وكان فى أكثر أوقاته يكون أجيرا لرجل من ماكسين،
يعرف بأبى طاهر الأنطاع، له يعمل، ومات وعنده عدة صنائع، هو أحدهم
— أعنى ريان .

ولما قديم أبو الحرم إلى حلب، قاصدا زيارة البيت المقدس، نزل عند
يوسف بن رافع بن تميم^(١) فى مدرسته، واجتمعت به، وكان ولد أبى طاهر الأنطاع
هذا، المقدم ذكره فى حلب فى خدمة بعض أمراءها، ممن لى به اتصال، فتعترف
إليه، وسأله سؤالى مراعاته، فسألنى ذلك وقال: هو ولد لرجل كان له علينا فضل،
وسألت ولد أبى طاهر هذا، وكان اسمه أبا القاسم — عن مكى بن ريان هذا — فقل
لى: «كان أبوه يكون عند أبى أجيرا فى عمل الأنطاع ومعانة الجلود ودبغها وصبغها،
وكان فقيرا ذا عيال، ولما مات لم يُخلف شيئا، وخلف ولده هذا، وأختين له وأما،

(*) ترجمته فى بنية الوعاة ٣٩٧، وتاريخ ابن الأثير ٩ : ٤٩، وتاريخ ابن كثير ١٣ : ٤٦،
وتلخيص ابن مكنوم ٢٥٤، وابن خلكان ٢ : ١٢١ — ١٢٢، والذيل على الروضتين ٥٨ — ٥٩،
وشذرات الذهب ٥ : ١١، وطبقات ابن قاضى شبة ٢ : ٢٥٨ — ٢٥٩، وطبقات القزاة ٢ : ٣٠٩،
ومرآة الجنان ٤ : ٤ — ٥، ومسالك الأبصار ج ٤ مجلد ٢ : ٣٣٩ — ٣٤٥، ومعجم الأدباء
١٩ : ١٧١ — ١٧٣، ونكت العميان ٢٩٦ — ٢٩٧. وريان، ضبطه ابن خلكان بفتح الراء
وقشد ياء المثناة، والماكسينى : منسوب إلى ماكسين، وهى بلدة من أعمال الجزيرة، على نهر الخابور.
(١) هو أبو المحاسن يوسف بن رافع بن تميم، المعروف بابن شداد، ولد بالموصل سنة ٥٣٩،
ونشأ بها، ثم ولى القضاء بالبصرة، ثم نزل بغداد، ودرس بالمدرسة النظامية، ثم عاد إلى الموصل، ودرس
بها، ثم حج سنة ٥٨٣، وزار بيت المقدس والخليل، ثم دخل دمشق، واتصل بخدمة السلاطنة
صلاح الدين الأيوبي سنة ٥٨٤، ثم ولى قضاء العسكر والحكم بالقدس، ثم ولى قضاء حلب بعد وفاة
صلاح الدين، وتوفى سنة ٦٢٧. (ابن خلكان ٢ : ٣٥٤ — ٣٣٠).

فتضجرت به أمه ، وأسمعته كلاماً أحوجه إلى الخروج عن ما كسبن ، وقصد الموصل ،
وقرأ بها وطلب « ؛ انقضى كلامه .

وكان أبو الحرم قد طلب بنفسه في الموصل ؛ حتى شدا أشياء من القراءات
والأدب ، ثم رحل إلى بغداد ، فلقى بها أبا محمد عبد الله بن أحمد بن أحمد بن الخشاب
التحوي .

وقال بعض متأخري المؤرخين من أهل الموصل : إنه سمع من تلاميذ مكي
ومن أخ له [أنه] ما دخل إلى بغداد إلا بعد موت ابن الخشاب بنجمة أعوام .
[ولقي بها] أبا الحسن علي بن عبد الرحيم السلمي المعروف بابن العصار ، وأبا
البركات عبد الرحمن بن محمد الأنباري وضيهرهم ، فأخذ عنهم ، وعاد إلى الموصل ،
وتصدّر للإفادة بها ، فأخذ الناس عنه وانتفعوا به ، ثم خرج إلى الشام في آخر عمره
بنيّة زيارة بيت المقدس ، واجتاز بحلب وأنا بها ، واجتمعنا فرأيت كلامه لم
يكن في غاية الجودة والتحقيق ، وكان إذا حوِّق في أمر مما يجري من أنواع
الأدب نزق وأظهر الغضب فراراً من العي عن الجواب ، ورأيتُه يعيب على
صاحب "الصّحاح" أشياء يُعنى عن مثلها ، ويحيل من معانيه ما هو أشد من
ذلك مما واخذه به العلماء .

ولما وصل إلى دمشق ، ونقل ما يقول من الكلام في العربية إلى تاج الدين
الكنديّ زيد بن الحسن ، أعجب من بعض كلامه ، وعرف من نقل إليه عنه
الغلط فيما نقله ، وقال : ما هو أبو الحرم وإنما هو أبو الحرم — وكان زيد صاحب
نادرة — ولما خرج أبو الحرم إلى الشام كره ذلك بنو أتابك زنكي ، المستولون
على الموصل لكرهتهم في بيت آل أيوب المستولين على مصر والشام ، وخشوا
منه أن يستخف فينطق بشيء من أمورهم التي يسمعونها عنهم عند إقامته عندهم ؛

فلما عاد لم يعيش إلا أياما قلائل ، فيقال إنهم أسروا إليه ما كالا كان سبب موته ،
والله أعلم .

وكانت وفاته بالموصل في سابع شوال سنة ثلاث وستمائة ، ودفن بها .

٧٦٩ — مكى بن محمد بن مروان النحوى المصرى أبو القاسم^(*)

نحوى مذكور مشهور ، كان في المائة الخامسة للهجرة ، متصدرا لإفادة هذا
النوع من العلوم ، أنبأنا أبو طاهر السلفى في إجازته العامة : سمعت أبا الحسن على
ابن محمد بن على بن الحسين بن يحيى الحيرى الكتبى بالثغر يقول : سمعت أبا القاسم
مكى بن محمد بن مروان النحوى يقول : سمعت القاضى أبا الحسين السيرافى بمصر
يقول : بلغت كتبى المجلدة أحد عشر ألف مجلد وسبعمائة وعشرات ، ومن المنشور
ما إذا عولت على تجليده أردت ثلثمائة دينار . قال : وكان أبو الحسين الحيرى هذا
أعرف الناس بالخطوط وأتمان الكتب ، وقد اشترت منه كثيرا ، وعلقت عنه
فوائد أدبية .

٧٧٠ — مكى بن محمد بن عيسى النحوى أبو القاسم^(**)

نحوى مذكور مشهور في وقته ، أظنه كان من أهل سوسة^(١) ، والله أعلم .
أنبأنا الحافظ أبو طاهر السلفى في إجازته العامة سمعت أبا البركات عبد الواحد
ابن عبد الرحمن بن غلاب القضاعى السوسى بالثغر — يعنى الإسكندرية — يقول :

(*) ترجمته في تلخيص ابن مكرم ٢٥٥ .

(**) ترجمته في بقية الوعاة ٣٩٧ ، وتلخيص ابن مكرم ٢٥٥ .

(١) سوسة : مدينة بنواحي إفريقية ؛ أكثر أهلها حاككة ينسجون الثياب السوسية .

سمعت أبا القاسم مكي بن محمد بن عيسى النحوي يقول : آخر ما سمع من عضد الدولة ابن بويه عند النزاع : ﴿ مَا أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيَهُ . هَلَكَ عَنِّي سُلْطَانِيَّةٌ ^(١) 〉 .

وكان مكي هذا موجودا في وسط المائة السادسة ، فإن أبا البركات الراوي عنه توفي في جمادى الأولى سنة ثلاث وأربعين وخمسة مائة .

وبالإسناد عن السلفي قال : سمعت أبا البركات عبد الواحد بن عبد الرحمن ابن غلاب بن البكري السوسي القضاعي بالثغري يقول : سمعت مكي بن محمد بن عيسى النحوي يقول : حضرت عند أبي علي الحضرمي القيرواني ، وسأله ابن سابق الصقلي عن مسألة كلامية فقال : هذا السؤال في نفسه فاسد فصحه ليصبح لك الجواب ؛ فنجعل ابن سابق وسكت .

٧٧١ — المنتجع بن نيهان الأعرابي التميمي ^(*)

وهو من بني نيهان من طيء ، لغوى أخذ عنه علماء زمانه ، قال الأصمعي : سألت المنتجع بن نيهان عن السميندع فقال : هو السيد الموطأ الأكاف .

٧٧٢ — المنذر أبو الحكم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن المنذر

ابن عبد الرحمن بن معاوية الأموي الأندلسي ^(***)

من أولاد المستولين عليها ، من بني أمية ، ويعرف بالذاكرة ، لأنه كان إذا سقى رجلا من إخوانه قال له : هل لك في مذاكرة باب من النحو ؟ فلهج بهذه

(*) ترجمته في تلخيص ابن مكنوم ٢٥٥ ، وطبقات الزبيدي ١١٢ ، وذكره ابن النديم

في الفهرست ص ١٥٨ .

(**) ترجمته في تلخيص ابن مكنوم ٢٥٥ ، وتكملة العدة ١ : ٣٨٨ ، وطبقات الزبيدي

١٩٧ — ١٩٨ ؛ وما ذكره المؤلف ووافق ما في الطبقات .

(١) سورة الحاقة : ٢٨ ، ٢٩ .

الكلمة ، وأكثر منها حتى نُزِبَها . وكان له القدر النبيل ، والحظ الوافر في العربية وعلم الأدب ، مع التصاوت والنزاهة وحسن السمات ، وكان واسع العلم ، ولقد حضر عند ابن أبي عبدة ، وهو الجليل المنزلة في الدولة ، فأكرمه إكراما كبيرا ، وكان بين يديه سيف ، فقال له : يا سيدي يا أبا الحكم ، إن ذكرت في هذا السيف ما ذكرتَه العرب من أسرار أجزائه ، من رأسه إلى أسفله فهو لك ، فمَدَّ منذر يده إليه ، وأخذه وانجلى بإد على وجهه ، وبدأ يذكر قائمه ، وما قالته العرب فيه ، ثم بما يلي ذلك ، إلى أن انتهى ، وتركه بين يدي ابن أبي عبدة ، فعجب وعجب الحاضرون من سعة علمه ، وكثرة حفظه ، وأمر به ابن أبي عبدة أن يُخَرَّجَ إلى غلامه ، فاستعفاه من ذلك ، فأبى إلا إخراجَه فأخرج ، ودعا بإحضار سيف آخر فركب به .

وسأل المنذر يوما محمد بن مبشر الوزير : كيف تأمر المرأة بالنون الثقيلة ، من « غزرا يغزو » ؟ فأجال ابن مبشر فيها فكره ، فلم يتجه له جوابها ، فقال له : يا أبا الحكم ، ما رأيتُ أشنع من مسألتك ، الله يأمرها أن تقر في بيتها ، وأنت تأمرها بالغزو !

ولأبي الحكم المنذر هذا شعر حسن ، يدل عليه هجاءه لأبي محمد بن عبد الجبار الذي استولى على الأندلس ، وكونه خلصه من نصف النسب ، وقدح فيه بنصفه ، وهو قوله :

لئن كَرَّمَتْ فروعك من قُرَيْشٍ لقد خَبَّتْ فروعك من نَوَارِ
فنصفك كاملٌ من كلِّ مجيدٍ ونصفك كاملٌ من كلِّ عارِ

٧٧٣ — منذر بن سعيد القاضي الأندلسي المعروف بالبُلوطي^(*)

من موضع يعرف بِقَحْصِ البُلُوط^(١)، يَكْنَى أبا الحكم، كان متفننا في ضروب من العلوم، وكانت له رحلة إلى المشرق، لقي فيها جماعة من علماء الفقه واللغة، وكتاب كتاب "الإشراف في اختلاف العلماء"، رواية عن مؤلفه محمد بن المنذر، وكتاب "العين" رواية عن أبي العباس بن ولاد.

وكان يتفقه على مذهب داود الأصبهاني^(٢)، ويؤثر مذهبه، ويحتج لمقاتله، وكان جامعاً لكتبه؛ فإذا جلس مجلس الحكم قضى بمذهب مالك وأصحابه، وكان عالماً بالقرآن، حافظاً لما قالت العلماء في تفسيره وأحكامه، ووجوه حلاله وحرامه، كثير التلاوة له، حاضر الشاهد لآياته، وله فيه كتب مفيدة؛ منها كتاب "الأحكام"، وكتاب "الناسخ والمنسوخ"؛ إلى سائر تأليفاته في الفقه، والرّد على أهل المذاهب.

وكان ذا علم بالجدل، حاذقاً فيه، شديد العارضة، حاضر الجواب، ثابت الحجّة، وكان جهّراً بصوت، حسن التّسلُّ، له منظر نبيل، وخلق جميل، وتواضع لأهل الطّلب، وكانت فيه دُعابة مستحسنة، وله خطب عجيبة، ورسائل بليغة، وأشعار مطبوعة، ووليّ قضاء الجماعة بقرطبة سنة ثمان وثلاثين وثلثمائة، وتوفي في سنة خمس وخمسين وثلثمائة.

وكان مهيباً في مجلس نظيره، ولا حُفِظَ له جَوْرٌ في قِصَّة، ولا نسب [إلى] غاية^(٣).

(*) ترجمته في إشارة التّعين الورقة ٥٥، وبغية المئتمس ٤٥٠ — ٤٥٢، وبغية الوعاة ٣٩٨، وتاريخ علماء الأندلس ١٦ : ١٨، وتلخيص ابن مکتوم ٢٥٦، وجذوة المقتبس الورقة ١٤٩ — ١٥٠، وصفة جزيرة الأندلس ١٤٠ — ١٤٢، وطبقات الزبيدي ٢٠٣ — ٢٠٤، ومطمح الأنفس ٣٧ — ٤٦، والمرقبة العليا ٦٦ — ٧٥، ومعجم الأدباء ١٩ : ١٧٤ — ١٨٥، ونفح الطيب ٣٤٥ — ٣٥٢.

(١) لخص البلوط : موضع بنواحي قرطبة. (٢) في الأصلين : « ولا بسبب غناؤه ».

٧٧٤ - منصور النحوى أبو الفوارس (*)

من الغرباء النحاة القادمين على مصر، تصدر لإفادة هذا النوع، وسمع بمصر من اللساني وغيره، وروى بها .

ذكره ابن الطحان المصري في "تاريخ الغرباء"، وقال: «حدثونا عنه»، وسماه: «النحوى» .

٧٧٥ - منصور بن المسلم بن علي بن محمد بن أحمد بن أبي الخرجين

أبو نصر التميمي السعدي الحلبي المؤدب المعروف بالدميك (**)

نحوى شاعر فاضل، انتقل عن حلب، وسكن بدمشق، وكان يعلم الصبيان بها في مسجد رحبة البصل ومسجد الرماحين، وله حكايات تستحل .

وصنف كتابا في الرد على أبي الفتح بن يحيى في "إعراب الحماسة"، وهو كتاب حسن جيد، يدل على تفضل في العربية، وجودة غوص، ملكته بخطه، والحمد لله حق حمده، وله أشياء منها :

| | |
|------------------------------|--------------------------|
| غرام على طول البعاد يزيد | وحب على مر الزمان جديد |
| وصبر إذا حاولت أثني عنانه | ليصحب طوعا صدد وهو كنود |
| أبي القلب إلا أن يتيمة الهوى | ويُسلمة التذكار فهو عميد |
| فسترته على ناي المنازل وفرة | وجاد عليه بالصهابة جيد |

(*) ترجمته في تلخيص ابن مكنوم ٢٥٧ .

(**) ترجمته في بنية الوفاة ٣٩٨ - ٣٩٩ ، وتلخيص ابن مكنوم ٢٥٧ ، ومعجم الأدباء

١٩ : ١٩٤ - ١٩٥ ، ونريدة القصر ٢ : ٢٦ - ٣٢ .

فأصعباه مرتاحاً قضيبٌ على نَقَا تهبُّ له ريحُ الصَّبا فيمِيدُ
أياسائقُ الأظعانِ من أرضِ جَوْشِنِ^(١) سَلِمَتْ وِثْلُ الخصبِ حيثَ تريْدُ
وهي طويلة .

وكان مولده في سنة سبع وخمسين وأربعمائة ؛ وكان قد رأى في حدائمه في النوم كأنه يخرج من فيه جواهر مختلفة الألوان ، وتصير طيوراً . وتوفي بدمشق سنة عشر وخمسمائة .

٧٧٦ — مؤرِّج بن عمرو أبو فيد السدوسي^(*)

صاحب العربية ، وهو مؤرِّج بن عمرو بن الحارث بن ثور بن حرملة بن علقمة ابن عمرو بن سدوس بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي ابن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دُعْمَى بن جديلة بن أسد بن ربيعة ابن نزار بن معد بن عدنان .

كان بخراسان ، وقدم مع المأمون إلى بغداد ، وله كتاب في "غريب القرآن" ، رواه عنه أهل مرو ، وهو من أصحاب الخليل بن أحمد . وقد أسند الحديث عن سعيد بن الجراح وأبي عمرو بن العلاء ، وغيرهما ، روى عنه من العراقيين أحمد بن محمد ابن أبي محمد البريدي .

(*) ترجمته في أخبار النحويين البصريين ٥٢ ، وإشارة التعيين الورقة ٥٥ ، وبقية الورقة ٤٠٠ ، وتاريخ بغداد ١٣ : ٢٥٨ — ٢٥٩ ، وتلخيص ابن مکتوم ٢٥٧ — ٢٥٨ ، وابن خلكان ٢ : ١٣٠ — ١٣١ ، وطبقات الزبيدي ٤٧ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ٢ : ٢٦١ ، وطبقات المفسرين الورقة ٣٢٨ — ٣٢٩ ب ، والفهرست ٤٨ ، وكشف الظنون ٥٩٤ ، ١٣٠٧ ، ١٣٩٩ ، ومراتب النحويين ١٠٧ ، والمزهر ٢ : ٤٠٥ ، ٤٢٣ ، ٤٦٣ ، والمعارف ٢٣٦ ، ومعجم الأدباء ١٩٠ : ١٩٦ — ١٩٨ ، ونزهة الألباء ١٧٩ — ١٨٤ . وفي ابن خلكان : « وقيل إن اسمه مرثد ، ومؤرِّج لقب له » ، وذكر أن وفاته كانت سنة ١٩٥ .
(١) جوشن : جبل في غربي حلب .

ذكر مؤرج أنه قديم من البادية ، ولا معرفة له بالقياس في العربية ؛ إنما كانت معرفة بالعبسية قريجة ؛ قال : أول ما تعلمت القياس في حلقة أبي زيد الأنصاري بالبصرة .

وقال مؤرج : اسمي وكنتي غريبان ؛ اسمي مؤرج ، والعرب تقول : أزوجت بين القوم ، وأزشت إذا حرّشت ، وأنا أبو قيد ، والقيد ورد الزعفران ، ويقال : فاد الرجل يفيد قيدًا إذا مات .

ودخل الأخفش على محمد بن المهلب ، فقال له محمد بن المهلب : من أين جئت ؟ قال : من عند القاضي يحيى بن أكثم ، قال : فما جرى ؟ قال : سألتني عن الثقة المقدم من غلمان الخليل من هو ؟ ومن الذي كان يوثق بعلمه ؟ فقلت له : النضر ابن شميل ، وسيدويه ، ومؤرج السدوسي .

قال المرزباني : « وجدت بخط اليزيدي — يعني محمد بن العباس — أهدى أبو قيد مؤرج السدوسي إلى جدتي محمد بن أبي محمد ، كساء فقال جدتي فيه يمدحه :

| | |
|------------------------------|---------------------------------------------|
| سأشكر ما أوى ابن عمرو مؤرج | وأمنحه حسن الشاء مع الود |
| أغر سدوسي نماءه إلى العلا | أب كان صبا بالمكارم والمجد |
| أنيبنا أبا قيد نؤمل سيبه | ونقدح زندا غير كاب ولا صليد |
| فأصدرنا بالزوى والبذل واللها | وما زال محمود المصادر والورد ^(١) |
| كساني ولم أستكسه متبرعا | وذلك أهني ما يكون من الرفد |
| كسانيه فضفاضاً إذا ما لبسته | تروحت مختالا وجرت عن القصد |

(١) الها : جمع لوة ؛ وهي العطية ؛ وفي نزعة الألباء :

* فأصدرنا بالفضل والبذل والغنى *

(١)
كساء جمال إن أردت بحمالة وثوب شتاء إن خشيت شبا البرد
تري حُبكا فيه كأن أطرارها فِرْنْدٌ حديثٌ صقله سُلٌّ من غميد
(٢)
سأشكر ما عشت السدوسي بره وأوصى بشكر السدوسي من بعدى

وكان أحد من نجم من أصحاب الخليل، والغالب عليه اللغة والشعر . وأنشد له
(٣)
[هارون بن] علي بن يحيى المنجم في كتابه " البارع " قوله :

رُوعْتُ بالبين حتى ما أراعُ له وبالمصائب في أهلي وجيرانِي
لم يترك الدهر لي علقاً أضنُّ به إلا اصطفاه بنأي أو بهجران

قال [هارون بن] علي بن المنجم : وهذان البيتان مؤرَّج ، وهما من أحسن ما قيل
في معناهما . (٤)

(١) معجم الأدباء : « من البرد » ، وابن خلكان : « أذى البرد » .
(٢) قال ابن الأنباري : « ولو كانت هذه الأبيات في مقابلة حلة من سندس الجنة لوفت بشكرها ؛
لما تضمنته من حسن ألفاظها ومعانيها ؛ ولقد كسا اليزيدي مؤرجاً من ثياب ثائه ما هو أنقى وأبقى من
كسائه ؛ فرحمة الله عليهما » .
(٣) تكله من ابن خلكان وكشف الظنون ؛ وهو هارون بن علي بن يحيى بن أبي منصور المنجم ؛ كان
حافظاً راوية للأشعار ، حسن المنادة ، لطيف المجالسة ؛ صنف كتاب البارع في أخبار الشعراء المولدين ،
وجمع فيه مائة وواحداً وستين شاعراً ؛ افتتحه بذكر بشار بن برد العقبلي ، وختمه بحمد بن عبد الملك
ابن صالح ، واختار فيه من شعر كل واحد عيونه ، وهو الذي ذيل عليه النعالي بكتاب البيعة ؛ وتلاه
الباخرزي في كتابه دمية القصر ، ثم الخطيري في كتابه زينة الدهر ، ثم العماد الأصمباني في كتابه نريدة
القصر ؛ وتوفي سنة ٢٨٨ ، (ابن خلكان ٢ : ١٩٤) .

(٤) قال ابن خلكان : « ومثلها في معناه بعض المحذَّنين ؛ وهو قوله :

وفارقت حتى ما أراع من النوى وإن غاب جيران على كرام
فقد جعلت نفسي على النأي تنطوى وعيني على نقص الحبيب تنام

ومن هنا أخذ ابن التمازيذ قوله :

وها أنا نلبي لأبراع الفسات فيأسى ولا يلهيه حفظ فيفرح

ولمؤرّج في "الأَنْواء" كتاب حسن . قال ابن النديم : « وجدت بخط أبي عبد الله بن المعتز : مؤرّج بن عمرو النسابة ، من ولد مؤرّج ، واسمه يزيد ابن الحارث بن ثور بن حرملة بن طلقمة بن عمرو بن سدوس ، وكان أبو مؤرّج من أصحاب الخليل ، وتوفي سنة خمس وتسعين ومائة ، في اليوم الذي توفي فيه أبو نواس . وله كتب منها : كتاب "الأَنْواء" كتاب حسن . كتاب "غريب القرآن" . كتاب "جواهر القبائل" . كتاب "المعاني" . »

وذكر الحافظ أبو عبد الله بن البيّح النيسابوري في تاريخه فقال : " مؤرّج بن عمرو السدوسي ، أبو قيّد البصري ، سمع مرة بن خالد ، وأبا عمرو بن العلاء ، وهارون بن موسى النحوي ، وهو أحد أئمة أهل الأدب ، روى عنه النضر بن شميل ، وكان يسكن مرو ، وقديم نيسابور ، وأقام بها ، فكتب عنه مشايخها . محمد بن المجل ، وعلي بن الحسن الذهلي ، وكان مع المأمون بمرو وقدم معه من العراق . »

(*) وردت الترجمة الآتية في حاشية الأصل (١ : ٢٧٠) ، ولم تذكر في ب ، ولم يذكرها ابن مكرم في التلخيص :

مظفر الأعمى الأديب المصري

كنيته أبو العز ، ولقبه موفق ؛ وهو مظفر بن إبراهيم بن جماعة بن علي بن سامي بن أحمد بن ناهض ابن عبد الرازق العميلاني الحنبلي .

له مصنفات في الأدب ، وعروض مختصر كاف ؛ أفاد جماعة بمصر ؛ وكان مسكته بخط الجازين ؛ وتوفي في المحرم سنة ثلاث وعشرين وستمائة ؛ وله شعر مشهور ، فنه :

| | |
|----------------------|----------------------|
| قالوا عشقت وأنت أعمى | ظبياً كحيل الطرف إلى |
| وحلاه ما عايتها | فتقول قد شفتك وهما |
| وشيله بك في المنا | م فإطاف ولا المنا |
| من أين أرسل للفؤا | د وأنت لم تنظره ههما |

٧٧٧ — موسى بن خاقان أبو عمران^(*)

أديب نحوي متصدر لإقراء الأدب ، وكان جار أبي خيثمة ، وله رواية عن مشايخ عدة ، وكان ثقة .

(***)

٧٧٨ — موسى بن عبد الله الطرزي النحوي الإفريقي

وطرزة مدينة من مدائن إفريقية . وكان يؤدب أولاد السلاطين هناك ، وكان شاعرا مجيدا عفيفا صالحا ، وهو من تلاميذ حسان الجاحظ .

| | |
|---------------------|----------------------|
| موتى رأيت جماله | حتى كسالك هواه سقمها |
| والعنين داعية الهوى | وبها يتم إذا استمتها |
| وبأى جارحة ومصل | ت لو صفه ثرا ونظما |
| فأجبت به إلى موسرى | العشق إنصاتا وفهما |
| أهوى بجارحة السما | ع ولا أرى ذات المسمى |

وله أيضا :

| | |
|--------------------|-------------------|
| لى مدمع وصي به | من فيضه وصي به |
| وبجوى غدا ولوى به | من حتره ولوى به |
| ناديت من أسرى به | بجياة من أسرى به |
| صل مدنقا تجرى به | بلواه فى تجريه به |
| يمضى على تدريبه به | يفنى وما تسدى به |

وله :

| | |
|----------------------------|-------------------------|
| لا تحسبوا فى حلاه شاة طبعه | على نضارة خلد راق منظره |
| وإنما خذه الصافي تحال به | سواد عينك شملا حين نظره |

وترجمة المظفر هذا وردت أيضا فى بغية الوعاة ٣٩٢ — ٣٩٣ ، وحسن المحاضرة ١ : ٢٤٣ ، وشذرات الذهب ١١١ : ١١٢ ، ومرآة الجنان ٤ : ٤٠٥ — ٤٠٥ ، ومهجم الأدباء ١٩ : ١٤٨ — ١٥١ ، ونكت الحميان ٢٩٠ — ٢٩٣ ، والعيون الممهلة : منسوب إلى قيس عيلان .

(*) ترجمته فى تلخيص ابن مكرم ٢٥٨ .

(**) ترجمته فى بغية الوعاة ٤٠٠ ، وتلخيص ابن مكرم ٢٥٨ ، وطبقات الزبيدي ١٦٢ .

٧٧٩ — الموفق بن أحمد بن محمد المكي^(*)

الموفق بن أحمد بن محمد المكي الأصل أبو المؤيد خطيب خوارزم ، أديب فاضل ، له معرفة تامة بالأدب والفقه ، يخطب بجامع خوارزم سنين كثيرة ، وينشئ الخطب به ، أقرأ الناس علم العربية وغيره ، وتخرج به عالم في الآداب ؛ منهم أبو الفتح ناصر بن أبي المكارم المطززي الخوارزمي . وتوفي الموفق بخوارزم في حادى عشر صفر سنة ثمانى وستين وخمسمائة .

(***)

٧٨٠ — مهدي بن أحمد الأديب أبو القاسم الخوافي النيسابوري

ذكره البانحرزي في كتابه وتجمع له فقال : « لو قلت إني لم أر مثله في عصرنا هذا معرفة بأصول الآداب ، وغوصا على بحار المعاني الطامية العباب ، وصحبة لأئمة الصناعة ؛ الذين هم أسنة الفضل وكواهله ، وعندهم شفاء غليل الأدب وفيهم نواهيله ؛ مثل محمد بن أبي يوسف الإسفزاری^(١) ، والحاج البيهقي^(٢) ، وشريح الشجرى وغيرهم ، ممن لا أذكره لما نسبته إلى التريّد والاشتتطاط ، ولا وصفت إلا بالتوثق والاحتياط ، وقد صحبته مدة تطفا من نواره ، ومخترفا من ثماره ، ومغترفا من بحاره ، وراتعا في رياض مجموعاته ؛ وكارعا في حياض مسموعاته ، فكلما ازددت منه قربا ، ازداد من فوائده قرطا وقلبا ؛ وله نثر حسن ، تدلك عليه خطبه ،

(*) ترجمته في بغية الوعاة ٤٠١ ، وتلخيص ابن مکتوم ٢٥٨ .

(**) ترجمته في تلخيص ابن مکتوم ٢٥٩ ، وما نقله المؤلف عن البانحرزي إنما هو عن ابن الكمال الهروي ؛ وانظر الدمية ٢٠٣ - ٢٠٤ .

(١) الإسفزاری ، بكسر الألف وسكون السين ؛ منسوب إلى إسفزار ؛ وهي مدينة بين هراة وسجستان .

(٢) في دمية القصر : « الحاج صلاح » .

(٣) الدمية « ولا وصفت بالإطراء والاحتياط » .

(٤) القلب : سوار المرأة ، وفي الدمية : « ازداد سمعى من فوائده قرطا » .

التي صدر بها كتبه ، وأما النظم فقلما يعتاده ، ولو أراد له لكان ميسرا على لسانه
لميراده ، فلما تعلل به على اشتغال الرأس ووهن العظم ، وكلال الخاطر عن تعاطي
النثر والنظم ، قوله الذي أنشدنيه لنفسه :

أبا قاسم خلقت عمرك كله فلا تك مغترا بما ترجف المنى
فإن امرأ ناجى الثمانين عمره بعيد نجاة النفس من مخالب الفنا
فوطن على الترحال نفسك تائبا ولا ترج إلا مرقد الخلد موطننا
وقوله أيضا :

يقولون قد أنفقت عمرك كله على أدب لم تحظ منه بطائل
فقلت لهم لاذ كان أنسى وزيتي وكان إلى الصيد الكرام وسائلي
وميزني عن زمرة الجهل عالمه فلست أبالي بالحطام المزاييل

قلت : رأيت من تصنيفه : "شرح ألفاظ عبد الرحمن الهمداني" ، وهو في غاية
الجودة والإتقان ، وقد كان رحمه الله في النصف الأول من المائة الخامسة .

٧٨١ — مهلب بن الحسن بن بركات أبو المحاسن البهنسي المصري النحوي (*)

يدعى المذهب من أهل البهنسا ، إحدى كُور مصر القبلية ، دخل مصر وقرأ
النحو على جماعة ، منهم أبو محمد بن برى ، وهو آخر شيوخه ، وقرأ الفقه وتولى
حكم بلده ، وأقام به إلى أن دخل الغزّ البلاد ، وزالت دولة العلويين ، فتولى
الأحكام رجل كُردي يعرف بالصدر عبيد الملك بن دِرْباس الماراني ، وكان
حافظا ، فصرف أكثر قضاة مصر ، واستناب جماعة من الأكراد وغيرهم من الشاميين

(*) ترجمته في إشارة التعيين الورقة ٥٥ ، وبغية الوعاة ٣٩٩ ، وتلخيص ابن مكنوم ٢٥٩ .

القادمين مع الغُزّ، وكان أبو المحاسن بمنّ صُيرف عن عمله ، ودخل إلى مصر ،
وتصدر بها لإقراء الأدب ، وانتفع به جماعة من أولاد رؤسائها ، وتأدّب به ناس
كثير في المدة القريبة ، وعمل أبياتا حصر فيها العوامل حصرا جميلا .

سألت عنه ولده المدعو بالمجد على باب قنّسرين بحلب فقال : مات شابا ،
وكان عمره يوم موته اثنتين وأربعين سنة ؛ وكان سبب موته أنه قصد عبد الرحيم
أبن على المدعو بالفاضل وزير الدولة الغُزّيّة ، وأعطاه قصّة يطلب فيها رزقا ،
فوعده ذلك ، ثم إنه استدعاه بعد أيام ، فظنّ أن حاجته قد قضيت ، فلما حضر
عنده قال : خذ هذه الكلمات من ”التذكرة“ لأبي على واحتلّ لي في إتمامها ،
ولم يذكر له شيئا من أمر رزقه ، فأخذ المجلّدات ، وخرج عنه مغضبا حنقا على الزمان .
قال لي المجد ولده : وقد مكّنا عند توجّهه إليه ننظر عودّه بما يسره من أمر رزقه ،
قال : فلما عاد سألتناه عن أمره ، فألقى المجلّدات من كُفّه ، فقال : هذه طُلبت ؛
ورفع وجهه ويديه إلى السماء وقال ، اللهم تجلّ الموت ، فقد كرهتُ الحياة — وكان
صائما — ثم إنه أفطر ونام ، ولا شك أنه ويطّى في تلك الليلة أهله ، وأصبح إلى
الحمام ، وعاد إلى المنزل ، وقد تغيّر مزاجه فمات ، وذلك في سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة .
ذكره محمد بن محمد بن حامد ، فقال فيه : « هو من أهل المعرفة ، والبدائع
المستطرفة ، والوشائع المفوّقة ، كان قاضيا بالبهنسا ، حاضيا بالأنسة ، وصُيرف
في الدولة الصلاحية الملكية الناصرية ، وله في معنى صرفه بيتان أنشدنيهما المذكور
سيدنا الأجل الفاضل وهما :

صُيرفْتُ أنى صرفْتُ من عِلّ تِسْعُ وأنى أُعْرِبُ الحُرُفَا
فليت لي خصلتين : معرفة وعجْمَة تمنعاني الصُّرُفَا

وذلك إلى تولية صدر الدين العجم ، لمعرفته لهم .

٧٨٢ — موهوب بن أحمد بن محمد بن الحسن بن الجواليقي

أبو منصور بن أبي طاهر^(*)

وقد تقدّمه مهدي ومهلب وهما بعمه . من ساكني دار الخلافة ، إمام في اللغة والنحو والأدب ، وهو من مفاخر بغداد ، قرأ الأدب على أبي زكريا يحيى بن علي الخطيب التبريزي^(١) ، ولازمه وتلمذ له حتى برع في فنه ، وهو متدين ثقة ، غزير الفضل ، وافر العقل ، مليح الخط ، كثير الضبط ، صنف التصانيف وانتشرت عنه ؛ مثل : ” شرح أدب الكاتب “^(٢) ، و ” المعرب “^(٣) ، و ” تمة درة الغواص “^(٤) إلى مثل ذلك .

(*) ترجمته في إشارة التعيين الورقة ٥ ، والأنساب ١٣٩ ، وبغية الوعاة ٤٠١ ، وتاريخ ابن الأثير ١١ : ٩ ، وتاريخ أبي الفداء ١٧ : ٣١ ، وتاريخ ابن كثير ١٢ : ٢٢٠ ، وتلخيص ابن مكنوم ٢٥٧ — ٢٥٩ ، وابن خلكان ٢ : ١٤٢ — ١٤٥ ، وشذرات الذهب ٤ : ١٢٧ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ٢ : ٢٦٢ — ٢٦٤ ، وكشف الظنون ٤٨ : ٧٤١ — ١٧٣٩ ، واللباب ١ : ٢٤٤ ، ومرآة الجنان ٣ : ٢٧١ — ٢٧٣ ، (وفيات ٥٣٩) ، والمستفاد الورقة ٧١ ، ومعجم الأدباء ١٩ : ٢٠٥ — ٢٠٧ ، والمتنظم (وفيات ٥٤٠) ، والنجوم الزاهرة ٥ : ٢٧٧ ونزهة الألباء ٤٧٣ — ٤٧٨ ؛ وله ترجمة في مقدمة شرح أدب الكاتب للأستاذ مصطفى صادق الرافعي ، و ترجمة في مقدمة تسكيلة لإصلاح ما تفلط فيه العامة للأستاذ عز الدين التنوخي ، و ترجمة في مقدمة المعرب للأستاذ أحمد محمد شاكر . والجواليقي ؛ بفتح الجيم والواو : منسوب إلى الجواليقي ؛ وهو جمع جوائقي .

(١) في دار الكتب المصرية منه نسخة مصوّرة بالتصوير الشمسي ؛ بخط ابنه إسماعيل ؛ كتبها سنة ٥٣٥ في حياة أبيه ، وكتب أبوه عليها في آخرها : « بلغ ولدي أبو محمد قراءة وأخذة إسحاق سماعا » ، وطبع بمصر بمكتبة القدسي سنة ١٣٥٠ .

(٢) طبع في دار الكتب المصرية سنة ١٣٦١ ، بتحقيق الأستاذ أحمد محمد شاكر .

(٣) سماه ياقوت : « التسكيلة فيما يلحن فيه العامة » ؛ وقال : أكل به ” درة الغواص “ للحريري .

وقد طبع بدمشق سنة ١٣٥٥ ؛ بمطبعة ابن زيدون ؛ بعناية المجمع العلمي العربي وتحقيق الأستاذ عز الدين التنوخي عضو المجمع .

(٤) وذكره ياقوت من مصنفاته أيضا : كتاب ” العروض “ .

وخطه مرغوب فيه ، يتنافس الناس في تحصيله والمغالاة له ، وكان إماما للإمام
المقتنى ^(١) يصلّي به ، وجرث له مع ابن التلميذ الطبيب حكاية عنده ، وهو أنه لما
حضر الإمامة بالمقتنى ، ودخل عليه أول دخلة ، فما زاده أن قال : السلام على
أمير المؤمنين ورحمة الله وبركاته ، فقال له ابن التلميذ — وكان قائما وله إدلال
الصحبة والخدمة بالدار — ما هكذا يُسَلَّم على أمير المؤمنين يا شيخ ! فلم يُقْبَل
ابن الجواليقي عليه وقال للمقتنى : يا أمير المؤمنين ، سلامي هذا هو ما جاءت به السنة
النبوية ، وأسند له خبرا في صورة السلام ، ثم قال : يا أمير المؤمنين ، لو حلف
حالف أن نصرانيا أو يهوديا لم يصل إلى قلبه نوع من أنواع العلم على الوجه
لما لزمه كفارة الحنث ، لأن الله ختم على قلوبهم ، وإن يفك ختم الله إلا الإيمان ،
فقال له : صدقت وأحسنيت فيما فعلت ، وكأنما ألجم ابن التلميذ حجرا ، مع أنه كان
ذا فضل ومشاركة .

وسمع ابن الجواليقي من شيوخ زمانه وأكثر ، وأخذ الناس عنه علما جما .
وكان مولده في سنة ست وستين وأربعمائة ، وتوفي رحمه الله يوم الأحد
الخامس عشر من المحرم سنة تسع وثلاثين وخمسمائة ، ودفن من يومه بباب حرب ،
وصلّى عليه قاضي القضاة الزينبي بجامع القصر .

^(٢)
قال أبو محمد إسماعيل بن موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر الجواليقي ،
— وكان أنبه أولاد أبيه — : كنت في حلقة والدي أبي منصور موهوب بن أحمد

(١) المقتنى لأمر الله الخليفة العباسي ، واسمه محمد بن المستظهر بالله أحمد بن عبد الله ، كان عالما
فاضلا دينيا حليبا شجاعا ، ولّى الخلافة سنة ٥٣٠ ، وتوفي سنة ٥٥٥ (الفخرى ص ٢٧٠) .
(٢) هو أبو الحسن هبة الله بن أبي الغنائم بن التليذ الطبيب صاعد ، المعروف بابن التليذ النصراني
الطبيب ، توفي سنة ٥٦٠ (وانظر ترجمته في ابن خلكان ٢ : ١٩٢ — ١٩٤) .
(٣) تقدمت ترجمته للأول في الجزء الأول .

يوم الجمعة بعد الصلاة بجامع القصر الشريف ، والناس يقرءون عليه ، فوقف عليه شاب وقال : يا سيدي ، سمعت بيتين من الشعر ، ولم أفهم معناهما ، وأريد أن تسمعهما ، وتعزفني معناهما ، فقال : قل ، فأشدد :

وَصَلُّ الحبيب جَنَّانَ الخلدِ أَسْكُنْهَا وَهَجْرُهُ النَّارُ يُصَلِّينِي بِهِ النَّارَا
فَالشَّمْسُ بِالْقَوْسِ أَمَسَتْ وَهِيَ نَازِلَةٌ إِنَّ لَمْ يَزُرْنِي وَبِالْحَوْزَاءِ إِنَّ زَارَا

فلما سمعهما والدي قال : يا بني ، هذا شيء من معرفة تسيير الكواكب في البروج ؛ وذلك من صنعة مَنْ يَعْرِفُ عِلْمَ النُّجُومِ وتسييرها ، لا من صنعة أهل الأدب . فانصرف الشاب من غير أن يحصل له ما أراد ، فاستحيا والدي من أن يُسْأَلَ عن شيء ليس عنده منه علم ، ونهض وآلى على نفسه ألا يجلس في موضعه ذاك حتى ينظر في علم النجوم ، ويعرف تسيير الشمس والقمر ، ونظر في ذلك وحصل معرفته بحيث إذا سئل عن شيء منه أجاب .

ومعنى البيت الثاني منهما الذي فيه السؤال أن الشمس إذا نزلت بالقوس يكون الليل في غاية الطول ، وإذا كانت بالحوزاء كان في غاية القصر ؛ فكأنه يقول : إن لم يزرنني فالليل عندي في غاية الطول ، وإن زارني كان في غاية القصر .

٧٨٣ — ميمون الأقرن النحوي^(*)

من الطبقة الثانية ؛ أخذ عن أبي الأسود مع مَنْ أَخَذَ ؛ وكان أبو عبيدة يقدمه على عنبسة بن معدان الفيل رفيقه في الأخذ عن أبي الأسود ، وكان أبو عبيدة يقول : أول مَنْ وَضَعَ النَحْوَ أَبُو الْأَسْوَدِ الدَّؤَلِيّ ، ثم ميمون الأقرن ثم عنبسة الفيل ،

(*) ترجمته في بغية الوعاة ٤٠١ ، وتلخيص ابن مكنوم ٢٥٩ ، وطبقات الزبيدي ١١ وطبقات ابن قاضي شعبة ٢ : ٢٦٤ ، ومراتب النحويين ٢٠ ، ومعجم الأدباء ١٩ : ٢٠٩ — ٢١٠ ، وزهرة الألباء ٦ .

ثم عبد الله بن أبي إسحاق ؛ وقال ذلك ، لأن عصرا واحدا جمعهم ، وإلا فقد تقدم زمان بعضهم على بعض في الأخذ والطلب . وعبد الله بن أبي إسحاق ليس من هذه الطبقة ؛ إلا أنه أدرك آخر عصرهم .

٧٨٤ — ميمون بن حفص أبو توبة النحويّ اللغويّ^(*)

كان أحد رواة اللغة والأدب ، وحدث عن علي بن حمزة الكسائي ؛ روى عنه محمد بن الجهم السمرى ، وكان ثقة . قال أبو بكر محمد بن القاسم بن بشار الأتبارى : وكان ببغداد من رواة اللغة : الأموى ، وأبو توبة ميمون بن حفص ؛ وذكر آخري^(١)ن غيرهما .

(*) ترجمته في بنية الوعاة ٤٠١ ، وتلخيص ابن مكنوم ٢٦٠ ، ومعجم الأدباء ١٩ : ٢١٠ .

(١) إلى هنا ينتهى الجزء الرابع من تجزئة المؤلف ؛ قال : « تم الجزء الرابع من كتاب إنباء الرواة

على أنباء النحاة ؛ وذلك من أصل خمسة أجزاء ؛ يتلوه الجزء الخامس ، وأوله حرف النون » .

(حرف النون^(١))

٧٨٥ — ناصر بن عبد السيد بن علي المطرزي النحوي الخوارزمي
أبو الفتح بن أبي المكارم الأديب^(*)

من أهل خوارزم ؛ كانت له معرفة بالنحو واللغة والعربية والشعر ، وأنواع
الأدب ؛ قرأ ببلده على أبيه ، وعلى أبي المؤيد الموفق بن أحمد المكي الخطيب الأديب
الفقيه ، وصنف مصنفات في علم العربية ، ودخل بغداد في سنة إحدى وستمائة^(٢)
هـ ، وحدث بشيء من تصانيفه بها ، وكان حنفي المذهب ، داعية إلى الاعتزال ،
وله شعر منه :

وزند ندى فواضله ورئ ورند ربا خواضله نضير
ودر خلالہ أبدا ثمين ودر نواله أبدا غنير

(*) ترجمته في إشارة التعيين الورقة ٥٥ — ٥٦ ، وبقية الوعاء ٤٠٢ ، وتلخيص ابن مكنوم ٢٦٠ ،
والجواهر المضية ٢ : ١٩٠ ، وابن خلكان ٢ : ١٥١ — ١٥٢ ، وروضات الجنات ٤ : ٢٢٣ ،
وطبقات ابن قاضي شعبة ٢ : ٢٦٤ — ٢٦٥ ، والفوائد البهية ٢١٨ ، وكشف الظنون ١٠٨ ، ١٣٩ ،
١٧٠٨ ، ١٧٤٧ ، ١٧٨٩ ، ١٨٠٤ ، والمستفاد الورقة ٧٢ ، ومعجم الأدباء ١٩ : ٢١٢ —
٢١٣ . والمطرزي بضم الميم وفتح الطاء وتشديد الراء وكسرها : منسوب إلى من يطرز الثياب ويرقها . قال
ابن خلكان : « ولا أعلم : هل كان يتعاطى ذلك بنفسه أم كان في آباءه من يتعاطى ذلك فنسب له » .
(١) من هنا يبدأ الجزء الخامس من تحفة المؤلف ؛ وأوله : « الجزء الخامس من كتاب إنباء
الرواة على أنباء النحاة ؛ فيه ذكر من ورد اسمه فهم على ما يأتي ذكره ؛ وهو حرف ن ، و ، هـ ، ي ،
الكسبي ، والأبناء » .

(٢) ذكر ياقوت منها : " المصباح " في النحو (وطبع في لكاو بدون تاريخ) ، " والمغرب " في
غريب ألفاظ الفقهاء ، و " المغرب في شرح المغرب " ، (طبع في حيدرآباد سنة ١٣٢٨) ،
وشرح مقامات الحريري ، و " والإقناع " في اللغة ، و " والمقدمة المطرزية " في النحو ،
و " مختصر إصلاح المنطق " .

وله أيضا :

تَعَامَى زَمَانِي عَنْ حَقَّقِي وَإِنَّهُ قَبِيحٌ عَلَى الزَّرْقَاءِ تُبْدِي تَعَامِيَا
فَإِنْ تَنَكَّرُوا فَضَّلِي فَإِنْ رِغَاءَهُ كَفَى لِدَوَى الْأَسْمَاعِ مِنْكُمْ مَنَادِيَا

وله أيضا :

وإِنِّي لِأَسْتَحْجِي مِنَ الْمَجْدِ أَنْ أَرَى حَلِيفَ غَوَانٍ أَوْ أَلِيفَ أَغَانِي

ولد المطرزيّ في رجب سنة ثمان وثلاثين ونعمسمائة بخوارزم ، وتوفي بها في يوم الثلاثاء الحادي والعشرين من جمادى الأولى سنة عشر وستمائة ورثى — فيما قيل — بأكثر من ثلثمائة قصيدة .

٧٨٦ — ناصر بن محمد بن علي بن عمر البركيّ أبو منصور^(*)

صهر أبي حكيم الخبيريّ^(١) ، وهو أبو الشيخ أبي الفضل ، من أهل درب الشاكرية ، أفقّى عمره في جمع القراءات وطلب الإسناد ، وكانت له معرفة تامة باللغة . قرأ على الشيوخ ، وكتب اللغة والعربية ، وسمع الناس بقراءته الكثير ، تُوفّي في طرارة^(٢) شبابه ، ورأيت بخطه نسخة من "الجمهرة" لابن دريد في غاية الصحة والجلودة والضبط ، ابتاعها عبد العزيز بن هلال الطلييريّ^(٣) الأندلسيّ ، من همدان من بيت أبي العلاء الحافظ الهمدانيّ ، وأحضرها إلى حلب ، فأرأيتها معه بحلب ، ونقلها إلى دمشق ، ومات فأبيعَتْ في تركته هناك .

ولد في ليلة الاثنين لثلاث بقين من جمادى الأولى سنة سبع وثلاثين وأربعمائة ، وتوفيّ ليلة الأحد الرابع عشر من ذى القعدة سنة ثمان وستين وأربعمائة .

(*) ترجمته في تلخيص ابن مكنوم ٢٦٠ .

(١) هو أبو حكيم عبد الله بن إبراهيم بن عبد الله الخبيريّ ؛ تقدمت ترجمته للأولف في الجزء الثاني .

(٢) طرارة شبابه ؛ غضاضته ؛ ويقال : طرارة وطرارة وطرارة .

(٣) الطلييريّ ؛ بفتح أوله وثانيه ؛ منسوب إلى طلييرة ، وهي مدينة بالأندلس من أعمال طليطلة .

٧٨٧ — ناصر بن أحمد بن بكر الخوئي القاضي

الفقيه الأديب النحوي^(*)

نحوي بلده ، قريب العهد ، أدركه أبو طاهر السلفي الأصهباني نزير الإسكندرية . وروى عنه في رحلته إلى العراق ، وروى عن أبي الحسين بن النقور ، وأبي القاسم ابن البصري ونظرائهما من شيوخ بغداد ، وبها تفقه على الشيخ أبي إسحاق الشيرازي ، وقرأ العربية على أبي طاهر الشيرازي ببلده خوى^(١) .

وله ديوان شعر ، ومؤلفات في الأدب ، منها كتاب "شرح اللع" ، و"تسمية الأشياء" . وولي قضاء بلده مدة ، وكذلك أبوه من قبله وأخوه ، وكان شيخ الأدب بديار أذربيجان بلا مدافعة ، يُرحل إليه للأخذ عنسه والقراءة عليه ، ودخل نهرسان في الطلب . وتوفي رحمه الله في شهر ربيع الآخر سنة سبع وخمسمائة ، وصلى عليه القاضي أبو بكر يحيى بن إبراهيم الكلي بالجامع بنهر سَلَماس يوم الجمعة بعد فراغ الخطيب من الخطبة والصلاة ، وصلى بصلاة من حضر الجمعة ، وصعد منبر وعظه ، وقرأ القارئ : ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا ۚ ﴾^(٢) .

وروى هو حديث عبد الله بن عمرو في قبض العلم ، وتكلم على الآية والخبر ، وأن المراد بنقصان الأرض من أطرافها موت العلماء ، وأورد من سيره ، وحسن شيمه ما أبكى الناس ، ثم أثنى :

(*) ترجمته في بغية الوعاة ٤٠٢ ، وتلخيص ابن مكنوم ٢٦٠ ، وطبقات ابن قاضي شهبه ٢ : ٢٦٤ — ٢٦٥ ، وكشف الظنون ١٥٦٣ ، ومعجم الأدباء ١٩ : ٢١١ — ٢١٢ ، ومعجم السفر ٢ : ٤٠٨ — ٤٠٩ .

(١) خوى ، بضم الخاء وفتح الواو وتشديد الياء : إحدى مدن أذربيجان . (٢) سورة الرعد : ٤١ (٣) الحديث كما في صحيح مسلم ٨ : ٦٠ : "حدثنا قتيبة بن سعيد حدثنا جرير عن هشام بن عروة عن أبيه : سمعت عبد الله بن عمرو بن العاص يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : «إن الله لا يقبض العلم انتزاعاً ينتزعه من الناس ، ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى إذا لم يترك عالماً اتخذ الناس رؤساء جهالاً ، فسئلوا فأفتوا بغير علم ، فضلوا وأضلوا » ."

نصيرُ ترابا كأن لم نكنُ وعاءَ العلوم رُعاة الأُمم
فتباً لعيش قصير الدوام ووجدان حظ قرين العدم

٧٨٨ — تشوان بن سعيد اللغوي^(*) اليمنى

المدعو بالقاضى ، فى زماننا الأقرب ، من قضاة بعض مخاليف اليمن الجبلية ، وكانت له فى الفرائض وقسمتها يد ، وكان عالماً باللغة هناك فى وقته ، وصنف كتاباً فى اللغة على وزن الأفعال ، سماه كتاب "شمس العلوم وشفاء كلام العرب من السكوم"^(١) ، وهو كتاب جيد فى نوعه ، رأيت منه ست مجلدات من ثمانية ، وملكته^(٢) ولله الحمد ؛ فإنه وصل إلى فى الكتب الواصلة من اليمن ، من كتب الوالد ، تغمده الله بعفوه ورحمته وغفرانه ، وكانت عنده نسخة كاملة ؛ نبه عليها بعض أهل اليمن ، ويعرف بسليمان الحلى يتحل علم النحو . [وقزبه] الملك الكامل ملك مصر واليمن ، واستدعى الكتاب من ذى جبل^(٣) إلى مصر ، وشرع الوالد فى انتساخ نسخة أخرى منه ، فاخترمته المنايا قبل إتمامه ، فبقى منه الربع الأخير ؛ والله يقدر بإتمامه بمذته وجوده ؛ إنه على كل شىء قدير .

(*) ترجمته فى إشارة التبيين الورقة ٥٦ ، ربعة الرواة ٤٠٣ ، وتلخيص ابن مكتوم ٢٦١ ،

وكشف الظنون ٢٠٦١ ، ومعجم الأدباء ١٩ : ٢١٧ — ٢١٨

(١) منه نسخ خطية بدار الكتب المصرية برقم ٣٠ ، و ٣٨٥ ، ٥٩٨ — لغة ، وطبع الجزء الأول منه فى بريل سنة ١٣٧١ ، وفى مطبعة عيسى الحلبى بمصر سنة ١٩٥١ م ، وطبع منه منتخبات فى أخبار اليمن بمعاية لجنة جيب سنة ١٩١٦ م .

(٢) أقام يوسف بن إبراهيم القفطى ، والد المؤلف فى ذى جبل باليمن ؛ فى أخريات أيامه ، رغبة منه فى العزلة والانقطاع عن خدمة الملوك ؛ وانظر مقدمة الجزء الأول من هذا الكتاب ص ١١ .

(٣) تقدمت ترجمته لأؤلف فى الجزء الثانى ص ٢٢ — ٢٣ .

(٤) ذرىة : من مدن اليمن ، وكانت من أحسن مدن اليمن وأزهرها وأطهرها .

ولنشوان هذا شعر كشمع العلماء ، لا يخلو من تكلف ، وقد كتب على كل جزء من أجزاء كتابه هذا أبياتا من الشعر لم يكن حُلُو المذاق ، وقيل إنه في آخر عمره تحيّل على حصن في بلاده وملكه ، وسمّاه أهل ذلك العمل بالسلطان ، ومات في حدود سنة ثمانين وخمسمائة^(١) .

٧٨٩ — نصران النحوى^(*)

أستاذ يعقوب بن السكّيت ، أخذ عنه يعقوب ، وقال نصران : قرأتُ شعرَ السكّيت على أبي حفص عمر بن بُكَيْر ، وكانت كتبُ نصران لابن السكّيت حفظا والطوسي^(٢) سماعا .

٧٩٠ — نصر بن عاصم بن أبي سعيد الليثي^(**)

البصريّ المقرئ النحوى

أول العلماء في علم النحو ، قال بعض الرواة : إن نصر بن عاصم أول من وضع النحو وسبّبه ، وهو أول من أخذه عن أبي الأسود الدؤليّ ، وفتق فيه القياس ، وكان أنبل الجماعة الذين أخذوا عن أبي الأسود ، فنُسب أوله إليه ، وكان من التابعين ، ويقال : إنه دؤليّ ، ويقال إنه ليثيّ ، والله أعلم .

(*) ترجمته في تلخيص ابن مكنوم ٢٦٠ ، وبغية الوعاة ٤٠٤٥ ؛ والفهرست ٧٢٠ .

(**) ترجمته في أخبار النحويين البصريين ٢٠ — ٢١ ، وإشارة التعمين الورقة ٥٦ ، وبغية

الرواة ٤٠٣ ، وتلخيص ابن مكنوم ٢٦٠ — ٢٦١ ، وتهذيب التهذيب ١٠ : ٤٢٧ ، وطبقات

القراء لابن الجوزي ٢ : ٣٣٦ ، وطبقات الزبيدي ٩ — ١٠ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ٢ : ٢٦٨ ،

والفلاحة والمفلوكين ٦٤ — ٦٥ ، ومعجم الأدباء ١٩٠ : ٢٢٤ ، ونزهة الألباء ١٧٠ — ١٨٠ .

(١) ونشره الأستاذ فون كريم : « القصيدة الجبرية » أو النشوانية ، في طبقات ملوك اليمن ؛

وطبعت في ليبسك ، وانظر تاريخ العرب قبل الإسلام لزيدان ١٣١ — ١٣٢ .

(٢) عبارة الفهرست : « وكانت كتب نصران لابن السكّيت حفظا والطوسي سماعا » .

وكان من أقصد الناس طريقاً في القراءة ؛ روى محبوب عن خالد الحذاء^(١)
قال : سألت نصر بن عاصم — وهو أول من وضع العربية — كيف تقرأ ؟
فقال : (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ) ، فلم ينون ، قال : فأخبرته أن عروة ينون ،
فقال بنس ما قال ، وهو للبئس أهل ؛ قال : فأخبرت عبد الله بن أبي إسحاق
عن قول نصر بن عاصم فما زال يقرأ بها حتى مات .

وكان نصر بن عاصم أحد القراء والفصحاء ، وأخذ عنه أبو عمرو بن العلاء
والناس ، وروى عن عمرو بن دينار قال : اجتمعت أنا والزهرى ونصر بن عاصم ،
فتكلم نصر ، فقال الزهرى : إنه يُفَلِّق بالعربية تفليقاً .
وكان عبد الله بن أبي إسحاق الحضرمي من قراء أهل البصرة ، وأخذ القراءة عن
نصر بن عاصم^(٢) .

٧٩١ — نصر بن عبد الله الشيرازي النحوي اللغوي الخطيب

(*)

الأديب نحر الدين المعروف بابن مریم

فارس في اللغة والنحو ، وواحد شيراز في الأثبات للنحو ، الذي تشد إليه
الرحال من العالم ، له تصانيف في "شرح الإيضاح" وتفسير القرآن ، وغير ذلك في زماننا

(*) ترجمته في بغية الوعاة ٤٠٣ ، وتلخيص ابن مكيوم ٢٦٢ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ٢ : ٢٦٩
وطبقات المفسرين الوردة ٣٢٧ — ٣٢٧ ب ، وكشف الظنون ، ومعجم الأدباء ١٩٠ : ٢٢ — ٢٢٥ ؛
واسمه في معجم الأدباء وبغية الوعاة : « نصر بن علي ... » .
(١) هو خالد بن مروان المجاشعي ، أبو المنازل البصري ، يروى عن أبي عثمان النهدي ،
وعنه ابن سيرين وشعبة ، وكان يجلس إلى الخدائين فلقب بالخداء ؛ مات سنة ١٤١ ؛ (خلاصة تذهيب
الكمال ٨٨) . (٢) هو عروة بن الزبير بن العوام ، وردت الرواية عنه في حروف القرآن ، وروى
عن أبيه وعائشة ؛ مات سنة ٩٣ . (طبقات القراء لابن الجوزي ١ : ٥١١) .
(٣) حاشية ب : « مات سنة تسع وثمانين بالبصرة . في أيام الوليد بن عبد الملك ؛ وقيل سنة تسعين » .
قال ابن مكيوم : « روى نصر بن عاصم عن عمرو ومالك ، وروى عنه قتادة ، ويقال إنه أول
من نقط المصاحف ونحسها » .

هذا؛ وقيل إنه كان في سنة سبع وثمانين موجودا، وكان يخطب في كل جمعة خطبة لا يعيدها .

ومن مصنفاته : "الإفصاح في شرح الإيضاح" . "والموضح في علم القرآن" .
"والمنتقى في علل القراءات" .

٧٩٢ — نصر بن عبد الرحمن بن إسماعيل بن علي بن الحسين
النحويّ أبو الفتح الإسكندريّ الغزويّ^(*)

من أهل الاسكندرية، سمع بمصر ابن الكيزانيّ الفقيه الشاعر، وبدمشق أبا القاسم علي بن الحسن بن عساكر وغيرهما، وقدم بغداد في سنة إحدى وستين ونعمسمائة، وقرأ بها على أبي محمد بن الخشاب، وسمع بها من شيوخ ذلك الوقت، وروى بها شيئا من شعر ابن الكيزانيّ عنه، وعن ابن عساكر أحاديث . وروى عنه الشريف أبو الحسن علي بن أحمد الزيدى، ونحرج إلى نخراسان، وأقام بها بنيسابور؛ ويقال إنه توفي هناك .

٧٩٣ — نصر بن علي الجهضميّ اللغويّ البصريّ^(***)

من أصحاب الخليل؛ وهو أحد الأربعة الذين نجوا من أصحابه، في طبقة^(١) النضر بن شميل، وعلى مذهبه في الحديث الذي غلب عليه، وهو من ثقات محدثين ونبلائهم .

(*) ترجمته في بغية الوعاة ٤٠٣، وتلخيص ابن مكنوم ٢٦٢، وطبقات ابن قاضي شعبة

٢ : ٢٦٨ — ٢٦٩ .

(**) كذا ذكر المؤلف اسمه؛ وفيه نظر . والذي ذكره أبو الطيب اللغوي في مراتب الثعوبين من أصحاب الخليل هو علي بن نصر الجهضمي، وكذلك الزبيدي في الطبقات ص ٤٧، والسيوطي في البغية ٣٥٨، والمزهر ٢ : ٤٦٣؛ وأما نصر الذي ذكره المؤلف فهو ابنه، ولم يكن من أصحاب الخليل .
(١) هم سيبويه والنضر بن شميل وعلي بن نصر وهذيل السدوسي .

٧٩٤ — نصر بن علي بن منصور أبو الفتوح النحوي^(*)

من أهل الحلة المزيديّة . كان حافظاً للقرآن ، وله معرفة حسنة بالنحو واللغة والعربية ، ويعرف بابن الخازن . قدم بغداد ، واستوطنها مدة ، وقرأ بها على أبي محمد الحسن بن علي بن عبيدة النحوي^(*) ، وعلى غيره . وسمع الحديث من مشايخ ذلك الوقت كأبي الفرج بن كليب ، وتكلم في روايته وتلقيه عند القراءة ، وهجرت روايته لذلك ، ومات قبل سن الرواية ، ولم يرو شيئاً ، وتوفي شاباً ببلدة الحلة في الثالث والعشرين من جمادى الآخرة من سنة ستمائة ، ودفن عند مشهد الإمام الحسين بن علي عليهما السلام بكر^(١) .

٧٩٥ — نصر بن محمد بن مبادر النحوي^(**) أبو العز

من أهل النيل ، كان شيخاً أديباً ، فاضلاً عارفاً بالنحو واللغة ، وكان متصديراً بالنيل ، وله شعر ، وكان يميل إلى التشيع ، فمن شعره قوله :

| | |
|-----------------------------------|---------------------------------------|
| هل الوجد إلا أن ترى العينُ منزلاً | تحمّل عنه أهله فتبدلاً |
| عقلنا به غُرّرَ الدُموع وطالما | عهدناه للغيد الأوانيس معقلاً |
| إذا نحن أهلنا بذكراه أنشأت | سحائب دمع بالأسى تهلاً ^(٢) |
| وإن نحن أئمنّا به انبعث الجوى | فحملها داءً من الهمّ مغيضلاً |
| أقول لمسلوب الجلادة لم يقل | خلا قلبه من لاجع الشوق أو سلاً |
| أظنك لو أشرفت بالنيل ما ئلاً | على سبيل أضحى به الدمع مُسبلاً |

(*) ترجمته في تلخيص ابن مکتوم ٢٦٣ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ٢ : ٢٦٩ .

(**) ترجمته في تلخيص ابن مکتوم ٢٦٣ .

(١) قال ابن مکتوم : « ذكره ابن النجار وتكلم فيه ، ووصفه بالكذب وخبث العقيدة ؛ ونحو ذلك ، نعوذ بالله من سوء العاقبة وقبح الذكر ، ونحمده على العافية » .

(٢) تهلاً ، أصله : « تهلّلان » ، أبدلت نونه ألفاً للوقف ؛ والتوكيد للضرورة .

وَأَنْسَتْ مِنْ آثَارِ آلٍ مَعِيشَةٍ مَعَاهِدَ كَانَتْ بِالْمَكَارِمِ مِزْلًا
لَأَلْفِيَّتَ مَا بَيْنَ الْجَوَانِحِ وَالْحِشَا فَوَادَا بِأَسْبَابِ الْغُرَامِ مَوْكَلًا
وَعَادِيَّتَ يَوْمًا بِالْكَأَبَةِ أَيْسَوْمًا وَسَارِيَّتَ لَيْلًا بِالصَّبَابَةِ أَيْسَلًا
أَلَا أَيُّهَا اللَّاحِ عَلَى مَا أَجْنُسُهُ هَلْ أَنْتَ مَعِيرِي نَاضِرًا مُتَأَمِّلًا
أَرِيكَ مَحَلًّا مَا أَحَاطَتْ رُبُوعُهُ مِنْ الْقَوْمِ إِلَّا مُفْضِلًا أَوْ مُفْضَلًا

(*)

٧٩٦ — نَصِيرُ بْنُ أَبِي نَصِيرٍ الرَّازِيّ

كَانَ عَلَامَةً نَحْوِيًّا، جَالِسَ الْكِسَائِيِّ، وَأَخَذَ عَنْهُ النَّحْوُ، وَقَرَأَ عَلَيْهِ الْقُرْآنَ .
وَلَهُ مَوْلاَفَاتٌ حِسَانٌ ، سَمِعَهَا مِنْهُ أَبُو الْهَيْثَمِ الرَّازِيّ ، رَوَاهَا عَنْهُ بَهْرَاءُ ، وَكَانَ نَصِيرُ
صَدُوقَ اللَّهْجَةِ ، كَثِيرَ الْأَدَبِ ، حَافِظًا . وَقَدْ رَأَى الْأَصْمَعِيُّ ، وَأَبَا زَيْدَ الْأَنْصَارِيّ
وَسَمِعَ مِنْهُمَا .

(**)

٧٩٧ — نَصْرُونَ بْنُ فَتُوحَ بْنِ حُسَيْنِ الْجَزْرِيِّ الْمِصْرِيِّ

لِغَوِيٍّ مِنْ أَصْحَابِ ابْنِ الْقَطَّاعِ ، قَرِيبٌ مِنْ زَمَانِنَا ، أَدْرَكَهُ أَبُو طَاهِرٍ السَّافِيّ ، وَقَالَ :
« سَمِعْتُ أَبَا الْعَزْ نَصْرُونَ بْنَ فَتُوحَ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ الْجَزْرِيِّ بِمِصْرَ يَقُولُ : سَمِعْتُ أَبَا الْقَاسِمِ
عَلَى بْنِ جَعْفَرِ بْنِ عَلِيٍّ السَّعْدِيِّ الصَّقَلِيّ يَقُولُ : سَمِعْتُ أَبَا بَكْرٍ مُحَمَّدَ بْنَ الْبَرِّ التَّمِيمِيَّ الْغَوِيَّ
يَقُولُ : سَمِعْتُ أَبَا يَعْقُوبَ يَوْسُفَ بْنَ يَعْقُوبَ بْنَ تَحْرَازَ النَّجَّارِيَّ يَقُولُ : مَا أَلْفُ
مِثْلُ كِتَابِ ابْنِ الْيَزِيدِ الْمَتَرَجِمِ . » هُمَا اتَّفَقَ لَفْظُهُ وَاخْتَلَفَ مَعْنَاهُ . وَكَانَ
الْيَزِيدِيُّ ثِقَةً مَأْمُونًا فِي اللُّغَةِ . »

« وَكَانَ نَصْرُونَ هَذَا مِنْ خَوَاصِّ أَصْحَابِ ابْنِ الْقَطَّاعِ الصَّقَلِيّ ، قَرَأَ عَلَيْهِ
كَثِيرًا مِنْ كُتُبِ اللُّغَةِ ، وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ : مَرَضْتُ مَرَضَةً أَشْفَيْتُ مِنْهَا عَلَى الْمَوْتِ ،

(*) تَرْجُمَتُهُ فِي بَغِيَةِ الرِّوَاةِ ٤٠٤ ، وَتَلْخِيصِ ابْنِ مَكْتُومٍ ٢٦٤ .

(**) تَرْجُمَتُهُ فِي تَلْخِيصِ ابْنِ مَكْتُومٍ ٢٦٤ ، وَمَعْجَمِ السَّفَرِ لِلْسَّافِيّ ٢ : ٤١٦ — ٤١٧ .

وبعث فيها كتباً أدبية وغير أدبية ، ومن جملتها "صحيح البخارى" ،
و"صحيح مسلم" ، فذكرت ذلك بعد إفاقتى من مرضى لأبى القاسم بن القطاع ،
فغضب على غضبها شديداً وقال : كنت تتنعم ببيع كتب الأدب ، ففيها عوض ،
وتترك عندك الصحيحين ! هل رأيت مسلماً يُخرج الصحيحين من داره ! ولم يزل
يردد ذلك حتى استحييت من نفسى ، ومن الحاضرين ، وندمت غاية الندم .

٧٩٨ — النضر بن شميل بن خرشة بن يزيد بن كلثوم بن عبدة بن زهير
السكبي الشاعر بن عروة بن حليمة بن جحر بن خزاعي بن مازن
ابن مالك بن عمرو بن تميم المسمى^(*)

من أهل مرو^(١) . كان عالماً بفنون من العلم ، صدوقاً ثقة ، صاحب غريب وشعر
وفقه ومعرفة بأيام الناس ورواية للحديث ؛ وهو من أصحاب الخليل بن أحمد ،
ويكنى أبا الحسن ؛ وذكر أبو عبيدة في "مثالب أهل البصرة" قال : «ضاعت المعيشة

(*) ترجمته في إشارة التبيين الورقة ٥٦ ، وبغية الوعاة ٤٠٤ — ٤٠٥ ، وتاريخ ابن عساكر
٤٤ : ٤٨٢ — ٤٨٣ ، وتاريخ أبي الفدا ٢ : ٢٧ ، وتاريخ ابن كثير ١٠ : ٢٥٥ ، وتذكرة
الحفاظ ١ : ٢٨٨ — ٢٢٩ ، وتلخيص ابن مكيوم ٢٦٥ ، وتهذيب التهذيب ١٠ : ٤٣٧ —
٤٣٨ ، وخلاصة تذهب الكمال ٣٤٤ ، وابن خلكان ٢ : ١٦١ — ١٦٢ ، وشذرات الذهب
٢ : ٧ — ٨ ، وطبقات الزبيدي ٢٩ — ٣٤ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ٢ : ٢٧٢ — ٢٧٥ ،
وطبقات القراء ١ : ٢٤١ ، وعيون التواريخ (وفيات ٢٠٣) ، والفلاحة والمفلوكين ٦٤ — ٦٥ ،
والزهري ٥٢ ، وكشف الظنون ٧٢٣ ، ١٢٠٤ ، ١٣٩٩ ، ١٤٢٥ ، ١٤٣٢ ، ١٤٤٣ ،
١٤٥٩ ، ومراتب النحويين ١٠٧ ، والمزهر ٢ : ٤٠٥ ، والمعارف لابن قتيبة ٢٣٦ ، ونزهة
الألباء ١١١ — ١١٦ .

(١) مرو ، وتسمى مرو الشاهجان : وهي قاعدة بلاد خراسان على نهر مرب فتحها الأحنف
ابن قيس في خلافة عمر .

على النَّضْر بن شُمَيْل البصريّ بالبصرة ، فخرج يريد نُرَّاسان ، فشيّعه من البصرة نحو
من ثلاثة آلاف رجل ، ما فيهم إلا محدّث أو نحوى أو لغوى أو عروضى^(١)
أو أخبارى^(٢) ؛ فلما صار بالمربد جلس فقال : يا أهل البصرة ، يَعْزّ على مفارقتكم ،
والله لو وجدتُ كلَّ يومٍ كَلْجَة باقلا ما فارقْتُكم ؛ قال : فلم يكن فيهم أحدٌ يتكفّل
له بذلك ، وسار حتى وصل نُرَّاسان ، فأفاد مالا عظيما .

وقال النَّضْر : دخلتُ يوما على المأمون ، وعلى إزار مرقوع ، فقال : يا نَضْر ،
ما هذا التَّقَشُّف ؟ فقلت : يا أمير المؤمنين ، أنا شيخٌ وحرّ مَرَوِّجا ترى ، فأحدثتُ
أن أتردّ بهذى الخُلُقَان ؛ فخرى بنا الحديث في ذكر النساء ، فقال المأمون : حدثنا
هشيم بن بشير قال : حدثنا مجالد عن الشعبي^(٣) عن ابن عباس قال : قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم : « أيما رجل تزوج امرأةً لدينها وجمالها كان في ذلك سداد
من عوز » . قلت يا أمير المؤمنين ، صدّق هشيم ؛ حدثنا عوف بن أبي جميلة الأعرابي^(٤)

(١) المربد : من أشهر محال البصرة ، وكان سوقا للإبل ، ثم صار محلة عظيمة سكنها الناس ، وبه
كانت مفارقات الشعراء ومجالس الخطباء . (ياقوت) .

(٢) كَلْجَة ؛ ذكرها الجواليقي في المعرب ص ٢٩٢ وقال : « قال الأصمعي » : تقول العرب : كَلْجَة
وكَلْجَة وكَلْجَة وقيلقة ؛ والجمع كَلْج ؛ وقد أدخلوا الهاء في الجمع أيضا . وفسرها صاحب المصباح بأنها
كيل معروف لأهل العراق ثم قال : « وهي منا وسبعة أثمان منا ، والمنا : رطلان » .

(٣) هو هشيم بن بشير بن القاسم السلمي ، ولد سنة ١٠٤ ، وتوفي سنة ١٨٣ . (تهذيب التهذيب
٣٩ : ١١) .

(٤) هو مجالد بن سعيد بن عمير أبو عمرو الكوفي ، روى عن الشعبي وغيره ، ومات سنة ١٤٤ .
(تهذيب التهذيب ٣٩ : ١٠) .

(٥) العوز : الفقر وسوء الحال .

(٦) هو عوف بن أبي جميلة أبو سهل البصري المعروف بالأعرابي ؛ مات سنة ١٤٦ . (تهذيب
التهذيب ١٦٦ : ٨) .

عن الحسن عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
«أيما رجل تزوج امرأةً لديها وجهها لها كان في ذلك سداد من عَوْنٍ». قال : وكان المأمون
متكئاً ، فاستوى جالسا ، ثم قال : يا نضر ، كيف قال هُشَيْم : «سداد» ، ولم يقل
«سداد» ، وما الفرقُ بينهما ؟ فقالت : يا أمير المؤمنين ، السِّداد : القصد في الدين
والسبيل ، والسِّداد ، بالكسر : من الثغر والثَّمة ، وكلُّ ما سَدَدَتْ به شيئا فهو
سِداد ؛ قال : وتعرف ذلك العرب ؟ قلتُ : نعم ، قال الشاعر ، وهو العرجي^(١) :
أضأعوني وأى فتي أضأعوا ليوم كرهية وسِدادٍ تُغْرِ^(٢)

فقال : قبح الله اللحن ! قلتُ : يا أمير المؤمنين ، إنما لحن هُشَيْم ، وهو لحانة ،
فاتبع أمير المؤمنين لفظه ، وقد تتبع أخبار الفقهاء ، ثم قال لي : ما مالك يا نضر ؟
قلت : فريضة [لي بمرور^(٣)] أتمزّزها ؟ قال : أفلا أفيذك إلى مالك مالا ؟ قلت :
إني لذلك محتاج ، فتناول الدواة والقرطاس ، وكتب شيئا ، ثم قال لي : يا نضر ،
كيف تقول إذا أمرت أن تُترَب كتابا ؟ قال : قلت : أتربه ، قال : فهو ماذا ؟
قلت : مُترَب ، قال : فمن الطين ؟ قلت : طنه ، قال : فهو ماذا ؟ قلت : مَطِين ،
قال : فمن السَّجاءة ؟ قال : قلت : استخه ، قال : فهو ماذا ؟ قلت : مَسْحَى ومَسْحَق ،
قال : يا غلام ، أتربه وطنه ، ثم صلبى بنا العشاء وقال لخادمه : تبليغ معه ، وأمر
بختمه ، وسيرني مع رسوله إلى الفضل بن سهل^(٤) ، فدخلت عليه ، فتناول الورقة

(١) هو عبد الله بن عمرو بن عمرو بن عثمان ، وسمى بالعرجي ، لأنه ولد بالعرج ، وهي قرية في وادٍ
من نواحي الطائف ، وهو شاعر مطبوع في النسيب ، أشعر شعراء بني أمية ، (وانظر ترجمته وأخباره في الأغاني
١٤٧ : ١٦٠) . (٢) بعده :

كأنني لم أكن فيهم وسيطا ولم تك نسبتي في آل عمرو

(٣) تكملة من طبقات الزبيدي .

(٤) هو الفضل بن سهل المرخسي ، استوزره المأمون ، وكان له مشاركة في التنجيم ، ويميل
إلى التشيع ، مات مقتولا سنة ٢٠٣ هـ (ابن خلكان ١ : ٤١٣) .

وقراها وقال : قد أطلق لك أمير المؤمنين خمسين ألف درهم ، فما الخبر ؟ فأعلمته ، فقال : لحنت أمير المؤمنين ! قالت : إنما أخبرته لحن هشيم ، فأطلق لى ثلاثين ألف درهم من عنده ؛ قال : فأخذت بكلمة واحدة ثمانين ألف درهم .

توفي النضر بن شميل سنة ثلاث ومائتين ؛ قال : محمد بن حاتم المؤدب : مريض النضر بن شميل ، فدخل الناس يعودونه ، فقال له رجل من القوم : مَسَحَ الله ما بك ، فقال النضر : لا تقل مَسَحَ ، ولكن قل : مَصَّحَ الله ما بك ، ألم تسمع قول الأعشى^(١) :

وإذا ما الخمر فيها أَرَبَدَتْ أفل الإز بادُ فيها فمَصَّحَ^(٢)

فقال الرجل : لا بأس ، السنين تعاقب الصاد وتقوم مقامها ، فقال النضر : إن كان هكذا في كل شيء فينبغي أن تقول لمن اسمه سسليمان ؟ صليمان ، وتقول : « قال رسول الله » ، وتقول لمن يكنى أبا صالح أبا صالح ؛ ثم قال : لا يكون هذا في السنين إلا مع أربعة أحرف ، وهى : الطاء ، والحاء ، والقاف ، والغين ؛ فيبدلون السنين صاداً في هذه إذا وقعت السنين قبلها ، وربما أبدلوا زايها ، كما قال : سراط ، وزراط .

ذكره الحاكم بن البيهقي في تاريخ نيسابور فقال : « النضر بن شميل بن خرشة المازني أبو الحسن صاحب العربية ، سمع هشام بن عروة وإسماعيل بن أبي خالد ، وحميذا وعبد الله بن عون ، وهشام بن حسان ، وغيرهم من التابعين .

(١) هو ميمون بن قيس بن جندل ؛ يعرف بأعشى قيس ، ويكنى أبا البصير ، وينتهي نسبه إلى ريبة ابن نزار ؛ وانظر ترجمته ومراجعها في الشعر والشعراء ٢١٢ — ٢٢٣ .

(٢) ديوانه : ٣٥ ، والرواية فيه : « انتصح » .

وروى عنه يحيى بن معين، وعلى بن المديني، وكافة من أدركه من أئمة عصره؛
ورّد نيسابور غير مرة، وأقام بها، وسمع منه النيسابوريون؛ منهم يحيى بن يحيى،
وإسحاق بن إبراهيم، وبشر بن الحكم العبدى، وعامر بن خدّاش، وأحمد بن عمرو
الحرثى، ومحمد بن رافع، وأيوب بن الحسن؛ وغيرهم .

والذى صنفه النضر بن شميل من الكتب : كتاب فى الأجناس على مثال
"الغريب" ، وسماه كتاب "الصفات" . قال على بن الكوفى : الجزء الأول منه
يحتوى على خلق الإنسان والجود والكرم وصفات النساء، والجزء الثانى يحتوى
على الأخبية والبيوت وصفة الجبال والشعاب ^(١) [والأمتعة]، والجزء الثالث يحتوى
على الإبل، والجزء الرابع يحتوى على الغنم والطير والشمس والقمر والليل والنهار
والألبان والكتّاة والآبار والحياض والأرشية والدلاء وصفة النجر، والجزء الخامس
يحتوى على الزرع والكرم والغيث وأسماء البقول والأشجار والرياح والسماب
والأمطار . وكتاب "السلاح" ، و "خلق الفرس" . وله بعد ذلك من التصانيف
المفردة بعد هذا الكتاب : كتاب "الأنوار" . كتاب "المعاني" . كتاب
"غريب الحديث" . كتاب "المصادر" . كتاب "المدخل إلى كتاب العين" ^(٢) .

٧٩٩ - نعيم بن ميسرة أبو عمرو النحوى ^(*) الكوفى

سكن الزى، وحدث بها عن عدّة من أئمة الحديث؛ ذكره محمد بن إسماعيل
البخارى . وقال يحيى بن معين : هو رازى ، وليس به بأس ، فقال له قائل :

(*) ترجمته فى بغية الوعاة ٤٠٥ ، وتاريخ بغداد ١٣ : ٣٠٣ - ٣٠٥ ، والتاريخ الكبير
للبخارى ، وتلخيص ابن مكنوم ٢٦٥ ، وتهذيب التهذيب ١٠ : ٥٦٦ - ٤٦٧ ، وطبقات ابن قاضى
شبهة ٢ : ٢٧٥ - ٢٧٦ .

(١) من الفهرست . (٢) زاد فى الفهرست : كتاب "الحيم" .

(١) كنت أظنه كوفيا انتقل إلى الرّي، قال لا، هو من أهل الرّي؛ ومحمد بن حميد راوية عنه . ثم قال يحيى بن معين : قديم نعيم بن ميسرة هاهنا بغداد، فكتبوا عنه .

وقال يحيى : الرازيون لا بأس بهم : حكام بن سلم^(٢) ، والخليل بن زرارة ، ونعيم ابن ميسرة ، وسامة بن الفضل الأبرش قاضيه^(٣) ، وقال أبو داود : نعيم بن ميسرة ليس به بأس .

مات نعيم بن ميسرة النحوي بمدينة الرّي سنة أربع وسبعين ومائة ؛ وقيل سنة خمس أو ست وسبعين ومائة . وذكره الحافظ بن البيع في تاريخ نيسابور ؛ فقال : « نعيم بن ميسرة النحوي المروزي . حدث بنيسابور ، سمع أبا الأزهر ، وعمرو بن دينار ، وسمع منه يحيى بن يحيى ، وعبد الوهاب بن حبيب العبدى بنيسابور » .

(١) هو محمد بن حميد التميمي ؛ ذكره ابن حجر فيمن أخذ عن نعيم بن ميسرة ، وتوفي سنة ٢٤٨ .
(تهذيب التهذيب ٩ : ١٢٧) .

(٢) هو حكام بن سلم السكاني الرازي ، ذكره ابن حبان في الثقات ، وقال نصر بن عبد الرحمن الوشاء : كتبنا عنه سنة ١٩٠ ، ومات بمكة . (تهذيب التهذيب ٢ : ٤٢٢) .

(٣) هو سلمة بن الفضل الأبرش الأنصاري قاضي الرّي ، مات بعد سنة ١٩٠ . (تهذيب التهذيب ٤ : ١٥٤) .

حرف الواو

٨٠٠ — الوليد بن محمد التميمي^(*) المصري

أصله بصرى^٢، ونشأ بمصر، ورحل إلى العراق لطلب العلم، وسمع عن العلماء وقتاً من كتبهم الحسان، وعاد إلى مصر، ولم يكن بمصر شيء كبير من كتب النحو واللغة قبله .

وقيل إنه خرج في أول أمره إلى مكة، فحج وجاء إلى المدينة، فزار قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ ورأى بالمدينة نحوياً متصديراً لإفادة النحو، وهو المهلبى^٣ تلميذ الخليل، وهو الذى كان يُهاجى عبد الله بن أبي عيينة، ولم يكن من الخدّاق بالعربية، فأخذ عنه ولّاد^(١) ما عنده، وكان يسمعه يذكر الخليل شيخه، فراح ولّاد إلى البصرة وأدرك الخليل بن أحمد، ولقيه وأخذ عنه وأكثر بالبصرة، وسمع منه الكثير ولازمه، ثم انصرف إلى الحجاز، ودخل مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولقيه معلّم المهلبى^٤ فناظره، فلما رأى منه المدينى^٥ تدقيق ولّاد للعانى، وتعليله في النحو، قال : لقد ثقت يا هذا بعدنا الخردل، وعاد الوليد (ولّاد) بعد ذلك إلى مصر، ومعه كتبه التى استفاد علمها، وتصنّف بمصر وأفاد .

(*) ترجمته في بغية الوعاة ٤٠٥ ، وتلخيص ابن مکتوم ٢٦٦ ، وطبقات الزبيدي ١٤٥ ،

وطبقات ابن قاضى شعبة ٢ : ٢٨٣ — ٣٨٤ .

(١) ولّاد شهرة الوليد . وانظر بغية الوعاة .

حرف الهاء

٨٠١ — هاشم بن أحمد بن عبد الواحد بن هاشم

أبو طاهر خطيب حلب^(*)

فيه فضل وتميز، ووقار وسمتٌ وحسن هيئة، وكانت له يد في العربية والصلاح. تصدر ببلده، وأفاد الناس، وحصل أصولاً حسناً، وكان له جماعة يلازمونه للاستفادة منه، ولحسن مفاكهته.

وصنف كتاباً في النحو وسماه "اللمن الحفي"، يرجع إلى علم القرآن، وصنف كتاباً في "المناجاة"، وكتب بخطه "شرح سيويو" لأبي سعيد السيرافي، رأيته عند أولاده بحلب، ورأيت في تركته المخلقة عنه كتاب "سيويو" يشبه أن يكون بخط أحمد ولدي عثمان بن جني^(١)، وعليه خط أبي علي الفارسي، في عدة مجلدات، قد عدم أحدها، وكانت عنده أصول في الكتب الأدبية بخط المشايخ، وكانت نفسه شريفة — رحمه الله.

ورحل إلى الحجاز واجتاز ببغداد، وروى عنه بعض أهلها كتاب "المناجاة" له، وعاد إلى حلب.

وتوفي بها في أواخر جمادى الآخرة من سنة سبع وسبعين وخمسمائة، وقد قارب التسعين، ودفن ظاهر باب الأربعين في الموضع المعروف بالحبيل^(٢)، في حظيرة له ولأهله، وهو قدام محرابها، وعنده أخوه علي بن أحمد بن عبد الواحد، ومن مات من أولاده — رحمهم الله أجمعين.

(*) ترجمته في بنية الوعاة ٤٠٦، وتلخيص ابن مکتوم ٢٢٦، وكشف الظنسون ١٥٤٨، ومعجم الأدباء ١٩: ٢٦٤، (وطبع خطأ باسم هارون).

(١) كذا في الأصلين، والذي ذكره ياقوت في معجم الأدباء (١٢: ٩١) أن له من الأولاد ثلاثة: علي وعلاء وعلاء، وكلهم أدباء فضلاء، قد خرّجهم والدهم، وحسن خطوطهم، فهم معدودون في الصحيح الضبط، وحسن الخط. (٢) الحبيل: بلد في شرقي بيروت؛ ذكر ياقوت أنه من فتوح يزيد بن أبي سفيان.

٨٠٢ — هبة الله بن علي بن محمد بن حمزة العلوي أبو السعادات

المعروف بابن الشجرى النحوى نقيب الطالبين بالكرك^(*)

أحد أئمة النحاة، وله معرفة تامة باللغة والنحو، وصنف في النحو تصانيف .
وكان فصيحاً حلواً الكلام ؛ حسن البيان والإفهام ، قرأ الحديث بنفسه على جماعة
من الشيوخ المتأخرين ، مثل الحسين بن المبارك الصيرفى ، وأبى على محمد بن سعيد
ابن نهبان الكاتب وغيرهما .

وكان مولده فى سنة خمسين وأربعمائة ، وتوفى فى يوم الخميس السادس والعشرين
من شهر رمضان من سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة ، ودفن . من الغد فى داره بالكرك ،
وصلى عليه على بن الحسين الغزنوى . ولما أُملى أماليه^(١) فى النحو أراد ابن الخشاب
النحوى أن يسمعها عليه ، فامتنع من ذلك ، فعاداه ورد عليه فى مواضع منها ؛
ووقف الشريف أبو السعادات على شىء من الرد ، فرد عليه فيه ، وبين موضع

(*) ترجمته فى إشارة النعين ٥٧ ، وتاريخ ابن كثير ١٢ : ٢٢٣ ، وتلخيص ابن مكرم
٢٦٧ ، وبغية الوعاة ٤٠٧ — ٤٠٨ ، وابن خلكان ٢ : ١٨٢ — ١٨٦ ، وشذرات الذهب
٤ : ١٣٢ — ١٣٥ ، وطبقات ابن قاضى شعبة ٢ : ٢٨٠ — ٢٨٢ ، وفوات الوفيات
٢ : ٣٨٧ — ٣٩٠ ، وكشف الظنون ١٦٢ ، ١٧٤ ، ٤١٣ ، ٦٩٢ ، ٦٩٣ ، ١٥٦٣ ،
١٥٧٣ ، ومراة الجنان ٣ : ٢٧٥ — ٢٧٦ ، ومسالك الأبصار ج ٤ : ٣٠٩ — ٣١١ ،
ومعجم الأدباء ١٩ : ٢٨٢ — ٢٤٢ ، والنجوم الزاهرة ٥ : ٢٨١ ، ونزهة الألباء ٤٨٥ —
٤٨٩ . والشجرى ، بفتح الشين المعجمة والجيم وبعدها راء : منسوب إلى شجرة ؛ وهى قرية
من أعمال المدينة .

(١) طبع فى حيدرآباد سنة ١٣٤٩ . وذكره ابن خلكان من المصنفات أيضاً : ” ما اتفق لفظه
وأختلف معناه “ ، ” وشرح اللغ “ ، ” وشرح التصريف لأبن جى “ ، ” ديوان الحماسة “ ، (وطبع
فى حيدرآباد سنة ١٣٤٥) . وله أيضاً ديوان مختارات شعراء العرب ، (وطبع فى مصر سنة ١٣٠٦
طبع جسر ، وطبع أيضاً بمطبعة الاعتماد بمصر سنة ١٣٤٤) ، ومنه نسخة فى دارالكتب المصرية
رقم ٥٨٥ أدب ، يحط المؤلف .

غلطه في كتاب سماه ، " الانتصار " ، وهو كتاب على صغر حجمه في غاية الإفادة ، وملكته والحمد لله ، بخطه رحمه الله . وقد قرأه عليه الناس .

أنبأنا محمد بن محمد بن محمد في كتابه قال : " أبو السعادات هبة الله بن علي بن محمد بن حمزة العلوي النحوي " ، تقيب الطالبين بالكرخ نيابة عن ولد الطاهر . أحد أئمة النحاة ، وله معرفة تامة باللغة والنحو ، وكان معاصراً ابن الجواليقي ، وأدرك أيامه ، وتوفي بالكرخ سادس عشر شهر رمضان سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة . وله تصانيف في النحو ، وقد انتفع عليه جماعة ، وله تلامذة ، عباراته حلوة رائقة ، نافعة نافقة ، وكان حسن البيان والإفهام ، وفضله أعلى من شعره ، فن نظم له قوله :

هل الوجدُ خافٍ والدموعُ شهوداً ! وهل مكذب قول الوشاة بجوذاً !
وحق متى تعسنى شئونك بالبكا ! وقد جدَّ جدُّ للبكاء جليداً .

ولما نظر بعض الشعراء إلى لين شعره ، وأنه دون قدره قال فيه :

ما فيك من نسبة النبيّ سيّوى أنك لا ينبغي لك الشّعْرُ

٨٠٣ — هبة الله بن حامد بن أحمد بن أيوب بن علي بن أيوب
أبو منصور الأديب النحويّ الحلّي^(*)

من أهل الحلة المزيديّة . كانت له معرفة بالنحو واللغة والعربية . قرأ على أبي محمد عبد الله بن أحمد بن أحمد بن الخشاب ، وأبي الحسن عليّ بن عبد الرحيم الرقيّ المعروف بابن العصار وغيرهما وعاد إلى بلده الحلة ، وقرأ عليه جماعة وتخرجوا به ، وكان يقول الشعر .

توفي في سنة عشر وستمائة أو نحوها .

(*) ترجمته في بنية الوعاة ٤٠٧ ، وتلخيص ابن مكنوم ٢٦٧ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ٢ :

٨٠٤ — هبة الله بن الحسن الأديب النحوى العلامة

أبو بكر الفارسي المعروف بالعلاف^(*)

وكان من أفراد الزمان في عصره في أنواع من العلوم . قال أبو عبد الله النيسابوري المؤرخ الحافظ : «ورد نيسابور — يعني هبة الله بن الحسن الفارسي — في جملة الفقهاء الذين خرجوا إلى بخارى للصاهرة بين الأمير السديد عضد الدولة وذلك سنة ستين وثلاثمائة . وكان أبو بكر الأديب قد قارب التسعين ، وما وخطه الشيب ؛ حتى لآنى لما رأيته توهمته شابا ؛ فكنت أقول : من من هؤلاء أبو بكر العلاف ؟ فأشاروا إلى إليه . وله في ذلك أشعار .

وتوفي بشيراز بعد الستين والثلاثمائة ، وهو ابن نيف وتسعين سنة » .

٨٠٥ — هبة الله بن الحسن أبو الحسن الحاجب اللغوى^(***)

فاضل في اللغة ؛ وكامل وشاعر نبيل ؛ روى عنه الناس ؛ واستفادوا منه علم اللغة . روى عنه أبو غالب شجاع بن فارس الذهلي . روى محمد بن محمد ابن فارس الحرابي المعروف بابن الشاروق القارئ أبو بكر قال : أنشدني أبو غالب شجاع بن فارس من حفظه ، قال أنشدني أبو الحسن هبة الله بن الحسن الحاجب اللغوى لنفسه من حفظه :

(*) ترجمته في بغية الوعاة ٤٠٧ ، وتلخيص ابن مكنوم ٢٦٧

(**) ترجمته في بغية الوعاة ٤٠٧ ، وتلخيص ابن مكنوم ٢٦٨ ، وطبقات ابن قاضي شعبة

٢ : ٢٨٠ ، ومعجم الأدباء ١٩ : ٢٧١ — ٢٧٢ ، ونزهة الألباء ٤٢١ — ٤٢٣

(١) ذكر منها يا قوت الأبيات التالية :

| | |
|-------------------------|---------------------------|
| لألم رفيم يظلمني شيباني | ويلبس لمي حلك الفراب! |
| وأمل شعرة بيضاء تبدر | بدق البدر في خلل السحاب |
| وأدعى الشيخ ممثلا شيبا | كذى ظملا يعمل بالسراب |
| فيا ملئ هنالك من مشبي | ويا نجلي هنالك من شيباني! |

باليَسْلَةَ مَلَكَ الزَّيْمَا نَ يَطِيْبُهَا بِي كُلِّ مَسْلَكِ
 إِذْ أَرْتَقَى دَرَجَ الْمَسْرِ تَرَى مَدْرِكًا مَا لَيْسَ يُدْرِكُ
 وَابْدُرُ قَدْ فَضَّحَ الظَّلَا مَ فِسْثَرُهُ فِيهِ مَهْتَكُ^(١)
 وَكَأَنَّمَا زُفَرُ النُّجُو مَ بِأَمْعِيهَا شَعْلٌ تَحْزَكُ
 وَالْغَيْمِ أحيانًا يَلُو^(٢) حَ كَأَنَّهُ ثَوْبٌ مُمَسَّكُ
 وَكَأَن تَجْعِدُ الرِّيَا حَ لَدَجْلَةٍ ثَوْبٌ مُفْتَكُ
 وَكَأَن نَشَرَ الْمَسِيكِ يَنْدُ مَفْحٌ فِي النَّسِيمِ إِذَا تَحْزَكُ
 وَكَأَنَّمَا الْمَنْشُورُ مُضْ يَنْفَرُ الذُّرَا ذَهَبٌ مَشْبَكُ
 وَالنُّوْرُ يَبْسُمُ فِي الرِّيَا ضَ فَإِنْ نَظَرْتَ إِلَيْهِ سَرَكُ
 شَارِطَتْ نَفْسِي أَنْ أَفُو مَ بِحَقِّهَا، وَ«الشَّرْطُ أَمْلَكُ»
 حَتَّى تَوَلَّى اللَّيْلَ مِنْهُ مَهْزِيْمًا وَجَاءَ الصَّبِيْحُ بِضَمْحُ
 وَاهُ الْفَتَى لَوْ أَنَّه^(٣) فِي ظِلِّ طَيْبِ الْعَيْشِ بَتْرَكُ
 وَالدَّهْرُ يَحْسِبُ عُمُرَهُ فَإِذَا أَبَاهُ الشَّيْبُ قَدْ لَكُ^(٤)

٨٠٦ — هَارُونَ بْنُ الْحَائِكِ الضَّرِيرُ الْبَغْدَادِيُّ^(*) النَّحْوِيُّ

صَاحِبُ أَبِي الْعَبَّاسِ أَحْمَدَ بْنِ يَحْيَى ثَعْلَبَ، صَحْبُهُ وَأَخَذَ عَنْهُ وَأَكْثَرُ؛ حَتَّى وَزَنَ عَنْهُ عُلَمَاءُ وَقْتِهِ بِمِيزَانِهِ فِي النَّحْوِ.

(*) ٨٠٦ — تَرْجَمَهُ فِي بَنِيَةِ الْوَعَاةِ ٤٠٥، وَتَلْخِصُ ابْنُ مَكْنُومٍ ٢٦٨، وَطَهْقَاتُ الزُّبَيْدِيِّ

١٠٩ — ١١١، وَمَعْجَمُ الْأَدْبَاءِ ١٩ : ٢٧١ — ٢٦٢

(١) فِي النَّزْهَةِ وَمَعْجَمُ الْأَدْبَاءِ : «عَنْهُ» . (٢) فِي النَّزْهَةِ وَمَعْجَمُ الْأَدْبَاءِ : «وَيُوجِ» .

(٣) فِي النَّزْهَةِ وَمَعْجَمُ الْأَدْبَاءِ : «وَيُوجِ» . (٤) يُقَالُ : فَذَلِكَ حَسَابُهُ إِذَا أَنْهَاهُ وَفَرَّغَ مِنْهُ .

وكان عبيد الله بن سليمان الوزير قد وجه إلى ثعلب في الاختلاف إلى ولده القاسم ، فأبى عليه فقال : تُنفذُ إلى^(١) بعض أصحابك ، فوجه إليه بهارون الضرير ، فاستحضر عبيد الله بن سليمان ، الزجاج وقال له : أريد أن أصطفي أفضلكما في العلم ، فتساءلا . فقال الزجاج لهارون : كيف تقول : ضربت زيدا ضربا ؟ فقال له : ضربت زيدا ضربا ، فقال له : كيف تنكني عن زيد [وعن]^(٢) الضرب ! فأخذه ولم يجبه . وصار في يده ، وانقطع انقطاعا قبيحا ، فوجد عبيد الله بغيته ، ونال محبته في ثعلب — وكان عاتبا عليه في شيء بلغه عنه — وصرف هارون ، واحتبس الزجاج مكيدة لثعلب حتى بلغه أفضل مبالغ النحويين .

وجواب هذه المسألة : « ضربته إياه » ، وهذا من أول النحو ؛ وما كان هارون ليذهب عليه ذلك ؛ ولكن إذا أراد الله أمرا فلا مرد له . وحضر هارون الضرير هذا يوما في أيام الجمعة في الجامع الغربي بمدينة السلام ، فأتاه ضرير بصري ، فسأله عن مسألة فأجاب عنها على مذهب الكوفيين ، فقال له البصري : أخطأت ، فضربه بعكازه فأدماه ؛ فاستغاث البصري بالسلطان ، فأتى شرطى فقبض عليه ؛ وصار به إلى مجلس المجاشعي صاحب الشرطة — وكان قد استخلف على الشرطة رجالان من العجم — فقال له : ما تقول ؟ فقال : كنت [جالسا]^(٣) أفقي الناس في علوم القراءات والنحو واللغة ؛ فأتاني ضرير سيئ الأدب ، وسألني عن مسألة ، فأجبتة عنها ، فتجههم لي الجواب بالخطئة ، فأدبته مجازاة له على سوء فعله ؛ فبينما أنا على حالي إذ أتانى آت فقال : السلطان يدعوك ؛ فقال له العجمي : وأنت يا بن الزانية ضربتني مرة ! ودعا له بالدرة فضربه بها ثلاثين ، وحسبه . فلما وقف المجاشعي على خبره أطلقه ، وأنكر على العجمي ما كان فيه .

(١) الخبر في طبقات الزبيدي . (٢) من طبقات الزبيدي .

(٣) الخبر أيضا في طبقات الزبيدي . (٤) من طبقات الزبيدي .

وذكر أن سبب منيته، المجلس الذي جرى له مع الزجاج عند عبيد الله، فإنه حمل على قلبه، ومات عنها عقيبه . رحمه الله .
وله كتاب "الهاشمي" . وكتاب "العلل" .

وأصل هارون يهودي من أهل الحيرة ؛ وهو من غلمان ثعلب . وتناظر يوما هارون والمبرد فقال له : أراك فيهما فلا تكابر ؛ فقال : يا أبا العباس ، أبذل جهدي في النحو ؛ لأنه خبزنا ومعاشنا ، فقال له المبرد ؛ إذا كان خبزك فكابر إذا كابر !

٨٠٧ — هارون بن الحارث أبو موسى السامري اللغوي^(*)

إمام متصدر بسر من رأى ؛ كان في زمن أبي عبيد القاسم بن سلام . روى وروى عنه ، وتصدر للإفادة .

وهو معدود في مشايخ الكوفيين في الطبقة الثالثة من أهل اللغة الكوفيين .

٨٠٨ — هارون بن موسى أبو عبد الله العتي^(***)

وقيل أبو موسى القارئ النحوي الأعور . من أهل البصرة ؛ روى عنه الأئمة ورؤى عنه .

قال أبو العباس الوراق : كان هارون يهوديا ، فطلب القراءة ؛ فكان رأسا . وقال سليمان بن الأشعث : كان هارون الأعور يهوديا وحسن إسلامه ، وحفظ القرآن وضبطه وحفظ النحو ؛ فناظره إنسان يوما في مسألة فغلبه هارون ؛ فلم يذر

(*) ترجمته في تلخيص ابن مكنوم ٢٦١ ، وطبقات الزبيدي ١٤٢

(**) ترجمته في بغية الوعاة ٦ ، وتاريخ بغداد ١٤ : ٣ — وتلخيص ابن مكنوم ٢٦٨ ، والشعور بالأعور ٢١٤ — ٢١٥ ، وطبقات القراء ٢ : ٣٤٨ ، ومعجم الأدباء ٩ : ٢٦٣ ، ونزهة الألباء ١١ — ٣٢ . والعتي ، بفتح العين والناء ؛ منسوب إلى العتيك ؛ بطن من الأزد ؛ وهو عتيك ابن النضر بن الأزد .

المغلوب ما يصنع ، فقال له : أنت كنت يهوديا فأسلمت ! فقال له هارون : فبئسما صنعت ! فغلبه أيضا في هذا .

وكان هارون صدوقا حافظا . وقال شعبة : هارون النحوى من أصحاب القرآن ؛ وكان هارون النحوى يتولى العتيك ^(١) .

٨٠٩ — هارون بن موسى بن صالح بن جندل القيسي الأديب النحوى القرطبي أبو نصر ^(*)

أصله من جريط ، سمع من أبي علي القالى البغدادى وغيره . كان رجلا صالحا صحيح الأدب ؛ يختلف إليه الأحداث ووجوه الناس في طلب العلم ؛ ولقى شيوخا جلالة .

روى عنه أبو عمر بن عبد البر وطبقته ؛ وله تصنيف في " تفسير عيون كتاب سيوييه " .

وقال رحمه الله : كنا نختلف إلى أبي علي البغدادى رحمه الله وقت إملائه " النوادر " بجامع الزهراء ، ونحن في فصل الربيع ؛ فبينما أنا ذات يوم من بعض الطريق ؛ إذ أخذتنى سحابة فما وصلت إلى مجلسه رحمه الله إلا وقد ابتلت ثيابي كلها ؛ وحوالى أبي علي أعلام أهل قرطبة ؛ وأمرنى بالدنو منه ؛ وقال لى : مهلا يا أبا نصر ؛ لا تأسف على ما عرض لك ؛ فذا شيء يضمحل عنك بسرعة بثياب غيرها تبدلها . وقال : قد عرض لى ما أبقى يحسمى ندوبا يدخل معى الفبر ؛ ثم قال : أنا كنت أختلف إلى ابن مجاهد رحمه الله ؛ فادبلت إليه لأتقرب منه ، فلما انتهيت

(*) ترجمته في بغية الرواة ٤٠٦ ، وتلخيص ابن مكنوم ٢٦٨ — ٢٧٠ ، والصلة لابن بشكوال

(١) ذكر صاحب طبقات القراء أنه توفى قبل المسائين .

(٢) الاذلاج ، بالتشديد : السير آخر الليل .

إلى الدرب الذى كنت أخرج منه إلى مجلسه ألفتة مغلقا وعسر على فتحه ، فقلت :
سبحان الله ! أبكر هذا البكور ، وأغلب على القرب منه ! فنظرت إلى سرب بجانب
الدار فاقتحمته ، فلبس توسطته ضاق بى ولم أقدر على الخروج ولا على النهوض ،
فاقتحمته أشد اقتحام ، حتى نفذت بعد أن تخزقت ثيابى وأثر السرب فى لحمى
حتى انكشف العظم ، ومن الله على بالخروج ، فوافيت مجلس الشيخ على هذه الحال ؛
فأين أنت مما عرض لى ! وأنشدنا :

دَبَّتْ لِلْمَجْدِ وَالسَّاعُونَ قَدْ بَلَّغُوا جَهْدَ النُّفُوسِ وَأَلْقَوْا دُونَهُ الْأُزْرَا^(١)
وَكَابَدُوا الْمَجْدَ حَتَّى مَلَّ أَكْثَرُهُمْ وَعَانَقَ الْمَجْدَ مَنْ أَوْقَى وَمَنْ صَبَّرَا
لَا تَحْسَبِ الْمَجْدَ تَمَرًا أَنْتَ آسَكُهُ لَنْ تَبْلُغَ الْمَجْدَ حَتَّى تَلْعَقَ الصَّبْرَا^(٢)
قال أبو نصر : فكتبناها قبل أن يأتى موضعها فى نوادره .

وتوفى أبو نصر يوم الاثنين لأربع بقين من ذى القعدة سنة إحدى وأربعمائة
بعد وفاة ابن الحباب بشىء يسير .

٨١٠ — هارون بن محمد بن هارون بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن
محمد بن هارون أبو غالب الأصبهاني^(*) الأديب

أخذ الأدب والنحو من أحمد بن شمر دان ، وسمع من جده ، وكان أديب أهل
بلده ومفيدهم ، وكان عفيفا مستورا من بيت الرئاسة ، ومات رحمه الله بأصبهان
فى أول رجب سنة إحدى وتسعين وأربعمائة .

(*) ترجمته فى تلخيص ابن مكنوم ٢٦٩ .

(١) الأبيات فى أمالى القال ١ : ١١٣ بروايته عن أبي بكر بن دريد عن بعض العرب .

(٢) ذكر القصة ابن بشكوال فى الصلة ، وزاد : « ورسائل بها حكاية ، وهان عندي ما عرض لى

من بلل الثياب ، واستكثر من الاختلاف إليه ، ولم أفارقه حتى مات — رحمه الله » .

٨١١ — هشام بن القاسم^(*)

كان عالماً بالرواية للأشعار ؛ قال الأصمعي^(١) : أدركت من [أَرْضَى وَ]
فوق الرضا هشام ابن القاسم مولى بني عُثْر . وكان عالماً بالشعر .^(٢)

٨١٢ — هشام بن معاوية الضرير النحوي^(**)

صاحب الكسائي ؛ أخذ عنه . وله مقالة في النحو تُعزى إليه . يكنى
أبا عبد الله .

وله كتاب "الحدود" ، صغير ، لا يرغب الناس فيه . كتاب "المختصر" .
كتاب "القياس" .

وكان هشام بن معاوية يؤدب ولد الرخمي ، ويجري عليه في كل شهر عشرة دنانير .
وكان إسحاق بن إبراهيم بن مُصعب قد كلم المأمون يوماً ، فأتحن في بعض
كلامه ، فنظر إليه المأمون ؛ ففرج وجاء به هشام النحوي ، وكان يعلمه النحو .
وقال أبو نصر سسندی بن صدقة : قد كنت أهوى غلاماً يقال له إسحاق ؛
من أبناء الكتاب ؛ وكان هشام النحوي يعرف أمرى معه ، فقال لي هشام يوماً :
يا أبا نصر ؛ رأيتُ في النوم كأنك بطححت إسحاق وأنت تضربه ! فقلت : إن
صدمت رؤياك نلتُ أملِي فيه ؛ فلم أزل به حتى خلوت معه ؛ فقلت :
ما رأينا كمثل رؤيا هشام لم تكن من كواذب الأحلام

(*) ترجمته في تلخيص ابن مکتوم ٢٦٩ ، وطبقات الزبيدي ١١٣ .

(**) ترجمته في إشارة التعيين ٥٧ ، و بقیة الوعاة ٤٠٩ ، و تلخیص ابن مکتوم ٢٦٩ ، وابن
خلکان ٢ : ١٩٦ ، وطبقات الزبيدي ٩٥ ، وطبقات ابن قاضي شعبة ٢ : ٢٨٣ ، والفهرست ٧٠
ومعجم الأدباء ١٩ : ٢٩٢ ، ونزهة الألباء ٢٢٢ — ٢٢٣ ، ونكت الهميان ٣٠٥ — ٣٠٦ .
(١) تكملة من طبقات الزبيدي .
(٢) في الأصلين : « من وقوف » ، وصواب من الطبقات .

كان تأويلها - وقد يكذب الحَا لم - فتكّا وشرب صفو المدام
 في تَدَامى كأنهم أوبة الأح. باب من حسن منطق وندام
 فاقترحنا ، ونحن أنضاء سُكْرٍ مَنْ لقلب مُتَسِيمٍ مستهام
 ذاك حتى إذا بدا وضع الصب. يح ، ومال الصباح بالإظلام
 جاد لي أحمد فدت نفسه بـ سى بما شئت من صنوف الحرام
 ولقد كان - بعد بطح ونطح واغتلان - ما تشتهى من غلام
 قال أبو مالك الكندي : مات هشام النحوى سنة تسع ومائتين .

٨١٣ - الهيثم بن عدى الطائى الراوية الأخبارى^(*)

نقل من كلام العرب وعلومها وأشعارها ولغاتها الكثير . وأبوه أبو عبد الرحمن
 عدى ، صحيح النسب فى طيّ ، من نُعل ، وكان نازلاً بواسط ، من خير الناس .
 وولده الهيثم تعزّض لمعرفة أصول الناس ، ونقل أخبارهم ، فوردت معايب القوم
 مستورة ، فذكره لذلك .

ونقل عنه أنه ذكر العباس بن عبد المطالب بشيء خفى عن عده سنين ؛ وقد كان
 القول فيه تلبيساً عليه ؛ لبسه قوم صاهرهم فلم يرضوه .

وقيل إن الهيثم بن عدى كان يرى رأى الخوارج ؛ وكان له اختصاص بالمنصور
 والمهدى والتشيد وروى عنهم .

قال الهيثم بن عدى : قال لى المهدى : ويحك يا هيثم ! إن الناس يخبرون
 عن الأعراب شخاً وأثوماً ، وكرماً وسماحاً ، وقد اختلفوا فى ذلك ؛ فما عندك ؟

(*) ترجمته فى تاريخ بغداد ١٤ : ٥٠ - ٥٤ ، وتلخيص ابن مكيوم ٢٦٩ : وابن خلكان
 ٢ : ٢٠٣ - ٢٠٤ ، ولسان الميزان ٥ : ٢٠٩ - ٢١١ ، ومعجم الأدباء ١٩ : ٣٠٤ - ٣١٠ ،
 وميزان الاعتدال للذهبي ٢ : ٥٥٨ - ٥٥٩

فقلت : يا أمير المؤمنين ، على الخبير سقطت ! نرجت من أهلى أريد ديار قرائب
لى ، ومعى ناقة أركبها ، إذ نذت فذهبت ، بفعلت أتبعتها حتى أمسيت ، فأدركتها
ونظرت ، فإذا خيمة أعرابي^(١) فأتيتهما ، فقالت ربة الخباء : من أنت ! فقلت :
ضيف ، قالت : وما يصنع الضيف عندنا ! إن الصحراء لو أوسع ، ثم قامت إلى بر
فطحنته ، ثم عجنت وخبزت ، ثم قعدت فأكأت ، ولم ألبث أن أقبل زوجها معه
لبن ، فسلم ثم قال : من الرجل ؟ فقلت : ضيف ، حيالك الله ! ثم قال : يا فلانة ،
ما أطعمت ضيفك شيئا ؟ قالت : نعم ، فدخل الخباء فلأقعا من لبن ، ثم أنانى به ،
فقال لى : اشرب ، فشربت شرابا هنيئا ، فقال : ما أراك أكلت شيئا ! وما أراها
أطعمتك ، فقلت : لا والله ، فدخل عليها مغضبا فقال : ويلك ! أكلت وتركت
ضيفك ! قالت : وما أصنع به ! أطعمه طعامى ! وجارها الكلام حتى شجها ، ثم أخذ
شفرة^(٢) ونرج إلى ناقتي فبحرها ، فقلت : ما صنعت عافاك الله ! فقال : لا والله
ما يبيت ضيفى جائعا ، ثم جمع حطباً وأجج نارا ، وأقبل يكبب^(٣) ويطعمنى ، ويأكل
ويلقى إليها ، ويقول : كلى لا أطعمك الله ! حتى إذا أصبح تركنى ومضى ، فقمعدت
مغموما ، فلم أعمالى الظهر أقبل ومعه بعير^(٤) ما يسأم الناظر أن ينظر إليه ، فقال :
هذا مكان ناقتك ، ثم زودنى من ذلك اللحم ومما حضره .

ونرجت من عنده فضممتى الليل إلى خيباء ، فسأمت فردت صاحبة الخباء
السلام وقالت : من الرجل ؟ فقلت : ضيف ، فقالت : مرحبا بك وحيالك الله !
عافاك الله ! فزلت فعمدت إلى بر فطحنته ثم عجنته ، ثم اخبزت خبزة روتها بالزبد^(٥)
واللبن ثم وضعتها بين يدى ، وقالت : كل واضر ، فلم ألبث أن أقبل أعرابي^(٦) كرية
الوجه ، فسلم فرددت عليه السلام ، فقال : من الرجل ؟ فقلت : ضيف ، قال :

(١) التكبيب : عمل اللحم شرايح . (٢) الخبزة : عجينة يوضع فى الحلة حتى ينضج .

وما يصنع الضيف عندنا؟ ثم دخل إلى أهله فقال : أين طعامي ؟ قالت : أطعمته للضيف ، فقال : أنطعمين طعامي الأضياف ! فتجأريا الكلام ؛ فرفع عصاه فضرب بها رأسها فشججها . ففعلت أضحك ، فخرج إلى فقال : ما يضحكك ! فقلت : خير ، فقال : لتخبرني ، فأخبرته بقضية المرأة والرجل اللذين نزلت عليهما قبله ، فأقبل عليّ وقال : إن هذه التي عندي أخت ذلك الرجل ، وتلك التي عنده أختي ؛ فبت متعجبا وانصرفت .

وحضر أبو أناس إلى الهيثم بن عدى الطائي وسأله عن مسألة ، فتقاعد عن جوابه ، فقام عنه مغضبا ؛ فقبل للهيثم : هذا أبو أناس ؛ وقد تعرضت للسانه فسير إليه من يرضاه ويسأله الإمساك عن هجوه ؛ فقال : أما ما مضى فلا سبيل إلى استعادته ؛ وكان الذي قاله فيه عند قيامه عنه :

يا هيثم بن عدى لست للعرب واست من طيء إلا على شغب^(١)
إذا نسبت عديا من بني ثعل فقدم الدال قبل العين في اللسب

وقال أيضا :

أتيت الهيثم بن عدى أرجوال علوم ، وكنت أمنحه الصفاء^(٢)
فأعرض هيثم لما رآني كأني قد ذممت الأدياء
فقلت له اطمئن فإست أهجو دعي ما توضحت السماء^(٣)

قال الهيثم بن عدى : استعملت على صدقات بني فزارة ، بخاءني رجل منهم ، فقال : أريك عجبا ! فقلت : بلى ؛ فانطلق بي إلى جبل شاهق ؛ فإذا فيه صَدْع ، فقال لي : ادخل ، فقلت : إنما يدخل الدليل ، قال : فدخل فاتبعته ؛ ودخل

(١) ديوانه ١٧٥ (٢) مع اختلاف في الرواية .

(٣) رواية الديوان :

وقد آلت أن أهجو دعيأ ولو بلغت مروءته السماء

معنا أناس ؛ فكان رهباً ضاق الجبل واتسع ، وإذ نحن بضوء فدنونا منه ، وإذا
تحرّق ذاهب في الأرض وإذا عكا كيز في الجبل ؛ بفخذناها فإذا هي سهام عاد ؛
وإذا كتاب متقور في الجبل مقدار إصبعين أو أكثر وإذا هو كتاب بالعربية :

الأهل إلى أبيات سفع بذى الآوى لوى الرمل فاصدقن النفوس معاد
بلاد لنا كانت وكنا نخبها إذ الناس ناس والبلاد بلاد

وروى الهيثم بن عدى حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ونقل عنه وهو كثير .

أبنا إذا ذكر بن كامل الخفاف عن أبي سعيد أحمد بن عبد الجبار بن الصيرفي عن
القاضي أبي الهيثم على بن المحز التنوخي ، عن أبي عبيد الله محمد بن عمران بن موسى
المرزباني عن محمد بن الفتح القلانسي حدثنا الهيثم بن عدى حدثنا هشام بن عروة
عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
« يا عائشة أنشدني شعر ابن غريص اليهودي » ، قالت : فأنشدته عليه السلام :
إن الكريم إذا أردت وصاله لم تلف جبلا واهيا رث القوى^(١)

(١) ورد الخبر في الأغاني (٣ : ١١٧ طبع دار الكتب المصرية) بهذه الرواية : « عن الزهري

عن عروة عن عائشة قالت :

ارفع ضعيفك لا يحربك ضعفه يوما فتدركه العواقب قد نما

يجزيك أو يثني عليك وإن من أثني عليك بما فعلت فقد جرى

فقال صلى الله عليه وسلم : « ردّى على قول اليهودي » فأنله الله ! لقد أتاني جبريل برسالة من ربي :
أيما رجل صنع إلى أخيه صنعة فلم يجد له جزاء إلا الثناء عليه والدعاء له فقد كافأه . وفي العقد
(٥ : ٢٧٥) في باب فضائل الشعر : « وسمع النبي صلى الله عليه وسلم عائشة وهي تنشد شعر زهير بن جناب
تقول :

ارفع ضعيفك لا يحل بك ضعفه يوما فتدركه عواقب ما جنى

يجزيك أو يثني عليك فإن من أثني عليك بما فعلت كن جزى

فقال النبي صلى الله عليه وسلم : « صدق يا عائشة لا شكر الله من لا يشكر الناس » .

وقد أورد صاحب الأغاني أيضا في (٣ : ١١٨) القصيدة ، وليس فيها سوى البيتين الأخيرين .

أرعى أمانته وأحفظ عهده جهدى فيأبى بعد ذلك ما أتى
أرفع ضعيفك لا يجرّبك ضعفه يوما فتدركه العواقب قد نمتى
يجزيك أو يننى عليك وإن من أثنى عليك بما فعلت فقد جزى

قال : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « قال لى جبريل عليه السلام ^(١) أنفا :
يا محمد، من أوليته حسنا فكافأك، فذاك ؛ فإن عجز وشكر فقد كافأ » .
وذكر أحمد بن أبي طاهر أن الهيثم بن عدي مات بفم الصلح ؛ ^(٢) غرة المحرم
سنة ست ومائتين .

(١) أنفا، أى الآن ؛ وفى حديث آخر : ” أنزلت على سورة أنفا “ .

(٢) فم الصلح : موضع مضاف إلى نهر كبير اسمه الصلح ؛ فوق واسط، وفيه بنى المأمون
ببوران ونسب إليه جماعة من الرواة والمحدثين وغيرها (ياقوت) .

فهرس التراجم

[بحسب ورودها فى الكتاب]

(حرف الفاء)

| رقم الترجمة | الصفحة |
|-------------|---------------------------------------------------------------------|
| ٥٤١ — | الفضل بن الحباب أبو خليفة الجمحى ٥ |
| ٥٤٢ — | الفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسى الخراسانى ٦ |
| ٥٤٣ — | الفضل بن محمد بن أبى محمد يحيى بن المبارك، أبو العباس اليزيدى ... ٧ |
| ٥٤٤ — | الفضل بن محمد بن على بن الفضل النحوى ٩ |
| ٥٤٥ — | فرسان بن ليلى بن هوال العائشى أبو على ٩ |
| ٥٤٦ — | الفقعى، (واسمه محمد بن عبد الملك الأسدى) ٩ |

(حرف القاف)

| | |
|-------|-----------------------------------------------------------|
| ٥٤٧ — | القاسم بن إسماعيل المعروف بأبى ذكوان ١٠ |
| ٥٤٨ — | القاسم بن أحمد بن على السابزوارى الخراسانى ١٠ |
| ٥٤٩ — | قاسم ثابت السرقسطى اللغوى ١٢ |
| ٥٥٠ — | القاسم بن سلام أبو عبيد اللغوى ١٢ |
| ٥٥١ — | القاسم بن على بن محمد بن عثمان الحريرى أبو محمد ٢٣ |
| ٥٥٢ — | القاسم بن محمد بن رمضان العجلانى النحوى ٢٧ |
| ٥٥٣ — | القاسم بن محمد بن بشار بن الحسن بن بيان بن سماعة بن فروة |
| ٥٥٤ — | ابن قطن بن دعامة، أبو محمد الأنبارى ٢٨ |
| ٥٥٥ — | قاسم بن محمد بن حجاج بن حبيب بن عمير أبو عمرو النحوى |
| ٥٥٦ — | الأنلسى ٢٩ |

| الصفحة | رقم الترجمة |
|-----------|---------------------------------------------------------------|
| ٢٩ | ٥٥٥ — القاسم بن محمد بن الصباح الأصبهاني النحوى |
| ٣٠ | ٥٥٦ — القاسم بن محمد ، أبو محمد الديمرقي الأصبهاني النحوى |
| ٣٠ | ٥٥٧ — القاسم بن معن بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود النحوى |
| ٣٠ | القاضى الكوفى |
| ٣١ | ٥٥٨ — القاسم بن القاسم الكيال الواسطى النحوى |
| ٣٤ | ٥٥٩ — القيلوى النحوى |
| ٣٥ | ٥٦٠ — قتادة بن دعامة السدوسى |
| ٣٧ | ٥٦١ — قتيبة النحوى الكوفى |
| ٣٧ | ٥٦٢ — القمى |

(حرف الكاف)

| | |
|-----------|---------------------------------------------------------------|
| ٣٨ | ٥٦٣ — كيسان ، (واسمه معرف بن دهشم اللغوى) |
| ٣٩ | ٥٦٤ — الكرنباى |
| ٤٠ | ٥٦٥ — الكشى |
| ٤٠ | ٥٦٦ — الكيشى |
| ٤١ | ٥٦٧ — كامل بن الفتح بن ثابت بن سابور أبو التمام الضرير النحوى |
| ٤١ | ظهير الدين |

(حرف اللام)

| | |
|-----------|----------------------------------------------------|
| ٤٢ | ٥٦٨ — الليث بن نصر بن سيار الخراسانى اللغوى النحوى |
| ٤٣ | ٥٦٩ — لغذة الأصبهاني |

(حرف الميم)

(حرف الألف فى آباء المحدثين)

| | |
|-----------|-------------------------------------------------------|
| ٤٤ | ٥٧٠ — محمد بن أحمد بن سهل الحنفى العدل النحوى الواسطى |
| ٤٤ | أبو غالب المعروف بابن بشران |

| رقم الترجمة | الصفحة |
|---------------------------------------------------------------------------|--------|
| ٥٧١ — محمد بن أحمد أبو سعيد العميدى الأديب النحوى اللغوى ... | ٤٦ |
| ٥٧٢ — محمد بن أحمد بن محمد الصفار الأديب النحوى اللغوى ... | ٤٧ |
| الأصبهاني | ٤٧ |
| ٥٧٣ — محمد بن أحمد بن الحسين الميذى أبو عبد الله | ٤٧ |
| ٥٧٤ — محمد بن أحمد بن سلم الخراساني التميمي أبو الفتوح | ٤٨ |
| ٥٧٥ — محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد الخازن أبو منصور | ٤٨ |
| ٥٧٦ — محمد بن أحمد أبو المظفر الأبيوردى | ٤٩ |
| ٥٧٧ — محمد بن أحمد بن جوامرد | ٥٢ |
| ٥٧٨ — محمد بن أحمد بن هبة الله بن ثعلب الفزرائي النحوى | ٥٣ |
| ٥٧٩ — محمد بن أحمد بن علي بن يزيد النحوى البارودى أبو يعقوب | ٥٣ |
| ٥٨٠ — محمد بن أحمد بن إسحاق بن إبراهيم بن يزيد أبو عمرو النيسابورى | ٥٤ |
| النحوى المعروف بأبي عمرو الصغير | ٥٤ |
| ٥٨١ — محمد بن أحمد بن منصور الخياط النحوى | ٥٤ |
| ٥٨٢ — محمد بن أحمد بن علي النيسابورى الأديب | ٥٥ |
| ٥٨٣ — محمد بن أحمد بن إسحاق بن إبراهيم بن يزيد | ٥٥ |
| ٥٨٤ — محمد بن أحمد بن عیدوس بن أحمد بن حفص بن مسلم بن يزيد | ٥٦ |
| ابن علي الحرشي الزكي | ٥٦ |
| ٥٨٥ — محمد بن أحمد بن علي بن محمد بن إبراهيم بن يزيد بن حاتم | ٥٧ |
| أبو يعقوب النحوى البغدادى | ٥٧ |
| ٥٨٦ — محمد بن أحمد بن كيسان أبو الحسن النحوى | ٥٧ |
| ٥٨٧ — محمد بن أحمد بن عبد الله النحوى | ٦٠ |
| ٥٨٨ — محمد بن أحمد بن إسحاق بن يحيى أبو الطيب النحوى | ٦١ |
| ٥٨٩ — محمد بن إبراهيم بن خلف التميمي الأديب | ٦٢ |
| ٥٩٠ — محمد بن إبراهيم بن حبيب بن سليمان بن سمرة بن جندب | ٦٣ |
| الفزرائى أبو عبد الله | ٦٣ |

| رقم الترجمة | الصفحة |
|----------------------------------------------------------------------------------------------------------|--------|
| ٥٩١ — محمد بن إبراهيم بن أبي عامر أبو عامر الصدوريّ النحويّ ... | ٦٣ |
| ٥٩٢ — محمد بن إبراهيم بن معاوية القرشيّ اللغويّ الأندلسيّ ... | ٦٣ |
| ٥٩٣ — محمد بن إبراهيم بن يحيى أبو بكر الكسائيّ ... | ٦٤ |
| ٥٩٤ — محمد بن إبراهيم بن عبد الله ... | ٦٥ |
| ٥٩٥ — محمد بن إبراهيم النحويّ القاضي المعروف بالعواميّ ... | ٦٥ |
| ٥٩٦ — محمد بن إسماعيل أبو عبد الله الحكيم النحويّ الحاسب الأندلسيّ ... | ٦٥ |
| ٥٩٧ — محمد بن إسحاق بن عليّ بن داود البجائيّ بن حامد أبو جعفر القاضي الزوزنيّ النحويّ اللغويّ الشاعر ... | ٦٦ |
| ٥٩٨ — محمد بن إسحاق بن أسباط أبو النظر النحويّ المصريّ ... | ٦٨ |
| ٥٩٩ — محمد بن أرقم النحويّ الأندلسيّ ... | ٦٩ |
| ٦٠٠ — محمد بن أبي الأزهر أبو بكر النحويّ ... | ٧٠ |
| ٦٠١ — محمد بن أبي جعفر المنذريّ الحراسانيّ اللغويّ العدل أبو الفضل ... | ٧٠ |
| ٦٠٢ — محمد بن أبي الحسن الأندلسيّ ... | ٧١ |
| ٦٠٣ — محمد بن أبي العافية النحويّ المقرئ الإشبيليّ ... | ٧٣ |
| ٦٠٤ — محمد بن أبي الفرج الكفائيّ المالكيّ الصقليّ أبو عبد الله المعروف بالزكيّ المغربيّ ... | ٧٣ |
| ٦٠٥ — محمد بن أبي محمد بن محمد بن ظفر ... | ٧٤ |
| ٦٠٦ — محمد بن أبي الوفاء بن أحمد القرشيّ الموصليّ بن أبي طاهر العدويّ أبو عبد الله النحويّ ... | ٧٧ |

(حرف الباء في آباء المحمدين)

| | |
|-----------------------------------------------------------|----|
| ٦٠٧ — محمد السعيديّ بن بركات النحويّ البصريّ السعيديّ ... | ٧٨ |
|-----------------------------------------------------------|----|

(حرف الثاء في آباء المحمدين)

٦٠٨ — محمد بن ثابت بن يوسف بن عيسى أبو بكر النحوى "الواسطى" ٨٠

(حرف الجيم في آباء المحمدين)

٦٠٩ — محمد بن جعفر الصيدلانى "النحوى" ٨١

٦١٠ — محمد بن جعفر أبو بكر العطار النحوى " ٨٢

٦١١ — محمد بن جعفر بن محمد أبو الفتح الهمذانى " ٨٣

٦١٢ — محمد بن جعفر بن محمد بن هارون بن فروة بن ناجية بن مالك

أبو الحسن التيمى النحوى "المعروف بابن النجار" ٨٣

٦١٣ — محمد بن جعفر أبو عبد الله التيمى "النحوى" الفيروانى "المعروف

بالقزاز" ٨٤

٦١٤ — محمد بن جعفر بن محمد الهمذانى "أبو الفتح" وقيل أبو الحسن —

المعروف بابن المراغى، "النحوى" الأديب ٨٧

٦١٥ — محمد بن الجهم بن هارون أبو عبد الله السمرى "الكاتب

"النحوى" ٨٨

٦١٦ — محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب أبو جعفر الطبرى " ... ٨٩

(حرف الحاء في آباء المحمدين)

٦١٧ — محمد بن الحسن بن الطش النحوى "اليمنى" ٩١

٦١٨ — محمد بن الحسن الأحول ٩١

٦١٩ — محمد بن الحسن بن دريد ٩٢

٦٢٠ — محمد بن الحسن بن يعقوب بن الحسن بن الحسين بن محمد

ابن سليمان بن داود بن عيسى الله بن مقسم أبو بكر المقرئ

"النحوى" العطار البغدادى ١٠٠

٦٢١ — محمد بن الحسن بن المظفر أبو علي "النحوى" اللغوى "المعروف

بالحاتمى" الكاتب ١٠٣

| رقم الترجمة | الصفحة |
|-----------------------------------------------------------------------------------------|--------|
| ٦٢٢ — محمد بن الحسن بن محمد بن سعيد المقرئ اللغوي النحوي | ١٠٥ |
| ٦٢٣ — محمد بن الحسن الطوبى أبو عبد الله الصقلي | ١٠٧ |
| ٦٢٤ — محمد بن الحسن الزبيدي النحوي الأندلسي أبو بكر | ١٠٨ |
| ٦٢٥ — محمد بن الحسن الجبلي النحوي الأندلسي | ١١٠ |
| ٦٢٦ — محمد بن الحسن بن فورك الأديب المتكلم الأصولي الواعظ النحوي أبو بكر الأصبهاني | ١١٠ |
| ٦٢٧ — محمد بن الحسن بن الحسين الوثابي الوركاني أبو جعفر الأديب النحوي اللغوي الأصبهاني | ١١١ |
| ٦٢٨ — محمد بن أبي الحسن بن محمد الكوفي الأديب النحوي الفاضل أبو نصر | ١١٢ |
| ٦٢٩ — محمد بن الحسن بن رمضان النحوي اللغوي | ١١٢ |
| ٦٣٠ — محمد بن الحسين النحوي اليمني | ١١٢ |
| ٦٣١ — محمد بن الحسين بن علي الخفني أبو الفرج النحوي اللغوي | ١١٣ |
| ٦٣٢ — محمد بن الحسين بن موسى بن محمد بن موسى بن إبراهيم أبو الحسن العلوي المعروف بالرضي | ١١٤ |
| ٦٣٣ — محمد بن الحسين بن عبيد الله بن عمر بن حمدون أبو يعلى | ١١٥ |
| ٦٣٤ — محمد بن الحسين بن محمد بن عبد الوارث الفارسي النحوي | ١١٦ |
| ٦٣٥ — محمد بن حارث بن أحمد ميمويه النحوي | ١١٩ |
| ٦٣٦ — محمد بن حبيب | ١١٩ |
| ٦٣٧ — محمد بن حبان بن أحمد بن حبان التيمي أبو حاتم الهستي | ١٢٢ |

(حرف الخاء في آباء المحمدين)

- ٦٣٨ — محمد بن خالد بن بختيار الرزاز أبو بكر المقرئ النحوى الضرير ١٢٣
 ٦٣٩ — محمد بن خلف بن حيان بن صدقة بن زياد أبو بكر الضبي
 القاضي المعروف بوكيع ١٢٤
 ٦٤٠ — محمد بن خطاب أبو عبد الله النحوى الأزدي الأندلسي ... ١٢٤
 ٦٤١ — محمد بن خلصة الشذوني أبو عبد الله البصير الأندلسي ... ١٢٥

(حرف الراء في آباء المحمدين)

- ٦٤٢ — محمد بن آدم بن كمال أبو المظفر الهروى ١٢٦
 ٦٤٣ — محمد الريمقي النحوى ١٢٦

(حرف الزاى في آباء المحمدين)

- ٦٤٤ — محمد بن زيد الطرطائى الصقلى ١٢٨
 ٦٤٥ — محمد بن زياد الأعمراني أبو عبد الله ١٢٨

(حرف السين في آباء المحمدين)

- ٦٤٦ — محمد بن سعيد بن أبي عتبة أبو عبد الله القشيري النحوى
 الأندلسي ١٣٨
 ٦٤٧ — محمد بن سعد بن محمد بن محمد الديباجي أبو الفتح ... ١٣٩
 ٦٤٨ — محمد بن سعدان أبو جعفر الضرير النحوى ١٤٠
 ٦٤٩ — محمد بن سليمان أبو موسى الحامض النحوى البغدادى ... ١٤١
 ٦٥٠ — محمد بن سالم الأطرابلسي الإفريقي النحوى المعروف بالعقري ١٤٢
 ٦٥١ — محمد بن سنديلة النحوى الأصهباني ١٤٢
 ٦٥٢ — محمد بن سلام بن عبيد الله بن سالم أبو عبد الله البصري
 الجمحي ١٤٣
 ٦٥٣ — محمد بن السري أبو بكر النحوى المعروف بابن السراج ... ١٤٥
 ٦٥٤ — محمد بن سدوس أبو عبد الله النحوى الكاتب الصقلى ... ١٥٠

(حرف الشين في آباء المحمدين)

٦٥٥ — محمد بن شقيق أبو بكر النحوى ١٥١

(حرف الصاد في آباء المحمدين)

٦٥٦ — محمد بن صدقة المرادى النحوى الأطرلسى الإفريقى ... ١٥٢

(حرف الطاء في آباء المحمدين)

٦٥٧ — محمد بن طيفور السجاوندى الغزنوى المفسر النحوى اللغوى ١٥٣

٦٥٨ — محمد بن طاهر بن على بن عيسى أبو عبد الله الأنصارى

الأندلسى الدانى النحوى ١٥٣

٦٥٩ — محمد بن طوسى القصرى النحوى ١٥٤

(حرف العين في آباء المحمدين)

٦٦٠ — محمد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن شاذان الأعرج الأديب

الأصبهاني ١٥٥

٦٦١ — محمد بن عبد الله بن محمد بن موسى الكرماني أبو عبد الله اللغوى ١٥٥

٦٦٢ — محمد بن عبد الله الخطابى أبو بكر النيسابورى ١٥٥

٦٦٣ — محمد بن عبد الله أبو عبد الله الكوفى المعروف بابن فادم ١٥٦

٦٦٤ — محمد بن عبد الله بن عبد الأعلى بن عبد الله أبو يحيى الكوفى

الأسدى المعروف بابن كئاسة ١٥٩

٦٦٥ — محمد بن عبد الله المكفوف الأندلسى المعروف بابن الأصفر ١٦٢

٦٦٦ — محمد بن عبد الله المقرئ النحوى اللغوى الصقلى أبو بكر ... ١٦٣

٦٦٧ — محمد بن عبد الله بن إسماعيل بن محمد بن محمد بن مكيال ... ١٦٤

٦٦٨ — محمد بن عبد الله المذكر أبو بكر الطائى ١٦٥

٦٦٩ — محمد بن عبد الله أبو الحسن الوراق النحوى ١٦٥

٦٧٠ — محمد بن عبد الرحمن بن أبي المعالى الوارنى أبو عبد الله ... ١٦٥

| رقم الترجمة | الصفحة |
|--------------------------------------------------------------------|--------|
| ٦٧١ — محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن جعفر بن محمد أبو سعيد | |
| ١٦٥ ابن أبي بكر الكنجروذى الفقيه الأديب النحوى "النيسابورى" | |
| ٦٧٢ — محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن مسعود بن أحمد بن الحسين | |
| ١٦٦ ابن محمد الهنجدى "أبو عبد الله" | |
| ٦٧٣ — محمد بن عبد الرحيم بن يعقوب أبو عبد الله بن أبي خلف ... | |
| ٦٧٤ — محمد بن عبد الخالق أبو الوازع الخراسانى "اللغوى" النحوى | |
| ١٦٨ — محمد بن عبد السلام أبو عبد الله الأديب النحوى "المعروف | |
| ١٦٨ بالتدميرى" | |
| ٦٧٦ — محمد بن عبد العزيز بن محمد بن محمود بن سهل بن منده أبو نصر | |
| ١٦٩ التميمى "الأصبهاني" النحوى "المعروف بسبيويه" | |
| ٦٧٧ — محمد بن عبد الملك بن علي بن عيسى النحوى "أبو سعيد البغدادى" | |
| ٦٧٨ — محمد بن عبد الواحد بن أبي هاشم ، أبو عمر اللغوى "الزاهد | |
| ١٧١ المعروف بسلام ثعلب | |
| ٦٧٩ — محمد بن عمر بن عبد الوارث القيسى "أبو عبد الله" | |
| ١٧٨ — محمد بن عمر بن عبد العزيز المعروف بابن القوطية | |
| ٦٨١ — محمد بن عمران بن زياد بن كثير أبو جعفر الضبي "النحوى" | |
| ١٧٩ الكوفى" | |
| ٦٨٢ — محمد بن عمران بن موسى أبو عبد الله الكاتب المعروف بالمرزبانى | |
| ١٨٠ — محمد بن عمران بن مسبح أبو بكر الشيبانى "النحوى" المعروف | |
| ١٨٤ بالجعد | |
| ٦٨٤ — محمد بن علي بن أحمد أبو عبد الله المعروف بابن حميدة | |
| ١٨٥ — محمد بن علي بن أحمد أبو العباس الكرخى" | |
| ١٨٥ — محمد أبو بكر بن علي بن أحمد الأدفوى "المصرى" النحوى "المفسر | |
| ١٨٦ — محمد بن علي بن إبراهيم بن زبرج أبو منصور النحوى "العتابى" | |
| ١٨٨ — محمد بن علي بن إسماعيل أبو بكر النحوى "العسكرى" المعروف | |
| ١٨٩ بمبرمان | |

| الصفحة | رقم الترجمة |
|--------|------------------------------------------------------------------------|
| ١٩٠ | ٦٨٩ — محمد أبو بكر بن علي بن الحسن بن البرّ اللغويّ الصمقيّ |
| ١٩١ | التميميّ الغوثيّ |
| ١٩٣ | ٦٩٠ — محمد بن علي بن شعيب بن الدهان أبو شجاع اللغويّ الفرضيّ |
| ١٩٤ | ٦٩١ — محمد بن علي بن عبد الله الزوزنيّ أبو جعفر الأديب |
| ١٩٤ | ٦٩٢ — محمد بن علي بن عمر الجلبان أبو منصور اللغويّ الرازيّ |
| ١٩٤ | ٦٩٣ — محمد بن علي بن محمد بن الحسين بن مهرايزد أبو مسلم النحويّ |
| ١٩٤ | الأصبهانيّ |
| ١٩٥ | ٦٩٤ — محمد بن علي بن محمد أبو سهل الهرويّ النحويّ اللغويّ |
| ١٩٦ | ٦٩٥ — محمد بن علي المراغيّ |
| ١٩٦ | ٦٩٦ — محمد بن علي بن منصور بن عبد الملك بن إبراهيم بن أحمد |
| ١٩٦ | ابن الفراء القزوينيّ أبو منصور |
| ١٩٧ | ٦٩٧ — محمد بن عيسى أبو عبد الله الهاميّ النحويّ |
| ١٩٧ | ٦٩٨ — محمد بن عاصم أبو عبد الله |
| ١٩٧ | ٦٩٩ — محمد بن عاصم النحويّ المعروف بالعاصميّ القرطبيّ أبو عبد الله |
| ١٩٨ | ٧٠٠ — محمد بن عطاء الله النحويّ القرطبيّ أبو عبد الله |
| ١٩٨ | ٧٠١ — محمد أبو عبد الله بن العباس بن أبي محمد يحيى بن المبارك اليزيديّ |

(حرف الفاء في آباء المحدثين)

| | |
|-----|-------------------------------------------------------------------|
| ٢٠٠ | ٧٠٢ — محمد بن الفضل بن أحمد بن علي بن محمد بن يحيى بن أبان |
| ٢٠٠ | ابن الحكم العنبريّ الأصبهانيّ أبو عدنان الأديب الكاتب |
| ٢٠٠ | ٧٠٣ — محمد بن الفضل بن عيسى أبو عبد الله الهمدانيّ النحويّ |
| ٢٠٠ | ٧٠٤ — محمد بن فرح الغسانيّ النحويّ |

(حرف القاف في آباء المحدثين)

| | |
|-----|---------------------------------------------------------------|
| ٢٠١ | ٧٠٥ — محمد بن القاسم بن محمد بن بشار أبو بكر الأنباريّ |
|-----|---------------------------------------------------------------|

(حرف الميم في آباء المحدثين)

- ٧٠٦ — محمد بن محمد بن محمد بن بنان ٢٠٩
- ٧٠٧ — محمد بن محمد بن الحسين أبو البركات بن أبي حفص النحوى ٢١٠
- ٧٠٨ — محمد بن محمد بن عباد أبو عبد الله النحوى العراقى ٢١٢
- ٧٠٩ — محمد بن محمد بن عمران أبو الحسن الرقام البصرى ٢١٣
- ٧١٠ — محمد بن محمد بن مواهب الخراسانى النحوى العروضى الشاعر ٢١٣
- ٧١١ — محمد بن المحسن بن مهمل الكارزى أبو الحسن ٢١٤
- ٧١٢ — محمد بن مسعود بن محمد المسالىنى الطروى أبو يعلى الأديب ... ٢١٤
- ٧١٣ — محمد بن مضاء النحوى القرطبى أبو عبد الله ٢١٥
- ٧١٤ — محمد بن موسى بن هاشم بن يزيد النحوى الأندلسى ٢١٦
- ٧١٥ — محمد بن منصور بن محمد بن عبد الجبار بن أحمد بن محمد
ابن جعفر بن عبد الجبار التميمى المروزى ٢١٦
- ٧١٦ — محمد بن مؤمن بن محمد بن مؤمن الكندى البرقى النحوى أبو بكر ٢١٨
- ٧١٧ — محمد بن ميمون النحوى الأندلسى المعروف بمركوش ٢١٨
- ٧١٨ — محمد بن المستنير أبو على المعروف بقطرب النحوى ٢١٩

(حرف النون في آباء المحدثين)

- ٧١٩ — محمد بن ناصر بن محمد بن أحمد بن هارون اليزدى الصائغ ٢٢١
- ٧٢٠ — محمد بن ناصر بن محمد بن على بن عمر السلامى أبو الفضل ... ٢٢٢

(حرف الواو في آباء المحدثين)

- ٧٢١ — محمد بن الوليد المصرى النحوى التميمى ٢٢٤
- ٧٢٢ — محمد بن الوليد النحوى القرطبى المعروف بالقشطانى ٢٢٥
- أبو عبد الله الأديب ٢٢٥

| رقم الترجمة | الصفحة |
|-----------------------------------------------------------------------------|--------|
| ٧٢٣ — محمد بن واصل أبو علي المقرئ النحوي المؤدب | ٢٢٦ |
| ٧٢٤ — محمد بن واصل ، (والد أبي العباس المقرئ) | ٢٢٦ |
| (حرف الهاء في آباء المحمدين) | |
| ٧٢٥ — محمد بن هبة الله بن الوراق النحوي أبو الحسن | ٢٢٧ |
| ٧٢٦ — محمد بن هبيرة أبو سعيد الغاضري النحوي | ٢٢٨ |
| (حرف الياء في آباء المحمدين) | |
| ٧٢٧ — محمد بن يحيى بن زكريا أبو عبد الله المقرئ النحوي | ٢٢٩ |
| ٧٢٨ — محمد بن يحيى بن عبد السلام الأزدي الرباعي | ٢٢٩ |
| ٧٢٩ — محمد بن يحيى بن زكريا أبو عبد الله النحوي الأندلسي | ٢٢٩ |
| المعروف بالقلقاط | ٢٣١ |
| ٧٣٠ — محمد بن يحيى بن أبي عباد جابر بن زيد بن الصباح العسكري | ٢٣٢ |
| اللغوي المعروف بالنديم | ٢٣٢ |
| ٧٣١ — محمد بن يحيى الرباعي | ٢٣٣ |
| ٧٣٢ — محمد بن يحيى بن عبد الله بن العباس بن محمد بن صول | ٢٣٣ |
| أبو بكر الصولي | ٢٣٣ |
| ٧٣٣ — محمد بن يحيى بن المبارك بن المغيرة العدوي اليزيدي أبو عبد الله | ٢٣٦ |
| ابن أبي محمد | ٢٣٦ |
| ٧٣٤ — محمد بن يحيى بن سعدان المؤدب أبو بكر البستي | ٢٤٠ |
| ٧٣٥ — محمد بن يزيد بن عبد الأكبر ، أبو العباس المبرد | ٢٤١ |
| ٧٣٦ — محمد بن يونس الحجاري النحوي | ٢٥٣ |
| ٧٣٧ — محمد بن يعقوب بن ناصح الأديب النحوي الأصهباني | ٢٥٣ |
| ٧٣٨ — مالك بن عبد الله بن محمد العتيبي اللغوي | ٢٥٤ |
| ٧٣٩ — المبارك بن المبارك بن سعيد الوجيه بن الدهان ، أبو بكر | ٢٥٤ |
| ابن أبي طالب بن أبي الأزهر النحوي الضرير | ٢٥٤ |

| رقم الترجمة | الصفحة |
|-------------|-----------------------------------------------------------|
| ٧٤٠ — | المبارك بن الفاجر بن محمد بن يعقوب النحوى أبو الكرم |
| ٢٥٦ ... | البغدادى |
| ٧٤١ — | المبارك بن محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد |
| ٢٥٧ ... | أبو السعادات بن أبي الكرم الخزرى الموصلى، المجذ بن الأثير |
| ٧٤٢ — | المبارك بن هبة الله النحوى أبو المعالى |
| ٢٦٠ ... | مخنف |
| ٧٤٣ — | مروان بن أحمد بن عبد العزيز بن أبي الحباب النحوى |
| ٢٦١ ... | مسلم بن جندب الهذلى |
| ٧٤٤ — | مسلم بن أحمد بن أفلح الأديب النحوى القرطبي أبو بكر |
| ٢٦١ ... | مسلم بن سلامة بن شبيب النقيعى السنجارى |
| ٧٤٥ — | مسلم بن سلامة بن عبد الله بن سعد بن محارب الفهرى النحوى |
| ٢٦٢ ... | المسعدى اللغوى الراوية |
| ٧٤٦ — | مسعود الدولة النحوى |
| ٢٦٣ ... | محمود بن أحمد النجندى الدمشقى |
| ٧٤٧ — | محمود بن حسان النحوى المصرى |
| ٢٦٤ ... | محمود بن عمر بن محمد بن عمر الزمخشرى |
| ٧٤٨ — | محمود بن نعمة بن رسلان أبو الثناء الشيزرى الأديب النحوى |
| ٢٦٥ ... | المحسن بن على بن كوجك أبو عبد الله الأديب |
| ٧٤٩ — | مصدق بن شبيب بن الحسين الصلحى أبو الخير النحوى |
| ٢٧٣ ... | مضارب بن إبراهيم النيسابورى أبو الفضل |
| ٧٥٠ — | المطهر بن سلار البصرى المعروف بالسروجى |
| ٢٧٤ ... | معمر بن المنفى أبو عبيدة التيمى البصرى |
| ٧٥١ — | معاذ بن عبد الله بن طاهر البلوى الإمشبلى أبو عمرو النحوى |
| ٢٧٦ ... | اللغوى |
| ٧٥٢ — | ٢٨٨ ... |

| رقم الترجمة | الصفحة |
|-------------|------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| ٧٦١ — | معاذ بن مسلم الهراء ٢٨٨ |
| ٧٦٢ — | معبد بن هارون الأشنانداني ٢٩٥ |
| ٧٦٣ — | المعافي بن زكريا بن يحيى بن حميد بن حماد أبو الفرج النهرواني ٢٩٦ |
| ٧٦٤ — | القاضي المعروف بابن طرار ٢٩٨ |
| ٧٦٥ — | المفضل بن محمد بن يعلى الضبي الكوفي اللغوي ٣٠٥ |
| ٧٦٦ — | المفضل بن سلمة بن عاصم أبو طالب اللغوي ٣١٢ |
| ٧٦٧ — | المنجم الأديب البصري اللغوي النحوي الكاتب ٣١٣ |
| ٧٦٨ — | مكي بن أبي طالب حموش بن مختار القيسي المقرئ ٣٢٠ |
| ٧٦٩ — | مكي بن ريان بن شبة الماكسيني أبو الحرم النحوي الضرير ٣٢٢ |
| ٧٧٠ — | مكي بن محمد بن مروان النحوي المصري أبو القاسم ٣٢٢ |
| ٧٧١ — | مكي بن محمد بن عيسى النحوي أبو القاسم ٣٢٣ |
| ٧٧٢ — | المنتجع بن نهبان الأعرجي التميمي ٣٢٣ |
| ٧٧٣ — | المنذر أبو الحكم بن عبد الرحمن بن عبد الله بن المنذر بن عبد الرحمن بن معاوية الأموي الأندلسي ٣٢٣ |
| ٧٧٤ — | منذر بن سعيد القاضي الأندلسي المعروف بالبلوطي ٣٢٥ |
| ٧٧٥ — | منصور النحوي أبو الفوارس ٣٢٦ |
| ٧٧٥ — | منصور بن المسلم بن علي بن محمد بن أحمد بن أبي الخرجين، أبو نصر التميمي السعدي الحلبي المؤدب المعروف بالدميك ٣٢٦ |
| ٧٧٦ — | مؤرج بن عمرو، أبو فيد السدوسي ٣٢٧ |
| ٧٧٧ — | موسى بن خاقان أبو عمران ٣٣١ |
| ٧٧٨ — | موسى بن عبد الله الطرزي النحوي الإفريقي ٣٣١ |
| ٧٧٩ — | الموفق بن أحمد بن محمد المكي ٣٣٢ |
| ٧٨٠ — | مهدي بن أحمد الأديب أبو القاسم الخوافي النيسابوري ٣٣٢ |
| ٧٨١ — | مهاب بن الحسن بن بركات أبو المحاسن البهسي المصري النحوي ٣٣٣ |

| رقم الترجمة | الصفحة |
|-------------|----------------------------------------------------|
| ٧٨٢ — | موهوب بن أحمد بن محمد بن الحسن الجواليقي أبو منصور |
| ٧٨٣ — | مميون الأقرن النحوى |
| ٧٨٤ — | مميون بن حفص، أبو توبة النحوى |

(حرف النون)

| | |
|-------|--------------------------------------------------------|
| ٧٨٥ — | ناصر بن عبد السيد بن علي المطرزي النحوى الخوارزمي |
| ٧٨٦ — | ناصر بن محمد بن علي بن عمر البركي أبو منصور |
| ٧٨٧ — | ناصر بن أحمد بن بكر الخوي القاضى الفقيه الأديب النحوى |
| ٧٨٨ — | نشوان بن سعيد اللغوى اليمنى |
| ٧٨٩ — | نصران النحوى |
| ٧٩٠ — | نصر بن عاصم بن أبي سعيد الليثى البصرى المقرئ النحوى |
| ٧٩١ — | نصر بن عبد الله الشيرازى النحوى اللغوى الخطيب الأديب |
| ٧٩٢ — | نفس الدين المعروف بأبن مريم |
| ٧٩٣ — | نصر بن عبد الرحمن بن إسماعيل بن علي بن الحسين النحوى |
| ٧٩٤ — | نصر بن علي بن منصور أبو الفتوح النحوى |
| ٧٩٥ — | نصر بن محمد بن مبادر النحوى أبو العز |
| ٧٩٦ — | نصير بن أبي نصير الرازى |
| ٧٩٧ — | نصرون بن فتوح بن حسين الجزرى المصرى |
| ٧٩٨ — | النضر بن شميل بن خرشة بن يزيد بن كلثوم بن عبدة بن زهير |
| ٧٩٩ — | نعم بن ميسرة أبو عمرو النحوى الكوفى |

(حرف الواو)

٨٠٠ — الوليد بن محمد التميمي "المصري" ٣٥٤

(حرف الهاء)

٨٠١ — هاشم بن أحمد بن عبد الواحد بن هاشم أبو طاهر خطيب حلب ٣٥٥

٨٠٢ — هبة الله علي بن محمد بن حمزة العلوي أبو السعادات المعروف

٣٥٦ — بآبن الشجري "النحوي"

٨٠٣ — هبة الله بن حامد بن أحمد بن أيوب بن علي بن أيوب

٣٥٧ — أبو منصور الأديب "النحوي" الحلبي

٨٠٤ — هبة الله بن الحسن الأديب "النحوي" العلامة أبو بكر الفارسي

٣٥٨ — المعروف بالعلاف

٨٠٥ — هبة الله بن الحسن أبو الحسن الحاجب اللغوي ٣٥٨

٨٠٦ — هارون بن الحائك الضرير البغدادى "النحوي" ٣٥٩

٨٠٧ — هارون بن الحارث أبو موسى السامري "اللغوي" ٣٦١

٨٠٨ — هارون بن موسى أبو عبد الله القاري "النحوي" الأعور ٣٦١

٨٠٩ — هارون بن موسى بن صالح بن جندل القيسي الأديب "النحوي"

٣٦٢ — القرطبي أبو نصر

٨١٠ — هارون بن محمد بن هارون بن محمد بن أحمد بن عبد الله بن محمد

٣٦٣ — ابن هارون أبو غالب الأصبهاني الأديب

٨١١ — هشام بن القاسم ٣٦٤

٨١٢ — هشام بن معاوية الضرير "النحوي" الكوفي ٣٦٤

٨١٣ — الهيثم بن عدي الطائي الراوية الأخباري ٣٦٥

فهرس الأعلام المترجمة في الحواشي

| صفحة | صفحة |
|-----------------------------------------------------------------|---------------------------------------------------|
| أحمد بن سعيد بن علي العجلي بديع الزمان الهمداني ٥٠ | (١) |
| أحمد بن سهل التيمي ٢١ | ١٥٩ إبراهيم بن أدهم |
| أحمد بن أبي طاهر ٣٠٩ | إبراهيم بن سعيد بن عبد الله النعماني |
| أحمد بن علي بن إبراهيم أبو الحسين الرشيد المعروف بابن الزبير | أبو إسحاق الخبال ١٨٨ |
| الغساني ٧٨ | إبراهيم بن عبد الله أبو إسحاق |
| أحمد بن علي بن خيران ٤٦ | الكرماني ٢٠٤ |
| أحمد بن علي بن محمد أبو الحسين | إبراهيم بن عبد الله بن حسن العلوي ٣٠٢ |
| الدامغاني ٢٦٨ | إبراهيم بن عبد الله بن مسلم الكجي ٥٣ |
| أحمد بن عمر بن روح النهرواني ٢٩٧ | إبراهيم بن محمد بن يحيى أبو إسحاق |
| أحمد بن عمرو بن مهير أبو بكر الشيباني | المازكي ١٩٣ |
| المعروف بالخصاف ١٧٩ | إبراهيم بن موسى بن جميل الأندلسي |
| أبو أحمد الفرضي = صبيد الله بن محمد ابن أحمد المقرئ | أبي بن كعب ٢٠٦ |
| أحمد بن القاسم (صاحب أبي عبيد) ٢٢ | ابن الأثير = علي بن محمد عز الدين |
| أحمد بن محمد بن يشار العجوزي أبو بكر | ابن الأثير = محمد بن محمد أبو الفتح ضياء الدين |
| البغدادي ٢٤٩ | أحمد بن إسحاق البهلول ١٥٦ |
| أحمد بن محمد بن عبد ربه ٢٣١ | أحمد بن جعفر بن مالك أبو بكر |
| أحمد بن محمد بن المعصم المستعين بالله | القطيعي ٦٠ |
| (الخليفة العباسي) ١٥٨ | أحمد بن حرب المهلسي (صاحب |
| أحمد بن المقنن المعروف بالرازي | الطليسان) ٢٤٣ |
| (الخليفة العباسي) ٢٠٣ | أحمد بن الحسين أبو الفضل المعروف |
| أحمد بن يوسف التتلي ٢٢ | بالسديع الهمداني ١٠٧ |
| | أبو أحمد الحسين بن موسى = الحسين ابن موسى |

صفحة

- أبو البركات التكريتي = محمد بن أحمد
ابن زيد التكريتي
ابن بشران = محمد بن عبد الله
أبو بكر بن شاذان = محمد بن عبد الله
ابن عبد العزيز
أبو بكر الشيبلي = دلف بن محمد
أبو بكر القطيعي = أحمد بن جعفر
أبو بكر بن المظفر السمعاني = منصور
ابن محمد
أبو بكر المغيلي ٧١
الهلول بن إسحاق بن الهلول ١٥٦

(ت)

- الترمذي = محمد بن عيسى
ابن التليذ الطيب = هبة الله بن
أبي الفناقم
أبو نجيم = محمد

(ث)

- ثابت بن نصر بن مالك الخزاعي ... ١٩

(ج)

- جعفر بن الفضل بن حنابلة بن الفرات
وزير الإخشيد المعروف بابن
حنابلة ٢٢٥
جعفر بن المعتضد أبو الفضل المقتدر
بالله (الخليفة العباسي) ... ١٩٨
جهور بن محمد بن جهور أبو الحزم ١٦٢

صفحة

- الإخشيد = محمد بن طلفج
أسامة بن منقذ ٢٧٣
أبو إسحاق الحبال = إبراهيم بن سعيد
أبو إسحاق المزكي = إبراهيم بن محمد
ابن يحيى
إسماعيل بن بليسل الشيباني ... ٣٠٧
إسماعيل بن يحيى المازني ... ٢١٧
أردشير بن بابك ٧٤
الأشعري = علي بن إسماعيل
أبو الحسن
الأشثاني = محمد بن الحسين أبو جعفر
الأعشى (ميون قيس) ٣٥١
الملك الأفضل = علي بن يوسف
امرؤ القيس ، حندج بن حجر ... ١٣٥
أنو شروان بن خالد أبو نصر (وزير
المسترشد) ٢٦
أوس بن حجر ٣٠٢

(ب)

- الباهلي = محمد بن أبي زرعة
البحري = الوليد بن عبيد
بختيار عز الدولة بن مزال الدولة بن أحمد
ابن بويه الديلمي ٨٧
البديهي = علي بن محمد أبو الحسين
بدیع المغني ٢٦٩
البدیع الحمداني = أحمد بن الحسن
أبو الفضل
البدیع الحمداني العجل = أحمد
ابن سعيد

صفحة
٩١ حنين بن إسحاق
حيوس = محمد بن سلطان أبو الفتيان

(خ)

٣٤٤ خالد بن مروان المجاشعي
الخصاف = أحمد بن عمرو
أبو خيران = أحمد بن علي بن خيران

(د)

الدامغاني = أحمد بن علي بن محمد
أبو الحسين
أبودارد المؤيدي = سليمان بن نجاح
٢٣٨ دعلج بن علي بن رزين الخزازي
١٢٣ دعوان بن علي الجلباني أبو محمد
دغفل بن حفظة بن يزيد الشيباني
٣٧ (النسابة)
٢١٢ دلف بن جندرا أبو بكر الشيلي
أبودلف العجل = القاسم بن ميسر

(ر)

الراضي = أحمد بن المعتدر
الرويانى = محمد بن هارون
ابن رائق = أبو محمد بن رائق
رئيس الرؤساء = علي بن الحسين

(ز)

ابن الزبير النسائي = أحمد بن علي
ابن إبراهيم
زيد بن عبد الله بن رفاعه ١٦٩

صفحة

(ح)

٩٤ الحارث بن حنزة اليشكري
الحبال = إبراهيم بن سعيد
٦٩ حبيب بن أوس أبو تمام الطائي
الحسن بن أحمد بن إبراهيم أبو علي
١٠٠ ابن شاذان
أبو الحسن بن بويه = معز الدولة
أبو الحسن الحصري = علي بن
عبد الغنى
أبو الحسن بن الدش = علي بن
عبد الرحمن
٣٣ الحسن بن علي الضبي المعروف بابن وكيع
١٩٠ أبو الحسن بن عمر بن منكود
أبو الحسين بن البياز القرطبي = يحيى
ابن إبراهيم
١٣٥ الحسين بن الضحاك
الحسين بن علي بن زيد أبو علي
النيسابوري ٥٤
٥٥ الحسين بن الفضل البجلي
١٤٤ الحسين بن فهم
الحسين بن موسى بن محمد أبو أحمد
١١٤ (والد الشريف الرضى)
الحصري = علي بن عبد الغنى
٣٥٣ حكام بن سلم الكافي
الحكمي = محمد بن أحمد بن فريش
٢٣٨ حماد بن إسحاق بن إبراهيم الموصل
جندج بن جهر = امرؤ القيس
ابن حنابة = جعفر بن الفضل بن
حنابة

صفحة

الطومارى = عيسى بن محمد بن أحمد
أبو علي
أبو الطيب بن المقفل = محمد بن
المقفل

(ظ)

الملك الظاهر = علي بن الحاكم
بأمر الله

(ع)

- ٣١ عامر بن شراحيل الشعبي ...
٣٦ عامر بن عبد الملك المسمي ...
١٧ عباس بن عبد العظيم العنبري ...
العباس بن محمد بن علي بن عبد الله بن
١٢٨ العباس ...
عبد الرحمن بن سلام (أخو محمد بن
١٤٣ سلام) ...
ابن عبد ربه = أحمد بن محمد بن
عبد ربه
٢٢٦ عبد الرحمن بن واقد الواقدي أبو مسلم
٩٦ عبد السلام بن محمد الجبائي أبو هاشم
عبد العزيز بن عبد الملك بن شفيع
١٠٥ أبو الحسن المري ...
عبد العزيز بن محمد بن محمد العاصمي
١٧٠ النخشي أبو محمد ...
١٤٠ عبد الله بن أحمد بن حنبل ...
٢٥٨ عبد الله بن أحمد بن محمد الطوسي أبو الفضل
٨١ عبد الله بن أحمد المهزومي أبو هفان ...
١٦٤ عبد الله بن إسماعيل بن ميكال ...

صفحة

(س)

ابن سكينه = عبد الوهاب بن علي
الصوفي

السلامي = محمد بن عبد الله

- ٣٥٣ سلمة بن الفضل الأبرش ...
سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم
٦٣ الطبراني ...
١٤٢ سليمان بن داود الشاذكوفي ...
١٠٥ سليمان بن نجاح أبو داود المؤيدي
السميساطي = علي بن محمد
٢٩ سهل بن عثمان بن فارس العسكري ...
سيف الدولة = صدقة بن منصور

(ش)

- الشاذكوفي = سليمان بن داود
الشعبي أبو بكر = دلف بن محمد
الشعبي = عامر بن شراحيل
ابن شنبوذ = محمد بن أحمد بن أيوب

(ص)

- صدقة بن منصور بن ديبس سيف
٢٧ الدولة ...

(ط)

- ١٥ طاهر بن الحسين اخراعي ...
٢٩٦ طاهر بن عبد الله أبو الطيب الطبري
أبو طاهر الواعظ = محمد بن علي بن
محمد الواعظ أبو طاهر
١٣٤ طرفة بن العبد ...
٢٠٩ طغتكين بن أيوب بن شاذي ...

| صفحة | | صفحة | |
|------|------------------------------------------------------------------------------------------------|------|------------------------------------------------------------------------------------------|
| | على بن الحاكم بأمر الله ؛ المعروف بالمملك الظاهر (الخليفة الفاطمي) ٤٦ | | أبو عبد الله الحكيمى = محمد بن أحمد ابن قريش |
| | على بن الحسن بن أحمد أبو القاسم رئيس الرؤساء المعروف بأبن مسامة ١٧٤ | | عبد الله بن عمرو بن عثمان = المرجى |
| | على الدارقطى ٩٥ | ٢٩ | عبد الله بن عمران الأسدى |
| | أبو على بن شاذان = الحسن ابن أحمد بن إبراهيم أبو على الطوماوى = عيسى بن محمد ابن أحمد | ٢٢٧ | عبد الله بن القادر أبو جعفر المعروف بالقائم بأمر الله (الخليفة العباسى) |
| | على بن عبد الرحمن أبو الحسن ابن الدش ١٠٥ | ١٧٩ | عبد الله بن المستر الشاعر (الخليفة العباسى) |
| | على بن عيسى بن حمزة بن وهاس أبو الحسن الحسنى ٢٦٨ | | عبد الملك بن درباس المزارنى قاضى مصر ١٩٢ |
| | على بن عبد الفتى أبو الحسن الحصرى على بن محمد أبو الحسن البديعى ١٠٦ | ٥٧ | عبد الواحد بن محمد بن أحمد الباهى |
| | على بن محمد السمسماطى ١٦٧ | ٢٥٨ | عبد الوهاب بن على الشيخ أبو محمد الصوفى المعروف بأبن سكينه |
| | على بن محمد عز الدين أبو الحسن المعروف بأبن الأثير ٢٦٠ | | عبيد الله بن محمد بن أحمد المقرئ أبو أحمد الفرضى ١٠٣ |
| | على المكنى بالله بن المعتضد (الخليفة العباسى) ١٤٦ | | العجوزى = أحمد بن محمد بن بشار أبو بكر |
| | أبو على النيسابورى = الحسين ابن على بن زيد | | المرجى (عبد الله بن عمرو بن عمرو ابن عثمان) ٣٥٠ |
| | على بن يحيى المنجم ٣٠٨ | ٣٤٤ | عروة بن الزبير بن العوام |
| | على بن يوسف المملك الأفضل صلاح الدين الأيوبي ١٦٦ | | عز الدولة = بختيار بن أحمد الديلى |
| | عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير ٢٨٢ | ٢٨٥ | علائق الشروبي |
| | أبو عمر القاضى = محمد بن يوسف عمر بن محمد بن سيف ٩٣ | ٢٦٠ | على بن أحمد البسى أبو القاسم |
| | عمر بن كلثوم التلبى ١٣٦ | ١١٠ | على بن إسماعيل أبو الحسن الأشعرى على بن أيوب بن الحسين أبو الحسين القمى ١٨١ |

صفحة

(ك)

- ٢٢١ ... كرشاسب بن علي بن فرامرز ...
الكرماني = إبراهيم عبيد الله
٢٨٨ ... الكميث بن زيد الأسدي ...

(ل)

- ٢٢٩ ... الليث بن خالد أبو الحارث ...

(م)

- ابن ماسويه = يوحنا بن ماسويه
٢٦٠ ... المبارك بن كامل بن علي بن مقلد ...
ابن منكود = أبو الحسن بن عمر
٣٤٩ ... مجالد بن سعيد بن عمير الكوفي ...
٧١ ... محمد بن أبان بن سيد ...
محمد بن أحمد بن أيوب المعروف
٢٠٥ ... بابن شنيوز ...
محمد بن أحمد بن زيد الشكري
٢٥٥ ... أبو البركات ...
٨ ... محمد بن أحمد بن قريش بن حازم الحكيمي
٥٥ ... محمد بن إسحاق بن نزيمة أبو بكر ...
١٤٢ ... محمد بن بكير بن واصل ...
٨٤ ... محمد بن الحسين أبو جعفر الأشثاني
٣٥٣ ... محمد بن حميد التميمي ...
٢١٣ ... أبو محمد بن رائق ...
٥ ... محمد بن أبي زرعة الباهلي ...
١٦٩ ... محمد بن زكريا الغلابي أبو جعفر ...
٣٤ ... محمد بن سلطان بن محمد أبو الفتيان
٣٠٥ ... محمد بن شداد المسمعي ...

صفحة

- ١٣٦ ... عنتر بن عمرو بن شداد العبيسي ...
أبو عوانة = الوضاح بن خالد
٣٤٩ ... عوف بن أبي جميلة أبو سهل البصري
عيسى بن محمد بن أحمد أبو عيسى
٨ ... الطوماري ...

(غ)

- ابن الغازي = محمد بن عبد الله الغازي
الغزالي = محمد بن محمد
الغلابي = محمد بن زكريا

(ف)

- ١٣٤ ... الفتح بن خاقان (وزير المتوكل) ...
أبو الفتيان = محمد بن سلطان
٣٥٠ ... الفضل بن سهل السرخي ...

(ق)

- أبو القاسم الطبراني = سليمان بن أحمد
ابن أيوب
القاسم بن عيسى بن إدريس
١٦ ... أبو دلف العجلي ...
القائم بأمر الله = عبد الله بن القادر
١٣٥ ... قد بن مالك بن أريد الوالي ...
٢٨١ ... قطري بن الفجاءة المكشي بأبي نعام
القطيعي أبو بكر = أحمد بن جعفر
٣٣ ... قليج بن أرسلان بن سمعد ...
٣٨ ... قيس بن عبد الله النابغة الجعدي ...

| صفحة | | صفحة | |
|------|-----------------------------------------|------|-------------------------------------------|
| ٣٠٦ | محمد بن الفضل بن سلمة | ٧ | محمد بن صالح المعروف بابن النطاح |
| ٨ | محمد بن موسى بن حماد البربري ... | | محمد بن طفيح المعروف بالأخشيدي ؛ |
| ١٩٤ | محمد بن هارون أبو بكر الروباني ... | ٢٢٥ | (مؤسس الدولة الإخشيدية) ... |
| | محمد بن هارون الرشيد المعروف | ١٠٧ | محمد بن عبد الله السلامي |
| ٢٣٧ | بالمعتصم (الخليفة العباسي) ... | | محمد بن عبد الله أبو الطيب المعروف |
| ٢٣٦ | محمد بن يزيد (وزير المأمون) | ٢٤٢ | باليوسفي الكاتب |
| ١٧٣ | محمد بن يوسف أبو عمر القاضي ... | ٢١٦ | محمد بن عبد الجبار أبو منصور ... |
| | المنزلي = إسماعيل بن يحيى | | محمد بن عبد الله بن عبد العزيز أبو بكر |
| | المستعين بالله = أحمد بن محمد بن | ٩٣ | ابن شاذان |
| | المعتصم | ٦٦ | محمد بن عبد الله الغازي |
| | الملك المستنصر = معد بن الظاهر | ٢٠٢ | محمد بن عبد الله ؛ ابن أخى ميمى ... |
| | مسعود بن عبد الواحد الحبشيين | ٧٠ | محمد بن عبد الملك الزيات |
| ٥٣ | أبو منصور | | محمد بن عبد الملك بن محمد بن عبد الله |
| | أبو مسلم الكجي = إبراهيم بن عبد الله | ١٧٠ | ابن بشران أبو بكر القرشي ... |
| | ابن مسلم | | محمد بن عيسى الترمذي (صاحب الجامع |
| | ابن سلمة = علي بن الحسن | ٢١٧ | في الحديث) |
| | أبو مسلم الواقدي = عبد الرحمن | ٢٨٨ | محمد بن كعب القرظي |
| | ابن واقد | | محمد بن المتوكل أبو عبد الله المعتز بالله |
| ٣٣٠ | مظفر الأعشى المصري البصير | ١٥٨ | (الخليفة العباسي) |
| ٢٥٣ | المظفر بن الأنطس | ٧٣ | محمد بن محمد أبو حامد الغزالي ... |
| | أبو المعالي الوركاني = محمد بن محمد | | محمد بن محمد بن الحسن أبو المعالي |
| | ابن الحسن | ١١١ | الوركاني |
| | المعتز بالله = محمد بن المتوكل | | محمد بن محمد أبو الفتح ضياء الدين |
| | المعتصم = محمد بن هارون | ٢٦٠ | المعروف بابن الأثير |
| | معد بن الظاهر أبو تميم ، المستنصر بالله | ١٧٠ | محمد بن محمد بن محمد بن محمد البراز ... |
| ٤٦ | (الخليفة الفاطمي) | ٣٣٦ | محمد بن المستنصر بالله المعروف بالمقتنى |
| | | | لأمر الله (الخليفة العباسي) |

| صفحة | | صفحة | |
|------|-------------------------------------|------|-----------------------------------------|
| | أبو هاشم الجبائي = عبد السلام | | معلى بن المنصور ، أبو تميم المعز |
| | ابن محمد الجبائي | ٨٦ | لدين الله الفاطمي |
| | هبة الله بن أبي الفنائم المعروف | ١٧٢ | معز الدولة بن بويه أبو الحسن ... |
| ٣٣٦ | بابن التلميد | | المغيل = أبو بكر المغيلي |
| ١٣ | هرثمة بن أعين | | المنتسدر بالله = جعفر بن المعتضد |
| ٢٧٧ | هشام بن عمرو | | المقتنى لأمر الله = محمد بن المستظهر |
| ٣٤٩ | هشيم بن بشير بن القاسم السلي ... | | بالله أحمد بن عبد الله |
| | أوهفان = عبد الله بن أحمد المهزبي | | المكتفى بالله = علي بن المعتضد |
| | (و) | | المنتسدر بن محمد بن عبد الرحمن أمير |
| | الوائق بالله = هارون بن محمد | ٢١٦ | الأندلس |
| ٣٦ | الواضح بن خالد اليشكري أبو عوانة | | أبو منصور = نصر بن داود |
| ٢٤٤ | الوليد بن عبيد أبو عباد البهتري ... | ٢١٦ | منصور بن محمد الفقيه أبو بكر السمعاني |
| | (ي) | | ابن منقل = أسامة بن مرشد أبو المظفر |
| | يحيى بن إبراهيم بن أبي زيد المرسي | ٦١ | منية الكتابة |
| ١٠٥ | أبو الحسين المعروف بابن البياز | ٦٩ | موسى بن محمد بن حدير الحاجب ... |
| ٢٥٨ | يحيى بن سعيد القرطبي أبو بكر | | (ن) |
| ٢٢٩ | يزيد بن المهلب | | النابغة الجعدي = قيس بن عبد الله |
| ١٠ | يعقوب بن أحمد النيسابوري | ١٠٢ | نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم المقرئ |
| ٣٠٥ | يعقوب بن إسحاق بن إسرائيل | ٢١ | نصر بن دارد الصاغاني أبو منصور |
| ١٠٧ | يوحنا بن ماسويه | | أبو نعمة = قطري بن الفجاءة |
| ٣٢٠ | يوسف بن رافع بن تميم | | (هـ) |
| | اليوسفي الكاتب = محمد بن عبد الله | ٣٢٩ | هارون بن علي بن يحيى المنجم |
| ٣١٤ | يونس بن عبد الله القاضي | ١٣٤ | هارون بن محمد المعتصم ، الخليفة العباسي |

موضوعات هذا الجزء

صفحة

| | |
|-----|-------------------------------|
| ٥ | حرف الفاء |
| ١٠ | » القاف |
| ٣٨ | » الكاف |
| ٤٢ | » اللام |
| ٤٤ | » الميم |
| ٣٣٩ | » النون |
| ٣٥٤ | » الواو |
| ٣٥٥ | » الهاء |
| ٣٧١ | نهرس التراجم |
| ٣٨٧ | » الأعلام المترجمة في الحواشي |

